
UNIVERSITY OF TORONTO
3 1761 00450750 5

كتاب سيرة رسول الله

Das Leben Muhammed's

nach

Muhammed Ibn Ishâk

bearbeitet

von

Abd el-Malik Ibn Hischâm.

Aus den Handschriften zu Berlin, Leipzig, Gotha und Leyden

herausgegeben

von

Dr. *Ferdinand Wüstenfeld.*

ERSTER BAND.

Text.

Erster Theil.

Göttingen,
Dieterichsche Universitäts-Buchhandlung.
1858.

حتي غزا بنفسه يريد بني سُلَيْم + قال ابن هشام واستعمل على المدينة سِبَاعَ بن عُرْفُطة الغِفاري او ابن أُمّ مكتوم * قال ابن اسحاق فبلغ ماءً من مياههم يقال له الكُدْر فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الي المدينة ولم يَلْقَ كَيْدًا فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وأَفْدَي في اقامته تلك جُلَّ الاساري من قريش ۞

اخر الجزء العاشر من اجزاء ابن هشام

فانْ تُصْبِحِ النيرانُ قد مات ضَوْءها   فقد كان يُذْكيهنّ بالحَطَب الجَزْلْ
لطارق ليل او لمُلْتمِس القِرَي   ومستنبحٍ اضْحَي لَدَيهِ علي رِسْلِ

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لهند قال ابن هشام وقالت قُتَيْلة بنت الحارث اخت النضر بن الحارث

يا راكبًا ان الأُثَيْل مظِنّةٌ   من صُبْحِ خامسةٍ وانت مُوَفَّقُ
أَبْلِغْ بها ميتًا بانّ تحيّةً   ما ان تزال بها النجايب تخْفِقُ
منّي اليك وعَبْرةً مسفوحةً   جادتْ بِواكِفِها واُخري تخْنُقُ
هل يسمعَنّي النضرُ ان ناديتُهُ   ام كيف يسمع ميّتٌ لا ينطقُ
امحمّدٌ يا خيرَ ضِنْءِ كريمةٍ   في قومها والفحلُ فحلٌ مُعْرِقُ
ما كان ضَرّك لو مَنَنْتَ وربّما   مَنّ الفتي وهو المغيظُ المُحْنَقُ
او كنتَ قابِلَ فِدْيةٍ فلْيُنْفِقَنْ   باعزّ ما يغلو به ما ينفقُ
فالنضر اقربُ من اسرتَ قرابةً   واحقّهم ان كان عِتْقٌ يُعتَقُ
ظلّتْ سيوف بني ابيه تنُوشُه   لله ارحامٌ هناك تُشَقَّقُ
صَبْرًا يُقاد الي المنيّة متْعَبًا   رَسْفَ المقيّدِ وهو عانٍ مُوثَقُ

قال ابن هشام فيقال والله اعلم ان رسول الله صلعم لما بلغه هذا الشعر قال لو بلغني هذا قبل قتْله لمننْتُ عليه * قال ابن اسحاق وكان فراغ رسول الله صلعم من بدر في عقب شهر رمضان او في شَوّال ۞

غزوة بنى سُلَيم بالكُدْر

قال ابن اسحاق فلمّا قدم رسول الله صلعم المدينة لم يُقِمْ بها الا سبع ليال

وقالت صفيّة بنت مُسافر بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس تبكي اهل القليب الذين اصيبوا يوم بدر من قريش

يا مَنْ لعَيْنٍ قذاها عائرُ الرَّمَدِ   حَدَّ النهارِ وقرنُ الشمس لم يَقِدِ
أُخْبِرْتُ أنّ سراة الاكرمين معًا   قد احرزتهم منايا هم الي أَمَدِ
وفرَّ بالقوم اصحابُ الركاب ولم   تعطِفْ غداتئذٍ أُمٌّ علي وَلَدِ
قُومي صَفِيَّ ولا تنسي قرابتهم   وان بكيتِ فما تبكين من بُعُدِ
كانوا سُقُوفَ سماء البيت فانقصفت   فاصبح السَّمْكُ منها غيرَ ذي عُمُدِ

قال ابن هشام انشدني بيتها كانوا سقوف بعض اهل العلم بالشعر * قال ابن اسحاق وقالت صفية بنت مسافر ايضا

الا يا مَنْ لعَيْنٍ للتبكّي دمعُها فانْ

كغَرْبَيْ دالجٍ يسقي خلالَ الغيثِ الدّانْ   وما ليثُ غريفٍ ذو اظافيرٍ واسنانْ
ابو شبلين وثّاب شديد البطش غرثانْ   كحِبّي اذ تولّي ووجوهُ القوم الوانْ
وبالكفّ حُسامٌ صارمٌ ابيضُ ذكرانْ   وانت الطاعنُ النجلاءَ منها مزبدٌ آنْ

قال ابن هشام ويروي قولها وما ليثٌ الي اخرها مفصولاً من البيتين اللذين قبله * قال ابن اسحاق وقالت هند بنت أُثاثة بن عبّاد بن المطّلب ترثي عبيدة ابن الحارث بن المطلب

لقد ضُمِّنَ الصفراءُ مجدًا وسوددًا   وحِلْمًا اصيلًا وافرَ اللُّبِّ والعقلِ
عبيدةَ فابكيه لاضيافِ غربةٍ   وارملةٍ تهوي لأشعثَ كالجِذْلِ
وبكّيه للاقوام في كلّ شَتْوَةٍ   اذا احمرّ آفاقُ السماء من المَحْلِ
وبكّيه للايتام والريحُ زفزفٌ   وتشبيبِ قِدْرٍ طال ما ازبدت تغلي

أَبَعْدَ قتيل من لُؤَيِّ بن غالب ... يُراعُ امرُؤٌ ان مات او مات صاحبُهْ
الا رُبَّ يومٍ قد وَزَيتُ مُرزَّءٍ ... تَروحُ وتَغدو بالجزيلِ مَواهِبُهْ
فابلغْ ابا سفيان عنّي مَألكًا ... فان أَلْقَهُ يومًا فسوف أُعاتِبُهْ
فقد كان حربٌ يُسعِرُ الحربَ انّهُ ... لكلّ امرِءٍ في الناس مولًى يُطالِبُهْ

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر يُنكرها لهندٍ * قال ابن اسحاق وقالت هندٌ ايضًا

لله عَيْنا مَنْ رأى ... هُلْكًا كهُلْكِ رجاليَهْ
يا رُبَّ باكٍ لي غدًا ... في النايبات وباكيَهْ
كم غادروا يوم القليب ... غداةَ تلك الواعيَهْ
من كلّ غَيْثٍ في السنين ... اذا الكواكبُ خاويَهْ
قد كنت أَحْذَرُ ما ارى ... فاليومَ حُقَّ حِذارِيَهْ
قد كنت احذَرُ ما ارى ... فانا الغداةَ مُوامِيَهْ
يا رُبَّ قايلةٍ غدًا ... يا وَيْحَ أُمِّ مُعاوِيَهْ

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لهند بنت عتبة * قال ابن اسحاق وقالت هند بنت عتبة ايضًا

يا عينِ بَكّي عُتْبَهْ ... شيخًا شديدَ الرَّقَبَهْ
يُطْعِمُ يومَ المَسْغَبَهْ ... يدفعُ يومَ المَغْلَبَهْ
انّي عليه حَرِبَهْ ... مَلهوفةٌ مُسْتَلَبَهْ
لَنَهْبِطَنَّ يَثْرِبَهْ ... بغارةٍ مُنْثَعِبَهْ
فيها الخيولُ مُقْرَبَهْ ... كلُّ سَوادٍ سَلْهَبَهْ

وكنتُ اذا دعاني يومَ كَرْبٍ | من الاصحاب داعٍ مستضيف
فأَسْمَعَني ولو احببتُ نفسي | أَخٌ في مثل ذلك او حليف
أَرُدُّ فَأَكْشِفُ الغُمِّيَ وأَرمي | اذا كلح المشافرُ والأُنوف
وقِرْنٍ قد تركتُ على يديه | ينوءُ كأنَّه غصنٌ قصيف
دلفتُ له اذا اختلطوا بحرّي | مُسَحْسَحَةٍ لعاندها حفيف
فذلك كان صُنْعِي يوم بدر | وقبلُ اخو مُداراة عَزُوف
اخوكم في السنين كما علمتم | وحربٌ لا يزال لها صريف
ومِقْدامٌ لكم لا يزدهيني | جَنانُ الليل والأَنسُ اللفيف
أَخُوضُ الصَّرَّةَ الجَمَّاءَ خَوْضًا | اذا ما الكلبُ أَلْجَأَهُ الشفيف

قال ابن هشام تركتُ قصيدةً لابي أُسامة على اللام ليس فيها ذكرُ بدر الا في اول بيت منها والثاني كراهيةَ الاكثار * قال ابن اسحاق وقالت هِنْدٌ بنت عُتْبة ابن ربيعة تبكي اباها يوم بدر

أَعَيْنَيَّ جُودا بدمعٍ سَرِبْ | على خيرِ خِنْدِفَ لم ينقلِبْ
تَدَاعَى له رهطُهُ غُدْوَةً | بنو هاشمٍ وبنو المطَّلِبْ
يُذيقونه حَدَّ اسيافهم | يَعُلُّونه بعد ما قد عَطِبْ
يَجُرُّونه وعَفيرُ التراب | على وَجْهه عاريًا قد سُلِبْ
وكان لنا جَبَلًا راسيًا | جميلَ المراة كثيرَ العُشُبْ
وامَّا بُرَيٌّ فلم أُعْنِهِ | فأُوتِيَ من خيرِ ما يَحْتَسِبْ

وقالت هِنْدٌ ايضًا

يَرِيبُ علينا دهرُنا فيَسُوءُنا | ويأبى فما نأتي بشيءٍ نغالبه

بخيلٍ تعجز الحلفاء عنه   يواثب كلّ هجهجةٍ وزجر
باوشك سورةً مني اذا ما   حبوت له بقرقرةٍ وهدر
ببيضٍ كالاسنّة مرهفاتٍ   كأنّ ظباتهنّ جحيم جمر
واكلف مجناءٍ من جلد ثورٍ   وصفراء البراية ذات أزر
وابيض كالغدير ثوي عليه   عمير بالمداوس نصف شهر
أرفّله في حمايله وامشي   كمشية خادرٍ ليثٍ سبطر
يقول لي الفتي سعد هديًّا   فقلت لعلّه تقريب غدر
وقلت ابا عديّ لا تطرهم   وذلك ان اطعت اليوم امري
كدأبهم بفروة اذ اتاهم   فظلّ يقاد مكتوفًا بضفر

قال ابن هشام انشدني ابو محرز خلف الاحمر

نصدّ عن الطريق وادركونا   كأنّ سراعهم تيّار بحر

وقوله * مدلّ عنبسٍ في الغيل مجر* عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وقال ابو أسامة ايضًا

الا من مبلغ عنّي رسولًا   مغلغلةً يثبّتها لطيف
الم تعلم مردّي يوم بدرٍ   وقد برقت بجنبيك الكفوف
وقد تركت سراة القوم صرعًا   كأنّ رؤوسهم حدج نقيف
وقد مالت عليك ببطن بدرٍ   خلاف القوم داهيةٌ خصيف
فنجّاه من الغمرات عزمي   وعون الله والامر الحصيف
ومنقلبي من الابواء وحدي   ودونك جمع اعداءٍ وقوف
وانت لمن ارادك مستكينٌ   بجنب كراش مكلوم نزيف

وقد احيا هبيرة فقام نالني عنه درعه وحمله فضي به قال ابن هشام هذه اصح اشعار اهل بدر

ولمّا ان رايتُ القومَ خفّوا   وقد زالت نعامتُهم لنفْرِ
وان تركتْ سراةُ القوم صرعا   كانّ خيارهم اذباحُ عتْرِ
وكانتْ جمّةٌ وافتْ حِماما   ولُقّينا المنايا يومَ بدرِ
نصدُّ عن الطريق وادركونا   كانّ زهاءهم غطيانُ بحرِ
وقال القايلون من ابنُ قيس   فقلتُ ابو أُسامةَ غيرَ فخْرِ
انا الجُشَميُّ كيما تعرفوني   أُبيّنُ نسبتي نقرا بنقرِ
فان تكُ في الغَلاصم من قريش   فانّي من معاوية بن بكرِ
فابلغْ مالكا لمّا غُشينا   وعندك مالِ أن نبّاتَ خبري
وابلغْ ان عرضتَ المرءَ عنّا   هبيرةَ وهو ذو علمٍ وقدرِ
بانّي اذ دُعيتُ الي أُفيدٍ   كررتُ ولم يضقْ بالكرّ صدري
عشيّةَ لا يكُرُّ علي مضافٍ   ولا ذي نعمةٍ منهم وصهرِ
فدونكُم بني لأيٍ اخاكم   ودونك مالكا يا امّ عمرو
فلولا مشهدي قامت عليه   موقّفةُ القوايمِ أمّ اجرِ
دفوعٌ للقبورِ بمنكبيها   كانّ بوجهها تحميمَ قِدرِ
فاقسمُ بالذي قد كان ربّي   وانصابٍ لَدي الجمرات مُغْرِ
لسوفَ ترونَ ما حسبي اذا ما   تبدّلت الجلودُ جلودَ نمْرِ
فما ان خادرٌ من أُسْدِ ترجٍ   مُدِلٌّ عنبسٌ في الغيلِ مُجرِ
فقد احمي الاباءةَ من كُلافٍ   فما يدنو له احدٌ بنقرِ

قال ابن اسحاق وقال أُمَيَّة بن ابي الصلت يبكّي ايضاً زَمْعَةَ بن الاسود وقَتْلَي بني أَسَد

عَيْني بَكّي بالمُسْبِلات ابا الحارث لا تَذْخَري على زَمْعَهْ
وابْكي عقيل بن اسود أَسَدَ البأس ليوم الهياج والدَّفعَهْ
تلك بنو اسد اخْوَةُ الجوزاء لا خَانَةٌ ولا خَدْعَهْ
هم الاسْرَةُ الوسيطة من كعب وهم ذِرْوَة السَّنام والقَمَعَهْ
وهم أَنبتوا من معاشرٍ شَعَرَ الراس وهم أَلْحَقوهم المَنْعَهْ
أَمْسي بنو عمّهم اذ حَضَرَ البأس اكبادُهم عليهم وَجِعَهْ
وهم المطعمون اذ قَحِطَ القَطْرُ وحالَتْ فلا ترى قَزَعَهْ

قال ابن هشام هذه الرواية لهذا الشعر مختلطة ليسَتْ بصحيحة البناء ولكن انشدني ابو مُحْرِز خَلَفٌ الأحْمَرُ وغيره روي بعضٌ ما لم يرو بعضٌ

عَيْنِ بَكّي بالمُسْبَلات ابا الحارث لا تَذْخَري على زَمَعَهْ
وعقيلَ بن اسود اسد البأس ليوم الهياج والدَّفعَهْ
فَعَلَى مِثْلِ هُلْكِهم خَوَتِ الجَوْزاءُ لا خانَةٌ ولا خَدَعَهْ
وهُمُ الأُسْرَةُ الوسيطة من كعب وفيهم كذروة القَمَعَهْ
انبتوا من معاشر شَعَرَ الراس وهم الحقوهم المنعهْ
فبنو عمّهم اذا حضر البأس عليهم اكبادُهم وَجِعَهْ
وهم المطعمون اذ قَحِطَ القَطْرُ وحالت فلا ترى قَزَعَهْ

قال ابن اسحاق وقال ابو أُسامة معاوية بن زهير بن قيس بن الحارث بن سعد ابن ضُبَيْعة بن مازن بن عدي بن جُشَم بن معاوية حليف بني مخزوم قال ابن هشام وكان مشركاً وكان مَرَّ بهُبَيْرة بن ابي وهب وهم منهزمون يوم بدر

لَيْسَتْ بِأَصْغَارٍ لِمَنْ يَعْفُوا وَلَا رُحٍّ رَحَارِحْ
لِلضَّيْفِ ثُمّ الضيفِ بعد الضيفِ والبُسْطِ السَّلَاطِحْ
وُهُبِ المِئِينَ من المِئِينَ الي المِئِينَ من اللواقحْ
سَوْقَ المُوَبَّلِ لِلْمُوَبَّلِ صادراتٍ عن بَلَادِحْ
لِكِرَامِهِم فوق الكرامِ مزيّةٌ وَزْنَ الرَّوَاجِحْ
كَتَثَاقُلِ الأَرْطَالِ بِالقُسْطَاسِ في الايدي الموائحْ
خَذَلَتْهُم فِئَةٌ وهم يحمون عَوْرَاتِ الفضائحْ
الضاربين التَّقْدُمِيَّةَ بالمُهَنَّدةِ الصفائحْ
ولقد عَنَانِي صَوْتُهُم من بين مُسْتَسْقٍ وصائحْ
لله دَرُّ بني علي أَيِّمٍ منهم وناكِحْ
ان لم يُغِيرُوا غارةً شَعْوَاءَ تُجْحِرُ كُلَّ نابحْ
بالمُقْرَبَاتِ المُبْعِدَاتِ الطامحاتِ مع الطوامحْ
مُرْدًا على جُرْدٍ الي أُسْدٍ مُكَالِبَةٍ كَوَالِحْ
وَيُلَاقِ قِرْنٌ قِرْنَهُ مَشْيَ المُصَافِحِ لِلْمُصَافِحْ
بِزُهَاءِ أَلْفٍ ثم الفٍ بين ذي بَدَنٍ ورامحْ

قال ابن هشام تركنا منها بيتَيْنِ نال فيهما من اصحاب رسول الله صلعم وانشدني غير واحد من اهل العلم بالشعر بيته

ويلاق قرن قرنه مشي المصافح للمصافح

وانشدني

وهب المئين من المئين الي المئين من اللواقح
سوق الموبل للموبل صادرات عن بلادح

قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة النحوي

يخبّرنا الرسول بأنْ سَنَحْيَي ‌ ‌ ‌ وكيف حياةُ اصداءٍ وهام

وقال كان اسلم ثم ارتدّ * قال ابن اسحاق وقال امية بن ابي الصلت يرثي مَنْ أُصيب من قريش يوم بدر

الا بَكيتِ على الكرام بني الكرام أُولي الممادحْ

كبُكا الحمام على فروع الأَيْكِ في الغُصن الجَوَانحْ

يبكين حَرَّي مستكينات يَرُحْنَ مع الروَايِحْ

امثالهنّ الباكيات المُعْوِلات من النّوَايحْ

مَنْ يَبْكِهم يَبْكِ على حُزْنٍ ويصدُقْ كلُّ مادحْ

ما ذا ببدرٍ فالعَقَنْقَل من مرازبة جَحَاجِحْ

فمدافع البرقَيْن فالحَنّان من طَرَفِ الأَوَاشحْ

شُمْطٍ وشُبّانٍ بهاليلٍ مَغاويرٍ وَحَاوِحْ

أَلَّا تَرَوْن لِمَا اري ولقد ابانَ لكُلّ لامِحْ

ان قد تَغَيّر بطنُ مكّة فَهْيَ مُوحِشَةُ الاباطحْ

من كلّ بِطْرِيقٍ لبطريق نَقِيّ اللونِ وَاضحْ

دُعْمُوصِ ابوابِ الملوك وجايبِ الخَرْقِ فاتحْ

من الشَّرَاطمة الخلاجمة الملاوِثة المَنَاجِحْ

القايلين الفاعلين الآمرين بكُلّ صالحْ

المُطْعِمين الشَّحمَ فوق الخُبْزِ شَحْمًا كالأَنافحْ

نُقُلِ الجِفَانِ مع الجِفَانِ الي جِفانٍ كالمَنَاضحْ

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لضرار* قال ابن اسحاق وقال الحارث بن هشام يبكّي اخاه ابا جهل

الا يا لهفَ نفسي بعد عمرو   وهل يغني التلهّف من قتيلِ
يخبّرني المخبّر ان عمرًا   أمامَ القوم في حفرٍ تحيلِ
فقدمًا كنتُ احسبُ ذاك حقًّا   وانت لما تقدّم غيرُ فيلِ
وكنتُ بنعمةٍ ما دمتَ حيًا   فقد خلّفتَ في دَرَج المسيلِ
كأنّي حين أمسي لا أراه   ضعيفُ العَقدِ ذو همٍّ طويلِ
على عمرو اذا أمسيتُ يومًا   وطرفٍ من تذكّره كليلِ

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها للحارث بن هشام وقوله في حفر عن غير ابن اسحاق* قال ابن اسحاق وقال ابو بكر بن الاسود بن شَعُوب الليثي وهو شدّاد بن الاسود

تُحيّي بالسلامة أمُّ بكر   وهل لي بعد قومي من سَلامِ
فما ذا بالقليب قليبِ بدرٍ   من القينات والشَّربِ الكرامِ
وما ذا بالقليب قليب بدرٍ   من الشيزَى تُكلَّل بالسنامِ
وكم لك بالطَّويِّ طويِّ بدرٍ   من الحَوْمات والنَّعَم المُسامِ
وكم لك بالطوي طوي بدرٍ   من الغايات والدُّسُع العظامِ
واصحابِ الكريم ابي عليٍّ   اخي الكاس الكريمة والنِّدامِ
وانك لو رايت ابا عقيلٍ   واصحاب الثنيّة من نَعامِ
اذًا لظللتَ من وجدٍ عليهم   كأمِّ السَقْبِ جائلةَ المَرامِ
يخبّرنا الرسولُ لسوف نحيى   وكيف لقاءُ اصداءٍ وهامِ

ولا تُصْبِحوا من بعدِ وُدٍّ واُلْفةٍ   احاديثَ فيها كلُّكم يَشْتَكي النَّكْبا

الم تعلموا ما كان في حرب داحس   وجيش ابي يَكْسومَ اذ مَلَأوا الشِّعْبا

فلولا دِفاعُ الله لا شيءَ غيرُه   لَأَصْبَحْتم لا تَمْنَعون لكم سِرْبا

فما إنْ جَنَينا في قريش عظيمةً   سوي ان حَمَينا خيرَ مَنْ وطئ التُّرْبا

اخا ثِقَةٍ في النايبات مُرَزَّءاً   كريمًا نَثاه لا بخيلًا ولا ذَرْبا

يُطيف به العافونَ يَغْشَوْنَ بابه   يَؤُمّون نهرًا لا نُزورًا ولا صَرْبا

فوالله لا تنفكُّ نفسي حزينةً   تَمَلْمَلُ حتي تَصْدقوا الخزرجَ الضَّرْبا

وقال ضِرار بن الخطّاب الفِهْريّ يرثي ابا جهل بن هشام

الا مَنْ لعَيْنٍ باتت الليلَ لم تَنَمْ   تُراقب نَجْمًا في سواد من الظُّلَمْ

كأنَّ قَذًي فيها وليس بها قَذًي   سوي عَبْرةٍ من جايل الدمع تَنْسَجِمْ

فبَلِّغْ قريشًا أنَّ خيرَ نَدِيِّها   واكرمَ مَنْ يمشي بساقٍ علي قَدَمْ

ثَوي يوم بدرٍ رَهْنَ خوصاءَ رَهْنُها   كريمُ المساعي غيرُ وَغْدٍ ولا بَرَمْ

فآليتُ لا تنفكُّ عيني بعَبْرة   علي هالكٍ بعد الرَّييس ابي الحَكَمْ

علي هالك اشجي لُؤَيَّ بن غالب   أتَتْه المنايا يومَ بدرٍ فلم يَرِمْ

تَري كِسَرَ الخَطِّيِّ في نَحْرِ مُهْرِه   لَدَي بايِنٍ من لحمه بينها خِذَمْ

وما كان ليثٌ ساكنٌ بطْنَ بِيشةٍ   لدي غَلَلٍ يَجْري ببَطْحاءَ في أَجَمْ

بأَجْرأَ منه حين تختلف القَنا   وتُدْعي نَزالِ في القماقة البُهَمْ

فلا تَجْزَعوا آلَ المغيرة واصبروا   عليه ومَنْ يَجْزَعْ عليه فلم يُلَمْ

وجِدُّوا فانَّ الموت مَكْرُمةٌ لكم   وما بعده في آخرِ العيش مِنْ نَدَمْ

وقد قلتُ إنَّ الربح طيّبةٌ لكم   وعِزَّ المقام غيرَ شَكٍّ لذي فَهَمْ

لانا عبدنا الله لم نرج غيره رجاء الجنان اذا اتانا زعيمها
نبي له في قومه ارث عزة واعراق صدق هذبتها اروعها
فساروا وسرنا فالتقينا كاننا أسود لقاء لا يرجى كليمها
ضربناهم حتى هوى في مكرنا لمنخر سوء من لوي عظيمها
فولوا ودسناهم ببيض صوارم سواء علينا حلفها وصميمها

وقال كعب ايضاً

لعمر ابيكما يا بني لوي على زهو لديكم وانتخاء
لما حامت فوارسكم ببدر ولا صبروا به عند اللقاء
وردناه بنور الله يجلوا دجا الظلماء عنا والغطاء
رسول الله يقدمنا بامر من امر الله احكم بالقضاء
فما ظفرت فوارسكم ببدر وما رجعوا اليكم بالسواء
فلا تعجل ابا سفيان وارقب جياد الخيل تطلع من كداء
بنصر الله روح القدس فيها وميكال فيا طيب الملاء

وقال طالب بن ابي طالب يمدح رسول الله صلعم ويبكي اصحاب القليب من قريش يوم بدر

الا ان عيني انفدت دمعها سكبا تبكي على كعب وما ان ترى كعبا
الا ان كعبا في الحروب تخاذلوا وارداهم ذا الدهر واجترحوا ذنبا
وعامر تبكي للملمات غدوة فيا ليت شعري هل ارى لهما قربا
هما اخواي لن يعدا لغية تعد ولن يستام جارهما غصبا
فيا اخوينا عبد شمس ونوفلا فدى لكما لا تبعثوا بيننا حربا

وأكرمني الرحمنُ من فَضْلِ مَنِّهِ بثَوْبٍ من الاسلام غَطَّا المساوِيَا
وما كان مكروهًا اليَّ قتالُهم غداةَ دعا الاكفاء من كان داعيا
ولم يَبْغِ اذ سالوا النبيَّ سَوَاءنا ثَلَاثَتَنَا حتي حَضَرْنا المناديـــا
لقيناهم كالاُسْد تَخْطِرُ القَنَا نُقاتل في الرحمن من كان عاصيا
فما بَرِحَتْ اقدامُنا من مقامنا ثلاثتنا حتي أُزِيروا المنائيا

قال ابن هشام لمّا أُصيبت رجلُ عُبَيْدَةَ قال اما والله ان لو ادرك ابو طالب هذا اليوم لَعَلِمَ انّي احقُّ منه بما قال حين يقول

كَذَبْتم وبيت الله نُبْزَي محمّداً ولمّا نُطَاعِنْ دونه ونُنَاضِلِ
ونُسْلِمُه حتي نُصَرَّعَ حوله ونَذْهَلُ عن ابناءنا والحلايلِ

وهذان البيتان في قصيدة لابي طالب قد ذكرتُها فيما مضي من هذا الكتاب *

قال ابن اسحاق فلمّا هلك عبيدة بن الحارث من مصاب رجله يوم بدر قال كعب بن مالك الانصاري يبكّيه

ايا عينِ جُودي ولا تَبْخَلي بدَمْعك حقًّا ولا تَنْزُري
علي سيّد هَدَّنا هُلْكُهُ كريم المشاهد والعنْصُرِ
جَرِيِّ المقدَّمِ شاكي السِّلَاحِ كريم الثنا طيِّب المَكْسِرِ
عبيدة أمْسي ولا نَرْتَجيه لعُرْفٍ عَرَانا ولا مُنْكَرِ
وقد كان يحمي غداةَ القتال حاميةَ الجيْش بالمِبْتَرِ

وقال كعب بن مالك ايضاً في يوم بدر

أَلَا هل اتي غَسَّانَ في نَأْيِ دارها وأخبرُ شيءٍ بالأُمور عليمُها
بأَنْ قد رَمَتْنا عن قِسِيٍّ عداوة مَعَدٌّ معًا جُهّالُها وحليمُها

قال ابن هشام قوله سلجج عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وقال حسّان ايضًا

ما نَخْشَي بحَمْدِ الله قومًا ۞ وان كثروا وأُجْمِعَت الزُّحُوفُ

اذا ما أَلَّبُوا جَمْعًا علينا ۞ كفانا حَدَّهم رَبٌّ رَءُوفُ

سَمَوْنا يومَ بدرٍ بالعوالي ۞ سِرَاعًا ما تُضَعْضِعُنا الحُتُوفُ

فلم تَرَ عُصْبَةً في الناس أَنْكَي ۞ لمن عادُوا اذا لَقِحَتْ كَشُوفُ

ولكنّا تَوَكَّلْنا وقُلْنا ۞ مَآثِرُنا ومَعْقِلُنا السيوفُ

لقيناهم بها لمّا سَمَوْنا ۞ ونحن عِصابةٌ وهُمُ أُلُوفُ

وقال حسّان ايضًا يهجو بني جُمَح ومن أُصيب منهم

جَحَدَتْ بنو جُمَحٍ لشِقْوةِ جَدِّهم ۞ ان الذليلَ مُوَكَّلٌ بذليلِ

قُتِلَتْ بنو جُمَحٍ ببَدْرٍ عَنْوَةً ۞ وتخاذلوا سَعْيًا بكلّ سبيلِ

جحدوا القرانَ وكَذَّبوا بمُحَمَّدٍ ۞ والله يُظْهِر دِينَ كلّ رسولِ

لَعَنَ الالهُ ابا خُزَيْمةَ وابنَهُ ۞ والخالدَيْن وصاعدَ بن عَقيلِ

قال ابن اسحاق وقال عبيدة بن الحارث بن المطّلب في يوم بدر وفي قطع رجله حين أُصيبت في مبارزته هو وحمزة وعليّ حين بارزوا عدوّهم قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها

ستَبْلُغُ عنّا اهلَ مكّةَ وقعةٌ ۞ يَهُبُّ لها من كان عن ذاك نائيا

بعُتْبَةَ اذ ولّي وشيبةَ بعده ۞ وما كان فيها بِكْرُ عُتْبَةَ راضيا

فان تَقْطَعوا رجلي فاني مسلم ۞ أُرَجّي بها عيشًا من الله دانيا

مع الحُورِ امثالِ التماثيلِ أُخْلِصَتْ ۞ مع الجنّةِ العُلْيا لمَنْ كان عاليا

وبِعْتُ بها عيشًا تعرّفتُ صَفْوَهُ ۞ وعالجتُه حتي فقدتُ الادانيا

حيننا له من مانع بسلاحه   لما ثوى بمقامة المذبوح
والمرء زمعة قد تركن ونحره   يدمي بعاند معبط مسفوح
متوسدا حر الجبين معفرا   قد عر مارن انفه بقبوح
ونجا ابن قيس في بقية رهطه   بشفا الرماق موليا بجروح

وقال حسان ايضا

الا ليت شعري هل اتي اهل مكة   ابارتنا الكفار في ساعة العسر
قتلنا سراة القوم عند مجالنا   فلم يرجعوا الا بقاصمة الظهر
قتلنا ابا جهل وعتبة قبله   وشيبة يبكوا لليدين وللنحر
قتلنا سويدا ثم عتبة بعده   وطعمة ايضا عند ثايرة القتر
فكم قتلنا من كريم مرزء   له حسب في قومه نابه الذكر
تركناهم للعاويات ينبنهم   ويصلون نارا بعد حامية القعر
لعمرك ما حامت فوارس مالك   واشياعهم يوم التقينا على بدر

قال ابن هشام وانشدني ابو زيد الانصاري بيته قتلنا ابا جهل وعتبة قبله * قال ابن اسحاق وقال حسان ايضا

نجي حكيما يوم بدر شده   كنجاء مهر من بنات الاعوج
لما راي بدرا تسيل جلاهه   بكتيبة خضراء من بلخزرج
لا ينكلون اذا لقوا اعداءهم   يمشون عاندة الطريق المنهج
كم فيهم من ماجد ذي منعة   بطل بمهلكة الجبان المحرج
ومسود يعطي الجزيل بكفه   حمال اثقال الديات متوج
زين الندي معاود يوم الوغا   ضرب الكماة بكل ابيض سلجج

لقد لاقيتموا ذلًّا وقتلًا جهيزًا نافذًا تحت الوريد
وكلُّ القوم قد ولّوا جميعًا ولم يلووا على الحسب التّليد

وقال حسّان بن ثابت ايضًا

يا حارِ قد عوّلت غير معوّلٍ عند الهياج وساعة الأحساب
اذ تمتطي سرح اليدين نجيبة مرطي الجراء طويلة الاقراب
والقومُ خلفك قد تركت قتالهم ترجو النّجاء وليس حين ذهاب
الّا عطفت على ابن أُمّك اذ ثوي قعص الاسنّة ضايع الأسلاب
عجّل المليك له فأهلك جمعه بشنارِ مخزية وسوء عذاب

قال ابن هشام تركنا منها بيتًا واحدًا اقذع فيه * قال ابن اسحاق وقال حسّان ابن ثابت ايضًا قال ابن هشام ويقال قالها عبد الله بن الحارث السّهمي

مستشعري حلق الماذيّ يقدمهم جلد النحيزة ماضٍ غير رعديد
اعني رسول الاله الخلق فضّله على البريّة بالتّقوى وبالجود
وقد زعمتم بان تحموا ذماركم وماء بدرٍ زعمتم غير مردود
ثمّ وردنا ولم نسمع لقولكم حتي شربنا رواءً غير تصريد
مستعصمين بحبلٍ غير منجذمٍ حتي الممات ونصرٍ غير محدود
وافٍ وماضٍ شهابٌ يستضاء به بدرٌ انار على كلّ الاماجيد

قال ابن هشام بيته مستعصمين بحبل غير منجذم عن ابي زيد الانصاري * قال ابن اسحاق وقال حسّان بن ثابت ايضًا

خابت بنو أسد وآب غزيّهم يوم القليب بسوءةٍ وفضوح
منهم ابو العاصي تجدّل مقعصًا عن ظهر صادقة النّجاء سبوح

وبنو ابيه ورهطه في معرك   نصر الاله به ذوي الاسلام
طحنتهم والله ينفذ امره   حرب يشب سعيرها بضرام
لو لا الله وجريها لتركنه   جزر السباع ودسنه بحوام
من بين مأسور يشد وثاقه   صقر اذا لاقى الاسنة حام
ومجدل لا يستجيب لدعوة   حتى تزول شوامخ الاعلام
بالعار والذل المبين اذ راى   بيض السيوف تسوق كل همام
بيدي اغر اذا انتمى لم يخزه   نسب القصار سميدع مقدام
بيض اذا لاقت حديدا صممت   كالبرق تحت ظلال كل غمام

فأجابه الحارث بن هشام فيما ذكر ابن هشام فقال

القوم اعلم ما تركت قتالهم   حتى حبوا مهري باشقر مزبد
وعرفت اني ان اقاتل واحدا   اقتل ولا ينكي عدوي مشهدي
فصددت عنهم والاحبة فيهم   طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

قال ابن اسحاق قالها الحارث يعتذر من فراره يوم بدر + قال ابن هشام تركنا من قصيدة حسان ثلاثة ابيات من آخرها لانه اقذع فيها * قال ابن اسحاق وقال حسان بن ثابت ايضا

لقد علمت قريش يوم بدر   غداة الأسر والقتل الشديد
بانا حين تشتجر العوالي   حماة الحرب يوم ابي الوليد
قتلنا ابني ربيعة يوم سارا   الينا في مضاعفة الحديد
وفر بها حكيم يوم جالت   بنو النجار تخطر كالاسود
وولت عند ذاك جموع فهر   واسلمها الحويرث من بعيد

ابكِ بَكَتْ عَيْناك ثم تبادَرَتْ بدَمٍ تُعَلُّ غُروبُها سَجّامِ
ما ذا بَكَيْتَ به الذين تتابعوا هَلّا ذكرتَ مكارمَ الاقوامِ
وذكرتَ منّا ماجداً ذا هِمّةٍ سَمْحَ الخلايق صادق الاقدامِ
اعني النبيَّ اخا المكارم والنَّدي وأَبَرَّ مَنْ يُولي علي الأَقْسامِ
فَلِمِثْلِهِ ولمثلِ ما يَدْعو له كان المُمَدَّحَ ثَمَّ غيرَ كَهامِ

وقال حسّان بن ثابت الانصاري ايضًا

تَبِلَتْ فُؤادَك في المنام خريدةٌ تَشْفِي الضجيعَ ببارِدٍ بَسّامِ
كالمِسْكِ تَخْلِطُه بماء سحابةٍ او عاتِقٍ كدَمِ الذبيح مُدامِ
نُفُجُ الحَقيبةِ بُوصُها متنضِّدٌ بَلْهاءُ غيرُ وشيكةِ الاقسامِ
بُنِيَتْ علي قَطَنٍ أَجَمَّ كأنّه فُضُلًا اذا قَعَدَتْ مَداكُ رُخامِ
وتكادُ تَكْسَلُ أَنْ تجيءَ فِراشَها في جِسْمِ خَرْعَبَةٍ وحُسْنِ قَوامِ
امّا النهارَ فلا أُفَتِّرُ ذِكْرَها والليلَ تُوزِعُني بها احلامي
اقسمتُ انساها واترك ذكرَها حتي تغيَّبَ في الضريح عِظامي
يا مَنْ لعاذلةٍ تلومُ سفاهةً ولقد عَصَيْتُ علي الهوي لُوّامي
بَكَرَتْ عليَّ بسُحْرةٍ بعد الكَرَا وتقارُبٍ من حادث الايّامِ
زَعَمَتْ بانّ المرءَ يكرُبُ عمرُه عَدَمٌ لمعتكِرٍ من الاصرامِ
انْ كنتِ كاذبةَ الذي حدَّثْتني فنجوتِ مَنْجَي الحارث بن هشامِ
تَرَكَ الأَحِبَّةَ أَنْ يقاتِلَ دونهم ونَجَا برأس طِمِرَّةٍ ولِجامِ
تَذَرُ العَناجيجَ الجِيادَ بقَفْرةٍ مَرَّ الدَّمُوكِ بمُحْصَدٍ ورِجامِ
مَلَأَتْ به الفَرْجَيْنِ فارمَدَّتْ به وثَوي أَحِبَّتُه بشرِّ مقامِ

شهدنا بان الله لا ربّ غيرهُ وان رسول الله بالحقّ ظاهرُ
وقد عُرِيَتْ بيضٌ خِفافٌ كانها مقابيسُ يُزْهيها لعينيك شاهرُ
بهنّ ابدْنا جمعهم فتبدّدوا وكان يُلاقي الحَيْنَ مَن هو فاجرُ
فكُبَّ ابو جهل صريعًا لوجهه وعتبةُ قد غادرْنَه وهو عاثرُ
وشيبةُ والتَّيمي غادَرْنَ في الوغي وما منهما الا بذي العرش كافرُ
فأمسوا وَقُودَ النار في مستقرّها وكلُّ كَفُورٍ في جهنّم صايرُ
تلظّي عليهم وهي قد شبَّ حميُها بزُبْرِ الحديد والحجارة ساجرُ
وكان رسول الله قد قال اقبلوا فولّوا وقالوا انما انت ساحرُ
لأمْرٍ اراد الله ان يهْلكوا به وليس لأمرٍ حمّه الله زاجرُ

وقال عبد الله بن الزِّبَعْرَي السهمي يبكّي قتلي بدر قال ابن هشام وتُرْوي للأعشي ابن زُرارة بن النَبّاش احد بني أُسَيْد بن عمرو بن تميم حليف بني نوفل بن عبد مناف قال ابن اسحاق حليف بني عبد الدار

ما ذا علي بَدْرٍ وما ذا حَوْلَهُ من فِتْيةٍ بِيضِ الوُجُوهِ كِرامِ
تركوا نُبيْهًا خلْفَهم ومُنَبِّهًا وابنَيْ ربيعةَ خيْرَ خَصْمِ فِئامِ
والحارثَ الفَيّاضَ يبرُقُ وجهُهُ كالبدر جَلّي ليلةَ الاظْلامِ
والعاصيَ بن مُنَبِّهٍ ذا مِرَّةٍ رُمْحًا تميمًا غيرَ ذي أَوْصامِ
تَنْمي به اعراقُهُ وجُدُودُهُ ومآثرُ الاخوال والأَعْمامِ
واذا بكي باكٍ فأعْوَلَ شَجْوَهُ فعلي الرَّئيس الماجد بن هشامِ
حَيّا الالهُ ابا الوليد ورَهْطَهُ رَبُّ الانامِ وخَصَّهم بسلامِ

فاجابه حَسّانُ بن ثابت الانصاري فقال

وتردي بنا الجرد العناجيج وسطكم   بني الاوس حتي يشفي النفس ثاير
ووسط بني النجار سوف نكرها   لها بالقنا والدارعين زوافر
فنترك صرعي تعصب الطير حولهم   وليس لهم الا الاماني ناصر
وتبكيهم من اهل يثرب نسوة   لهن بها ليل عن النوم ساهر
وذلك انا لا تزال سيوفنا   بهن دم ممن يحاربن ماير
فان تظفروا في يوم بدر فانما   باحمد امسي جدكم وهو ظاهر
وبالنفر الاخيار هم اولياءه   يحامون في الاواء والموت حاضر
يعد ابو بكر وحمزة فيهم   ويدعا علي وسط من انت ذاكر
ويدعا ابو حفص وعثمان منهم   وسعد اذا ما كان في الحرب حاضر
اوليك لا من نتجت في ديارها   بنو الاوس والنجار حين تفاخر
ولكن ابوهم من لوي بن غالب   اذا عدت الانساب كعب وعامر
هم الطاعنون الخيل في كل معرك   غداة الهياج الاطيبون الاكاثر

فاجابه كعب بن مالك اخو بني سلمة فقال

عجبت لامر الله والله قادر   علي ما اراد ليس لله قاهر
قضي يوم بدر ان نلاقي معشرا   بغوا وسبيل البغي بالناس جاير
وقد حشدوا واستنفروا من يليهم   من الناس حتي جمعهم متكاثر
وسارت الينا لا تحاول غيرنا   باجمعها كعب جميعا وعامر
وفينا رسول الله والاوس حوله   له معقل منهم عزيز وناصر
وجمع بني النجار تحت لواءه   يمشون في الماذي والنقع ثاير
فلما لقيناهم وكل مجاهد   لاصحابه مستبسل النفس صابر

تغنّي بقتلي يوم بدر تتابعوا   كرام المساعي من غُلام ومن كهل
مصاليت بيض من ذؤابة غالب   مطاعين في الهيجاء مطاعيم في المحل
اصيبوا كراما لم يبيعوا عشيرة   بقوم سواهم نازحي الدار والاصل
كما اصبحت غسّان فيكم بطانة   لكم بدلا منّا فيا لك من فعل
عقوقا واثما بيّنا وقطيعة   يري جوركم فيها ذوو الراي والعقل
فان يك قوم قد مضوا لسبيلهم   وخير المنايا ما يكون من القتل
فلا تفرحوا ان تقتلوهم فقتلهم   لكم كاين خبلا مقيما علي خبل
فانكم لن تبرحوا بعد قتلهم   شتيتا هواكم غير مجتمعي الشمل
بفقد ابن جدعان الحميد فعاله   وعتبة والمدعوّ فيكم ابا جهل
وشيبة فيهم والوليد وفيهم   امية مأوي المعترين وذو الرجل
اوليك فابك ثم لا تبك غيرهم   نوايح تدعوا بالرزية والثكل
وقولوا لأهل المكّتين تحاشدوا   وسيروا الي آطام يثرب ذي النخل
جميعا وحاموا آل كعب وذبّبوا   بخالصة الالوان محدثة الصقل
والّا فبيتوا خايفين واصبحوا   أذلّ لوطء الواطئين من النعل
علي انني واللات يا قوم فاعلموا   بكم واثق ان لا تقيموا علي تبل
سوي جمعكم للسابغات وللقنا   وللبيض والبيض القواطع والنبل

وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس اخو محارب بن فهر

عجبت لفخر الاوس والحين داير   عليهم غدا والدهر فيه بصاير
وفخر بني النجّار ان كان معشر   أُصيبوا ببدر كلّهم ثمّ صابر
فان تك قتلي غودرت من رجالها   فانا رجال بعدهم سنغادر

اسحاق وقال علي بن ابي طالب في يوم بدر قال ابن هشام ولم ار احدًا من اهل العلم بالشعر يعرفها ولا نقيضتها وانّما كتبناها لانه يقال ان عمرو بن عبد الله بن جُدْعان قُتل يوم بدر ولم يذكره ابن اسحاق في القتلى وذكره في هذا الشعر

الم تر ان الله ابلى رسوله بلاء عزيزٍ ذي اقتدار وذي فَضْل
بما انزل الكُفَّار دار مَذَلَّةٍ فلاقَوْا هوانًا من إسارٍ ومن قَتْل
فامسي رسولُ الله قد عزّ نصْره وكان رسول الله أُرسِلَ بالعدل
فجاء بفُرقانٍ من الله مُنْزَلٍ مبيَّنةٍ اياتُه لذوي العَقْل
فآمن اقوامٌ بذاك وايقنوا فامسوا بحمد الله مجتمعي الشمل
وانكر اقوامٌ فزاغت قلوبهم فزادهم ذو العرش خبلًا على خبل
وامكن منهم يوم بدْرٍ رسولَه وقومًا غضابًا فعلُهم احسن الفعل
بايديهم بيضٌ خفافٌ عصوا بها وقد حادثوها بالجلاء وبالصَّقْل
فكم تركوا من ناشيٍّ ذي حميّةٍ صريعٍ ومن ذي نجدةٍ منهم كَهْلِ
تبيتُ عيونُ النائحات عليهم تجودُ باسْبال الرَّشاش والوَبْل
نوائح تنعي عتْبةَ الغيّ وابنَه وشيبةَ تنعاه وتنعي ابا جَهْل
وذا الرِّجْل تنعي وابن جُدْعان فيهم مُسَلَّبةً حرّي مبيَّنةَ الثُّكْل
ثَوَي منهم في بير بدْرٍ عصابةٌ ذوي نجداتٍ في الحروب وفي المَحْل
دعي الغيَّ منهم مَنْ دعا فأجابه وللغيّ اسبابٌ مُرَمَّقةُ الوصل
فاضْحوْا لدي دار الجحيم بمَعْزِلٍ عن الشَّغْب والعُدْوان في اشغل الشُّغْل

فاجابه الحارث بن هشام بن المغيرة فقال

عجبتُ لاقوامٍ تغنّي سفيهُهم بامرِ سَفاهٍ ذي اعتراض وذي بُطْل

فشدّ بهم جبريلُ تحت لوائنا لَدَي مَأْزِقٍ فيه مناياهم تجري

فاجابه الحارث بن هشام بن المغيرة فقال

أَلا يالَ قومٍ للصَّبابة والهَجْرِ وللحُزْن منّي والحرارة في الصَّدْرِ
وللدَّمع من عينيَّ جَوْداً كانّه فريدُ هَوَى من سِلْكِ ناظمةٍ يجْري
علي البَطَل الحُلْوِ الشمايل اذ ثَوَي رَهِينَ مقامٍ للرّكيَّة من بَدْرِ
فلا تَبْعَدَنْ يا عَمْرو من ذي قرابة ومن ذي نِدَامٍ كان ذا خُلُقٍ غَمْرِ
فان يك قومٌ صادفوا منك دولةً فلا بُدَّ للايّام من دُوَلِ الدَّهْرِ
فقد كنتَ في صَرْف الزمان الذي مضي تُريهم هواناً منك ذا سُبُلٍ وَعْرِ
فان لا امُتْ يا عمرو اتركْكَ ثابراً ولا أُبْقِ بُقْيَا في اخاءٍ ولا صِهْرِ
واقطعْ ظَهْراً من رجال بمَعْشَرٍ كرامٍ عليهم مثل ما قطعوا ظهري
أَغَرّهم ما جَمَّعوا من وشيظة ونحن الصَّميمُ في القبايل من فِهْرِ
فيا لَ لُؤيٍّ ذَبّبوا عن حريمكم والهةٍ لا تتركوها لذي الفَخْرِ
توارثها آباؤكم وورِثْتُمُ أَواسيَّها والبيتَ ذا السَّقْف والسِّتْرِ
فما لحليمٍ قد اراد هلاكَكُم فلا تَعْذِروه آلَ غالب من عُذْرِ
وجِدّوا لمن عاديتم وتوازروا وكونوا جميعاً في التّأَسّي وفي الصَّبْرِ
لعلّكم ان تَثْأَروا بأَخيكُمُ ولا شيءَ ان لم تَثْأَروا بذوي عَمْرو
بمطّرِدات في الاكفّ كانّها وميضٌ تُطِير الهامَ بيِّنةُ الأُثْرِ
كأَنّ مَدَبَّ الذَّرِّ فوق مُتونها اذا جُرِدَتْ يوماً لاعدائها الخُزْرِ

قال ابن هشام ابدلنا في هذه القصيدة كلمتين مما روي ابن اسحاق وهما الفخر في اخر البيت وفهما لحليم في اول البيت لانه نال فيهما من النبي صلعم * قال ابن

ذكر ما قيل من الشعر في يوم بدر

قال ابن اسحاق وكان مّما قيل في يوم بَدْرٍ من الشعر وترادَّ به القوم بينهم لما كان فيه قولُ حمزة بن عبد المطلب يرحمه الله قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها ونقيضَتَها

الم تَرَ امراً كان من عجب الدَّهْرِ ولِلحَيْنِ اسبابٌ مبيَّنة الأَمْرِ
وما ذاك الّا انّ قوماً افادهم فحانوا تواصٍ بالعقوق وبالكفر
عشيَّةَ راحوا نحو بَدْرٍ بجمعهم فكانوا رهونًا للرَّكيَّة من بَدْرِ
وكُنَّا طلبنا العِيرَ لم نَبْغِ غيرها فساروا الينا فالتقينا على قَدْرِ
فلمّا التقينا لم تكن مثنويّةٌ لنا غير طَعْنٍ بالمثقَّفة السُّمْرِ
وضَرْبِ ببيضٍ يختلي الهام حدُّها مُشَهَّرةِ الالوان بيِّنةِ الأَثْرِ
ونحن تركنا عُتْبةَ الغَيَّ ثاويًا وشيبةَ في القَتْلَي تَجَرْجَمُ في الجَفْرِ
وعمرو ثَوَي فيمن ثَوَي من حماتهم فشُقَّتْ جيوبُ النائحات على عَمْرِو
جيوبُ نساءٍ من لُؤَيِّ بن غالب كرامٍ تَفَرَّعن الذوائب من فِهْرِ
اوليك قومٌ قُتِلوا في ضَلالهم وخَلَّوا لواءً غيرَ مُحْتَضَرِ النَّصْرِ
لواءُ ضلالٍ قاد ابليسُ اهلَهُ فخاس بهم ان الخبيث الي غَدْرِ
وقال لهم اذا عاين الامرَ واضحًا بَرِئْتُ اليكم ما بي اليومَ من صَبْرِ
فانّي اري ما لا تَرَوْنَ وانّني اخافُ عِقابَ الله والله ذو قَسْرِ
فقدَّمهم للحَيْنِ حتي تَوَرَّطوا وكان بما لم يَخْبُرِ القومُ ذا خُبْرِ
فكانوا غداةَ البِيرِ الفًا وجمعُنا ثلاثُ مِئِينَ كالمُسَدَّمة الزُّهْرِ
وفينا جنودُ الله حين يُمِدُّنا بهم في مَقامٍ ثَمَّ مستوضِحِ الذِّكْرِ

اخو بني سالم بن عوف وعَبْدُ بن زَمْعَةَ بن قيس بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر وعَبْدُ الرحمن بن مَنْشوء بن وَقْدان بن قيس ابن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ثلاثة نفر * ومن بني الحارث بن فهر الطُّفَيْل بن ابي قُنَيْع وعتبة بن عمرو بن جَحْدَم رجلان * قال ابن اسحاق فجميع مَنْ حُفِظَ لنا من الاسري ثلاثة واربعون رجلًا + قال ابن هشام وقع من جملة العدّة رجل لم يذكر اسمه ومن لم يذكر ابن اسحاق من الاساري من بني هاشم بن عبد مناف عتبة حليف لهم من بني فِهْر رجلٌ ومن بني المطلب بن عبد مناف عَقيل بن عمرو حليف لهم واخوه تميم بن عمرو وابنه ثلاثة نفر ومن بني عبد شمس بن عبد مناف خالد بن أُسيد بن ابي العيص وابو العريض يسارٌ مولي العاصي بن امية رجلان ومن بني نوفل بن عبد مناف نَبْهانُ مولًي لهم رجل ومن بني اسد بن عبد العزي عبد الله بن حُمَيْد بن زُهير ابن الحارث رجل ومن بني عبد الدار بن قصي عَقيل حليف لهم من اليمن رجل ومن بني تيم بن مُرّة مُسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد ابن تيم وجابر بن الزبير حليف لهم رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة قيس ابن السايب رجل ومن بني جمح بن عمرو عمرو بن أُبَيّ بن خلف وابو رُهْم بن عبد الله حليف لهم وحليف لهم ذهب عنّي اسمه ومَوْلَيان لأُمية بن خلف احدهما نِسْطاس وابو رافع غُلامُ امية بن خلف ستة نفر ومن بني سهم بن عمرو اَسْلَمُ مولي نُبَيْه بن الحجّاج رجل ومن بني عامر بن لوي حبيب بن جابر والسايب بن مالك رجلان ومن بني الحارث بن فهر شافع وشَفيع حليفان لهم من اليمن رجلان ✿

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وابو المنذر بن ابي رفاعة بن عابد بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم وصَيْفيّ بن ابي رفاعة وابو عطاء عبد الله بن السايب بن عابد ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم والمطلب بن حَنْطَب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم وخالد بن الاعلم حليف لهم وهو كان فيما يذكرون اول من ولّي فارًّا منهزمًا وهو الذي يقول

لَسْنا على الأدبار تَدْمَي كُلومُنا ولكن على اقدامنا يَقْطُرُ الدَّمُ

تسعة نفر * قال ابن هشام ويُروي اسنا على الاعقاب* وخالد بن الاعلم من خزاعة ويقال عقيليّ * قال ابن اسحاق ومن بني سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب ابو وداعة بن ضُبَيْرة بن سُعَيْد بن سعد بن سَهْم كان اول اسير افتُدِيَ من أسْرِي بدر افتداه ابنه المطلب بن ابي وداعة وفَرْوَة بن قيس بن عدي بن حُذافة ابن سُعَيْد بن سهم وحَنْظَلة بن قبيصة بن حذافة بن سُعَيْد بن سهم والحجاج ابن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم اربعة نفر* ومن بني جُمَح ابن عمرو بن هُصَيْص بن كعب عَبْدُ الله بن أُبَيّ بن خلف بن وهب بن حُذافة ابن جمح وابو عَزّة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن وُهَيْب بن حذافة بن جمح والفاكِهُ مولي امية بن خلف ادّعاه بعد ذلك رَباح بن المغترف وهو يزعم انه من بني شَمّاخ بن محارب بن فهر ويقال ان الفاكه ابن جَرْوَل بن حِذْيَم بن عوف بن غَضْب بن شَمّاخ بن محارب بن فهر ووَهْب بن عُمَيْر بن وهب بن خلف بن وهب ابن حذافة بن جمح وربيعة بن دَرّاج بن العَنْبَس بن أُهْبان بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة نفر* ومن بني عامر بن لوي سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر اسره مالك بن الدُّخْشُم

تسمية مَنْ أُسِرَ من المشركين يوم بدر

قال ابن اسحاق وأُسِرَ من المشركين من قريش يوم بدر من بني هاشم بن عبد مناف عقيلُ بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم * ومن بني المطّلب بن عبد مناف السايبُ بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ونُعْمَانُ بن عمرو بن علقمة بن المطلب رجلان * ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عمرو بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس والحارثُ بن ابي وَجْزَة بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس ويقال ابن ابي وَحْرَة فيما قال ابن هشام * وابو العاص بن الربيع بن عبد العزي بن عبد شمس وابو العاص بن نوفل بن عبد شمس ومن حلفاءهم ابو رِيشَةَ بن ابي عمرو وعمرو ابن الأَزْرَق وعقبة بن عبد الحارث بن الحضرمي سبعة نفر * ومن بني نوفل بن عبد مناف عديّ بن الخِيَار بن عدي بن نوفل وعثمان بن عبد شمس بن اخي غَزْوَانَ بن جابر حليف لهم من بني مازن بن منصور وابو ثور حليف لهم ثلاثة نفر * ومن بني عبد الدار بن قُصَيّ ابو عَزيز بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والاسود بن عامر حليف لهم ويقولون نحن بنو الاسود بن عامر بن عمرو بن الحارث بن السَّبَّاق رجلان * ومن بني اسد بن عبد العزي ابن قصي السايبُ بن ابي حُبَيْش بن المطلب بن اسد والحُوَيرث بن عَبَّاد بن عثمان بن اسد + قال ابن هشام هو الحارث بن عايذ بن عثمان بن اسد * قال ابن اسحاق وسالم بن شَمَّاخ حليف لهم ثلاثة نفر * ومن بني مخزوم بن يقظة ابن مرة خالدُ بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأُمَيَّة بن ابي حُذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة وعثمان بن عبد الله بن المغيرة

ابو زيد الانصاري لكعب بن مالك

فأَقام بالعطَنِ المعطَّنِ منهمُ سبعون عُتبةُ منهمُ والاسودُ

قال ابن هشام يعني قتلى بدر وهذا البيت في قصيدة له في حديث يوم أُحُد ساذكرها ان شاء الله في موضعها* وممّن لم يذكر ابن اسحاق من هولاء السبعين القتلى من بني عبد شمس بن عبد مناف وهْبُ بن الحارث من بني انمار بن بغيض حليف لهم وعامر بن زيد حليف لهم من اليمن رجلان * ومن بني اسد ابن عبد العزي عُتبةُ بن زيد حليف لهم من اليمن وعُبيرٌ مولى لهم رجلان * ومن بني عبد الدار بن قصي نُبيه بن زيد بن مُليص وعُبيدُ بن سَليط حليف لهم من قيس رجلان * ومن بني تيم بن مرة مالكُ بن عبد الله بن عثمان أُسِر فمات في الاسار فعُدَّ في القتلى ويقال وعمرو بن عبد الله بن جُدعان رجلان* ومن بني مخزوم بن يقظة حُذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة قتله سعد بن ابي وقّاص وهشام بن ابي حذيفة بن المغيرة قتله صُهيب بن سنان وزهير بن ابي رفاعة قتله ابو أُسيد مالك بن ربيعة والسايب بن ابي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف وعايذ بن السايب بن عُويمر أُسِرَ ثم افتُدِيَ فمات في الطريق من جُراحة جَرَحَه اياها حمزة بن عبد المطلب وعُمير حليف لهم من طيء وخِيارٌ حليف لهم من القارة سبعة نفر* ومن بني جمح بن عمرو سَبْرة بن مالك حليف لهم رجل* ومن بني سهم بن عمرو الحارث بن مُنبه بن الحجاج قتله صُهيب بن سنان وعامر بن ابي عوف بن ضُبيرة اخو عاصم قتله عبد الله بن سَلَمة العجلاني ويقال ابو دُجانة رجلان ۞

ابن هشام * وابو العاص بن قيس بن عدي بن سُعَيْد بن سهم قال ابن هشام قتله عليٌّ بن ابي طالب ويقال النعمان بن مالك القَوْقَلي ويقال ابو دُجانة * قال ابن اسحاق وعاصمُ بن ابي عوف بن ضُبَيْرة بن سُعَيْد بن سعد بن سهم قتله ابو اليَسَر اخو بني سلمة فيها قال ابن هشام خمسة نفر * ومن بني جُمَح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي أُمَيّة بن خَلَف بن وهب بن حُذافة بن جمح قتله رجلٌ من الانصار من بني مازن قال ابن هشام ويقال قتله معاذُ بن عَفْراء وخارجةُ بن زيد وخُبَيْب بن إساف اشتركوا فيه * قال ابن اسحاق وابنه عليٌّ بن امية بن خلف قتله عمّار بن ياسر * واَوْس بن مِعْيَر بن لَوْذان بن سعد بن جمح قتله عليٌّ بن ابي طالب فيها قال ابن هشام ويقال قتله الحُصَيْن بن الحارث بن المطلب وعثمانُ بن مظعون اشتركا فيه فيها قال ابن هشام * قال ابن اسحاق ثلاثة نفر * ومن بني عامر بن لُوَيّ معاوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس قتله عليٌّ بن ابي طالب ويقال قتله عُكّاشة بن مِحْصَن فيها قال ابن هشام * قال ابن اسحاق ومَعْبَد بن وهب حليف لهم من بني كَلْب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث قتل مَعْبَدًا خالدٌ واياسُ ابنا البُكَيْر ويقال ابو دُجانة فيها قال ابن هشام رجلان * قال ابن هشام فجميع من أُحْصِيَ لنا من قَتْلَى قريش يوم بدر خمسون رجلًا + قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو ان قَتْلَى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلًا والاسارى كذلك وهو قول ابن عباس وسعيد ابن المسيّب وفي كتاب الله تبارك وتعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها يقوله لاصحاب أُحُد وكان من استُشْهد منهم سبعين رجلًا يقول قد اصبتم يوم بدر مِثْلَي من استشهد منكم يوم أُحُد سبعين قتيلًا وسبعين اسيرًا وانشدني

عوف فيما قال ابن هشام * وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة بن عايذ قتله علي
ابن ابي طالب فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق والسايب بن ابي السايب
ابن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال ابن هشام السايب بن ابي السايب
شريك رسول الله صلعم الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلعم نِعْمَ الشريك
السايب لا يُشاري ولا يماري وكان اسلم فحسن اسلامه فيما بلغنا والله اعلم وذكر
ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان السايب
ابن ابي السايب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممّن بايع رسول الله ...
من قريش واعطاه يوم الجِعِرّانة من غنايم حُنَيْن * قال ابن هشام وذكر غير ابن
اسحاق ان الذي قتله الزُّبَيْر بن العوّام * قال ابن اسحاق والأسود بن عبد الاسد
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب * وحاجب
ابن السايب بن عُوَيْمِر بن عمرو بن عـابد بن عبد بن عمران بن مخزوم قال ابن
هشام عايذ بن عمران بن مخزوم ويقال حاجز بن السايب والذي قتل حاجب
ابن السايب عليّ بن ابي طالب * قال ابن اسحاق وعُوَيْمِر بن السايب بن عُوَيْمِر قتله
النعمان بن مالك القَوْقَلي مبارزةً فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق وعمرو بن
سفيان وجابر بن سفيان حليفان لهم من طَيّء قتل عمرًا يزيد بن رُقَيْش وقتل
جابرًا ابو بُرْدة نِيار فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق سبعة عشر رجلًا * ومن
بني سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لوي مُنَبِّه بن الحَجّاج بن عـامر بن
حذيفة بن سعد بن سهم قتله ابو اليَسَر اخو بني سَلِمة وابنه العاصي بن منبّه
ابن الحجـاج قتله عليّ بن ابي طالب فيمـا قالـ ابن هشام ونُبَيْه بن الحجـاج
ابن عامر قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن ابي وقّاص اشتركا فيه فيما قال

ابن ابي طالب ويقال عبد الرحمن بن عوف * قال ابن اسحاق وعثمان
ابن مالك بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتله صُهَيب بن سنان
رجلان * ومن بني مخزوم بن يقظة بن مُرّة ابو جَهْل بن هشام واسمه عمرو بن
هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح
فقطع رِجْلَه وضرب ابنُه عِكْرِمةُ يَدَ مُعاذٍ فطرحها ثم ضربه مُعوِّذ بن عفراء
حتى اثبَتَه ثم تركه وبه رَمَقٌ ثم ذَفَّفَ عليه عبد الله بن مسعود واحتزّ راسَهُ
حين امر رسول الله صلعم ان يلْتَمَس في القَتْلَى * والعاصي بن هشام بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله عمر بن الخطاب * ويزيد بن عبد الله حليف
لهم من بني تميم قال ابن هشام ثم احد بني عمرو بن تميم وكان شُجَاعًا قتله
عَمّار بن ياسر * قال ابن اسحاق وابو مُسافع الاشعري حليف لهم قتله ابو دُجانة
الساعدي فيما قال ابن هشام * وحَرْمَلة بن عمرو حليف لهم قال ابن هشام
قتله خارجة بن زيد بن ابي زهير اخو بَلْحارث بن الخزرج ويقال بل عليّ بن ابي
طالب فيما قال ابن هشام وحرملة من الاسْد * قال ابن اسحاق ومسعود بن ابي
امية بن المغيرة قتله عليّ بن ابي طالب فيما قال ابن هشام * وابو قيس بن الوليد
ابن المغيرة قال ابن هشام قتله حمزة بن عبد المطلب ويقال عليّ بن ابي طالب *
قال ابن اسحاق وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة قتله عليّ بن ابي طالب ويقال
قتله عَمّار بن ياسر فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق ورفاعة بن ابي رفاعة بن
عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله سعد بن الربيع اخو بلحارث بن
الخزرج فيما قال ابن هشام * والمنذر بن ابي رفاعة بن عايذ قتله مَعْن بن عدي
ابن الجَدّ بن العجلان حليف بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن

ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارثُ بن عامر بن نوفل قتله فيما يذكرون خُبَيب بن إساف اخو بني الحارث بن الخزرج وطُعَيمة بن عدي بن نوفل قتله عليٌّ بن ابي طالب ويقال حمزة بن عبد المطلب رجلان * ومن بني اسد بن عبد العُزّي بن قصيّ زَمعةُ بن الاسود بن المطلب بن اسد + قال ابن هشام قتله ثابت بن الجِذْع اخو بني حرام فيما قال ابن هشام ويقال يشترك فيه حمزة وعليٌّ وثابتٌ * قال ابن اسحاق والحارث بن زمعة قتله عمّار بن ياسر فيما قال ابن هشام وعُقيل بن الاسود بن المطلب قتله حمزة وعليٌّ اشتركا فيه فيما قال ابن هشام وابو البَخْتَري وهو العاص بن هشام بن الحارث بن اسد قتله المُجَذَّر بن ذِياد البَلَوي + قال ابن هشام ابو البختري العاصي بن هاشم * قال ابن اسحاق ونَوْفَلُ بن خويلد بن اسد وهو ابن العَدَوِيّة عديٌّ خُزاعةَ وهو الذي قَرَنَ ابا بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله حين اسلما في حَبْل فكانا يُسمّيان القرينَيْن لذلك وكان من شياطين قريش قتله عليٌّ بن ابي طالب خمسة نفر * ومن بني عبد الدار بن قُصَيّ النضر بن الحارث بن كَلَدَةَ بن عَلْقَمَة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله عليٌّ بن ابي طالب صبرًا عند رسول الله صلعم بالصَّفْراء فيما يذكرون قال ابن هشام بالأُثَيْل قال ابن هشام ويقال النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف * قال ابن اسحاق وزيد بن مُلَيْص مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار رجلان + قال ابن هشام قَتَلَ زيدَ بن مُلَيْص بلالُ بن رَبَاح مولى ابي بكر وزيدٌ حليف لبني عبد الدار من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال قتله المِقْداد بن عمرو * قال ابن اسحاق ومن بني تيم بن مُرّة عُمَير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قال ابن هشام قتله عليٌّ

ابن جشم رافع بن المعلّا رجل ومن بني النجار حارثة بن سُراقة بن الحارث رجل ومن بني غنم بن مالك بن النجار عوف ومُعَوِّذ ابنا الحارث بن رفاعة بن سواد وهما ابنا عفراء رجلان ثمانية نفر۞

ذكر من قتل من المشركين يوم بدر

وقُتِلَ من المشركين يوم بَدْرٍ من قريش ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف حَنْظَلَةُ بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس قتله زيد بن حارثة مولي رسول الله صلعم فيما قال ابن هشام ويقال اشترك فيه حمزةٌ وعليٌّ وزيدٌ فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق والحارث بن الحَضْرَمي وعامر بن الحضرمي حليفان لهم قَتَلَ عامرًا عَمَّارُ بن ياسر وقَتَلَ الحارثَ النعمانُ بن عصر حليف للاوس فيما قال ابن هشام وعُمَيْر بن ابي عُمَيْر وابنُه موليان لهم قتل عُمَيْرَ بن ابي عُمَيْر سالمٌ مولي ابي حذيفة فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق وعُبَيْدَةُ بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس قتله الزبير بن العوّام والعاص بن سعيد ابن العاص بن امية قتله عليٌّ بن ابي طالب وعُقْبة بن ابي مُعَيْط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس قتله عاصمُ بن ثابت بن ابي الأَقْلَح اخو بني عمرو بن عوف صبرًا + قال ابن هشام ويقال عليٌّ بن ابي طالب * قال ابن اسحاق وعُتْبة بن ربيعة ابن عبد شمس قتله عبيدةُ بن الحارث بن المطّلب + قال ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة وعليٌّ * قال ابن اسحاق وشَيْبةُ بن ربيعة بن عبد شمس قتله حمزة بن عبد المطلب والوليدُ بن عتبة بن ربيعة قتله عليٌّ بن ابي طالب وعامر بن عبد الله حليف لهم من بني أَنْمار بن بغيض قتله عليٌّ بن ابي طالب اثنا عشر رجلًا *

ابن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جشم بن الخزرج وهم في بني زُرَيق هِلال بن المُعَلَّا بن لَوْذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد مناة بن حبيب * قال ابن اسحاق فجميع من شهد بدراً من المسلمين من المهاجرين والانصار مَن شهدها ومَنْ ضُرِب له بسَهْمه واجْرِه ثلاثمائة رجل واربعة عشر رجلاً من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلاً ومن الاوس واحد وستّون رجلاً ومن الخزرج ماية وسبعون رجلاً ۞

ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر

واستُشْهِدَ من المسلمين يوم بدر مع رسول الله صلعم من قريش ثم من بني المطّلب بن عبد مناف عُبَيْدَةُ بن الحارث بن المطّلب قتله عتبة بن ربيعة قطع رِجْلَه فمات بالصَّفْراء رجلٌ ومن بني زهرة بن كلاب عُمَيْر بن ابي وقّاص بن أُهَيْب ابن عبد مناف بن زهرة وهو اخو سعد بن ابي وَقَّاص فيها قال ابن هشام وهو الشمالَيْن بن عبد عمرو بن نَضْلة حليف لهم من خزاعة ثم من بني غُبْشان رجلان ومن بني عدي بن كعب بن لُؤَيّ عاقل بن البُكَيْر حليف لهم من بني سعد بن لَيْث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ومِهْجَع مولي عمر بن الخطاب رجلان ومن بني الحارث بن فهر صَفْوانُ بن بيضاء رجل ستة نفر * ومن الانصار ثم من بني عمرو بن عوف سعد بن خَيْثَمَة ومُبَشِّر بن عبد المنذر بن زَنْبَر رجلان ومن بني الحارث بن الخزرج يزيد بن الحارث وهو الذي يقال له فُسْحُم رجلٌ ومن بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عُمَيْر بن الحُمَام رجل ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب

الأعور الحارث بن ظالم * قال ابن اسحاق وسُلَيم بن مِلْحان وحَرام بن مِلْحان واسم مِلْحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام اربعة نفر * ومن بني مازن بن النجار ثم من بني عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار قَيْس ابن ابي صَعْصَعة واسم ابي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف وعُصَيْمة حليف لهم من بني اسد بن خزيمة ثلاثة نفر * ومن بني خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن ابو داود عُمير بن عامر بن مالك ابن خنساء وسُراقة بن عمرو بن عطيّة بن خنساء رجلان * ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار قَيْس بن مُخَلَّد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة رجلٌ * ومن بني دِينار بن النجار ثم من بني مسعود بن عبد الأَشْهل بن حارثة بن دينار بن النجار النُّعمانُ بن عبد عمرو بن مسعود والضَّحّاكُ بن عبد عمرو بن مسعود وسُلَيم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة بن دينار وهو اخو الضَّحّاك والنعمان ابنَيْ عبد عمرو لأمّها وجابر بن خالد بن عبد الاشهل ابن حارثة وسعد بن سُهَيل بن عبد الاشهل خمسة نفر * ومن بني قيس بن مالك ابن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار كَعْب بن زيد بن قيس وبُجَير بن ابي بُجَير حليف لهم رجلان * قال ابن هشام بُجَير من عَبْس بن بغيض بن رَيْث ابن غطَفان ثم من بني جذيمة بن رواحة * قال ابن اسحاق فجميع من شهد بدراً من الخزرج ماية وسبعون رجلاً * قال ابن هشام واكثر اهل العلم يذكر في الخزرج ببَدْر في بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج عِتْبانَ بن مالك بن عمرو بن العجلان ومُلَيْل بن وَبَرة بن خالد ابن العجلان وعِصْمَةَ بن الحُصَيْن بن وبرة بن خالد بن العجلان وفي بني حبيب

غَضْب بن جشم بن الخزرج وهي أُمّ معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو معاوية ينتسبون اليها* قال ابن اسحاق أُبَيّ بن كعب بن قيس وأَنَس بن معاذ ابن انس بن قيس رجلان * ومن بني عدي بن عمرو بن مالك بن النجار (قال ابن هشام وهم بنو مَغَالَةَ بنت عوف بن عبد مناة بن عمرو بن مالك بن كنانة ابن خُزَيْمة ويقال انها من بني زُرَيْق وهي أُمّ عدي بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو عدي ينْسَبون اليها) أَوْس بن ثابت بن المنذر بن حَرَام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي وابو شَيْخ أُبَيّ بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة ابن عدي + قال ابن هشام ابو شَيْخ أُبَيّ بن ثابت اخو حَسّان بن ثابت * قال ابن اسحاق وابو طَلْحَة وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي ثلاثة نفر* ومن بني عدي بن النجار ثم من بني عدي بن عامر ابن غنم بن عدي بن النجار حارثةُ بن سُراقة بن الحارث بن عدي بن مالك ابن عدي بن عامر وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر وهو ابو حكيم وسَليط بن قيس بن عمرو بن عتيك بن مالك بن عدي بن عامر وابو سَليط وهو أُسَيْرة بن عمرو وعمرو ابو خارجة بن قيس بن مالك بن عدي ابن عامر وثابت بن خَنْساء بن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر وعامرُ بن امية ابن زيد بن الحَسْحاس بن مالك بن عدي بن عامر والمُحْرِز بن عامر بن مالك ابن عدي بن عامر وسَوَاد بن غَزِيَّة بن أُهَيْب حليف لهم من بلي ثمانية نفر+ قال ابن هشام ويقال سَوَّاد* قال ابن اسحاق ومن بني حَرَام بن جُنْدُب بن عامر ابن غنم بن عدي بن النجار ابو زيد قيس بن سَكَن بن قيس بن زَعُورا بن حرام وابو الأَعْوَر بن الحارث بن ظالم بن عَبْس بن حرام + قال ابن هشام ويقال ابو

ابن عبيد رجلان قال ابن هشام حارثة بن النعمان بن نَقْع بن زيد * قال ابن اسحاق ومن بني عائذ بن ثعلبة بن غنم (ويقال عابد فيما قال ابن هشام) سُهَيل ابن رافع بن ابي عمرو بن عايذ وعَدِيّ بن ابي الزَّغْباء حليف لهم من جُهَيْنة رجلان * ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم مَسْعود بن اوس بن زيد وابو خزيمة ابن اوس بن زيد بن أصْرَم بن زيد ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد ثلاثة نفر * ومن بني سَوَاد بن مالك بن غنم عوف ومُعَوّذ ومُعاذ بنو الحارث بن رِفاعة ابن سواد وهم بنو عفراء قال ابن هشام عَفْراء بنت عُبَيْد بن ثعلبة بن عبيد ابن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ويقال رُفاعة بن الحارث بن سواد * قال ابن اسحاق والنُّعْمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد ويقال نُعَيْمان فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق وعامر بن مُخَلَّد بن الحارث بن سواد وعبد الله بن قيس بن خالد بن خَلَدة بن الحارث بن سواد وعُصَيْمة حليف لهم من أَشْجَع ووَديعة بن عمرو حليف لهم من جُهَيْنة وثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد وزعموا ان ابا الحَمْراء مولى الحارث بن عفراء قد شهد بدرًا عشرة نفر قال ابن هشام ابو الحمراء مولى الحارث بن رفاعة * قال ابن اسحاق ومن بني عامر بن مالك بن النَّجّار وعامرٌ مبذولٌ ثم من بني عتيك بن عمرو بن مبذول ثعلبةُ بن عمرو بن مِحْصَن بن عمرو بن عتيك وسَهْل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك والحارث ابن الصِّمَّة بن عمرو بن عتيك وكُسِر به بالرَّوحاء فضرب له رسول الله صلعم بسَهْمه ثلاثة نفر * ومن بني عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو حُدَيْلة ثم من بني قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار + قال ابن هشام حُدَيْلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن

قيس بن خلدة ومسعود بن سعد بن قيس بن خلدة خمسة نفر * ومن بني العَجْلان بن عمرو بن عامر بن زريق رِفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان واخوه خَلّاد بن رافع بن مالك بن العجلان وعُبيد بن زيد بن عامر بن العجلان ثلاثة نفر * ومن بني بَيَاضَة بن عامر بن زريق زِيَادُ بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن امية بن بياضة وفَرْوَة بن عمرو بن وَذْفَة بن عبيد بن عامر ابن بياضة * قال ابن هشام ويقال وَدْفَة * قال ابن اسحاق وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة ورُجَيْلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة * قال ابن هشام ويقال رُخَيْلة * قال ابن اسحاق وعَطِيَّة بن نُوَيرة ابن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة وخُلَيْفة بن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن فُهَيرة بن بياضة ستة نفر قال ابن هشام ويقال عُلَيْفة * قال ابن اسحاق ومن بني حَبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج رافع ابن المُعَلّا بن لَوْذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب رجلٌ * قال ابن اسحاق ومن بني النَّجّار وهم تَيْم الله بن ثعلبة بن عمرو ابن الخزرج ثم من بني غنم بن مالك بن النجار ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف ابن غنم ابو أيّوب خالد بن زيد بن كُلَيْب بن ثعلبة رجل * ومن بني عُسَيرة ابن عبد عوف بن غنم ثابتُ بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عُسَيرة رجلٌ قال ابن هشام ويقال عسير وعُشَيرة * قال ابن اسحاق ومن بني عمرو بن عبد عوف ابن غنم عُمَارة بن حَزْم بن زيد بن لَوْذان بن عمرو وسُراقة بن كعب بن عبد العُزّي بن غَزِيّة بن عمرو رجلان * ومن بني عُبَيْد بن ثعلبة بن غنم حارثةُ بن النعمان بن زيد بن عُبَيْد وسُلَيْم بن قيس بن قَهْد واسم قَهْد خالد بن قيس

وابو اليَسَر وهو كعب بن عمرو بن عَبَّاد بن عمرو بن غنم بن سَوَاد وسَهْل بن
قيس بن ابي كعب بن القَيْن بن كعب بن سواد وعمرو بن طَلْق بن زيد بن
امية بن سنان بن كعب بن غنم ومُعَاذ بن جَبَل بن عمرو بن اوس بن عايذ
ابن عدي بن كعب بن عدي بن أُدَيّ بن سعد بن علي بن أَسَد بن ساردة بن
تَزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ستة نفر +
قال ابن هشام اوس بن عَبَّاد بن عدي بن كعب بن عمرو بن أُدَيّ بن سعد
قال ابن هشام وانما نسب ابن اسحاق معاذ بن جبل في بني سواد وليس منهم
لانه فيهم قال ابن اسحاق والذين كسروا أَلِهَةَ بني سَلِمة معاذ بن جبل وعبد
الله بن أُنَيْس وثعلبة بن عَنَمَة وهم في بني سواد بن غنم * قال ابن اسحاق ومن
بني زُرَيْق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جشم بن
الخزرج ثم من بني مُخَلَّد بن عامر بن زريق (قال ابن هشام ويقال عامر بن
الازرق) قَيْس بن مِحْصَن بن خالد بن مُخَلَّد + قال ابن هشام ويقال قيس بن
حِصْن * قال ابن اسحاق وابو خالد وهو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد
وجُبَيْر بن اياس بن خالد بن مخلد وابو عبادة وهو سعد بن عثمان بن خَلَدَة
ابن مخلد واخوه عُقْبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد وذَكْوان بن عبد قيس
ابن خلدة بن مخلد ومسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد سبعة نفر * ومن
بني خالد بن عامر بن زُرَيْق عَبَّاد بن قيس بن عامر بن خالد رجلٌ * ومن بني
خَلَدَة بن عامر بن زريق أَسْعَد بن يزيد بن الفاكه بن زيد بن خلدة والفاكه
ابن بِشْر بن الفاكه بن زيد بن خلدة + قال ابن هشام بُسْر بن الفاكه + قال
ابن اسحاق ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة واخوه عايذ بن ماعص بن

ابن صخر بن خنساء وعبد الله بن الجد بن قيس بن صخر بن خنساء وعتبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء وجبار بن صخر بن امية بن خنساء وخارجة بن حمير وعبد الله بن حمير حليفان لهم من اشجع من بني دهمان تسعة نفر * قال ابن هشام ويقال جبار بن صخر بن امية بن خناس * قال ابن اسحاق ومن بني خناس ابن سنان بن عبيد يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس ومعقل بن المنذر بن سرح بن خناس وعبد الله بن النعمان بن بلدمة * قال ابن هشام ويقال بلذمة وبلدمة * قال ابن اسحاق والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدي وسواد بن زريق بن ثعلبة بن عبيد بن عدي * قال ابن هشام ويقال سواد ابن رزن بن زيد بن ثعلبة * قال ابن اسحاق ومعبد بن قيس بن صخر بن حرام ابن ربيعة بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة ويقال معبد بن قيس بن صيفي بن صخر بن حرام بن ربيعة فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق وعبد الله بن قيس ابن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدي بن غنم سبعة نفر * ومن بني النعمان بن سنان بن عبيد عبد الله بن عبد مناف بن النعمان وجابر بن عبد الله بن رئاب ابن النعمان وخليدة بن قيس بن النعمان والنعمان بن يسار مولي لهم اربعة نفر * ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد (قال ابن هشام عمرو بن سواد ليس لسواد ابن يقال له غنم) ابو المنذر وهو يزيد بن عامر بن حديدة وسليم بن عمرو بن حديدة وقطبة بن عامر بن حديدة وعنترة مولي سليم بن عمرو اربعة نفر * قال ابن هشام عنترة من بني سليم بن منصور ثم من بني ذكوان * قال ابن اسحاق ومن بني عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم عبس بن عامر بن عدي وثعلبة بن عنمة بن عدي

هشام مالك بن مسعود بن البدي فيما ذكر لي بعض اهل العلم * قال ابن اسحاق
ومن بني طَريف بن الخزرج بن ساعدة عَبْدُ رَبِّهِ بن حَقّ بن اوس بن وقش
ابن ثعلبة بن طريف رجلٌ ومن حلفاءهم من جُهَيْنة كعب بن حِمار بن ثعلبة *
قال ابن هشام ويقال كعب بن جَمّاز وهو من غُبْشَان * قال ابن اسحاق وضَمْرة
وزِياد وبَسْبَس بنو عمرو + قال ابن هشام ضَمْرة وزياد ابنا بِشْر * قال ابن اسحاق
وعبد الله بن عامر من بَلِيّ خمسة نفر * ومن بني جُشَم بن الخزرج ثم من بني
سَلِمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تَزِيد بن جشم بن الخزرج ثم
من بني حَرَام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة خِراش بن الصِّمَّة بن عمرو
ابن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام والحُبَاب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام
وعُمَيْر بن الحُمَام بن الجموح بن زيد بن حرام وتميم مولى خراش بن الصمّة وعبد
الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ومُعَاذ بن عمرو بن الجموح ومُعَوِّذ بن
عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام وخَلَّاد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام
وعُتْبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام وحبيب بن الاسود مَوْلًى لهم وثابت
ابن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام وثعلبة الذي يقال له الجِذْع وعُمَيْر بن
الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام اثنا عشر رجلًا + قال ابن هشام وكلُّما
كان هاهنا الجموح بن زيد بن حرام الا ما كان من جدّ الصِّمَّة بن عمرو بن
الجموح بن حرام قال ابن هشام عمير بن الحارث بن لَبْدَة بن ثعلبة * قال ابن
اسحاق ومن بني عُبَيْد بن عدي بن غنم بن كعب بن سَلِمة ثم من بني خَنْساء
ابن سِنَان بن عبيد بِشْر بن البراء بن معرور بن صَخْر بن مالك بن خنساء
والطُّفَيْل بن مالك بن خنساء والطفيل بن النعمان بن خنساء وسِنَان بن صَيْفِيّ

ابن مالك بن الدخشم بن مرضخة * قال ابن اسحاق ومن بني لوذان بن سالم ربيع بن اياس بن عمرو بن غنم بن امية بن لوذان واخوه ورقة بن اياس وعمرو ابن اياس حليف لهم من اهل اليمن ثلاثة نفر + قال ابن هشام ويقال عمرو بن اياس اخو ربيع وورقة * قال ابن اسحاق ومن حلفائهم من بلي ثم من بني غصينة (قال ابن هشام غصينة امهم وابوهم عمرو بن عمارة) المجذر بن ذياد بن عمرو بن زمزمة بن عمرو بن عمارة بن مالك بن غصينة بن عمرو بن بتيرة بن مشنو بن قسر بن تيم بن اراش بن عامر بن عميلة بن قسميل بن فران بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة + قال ابن هشام ويقال قسر بن تميم بن اراشة وقسميل بن فاران واسم المجذر عبد الله * قال ابن اسحاق وعبادة بن الخشخاش بن عمرو بن زمزمة ونحاب بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم بن عمرو بن عمارة + قال ابن هشام ويقال بحاث بن ثعلبة * قال ابن اسحاق وعبد الله بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم وزعموا ان عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية حليف لهم من بهراء قد شهد بدرًا خمسة نفر + قال ابن هشام عتبة بن بهز من بني سليم * قال ابن اسحاق ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ابو دجانة سماك بن خرشة + قال ابن هشام ابو دجانة سماك ابن اوس بن خرشة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة * قال ابن اسحاق والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة رجلان + قال ابن هشام ويقال المنذر بن عمرو بن خنبش * قال ابن اسحاق ومن بني البدي بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ابو اسيد مالك بن ربيعة بن البدي ومالك بن مسعود وهو الي البدي رجلان + قال ابن

ابن عبد الله بن أُبَيّ بن مالك بن الحارث بن عبيد المشهور بابن سَلُول وانما سلول امراة وهي أمّ أُبَيّ واوس بن خَوْلِيّ بن عبد الله بن الحارث بن عبيد رجلان * ومن بني جَزْء بن عدي بن مالك بن سالم بن غنم زَيْد بن وَديعة بن عمرو بن قيس بن جَزْء وعُقْبة بن وهب بن كَلَدة حليف لهم من بني عبد الله بن غَطَفان ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم وعامر بن سَلَمة بن عامر حليف لهم من اهل اليمن + قال ابن هشام ويقال عمرو بن سَلَمة وهو من بلي من قضاعة * قال ابن اسحاق وابو حُمَيْضة مَعْبَد بن عَبَّاد بن قُشَيْر ابن المُقَدَّم بن سالم بن غنم + قال ابن هشام مَعْبَد بن عُبادة بن قَشْغَر بن المقدم ويقال عُبادة بن قيس بن القُدْم * قال ابن اسحاق وعامر بن البُكَيْر حليف لهم ستة نفر + قال ابن هشام عامر بن العُكَير ويقال عاصم بن العكير * قال ابن اسحاق ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم نَوْفَل بن عبد الله بن نَضْلة بن مالك بن العجلان رجل * ومن بني أَصْرَم بن فِهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف (قال ابن هشام هذا غنم بن عوف اخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وغنم بن سالم الذي قبله على ما قال ابن اسحاق) عُبَادَة بن الصامت بن قيس بن اصرم واخوه اوس بن الصامت رجلان * ومن بني دَعْد بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم النُّعمان بن مالك بن ثعلبة بن دَعْد والنعمان الذي يقال له قَوْقَل رجل * ومن بني قُرْيوش بن غنم بن امية بن لَوْذان بن سالم (قال ابن هشام ويقال قُرْيوس ابن غنم) ثابت بن هَزَّال بن عمرو بن قُرْيوش رجل * ومن بني مَرْضَخة بن غنم ابن سالم مالك بن الدُّخْشُم بن مَرْضَخة رجل + قال ابن هشام مالك بن الدُّخْشُم

ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج سُبَيع بن قيس بن عَيْشَة بن امية بن مالك بن عامر بن عدي وعَبّاد بن قيس بن عَيْشة اخوه + قال ابن هشام ويقال قيس بن عَبَسَة بن امية * قال ابن اسحاق وعبد الله بن عَبْس ثلاثة نفر * ومن بني أَحْمَر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن احمر وهو الذي يقال له ابن فُسْحُم رجل + قال ابن هشام فُسْحُم أُمّه وهي امراة من بني القَيْن بن جَسْر * قال ابن اسحاق ومن بني جُشَم بن الحارث بن الخزرج وزيد بن الحارث ابن الخزرج وهما التَّوْءَمان خُبَيْب بن إِسَاف بن عِتْبة بن عمرو بن خَديج بن عامر بن جشم وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربّه بن زيد واخوه حُرَيث ابن زيد بن ثعلبة زعموا وسُفْيان بن بِشْر اربعة نفر + قال ابن هشام سفيان بن نَسْر بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد * قال ابن اسحاق ومن بني جِدارة ابن عوف بن الحارث بن الخزرج تميم بن يَعَار بن قيس بن عدي بن امية بن جِدارة وعبد الله بن عُمَير من بني حارثة + قال ابن هشام ويقال عبد الله بن عُمَير بن عدي بن امية بن جدارة * قال ابن اسحاق وزيد بن المُزَيْن بن قيس ابن عدي بن امية بن جدارة + قال ابن هشام زيد بن المُرَيّ * قال ابن اسحاق وعبد الله بن عُرْفُطة بن عدي بن امية بن جدارة اربعة نفر * ومن بني الأَبْجَر وهم بنو خُدْرَة بن عوف بن الحارث بن الخزرج عبد الله بن ربيع بن قيس ابن عمرو بن عَبّاد بن الابجر رجلٌ * ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني عُبَيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحُبْلَى (قال ابن هشام الحُبْلَى سالم بن غنم بن عوف وانما سُمّي الحبلي لعظم بطنه) عبد الله

الحاف بن قضاعة رجلان + قال ابن هشام ويقال تميم بن إِرَاشَةَ وقُسْميل بن ناران * قال ابن اسحاق ومن بني غَنْم بن السَّلْم بن امرء القيس بن مالك بن الاوس سعد بن خَيْثَمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحَّاط بن كعب بن حارثة بن غنم ومنذر بن قُدامة ومالك بن قُدامة بن عرْفَجة + قال ابن هشام عرْفَجة بن كعب بن النَّحَّاط بن كعب بن حارثة بن غنم * قال ابن اسحاق والحارث ابن عرفجة وتميم مولي بني غنم خمسة نفر + قال ابن هشام تميم مولي سعد بن خَيْثَمة * قال ابن اسحاق ومن بني معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف جَبْر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هَيْشَة بن الحارث بن امية بن معاوية ومالك بن نُمَيْلة حليف لهم من مُزَيْنَة والنعمان بن عَصَر حليف لهم من بَلِيّ ثلاثة نفر * فجميع من شهد بدراً من الاوس مع رسول الله صلعم ومَنْ ضُرِبَ له بسَهْمه واَجْره واحد وستون رجلاً ۞

قال ابن اسحاق وشهد بدراً مع رسول الله صلعم من المسلمين ثم من الانصار ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني الحارث بن الخزرج ثم من بني امرء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج خارجةُ بن زيد بن ابي زُهَيْر بن مالك بن امرء القيس وسعدُ بن ربيع ابن عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امرء القيس وعبد الله بن رَوَاحة بن ثعلبة ابن امرء القيس بن عمرو بن امرء القيس وخَلَّادُ بن سُوَيْد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرء القيس اربعة نفر * ومن بني زيْد بن مالك بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بَشير بن سعد بن ثعلبة بن خِلَاس بن زيد + قال ابن هشام ويقال جُلَاس وهو عندنا خَطَأٌ * واخوه سِمَاكُ بن سعد رجلان *

ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد ومن حلفاءهم من بَلِيّ مَعْن بن عدي بن الجدّ بن العجلان بن ضبيعة وثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان وعبد الله بن سَلَمة بن مالك بن الحارث بن عدي بن العجلان وزيد بن أسلم ابن ثعلبة بن عدي بن العجلان وربعيّ بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجدّ بن العجلان وخرج عاصم بن عدي بن الجدّ بن العجلان فردّه رسول الله صلعم وضرب له بسهمه مع اصحاب بدر سبعة نفر * ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف عبد الله بن جُبَير بن النعمان بن امية بن البُرَك واسم البرك امرء القيس بن ثعلبة وعاصمُ بن قيس + قال ابن هشام عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان ابن امية بن امرء القيس بن ثعلبة * قال ابن اسحاق وابو ضَيّاح بن ثابت بن النعمان بن امية بن امرء القيس بن ثعلبة وابو حَنّة + قال ابن هشام وهو اخو ابي ضَيّاح ويقال ابو حَبّة ويقال لامرء القيس البُرَك بن ثعلبة * قال ابن اسحاق وسالم بن عُمَير بن ثابت بن النعمان بن امية بن امرء القيس بن ثعلبة + قال ابن هشام ويقال ثابت بن عمرو بن ثعلبة * قال ابن اسحاق والحارث بن النعمان ابن امية بن امرء القيس بن ثعلبة وخَوّات بن جُبَير بن النعمان ضرب له رسول الله صلعم بسهم مع اصحاب بدر سبعة نفر * ومن بني جَحْجَبي بن كُلْفة ابن عوف بن عمرو بن عوف مُنْذِر بن محمد بن عُقْبة بن أُحَيحة بن الجُلاح بن الحَرِيش بن جَحْجَبي بن كُلْفة قال ابن هشام ويقال الحريس بن جحجبي * قال ابن اسحاق ومن حلفاءهم من بني انيف ابو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن بَيْحان بن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أُنَيف بن جشم بن عبد الله ابن تيم بن إِراش بن عامر بن عُمَيلة بن قِسْمِيل بن فَران بن بلي بن عمرو بن

مجدعة بن حارثة قال ابن هشام ويقال مسعود بن عبد سعد * قال ابن اسحاق وابو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة ومن حلفائهم ثم من بلي ابو بردة بن نيار واسمه هانئ بن نيار بن عمرو بن عبيد ابن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ثلاثة نفر * قال ابن اسحاق ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف عاصم بن ثابت بن قيس وقيس ابو الاقلح بن عصمة بن مالك بن امة ابن ضبيعة ومعتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطاف بن ضبيعة وابو مليل ابن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة وعمرو بن معبد بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة * قال ابن هشام عمير بن معبد * قال ابن اسحاق وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو وعمرو الذي يقال له بحزج بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف خمسة نفر * ومن بني امية ابن زيد بن مالك مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن امية ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن امية وعويم بن ساعدة ورافع بن عنجدة وعنجدة امه فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق وعبيد بن ابي عبيد وثعلبة بن حاطب وزعموا ان ابا لبابة بن عبد المنذر والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلعم فرجعهما وامر ابا لبابة على المدينة فضرب لهما بسهمين مع اصحاب بدر تسعة نفر * قال ابن هشام ردهما من الروحاء قال ابن هشام وحاطب بن عمرو بن عبيد بن امية واسم ابي لبابة بشير * قال ابن اسحاق ومن بني عبيد بن زيد بن مالك انيس بن قتادة بن

القيس * ومن بني عُبَيد بن كعب بن عبد الاشهل سَعْد بن زَيْد بن مالك بن عبيد ومن بني زَعُورا بن عبد الاشهل (ويقال زَعْوَرا فيما قال ابن هشام) سلمة ابن سلامة بن وَقَش بن زُغْبة بن زعورا وعبّاد بن بِشْر بن وقش بن زغبة بن زعورا وسلمة بن ثابت بن وقش ورافع بن يزيد بن كُرْز بن سَكَن بن زعورا والحارث بن خَزَمة بن عدي بن أُبَيّ بن غَنْم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج حليف لهم من بني عوف بن الخزرج ومُحَمّد بن مَسْلَمة بن خالد بن عدي بن مَجْدعة بن حارثة بن الحارث حليف لهم من بني حارثة بن الحارث وسلمة بن أَسْلَم بن حَريش بن عَديّ بن مجدعة بن حارثة بن الحارث حليف لهم من بني حارثة بن الحارث + قال ابن هشام أَسْلَم بن حَريس بن عديّ * قال ابن اسحاق وابو الهَيْثَم بن التَّيِّهان وعُبَيْد بن التَّيِّهان + قال ابن هشام ويقال عتيك بن التيهان * قال ابن اسحاق وعبد الله بن سهل + قال ابن هشام عبد الله بن سهل اخو بني زَعُورا ويقال من غَسّان خمسة عشر رجلاً * قال ابن اسحاق ومن بني ظَفَر ثم من بني سَواد بن كعب وكعب هو ظَفَر + قال ابن هشام ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس * قال ابن اسحاق قَتَادَة بن النعمان ابن زيد بن عامر بن سواد وعُبَيْد بن اوس بن مالك بن سواد رجلان قال ابن هشام عبيد بن اوس الذي يقال له مُقَرِّن لانّه قَرَنَ اربعة أَسْرَى في يوم بدر وهو الذي اسر عَقيل بن ابي طالب يومئذ * قال ابن اسحاق ومن بني عَبْد بن رزاح بن كعب نَصْر بن الحارث بن عبد ومُعَتِّب بن عبد ومن حلفائهم من بَلِيّ عبد الله بن طارق ثلاثة نفر * ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس مَسْعود بن سعد بن عامر بن عدي بن جُشَم بن

ابن ابي رهم بن عبد العزي بن ابي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزي بن ابي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل كان خرج مع ابيه سهيل بن عمرو فلمّا نزل الناس بدرًا فرّ الي رسول الله صلعم فشهدها معه وعمير بن عوف مولي سهيل بن عمرو وسعد بن خولة حليف لهم خمسة نفر + قال ابن هشام سعد بن خولة من اليمن * قال ابن اسحاق ومن بني الحارث بن فهر ابو عبيدة بن الجرّاح وهو عامر بن عبد الله بن الجرّاح بن هلال بن أهيب بن ضبّة بن الحارث وعمرو بن الحارث بن زهير بن ابي شدّاد بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبّة بن الحارث وسهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث واخوه صفوان بن وهب وهما ابنا بيضاء وعمرو ابن ابي سرح بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث خمسة نفر * فجميع من شهد بدرًا من المهاجرين ومن ضرب له رسول الله صلعم بسهمه واجره ثلاثة وثمانون رجلًا + قال ابن هشام وكثير من اهل العلم غير ابن اسحاق يذكرون في المهاجرين ببدر في بني عامر بن لوي وهب بن سعد بن ابي سرح وحاطب بن عمرو وفي بني الحارث بن فهر عياض بن ابي زهير ۞

الانصار ومن معهم * قال ابن اسحاق وشهد بدرًا مع رسول الله صلعم من المسلمين ثم من الانصار ثم من الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس سعد ابن معاذ بن النعمان بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل وعمرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن اوس بن معاذ بن النعمان والحارث بن انس بن رافع بن امرء

اهل اليمن وكان اول قتيل من المسلمين بين الصفين يوم بدر رُمي بسهم * قال ابن هشام مِهْجَع من عَكّ * قال ابن اسحاق وعَمْرو بن سُرَاقة بن المعتمر بن انس ابن أَدَاة بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي واخوه عبد الله بن سُراقة * وواقِد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم حليف لهم * وخَوْليّ بن أبي خَوْليّ ومالك ابن ابي خولي حليفان لهم * قال ابن هشام ابو خَوْلي من بني عِجْل بن لُجَيْم ابن صَعْب بن علي بن بكر بن وايل * قال ابن اسحاق وعامر بن ربيعة حليف ال الخطّاب من عَنْز بن وايل * قال ابن هشام عنز بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار ويقال افصي بن دُعْمي بن جديلة * قال ابن اسحاق وعامر بن البُكَيْر بن عبد ياليل بن ناشب بن غِيَرَة من بني سعد ابن ليث وعاقِل بن البكير وخالد بن البكير واياس بن البكير حلفاء بني عدي ابن كعب * وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العزي بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله صلعم من بدر فكلّمه فضرب له بسهمه قال وأَجْري يا رسول الله قال وأَجْرُك * اربعة عشر رجلًا * ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب عُثْمان بن مَظْعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جمح وابنه السايب بن عثمان واخواه قُدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون ومَعْمَر بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة نفر * ومن بني سَهْم بن عمرو بن هصيص بن كعب خُنَيْس بن حُذافة بن قيس بن عدي بن سُعَيْد بن سهم رجلٌ * ومن بني عامر بن لُؤَيّ ثم من بني مالك بن حِسْل بن عامر ابو سَبْرة

ابن اسد بن ربيعة بن نزار ويقال افصي بن دُعْمي بن جديلة ويقال صُهَيب مولي
عبد الله بن جُدْعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم ويقال انه روميّ فقال
بعض من ذكر انه من النمر بن قاسط انما كان اسيرًا في الروم فاشْتُرِيَ منهم وجاء
الحديث عن رسول الله صلعم صُهَيبٌ سابِقُ الروم * قال ابن اسحاق وطَلْحَةُ بن
عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم كان بالشام فقدم بعد
ان رجع رسول الله صلعم من بدر فكلّمه فضرب له بسَهْمه فقال وأَجْري يا رسول
الله قال وأَجْرُكَ * خمسة نفر * قال ابن اسحاق ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة
ابو سَلَمَةَ بن عبد الاسد واسم ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم وشَمَّاس بن عثمان بن الشريد بن سُوَيْد بن هَرْمِيّ
ابن عامر بن مخزوم * قال ابن هشام واسم شَمَّاس عثمانُ وانما سُمّي شَمَّاسًا لان
شماسًا من الشمامسة قدم مكة في الجاهلية وكان جميلًا فعجب الناسُ من جماله
فقال عتبة بن ربيعة وكان خالَ شَمَّاس ها انا اتيكم بشَمَّاس احسن منه فاتي
بابن أُخته عثمان بن عثمان فسُمّي شَمَّاسًا فيما ذكر ابن شهاب الزهري وغيره *
قال ابن اسحاق والأَرْقَم بن ابي الارقم واسم ابي الارقم عبد مناف بن اسد وكان
أَسَدٌ يُكْنَي ابا جُنْدَب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * وعَمَّار بن ياسر * قال ابن
هشام عَمَّار بن ياسر عَنْسيّ من مَذْحِج * قال ابن اسحاق ومُعَتِّبُ بن عوف بن
عامر بن الفضل بن عفيف بن كُلَيب بن حُبْشِيَّة بن سَلُول بن كعب بن عمرو
حليف لهم من خزاعة وهو الذي يُدْعي عَيْهامَةَ خمسة نفر * ومن بني عدي بن
كعب عُمَر بن الخطّاب بن نُفَيل بن عبد العزي بن عبد الله بن قُرْط بن رياح
ابن رزاح بن عدي واخوه زيد بن الخطاب ومِهْجَع مولي عمر بن الخطاب من

زهرة واخوه عُمَيْر بن ابي وقّاص ومن حلفاءهم المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك ابن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هزل بن قايش بن دريم بن القين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة + قال ابن هشام ويقال هزل بن قاس بن ذرّ ودهير ابن ثور* قال ابن اسحاق وعبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمخ بن مخزوم ابن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ومسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلّم بن عايذة ابن سبيع بن الهون بن خزيمة من القارة + قال ابن هشام القارة لقب ولهم يقال قد انصف القارة من راماها* وكانوا رماة* قال ابن اسحاق وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة بن غبشان بن سليم بن ملكان بن أفصى بن حارثة بن عمرو ابن عامر من خزاعة + قال ابن هشام وانما قيل له ذو الشمالين لانه كان اعسر واسمه عُمير* قال ابن اسحاق وخبّاب بن الارتّ ثمانية نفر + قال ابن هشام خبّاب ابن الارتّ من بني تميم ولهم عقب وهم بالكوفة ويقال خباب من خزاعة* قال ابن اسحاق ومن بني تيم بن مرّة ابو بكر الصدّيق واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم + قال ابن هشام اسم ابي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه* قال ابن اسحاق وبلال مولي ابي بكر وبلال مولّد من مولّدي بني جمح اشتراه ابو بكر من امية بن خلف وهو بلال بن رباح لا عقب له* وعامر بن فهيرة + قال ابن هشام عامر بن فهيرة مولّد من مولّدي الاسد اسود اشتراه ابو بكر منهم* قال ابن اسحاق وصهيب بن سنان من النمر بن قاسط + قال ابن هشام النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة

محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد وشجاع
بن وهب بن ربيعة بن اسد بن صهيب بن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن
اسد واخوه عقبة بن وهب ويزيد بن رقيش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن
مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد وابو سنان بن محصن بن حرثان بن
قيس اخو عكاشة بن محصن وابنه سنان بن ابي سنان ومحرز بن نضلة بن عبد
الله بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد وربيعة بن اكثم بن سخبرة
بن عمرو بن لكيز بن عامر بن غنم بن دودان بن اسد ومن حلفاء بني كبير بن
غنم بن دودان بن اسد ثقف بن عمرو واخواه مالك بن عمرو ومدلج بن عمرو + قال
بن هشام مدلاج بن عمرو * قال ابن اسحاق وهم من بني حجر آل بني سليم وابو
مخشي حليف لهم ستة عشر رجلا + قال ابن هشام ابو مخشي طائي واسمه سويد
بن مخشي * قال ابن اسحاق ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن
جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة
بن خصفة بن قيس بن عيلان وخباب مولي عتبة بن غزوان رجلان * ومن بني
اسد بن عبد العزي بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد وحاطب بن
ابي بلتعة وسعد مولي حاطب ثلاثة نفر + قال ابن هشام حاطب بن ابي بلتعة
واسم ابي بلتعة عمرو لخمي وسعد مولي حاطب كلبي * قال ابن اسحاق ومن بني عبد
الدار بن قصي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي
وسويبط بن سعد بن حريملة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار
رجلان * ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد
بن الحارث بن زهرة وسعد بن ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن

وأَنَسَةُ مولي رسول الله صلعم وابو كَبْشَةَ مولي رسول الله صلعم + قال ابن هشام أَنَسَةُ حبشيّ وابو كبشة فارسيّ * قال ابن اسحاق وابو مَرْثَد كَنَّازُ بن حِصْن بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خَرَشَةَ بن سعد بن طريف بن جِلَّان بن غنم بن غني بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان + قال ابن هشام كَنَّازُ بن حُصَيْن * قال ابن اسحاق وابنه مَرْثَد بن ابي مرثد حليفا حمزة بن عبد المطلب * وعُبَيْدَةُ ابن الحارث بن المطلب واخواه الطُّفَيْل بن الحارث والحُصَيْن بن الحارث * ومِسْطَح واسمه عوف بن أُثاثة بن عَبَّاد بن المطّلب اثنا عشر رجلًا * ومن بني عبد شمس ابن عبد مناف عُثْمَانُ بن عَفَّانَ بن ابي العاصي بن أُمية بن عبد شمس تَخَلَّفَ علي امرأته رُقَيَّةَ بنت رسول الله صلعم فضرب له رسول الله صلعم بسهمه قال وأَجْري يا رسول الله قال وأَجْرُكَ * وابو حُذَيْفَةَ بن عُتْبَةَ بن ربيعة بن عبد شمس وسالم مولي ابي حُذَيْفَةَ + قال ابن هشام واسم ابي حذيفة مِهْشَمٌ قال ابن هشام سالم سايبةٌ لِثُبَيْتَةَ بنت يَعار بن زيد بن عُبَيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس سَيَّبَتْهُ فانقطَعَ الي ابي حذيفة فتَبَنَّاه ويقال كانت ثُبَيْتَةُ بنت يعار تحت ابي حذيفة بن عتبة فاعتَقَتْ سالمًا سايبةً فقيل سالم مولي ابي حذيفة * قال ابن اسحاق وزعموا ان صُبَيْحًا مولي ابي العاص ابن امية بن عبد شمس تجهّز للخروج مع رسول الله صلعم ثم مرض فحَمَلَ علي بعيره ابا سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم شهد صُبَيْحٌ بعد ذلك المشاهد كلّها مع رسول الله صلعم * وشهد بدرًا من حلفاء بني عبد شمس ثم من بني اسد بن خزيمة عَبْدُ الله بن جَحْش بن رِئاب ابن يَعْمَر بن صَبْرة بن مُرَّة بن كبير بن غَنْم بن دُودان بن اسد وعُكَّاشَةُ بن

وحَضَّ المسلمين على التواصُل وجعل المهاجرين والانصار اهل ولاية في الدين دون من سِوَاهم وجعل الكُفَّار بعضهم اولياء بعض ثم قال الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير اي ان لا يوالي المؤمنُ المومنَ من دون الكافر وان كان ذا رَحِمٍ به تكن فتنة في الارض اي شُبْهةٌ في الحقّ والباطل وظهور الفساد في الارض بتوليّ المومنِ الكافرَ دون المومن ثم رَدَّ المواريث الي الارحام ممّن اسلم بعد الولاية من المهاجرين والانصار دونهم الي الارحام التي بينهم فقال والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولائك منكم واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض في كتاب الله اي بالميراث ان الله بكلّ شيء عليمٌ ۞

جريدة من حضر بدرًا من المسلمين

قال ابن اسحاق وهذه تسمية مَنْ شهد بَدْرًا من المسلمين ثم من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف وبني المطّلب بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كلاب ابن مُرّة بن كعب بن لُوَيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة محمد رسول الله صلعم سيّد المسلمين ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم أسد الله وأسد رسوله عَمّ رسول الله صلعم وعَلّي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وزيد بن حارثة بن شُرحبيل بن كعب بن عبد العُزّي بن امرء القيس الكلبي انعم الله عليه ورسوله صلعم + قال ابن هشام زيد بن حارثة بن شَرَاحيل بن كعب بن عبد العزي بن امرء القيس ابن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وُدّ بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف ابن عذْرة بن زيد الله بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة * قال ابن اسحاق

الله بن ابي نجيح عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس قال لمّا نزلت هذه الاية اشتدّ على المسلمين واعظموا ان يُقاتل عشرون مايتين ومايةٌ الفا فخفّف الله عنهم فنسختها الاية الاخري فقال الان خفّف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم ماية صابرة يغلبوا مايتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله * قال فكانوا اذا كانوا على الشطر من عدوّهم لم ينبغ لهم ان يفرّوا منهم واذا كانوا دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم وجاز لهم ان يتحوّزوا عنهم * قال ابن اسحاق ثم عاتبه في الاساري واخْذ الغنايم ولم يكن احدٌ قبله من الانبياء ياكل مغنماً من عدوّ له * قال ابن اسحاق حدثني محمد ابن علي بن الحسين ابو جعفر قال قال رسول الله صلعم نُصرت بالرعب وجُعلت لي الارضُ مساجدَ وطهوراً واُعطيت جوامعَ الكلم واُحلّت لي المغانم ولم تُحلَل لنبيّ كان قبلي واعطيت الشفاعة خمسٌ لم يوتهن نبيٌّ قبلي * قال ابن اسحاق فقال ما كان لنبيّ اي قبلك ان تكون له اَسري من عدوّه حتي يثخن في الارض اي يثخن عدوّه حتي ينفيه من الارض تريدون عرض الدنيا اي المتاع الفداء بأخذ الرجال والله يريد الاخرة اي قتلهم اي لظهور الدين الذي يريد اظهارهُ والذي تُدرك به الاخرةُ * لولا كتاب من الله سبق لمسّكم فيما اخذتم اي من الاساري والمغانم عذاب عظيم اي لولا انه سبق منّي اني لا اُعذّب الا بعد النهي ولم يك نهاهم لعذّبتكم فيما صنعتم ثم اَحلّها له ولهم رحمةً منه وعايدةً من الرحمن الرحيم قال فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم * ثم قال يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسري ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم

ربيعة جُنُوحَ الهالكيِّ على يديه مُكِبًّا يَجْتَلِي نُقَبَ النِّصالِ

وهذا البيت في قصيدة له يريد الصَّيْقَلَ المُكِبَّ على عمله النُّقَبُ صَدَأُ السَّيْف يَجْتَلِي يَجْلُو السَّيْفَ والسَّلْم ايضا الصُّلْحُ وفي كتاب الله فلا تهنوا وتدعوا الي السَّلْم وانتم الاعلون ويقرا الي السِّلْم وهو ذلك المعني قال زُهَيْر بن ابي سُلْمَي

وقد قُلْتُما إنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ واسعًا بمالٍ ومعروفٍ من القول نَسْلَمِ

وهذا البيت في قصيدة له قال لبن هشام وبلغني عن الحسن بن ابي الحسن البصري انه كان يقول وان جنحوا للسِّلْم للاسلام وفي كتاب الله يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السِّلْم كافّةً ويقرا في السَّلْم وهو الاسلام قال أُمية بن ابي الصَّلْت

فما أَنابوا لِسِلْمٍ حين تُنْذِرُهم رُسُلُ الاله وما كانوا له عَضُدا

وهذا البيت في قصيدة له وتقول العرب لدَلْوٍ تُعْمَلُ مستطيلةً السَّلْمُ قال طَرَفة ابن العبد احد بني قيس بن ثعلبة يَصِفُ ناقةً له

لها مِرْفَقانِ أَفْتَلانِ كأنّما تَمُرُّ بسَلْمَيْ دالجٍ متشدِّدِ

ويروي دالجٍ وهذا البيت في قصيدة له * وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو من وراء ذلك هو الذي ايدك بنصره بعد الضعف وبالمومنين والف بين قلوبهم علي الهدي الذي بعثك به اليهم لو انفقت ما في الارض جميعًا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بدينه الذي جمعهم عليه انه عزيز حكيم * ثم قال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين يا ايها النبي حرض المومنين علي القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين وان يكن منكم ماية يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون اي لا يقاتلون علي نِيَّةٍ ولا حَقٍّ ولا مَعْرِفَةٍ بخَيْرٍ ولا شرٍّ* قال ابن اسحاق حدثني عبد

اتمام النعمة عليه من اهل ولايته ثم وعظهم وفهمهم واعلمهم الذي ينبغي لهم ان يسيروا به في حربهم فقال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فقاتلونهم في الله فاثبتوا واذكروا الله الذي له بذلتم انفسكم والوفاء له بما اعطيتموه من بيعتكم لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا اي لا تختلفوا فيتفرق امركم وتذهب ريحكم اي ويذهب حدكم واصبروا ان الله مع الصابرين اي اني معكم اذا فعلتم ذلك ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس اي لا تكونوا كابي جهل واصحابه الذين قالوا لا نرجع حتي ناتي بدراً فننحر به الجزر ونسقي به الخمر وتعزف علينا فيه القيان وتسمع بنا العرب اي لا يكون امركم رئاء ولا سمعة ولا التماس ما عند الناس واخلصوا لله النية والحسبة في نصر دينكم وموازرة نبيكم لا تعملوا الا لذلك ولا تطلبوا غيره * ثم قال واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس + قال ابن هشام وقد مضي تفسير هذه الاية * قال ابن اسحاق ثم ذكر الله اهل الكفر وما يلقون عند موتهم ووصفهم بصفتهم واخبر نبيه عنهم حتي انتهي الي ان قال فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون اي فنكل بهم من وراءهم لعلهم يعقلون واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم الي قوله وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون اي لا يضيع لكم عند الله اجره في الاخرة وعاجل خلفه في الدنيا * ثم قال وان جنحوا للسلم فاجنح لها اي ان دعوك الي السلم علي الاسلام فصالحهم عليه وتوكل علي الله ان الله كافيك ان الله هو السميع العليم + قال ابن هشام جنحوا للسلم مالوا اليك للسلم الجنوح الميل قال لبيد بن

امرك الي ما هم عليه من كفرهم فان الله مولاكم الذي اعزّكم ونَصَرَكم عليهم يوم بدر في كثرة عددهم وقلّة عددكم نعم المولي ونعم النصير * ثم اعلمهم مَقَاسِمَ الفَيء وحُكْمَهُ فيه حين أَحَلَّهُ لهم فقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا علي عبدنا يوم الفرقان يوم التقي الجمعان والله علي كلّ شيء قدير اي يوم فَرَقْتُ فيه بين الحقّ والباطل بقُدْرَتي يوم التقي الجمعان منكم ومنهم اذ انتم بالعدوة الدنيا من الوادي وهم بالعدوة القصوي من الوادي الي مكة والركب اسفل منكم اي عِيرُ ابي سفيان التي خرجتم لتاخذوها وخرجوا ليمنعوها عن غير ميعاد منكم ولا منهم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد اي ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ثم بلَغَكم كثرةُ عددهم وقلّة عددكم ما لقيتموهم ولكن ليقضي الله امراً كان مفعولًا اي ليقضي ما اراد بقدرته من اعْزاز الاسلام واهله واذْلال الكُفْر واهله عن غير ملاء منكم ففعل ما اراد من ذلك بلُطْفه ثم قال ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حَيَّ عن بينة وان الله لسميع عليم اي ليَكْفر من كفر بعد الحجّة لما راي من الاية والعِبْرة ويومن مَنْ امن علي مثل ذلك * ثم ذكر لُطْفَه به وكَيْدَه له ثم قال اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور فكان ما اراه الله من ذلك نِعْمةً من نِعَمِه عليهم شَجَّعهم بها علي عدوّهم وكفّ بها عنهم ما يتخوّف عليهم من ضَعْفهم لعِلْمه بما فيهم واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقلّلكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولًا اي ليولِّفَ بينهم علي الحرب للنقمة ممن اراد الانتقام منه والانعام علي من اراد

الطِّرِمَّاح بن حكيم الطائيّ

اهـا كلّما رِيعَتْ صَداةً وركدةً بمُصْدانِ اعلا ابنَيْ شَمامِ البَوائِنِ

وهذا البيت في قصيدة لـه يعـني الأرويّةَ يقول اذا فَزِعَتْ قَرَعَتْ بيدها الصَّفاة ثم ركدتْ تَسْمَع وَقْعَها بيدها الصفاة مثل التصغيق والمُصْدانُ الحِرْزُ وابنا شَمام جبلان * قال ابن اسحاق وذلك ما لا يرضي الله ولا يحبّ ولا ما افترض عليهم ولا ما امرهم به فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اي لِما أَوْقَعَ بهم يوم بدر من القتل * قال ابن اسحاق وحدثني يحيي بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عبّاد عن عايشة قالت ما كان بين نزول يا ايها المزّمّل وقول الله فيها ذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلًا ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصّة وعذابا اليما الّا يسيرٌ حتي اصاب الله قريشًا بالوقعة يوم بدر + قال ابن هشام الانكالُ القُيودُ واحدُها نِكْلٌ قال رؤبة بن العجّاج يكْفيك نِكْلي بَغْيَ كلِّ نِكْلِ * وهذا البيت في ارجوزة لـه * قال ابن اسحاق ثم قال الذين كفروا ينفقون اموالـهم ليصدّوا عن سبيـل الله فسينفقونهـا ثم تكون عليهم حسـرة ثم يغلبون والذين كفروا الي جهنم يحشرون يعني النَّفَرَ الذين مشوا الي ابي سفيان والي من كان له مالٌ من قريش في تلك التجارة فسالوهم ان يُقَوّوهم بها علي حرب رسول الله صلعم ففعلوا ثم قال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا لحربك فقد مضت سنة الاولين اي من قتل منهم يوم بدر ثم قال وقاتلوهم حتي لا تكون فتنة ويكون الدين كلّه لله اي حتي لا يُفْتَنَ مومنٌ عن دينه ويكون التوحيد لله خالصًا ليس فيه شريكٌ ويُخْلَعُ ما دونه من الانداد فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير * وان تولوا عن

لكم فرقانًا ويكفر عنكم سيآتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم اي فَصْلًا بين
الحقّ والباطل يظهر الله به حَقَّكم ويُطْفِي به باطلَ مَن خالَفَكم * ثم ذَكَّرَ
رسول الله صلعم بنعمته عليه حين مكر به القوم ليقتلوه او يثبتوه او يخْرجوه
ويمكرون ويمكُرُ الله والله خير الماكرين اي فمكرتُ بهم بكَيْدي المتين حتي
خَلَّصْتك منهم ثم ذكر غِرَّةَ قريش واستفتاحهم علي انفسهم اذ قالوا اللهم
ان كان هذا هو الحقُّ من عندك اي ما جاء به محمَّدٌ فامطر علينا حجارة من
السماء كما امطرتها علي قوم لوط او ايتنا بعذاب اليم اي بعض ما عَذَّبْتَ به
الامم قَبْلَنا وكانوا يقولون ان الله لا يعذّبنا ونحن نستغفره ولم يُعذّبْ امّةً
ونبيُّها معها حتي يخرجه عنها وذلك من قولهم ورسول الله صلعم بين اظهُرهم
فقال لنبيّه صلعم يذكر جهالتهم وغِرَّتهم واستفتاحَهم علي انفسهم حين نَعَي
عليهم سوء اعمالهم وما كان الله ليعذّبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون اي لقولهم انّا نستغفر ومحمّدٌ بين اظهُرنا * ثم قال وما لهم الا
يعذّبهم الله وان كنتَ بين اظهُرهم وان كانوا يستغفرون كما يقولون وهم
يصدّون عن المسجد الحرام اي من امن بالله وعَبَدَه اي انت ومن اتّبعك وما
كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون الذين يحرّمون حُرْمته ويقيمون الصلاة عنده
اي انت ومن آمَنَ بك ولكن اكثرهم لا يعلمون وما كان صلاتهم عند البيت
التي يزعمون انه يُدْفَعُ بها عنهم الا مُكاء وتصدية + قال ابن هشام المكاء الصَّفير
والتصدية التصفيق قال عنترة بن عمرو بن شَدّاد العَبْسي

ولربّ قِرْنٍ قد تركتُ مجدَّلًا تمكو فريصته كشِدْقِ الأعلَمِ

يعني صوت خروج الدم من الطَّعنة كانه الصفير وهذا البيت في قصيدة له وقال

تستفتحوا فقد جاءكم الفتح لقول ابي جهل اللهم اقطعنا للرحم وآتانا بما لا يعرف فأحنه الغداة والاستفتاح الانصاف في الدعاء يقول وان تنتهوا اي لقريش فهو خير لكم وان تعودوا نعد اي بمثل الوقعة التي اصبناكم بها يوم بدر ولن تغني عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت وان الله مع المومنين اي ان عددكم وكثرتكم في انفسكم لن تغني عنكم شيئاً فان الله مع المومنين انصرهم على من خالفهم * ثم قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون اي لا تخالفوا امره وانتم تسمعون لقوله وتزعمون انكم منه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي كالمنافقين الذين يظهرون له الطاعة ويسرون له المعصية ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون اي المنافقون الذين نهيتكم ان تكونوا مثلهم بكم عن الخير صم عن الحق لا يعقلون لا يعرفون ما عليهم في ذلك من النقمة والتباعة * ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم اي لانفذ لهم قولهم الذي قالوا بالسنتهم ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ولو خرجوا معكم لتولوا وهم معرضون ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا عليه * يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم اي للحرب التي اعزكم الله بها بعد الذل وقواكم بعد الضعف ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم * واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون اي لا تظهروا له من الحق ما يرضي به منكم ثم تخالفوه في السر الي غيره فان ذلك هلاك لاماناتكم وخيانة لانفسكم يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل

بكلماته ويقطع دابر الكافرين اي بالوقعة التي أَوْقَعَ بصناديد قريش وقادتهم يوم
بدر اذ تستغيثون ربّكم اي لدُعاءهم حين نظروا الي كثرة عدوّهم وقلّة عددهم
فاستجاب لكم بدُعاء رسول الله صلعم ودُعاءكم اني مُمدّكم بالف من الملايكة
مردفين اذ يغشّاكم النُّعاس امنة منه اي انزلْتُ عليكم الامنةَ حتي نمْتم لا
تخافون وانزلْتُ عليكم من السماء ماء المطر الذي اصابهم تلك الليلة فحبس
المشركين ان يسبقوا الي الماء وخَلّي سبيل المسلمين اليه ليطهّركم به ويذهب
عنكم رجز الشيطان وليربط علي قلوبكم ويثبت به الاقدام اي لِيُذْهب عنكم
شَكّ الشيطان لتخويفه اياهم عدوّهم واستجلاد الارض لهم حتي انتهوا الي
منزلهم الذي سبقوا اليه عدوّهم * ثم قال اذ يوحي ربّك الي الملايكة اني معكم
فثبتوا الذين امنوا اي وازِروا الذين امنوا سأُلْقي في قلوب الذين كفروا الرعب
فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن
يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب * ثم قال يا ايها الذين امنوا اذا
لقيتم الذين كفروا زحفًا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يوميذ دبره الا متحرّفًا
لقتال او متحيّزًا الي فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنّم وبيس المصير اي
تحريضًا لهم علي عدوّهم لئلّا ينكلُوا عنهم اذا لَقُوهم وقد وعدهم الله فيهم
ما وعدهم * ثم قال في رمْي رسول الله صلعم اياهم بالحصباء من يده حين
رماهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي اي لم يكن ذلك برمْيتك لولا الذي
جعل الله فيها من نصْرك وما التي في صدور عدوك منها حين هزمهم الله
وليبلي المومنين منه بلاء حسنًا اي ليعرّف المومنين من نعمته عليهم في اظهارهم
علي عدوّهم وقلّة عددهم ليَعْرفوا بذلك حقّه ويَشْكروا بذلك نعمته * ثم قال ان

اسماء خيل المسلمين يوم بدر

قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم انه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل فرس مرثد بن ابي مرثد الغنوي وكان يقال له السبل وفرس المقداد بن عمرو البهراني وكان يقال له بعزجة ويقال سبحة وفرس الزبير بن العوام وكان يقال له اليعسوب ۞

ذكر نزول سورة الأنفال

قال ابن اسحاق فلما انقضي امر بدر انزل الله فيه من القران الانفال بأسرها فكان مما انزل منها في اختلافهم في النفل حين اختلفوا فيه يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين * فكان عبادة بن الصامت فيما بلغني اذا سُئل عن الانفال قال فينا معشر اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل يوم بدر فانتزعه الله من ايدينا حين ساءت فيه اخلاقنا فردّه علي رسوله صلعم فقسمه بيننا عن بواء يقول علي السواء وكان في ذلك تقوي الله وطاعته وطاعة رسوله صلعم وصلاح ذات البين * ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله صلعم حين عرف القوم ان قريشا قد ساروا اليهم وانما خرجوا يريدون العير طمعًا في الغنيمة فقال كما اخرجك ربّك من بيتك بالحقّ وان فريقًا من المومنين لكارهون يجادلونك في الحقّ بعد ما تبيّن كانما يساقون الي الموت وهم ينظرون اي كراهةً للقاء العدوّ وانكارًا لمسير قريش حين ذُكروا لهم * واذ يعدكم الله احدي الطايفتين انها لكم وتودّون ان غير ذات الشوكة تكون لكم اي الغنيمة دون الحرب ويريد الله ان يحقّ الحقّ

سِرْنا وساروا الي بَدْرٍ لحَيْنِهِمِ ... لو يَعْلمون يقينَ العلْمِ لا ساروا
دَلّاهُمُ بغُرورٍ ثم أَسْلَمَهم ... إِنَّ الخبيثَ لِمَنْ والاه غَرّارُ
وقال انّي لكم جارٌ فأَوْرَدَهم ... شَرَّ الموارد فيه الخِزْيُ والعارُ
ثم التقينا فولّوا عن سَراتِهِمِ ... من مُنْجِدين ومنهم فِرْقةٌ غاروا

قال ابن هشام انشدني قوله لما اتاهم كريم الاصل مختار ابو زيد الانصاري ۞

المطْعِمونَ من قريش

قال ابن اسحاق وكان المطعمون من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف العبّاسَ بن عبد المطّلب ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عُتْبَةَ بن ربيعة بن عبد شمس ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارثَ بن عامر بن نوفل وطُعَيْمةَ بن عدي بن نوفل يَعْتَقِبان ذلك ومن بني اسد بن عبد العُزّي ابا البَخْتَري بن هشام ابن الحارث بن اسد وحكيم بن حزام بن خويلد بن اسد يعتقبان ذلك ومن بني عبد الدار بن قُصَيّ النَّضْرَ بن الحارث بن كَلَدَةَ بن عَلْقَمَةَ بن عبد مناف ابن عبد الدار + قال ابن هشام ويقال النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف * قال ابن اسحاق ومن بني مخزوم بن يقظة ابا جَهْل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني جُمَح امية بن خلف بن وهب ابن حُذافة بن جمح ومن بني سهم بن عمرو نُبَيْهًا ومُنَبِّهًا ابني الحجّاج بن عامر ابن حُذَيفة بن سعد بن سهم يعتقبان ذلك ومن بني عامر بن لُؤَيّ سُهَيْلَ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نَصْر بن مالك بن حِسل بن عامر ۞

اخر الجزء التاسع من اجزاء ابن هشام

يديه ناس كثير* قال ابن اسحاق وعمير بن وهب او الحارث بن هشام قد ذكر لي احدهما الذي راي ابليس حين نكص علي عقبيه يوم بدر فقال اين اي سراق ومثل عدو الله فذهب فانزل الله فيه واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم * فذكر استدراج ابليس اياهم وتشبهه بسراقة بن مالك بن جعشم حين ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة ابن كنانة في الحرب التي كانت بينهم يقول الله فلما تراءت الفئتان ونظر عدو الله الي جنود الله من الملايكة قد ايد الله بهم رسوله والمومنين علي عدوهم نكص علي عقبيه وقال اني بريء منكم اني اري ما لا ترون وصدق عدو الله راي ما لم يروا وقال اني اخاف الله والله شديد العقاب* فذكر لي انهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقة لا ينكرونه حتي اذا كان يوم بدر والتقي الجمعان نكص علي عقبيه فاوردهم ثم اسلمهم* قال ابن هشام نكص رجع وقال اوس بن حجر احد بني اسيد بن عمرو بن تميم

نكصتم علي اعقابكم ثم جيتم　　ترجون انفال الخميس العرمرم

وهذا البيت في قصيدة له* قال ابن اسحاق وقال حسان بن ثابت

قومي الذين هم آووا نبيهم　　وصدقوه واهل الارض كفار
الا خصايص اقوام هم سلف　　للصالحين مع الانصار انصار
مستبشرين بقسم الله قولهم　　لما اتاهم كريم الاصل مختار
أهلا وسهلا ففي امن وفي سعة　　نعم النبي ونعم القسم والجار
فانزلوه بدار لا يخاف بها　　من كان جارهم دارا هي الدار
وقاسموه بها الاموال اذ قدموا　　مهاجرين وقسم الجاحد النار

بينهم فقال رسول الله صلعم قد اكرمنا الله بتحية خيرٍ من تحيتك يا عمير بالسلام تحيّة اهل الجنّة قال أَمَا والله يا محمد إنْ كنتُ بها لحديث عهدٍ قال فما جاء بك يا عمير قال جيتُ لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بالُ السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنتْ شيئًا قال اصدُقني ما الذي جيتُ له قال ما جيت الا لذلك قال بلي قعدتَ انت وصفوانُ بن امية في الحجر فذكرتما اصحابَ القليب من قريش ثم قلتَ لولا دينٌ عليّ وعيالٌ عندي لخرجتُ حتي اقتُلَ محمدًا فتحمّلَ لك صفوانُ بن امية بدَيْنك وعيالك علي ان تقتُلَني له والله حايلٌ بينك وبين ذلك قال عمير اشهدُ انك رسول الله قد كُنّا يا رسول الله نُكذّبك بما كنتَ تاتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحْي وهذا امرٌ لم يحضُرْه الا انا وصفوانُ فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمدُ لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق* ثم شهد شهادة الحقّ فقال رسول الله صلعم فقّهوا اخاكم في دينه وأقْرِءوه القران وأَطْلِقوا له اسيره ففعلوا* ثم قال يا رسول الله اني كنتُ جاهدًا علي اطفاء نُورِ الله شديدَ الأذَي لمن كان علي دين الله عز وجل وانا احبُّ ان تاذَنَ لي فأقدمَ مكة فأَدْعوهم الي الله والي رسوله والي الاسلام لعلَّ الله يهديهم والا آذيتهم في دينهم كما كنتُ أُوذي اصحابك في دينهم* قال فأَذِنَ له رسول الله صلعم فلحق بمكة * وكان صفوانُ حين خرج عمير بن وهب يقول أَبْشِروا بوقْعَة تاتيكم الان في ايام تُنْسيكم وقْعَة بدْر* وكان صفوان يسال عنه الرُّكْبانَ حتي قدم راكبٌ فاخبره عن اسلامه فحلف الّا يكلّمه ابدًا ولا ينفعه بنفْع ابدًا* قال ابن اسحاق فلمّا قدم عمير مكة اقام بها يدعو الي الاسلام ويؤذي مَن خالفه أَذًي شديدًا فاسلم علي

الحِجْر بيسير وكان عمير بن وهب شيطانًا من شياطين قريش وممّن كان يُؤذي رسولَ الله صلعم واصحابَهُ ويلْقون منه عَناء وهو بمكّة وكان ابنه وهب بن عمير في اساري بَدْر+ قال ابن هشام اسره رِفاعة بن رافع احد بني زُرَيْق * قال ابن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال فذكر اصحابَ القليب ومُصابَهم فقال صفوان والله ان في العَيْش بعدهم خيرٌ قال له عمير صَدَقْتَ والله أَمَ والله لولا دينٌ عليَّ ليس له عندي قضاءٌ وعيالٌ أَخشي عليهم الضَّيْعَةَ بعدي لركبتُ الي محمّد حتي اقتُلَه فانّ لي قِبلهم عِلَّةً ابني اسيرٌ في ايديهم قال فاغتنمها صفوانُ فقال عليَّ دينُك انا اقضيه عنك وعيالُك مع عيالي أُواسيهم ما بقوا لا يسَعُني شي ويَعْجِزُ عنهم * فقال له عمير فاكتُمْ عنّي شاني وشانك قال افعَلُ * قال ثم امر عميرٌ بسيْفه فشُحِذَ له وسُمَّ ثم انطلق حتي قدم المدينة فبيّنا عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدّثون عن يوم بَدْر ويذكرون ما اكرمهم الله به وما اراهم به من عدوّهم اذ نظر عمرٌ الي عمير بن وهب حين اناخ علي باب المسجد متوشّحًا السَّيْفَ فقال هذا الكَلْبُ عدوُّ الله عمير بن وهب والله ما جاء الا لشَرٍّ وهو الذي حَرَّشَ بيننا وحَزَرَنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر علي رسول الله صلعم فقال يا رسول الله هذا عدوُّ الله عمير بن وهب قد جاء متوشّحًا سيْفَه قال فأدْخِلْه عليَّ قال فاقبل عمر حتي اخذ بحمالة سيفه في عنُقه فلَبَّبَه بها وقال لرجال ممّن كانوا معه من الانصار ادخُلُوا علي رسول الله صلعم فاْجلسوا عنده واْحذروا عليه من هذا الخبيث فانه غير مامون * ثم دخل به علي رسول الله صلعم فلمّا راه رسول الله صلعم وعمرٌ آخِذٌ بحمالة سيفه قال أَرْسِلْه يا عمر اُدْنُ يا عمير فدَنَا ثم قال انْعِموا صَبَاحًا وكانت تَحِيَّةَ اهل الجاهلية

خالد بن زيد ابو ايوب اخو بني النّجّار ¤ قال ابن اسحاق وصَيْفيّ بن ابي رفاعة ابن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم تُرِكَ في ايدي اصحابه فلمّا لم يات احدٌ في فدائه اخذوا عليه ليبعثنّ اليهم بفدائه فخلّوا سبيله فلم يَفِ لهم بشيء فقال حَسّان بن ثابت في ذلك

ما كان صيفيٌّ ليُوفي امانةً قفا ثعلبٍ أعيي ببعض الموارد

قال ابن هشام وهذا البيت في ابيات له ¤ قال ابن اسحاق وابو عَزّة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أُهَيْب بن حُذافة بن جُمَحَ كان محتاجًا ذا بنات فكلّم رسولَ الله صلعم فقال يا رسول الله لقد عرفتَ ما لي من مالٍ واني لَذو حاجة وذو عِيالٍ فامنُنْ عليّ فمَنّ عليه رسول الله صلعم واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدًا فقال ابو عَزّة في ذلك يمدح رسول الله صلعم ويذكر فضْلَه في قومه

مَنْ مُبْلِغٌ عنّي الرسولَ محمّدًا بانّك حقٌّ والمليكُ حميدُ

وانت امرؤٌ تدعو الي الحقّ والهُدي عليك من الله العظيم شهيدُ

وانت امرؤ بُوِّئتَ فينا مَباءةً لها درجاتٌ سَهْلَةٌ وصعودُ

فانّك مَنْ حاربتَه لمُحارَبٌ شقيٌّ ومَن سالمتَه لسعيدُ

ولكنْ اذا ذُكِّرتُ بَدْرًا واهلَهُ تأوّبَ ما بي حَسْرةٌ وقعودُ

قال ابن هشام كان فداء المشركين يومئذ اربعة الاف درهم للرجل الي الف درهم الا مَنْ لا شيءَ له فمَنّ رسول الله صلعم عليه ¤

اسلام عُمَيْر بن وَهْب

قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عُرْوة بن الزبير قال جلس عُمَيْر بن وهب الجُمَحي مع صفوان بن امية بعد مُصاب اهل بَدْر من قريش في

فانتم احقّ به فقالوا يا رسول الله بل نردّه عليه فردّوه عليه حتي ان الرجل لياتي بالدّلو وياتي الرجل بالشنّة وبالاداوة حتي ان احدهم لياتي بالشّظاظ حتي ردّوا عليه ماله باسره لا يفقد منه شيئًا* ثم احتمل الي مكة فادّي الي كلّ ذي مال من قريش ما له ومن كان ابضع معه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي مالٌ لم ياخذه قالوا لا فجزاك الله خيرًا فقد وجدناك وفيًّا كريمًا قال فانّي اشهد انّ لا اله الّا الله وانّ محمّدًا عبده ورسوله والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوّف ان تظنّوا انّي انما اردتُ ان آكل اموالكم فلمّا أدّاها الله اليكم وفرغتُ منها اسلمتُ* ثم خرج حتي قدم علي رسول الله صلعم* قال ابن اسحاق فحدثني داود بن الحُصين عن عكرمة عن ابن عباس قال ردّ عليه رسول الله صلعم زينب علي النّكاح الاول لم يحدث شيئا* قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة ان ابا العاصي بن الربيع لمّا قدم من الشام ومعه اموال المشركين قيل له هل لك ان تسلم وتاخذ هذه الاموال فانها اموال المشركين فقال ابو العاصي بئس ما أبدأ به اسلامي ان أخون امانتي+ قال ابن هشام وحدثني عبد الوارث ابن سعيد التنّوري عن داود بن ابي هند عن عامر الشّعبي بنحو من حديث ابي عبيدة عن ابي العاصي* قال ابن اسحاق فكان ممّن سمّي لنا من الاساري ممّن منّ عليه بغير فداء من بني عبد شمس بن عبد مناف ابو العاصي بن الربيع ابن عبد العزّي بن عبد شمس بن عبد مناف منّ عليه رسول الله صلعم بعد ان بعثتْ زينبُ بنت رسول الله صلعم بفدائه* ومن بني مخزوم بن يقظة المطّلب ابن حنطب بن الحارث بن عُبيد بن عمر بن مخزوم كان لبعض بني الحارث بن الخزرج فتُرِكَ في أيديهم حتي خلّوا سبيله فلحق بقومه+ قال ابن هشام اسره

اني قد كنت امرتُكم بتحريق هذين الرجلين ان اخذتموهما ثم رايتُ انه لا ينبغي لاحد ان يُعَذِّبَ بالنار الا الله فان ظفرتم بهما فاقتلوهما

اسلامُ ابى العاصى بن الربيع

قال ابن اسحاق فاقام ابو العاصي بمكة واقامت زينب عند رسول الله صلعم بالمدينة حين فرّق بينهما الاسلامُ حتي اذا كان قُبَيْل الفتح خرج ابو العاصي تاجراً الي الشام وكان رجلاً مأموناً بمال له واموال لرجال من قريش ابضعوها معه فلمّا فرغ من تجارته واقبل قافلاً لقيَتْهُ سريّةٌ لرسول الله صلعم فاصابوا ما معه واعجَزَهم هارباً فلمّا قدمت السريّةُ بما اصابوا من ماله اقبل ابو العاصي تحت الليل حتي دخل علي زينب بنت رسول الله صلعم فاستجار بها فاجارتْهُ وجاء في طلب ماله فلمّا خرج رسول الله صلعم الي الصُّبْح كما حدثني يزيد بن رُومان فكَبَّرَ وكبّر الناسُ معه صرخَتْ زينبُ من صُفَّة النساء ايُّها الناس اني قد أَجَرْتُ ابا العاصي بن الربيع * قال فلمّا سلّمَ رسول الله صلعم من الصلاة اقبل علي الناس فقال يايُّها الناس هل سمعتم ما سمعتُ قالوا نعم قال أَمَا والذي نفس محمد بيده ما علمتُ بشيء حتي سمعتُ ما سمعتم إنَّه يُجِيرُ علي المسلمين ادناهم * ثم انصرف رسول الله صلعم فدخل علي ابنته فقال اي بُنَيَّةِ أَكْرِمي مَثْواه ولا يَخْلُصَنَّ اليك فانك لا تَحِلّينَ له * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله ابن ابي بكر ان رسول الله صلعم بعث الي السرية الذين اصابوا مال ابي العاصي فقال لهم ان هذا الرجل منّا حيث قد علمتم وقد أَصَبْتم له مالاً فان تُحْسِنوا وتردُّوا عليه الذي له فانّا نحبُّ ذلك وان أَبَيْتم فهو فيء الله الذي افاء عليكم

نَزُوعُ قريشَ الكُفْرِ حتي نَعُلَّها ... بخاطمةٍ فوقَ الانوف بِميسمِ
نُنَزِّلهم اكنافَ نجدٍ ونخلةٍ ... وان يُتْهِموا بالخيل والرجل نُتْهِمِ
يدَ الدهرِ حتي لا يعوجَ سِرْبُنا ... ونُلْحِقهم آثارَ عادٍ وجُرهمِ
ويندمُ قومٌ لم يطيعوا محمّداً ... علي امرهم وايَّ حينٍ تَنَدُّمِ
فابلغْ ابا سفيانَ إمّا لقيته ... لئنْ انت لم تُخْلِص سجودًا وتُسْلِمِ
فابشرْ بخزيٍ في الحياة مُعَجَّلٍ ... وسِرْبالِ قارٍ خالدًا في جهنّمِ

قال ابن هشام ويروي وسربال نارٍ * قال ابن اسحاق ومولي يمين ابي سفيان الذي يعني عامر بن الحضرمي كان في الاساري وكان حِلْفُ الحضرمي الي حَرْب بن اميّة * قال ابن هشام مولي يمين ابي سفيان الذي يعني عقبة بن عبد الحارث ابن الحضرمي فاما عامر بن الحضرمي فقُتل يوم بَدْرٍ * ولمّا انصرف الذين خرجوا الي زينب لقيتْهم هند بنت عتبة فقالت لهم

افي السِّلْمِ أَعْيارٌ جَفاءً وغِلْظَةً ... وفي الحرب اشباهُ النساء العَوارِكِ

وقال كنانة بن الربيع في امر زَيْنَب حين دفعها الي الرَّجُلَيْن

عَجِبْتُ لهَبّارٍ وأَوْباشِ قومه ... يريدون إخفاري ببنْتِ محمّدِ
ولستُ أُبالي ما حَيِيتُ عديدَهم ... وما استجمعتْ قَبْضًا يدي بالمهنّدِ

قال ابن اسحاق حدثني يزيد بن ابي حبيب عن بُكَيْر بن عبد الله بن الأشجّ عن سليمان بن يَسار عن ابي اسحاق الدَّوْسي عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلعم سريّةً انا فيها فقال لنا ان ظفرتم بهبّار بن الاسود او الرجل الاخر الذي سبق معه الي زينب * قال ابن هشام وقد سمّي ابن اسحاق الرجل في حديثه وقال هو نافع بن عبد قيس * فحرّقوهما بالنار قال فلمّا كان الغَدُ بعث الينا فقال

وكان اول من سبق اليها هَبّار بن الاسود بن المطّلب بن اسد بن عبد العُزّي الفِهْري فروّعها هَبّار بالرُمْح وهي في هَوْدجها وكانت المراة حاملاً فيما يزعمون فلمّا رِيعتْ طرحتْ ذا بطنها وبرك حَمُوها كنانةُ ونثر كنانتَه ثم قال والله لا يدنو منّي رجلٌ الا وضعتُ فيه سهمًا فتكَرْكَرَ الناس عنه * واتي ابو سفيان في جِلّةٍ من قريش فقال ايها الرجل كُفّ عنّا نَبْلَكَ حتي نُكَلّمك فكَفّ فاقبل ابو سفيان حتي وقف عليه فقال انك لم تُصِبْ خرجتَ بالمراة علي روُس الناس علانيةً وقد عرفتَ مُصيبتنا ونَكْبَتَنا وما دخل علينا من محمد فيظُنّ الناسُ اذا خرجتَ بابنته اليه علانيةً علي روس الناس من بين اظهُرنا ان ذلك علي ذُلٍّ اصابنا عن مُصيبتنا التي كانت وأنّ ذلك منّا ضَعْفٌ ووهْنٌ ولعمري ما لنا بحَبْسها عن ابيها من حاجة وما لنا في ذلك من ثُؤرة ولكن ارجعْ بالمراة حتي اذا هَدَأَت الاصواتُ وتحدّثَ الناسُ ان قد رَدَدْناها فسُلّها سِرًّا وأَلْحِقْها بأبيها * قال ففعل فاقامت ليالي حتي اذا هَدَأَت الاصواتُ خرج بها ليلًا حتي اسلمها الي زيد بن حارثة وصاحبه فقَدِمَا بها علي رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق فقال عبد الله بن رواحة او ابو خَيْثَمة اخو بني سالم بن عوف في الذي كان من امر زينب قال ابن هشام هي لابي خَيْثَمة

اتاني الذي لا يَقْدُرُ الناس قَدْرَه   لزينبَ فيهم من عقوقٍ ومأثمِ
واخْراجُها لم يُخْزَ فيها محمّدٌ   علي مَأْقِطٍ وبيننا عِطْرُ مَنْشَمِ
وأَمْسَي ابو سفيان من حِلْفِ ضَمْضَمٍ   ومن حَرْبنا في رَغْمِ انفٍ ومَنْدَمِ
قَرَنّا ابنَه عمرًا ومَوْلَي يمينِه   بذي حَلَقٍ جَلْدِ الصَلاصلِ مُحْكَمِ
فاقسمتُ لا تنفكّ منّا كتائبٌ   سَراةُ خميسٍ في لُهامٍ مُسَوَّمِ

رايتم ان تُطْلقوا لها اسيرَها وتَرُدُّوا عليها ما لها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردُّوا عليها الذي كان لها

خروجُ زَيْنَبَ الى المدينة

قال وكان رسول الله صلعم قد أَخذ عليه او وَعَدَ رسولَ الله صلعم ذلك عليه ان يُخَلِّي سبيلَ زَيْنَبَ اليه او كان فيما شرط عليه في اطلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلعم فيُعْلَمَ ما هو الاّ انه لمّا خرج ابو العاصي الى مكة وخَلَّي سبيله بعث رسول الله صلعم زَيْدَ بن حارثة ورجلاً من الانصار مكانه فقال كُونَا ببطْن يَأْجَجَ حتي تمرّ بكما زينبُ فتصحباها حتى تاتياني بها فخرجا مكانهما وذلك بعد بَدْر بشَهْرٍ او شَيْعِه فلمّا قَدِمَ ابو العاصي مكة امرها باللُّحوق بأَبيها فخرجت تَجَهَّزُ * قال ابن اسحاق فحدّثني عبد الله بن ابي بكر قال حُدِّثت عن زينب انها قالت بينا انا اتجهّزُ بمكة للُّحوق بأَبي لَقِيَتْني هِنْدُ ابنة عتبة فقالت يا ابنة محمّد الم يَبْلُغْني انك تُريدين اللُّحوق بأَبيك قالت فقلتُ ما اردتُ ذلك فقالت اي ابنة عمّ لا تَفْعلي ان كانت لك حاجةٌ بمتاع ممّا يُرفِقُ بك في سفرك او بمالٍ تتبلَّغين به الي ابيك فانّ عندي حاجتك فلا تَضْطَنّي منّي فانه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال قالت والله ما أُراها قالت ذلك الا لتفعلَ قالت ولكنّي خِفْتُها فانكرتُ ان اكون أُريد ذلك وتجهّزْتُ * فلمّا فرغتْ بنتُ رسول الله صلعم من جهازها قَدَّمَ اليها حَمُوها كنانة بن الربيع اخو زوجها بعيرًا فركبَتْه واخذ قوسَهُ وكنانته ثم خرج بها نهارًا يقود بها وهي في هَوْدَجٍ لها وتحدّثَ بذلك رجالُ قريش فخرجوا في طلبها حتي ادركوها بذي طَوًى

بنبوته آمنتْ به خديجة وبناته فصدّقنه وشهدن انّما جاء به الحقّ ودِنّ بدينه وثبت ابو العاصي علي شركه وكان رسول الله صلعم قد زوّج عتبة بن ابي لهب رقيّة او امّ كلثوم فلمّا بادي قريشًا بامر الله وبالعداوة قالوا انكم قد فرّغتم محمّدًا من همّه فردّوا عليه بناته فاشغلوه بهنّ فمشوا الي ابي العاصي فقالوا له فارقْ صاحبتك ونحن نزوّجك ايّ امراة من قريش شيتَ قال لا والله اذًا لا أفارق صاحبتي وما أحبّ انّ لي بامراتي امراةً من قريش وكان رسول الله صلعم يثني عليه في صِهْرِهِ خيرًا فيما بلغني * ثم مَشَوْا الي عتْبة بن ابي لهب فقالوا له طَلّقْ ابنةَ محمّد ونحن ننكحك ايّ امراة من قريش شيتَ فقال انْ زوّجتموني بنت أبان بن سعيد بن العاصي او بنت سعيد بن العاصي فارقتُها فزوجوه بنت سعيد ابن العاصي وفارقها ولم يكن دخل بها فأخرجها الله من يديه كرامةً لها وهوانًا له وخلف عليها عثمان بن عفّان بعده * وكان رسول الله صلعم لا يُحِلّ بمكة ولا يحرِّم مغلوبًا علي امره وكان الاسلام قد فرّق بين زينب ابنة رسول الله صلعم حين اسلمتْ وبين ابي العاصي بن الربيع الّا ان رسول الله صلعم كان لا يقدر علي ان يفرّق بينهما فاقامتْ معه علي اسلامها وهو علي شركه حتي هاجر رسول الله صلعم فلمّا سارت قريش الي بدر سار فيهم ابو العاصي بن الربيع فأصيب في الاساري يوم بَدْر فكان بالمدينة عند رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق حدثني يحيي بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عبّاد عن عايشة قالت لمّا بعث اهلُ مكة في فداء أسراءهم بعثت زينبُ بنت رسول الله صلعم في فداء ابي العاصي بمالٍ وبعثتْ فيه بقِلادةٍ لها كانت خديجةُ ادخلتْها بها علي ابي العاصي حين بَنَي عليها قالت فلمّا راها رسول الله صلعم رقّ لها رِقّةً شديدة وقال إن

اخو بني عمرو بن عوف ثم احد بني معاوية معتمرا ومعه مُرَيَّةٌ له وكان شيخا مسلما في غنم له بالنَّقيع فخرج من هنالك معتمراً ولا يَخْشَي الذي صُنِعَ به لم يَظُنَّ انه يُحْبَس بمكة انما جاء معتمرا وقد كان عَهِدَ قريشًا لا يعرضون لاحد جاء حاجا او معتمرًا الّا بخَيْر فعَدَا عليه ابو سفيان بن حرب بمكة فحبسه بآبنه عمرو ثم قال ابو سفيان

أَرَهْطَ ابنِ أَكَّالٍ أَجيبوا دُعاءه   تَفاقَدْتُم لا تُسْلِموا السيّدَ الكَهْلَا
فانّ بني عمرو لِئامٌ أَذِلّةٌ   لَئِنْ لم يَفُكّوا عن اسيرهم الكَبْلَا

فأجابه حَسّانُ بن ثابت فقال

لو كان سعدٌ يومَ مكة مطْلَقًا   لأَكْثَر فيكم قبل ان يُوسَر القَتْلَا
بعَضْبٍ حُسامٍ اِو بصَفْراء نَبْعَةٍ   تَحِنُّ اذا ما أُنْبِضَتْ تَحْفِز النَبْلَا

ومشي بنو عمرو بن عوف الي رسول الله صلعم فاخبروه خبره وسالوه ان يُعْطيهم عمرو بن ابي سفيان فيَفُكّوا به صاحبهم ففعل رسول الله صلعم فبعثوا به الي ابي سفيان فخَلّي سبيلَ سعد ۞

أَسْرُ ابي العاصي بن الربيع

قال ابن اسحاق وكان في الاساري ابو العاصي بن الربيع بن عبد العُزّي بن عبد شمس ختنُ رسول الله صلعم وزوج ابنته زَيْنَب * قال ابن هشام أَسَرَه خِراش بن الصِّمّة احد بني حَرام + قال ابن اسحاق وكان ابو العاصي من رجال مكة المعدودين مالاً وامانةً وتجارةً وكان لهَالَةَ بنت خُوَيْلد خديجةُ خالتُه فسالت خديجةُ رسول الله صلعم ان يزوّجَه وكان رسول الله صلعم لا يخالفها وذلك قبل ان ينزل عليه الوَحْيُ فزوّجَه وكانت تَعُدُّه بمنزلة ولدها فلمّا أَكْرَمَ الله رسوله صلعم

بالشعر يُنْكر هذا الشعر لمالك بن الدُّخْشُم * قال ابن اسحاق وحدثني محمد
ابن عمرو بن عطاء اخو بني عامر بن لوّي ان عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلعم
يا رسول الله دَعْني انزِعْ ثَنِيَّتَيْ سهيل بن عمرو ويَدْلَعُ لسانُه فلا يقوم عليك
خطيبًا في مَوْطِن ابدًا قال فقال رسول الله صلعم لا أُمَثِّلُ به فيُمَثِّلُ الله بي وإنْ
كنتُ نبيًّا * وقد بلغني ان رسول الله صلعم قال لعُمَرَ في هذا الحديث انه عسي
ان يقوم مقامًا لا تَذُمُّه + قال ابن هشام وسأذكر حديث ذلك المقام في موضعه
ان شاء الله * قال ابن اسحاق فلمّا قاوَلَهم فيه مِكْرَزٌ وانتهي الي رضاهم قالوا
هات الذي لنا قال اجْعلوا رِجْلِي مكانَ رِجْلِه وخَلُّوا سبيله حتي يبعَثَ اليكم
بفدائه فخَلَّوا سبيلَ سهيل وحبسوا مكرزًا عندهم فقال مكرزٌ

فَدَيْتُ باذْوادٍ ثَمانٍ سِبَي فَتًي　　ينالُ الصميمَ غُرْمُها لا المَوالِيَا
رَهَنْتُ يدي والمالُ ايسرُ من يدي　　عليَّ ولكنّي خَشِيتُ المَخَازِيَا
وقلْنا سُهيلٌ خيرُنا فاذهبوا به　　لابنائنا حتي نُديرَ الأَمانِيَا

قال ابن هشام بعض اهل العلم بالشعر ينكر هذا لمكرز * قال ابن اسحاق
وحدثني عبد الله بن ابي بكر قال كان عمرو بن ابي سفيان بن حرب وكان لبِنْتِ
عقبة بن ابي مُعَيْط + قال ابن هشام أُمُّ عمرو بن ابي سفيان بنت ابي عمرو أُخْتُ
ابي مُعَيْط بن ابي عمرو * اسيرًا في يدي رسول الله صلعم من أُسَراء بدر + قال ابن
هشام أَسَرَهُ عليٌّ بن ابي طالب رضوان الله عليه * قال ابن اسحاق حدثني عبد
الله بن ابي بكر قال فقيل لابي سفيان إفْدِ عمرًا ابنك قال أَيُجْمَعُ عليَّ دمي ومالي
قتلوا حنظلة وأُفْدي عمرًا دَعُوه في ايديهم يُمسكوه ما بدا لهم * قال فبينا هو
كذلك محبوس بالمدينة عند رسول الله صلعم اذ خرج سعد بن النعمان بن أَكَّال

لَعَلّي ابكي علي ابي حَكيمة يعني زمعة فان خَوْفي قد احترق قال فلمّا رجع اليه الغلام قال انما هي امراة تبكي علي بعيرٍ لها اَضَلّته قال فذاك حين يقول الأسود

اتبْكي أَنْ يَضِلَّ لها بعيرٌ ويمنعها من النوم السُّهود
فلا تبكي علي بَكْرٍ ولكن علي بَدْرٍ تقاصَرت الجُدود
علي بَدْرٍ سَراةِ بني هُصَيص ومخزوم ورَهْط ابي الوليد
وبكّي إنْ بكَيتَ علي عقيل وبَكّي حارثًا أَسَد الأسود
وبَكّيهم ولا تَسَمي جميعًا وما لابي حكيمة من نديد
أَلا قد ساد بعدهم رجالٌ ولولا يوم بدر لم يسودوا ۞

قال ابن اسحاق وكان في الاساري ابو وَدَاعَة بن ضُبيرة السَّهمي فقال رسول الله صلعم ان له بمكة ابنًا كيّسًا تاجرًا ذا مال وكأنّكم به قد جاءكم في طَلَب فداء ابيه فلمّا قالت قريش لا تعجَلوا بفداء أُسَراءكم لا يأَرَب عليكم محمّد واصحابه قال المطّلب بن ابي وداعة وهو الذي كان رسولُ الله صلعم عني صَدَقْتم لا تعجلوا وانسلّ من الليل فقدم المدينة فأخذ اباه باربعة الاف درهم فانطلق به ۞

امر سهيل بن عمرو

قال ثم بعثَتْ قريش في فداء الاساري فقَدِمَ مِكْرَز بن حَفْص بن الأَخْيف في فداء سهيل بن عمرو وكان الذي اسره مالك بن الدُّخْشُم اخو بني سالم بن عوف فقال

أَسَرت سُهيلًا فلا أَبتغي اسيرًا به من جميع الأُمَمْ
وخِنْدِفُ تَعْلَم انَّ الفَتَي فَتَاها سهيلٌ اذا يُظَّلَمْ
ضربتُ بذي الشُّفرحتي انثني وأَكْرهتُ نفسي علي ذي العَلَمْ

وكان سُهيلٌ رجلًا اعلَمَ من شَفَته السُّفْلَي + قال ابن هشام وبعض اهل العلم

زمزم فوالله اني لجالس فيها انحت اقداحي وعندي أمّ الفضل جالسة وقد سرّنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل ابو لهب يجرّ رجليه بشرّ حتي جلس علي طنب الحجرة فكان ظهره الي ظهري فبينا هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب + قال ابن هشام واسم ابي سفيان المغيرة * قد قدم قال فقال ابو لهب هلمّ اليّ فعندك لعمري الخبر قال فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس قال والله ما هو الا أن لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف شاوا ويأسروننا كيف شاؤوا وأيم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالًا بيضًا علي خيل بلق بين السماء والارض والله ما تليق شيئًا ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملايكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة قال وثاورته فاحتملني وضرب بي الارض ثم برك عليّ يضربني وكنت رجلًا ضعيفًا فقامت أمّ الفضل الي عمود من عمد الحجرة فاخذته فضربته به ضربة فلعت في راسه شجّة منكرة وقالت استضعفته أن غاب عنه سيده فقام موليًا ذليلًا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتي رماه الله بالعدسة فقتلته * قال ابن اسحاق وحدثني يحيي بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عبّاد قال ناحت قريش علي قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمّدًا واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في أسراكم حتي تستأنوا بهم لا يأرب عليكم محمّد واصحابه في الفداء * قال وكان الاسود بن المطّلب قد أصيب له ثلاثة من ولده زمعة بن الاسود وعقيل بن الاسود والحارث بن زمعة وكان يحبّ ان يبكي علي بنيه قال فبينا هو كذلك اذ سمع نائحة من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل أحلّ النحب هل بكت قريش علي قتلاها

في يد رجل منهم كِسْرَةُ خُبْزٍ الا نَفَحَني بها قال فاستَحْيِي نَأْرُدُّها فيردُّها عليّ ما يَمَسُّها + قال ابن هشام وكان ابو عزيز صاحب لواء المشركين ببَدْرٍ بعد النضر ابن الحارث * فلمّا قال اخوه مصعب لابي اليَسَر وهو الذي اسره ما قال قال له ابو عزيز يا اخي هذه وصاتُك بي فقال له مصعب انه اخي دونك فسالتْ أُمُّه عن أَغْلَي ما فُدِيَ به قرشيٌّ فقيل لها اربعة الاف درهم فبعثَتْ باربعة الاف درهم ففَدَتْه بها ۞

بلُوغُ مُصاب قُرَيْش الي مكّة

قال ابن اسحاق وكان اوّل من قدم مكة بمُصاب قريش الحَيْسُمَانُ بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك فقال قُتِلَ عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم ابن هشام وامية بن خلف وزمعة بن الاسود ونُبَيْهٌ ومنبّه ابنا الحجاج وابو البَخْتري بن هشام فلمّا جعل يُعَدِّد اشراف قريش قال صَفْوان بن امية وهو قاعدٌ في الحِجْر والله ان يَعْقِلُ هذا فسالوه عنّي فقالوا وما فعل صفوان بن امية قال ها هو ذاك جالسًا في الحجر وقد والله رايتُ اباه واخاه حين قُتلا * قال ابن اسحاق وحدثني حُسَيْن بن عبد الله بن عبيد الله بن عبّاس عن عكرمة مولي ابن عباس قال قال ابو رافع مولي رسول الله صلعم كنتُ غلامًا للعبّاس بن عبد المطّلب وكان الاسلامُ قد دَخَلَنا أَهْلَ البيت فاسلم العباس واسلمتْ أُمُّ الفَضْل واسلمتُ وكان العباس يهاب قومَهُ ويكره خلافَهُم وكان يَكْتُم اسلامَهُ وكان ذا مال كثير متفرّق في قومه وكان ابو لهب قد تخلّف عن بَدْرٍ فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكذلك كانوا صنعوا لم يتخلّف رجلٌ الا بعث مكانه رجلًا فلمّا جاءه الخبر عن مُصاب اصحاب بَدْرٍ من قريش كَبَتَهُ الله واخزاه ووجَدْنا في انفسنا قُوَّةً وعزًّا قال وكنتُ رجلًا ضعيفًا وكنت اعمل الاقداح أَنْحَتُها في حُجْرة

تخلّف عن بَدْر ثم شهد المشاهد كلّها مع رسول الله صلعم وهو كان حجّام
رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم انما ابو هند امرؤ من الانصار فانكحوه
وانكحوا اليه ففعلوا * قال ثم مضي رسول الله صلعم حتي قدم المدينة قبل
الاساري بيوم * قال ابن اسحاق فحدّثني عبد الله بن ابي بكر ان يحيي بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن اسعد بن زُرارة قال قُدِمَ بالاساري حين قُدِمَ بهم وسَوْدَة
بنت زمعة زوج النبيّ صلعم عند اهل عَفْراء في مَنَاحَتهم علي عوف ومعوّذ ابنَيْ
عفراء قال وذلك قبل ان يُضْرب عليهن الحجابُ * قال تقول سودة والله اني لعندهم
اذ أُتينا فقيل هاولاء الاساري قد أُتي بهم قالت فرجعتُ الي بيتي ورسول الله
صلعم فيه واذا ابو يزيد سُهَيْل بن عمرو في ناحية الحُجْرة مجموعةً يداه الي عُنُقه
بحَبْل قالت فلا والله ما ملكتُ نفسي حين رايتُ ابا يزيد كذلك ان قلتُ اي
ابا يزيد اعطيتم بايْديكم الا متّم كراماً فوالله ما انبهني الا قولُ رسول الله
صلعم من البيت يا سودة أَعَلَي الله عز وجل وعلي رسوله تُحَرِّضين قالت قلت يا
رسول الله والذي بعثك بالحقّ ما ملكتُ نفسي حين رايت ابا يزيد مجموعةً
يداه الي عُنُقه ان قلتُ ما قلتُ * قال ابن اسحاق وحدثني نُبَيْه بن وهب اخو
بني عبد الدار ان رسول الله صلعم حين اقبل بالاساري فرّقهم بين اصحابه وقال
استوصوا بالاساري خيرًا ۞ قال وكان ابو عَزيز بن عُمَيْر بن هاشم اخو مُصْعَب
ابن عمير لابيه وأُمّه في الاساري قال فقال ابو عزيز مَرّ بي اخي مصعبُ بن عمير ورجلٌ
من الانصار يأْسرني فقال شُدّ يَدَيْك به فان أُمّه ذاتُ متاع لعلّها تَفْديه منك
قال وكنتُ في رهط من الانصار حين اقبلوا بي من بَدْر فكانوا اذا قَدّموا غداءهم
وعشاءهم خَصّوني بالخُبْز واكلوا التَمْر لوَصِيّة رسول الله صلعم ايّاهم بنا ما تقع

ولا بصحراء غمير محبس   انّ مطايا القوم لا تحيس
فحملها على الطريق اكيس   قد نصر الله وفرّ الاخنس

ثم اقبل رسول الله صلعم حتي اذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية يقال له سيرالي سرحة به فقسم هنالك النفل الذي افاء الله على المسلمين من المشركين على السواء ثم ارتحل رسول الله صلعم حتي اذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهنئونه بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان ما الذي تهنّئونا به فوالله ان لقينا الا عجايز صلعاً كالبدن المعقّلة فنحرناها فتبسّم رسول الله صلعم ثم قال اي ابن اخي اولايك الملأ * قال ابن هشام الملأ الاشراف والروساء ‡ مقتل النضر وعقبة

قال ابن اسحاق حتي اذا كان رسول الله صلعم بالصفراء قتل النضر بن الحارث قتله علي بن ابي طالب كما اخبرني بعض اهل العلم من اهل مكة قال ابن اسحاق ثم خرج حتي اذا كان بعرق الظبية (قال ابن هشام عرق الظّبية عن غير ابن اسحاق) قتل عقبة بن ابي معيط والذي اسر عقبة عبد الله بن سلمة احد بني العجلان * قال ابن اسحاق فقال عقبة حين امر رسول الله صلعم بقتله فمن للصبية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح الانصاري اخو بني عمرو بن عوف كما حدثني ابو عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر + قال ابن هشام ويقال قتله علي بن ابي طالب فيما ذكر لي ابن شهاب الزهري وغيره من اهل العلم * قال ابن اسحاق ولقي رسول الله صلعم في ذلك الموضع ابو هند مولي فروة ابن عمرو البياضي بحميت مملوء حيساً + قال ابن هشام الحميت الزق * وكان قد

قال حدثني بعض بني ساعدة عن ابي أُسَيْد الساعدي مالك بن ربيعة قال أُصْبْتُ سَيْفَ بني عايذ المخزوميّين المَرْزُبَانَ يوم بَدْر فلمّا امر رسول الله صلعم الناسَ ان يردّوا ما في ايديهم من النفل اقبلت حتي القيتُه في النفل * قال وكان رسول الله صلعم لا يمنع شيئاً سُئِلَهُ فعرفه الارْقَم بن ابي الارقم فساله رسولَ الله صلعم فاعطاه ايّاه ۞

بَعْث ابن رواحة وزيد بشيرَيْن

قال ابن اسحاق ثم بعث رسول الله صلعم عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيراً الي اهل العالية بما فتح الله علي رسوله صلعم وعلي المسلمين وبعث زيد بن حارثة الي اهل السافلة * قال أُسامة بن زيد فأتانا الخبر حين سَوَّيْنا علي رُقَيَّة بنت رسول الله صلعم التي كانت عند عثمان بن عفّان كان رسول الله صلعم خلّفني عليها مع عثمان ان زيد بن حارثة قد قدم قال فجئتُه وهو واقف بالمصلّي قد غَشِيَهُ الناسُ وهو يقول قُتل عتْبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام وزمعة بن الاسود وابو البَخْتَري العاص بن هشام وامية بن خلف ونبيه ومنبّه ابنا الحجاج قال قلت يا أَبَت احقٌّ هذا قال نعم والله يا بُنَيّ ۞

قُفُولُ رسول الله صلعم من بَدْر

ثم اقبل رسول الله صلعم قافلا الي المدينة ومعه الأُساري من المشركين وفيهم عقبة بن ابي مُعيط والنضر بن الحارث واحتمل رسول الله صلعم معه النَّفَلَ الذي أُصيب من المشركين وجعل علي النفل عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار فقال راجزٌ من المسلمين قال ابن هشام يقال انّه عديّ بن ابي الزَّغْباء

أَقِمْ لها صُدُورَها يا بَسْبَسُ ليس بذي الطَّلْح لها مُعَرَّسُ

وساءت مصيرًا فتيةٌ مُسَمَّيْنَ من بـني اسد بن عبـد العُزَّي بن قُصَيّ الحارث بن زمعة بن الاسود ومن بني مخزوم ابو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم وابو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني جُمَح عليّ بن امية بن خلف بن وهب بن حُذافة بن جمح ومن بني سَهْم العاص بن منبّه بن الحجاج بن عامر بن حُذيفة بن سعد بن سهم وذلك انهم كانوا اسلموا ورسول الله صلعم بمكة فلمّا هاجر رسول الله صلعم الي المدينة حَبَسَهم آباءهم وعشايرهم بمكة وفتنوهم فافتتنوا ثم ساروا مع قومهم الي بدر فأُصيبوا به جميعًا *

ذِكْرُ الفَيْءِ ببَدْرٍ والأُسَارَي

ثم ان رسول الله صلعم امر بما في العسكر ممّا جمع الناس فجُمِعَ فاختلَفَ المسلمون فيه فقال مَنْ جَمَعَهُ هو لنا وقال الذين كانوا يقاتلون العَدُوَّ ويطلبونه والله لولا نحن ما أَصَبْتموه لنحن شَغَلْنا عنكم القومَ حتي أَصَبْتم مـا اصبتم وقال الذين كانوا يَحْرسون رسول الله صلعم مخافةَ ان يخالفَ اليه العدوّ والله مـا انتم بأَحَقَّ به منّا والله لقد راينا أَنْ نقتُلَ العدوَّ اذ مَنَحَنا اللهُ اكتافَهُ ولقد راينا ان نأخُذَ المتاعَ حين لم يكن دونه من يمنعه ولكنّا خِفْنا علي رسول الله صلعم كَرَّةَ العدوّ فقُمْنا دونه فما انتم بأَحَقَّ به منّا * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره عن سليمان بن موسي عن مكحول عـن ابي أُمامة الباهلي واسمه صُدَيّ بن عَجْلان فيما قال ابن هشام قال سالت عُبادة بن الصامت عن الانفال فقال فينا اصحـاب بَدْر نزلَتْ حين اختلفنا في النَّفَـل وساءت فيه اخلاقُنا فنزَعَه الله من أيّدينا فجعـله الي رسـوله فقسمه رسول الله صلعم بين المسلمين عن بَوَاء يقول علي السَّواء * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر

أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ   علي الأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الحُرُوبِ
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٌ   وكُلُّ مُجَرَّبٍ خَاظِي الكُعُوبِ
بنو الاوس الغطارف وازرتها   بنو النَّجَّارِ في الدين الصليب
فغادرنا ابا جهل صريعًا   وعُتْبَةَ قد تَرَكْنا بالجَبُوبِ
وشَيْبَةَ قد تركنا في رجال   ذَوِي حَسَبٍ اذا نُسِبُوا حَسِيبِ
يُنَادِيهِمْ رسول الله لَمَّا   قَذَفْنَاهُم كَبَاكِبَ في القليب
الم تَجِدُوا كلامي كان حقًّا   وامرُ الله ياخُذُ بالقُلُوبِ
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا   صَدَقْتَ وكنتَ ذا رَأْيٍ مُصِيبِ

قال ابن اسحاق ولمّا امر رسول الله صلعم بهم ان يُلْقَوا في القليب أُخِذَ عُتْبَةُ ابن ربيعة فسُحِبَ الي القليب فنظر رسول الله صلعم فيما بلغني في وَجْهِ ابي حُذيفة بن عتبة فاذا هو كَئيبٌ قد تَغَيَّرَ لَوْنُه فقال يابا حذيفة لعلّك قد دخلك من شأن ابيك شيءٌ اوكما قال صلعم فقال لا والله يا رسول الله ما شككتُ في ابي ولا في مَصْرَعِه ولكنّي كنتُ اعرفُ من ابي رايًا وحِلْمًا وفضلًا فكنتُ أَرْجُو ان يَهْدِيَهُ ذلك للاسلام فلمّا رايت ما اصابه وذكرتُ ما مات عليه من الكُفْرِ بعد الذي كنتُ ارجو له احزنني ذلك * فدعا له رسول الله صلعم بخَيْرٍ وقال له خيرًا ⊙

ذِكْرُ الفِتْيَةِ الذين نزل فيهم

الذين تَتَوَفَّاهم الملايكةُ ظالمي انفسهم

قال ابن اسحاق وكان الفتية الذين قُتِلُوا ببَدْرٍ فنزل فيهم من القران فيما ذُكِرَ لنا الذين تتوفّاهم الملايكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كُنَّا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولائك ماواهم جهنم

فقال لهم لقد علموا ان ما وعدهم ربّهم حقّ * قالت عايشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلتُ لهم وانما قال رسول الله صلعم لقد علموا * قال ابن اسحاق وحدثني حُميد الطويل عن انس بن مالك قال سمع اصحاب رسول الله صلعم رسولَ الله صلعم من جوف الليل وهو يقول يا اهل القليب يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة ابن ربيعة ويا امية بن خلف ويابا جهل بن هشام فعدّد من كان منهم في القليب هل وجدتم ما وعدكم ربّكم حقّا فاني قد وجدتُ ما وعدني ربي حقّا فقال المسلمون يا رسول الله أتُنادي قوماً قد جيّفوا فقال ما انتم بأسمعَ لما اقول منهم ولكنّهم لا يستطيعون ان يُجيبوني * قال ابن اسحاق وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم قال يوم قال هذه المقالة يا اهل القليب بئسَ عشيرة النبيّ كنتم لنبيّكم كذبتموني وصدّقني الناسُ واخرجتموني وآواني الناسُ وقاتلتموني ونصرني الناسُ ثم قال هل وجدتم ما وعدكم ربّكم حقّا للمقالة التي قال * قال ابن اسحاق وقال حسّانُ بن ثابت

عرفتُ ديارَ زينبَ بالكثيبِ ... كخطّ الوحْيِ في الورقِ القشيبِ
تداوَلُها الرياحُ وكلُّ جونٍ ... من الوسميّ منهمرٍ سكوبِ
فأمسى رسمُها خَلَقًا وامستْ ... يبابًا بعد ساكنِها الحبيبِ
فدعْ عنك التذكّرَ كلَّ يوم ... وردَّ حرارةَ الصدرِ الكئيبِ
وخبّرْ بالذي لا عيبَ فيه ... بصدقٍ غيرِ اخبارِ الكذوبِ
بما صنع المليكُ غداةَ بدرٍ ... لنا في المشركين من النصيبِ
غداةَ كأنّ جمعَهمُ حِراءٌ ... بدتْ اركانُه جُنْحَ الغروبِ
فلاقيْناهمُ منّا بجمعٍ ... كأُسْدِ الغاب مُرْدانٍ وشيبِ

عشيّةَ غادرتُ ابنَ أَقْرَمَ ثاوياً   وعُكّاشةَ الغَنْمِيَّ عند مَجالِ

قال ابن هشام حِبال ابن طليحة بن خويلد وابن أَقْرَم ثابت بن اقرم الانصاري * قال ابن اسحاق وعكاشة بن محصن الذي قال لرسول الله صلعم حين قال رسول الله صلعم يدخُلُ الجنّةَ سبعون الفاً من أُمّتي على صورة القمر ليلة البَدْر قال يا رسول الله ادْعُ الله ان يجعلني منهم قال انك منهم او اللّهمّ اجعلْه منهم فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادْعُ الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة وبردَت الدعوةُ * وقال رسول الله صلعم فيما بلغني عن اهله منّا خيرُ فارس في العرب قالوا ومن هو يا رسول الله قال عكاشة بن محصن فقال ضِرارُ بن الأَزْوَر الاسدي ذاك رجل منّا يا رسول الله قال ليس منكم ولكنّه منّا للحِلْفِ * قال ابن هشام ونادي ابو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين فقال اين مالي يا خبيثُ فقال عبد الرحمن

لم يَبْقَ غيرُ شِكَّةٍ ويَعْبُوبْ   وصارِمٍ يقتُلُ ضُلّالَ الشِيبْ

فيما ذُكر لي عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي *

طَرْحُ المشركين في القَليب

قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن رُومان عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت لمّا امر رسول الله صلعم بالقَتْلَي ان يُطْرَحوا في القليب طُرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليخرجوه فتزايل فأَقَرّوه وأَلْقَوْا عليه ما غَيَّبَه من التراب والحجارة فلمّا القاهم في القليب وقف عليهم رسول الله صلعم فقال يا اهل القليب هل وجدتم ما وَعَدَكم ربُّكم حقًّا فاني قد وجدتُ ما وعدني ربّي حقًّا قالت فقال له اصحابه يا رسول الله اتكلّم قوماً موتي

صلعم فقلتُ يا رسول الله هذا راس عدوّ الله ابي جهل قال فقال رسول الله صلعم آللّه الذي لا اله غيره قال وكانت يمين رسول الله صلعم قال قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيتُ راسه بين يدي رسول الله صلعم فحمد الله +

قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة وغيره من اهل العلم بالمغازي ان عمر بن الخطاب قال لسعيد بن العاصي ومرّ به اني اراك كانّ في نفسك شيئاً اراك تظنّ انّي قتلتُ اباك اني لو قتلتُه لم اعتذر اليك من قتله ولكنّي قتلت خالي العاصي بن هشام ابن المغيرة فامّا ابوك فاني مررتُ به وهو يبحث بحث الثور بروقه فحدتُ عنه وقصد له ابن عمه علي فقتله ۞

قصّة سيف عكّاشة

قال ابن اسحاق وقاتل عكّاشة بن محصن بن حرثان الاسديّ حليف بني عبد شمس بن عبد مناف يوم بدر بسيفه حتي انقطع في يده فاتي رسول الله صلعم فاعطاه جذلاً من حطب فقال قاتل بهذا يا عكّاشة فلمّا اخذه من رسول الله صلعم هزّه فصار سيفاً في يده طويل القامة شديد المتن ابيض الحديدة فقاتل به حتي فتح الله علي المسلمين وكان ذلك السيف يسمّي العون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلعم حتي قُتل في الردّة وهو عنده قتله طليحة بن خويلد الاسدي فقال طليحة في ذلك

ما ظنّكم بالقوم اذ تقتلونهم اليسوا وان لم يُسلموا برجال
فان تك اذواد أُصبن ونسوة فلن تذهبوا فرغاً بقتل حبال
نصبتُ لهم صدر الحمالة انها معاودة قيل الكماة نزال
فيوماً تراها في الجلال مصونةً ويوماً تراها غير ذات جلال

عليه فضربته ضربةً اطنّتْ قدمهُ بنصفْ ساقه فوالله ما شبّهتُها حين طاحتْ الّا بالنّواة تطيح من تحت مِرْضخة النّوي حين يُضْرَبُ بها قال وضربني ابنه عكرمة علي عاتقي فطرح يدي فتعلّقتْ بجلدة من جَنْبي وأَجْهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامّةَ يومي وانا أَسْحبُها خلْفي فلمّا آذتني وضعتُ عليها قدمي ثم تمطّيتُ بها عليها حتي طرحتُها * قال ابن اسحاق ثم عاش بعد ذلك حتي كان زمن عثمان * ثم مرّ بأبي جهل وهو عقيرٌ معوّذُ بن عفراء فضربه حتي اثبته فتركه وبه رمَقٌ وقاتلَ معوّذٌ حتي قُتل فمرّ عبد الله بن مسعود بأَبي جهل حين امر رسول الله صلعم ان يُلْتَمس في القتْلَى وقد قال لهم رسول الله صلعم فيما بلغني انظروا إنْ خَفِيَ عليكم في القتلي الي اثر جُرح في رُكْبته فاني ازدحمتُ انا وهو يوماً علي مأْدُبة لعبد الله بن جُدْعان ونحن غلامان وكنتُ أَشَفَّ منه بيسيرٍ فدفعته فوقع علي رُكْبتيه فجُحِش في احداها جَحْشًا لم يزل اثرُه به * قال عبد الله بن مسعود فوجدتُه بآخر رمقٍ فعرفته فوضعتُ رجلي علي عنُقه قال وقد كان ضَبَثَ بي مَرّةً بمكّة فآذاني ولَكَزني ثم قلتُ له هل اخزاك الله يا عدوّ الله قال وبما ذا اخزاني أَعْمَدُ من رجل قتلْتموه اخبرْني لمن الدايرةُ اليوم قال قلت لله ولرسوله * قال ابن هشام ضبث قبَضَ عليه ولَزِمَه قال ابن هشام ضَبَثَ الضابثُ الماء باليد قال ضابئُ بن الحارث البُرْجُمي

فاصبحت ممّا كان بيني وبينكم   من المودّ مِثْلَ الضابث الماء باليد

قال ابن هشام ويقال أَعارٌ علي رجل قتلتموه اخبرْني لمن الدَّبْرةُ اليوم * قال ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال لي لقد ارتقيتَ يا رُوَيْعِي الغَنَم مُرْتَقًا صَعْبًا * قال ثم احتززْتُ راسَهُ ثم جيتُ به رسول الله

اليه سيفي فعرفت انه قد قَتَلَه غيري* قال ابن اسحاق وحدثني من لا أَتّهِمُ عن مِقْسَم مولي عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن عباس قال كانت سيماء الملايكة يوم بدر عمايم بيضًا قد ارسلوها علي ظهورهم ويوم حُنَيْن عمايم حُمْرًا* قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان علي بن ابي طالب قال العمايم تيجان العرب وكانت سيماء الملايكة يوم بَدْر عمايم بيضًا قد أَرْخَوْها علي ظهورهم الا جبريل فانه كانت عليه عمامةٌ صفراء* قال ابن اسحاق وحدثني من لا اتّهم عن مِقْسَم عن ابن عباس قال ولم تقاتل الملايكة في سوم سِوَي يوم بدر من الايام وكانوا يكونون فيها سِواه من الايام عَدَدًا ومَدَدًا لا يَضْرِبون ۞

مَقْتَلُ ابي جَهْل بن هشام

قال ابن اسحاق واقبل ابو جهل يوميذ يرتجز وهو يقاتل وهو يقول

ما تَنْقِمُ الحربُ العَوانُ مِنّي

بازِلُ عامَيْن حديثٌ سِنّي لمثل هذا وَلَدَتْني أُمّي

قال ابن هشام وكان شِعارُ اصحاب رسول الله صلعم يوم بدر أَحَدٌ أَحَدٌ* قال ابن اسحاق فلمّا فرغ رسول الله صلعم من عدوّه امر بأَبي جهل بن هشام ان يُلْتَمَس في القَتْلَي وكان اول من لقي ابا جهل كما حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس وعبد الله بن ابي بكر ايضًا قد حدثني ذلك قالا قال مُعاذ بن عمرو بن الجَمُوح اخو بني سلمة سمعت القوم وابو جهل في مثل الحَرَجَة* قال ابن هشام الحَرَجَة الشجر الملتفّ وفي الحديث عن عمر بن الخطّاب انه سال اعرابيًّا عن الحرجة فقال هي شجرة بين الاشجار لا يُوصَلُ اليها* وهم يقولون ابو الحكم لا يُخْلَص اليه قال فلمّا سمعتُها جَعَلْتُه من شاني فصَمَدْتُ نحوه فلمّا أَمْكَنَني حملتُ

ثم يقول لا تزال هكذا او تُفارق دين محمّد فيقول بلال أَحَدٌ أَحَدٌ * قال فلمّا رآه قال رأسُ الكُفر امية بن خلف لا نجوتُ أن نجوتَ قال قلت يا بلال أبأسيري قال لا نجوتُ ان نَجا قال قلت اتسمع يابن السَّوداء قال لا نجوتُ ان نجا * قال ثم صَرَخ بأعلا صوته يا انصار الله رأسُ الكفر امية بن خلف لا نجوتُ ان نجا قال فأحاطوا بنا حتي جعلونا في مثل المَسَكَة وانا أذُبّ عنه قال فأخلَفَ رجلٌ السيف فضرب رِجْلَ ابنه فوقع وصاح امية صيحةً ما سمعت بمثلها قطّ قال فقلتُ انجُ بنفسك ولا نجاء به فوالله ما أُغْني عنك شيئاً قال فهبَروهما بأسيافهم حتي فرغوا منهما قال فكان عبد الرحمن يقول يرحمُ الله بلالاً ذهبتْ أدْراعي وفجعني بأسيريّ ۞ شهودُ الملايكة وقعة بدر

قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حُدّث عن ابن عباس قال حدثني رجلٌ من بني غِفار قال اقبلتُ انا وابنُ عمّ لي حتي اصعَدْنا في جبل يُشْرِف بنا علي بدْر ونحن مُشْرِكان ننتظر الوقعة علي من تكون الدَّبْرة فننتهب مع من ينتهب قال فبينا نحن في الجبل اذ دَنَتْ منّا سحابةٌ فسمعنا فيها حَمْحَمَةَ الخَيْل فسمعت قايلًا يقول اقدمْ حَيْزومُ فامّا ابن عمّي فانكَشَفَ قِناعُ قلبه فمات مكانه واما انا فكدْتُ اهلك ثم تماسكتُ * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن بعض بني ساعدة عن ابي أُسَيْد مالك بن ربيعة وكان شهد بَدْرًا قال بعد ان ذهب بصَرُه لو كنتُ اليوم ببدْر ومعي بَصَري لأَرَيْتُكم الشعبَ الذي خرجتْ منه الملايكة لا أَشُكّ فيه ولا أَتَمارَي * قال ابن اسحاق وحدثني ابي اسحاقُ ابن يسار عن رجال من بني مازن بن النّجّار عن ابي داود المازني وكان شهد بدرًا قال اني لأتبعُ رجلًا من المشركين يوم بدر لأَضربه اذ وقع رأسُه قبل ان يَصلَ

اسحاق وحدّثنيه ايضاً عبد الله بن ابي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال كان أُمية بن خلف لي صديقًا بمكّة وكان اسمى عبد عمرو فتَسَمَّيتُ حين اسلمتُ عبد الرحمن ونحن بمكّة فكان يلقاني اذ نحن بمكّة فيقول يا عبد عمرو أَرَغِبْتَ عن اسم سَمَّاكه ابوك قال فاقول نعم فيقول فانّي لا اعرف الرحمن فاجعلْ بيني وبينك شيئا أَدْعُوك به امّا انت فلا تُجيبني باسمك الاول وامّا انا فلا ادعوك بما لا اعرف قال فكان اذا دعاني يا عبد عمرو لم أُجِبْه قال فقلت له يابا عليّ اجعلْ ما شئتَ قال فانت عبد الإلَه قال قلت نعم قال فكنتُ اذا مررتُ به قال يا عبد الاله فأُجيبه فاتحدّث معه حتى اذا كان يوم بدر مررتُ به وهو واقفٌ مع ابنه عليّ بن امية آخذٌ بيده قال ومعي ادراعٌ قد استلبتُها فانا احملُها فلمّا رآني قال يا عبد عمرو فلم أُجبه فقال يا عبد الاله قال فقلت نعم قال هل لك فيَّ فانا خيرٌ لك من هذه الادراع التي معك قال قلتُ نعم ها الله اذًا قال فطَرَحتُ الادراع من يدي واخذتُ بيَده ويد ابنه وهو يقول ما رايتُ كاليوم قطُّ اما لكم حاجةٌ في اللبن قال ثم خرجت أَمْشي بهما* قال ابن هشام يريد باللبن ان من أَسَرني افتديتُ منه بابلٍ كثيرة اللبن * قال ابن اسحاق حدثني عبد الواحد بن ابي عون عن سعيد بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف قال قال لي امية بن خلف واذا بينه وبين ابنه آخذٌ بايديهما يا عبد الاله من الرجل منكم المُعْلَم بريشةِ نعامةٍ في صدره قال قلتُ ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي فعل بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لأَقُودُهما اذ رآه بلالٌ معي وكان هو الذي يعذّب بلالاً بمكّة على ترك الاسلام فيُخْرِجه الى رَمْضاء مكّة اذا حَمِيَتْ فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتُوضَع على صدره

ان رسول الله صلعم قد نهانا عن قتلك ومع ابي البختري زميلٌ له قد خرج معه من مكة وهو جُنادة بن مُلَيحة بنت زهير بن الحارث بن اسد وجُنادة رجل من بني ليث واسمُ ابي البختري العاصي قال وزميلي فقال له المجذّر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما امرنا رسولُ الله صلعم الّا بك وحدَك قال لا والله اذًا لأموتنّ انا وهو جميعًا لا تتحدّث عنّي نساء مكة اني تركتُ زميلي حِرصًا على الحياة + فقال ابو البختري حين نازله المجذّر وأبي الّا القتال يرتجز

لن يُسلِمَ ابنُ حُرّةٍ زميلَهُ   حتي يموتَ او يري سبيلَهُ

فاقتتلا فقتلهُ المجذّر بن ذياد ويقال المجذر بن ذَبّاب وقال المجذر في قتله ابا البختري

اِمّا جَهِلْتَ او نَسِيتَ نَسَبي

فأثبِتِ النِّسبةَ انّي من بَلِي   الطاعنين برِماحِ اليَزَني

والضاربين الكَبْش حتي ينحني   بشِّر بيتُمٍ من ابيه البَخْتَري

او بَشِّرا بمثلها منّي بني   انا الذي يقال أصلي من بَلي

أطعنُ بالصَعْدة حتي تنثني   واعبِطُ القِرْنَ بعضبٍ مَشْرَفي

أرزِمُ للموت كإرزام المَري   فلا تري مُجذَّرًا يفري فري

قال ابن هشام المَري عن غير ابن اسحاق والمري الناقة التي يُستنزَل لبنُها على عسرٍ * قال ابن اسحاق ثم اتي المجذّر رسولَ الله صلعم فقال والذي بعثك بالحقّ لقد جَهِدتُ عليه ان يستأسرَ فآتيك به فأبي الا ان يقاتلني فقاتلتُه فقتلتُه + قال ابن هشام ابو البَخْتَري العاصي بن هاشم بن الحارث بن اسد ۞

مَقتَل اُمَيّة بن خَلَف

قال ابن اسحاق حدثني يحيي بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال ابن

صلعم والله لكأنّي بك يا سعد تكره ما يصنع القوم قال اجلْ والله يا رسول الله كانت أَوّلَ وقعة أَوْقَعَها الله بأَهل الشرك فكان الإِثْخَانُ في القَتْل احبُّ الَيّ من استبْقاء الرجال ❊

نَهْيُ رسول الله صلعم عن قَتْلِ ناسٍ من المُشْركين

قال ابن اسحاق وحدثني العبّاس بن عبد الله بن مَعْبَد عن بعض اهله عن عبد الله بن عباس ان النبيّ صلعم قال لاصحابه يومئذ اني قد عرفتُ ان رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد أُخْرِجوا كَرْهًا لا حاجةَ لهم بقتالنا فمن لقي منكم احداً من بني هاشم فلا يَقْتُلْه ومن لقي ابا البَخْتَري بن هشام بن الحارث بن اسد فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب عمَّ رسول الله صلعم فلا يقتله فانه انما أُخْرِج مستَكْرَهًا قال فقال ابو حُذيفة أَنَقْتُلُ آباءَنا وابناءنا واخوتنا وعشيرتنا ونَتْرك العباس والله لئن لقيتُه لأُلْحِمَنَّه السيفَ * قال ابن هشام ويقال لأُلْجِمَنَّه السيف * قال فبلغَتْ رسولَ الله صلعم فقال لعُمَرَ يابا حفص قال عمر والله انه لأَوّلُ يوم كَنّاني فيه رسول الله صلعم بأَبي حَفْص أيضرِبُ وجهُ عمّ رسول الله بالسيف فقال عمرُ يا رسول الله دَعْني فلأَضْرِب عنقَه بالسيف فوالله لقد نَافَقَ فكان ابو حذيفة يقول ما انا بآمِنٍ من تلك الكلمة التي قلتُ يومئذ ولا ازالُ منها خايفاً الّا ان تُكَفّرها عنّي الشهادة فقُتل يوم اليمامة شهيداً * قال ابن اسحاق وانما نَهَى رسول الله صلعم عن قتل ابي البَخْتَري انه كان أَكَفَّ القوم عن رسول الله صلعم وهو بمكة كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكْرَهُه وكان ممّن قام في نقض الصحيفة التي كَتَبَتْ قريش على بني هاشم وبني المطّلب فلَقِيَه المُجَذَّر بن ذياد البَلَوي حليف الانصار ثم من بني سالم بن عوف فقال المجذّر لابي البختري

تحريضُهم على القتال

قال ثم خرج رسول الله صلعم الى الناس فحرّضهم وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليومَ رجلٌ فيُقتَل صابرًا محتسبًا مُقبِلًا غير مُدبِر الا ادخله الله الجنّة فقال عُمير بن الحُمام اخو بني سَلِمَة وفي يده تمرات ياكلهنّ بَخْ بَخْ افما بيني وبين ان ادخُلَ الجنّة الّا ان يَقتُلَني هاولاء قال ثم قَذَفَ التمرات من يده وأَخذ سيفه فقاتل القومَ حتى قتل * قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عوف بن الحارث وهو ابن عفراء قال يا رسول الله ما يُضحِكُ الربَّ من عبده قال غَمْسُه يده في العدوّ حاسرًا فنزع درعًا كانت عليه فقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قُتل * قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعير العَذري حليف بني زهرة انه حدّثه انه لمّا التقى الناس ودنا بعضُهم من بعض قال ابو جهل اللهمّ اقطعُنا للرحم واتانا بما لا يعرف فأَحِنْه الغداة فكان هو المستفتِحَ

رمي رسول الله صلعم المشركين بالحَصباء وهزيمتهم

قال ابن اسحاق ثم ان رسول الله صلعم اخذ حَفْنةً من الحَصباء فاستقبل بها قريشًا ثم قال شاهت الوُجوهُ ثم نَفَحهم بها ثم امر اصحابه فقال شُدّوا فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد قريش وأَسَرَ من اسر من اشرافهم فلمّا وضع القوم ايديهم يأسِّرون ورسول الله صلعم في العريش وسعد بن معاذ قايم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلعم متوشّح السيف في نفر من الانصار يحرسون رسول الله صلعم يخافون عليه كَرّة العدوّ ورأى رسول الله صلعم فيما ذُكر لي في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يَصنَع الناس فقال له رسول الله

صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان قال ابن اسحاق كما حدثني ابو جعفر محمد ابن علي بن الحسين * وقال ابن اسحاق وحدثني حَبّان بن واسع بن حَبّان عن اشياخ من قومه ان رسول الله صلعم عَدَّلَ صُفوفَ اصحابه يوم بَدْرٍ وفي يده قِدْحٌ يُعَدِّل به القومَ فمرَّ بسَوَاد بن غَزِيَّة حليف بني عدي بن النَّجّار (قال ابن هشام ويقال سَوّاد بن غَزِيَّة) وهو مُسْتَنْتِلٌ من الصفّ (قال ابن هشام ويقال مستنصلٌ من الصَّفّ) فطعن في بطنه بالقدح وقال استَوِ يا سَوَادُ فقال يا رسول الله أَوْجَعْتَنِي وقد بعثك الله بالحقّ والعدل فأَقِدْني قال فكشف رسول الله صلعم عن بطنه فقال استَقِدْ قال فاعتنقه فقبّل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حَضَرَ ما ترى فأَرَدْتُّ ان يكون اخر العهد بك ان يَمَسَّ جلدي جلدك فدَعَا رسول الله صلعم له بخَيْرٍ وقاله له ۞

مُنَاشَدَةُ رسول الله صلعم رَبَّهُ في النصر

قال ابن اسحاق ثم عَدَّلَ رسول الله صلعم الصُّفُوفَ ورجع الى العريش فدخله ومعه فيه ابو بكر ليس معه فيه غيره ورسول الله صلعم يناشد ربّه ما وَعَدَهُ من النصر ويقول فيما يقول اللّهُمَّ ان تَهْلِكْ هذه العِصَابَةَ اليومَ لا تُعْبَدْ وابو بكر يقول يا نبيّ الله بعض مناشدتك ربّك فان الله مُنْجِزٌ لك ما وعدك * وقد خَفَقَ رسول الله صلعم خفقةً وهو في العريش ثم انتَبَهَ فقال أَبْشِرْ يا ابا بكر اتاك نصرُ الله هذا جبريل آخِذٌ بعنان فرسٍ يقوده على ثناياه النَّقْعُ يعني الغُبار * قال ابن اسحاق وقد رُمِيَ مِهْجَعٌ مولى عمر بن الخطّاب بسَهْمٍ فقُتِلَ فكان اول قتيل من المسلمين ثم رُمِيَ حارثة بن سُراقة احد بني عدي بن النَّجّار وهو يشرب من الحوض بسَهْمٍ فأَصاب نحره فقُتِلَ ۞

ثم حَبَا الي الحوض حتي اقتحَمَ فيه يريد زَعَمَ ان يُبِرَّ يمينه واتّبعه حمزة فضربه حتي قتله في الحوض ۞

دُعَاء عُتْبَةَ الي المُبَارَزَة

قال ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين اخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتي اذا نصل من الصَّفّ دعا الي المبارزة فخرج اليه فِتْيَةٌ من الانصار ثلاثة وهم عوف ومُعَوّذ ابنا الحارث وامّهما عَفْراء ورجلٌ اخر يقال هو عبد الله بن رَوَاحة فقالوا من انتم قالوا رَهْطٌ من الانصار فقالوا ما لنا بكم من حاجة * ثم نادي مُناديهم يا محمّدُ أَخْرِجْ الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلعم قُمْ يا عُبَيْدة بن الحارث وقُمْ يا حمزة وقُمْ يا عليّ فلمّا قاموا ودَنَوْا منهم قالوا من انتم قال عبيدة عُبَيْدَةُ وقال حمزة حَمْزَةُ وقال علي عليٌّ قالوا نعم اكفاء كرامٌ فبارَزَ عبيدةُ وكان أَسَنَّ القوم عُتْبَةَ بن ربيعة وبارز حمزةُ شيبة بن ربيعة وبارز عليٌّ الوليد بن عتبة * فامّا حمزة فلم يُمْهِلْ شيبةَ ان قتله واما عليٌّ فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتَيْن كلاهما اثبَتَ صاحبَهُ وكَرَّ حمزة وعليٌّ باسيافهما علي عتبة فذَفَّفَا عليه واحتملا صاحبَهما فحازاه الي اصحابه * قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عتبة بن ربيعة قال للفتية من الانصار حين انتسبوا اكفاء كرامٌ انّما نُريد قومنا ۞

الْتِقَاء الفريقَيْن

قال ابن اسحاق ثم تزاحَفَ الناسُ ودنا بعضُهم من بعض وقد امر رسول الله صلعم اصحابه ألّا يحملوا حتي يامرهم وقال ان اكْتَنَفَهم القومُ فانضحوهم عنكم بالنَّبْل ورسول الله صلعم في العريش معه ابو بكر الصديق فكانت وَقْعَةُ بَدْرٍ يوم الجمعة

كان غير ذلك الغائم ولم تعرّضوا منه ما تريدون * قال حكيم فانطلقتُ حتى جيتُ ابا جهل فوجدتُه قد نثّل درعًا له من جرابها فهو يهنئها (قال ابن هشام يهيئها) قال فقلت له يابا الحكم ان عتبة ارسلني اليك بكذا وكذا للذي قال فقال انتفخ والله سحرهُ حين راي محمّدًا واصحابه كلّا والله لا نرجع حتي يحكم الله بيننا وبين محمّد وما بعتبة ما قال ولكنه قد راي ان محمّدًا واصحابه اكَلَة جَزورٍ وفيهم ابنهُ فقد تخوّفكم عليه * ثم بعث الي عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رايتَ ثأرك بعينك فقم فانشد خفرتك ومقتل اخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ وا عمراه وا عمراه فحميت الحربُ وحقب امرُ الناس واستوسقوا على ما هم عليه من الشرّ وأفسد على الناس الرايُ الذي دعاهم اليه عتبةُ * فلمّا بلغ عتبةَ قول ابي جهل انتفخ والله سحره قال سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره انا ام هو + قال ابن هشام السَّحْر الرِّية وما حولها ممّا يعلّق به الحلقوم فوق السُّرّة وما كان تحت السُّرّة فهو القُصْب ومنه قوله رايتُ عمرو بن لُحَيّ يجرّ قصبه في النار قال ابن هشام حدثني بذلك ابو عبيدة * ثم التمس عتبةُ بيضةً ليدخلها في راسه فما وجد في الجيش بيضةً تسعُه من عظم هامته فلمّا راي ذلك اعتجر على راسه ببرد له ✿

مقتل الأسود المخزومي

قال ابن اسحاق وقد خرج الاسود بن عبد الأسد المخزومي وكان رجلًا شرسًا سيّئ الخُلُق فقال أعاهد الله لاشربنّ من حوضهم او لاهدمنّه او لأموتنّ دونه * فلمّا خرج خرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلمّا التقيا ضربه حمزةُ فأطنّ قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخبُ رجلُه دمًا نحو اصحابه

تَشَاوُرُ قريش في الرجوع عن القتال

قال ابن اسحاق وحدّثني ابي اسحاق بن يسار وغيره من اهل العلم عن اشياخ من الانصار قالوا لمّا اطمأنّ القوم بعثوا عُمَير بن وهب الجُمَحيّ فقالوا احزُرْ لنا اصحاب محمّد قال فاستجال بفرسه حَوْلَ العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلاثماية رجل يزيدون قليلًا او ينقصونه ولكن أمْهِلوني حتى انظُرَ أَلِلقوم كمينٌ او مَدَدٌ قال فضرب في الوادي حتى ابعَدَ فلم يرَ شيئًا فرجع اليهم فقال ما رايت شيئًا ولكنّي قد رايت يا معشر قريش البلايا تَحمِل المنايا نواضح يَثْرِبَ تحمل الموتَ الناقعَ قومٌ ليس لهم مَنَعَةٌ ولا ملجأٌ الّا سيوفهم والله ما أرَى أن يُقْتَل رجلٌ منهم حتى يَقتلَ رجلًا منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما خيرُ العيش بعد ذلك فرَوْا رأيكم * فلمّا سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فاتى عتبة بن ربيعة فقال يابا الوليد انك كبير قريش وسيّدُها والمطاع فيها هل لك الي ان لا تزال تُذكَر فيها بخَير الي آخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال تَرجع بالناس وتَحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلتُ انت عليّ بذلك انما هو حليفي فعلَيّ عقله وما أُصيبَ من ماله فأتِ ابنَ الحَنْظَليّة * قال ابن هشام والحنظلية أمُّ ابي جهل وهي اسماء بنت مُخَرِّبة احد بني نَهْشَل بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم * فانّي لا أَخْشَي ان يشجُرَ امرَ الناس غيرُه يعني ابا جهل * ثم قام عتبة خطيبًا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون بان تَلْقَوْا محمّداً واصحابه شيئًا والله لَئن اصَبْتموه لا يزال الرجلُ ينظُر في وجه رجل يكره النظر اليه قتَلَ ابن عمّه او ابن خاله او رجلًا من عشيرته فارجعوا وخلُّوا بين محمّد وبين ساير العرب فان اصابوه فذاك الذي اردتم وان

علي ركايبك فلحقتَ بمن وراءنا من قومنا فقد تخلّف عنك اقوامٌ يا نبيّ الله ما نحن باشدّ لك حبًّا منهم ولو ظنّوا انك تلقي حربًا ما تخلّفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك * فاثني عليه رسول الله صلعم خيرًا ودعا له بخير ثم بُني لرسول الله صلعم عريشٌ فكان فيه ۞

ارتحال قريش

قال ابن اسحاق وقد ارتحلت قريشٌ حين اصبحت فاقبلت فلمّا رآها رسول الله صلعم تصوّب من العقنقل وهو الكثيب الذي جاءوا منه الي الوادي قال اللّهمّ هذه قريش قد اقبلت بخيلاءها وفخرها تحادّك وتكذّب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة * وقد قال رسول الله صلعم وقد راي عتبة ابن ربيعة في القوم علي جمل له احمر ان يكن في احد من القوم خيرٌ فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا * وقد كان خفاف بن ايماء بن رحضة او ابوه ايماء بن رحضة الغفاري بعث الي قريش حين مرّوا به ابنًا له بجزاير اهداها لهم وقال ان احببتم ان نمدّكم بسلاح ورجال فعلنا قال فارسلوا اليه مع ابنه ان وصلتك رحمٌ فقد قضيتَ الذي عليك فلعمري لئن كنّا انما نقاتل الناس ما بنا ضعفٌ عنهم وان كنّا انّما نقاتل الله كا يزعم محمّدٌ ما لأحد بالله من طاقة * فلمّا نزل الناسُ اقبل نفرٌ من قريش حتي وردوا حوض رسول الله صلعم فيهم حكيم بن حزام فقال رسول الله صلعم دعوهم فما شرب منه رجلٌ يوميذ الّا قتل الّا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه قال لا والذي نجّاني من يوم بدر ۞

نُزُولهم بالعُدْوَة

قال ابن اسحاق ومَضَتْ قريش حتي نزلوا بالعُدْوَة القُصْوَي من الوادي خلف العَقَنْقَل وبطن الوادي وهو يَلْيَلُ بين بَدْرٍ وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش والقُلُبُ ببَدْرٍ بالعدوة الدنيا من بطن يَلْيَلَ الي المدينة وبعث الله السماء وكان الوادي دَهْسًا فأَصاب رسول الله صلعم واصحابه منها ما لَبَّدَ لهم الارض ولم يمنَعْهم من المسير واصاب قريشًا منها ما لم يَقْدِروا علي ان يرتحلوا معه * فخرج رسول الله صلعم يُبادرهم الي الماء حتي اذا جاء أَدْنَي ماء من بَدْرٍ نزل به * قال ابن اسحاق فحُدِّثْتُ عن رجال من بني سلمة انهم ذكروا ان الحُبَاب بن المنذر ابن الجَمُوح قال يا رسول الله أَرَأَيتَ هذا المنزل أَمَنْزِلًا أَنْزَلَكَهُ الله ليس لنا ان نتقدَّمه ولا نتأَخَّر عنه ام هو الرايُ والحربُ والمكيدةُ قال بل هو الراي والحرب والمكيدة فقال يا رسول الله فانَّ هذا ليس بمنزل فانهَضْ بالناس حتي ناتي أَدْنَي ماء من القوم فننزلَه ثم نُغَوِّرَ ما وراءه من القُلُب ثم نَبْنِي عليه حَوْضًا فنملاه ماء ثم نقاتل القوم فنَشْرب ولا يشربوا * فقال رسول الله صلعم لقد أَشَرْتَ بالراي فنهض رسول الله صلعم ومن معه من الناس فسار حتي اذا اتي أَدْنَي ماء الي القوم نزل عليه ثم امر بالقُلُب فغُوِّرَتْ وبني حوضًا علي القليب الذي نزل عليه فمُلِئَ ماء ثم قذفوا فيه الآنية ۝

بناء العريش لرسول الله صلعم

قال ابن اسحاق فحدّثني عبد الله بن ابي بكر انه حُدِّثَ ان سعد بن مُعاذ قال يا نبيَّ الله نَبْنِي لك عريشًا تكون فيه ونُعِدُّ عندك ركايبَكَ ثم نَلْقَي عَدُوَّنا فان أَعَزَّنا الله واظهَرَنا علي عدوّنا كان ذلك ما احبَبْنا وان كانت الأُخْرَي جلستَ

جهل بن هشام والله لا نرجع حتي نرد بدراً وكان بدر موسماً من مواسم العرب تجتمع لهم به سوق كلّ عام فنقيم عليه ثلاثاً فننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابداً بعدها فامضوا ۞

رجوع الاخنس ببني زهرة

وقال الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي وكان حليفاً لبني زهرة وهم بالجحفة يا بني زهرة قد نجّي الله لكم اموالكم وخلّص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا بي جبنها وارجعوا فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا في غير ضيعة لا ما يقول هذا يعني ابا جهل * فرجعوا فلم يشهدها زهري واحد اطاعوه وكان فيهم مطاعاً ولم يكن بقي من قريش بطن الا وقد نفر منهم ناس الا بني عدي بن كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس بن شريق فلم يشهد بدراً من هاتين القبيلتين احد ومضي القوم * وكان بين طالب بن ابي طالب وكان في القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا والله لقد عرفنا يا بني هاشم وان خرجتم معنا أنّ هواكم لمع محمد فرجع طالب الي مكة مع من رجع وقال طالب بن ابي طالب

لاهمّ اما يغزونّ طالبْ

في عصبةٍ مخالفٌ محاربْ ۝ في مِقنبٍ من هذه المقانبْ

فليكنِ المسلوبُ غيرَ السالبْ ۝ وليكنِ المغلوبُ غيرَ الغالبْ

قال ابن هشام قوله فليكن المسلوب وقوله وليكن المغلوب عن غير واحد من الرواة للشعر ۞

جاريتين من جواري الحاضر وهما تتلازمان على الماء والملزومة تقول لصاحبتها انما تاتي العير غدًا او بعد غدٍ فاعمل لهم ثم اقضيك الذي لك قال مجدي صدقت ثم خلّص بينهما وسمع ذلك عديّ وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتي اتيا رسول الله صلعم فاخبراه بما سمعا * واقبل ابو سفيان حتي تقدّم العير حذرًا حتي ورد الماء فقال لمجديّ بن عمرو هل احسست احدًا قال ما رايت احدًا انكره الّا اني قد رايت راكبين قد اناخا الي هذا التلّ ثم استقيا في شنّ لهما ثم انطلقا * فاتي ابو سفيان مناخهما فاخذ من ابعار بعيريهما ففتّه فاذا فيه النّوي فقال هذه والله علايف يثرب فرجع الي اصحابه سريعًا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها وترك بدرًا بيسار وانطلق حتى اسرع ✿

رويا جهيم بن الصّلت في مصارع قريش

قال واقبلت قريش فلمّا نزلوا الجحفة راي جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطّلب ابن عبد مناف رويا فقال انّي فيما يري النايم واني لبين النايم واليقظان اذ نظرت الي رجل قد اقبل على فرس حتي وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام بن أمية بن خلف وفلان وفلان فعدّد رجالًا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش ثم رايته ضرب في لبّة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خباء من اخبية العسكر الا اصابه نضح من دمه * قال فبلغت ابا جهل فقال هذا ايضًا نبيّ آخر من بني المطّلب سيعلم غدًا من المقتول ان نحن التقينا ✿

رسالة ابي سفيان الي قريش

قال ابن اسحاق ولمّا راي ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل الي قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم فقد نجّاها الله فارجعوا فقال ابو

أَمِنْ ماء العِراق + قال ابن هشام الشيخ سُفْيان الضَّمْري * قال ابن اسحاق ثم
رجع رسول الله صلعم الي اصحابه فلمّا أَمْسي بعث عليّ بن ابي طالب والزبير بن
العوّام وسعد بن ابي وقّاص في نفر من اصحابه الي ماء بَدْر يلتمسون الخبر له
عليه كما حدثني يزيد بن رُومان عن عُرْوة بن الزبير فاصابوا راويةً لقريش فيها
أَسْلَمُ غلامُ بني الحجّاج وعَرِيضٌ ابو يَسَار غلام بني العاص بن سعيد فأَتَوا بهما
فسالوهما ورسول الله صلعم قايمٌ يُصَلّي فقالا نحن سُقَاةُ قريش بعثونا نَسْقِيهم
من الماء فكَرِهَ القومُ خَبَرَهما ورَجَوْا ان يكونا لابي سفيان فضربوهما فلمّا أَذْلَقُوهما
قالا نحن لابي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلعم وسجد سجدتَيْه ثم سلّم وقال
اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش اخبراني
عن قريش قالا هم وراء هذا الكثيب الذي تري بالعُدْوة القُصْوَي والكثيب العَقَنْقَل
فقال لهما رسول الله صلعم كم القوم قالوا كثير قال ما عِدّتُهم قالا لا ندري قال
كم ينحرون كلّ يوم قالا يوماً تسعًا ويوماً عشرًا قال رسول الله صلعم القومُ ما
بين التسع ماية والالف ثم قال لهما فمن فيهم من اشراف قريش قالا عُتْبة بن
ربيعة وشَيْبة بن ربيعة وابو البَخْتَري بن هشام وحكيم بن حزام ونَوْفَل بن
خُوَيْلد والحارث بن عامر بن نوفل وطُعَيْمة بن عدي بن نوفل والنَّضْر بن الحارث
وزَمَعَة بن الاسود وابو جهل بن هشام وأُمَيّة بن خلف ونُبَيْه ومُنَبِّه ابنا الحجاج
وسُهَيْل بن عمرو وعمرو بن عبد وُدّ * فاقبل رسول الله صلعم علي الناس فقال هذه
مَكّةُ قد أَلْقَتْ اليكم أَفْلاذَ كَبِدها * قال ابن اسحاق وكان بَسْبَس بن عمرو وعدي
ابن ابي الزَّغْباء قد مَضَيا حتي نزلا بَدْرًا فأَناخا الي تَلّ قريبٍ من الماء ثم اخذا
شَنًّا لهما يستقيان فيه ومَجْدِيّ بن عمرو الجُهَني علي الماء فسمع عديّ وبسبس

الي عدوٍّ من بلادهم * فلمّا قال ذلك رسول الله صلعم قال له سعد بن مُعاذ والله لكأنّك تُريدنا يا رسول الله قال أَجَلْ قال فقد امنّا بك وصَدَّقْناك وشهدنا أَنّ ما جيتَ به هو الحقّ واعطيناك على ذلك عُهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامْضِ يا رسول الله لما اردتَّ فنحن معك فوالذي بعثك بالحقّ لو استعرضْتَ بنا هذا البحر فخُضْتَه لخُضْناه معك وما تخلّف منّا رجلٌ واحدٌ وما نَكْرهُ أَنْ تَلْقَي بنا عدوّنا غداً انّا لصُبُرٌ في الحرب صُدُقٌ في اللّقاء لعلّ الله يُريك منّا ما تَقَرُّ به عينُك فسِرْ بنا على بركة الله * فسُرَّ رسول الله صلعم بقول سعد ونَشَّطَه ذلك ثم قال سيروا وأَبْشِروا فان الله قد وَعَدَني احدي الطايفتَيْن والله لكأنّي الآن انظُرُ الي مَصَارِع القوم * ثم ارتحل رسول الله صلعم من ذَفِرانَ فسلك علي ثنايا يقال لها الأَصَافِرُ ثم انحطّ منها الي بلد يقال له الدَّبّة وترك الحَنّانَ بيمين وهو كثيبٌ عظيم كالجبل العظيم ثم نزل قريباً من بَدْرٍ فركب هو ورجل من اصحابه + قال ابن هشام الرجل ابو بكر الصديق * قال ابن اسحاق كما حدثني محمد بن يحيي بن حَبّان حتي وقف علي شيخ من العرب فسأَلَه عن قريش وعن محمّد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا أُخْبِرُكما حتي تُخْبِراني ممّن انتما فقال له رسول الله صلعم اذا اخبرتّنا اخبرناك قال أَوَذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمّداً واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني فهو اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي فيه رسول الله صلعم وبلغني ان قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قريش * فلمّا فرغ من خبره قال ممّن انتما فقال رسول الله صلعم نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ ما من ماء

جزع واديا يقال له رحقان بين النازية وبين مضيق الصفراء ثم على المضيق ثم انصب به حتي اذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو الجهني حليف بني ساعدة وعدي بن ابي الزغباء الجهني حليف بني النجار الي بدر يتجسسان له الاخبار عن ابي سفيان بن حرب وغيره * ثم ارتحل رسول الله صلعم وقد قدمها فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سال عن جبليها ما اسماوها فقالوا يقال لاحدها هذا مسلح وقالوا للاخر هذا مخري وسال عن اهلها فقيل بنو النار وبنو حراق بطنان من بني غفار فكرههما رسول الله صلعم والمرور بينهما وتفاءل باسماءها واسماء اهلها * فتركها رسول الله صلعم والصفراء بيسار وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران وجزع فيه ثم نزل واتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا بعيرهم فاستشار الناس واخبرهم عن قريش فقام ابو بكر الصديق فقال واحسن ثم قام عمر بن الخطاب فقال واحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما اراك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرايل لموسي اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الي برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتي تبلغه فقال له رسول الله صلعم خيرا ودعا له به * ثم قال رسول الله صلعم اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار وذلك انهم عدد الناس وانهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انا برآء من ذمامك حتي تصل الي ديارنا فاذا وصلت الينا فانك في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا * فكان رسول الله صلعم يتخوف الا تكون الانصار تري عليها نصره الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم

وكان ابيض* قال ابن اسحاق وكان أمام رسول الله صلعم رايتان سوداوان احداهما مع علي بن ابي طالب يقال لها العقاب والأخرى مع بعض الانصار وكانت ابل اصحاب رسول الله صلعم يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها فكان رسول الله صلعم وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي يعتقبون بعيرا وكان حمزة ابن عبد المطلب وزيد بن حارثة وابو كبشة وأنسة موليا رسول الله صلعم يعتقبون بعيرا وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا* قال ابن اسحاق وجعل على الساقة قيس بن ابي صعصعة اخا بني مازن بن النجار* وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ فيما قال ابن هشام* قال ابن اسحاق فسلك طريقه من المدينة الي مكة على نقب المدينة ثم على العقيق ثم على ذي الحليفة ثم على أولات الجيش* قال ابن هشام ذات الجيش* قال ابن اسحاق ثم مر على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام من مريين ثم على صخيرات اليمام ثم على السيالة ثم على فج الروحاء ثم على شنوكة وهي الطريق المعتدلة حتى اذا كان بعرق الظبية (قال ابن هشام الظبية عن غير ابن اسحاق) لقوا رجلا من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلعم قال أوفيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسأل رسول الله واقبل علي فانا أخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال رسول الله صلعم مه افحشت على الرجل* ثم اعرض عن سلمة ونزل رسول الله صلعم سجسج وهي بير الروحاء ثم ارتحل منها حتى اذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدرا فسلك في ناحية منها حتى اذا

فكان ذلك من امرهم * فبينا هم في ذلك من حربهم حجز الاسلام بين الناس فتشاغلوا به حتى اجمعت قريش المسير الي بدر فذكروا الذي بينهم وبين بني بكر فخافوهم * وقال مكرز بن حفص في قتله عامرا

لمّا رايتُ انه هو عامرٌ ... تذكّرتُ اشلاء الحبيب الملحّب

وقلتُ لنفسي انه هو عامرٌ ... فلا ترهبيه وانظري اي مركب

وايقنتُ اني ان أجلّله ضربةً ... متي ما أُصبه بالفرافر يعطب

حفظتُ له جأشي والقيتُ كلكلي ... علي بطلٍ شاكي السلاح مجرّب

ولم أكُ لمّا التفّ روعي وروعه ... عصارةَ هجنٍ من نساءٍ ولا أب

حللتُ به وِتري ولم انس ذحله ... اذا ما تناسي ذحلَه كلُّ غيهب

قال ابن هشام الغيهب الذي لا عقل له ويقال تيس الظباء وفحل النّعام * قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن رُومان عن عروة بن الزبير قال لمّا اجمعت قريش المسير ذكرت الذي كان بينها وبين بني بكر فكاد ذلك يثنيهم فتبدّا لهم ابليس في صورة سُراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وكان من اشراف بني كنانة فقال انا لكم جارٌ من ان تاتيكم كنانة من خلفكم بشيءٍ تكرهونه فخرجوا سراعًا *

خُرُوجُ رسول الله صلّي الله عليه وسلّم

قال ابن اسحاق وخرج رسول الله صلعم في ليالٍ مضت من شهر رمضان في اصحابه + قال ابن هشام وخرج لثمان خلون من شهر رمضان واستعمل عمرو بن أُمّ مكتوم ويقال اسمه عبد الله بن أُمّ مكتوم اخا بني عامر بن لوي علي الصلاة بالناس ثم ردّ ابا لُبابة من الروحاء واستعمله علي المدينة * قال ابن اسحاق ودفع اللواء الي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار + قال ابن هشام

امر الحرب بين كنانة وقريش وتحاجزهم عند وقعة بدر

وكانت الحرب التي كانت بين قريش وبين بني بكر كما حدثني بعض بني عامر ابن لؤيّ عن محمد بن سعيد بن المسيّب في ابنٍ لحفص بن الأخيف احد بني مَعيص بن عامر بن لوي خرج يبتغي ضالّةً له بضجنان وهو غلامٌ حدثٌ في راسه ذؤابةٌ وعليه حُلّةٌ له وكان غلامًا وضيًا نظيفًا فمرّ بعامر بن يزيد بن عامر ابن الملوّح احد بني يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو بضجنان وهو سيّد بني بكر يومئذ فرآه فاعجبه قال من انت يا غلام قال انا ابنٌ لحفص بن الأخيف القرشي فلمّا ولّي الغلامُ قال عامر بن يزيد يا بني بكر اما لكم في قريش من دمٍ قالوا بلي والله ان لنا فيهم لَدماءً قال ما كان رجلٌ ليقتُلَ هذا الغلام برجُله الّا كان قد استوفي دَمَه قال فتبعه رجل من بني بكر فقتله بدمٍ كان له في قريش فتكلّمت فيه قريش فقال عامر بن يزيد يا معشر قريش قد كانت لنا فيكم دماءٌ فما شئتم ان شئتم فادّوا علينا ما لنا قبلكم ونؤدّي ما لكم قبلنا وان شئتم فانما هي الدماءُ رَجلٌ برجل فتجافوا عمّا لكم قبلنا ونتجافَي عمّا قبلكم فهانَ ذلك الغلام علي هذا الحيّ من قريش وقالوا صدق رجلٌ برجل فلَهَوا عنه فلم يطلبوا به * قال فبينا اخوه مِكْرَز بن حفص بن الاخيف يسير بمرّ الظّهران اذ نظر الي عامر بن يزيد بن عامر بن الملوّح علي جمل له فلمّا رآه اقبل حتي اناخ به عامرٌ متوشّحٌ سيفَه فعلاه مِكرز بسيفه حتي قتله ثم خاض بطنَه بسيفه ثم اتي به مكّة فعلّقه من الليل باستار الكعبة فلمّا اصبحتْ قريش رأوا سيف عامر بن يزيد بن عامر معلّقًا باستار الكعبة فعرفوه فقالوا ان هذا لسيفُ عامر بن يزيد عدا عليه مكرزُ بن حفص فقتله

أدركه منه قال فدخلت المسجد فرأيته فوالله اني لامشي نحوه أتعرضه ليعود لبعض ما قال فأقع به وكان رجلاً خفيفاً حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر قال اذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال فقلت في نفسي ما له لعنه الله أكل هذا فرق مني أن أشاتمه قال واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم ابن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفاً على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا أري ان تدركوها الغوث الغوث * قال فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الامر فتجهز الناس سراعاً وقالوا ايظن محمد واصحابه ان تكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك * فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلاً واوعبت قريش فلم يتخلف من اشرافها احد الا ان ابا لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاص ابن هشام بن المغيرة وكان قد لاط له بأربعة الاف درهم كانت له عليه افلس بها فاستأجره بها على ان يجزي عنه بعثه فخرج عنه وتخلف ابو لهب * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان أمية بن خلف كان اجمع القعود وكان شيخاً جليلاً جسيماً ثقيلاً فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه بمجمرة يحملها فيها نار ومجمر حتي وضعها بين يديه ثم قال يابا علي استجمر فانما انت من النساء قال قبحك الله وقبح ما جيت به قال ثم تجهز فخرج مع الناس * قال ابن اسحاق فلما فرغوا من جهازهم واجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب فقالوا انا نخشي ان ياتونا من خلفنا ه

غُدَر لمصارعكم في ثلاث ثم مَثُلَ به بعيره علي راس ابي قُبَيْس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرةً فارسلها فاقبلَت تَهْوِي حتي اذا كانت باَسْفل الجبل ارْفضّتْ فما بقي بيتٌ من بيوت مكة ولا دارٌ الا دخلتْها منها فِلْقَةٌ * قال العباس والله ان هذه لرؤيا وانتِ فاكْتِمِيها ولا تذْكريها لاحد * ثم خرج العباس فلَقِيَ الوليد بن عُتْبة ابن ربيعة وكان له صديقاً فذكرها له واستَكْتَمَه اياّها فذكرها الوليد لابيه عتبة ففَشَا الحديثُ بمكة حتي تحدّثت به قريش * قال العباس فغَدَوْتُ لأَطُوفَ بالبيت وابو جهل بن هشام في رَهْط من قريش قُعودٌ يتحدثون برؤيا عاتكة فلمّا رآني ابو جهل قال يابا الفضل اذا فرغتَ من طوافك فاقبِلْ الينا فلمّا فرغتُ اقبلتُ حتي جلستُ معهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطّلب متي حدثَت فيكم هذه النبيّة قال قلتُ وما ذاك قال تلك الرويا التي رات عاتكة قال قلت وما رات قال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان تتنبّأ رجالُكم حتي تتنبّأ نساءكم قد زعمتْ عاتكة في رؤياها انه قال انفروا في ثلاث فسنتربّصُ بكم هذه الثلاث فان يَكُ حقّاً ما تقول فسيكون وان تَمْضِ الثلاثُ ولم يَكُنْ من ذلك شيء نَكْتُبْ عليكم كتاباً انكم اكذَبُ اهلِ بيتٍ في العرب * قال العباس فوالله ما كان منّي اليه كبيرٌ الا اني جحدتُّ ذلك وانكرتُ ان تكون رات شيئاً قال ثم تفرّقنا فلمّا امسيتُ لم تبقَ امراةٌ من بني عبد المطلب الا اَتَتْني فقالت اَقْررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يَقَعَ في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمعُ ثم لم يكن عندك غِيَرٌ لشيءٍ ممّا سمعتَ قال قلت قد والله فعلتُ ما كان منّي اليه من كبير وايم الله لاتعرّضنّ له فان عاد لأكْفِيَنَّكَهُ * قال فغَدَوْتُ في اليوم الثالث من رويا عاتكة وانا حديدٌ مُغْضَبٌ أُرِي اني قد فاتَني منه امرٌ اُحِبّ ان

وعاصم بن عمر بن قَتادة وعبد الله بن ابي بكر ويزيد بن رُومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس كلٌّ قد حدّثني بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم فيما سُقْتُ من حديث بَدْر قالوا لمّا سمع رسول الله صلعم بابي سفيان مقبلًا من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه عِيرُ قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعلّ الله يُنفِلُكُموها فانتدب الناسُ فخَفَّ بعضُهم وثَقُلَ بعضٌ وذلك انهم لم يظنُّوا ان رسول الله صلعم يَلْقَى حربًا وكان ابو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسّسُ الاخبار ويسال من لقي من الرُّكبان تخوُّفًا على امر الناس حتي اصاب خبرًا من بعض الركبان ان محمّدًا قد استنفَرَ اصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستاجر ضَمْضَمَ بن عمرو الغِفاريَّ فبعثه الي مكة وامره ان ياتي قريشًا فيستنفِرهم الي اموالهم ويُخْبِرهم ان محمّدًا قد عرض لها في اصحابه فخرج ضَمْضَمُ بن عمرو سريعًا الي مكة ✿

رُؤيا عاتِكَةَ بِنْتِ عبد المطّلب

قال ابن اسحاق فحدّثني مَنْ لا اتَّهم عن عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رُومان عن عروة بن الزبير قالا وقد رأَتْ عاتكة بنت عبد المطلب قبل قُدوم ضَمْضَم مكة بثلاث ليال رُؤيا افزعَتْها فبعثَتْ الي اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا اخي والله لقد رايت الليلة رويا لقد افظَعَتْني وتخوّفتُ ان يدخل على قومك منها شَرٌّ ومصيبةٌ فاكتُمْ عنّي ما احدّثك قال لها وما رايتِ قالت رايتُ راكبًا اقبل على بعيرٍ له حتي وقف بالابطح ثم صرخ باعلَى صوته أَلَا انْفِرُوا يـآلَ غُدَرَ لمصارعكم في ثلاث فأَرَي الناسَ اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناسُ يتّبعونه فبينا هم حَوْلَه مَثَلَ به بعيرُه على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها الا انفروا يآل

المسلمون * قال ابن اسحاق فقال ابو بكر الصدّيق في غزوة عبد الله بن جحش ويقال بل عبد الله بن جحش قالها حين قالت قريش قد احلّ محمّدٌ واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه المال واسروا فيه الرجال قال ابن هشام هي لعبد الله بن جحش

تَعُدُّون قَتْلًا في الحرام عظيمةً   واعظَمُ منه لو يرى الرُّشْدَ راشدُ
صُدودُكم عمّا يقول محمّدٌ   وكُفْرٌ به واللهُ راءٍ وشاهدُ
واخْراجكم من مسجد الله اهله   لئلّا يُرَى لله في البيت ساجدُ
فانّا وان عَيّرتمونا بقَتْله   وأرْجَفَ بالاسلام باغٍ وحاسدُ
سَقَيْنا من ابن الحضرميّ رِماحَنا   بنَخْلَةَ لمّا أوْقَدَ الحربَ واقدُ
دمًا وابنُ عبد الله عثمان بيننا   يُنازِعُه غُلٌّ من القِدّ عاندُ ۞

تاريخ صَرْفِ القِبْلَةِ الي الكعبة

قال ابن اسحاق ويقال صُرِفَت القبلة في شعبان على راس ثمانية عشر شهرًا من مَقْدَم رسول الله صلعم المدينة ۞

غَزْوَةُ بَدْرٍ الكُبْرَى

قال ابن اسحاق ثم ان رسول الله صلعم سمع بأبي سُفْيان بن حَرْب مُقْبِلًا من الشام في عِيرٍ لقُرَيْش عظيمة فيها اموالٌ لقريش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلًا من قريش او اربعون منهم مَخْرَمة بن نوفل بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زُهْرة وعمرو بن العاص بن وايل بن هشام * قال ابن هشام عمرو بن العاص بن وايل بن هاشم * قال ابن اسحاق فحدّثني محمد بن مسلم الزهري

عند الله من قَتْل مَنْ قتلتم منهم * والفتنة اكبر من القتل اي قد كانوا يفتنون المسلم عن دينه حتي يردّوه الي الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل* ولا يزالون يقاتلونكم حتي يردّوكم عن دينكم ان استطاعوا اي ثم هم مقيمون علي أخْبَثِ ذلك واعظمه غير تايبين ولا نازعين* فلمّا نزل القران بهذا من الامر وفَرّجَ اللهُ عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قَبَضَ رسول الله صلعم العيرَ والاسيرَيْن وبعثَتْ اليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم ابن كيسان فقال رسول الله صلعم لا نُفْديكموها حتي يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقّاص وعُتْبة بن غَزْوان فانّا نَخْشاكم عليهما فان تقتلوهما نقتُل صاحبَيْكم فقدم سعدٌ وعتبةُ فأفْداهما رسول الله صلعم منهم فامّا الحكم بن كيسان فأسْلَمَ فحَسُنَ اسلامُهُ فاقام عند رسول الله صلعم حتي قُتل يوم بير معُونة شهيدًا وامّا عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافرًا* فلمّا تَجَلَّي عن عبد الله بن جحش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرانُ طمعوا في الأجْر فقالوا يا رسول الله انَطْمَعُ ان تكون لنا غزوةٌ نُعْطَى فيها أجْر المجاهدين فانزل الله فيهم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اوليك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم* فوَضَعَهم الله من ذلك علي اعظم الرجاء والحديث في هذا عن الزُّهْري ويزيد بن رُومان عن عُرْوة بن الزبير* قال ابن اسحاق وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش ان الله قَسَمَ الفَيْء حين احلّه فجعل اربعة اخماس لمن افاءه وخُمْسًا الي الله ورسوله فوقع علي ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك العير* قال ابن هشام وهي اوّلُ غنيمة غنمها المسلمون وعمرو بن الحضرمي اول مَنْ قتل المسلمون وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان اول من اسر

به ولئن تتلتموهم لتقتلنّهم في الشهر الحرام * فتردّد القومُ وهابوا الاقدام عليهم ثم شجّعوا انفسهم عليهم واجمعوا قتْلَ مَنْ قدروا عليه منهم واخذ ما معهم فرمَي واقدُ بن عبد الله التميمي عمْرو بن الحضرمي بسهْم فقتَلَه واستاسر عثمانَ بن عبد الله والحكَمَ بن كيسان وأفلَتَ القومَ نوفلُ بن عبد الله فاعجزهم واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير والاسيرَيْن حتي قدموا علي رسول الله صلعم المدينة * وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش ان عبد الله قال لاصحابه ان لرسول الله صلعم ممّا غنمْنا الخُمُسَ وذلك قبل ان يفْرِضَ الله الخمس من المغانم فعزل لرسول الله صلعم خُمُسَ العير وقسم سايرها بين اصحابه * قال ابن اسحاق فلمّا قدموا علي رسول الله صلعم المدينة قال ما امرتُكم بقتال في الشهر الحرام فوقّفَ العيرَ والاسيرَيْن وأَبَي ان ياخذ من ذلك شيئاً * فلمّا قال ذلك رسول الله صلعم سُقِطَ في ايدي القوم وظنّوا انهم قد هلكوا وعنّفهم اخوانُهم من المسلمين فيما صنعوا * وقالت قريش قد استحلَّ محمّدٌ واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال فقال مَنْ يردُّ عليهم من المسلمين ممّن كان بمكة انّما اصابوا ما اصابوا في شعبان وقالت يهودُ تفاءلُ بذلك علي رسول الله صلعم عمرو بن الحضرمي قتله واقدُ بن عبد الله عمرو عمرت الحربُ والحضرمي حضرت الحربُ وواقد بن عبد الله وقدت الحربُ فجعل الله عليهم ذلك لا لهم * فلمّا اكثر الناسُ في ذلك انزل الله علي رسوله يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصدٌّ عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله اي ان كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدّوكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام واخراجكم منه وانتم اهلهُ اكبرُ

ابن عبد مناف بن عَرين بن ثعلبة بن يَربوع احد بني تميم حليف لهم وخالد ابن البُكَير احد بني سعد بن لَيث حليف لهم ومن بني الحارث بن فِهر سُهيل ابن بَيضاء * فلمّا سار عبد الله بن جحش يومَين فتح الكتاب فنظر فيه فاذا فيه اذا نَظَرتَ في كتابي هذا فامضِ حتي تنزل نَخْلةَ بين مكة والطايف فترصّدْ بها قريشًا وتعلّمْ لنا من اخبارهم فلمّا نظر عبد الله بن جحش في الكتاب قال سمعًا وطاعةً ثم قال لاصحابه قد امرني رسول الله صلعم ان امضي الي نَخْلةَ ارصُدْ بها قريشًا حتي آتيَهُ منهم بخَبَرٍ وقد نَهاني ان أَستَكْرِهَ احدًا منكم فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغَب فيها فلْيَنطَلِقْ ومن كَرِهَ ذلك فلْيرجِعْ فأَمّا انا فماضٍ لأمر رسول الله صلعم فَمَضي ومضي معه اصحابه لم يتخلّفْ عنه منهم احدٌ * وسلك علي الحجاز حتى اذا كان بمَعْدن فوق الفُرُع يقال له بَحْران أَضَلَّ سعد بن ابي وقّاص وعتبة بن غزوان بعيرًا لهما كانا يعتقبانه فتَخَلّفا عليه في طلبه ومضي عبد الله بن جحش وبقية اصحابه حتي نزل بنَخْلةَ فمرّتْ به عِيرٌ لقريش تحمل زبيبًا وأَدَمًا وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحَضْرمي * قال ابن هشام واسم الحضرمي عبد الله بن عبّاد ويقال مالك بن عبّاد احد الصَّدِف واسم الصَّدِف عمرو بن مالك احد السَّكون بن أَشْرس بن كِنْدَة ويقال كِنْديّ * قال ابن اسحاق وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل بن عبد الله المخزوميّان والحكم بن كَيْسانَ مولي هشام بن المغيرة فلمّا رآهم القومُ هابوهم وقد نزلوا قريبًا منهم فأَشْرَفَ لهم عُكّاشة بن محصن وكان قد حلق راسه فلمّا رأَوْه امنوا وقالوا عُمّارٌ لا باسَ عليكم منه وتشاور القومُ فيهم وذلك في اخر يوم من رجب فقال القوم والله لئن تركتُم القومَ هذه الليلة ليدخُلُنّ الحرم فليمتنِعُنّ منكم

الجانر ثم رجع ولم يلق كيدًا * قال ابن هشام ذكر بعض اهل العلم ان بَعْث سعد هذا كان بعد حمزة ۞

غزوة سفوان وهي بدر الأولى

قال ابن اسحاق فلم يُقِمْ رسول الله صلعم بالمدينة حين قدم من غزوة العُشَيْرة الا ليالي قلايل لا تبلغ العشر حتي اغار كُرْز بن جابر الفِهْري علي سَرْح المدينة فخرج رسول الله صلعم في طلبه واستعمل علي المدينة زيد بن حارثة فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق حتي بلغ واديًا يقال له سَفَوان من ناحية بَدْر وفاته كُرْز بن جابر فلم يُدْركه وهي غزوة بَدْر الاولي ثم رجع رسول الله صلعم الي المدينة فاقام بها بقية جمادي الاخرة ورجبًا وشعبانَ ۞

سرية عبد الله بن جَحْش ونزول يَسْأَلونك عن الشهر الحرام

وبعث عبدَ الله بن جَحْش بن رِئاب الاسديَّ في رجب مَقْفَلَه من بدر الاولي وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احدٌ وكتب له كتابًا وامره ألَّا ينظُر فيه حتي يسير يومين ثم ينظُر فيه فيمضي لما امره به ولا يستكْرِهَ من اصحابه احدًا وكان اصحاب عبد الله بن جَحْش من المهاجرين ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف ابو حُذَيفة بن عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس ومن حلفاءهم عبد الله بن جَحْش وهو امير القوم وعُكّاشة بن مِحْصَن بن حُرْثان احد بني اسد بن خُزَيمة حليفٌ لهم ومن بني نوفل بن عبد مناف عُتْبة بن غَزْوان ابن جابر حليف لهم ومن بني زُهْرة بن كلاب سعد بن ابي وقّاص ومن بني عدي بن كعب عامر بن ربيعة حليف لهم من عَنْز بن وايل وواقد بن عبد الله

كَيْدًا وفي تلك الغزوة قال لعَلِيّ عليه سلامُ الله ما قال * قال ابن اسحاق فحدّثني يزيد بن محمد بن خُثَيْم المُحاربي عن محمد بن كعب القُرَظي عن محمد بن خُثَيْم ابي يزيد عن عمّار بن ياسر قال كنت انا وعليّ بن ابي طالب عليه السلام رفيقَيْن في غزوة العشيرة فلمّا نزلها رسول الله صلعم واقام بها رأينا أُناسًا من بني مُدْلِج يعملون في عَيْن لهم وفي نَخْل فقال لي عليّ يابا اليَقْظان هل لك في ان ناتي هاولاء فننظر كيف يعملون قال قلت ان شئتَ قال فجئناهم فنظرنا الي عملهم ساعةً ثم غَشِيَنا النومُ فانطلقت انا وعليّ حتي اضطجعْنا في صَوْر بين النخل وفي دَقْعاء من التّراب فنِمْنا فوالله ما أَهَبَّنا الا رسول الله صلعم يُحرّكنا برجله وقد تَتَرّبْنا من تلك الدَّقْعاء التي نِمْنا فيها فيومئذ قال رسول الله صلعم لعليّ ابن ابي طالب ما لك يابا تُراب لِما يَرَي عليه من التراب ثم قال الا احدّثكما باشْقَي الناس رَجُلَيْن قُلْنا بلي يا رسول الله قال أُحَيْمِر ثَمودَ الذي عقر الناقة والذي يَضْربك يا عليّ علي هذه ووضع يده علي قَرْنه حتي يَبُلّ منها هذه واخذ بِلْحيَتِه * قال ابن اسحاق وقد حدّثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم انّما سَمَّي عليًّا ابا تراب انه كان اذا عتب علي فاطمة في شيء لم يكلّمها ولم يقُلْ لها شيئًا تَكْرَهُه الا انه ياخذ تُرابًا فيضعه علي راسه قال فكان رسول الله صلعم اذا راي عليه التراب عرف انه عاتبٌ علي فاطمة فيقول ما لك يابا تراب فالله اعلم ايّ ذلك كان ۞

سَرِيّةُ سعد بن ابي وقّاص

قال ابن اسحاق وقد كان بَعَثَ رسول الله صلعم فيما بين ذلك من غزوة سعد ابن ابي وقّاص في ثمانية رَهْط من المهاجرين فخرج حتي بلغ الخَرّار من ارض

فانْ تبْقني الايّامُ أَرْجِعْ عليهم ببيضٍ رِقاقِ الحدّ مُحْدَثَةِ الصَّقْلِ
بأَيْدي حُماةٍ من لُوَيِّ بن غالب كِرامِ المَساعي في الجُدُوبَةِ والمَحْلِ

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر يُنْكر هذا الشعر لابي جهل ✿

غَزْوَةُ بُواط

قال ابن اسحاق ثم غزا رسول الله صلعم في شهر ربيع الاول يُريد قريشًا + قال ابن هشام واستعمل على المدينة السايبَ بن عثمان بن مَظْعون * قال ابن اسحاق حتي بلغ بُواط من ناحية رَضْوَي ثم رجع الي المدينة ولم يَلْقَ كَيْدًا فلبث بها بقية شهر ربيع الاخر وبعض جُمادي الاولي ✿

غَزْوَةُ العُشَيْرَة

ثم غزا قريشًا فاستعمل علي المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق فسَلَكَ علي نَقْب بني دينار ثم علي فَيْفاء الخَبار فنزل تحت شجرة ببَطْحاء ابن أَزْهَر يقال لها ذات الساق فصَلّي عندها فثَمّ مسجدُهُ صلعم وصُنِع له عندها طعامٌ فأكل منه واكل الناسُ معه فموضع أَثافِيّ البُرْمَة معلوم هنالك واسْتُقي له من ماء به يقال له المُشْتَرِبُ * ثم ارتحل رسول الله صلعم فتَرَكَ الخلايق بيَسارٍ وسلك شُعْبَةً يقال لها شعبةُ عبد الله وذلك اسمها اليوم ثم صَبَّ للسّادّ حتي هبط يَلْيَلَ فنزل بمُجْتمعه ومُجْتَمع الضَّبُوعة واستَقَي من بير بالضَّبوعة ثم سلك الفَرْش فَرْشَ مَلَلٍ حتي لقي الطريق بصُخَيْرات اليمام ثم اعتدل به الطريق حتي نزل العُشَيْرَةَ من بَطْن يَنْبَعَ فاقام بها جمادي الاولي وليالي من جمادي الاخرة ووادَعَ فيها بني مُدْلِج وحلفاءهم من بني ضَمْرة ثم رجع الي المدينة ولم يلق

فلمّا تراءينا اناخوا فعقّلوا … مطايا وعقّلنا مدى عرض النّبل

فقلنا لهم حبل الاله مصيرنا … وما لكم الا الضلالة من حبل

فثار ابو جهل هنالك باغيًا … فخاب وردّ الله كيد ابي جهل

وما نحن الا في ثلاثين راكبًا … وهم مايتان بعد واحدة فضل

فيال لوي لا تطيعوا غواتكم … وفيئوا الى الاسلام والمنهج السهل

فانّي اخاف ان يصبّ عليكم … عذاب فتدعوا بالندامة والثكل

فاجابه ابو جهل بن هشام فقال

عجبت لاسباب الحفيظة والجهل … وللشاغبين بالخلاف وبالبطل

وللتاركين ما وجدنا جدودنا … عليه ذوي الاحساب والسودد الجزل

أتونا بافك كي يضلّوا عقولنا … وليس مضلًّا افكهم عقل ذي عقل

فقلنا لهم يا قومنا لا تخالفوا … على قومكم انّ الخلاف مدى الجهل

فانّكم ان تفعلوا تدع نسوة … لهنّ بواك بالرزيّة والثكل

وان ترجعوا عمّا فعلتم فانّنا … بنو عمّكم اهل الحفايظ والفضل

فقالوا لنا انّا وجدنا محمّدًا … رضًى لذوي الاحلام منّا وذي العقل

فلمّا ابوا الا الخلاف وزيّنوا … جماع الامور بالقبيح من الفعل

تيمّمتهم بالساحلين بغارة … لاتركهم كالعصف ليس بذي اصل

فورّعني مجدي عنهم وصحبتي … وقد وازروني بالسيوف وبالنبل

لالّ علينا واجب لا نضيعه … امين قواه غير منتكث الحبل

فلولا ابن عمرو كنت غادرت منهم … ملاحم للطير العكوف بلا تبل

ولكنّه آلى بالّ فقلّصت … بايماننا حدّ السيوف عن القتل

سَرِيَّةُ حَمْزَةَ رضه الى سِيفِ البَحْرِ

وبعث في مقامه ذلك حَمْزَةَ بن عبد المطّلب بن هاشم الي سِيفِ البَحْرِ من ناحية العيص في ثلاثين راكبًا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احدٌ فلَقِيَ ابا جَهْل بن هشام بذلك الساحل في ثلاثماية راكب من اهل مكة فحَجَزَ بينهم مَجْدِيُّ بن عمرو الجُهَني وكان موادعًا للفريقين جميعًا فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتالٌ * وبعض الناس يقول كانت رايةُ حمزة أَوَّلَ راية عقدها رسول الله صلعم لاحد من المسلمين وذلك ان بَعْثَهُ وبَعْثَ عبيدة كانا معًا فشُبِّهَ ذلك على الناس وقد زعموا ان حمزة قد قال في ذلك شعرًا يذكر فيه ان رايتَهُ اوّلُ راية عقدها رسول الله صلعم فان كان حمزة قد قال ذلك فقد صدق ان شاء الله لم يكن يقول الّا حقًّا فالله اعلم اي ذلك كان فامّا ما سمعنا من اهل العلم عندنا فعُبَيْدَةُ بن الحارث اوّل من عُقِدَ له فقال حمزة في ذلك فيما يزعمون

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر يُنْكِر هذا الشعر لحمزة

أَلَا يا لَقَومي للتَّحَلُّم والجَهْلِ   وللنَّقْص من رَأْيِ الرجالِ وللعَقْلِ
وللراكبينا بالمظالم لم نَطَأْ   لهم حُرُمَاتٍ من سَوَامٍ ولا أَهْلِ
كأَنَّا تَبَلْنَاهم ولا تَبْلَ عندنا   لهم غيرُ أَمْرٍ بالعِقاب وبالعَدْلِ
وأَمْرٍ باسلام فلا يَقْبَلونه   ويَنْزِلُ منهم مثلَ منزلة الهَزْلِ
فما بَرِحوا حتي ابتَدَرْتُ بغارة   لهم حيث حَلُّوا ابتَغِي راحةَ الفَضْلِ
بأَمْرِ رسولُ الله اوّلُ خافقٍ   عليه لواءٌ لم يكن لَاحَ من قبلي
لواءٌ لَدَيْه النَّصْرُ من ذي كرامة   الهٍ عزيزٍ فِعْلُه افضلُ الفِعْلِ
عشيةَ ساروا حاشدين وكلُّنا   مراجِلُه من غَيْظ اصحابه تَغْلي

نُقيم بها اصعارَ مَنْ كان مايلاً ... ونَشْفي الذُّحُولَ عاجلاً غيرَ لابث

فكَفُّوا على خوفٍ شديدٍ وهيبةٍ ... واَعْجَبَهم امرٌ لهم امرُ رايث

ولو انّهم لم يفعلوا ناحَ نسوةٌ ... أيامي لهم من بين نسءٍ وطامث

وقد غُودِرتْ قتلى يُخَبِّرُ عنهمُ ... حَفِيٌّ بهم او غافلٌ غيرُ باحث

فابلِغْ ابا بكرٍ لديك رسالةً ... فما انت عن اعراض فِهْرٍ بماكث

ولمّا تجِبْ منّي يمينٌ غليظةٌ ... تُجدِّدُ حرباً حَلْفَةً غيرَ حانث

قال ابن هشام تركنا منها بيتًا واكثرُ اهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لابن الزِّبَعْرَي * قال ابن اسحاق وقال سعد بن ابي وقّاص في رميته تلك فيما يذكرون

ألا هل أتى رسولَ الله انّي ... حَمَيتُ صحابتي بصدورِ نَبْلي

أذودُ بها أوايلَهم ذِيادًا ... بكلّ حُزُونةٍ وبكلّ سهلِ

فما يعتدّ رامٍ في عدوٍّ ... بسهمٍ يا رسول الله قَبْلي

وذلك انّ دينك دينُ صدقٍ ... وذو حقٍّ أتيتَ به وعدلِ

يُنجّي المومنون به ويُخزي ... به الكفّارُ عند مَقامِ مَهْلِ

فمهلاً قد غويتَ فلا تَعِبْني ... غَوِيَّ الحيّ ويحك يابنَ جَهْلِ

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لسعد * قال ابن اسحاق فكانت راية عُبيدة فيما بلغني اول راية عقدها رسول الله صلعم في الاسلام لاحد من المسلمين وبعض العلماء يزعم ان رسول الله صلعم بعثه حين اقبل من غزوة الأبواء قبل ان يَصِلَ الى المدينة ۞

رسولٌ أتاهم صادقٌ فتكذّبوا　　عليه وقالوا لستَ فينا بماكث

اذا ما دعوناهم الي الحقّ أدبروا　　وهرّوا هرير المجحرات اللّواهث

فكم قد متتنا فيهم بقرابة　　وترك التّقي شيء لهم غير كارث

فان يرجعوا عن كفرهم وعقوقهم　　فما طيّبات الحلّ مثل الخبايث

وان يركبوا طغيانهم وضلالهم　　فليس عذاب الله عنهم بلابث

ونحن أناس من ذوابة غالب　　لنا العزّ منها في الفروع الأثايث

فأولي بربّ الراقصات عشيّةً　　حراجيج تحدي في السّريح الرثايث

كأدم ظباء حول مكة عكّف　　يردن حياض البير ذات النّبايث

لئن لم يفيقوا عاجلًا من ضلالهم　　ولست اذا آليت قولًا بحانث

لتبتدرنّهم غارة ذات مصدق　　تحرّم اطهار النساء الطّوامث

تغادر قتلا تعصب الطير حولهم　　ولا ترأف الكفّار رأف ابن حارث

فأبلغ بني سهم لديك رسالةً　　وكلّ كفور يبتغي الشّرّ باحث

فان تشعثوا عرضي علي سوء رأيكم　　فانّي من اعراضكم غير شاعث

فأجابه عبد الله بن الزّبعري السّهمي فقال

أمن رسم دار أقفرت بالعثاعث　　بكيت بعين دمعها غير لابث

ومن عجب الايّام والدهر كلّه　　له عجبٌ من سابقات وحادث

لجيش اتانا ذي عرام يقوده　　عبيدة يدعي في الهياج ابن حارث

لنترك اصنامًا بمكة عكّفًا　　مواريث موروث كريم لوارث

فلمّا لقيناهم بسمر ردينة　　وجرد عتاق في العجاج اواهث

وبيض كأنّ الملح فوق متونها　　بأيدي كماة كاللّيوث العوايث

وكان الذي وادعه منهم عليهم مَخْشِيُّ بن عمرو الضَّمْري وكان سيّدَهم في زمانه ذلك ثم رجع رسول الله صلعم الي المدينة ولم يَلْقَ كَيْدًا فاقام بها بقية صَفَر وصَدْرًا من شهر ربيع الاول + قال ابن هشام وهي اول غزوة غزاها ❊

سَرِيّةُ عُبَيْدَةَ بن الحارث

وهي اوّل راية عَقَدَها عليه السلام * قال ابن اسحاق وبعث رسول الله صلعم في مقامه ذلك بالمدينة عُبَيْدَةَ بن الحارث بن المطّلب بن عبد مناف بن قُصَيّ في ستّين او ثمانين راكبًا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احدٌ فسار حتي بلغ ماء بالحجاز بأَسْفل ثنيّة المُرّة فلَقِيَ بها جَمْعًا عظيمًا من قريش فلم يَكُنْ بينهم قتالٌ الا ان سعد بن ابي وقّاص قد رمي يومئذ بسَهْم فكان اول سهم رُمِيَ به في الاسلام * ثم انصرف القوم عن القوم وللمسلمين حامية وفرّ من المشركين الي المسلمين المِقْداد بن عمرو البَهْراني حليف بني زُهْرةَ وعُتْبةُ بن غَزْوانَ بن جابر المازني حليف بني نَوْفَل بن عبد مناف وكانا مسلمَيْن ولكنّهما خرجا ليتوصّلا بالكفّار وكان علي القوم عِكْرِمةُ بن ابي جَهْل + قال ابن هشام حدثني ابن ابي عمرو بن العَلاء عن ابي عمرو المدني انه كان عليهم مِكْرَز بن حَفْص بن الأَخْيَف احد بني مَعِيص بن عامر بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر * قال ابن اسحاق فقال ابو بكر الصديق في غزوة عبيدة بن الحارث قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر يُنْكر هذه القصيدة لابي بكر

أَمِنْ طَيْفِ سَلْمَي بالبِطاح الدَّمايث ... أَرِقْتَ وأَمْرٍ في العشيرة حادث

تَرَي من لُؤَيّ فِرْقةً لا يَصُدُّها ... عن الكُفْر تذكيرٌ ولا بَعْثُ باعث

الله صلعم وهم يصلّون كذلك فقال لهم اعلموا ان صلاة القاعد على النصف من صلاة القايم قال فتجشّم المسلمون القيامَ على ما بهم من الضُّعْف والسُّقْم التماسَ الفَضْل * قال ابن اسحاق ثم ان رسول الله صلعم تَهَيَّأَ لحَرْبه وقام فيما امره الله به من جهاد عَدُوّه وقتال مَن امره الله به ممّن يليه من المشركين مشركي العرب ۞

تاريخُ الهِجْرة

بالاسناد المتقدّم عن عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البَكَّاءيّ عن محمد بن اسحاق المطّلبي قال قدم رسول الله صلعم المدينة يوم الاثنين حين اشتدّ الضَّحاء وكادت الشمس تعتدلُ لِثِنْتَيْ عَشْرة ليلةً مَضَتْ من شهر ربيع الاول وهو التاريخ فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق ورسول الله صلعم يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة وذلك بعد ان بعثه الله بثلاث عشرة سنة فاقام بقية شهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر وجُمادَيَيْن ورجبًا وشعبانَ وشهر رمضانَ وشَوّالًا وذا القَعْدة وذا الحِجّة وولي تلك الحجّة المشركون والمحرّمَ ثم خرج غازيًا في صفر على راس اثنَيْ عشر شهرًا من مَقْدَمه المدينة واستعمل على المدينة سَعْدَ بن عُبادة فيما قال ابن هشام ۞

غَزْوة وَدّانَ

وهي اوّلُ غزواته عليه السلام * قال ابن اسحاق حتي بلغ وَدّانَ وهي غزوة الأَبْواء يُريد قريشًا وبني ضَمْرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فَوادَعَتْهُ فيها بنو ضَمْرة

قالت فكان ابو بكر وعامر بن فُهَيْرة وبلالٌ مولَيا ابي بكر مع ابي بكر في بيت
واحد فاصابَتْهم الحُمَّي فدخلتُ عليهم أَعودهم وذلك قبل ان يُضْرَبَ عليهم
الحجابُ وبهم ما لا يعلمه الا الله من شدّة الوَعْك فدَنَوْتُ من ابي بكر فقلتُ
له كيف تَجِدُك يا ابه فقال

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ في اهلهِ   والموتُ أَدْنَي من شِرَاكِ نَعْلهِ

قالت فقلتُ والله ما يدري ابي ما يقول * قالت ثم دَنَوْتُ الي عامر بن فهيرة
فقلتُ كيف تجدك يا عامر فقال

لقد وجدتُ الموتَ قبل ذَوْقهِ   إِنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ من فَوْقهِ
كُلُّ امْرِئٍ مُجَاهِدٌ بطَوْقهِ   كالثور يَحْمِي جِلْدَهُ بِرَوْقهِ

بطوقه يريد بطاقته فيما قال ابن هشام * قالت فقلت والله ما يدري عامر ما
يقول * قالت وكان بلالٌ اذا تركَتْهُ الحُمَّي اضطجع بفناء البيت ثم رفع عقيرته
فقال   الا ليت شعري هل ابيتنّ ليلةً   بفَخٍّ وحَوْلي إِذْخِرٌ وجَلِيلُ
وهل أَرِدَنْ يوماً مياهَ مَجَنَّةٍ   وهل يَبْدُوَنْ لي شامةٌ وطَفِيلُ

قال ابن هشام شامةٌ وطفيل جبلان * قالت عايشة فذكرتُ لرسول الله صلعم
ما سمعتُ منهم فقلت انهم ليَهْذُونَ وما يَعْقِلون من شدّة الحُمَّي قالت فقال
رسول الله صلعم اللهم حَبِّبْ الينا المدينة كما حَبَّبْتَ الينا مكة او اشدَّ وبارِكْ
لنا في مُدّها وصاعها وانقلْ وباءَها الي مَهْيَعَةَ ومَهْيَعَةُ الجُحْفَةُ * قال ابن اسحاق وذكر
ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان رسول الله صلعم لما
قدم المدينة هو واصحابه اصابَتْهم حُمَّي المدينة حتي جُهِدوا مرضًا وصَرَفَ الله
ذلك عن نبيّه صلعم حتي كانوا ما يُصَلُّون الا وهم قُعودٌ قال فخرج عليهم رسول

يجاوزه حتي ينزل فنزل فسلّم ثم جلس قليلًا فتلا القران ودعا الي الله وذكّر بالله وحذّر وبشّر وأنذر قال وهو زامٌّ لا يتكلّم حتي اذا فرغ رسول الله صلعم من مقالته قال يا هذا انه لا احسنَ من حديثك هذا ان كان حقًّا فاجلس في بيتك فمن جاءك له فحدّثه ايّاه ومن لم ياتك فلا تغتّه به ولا تاته في مجلسه بما يكره منه قال فقال عبد الله بن رواحة في رجال كانوا عنده من المسلمين بلي فاغشنا به وايتنا به في مجالسنا ودورنا وبيوتنا فهو والله ممّا نحبّ وممّا اكرمنا الله به وهدانا له * فقال عبد الله بن أُبيّ حين راي من خلاف قومه ما راي

متي ما يكن مولاك خصمك لا تزل تذلّ ويصرعك الذين تصارع
وهل ينهض البازي بغير جناحه وإن جُذّ يومًا ريشه فهو واقع

قال ابن هشام البيت الثاني عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق حدّثني الزهري عن عروة بن الزبير عن أُسامة بن زيد قال وقام رسول الله صلعم فدخل علي سعد بن عُبادة وفي وجهه ما قال عدوّ الله ابن أُبيّ فقال والله يا رسول الله انّي لأري في وجهك شيئًا لكأنّك سمعت شيئًا تكرهه قال اجل ثم اخبره بما قال ابن أُبيّ فقال سعد يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاءنا الله بك وانا لننظم له الخرز لنتوّجه فوالله انه ليري ان قد سلبته مُلكًا *

ذكر من اعتلّ من اصحاب رسول الله صلعم

قال ابن اسحاق وحدّثني هشام بن عروة وعمر بن عبد الله بن عروة عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت لمّا قدم رسول الله صلعم المدينة قدمها وهي أوبأ ارض الله من الحمّي فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم فصرف الله ذلك عن نبيّه صلعم

الله صلعم انك اَسْتَ عليها قال بلي انك ادخَلْتَ يا محمد في الحنيفية ما ليس منها قال ما فعلتُ ولكنني جيتُ بها بيضاءَ نقيّةً قال الكاذبُ أَماتَهُ الله طريدًا غريبًا وحيدًا يعرّض برسول الله صلعم اي انك جيتَ بها كذلك قال رسول الله صلعم أَجَلْ مَن كذب ففعل الله ذلك به فكان هو ذلك عَدُوُّ الله فخرج الي مكة فلمّا افتتح رسول الله صلعم مكة خرج الي الطايف فلمّا اسلم اهل الطايف لحق بالشام فمات بها طريدًا غريبًا وحيدًا وكان قد خرج معه عَلْقَمة بن عُلَاثة بن عوف بن الأَحْوَص بن جعفر بن كلاب وكنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عُمير الثقفي فلمّا مات اختصما في ميراثه الي قَيْصَر صاحب الروم فقال قيصرُ يَرِثُ اهلُ المَدَرِ اهلَ المدر ويرث اهلُ الوَبَر اهلَ الوبر فورّثهُ كنانةُ بن عبد ياليل بالمدر دون علقمة فقال كعب بن مالك لابي عامر فيما صنع

مَعَـاذَ اللهِ من عَمَـلٍ خبيـثٍ كَسَعْيِك في العشيرة عَبْدَ عَمْرٍو
فامّـا قلتَ لي شَـرَفٌ ونَخْـلٌ فقِدْمًا بِعْتَ ايمانـًا بكُفرِ

قال ابن هشام ويُرْوَي فامّا قلتَ لي شرفٌ ومالٌ * قال ابن اسحاق وامّا عبد الله ابن أُبَيّ فاقام علي شرفه بالمدينة في قومه متردّدًا حتي غلبه الاسلام فدخل فيه كارهًا * قال ابن اسحاق وحدّثني محمد بن مسلم الزهري عن عُرْوة بن الزبير عن أُسامة بن زيد بن حارثة حِبّ رسول الله صلعم قال رَكِبَ رسول الله صلعم الي سعد بن عُبادة رضه يَعُودُه من شَكْوٍ اصابه علي حِمارٍ عليه اِكافٌ فوقه قطيفةٌ فَدَكِيّةٌ مختطِمةٌ بحبلٍ من ليفٍ واردفني رسول الله صلعم خلفه قال فمرّ بعبد الله بن أُبَيّ وهو في ظلّ مُزاحِمٍ أُطُمِهِ * قال ابن هشام مُزاحم اسم الأُطُم * قال ابن اسحاق وحَوْله رجالٌ من قومه فلمّا رآه رسول الله صلعم تذمّمَ من ان

معهم نَاقِضٌ بينهم بالحقّ فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها ابو عبيدة ۞

نَبْذٌ من ذِكْرِ المنافقين

قال ابن اسحاق وقدم رسول الله صلعم المدينة كما حدّثني عاصم بن عمر بن قَتادة وسيّدُ اهلها عبد الله بن أُبَيّ بن سَلُول العوفي ثم احد بني الحُبْلَي لا يختلف عليه في شرفه من قومه اثنان لم تجتمع الاوسُ والخزرج قبله ولا بعده علي رجل من احد الفريقين حتي جاء الاسلام غيره ومعه في الاوس رجل هو في قومه من الاوس شريفٌ مطاعٌ ابو عامر عبد عمرو بن صَيْفيّ بن النعمان احد بني ضُبَيْعة بن زيد وهو ابو حَنْظَلة الغسيل يومَ أُحُد وكان قد تَرَهَّبَ في الجاهلية فلبس المُسُوحَ فكان يقال له الراهب فشَقِيَا بشَرَفِهما وضَرَّهما * فأَمَّا عبد الله بن أُبَيّ فكان قومُه قد نظموا له الخَرَزَ ليُتَوِّجوه ثم يُمَلِّكوه عليهم فجاءهم الله برسوله وهم علي ذلك فلمّا انصرف قومه عنه الي الاسلام ضَغِنَ ورَأَي ان رسول الله صلعم قد استَلَبَهُ مُلْكًا فلمّا راي قومَهُ قد أَبَوْا الّا الاسلام دخل فيه كارهًا مُصِرًّا علي نِفَاقٍ وضِغْنٍ * وامّا ابو عامر فأَبَي الا الكُفْرَ والفراق لقومه حين اجتمعوا علي الاسلام فخرج منهم الي مكة ببضعة عشر رجلًا مفارقًا للاسلام ولرسول الله صلعم * فقال رسول الله صلعم كما حدّثني محمد بن ابي أُمامة عن بعض ال حنظلة بن ابي عامر لا تقولوا الراهبُ ولكن قولوا الفاسقُ * قال ابن اسحاق وحدثني جعفر ابن عبد الله بن ابي الحَكَم وكان قد ادرك وسمع وكان راويةً ان ابا عامر اتي رسول الله صلعم حين قدم المدينة قبل ان يخرُجَ الي مكة فقال ما هذا الدين الذي جِئتَ به فقال جئتُ بالحنيفيّة دين ابراهيم قال فانا عليها قال له رسول

عيسي لهو القَصَصُ الحقّ من أَمْره وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولّوا فان الله عليم بالمفسدين قل يا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سواءٍ بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتّخذ بعضنا بعضاً اربابًا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانّا مسلمون * فدَعاهم الي النّصَف وقطع عنهم الحُجّة فلمّا اتي رسولَ الله صلعم الخبرُ من الله عنه والفَصْلُ من القضاء بينه وبينهم وأُمِر بما أُمِرَ به من مُلاعنتهم ان ردّوا ذلك عليه دعاهم الي ذلك فقالوا له يابا القاسم دَعْنا نَنْظُرْ في أَمْرِنا ثم ناتيك بما نُريد ان نَفعَلَ فيما دَعَوْتَنا اليه فانصرفوا عنه * ثم خَلَوْا بالعاقب وكان ذا رأْيِهم فقالوا يا عبد المسيح ما ذا تري فقال والله يا معشر النصاري لقد عرفتم ان محمّداً لنبيّ مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خَبَرِ صاحبكم ولقد علمتم ما لاعَنَ قومٌ نبيّاً قطّ فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه للاستيصالُ منكم ان فعلتم فان كنتم قد أَبيتم الّا الْفَ دينكم والاقامةَ علي ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادِعوا الرجلَ ثم انصرفوا الي بلادكم * فأَتوا رسولَ الله صلعم فقالوا يابا القاسم قد رأَيْنا أَلّا نُلاعنك وان نَتْرُكك علي دينك ونَرْجع علي ديننا ولكن ابعَثْ معنا رجلاً من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في اشياء اختلفنا فيها من اموالنا فانّكم عندنا رِضًي * قال محمد بن جعفر فقال رسول الله صلعم ايتوني العشيّةَ ابعَثْ معكم القويَّ الامينَ * قال فكان عمر بن الخطاب يقول ما احبَبْتُ الامارة قطُّ حُبّي اياها يومئذ رَجاءَ أن اكون صاحبها فرُحْتُ الي الظُّهْر مهجّراً فلمّا صلّي بنا رسول الله صلعم الظُّهرَ سلّمَ ثم نظر عن يمينه ويساره فجعلتُ أَتَطاوَلُ له ليراني فلم يزل يلتمس ببَصَره حتي راي ابا عُبيدة ابن الجَرّاح فدَعاه فقال اخرج

قولهم وايمانهم * ثم ذكر رَفْعَهُ عيسي اليه حين اجتمعوا لقَتْله قال ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ثم اخبرهم ورَدَّ عليهم فيما أَقَرُّوا لليهود بصَلْبِه كيف رفعه وطَهَّره منهم فقال اذ قال الله يا عيسي اني متوفّيك ورافعك اليّ ومطهّرك من الذين كفروا اذ هَمُّوا منك بما هَمُّوا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الي يوم القيامة ثم القصّة حتي انتهي الي قوله ذلك نتلوه عليك يا محمد من الايات والذكر الحكيم القاطع الفاصل الحقّ الذي لا يخالطه الباطل من الخبر عن عيسي وعن ما اختلفوا فيه من امره فلا تَقْبَلَنَّ خبرًا غيره ان مثل عيسي عند الله فاستَمِعْ كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كُنْ فيكون الحقّ من ربك ما جاءك من الخبر عن عيسى فلا تكن من الممترين اي قد جاءك الحقّ من ربّك فلا تَمْتَرِيَنَّ فيه وان قالوا خُلِق عيسي من غير ذَكَرٍ فقد خلقتُ ادم من تُراب بتلك القُدْرة من غير أُنْثي ولا ذَكَرٍ فكان كما كان عيسي لحمًا ودمًا وشَعَرًا وبَشَرًا فليس خَلْقُ عيسي من غير ذكر بأَعْجَبَ من هذا * فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم اي من بعد ما قصصتُ عليك من خبره وكيف كان امرُهُ فقل تعالَوْا نَدْعُ ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علي الكاذبين * قال ابن هشام قال ابو عبيدة نبتهل نَدْعُو باللّعنة قال أَعْشي بني قيس بن ثعلبة

لا تَقْعُدَنَّ وقد أَكَّلْتَها حَطَبًا تَعُوذُ من شَرِّها يومًا وتَبْتَهِلُ

هذا البيت في قصيدة له نَبْتَهِلُ نَتَضَرَّعُ يقول نَدْعُو باللّعنة وتقول العرب بَهَلَ اللهُ فلانًا اي لعنه الله وعليه بَهْلَةُ الله ويقال بُهْلَةُ الله اي لعنة الله ونبتهل ايضا اي نَجْتَهِد في الدّعاء * قال ابن اسحاق ان هذا الذي جِئتُ به من الخبر عن

ويخلق ما يشاء من بشر او غير بشر اذا قضي امرًا فانما يقول له كُنْ ممّا شاء وكيف شاء فيكون كما اراد * ثم اخبرها بما يريد به فقال ونعلّمه الكتاب والحكمة والتوراة التي كانت فيهم من عهد موسي قبله والانجيل كتابًا آخر احدثه الله اليه لم يكن عندهم الا ذِكره انه كاينٌ من الانبياء بعده ورسولاً الي بني اسرايل اني قد جيتكم باية من ربكم اي يحقّق بها نبوّتي اني رسول منه اليكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طايرًا باذن الله الذي بعثني اليكم وهو ربي وربّكم وابري الاكمه والابرص + قال ابن هشام الأكمه الذي يولد اعمي قال روبة بن العجّاج

هرّجت فارتدّ ارتدادَ الأكمه * وجمعه كُمه قال ابن هشام هرّجت صحت بالاسد وجلبت عليه وهذا البيت في ارجوزة له * واحيي الموتي باذن الله وانبّئكم بما تاكلون وما تدّخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم أنّي رسولٌ من الله اليكم ان كنتم موسنين ومصدقا لما بين يديّ من التوراة اي لما سبقني منها ولاحلّ لكم بعض الذي حُرّم عليكم اي أُخْبِرُكم به انه كان عليكم حرامًا فتركتموه ثم أُحِلّه لكم تخفيفًا عنكم فتصيبون يُسرَه وتخرجون من تباعاته وجيتكم باية من ربكم فاتّقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم اي تبريًا من الذين يقولون فيه واحتجاجًا لربّه عليهم فاعبدوه هذا صراط مستقيم اي هذا الهُدي قد حملتكم عليه وجيتكم به * فلما احسّ عيسي منهم الكفر والعدوان عليه قال من انصاري الي الله قال الحواريون نحن انصار الله امنّا بالله هذا قولهم الذي اصابوا به الفضل من ربّهم واشهد بانّا مسلمون لا ما يقول هولاء الذين يحاجّونك فيه ربّنا امنّا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين اي هكذا كان

بك وذريتها من الشيطان الرجيم يقول الله تبارك وتعالي فتقبّلها ربُّها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكرياء بعد ابيها وامّها + قال ابن هشام كفّلها ضمّها * قال ابن اسحاق فذكرها باليتْم ثم قصّ خبرها وخبر زكرياء وما دعا به وما اعطاه اذ وهب له يحيي ثم ذكر مريم وقول الملايكة لها يا مريم ان الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك علي نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين يقول الله ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اي ما كنتَ معهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم + قال ابن هشام اقلامهم سِهامهم يعني قِداحهم التي استهموا عليها فخرج قدحُ زكرياء فضمّها فيما قال الحسن بن ابي الحسن * قال ابن اسحاق كفلها هاهنا جُريجٌ الراهب رجلٌ من بني اسرايل نجّار خرج السّهم عليه بحمْلها فحملها وكان زكرياء قد كفلها قبل ذلك فأصابت بني اسرايل أزْمةٌ شديدة فعجز زكرياء عن حمْلها فاستهموا عليها ايُّهم يكفلُها فخرج السّهم علي جُريْج الراهب بكفولها فكفلها * وما كنت لديهم اذ يختصمون اي ما كنتَ معهم اذ يختَصمون فيها يخْبِرهُ بخفيّ ما كتموا منه من العلم عندهم لتحقيق نبوّته والحجّة عليهم بما ياتيهم به ممّا أخفوا منه * ثم قال اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشّرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسي ابن مريم اي هكذا كان امرُه لا كما تقولون فيه وجيهًا في الدنيا والاخرة اي عند الله ومن المقربين ويكلّم الناس في المهد وكهلًا ومن الصالحين يخْبرهم بحالته التي يتقلّب بها في عُمره كتقلُّب بني ادم في اعمارهم صغاراً وكباراً الا ان الله خصّه بالكلام في مهْده ايةً لنبوّته وتعريفًا للعباد مواقع قُدْرته قالت ربّ اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اي يصْنَع ما اراد

الحي من الميت وتخرج الميت من الحي بتلك القدرة وترزق من تشاء بغير حساب لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنعه الا انت اي فان كنت سلّطتُ عيسي علي الاشياء التي بها يزعمون انه الّه من احياء الموتي وابراء الاسقام والخلق للطير من الطين والاخبار عن الغيوب لاجعله به اية للناس وتصديقًا له في نبوته التي بعثته بها الي قومه فان من سلطاني وقدرتي ما لم اعطه تمليك الملوك بامر النبوة ووضعها حيث شئتُ وايلاج الليل في النهار والنهار في الليل واخراج الحيّ من الميّت واخراج الميّت من الحيّ ورزق من شئتُ من برٍّ او فاجرٍ بغير حساب فكلّ ذلك لم اسلّط عليه عيسي ولم امكّنه اياه فلم تكن لهم في ذلك عبرة وبيّنة ان لو كان الهًا كان ذلك كلّه اليه وهو في علمهم يهرب من الملوك وينتقل منهم في البلاد من بلد الي بلد * ثم وعظ المومنين وحذّرهم ثم قال قل ان كنتم تحبون الله اي ان كان هذا من قولكم حقًّا حبًّا لله وتعظيمًا له فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم اي ما مضي من كفركم والله غفور رحيم * قل اطيعوا الله والرسول فانتم تعرفونه وتجدونه في كتابكم فان تولّوا اي علي كفرهم فان الله لا يحبّ الكافرين * ثم استقبل لهم امر عيسي كيف كان بدو ما اراد الله به فقال ان الله اصطفي ادم ونوحًا وال ابراهيم وال عمران علي العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم * ثم ذكر امر امراة عمران وقولها اذ قالت امراة عمران ربّ اني نذرت لك ما في بطني محرّرًا اي نذرته فجعلته عتيقًا تعبده لله لا ينتفع به لشيء من الدنيا فتقبّل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثي والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثي اي ليس الذكر كالانثي لما جعلتها محرّرًا له نذيرةً واني سميتها مريم واني اعيذها

وهو قولٌ واحدٌ من ربٍّ واحدٍ * ثم ردُّوا تاويل المتشابه على ما عرفوا من تاويل
الحكمة التي لا تاويل لاحد فيها الّا تاويلٌ واحدٌ واتّسق بقولهم الكتابُ وصدّق
بعضُه بعضًا فنفذت به الحجّة وظهر به العُذْر وزاح به الباطلُ ودُمِغ به الكفرُ
يقول الله وما يذكر في مثل هذا الا اولوا الالباب ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ
هديتنا اي لا تُمِلْ قلوبَنا وإنْ مِلْنا بأحْداثنا وهَبْ لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب * ثم قال شهد الله انه لا اله الا هو والمليكة واولوا العلم بخلاف ما قالوا
قايما بالقسط اي بالعَدْل لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام
اي ما انت عليه يا محمد التوحيد للربّ والتصديق للرُّسُل وما اختلف الذين
اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم اي الذي جاءك اي ان الله الواحد
الذي ليس له شريك بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب *
فان حاجُّوك اي بما ياتون به من الباطل من قولهم خَلَقْنا وفعلنا وامرنا فانما هي
شُبْهةٌ باطل قد عرفوا ما فيها من الحقّ فقُلْ اسلمت وجهي لله اي وَحْدَهُ ومن
اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتابَ لهم اسلمتم فان اسلموا
فقد اهتدوا وان تولَّوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد * ثم جمع اهلَ
الكتابَيْن جميعًا وذكر ما احدثوا وما ابتدعوا من اليهود والنصاري فقال ان الذين
يكفرون بايات الله ويقتلون النبيّين بغير حقّ ويقتلون الذين يامرون بالقسط
من الناس الي قوله قل اللهم مالك الملك اي ربَّ العباد والملِكُ الذي لا يَقْضي
فيهم غيره توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزُّ من تشاء وتذلُّ من
تشاء بيدك الخير اي لا الي غيرك انك على كل شيء قدير اي لا يقدر على هذا
غيرك بسلطانك وقدرتك * تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج

بالحقّ اي بالصدق فيما اختلفوا فيه وانزل التوراة والانجيل التوراة على موسي والانجيل على عيسي كما انزل الكُتُب على من كان قبله وانزل الفرقان اي الفصل بين الحقّ والباطل فيما اختلف فيه الاحزاب من امر عيسي وغيره ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام اي ان الله منتقم ممّن كفر باياته بعد علمه بها ومعرفته بما جاء منه فيها * ان الله لا يخفي عليه شيء في الارض ولا في السماء اي قد علم ما يريدون وما يَكيدون وما يُضاهون بقولهم في عيسي اذ جعلوه ربًّا والهًا وعندهم من علمه غير ذلك غِرّةً بالله وكُفرًا به * هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء اي قد كان عيسي ممّن صُوِّرَ في الارحام لا يَدْفعون ذلك ولا ينْكرونه كما صُوِّرَ غيره من ولد آدم فكيف يكون الهًا وقد كان بذلك المنزل * ثم قال انزاهًا لنفسه وتوحيدًا لها ممّا جعلوا معه لا اله الا هو العزيز الحكيم العزيز في انتصاره ممّن كفر به اذا شاء الحكيم في حُجّته وعذْره الي عباده * هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هُنّ امُّ الكتاب فيهنّ حُجّةُ الربِّ وعِصْمَةُ العِبادِ ودَفْعُ الخصوم والباطل ليس لهُنّ تصريفٌ ولا تحريفٌ عمّا وُضِعْنَ عليه * واخر متشابهات لهنّ تصريف وتاويلٌ ابتلي اللهُ فيهنّ العبادَ كما ابتلاهم في الحلال والحرام الّا يصرفْنَ الي الباطل ولا يُحرِّفْنَ عن الحقّ يقول الله فامّا الذين في قلوبهم زيغ اي مَيْلٌ عن الهُدَي فيتبعون ما تشابه منه اي ما تَصَرَّفَ منه ليُصَدّقوا به ما ابتدعوا واحدثوا لتكون لهم حُجّةٌ ولهم على ما قالوا شُبْهةٌ ابتغاء الفتنة اي اللبْس وابتغاء تاويله ذلك على ما ركبوا من الضلالة في قولهم خَلَقْنا وقَضَيْنا يقول وما يَعْلَمُ تاويلَهُ اي الذي به ارادوا ما ارادوا الا الله والراسخون في العلم يقولون امنّا به كلٌّ من عند ربّنا فكيف يختلف

عبد المسيح والايهم السيّد وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلافٍ من
أَمْرِهم يقولون هو الله ويقولون هو ولدُ الله ويقولون هو ثالثُ ثلاثة وكذلك
قول النصرانية فهم يحتجّون في قولهم هو الله بانه كان يُحْيي الموتى ويُبْرِئُ
الاسقام ويُخْبِر بالغيوب ويَخْلُقُ من الطين كهيئةِ الطير ثم يَنْفخ فيه فيكون
طايرًا وذلك كلُّه بأَمر الله تبارك وتعالى وليَجْعلهُ ايةً للناس ويحتجّون في قولهم
انه ولدُ الله بانَّهم يقولون لم يكن له ابٌ يُعْلَمُ وقد تكلّم في المَهْد وهذا شيء
لم يَصْنَعْهُ احدٌ من ولد آدم قبله ويحتجّون في قولهم انه ثالثُ ثلاثة بقول الله
فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدًا ما قال الا فعلتُ وقضيتُ
وامرتُ وخلقتُ ولكنّه هو وعيسي ومريم ففي كلّ ذلك من قولهم قد نزل القران
فلمّا كلّمه الحبران قال لهما رسول الله صلعم أَسْلِمَا قالا قد اسلمنا قال انكما لم تُسْلِما
فأَسْلِما قالا بلي قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يَمْنَعُكما من الاسلام دُعاؤُكما لله ولدًا
وعبادتُكما الصليبَ وأَكْلُكما الخنزيرَ قالا فَمَنْ ابوه يا محمد فصَمَتَ رسول الله صلعم
عنهما فلم يُجِبْهما فانزل الله في ذلك من قولهم واختلافِ امرِهم كلّهِ صَدْرَ سورة ال
عمران الي بضع وثمانين اية منها فقال الٓمٓ الله لا اله الا هو الحيّ القيّوم فافتتح
السورة بتنزيه نفسه عمّا قالوا وتوحيده اياها بالخَلْق والامر لا شريك له فيه
ردًّا عليهم ما ابتدعوا من الكُفْر وجعلوا معه من الأَنْداد واحتجاجًا بقولهم
عليهم في صاحبهم ليُعرّفهم بذلك ضلالتهم فقال الٓمٓ الله لا اله الا هو ليس معه
غيره شريك في امره الحيّ القيّوم الحيّ الذي لا يموت وقد مات عيسي وصُلِبَ
في قولهم القيّوم القايم على مكانه من سُلْطانه في خَلْقه لا يزول وقد زال عيسي
في قولهم عن مكانه الذي كان به وذهب عنه الي غيره + نزّل عليك الكتاب

نزعوا منّا كلّ ما تري فاضمر عليها منه اخوه كوز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك فهو كان يحدّث عنه هذا الحديث فيما بلغني + قال ابن هشام وبلغني ان رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتبًا عندهم فكلّما مات رئيس منهم فافضت الرياسة الي غيره ختم علي تلك الكتب خاتمًا مع الخواتم التي كانت قبله ولم يكسرها فخرج الرئيس الذي كان علي عهد النبي صلعم يمشي فعثر فقال له ابنه تعس الابعد يريد رسول الله صلعم فقال له ابوه لا تفعل فانه نبي واسمه في الوضايع يعني الكتب فلمّا مات لم يكن لابنه همّة الا ان شدّ فكسر الخواتم فوجد فيها ذكر النبي صلعم فاسلم فحسن اسلامه فحجّ وهو الذي يقول

اليك تعدو قلقًا وضينها   معترضًا في بطنها جنينها   مخالفًا دين النصاري دينها

قال ابن هشام الوضين الحزام حزام الناقة وقال هشام بن عروة زاد فيها اهل العراق «معترضًا في بطنها جنينها» فامّا ابو عبيدة فانشدناه فيه * قال ابن اسحاق وحدّثني محمد بن جعفر بن الزبير قال لمّا قدموا علي رسول الله صلعم المدينة فدخلوا عليه مسجده حين صلّي العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب قال يقول بعض من راهم من اصحاب النبي صلعم يومئذ ما راينا بعدهم وفدًا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلعم يصلّون فقال رسول الله صلعم دعوهم فصلّوا الي الشرق * قال ابن اسحاق فكانت تسمية الاربعة عشر الذين يؤول اليهم امرهم العاقب وهو عبد المسيح والسيّد وهو الايهم وابو حارثة بن علقمة اخو بني بكر ابن وايل واوس والحارث وزيد وقيس ويزيد ونبيه وخويلد وعمرو وخالد وعبد الله ويحنّس في ستّين راكبًا فكلّم رسول الله صلعم ابو حارثة بن علقمة والعاقب

يَصْمُدُ اليه ويَفْزَعُ اليه قالت هِنْد بنت مَعْبَد بن نَضْلَة تبكي عمرو بن مسعود وخالد بن نَضْلة عَمَّيها الاسديَّيْن وهما اللذان قَتَلَ النعمانُ بن المنذر اللَّخمي ودَنِي الغَرِيَّيْن اللذين بالكوفة عليهما

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بخَيْرَيْ بني أَسَدْ ... بعَمْرِو بن مسعود وبالسَّيِّد الصَّمَدْ

امرُ السَّيِّدِ والعَاقِبِ وذِكْرُ المُبَاهَلَة

قال ابن اسحاق وقدم علي رسول الله صلعم وَفْدُ نَصَارَي نَجْرَانَ ستُّون راكبًا فيهم اربعة عشر رجلًا من اشرافهم في الاربعة عشر منهم ثلاثة نفر اليهم يؤولُ امرُهم العاقبُ امير القوم وذو رأْيهم وصاحبُ مشورتهم والذي لا يَصْدُرون الا عن رأْيه واسمه عبدُ المسيح والسَّيِّدُ ثِمَالُهم وصاحب رَحْلهم ومجتمعهم واسمه الأَيْهم وابو حارثة بن علقمة احدُ بكر بن وايل أُسْقُفُّهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وكان ابو حارثة قد شَرُفَ فيهم ودَرَسَ كُتُبَهم حتي حَسُنَ علمُهُ في دينهم فكانت ملوك الروم من اهل النصرانية قد شَرَّفوه ومَوَّلوه واخدموه وبَنَوْا له الكنايس وبسطوا عليه الكرامات لما يَبْلُغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم * فلمَّا وَجَّهوا الي رسول الله صلعم من نَجْران جلس ابو حارثة علي بَغْلَة له موجِّهًا الي رسول الله عم والي جانبه اخٌ له يقال له كُوز بن عَلْقَمَة (قال ابن هشام ويقال كُرز) فعَثَرَتْ بغلةُ ابي حارثة فقال كُوزٌ تَعِسَ الأَبْعَدُ يريد رسولَ الله صلعم فقال له ابو حارثة بل انت تَعِسْتَ فقال ولِمَ يااخي فقال والله انه للنبيُّ الذي كُنَّا ننتظره فقال له كوز فما يمنَعُك منه وانت تعلم هذا قال ما صنع بنا هولاء القوم شَرَّفونا ومَوَّلونا واكرمونا وقد أَبَوْا الَّا خِلَافَه فلو فعلتُ

ابي عونًا وبجهده ظهراه * قال ابن اسحاق وقال حيي بن اخطب وكعب بن اسد وابو نافع واشيع وشمويل بن زيد لعبد الله بن سلام حين اسلم ما تكون النبوة في العرب ولكن صاحبك ملك ثم جاءوا رسول الله صلعم فسالوه عن ذي القرنين فقص عليهم ما جاءه من الله فيه ممّا كان قصّ على قريش وهم كانوا ممّن امر قريشًا ان يسألوا رسول الله صلعم عنه حين بعثوا اليهم النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط + قال ابن هشام وحدثت عن سعيد بن جبير انه قال اتي رهط من يهود رسول الله صلعم فقالوا له يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه قال فغضب رسول الله صلعم حتي انتقع لونه ثم ساورهم غضبًا لربه قال فجاءه جبريل عم فسكّنه فقال خفّض عليك يا محمد وجاءه من الله بجواب ما سالوه عنه قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد * قال فلمّا تلاها عليهم قالوا فصف لنا يا محمد كيف خلقه كيف ذراعه كيف عضده فغضب رسول الله صلعم اشدّ من غضبه الاوّل وساورهم فأتاه جبريل فقال له مثل ما قال اول مرّة وجاءه من الله بجواب ما سالوه عنه يقول الله وما قدروا الله حقّ قدره والارض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالي عمّا يشركون * قال ابن اسحاق وحدثني عتبة بن مسلم مولي بني تيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول يوشك الناس ان يسألوا نبيّهم حتي يقول قايلهم هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احدٌ الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل الرجل عن يساره ثلاثًا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم + قال ابن هشام الصمد الذي

وقد تركتَ قِبْلَتَنا وانت لا تزعم ان عُزَيرًا ابن الله فانزل الله في ذلك من قولهم
وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصاري المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم
يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله اني يوفكون الي اخر القصّة *
قال ابن هشام يَضاهُونَ اي يُشاكل قولهم قول الذين كفروا نحو ان تُحَدِّث
بحديث فيحدّث اخرُ بمثله فهو يضاهيك * قال ابن اسحاق واتي رسولَ الله صلعم
محمود بن سَيْحَانَ ونعمان بن أَضاء وبحريٌّ بن عمرو وعُزَيْر بن ابي عزير وسَلَّام
ابن مشكم فقالوا احَقٌّ يا محمد ان هذا الذي جئتَ به حقٌّ من عند الله
فانّا لا نراه متّسقًا كما تتّسق التوراةُ فقال لهم رسول الله صلعم أَمَ والله انكم
لتعرفون انه من عند الله تجدونه مكتوبًا عندكم ولو اجتمعت الانسُ والجنّ
علي ان ياتوا بمثله ما جاءوا به فقالوا عند ذلك وهم جميعٌ فِنْحاص وعبد الله
ابن صوري وابن صَلُوبا وكنانة بن الربيع بن ابي الحُقَيْق واشيَعُ وكعب بن اسد
وشمويل بن زيد وجَبَل بن عمرو بن سُكَيْنة يا محمد اما يُعَلِّمك هذا انسٌ ولا
جنٌّ قال فقال لهم رسول الله صلعم أَمَ والله انكم لتعلمون انه من عند الله واني
لرسولُ الله تجدون ذلك مكتوبًا عندكم في التوراة قالوا يا محمد فان الله يصنعُ
لرسوله اذا بعثه ما يشاء ويقدر منه علي ما اراد فانزلْ علينا كتابًا من السماء
نقرؤه ونعرفه والّا جيناك بمثل ما تاتي به فانزل الله فيهم وفيما قالوا قل لين
اجتمعت الانس والجنّ علي ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرًا * قال ابن هشام الظهيرُ العونُ ومنه قول العرب تظاهروا
عليه اي تعاونوا عليه قال الشاعر

يا سَمِيَّ النّبيّ اصبحْتَ للدين قِوَامًا وللامام ظهيرا

والكفار اولياء واتّقوا الله ان كنتم مومنين الي قوله واذا جاءوكم قالوا امنّا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون ۞

وقال جَبَلُ بن ابي قُشَيْر وشَمْويل بن زيد لرسول الله صلعم يا مُحَمَّدُ اخبرنا متي تقوم الساعة ان كنت نبيًّا كما تقول قال فانزل الله فيهما يسأَلونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربّي لا يجلّيها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة يسأَلونك كانّك حفيٌّ عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون * قال ابن هشام ايّانَ مُرْسَاها متي مُرْساها قال قيس ابن الحُدَادِيَّة الخُزاعيُّ

فَجِئْتُ ومُخْفِي السِّرّ بيني وبينها ... لأَسْأَلَها أَيّانَ مَنْ سارَ راجِعُ

وهذا البيت في قصيدة له ومُرْساها مُنْتَهاها وجمعهُ مَراسٍ قال الكُمَيْت بن زيد الأَسدي

والمُصيبين باب ما أَخْطَأَ النا ... س ومُرْسَي قَواعدِ الاسلامِ

وهذا البيت في قصيدة له ومُرْسَي السفينة حيث تَنْتَهي + وحفيٌّ عنها علي التقديم والتاخير يقول يسأَلونك عنها كانك حفيٌّ بهم فتُخْبِرهم بما لا تُخْبِر به غَيْرَهم والحفيُّ البَرُّ المتعهّدُ وفي كتاب الله انه كان بي حفيًّا وجمعه أَحْفِياءُ قال أَعْشَي بني قيس بن ثعلبة

فانْ تَسْأَلِي عَنّي فيا رُبَّ سايلٍ ... حَفِيٍّ عن الأَعْشَي به حيث أَصْعَدا

وهذا البيت في قصيدة له والحفيُّ ايضًا المستَحْفِي عن عِلْمِ الشيء المبالغُ في طلبه *

قال ابن اسحاق واتي رسولَ الله صلعم سَلَّام بن مِشْكَم ونُعْمان بن أَوْفي ابو انس ومحمود بن دِحْيَةَ وشاس بن قيس ومالك بن الضَّيْف فقالوا له كيف نتّبعك

نبوته وقالوا لا نومن بعيسي بن مريم ولا بمن آمن به فانزل الله فيهم قل يا
اهل الكتاب هل تنقمون منّا الا ان امنّا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل
وان اكثركم فاسقون ۞ واتي رسولَ الله صلعم رافع بن حارثة وسَلّام بن مِشْكَم
ومالك بن الضَّيْف ورافع بن حُرَيْملة فقالوا يا محمد الَسْتَ تزعم انك علي ملّة
ابراهيم ودينه وتومن بما عندنا من التوراة وتشهد انها من الله حقّ قال بلي
ولكنّكم احدثتم وجحدْتم ما فيها ممّا أُخِذَ عليكم من الميثاق فيها وكَتَمْتم منها
ما أُمرتم أَنْ تبيّنوه للناس فبرِئتُ من أَحْداثكم قالوا فانا نأخذ بما في ايدينا
فانّا علي الهُدَي والحقّ ولا نومن بك ولا نتبعك فانزل الله فيهم قل يا اهل
الكتاب لَسْتم علي شيء حتي تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانًا وكفرًا فلا تاس علي القوم
الكافرين * قال ابن اسحاق واَتَي رسولَ الله صلعم النَّحّام بن زيد وقَرْدَم بن كعب
وبَحْرِيّ بن عمرو فقالوا له يا محمد اما تعلم مع الله الهًا غيره فقال رسول الله
صلعم الله لا اله الا هو بذلك بُعِثْتُ والي ذلك أَدْعو فانزل الله فيهم وفي قولهم
قل ايّ شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي اليّ هذا القران
لانذركم به ومن بلغ اينكم لتشهدون ان مع الله الهة اخري قل لا اشهد قل
انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما
يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يومنون ۞

وكان رفاعة بن زيد بن التابوت وسُوَيْد بن الحارث قد اظهرا الاسلام ونافقا
فكان رجالٌ من المسلمين يُوادّونهما فانزل الله فيهما يا ايها الذين امنوا لا
تتّخذوا الذين اتّخذوا دينكم هزوًا ولعبًا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم

أُنْزِلَتْ في الدية بين بني النَّضير وبني قُرَيْظَة وذلك ان قَتْلَي بني النضير وكان لهم شَرَفٌ يُودَوْنَ الدية كاملةً وان بني قريظة كانوا يُودَوْنَ نِصْفَ الدية فتحاكموا في ذلك الي رسول الله صلعم فانزل الله ذلك فيهم فحملهم رسول الله صلعم علي الحقّ في ذلك فجعل الدية سَوَاء قال ابن اسحاق والله اعلم ايّ ذلك كان ❊

قَصْدُهُم الفِتْنَةَ برسول الله صلعم

قال ابن اسحاق وقال كعب بن اسد وابن صَلُوبا وعبد الله بن صُورِيَ وشَأْس بن قيس بعضهم لبعض اذهبوا بنا الي محمّد لعلّنا نَفْتِنُهُ عن دينه فانّما هو بَشَرٌ فاتوه فقالوا له يا محمّدُ انك قد عرفتَ انّا احبار يهود واشرافهم وساداتهم وانّا ان اتّبعناك اتَّبَعَتْكَ يَهُودُ ولم يخالفونا وانّ بيننا وبين بعض قومنا خصومةً افنُحاكمهم اليك فتقضي لنا عليهم ونومن لك ونُصَدّقك فأَبَي ذلك رسول الله صلعم فانزل الله فيهم وان احكُمْ بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولّوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرًا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكمًا لقوم يوقنون ❊

جُحُودُهُم نُبُوَّةَ عيسي عليه السلام

قال ابن اسحاق واتي رسولَ الله صلعم منهم ابو ياسر ابن اخطب ونافع بن ابي نافع وعازر بن ابي عازر وخالد وزيد وإزار بن ابي إزار وأَشْيَعُ فسالوه عمّن يومن به من الرُّسُل فقال صلعم نومن بالله وما انزل الينا وما انزل الي ابرهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسي وعيسي وما اوتي النبيّون من ربهم لا نفرّق بين احد منهم ونحن له مسلمون * فلمّا ذكر عيسي بن مريم جحدوا

مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم توتوه اي الرَّجْم فاحذروا الي اخر القصّة * قال ابن اسحاق وحدّثني محمد بن طلحة بن يزيد بن رُكانة عن اسماعيل بن ابراهيم عن ابن عباس قال امر رسول الله صلعم برَجْمِهما فرُجِما بباب مسجده فلمّا وَجَدَ اليهوديُّ مَسَّ الحجارة قام الي صاحبته فجَنَا عليها يَقِيها مَسَّ الحجارة حتي قُتِلا جميعاً قال وكان ذلك ممّا صنع الله لرسوله في تحقيق الزنا منهما * قال ابن اسحاق وحدّثني صالح بن كَيْسان عن نافع مولي عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال لمّا حَكَّموا رسولَ الله صلعم فيهما دعاهم بالتوراة وجَلَسَ حَبْرٌ منهم يتلوها وقد وضع يده علي اية الرَّجْم قال فضرب عبد الله بن سَلَام يَدَ الحبر ثم قال هذه يا نبيَّ الله اية الرجم يأْبي ان يَتْلُوها عليك فقال لهم رسول الله صلعم ويْحكم يا معشر يهود ما دعاكم الي ترك حُكْم الله وهو بأَيديكم قال فقالوا اما والله انه قد كان فينا يُعمَل به حتي زني رجلٌ منّا بعد احصانه من بيوت الملوك واهل الشرف فمنعه الملكُ من الرجم ثم زني رجلٌ بعده فأَراد ان يَرْجُمه فقالوا لا والله حتي ترجُمَ فلاناً فلمّا قالوا ذلك اجتمعوا فاصلحوا امرهم علي التجبيه واماتوا ذكرَ الرجم والعمل به * قال فقال رسول الله صلعم فانا اول من أَحْيَي امر الله وكتابَهُ وعمل به ثم امر بهما فرُجِما عند باب مسجده قال عبد الله فكُنْتُ فيمن رجَمهما *

ظُلْمُهُمْ في الدِّيَة

قال ابن اسحاق وحدثني داود بن الحُصَيْن عن عكرمة عن ابن عباس ان الايات من المايدة التي قال الله فيها فاحكُمْ بينهم او اعرِضْ عنهم وان تعرض عنهم فلن يضرُّوك شيئاً وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحبُّ المقسطين انّما

جارين وتجعل وجوههما من قبل ادبار الجارين فاتبعوه فانما هو ملك وصدقوه وان هو حكم فيهما بالرجم فانه نبي فاحذروه على ما في ايديكم ان يسلبكموه * فاتوه فقالوا يا محمد هذا رجل قد زني بعد احصانه بامراة قد احصنت فاحكم فيهما فقد وليناك الحكم فيهما فمشي رسول الله صلعم حتي اتي احبارهم في بيت المدراس فقال يا معشر يهود اخرجوا الي علماءكم فاخرجوا اليه عبد الله بن صوري قال ابن اسحاق وقد حدثني بعض بني قريظة انهم قد اخرجوا اليه يومئذ مع ابن صوري ابا ياسر ابن اخطب ووهب بن يهوذا فقالوا هاولاء علماؤنا فسايلهم رسول الله صلعم ثم حصل امرهم الي ان قالوا لعبد الله بن صوري هذا اعلم من بقي بالتوراة * قال ابن هشام من قوله وحدثني بعض بني قريظة الي اعلم من بقي بالتوراة من قول ابن اسحاق وما بعده من الحديث الذي قبله * فخلا به رسول الله صلعم وكان غلاما شابا من احدثهم سنا فالظ به رسول الله صلعم المسألة يقول له يابن صوري انشدك الله واذكرك بايامه عند بني اسرايل هل تعلم ان الله حكم فيمن زني بعد احصانه بالرجم في التوراة قال اللهم نعم أم والله يابا القاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك * قال فخرج رسول الله صلعم فامر بهما فرجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار * ثم كفر بعد ذلك ابن صوري وجحد نبوة رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق فانزل الله فيهم يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تومن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين لم ياتوك اي الذين بعثوا منهم من بعثوا وتخلفوا وامروهم بما امروهم به من تحريف الحكم عن موضعه * ثم قال يحرفون الكلم من بعد

فقالوا ما تُخَوِّفُنا يا محمّد نحن والله ابناء الله وأَحِبَّاءه كقَوْل النَّصارَي فانزل الله فيهم وقالت اليهود والنصاري نحن ابنا الله واحبّاءه قُلْ فلِم يعذّبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير۞ قال ابن اسحاق ودعا رسول الله صلعم يهود الي الاسلام ورَغَّبَهم فيه وحَذَّرَهم غِيَرَ الله وعقوبته فأبَوْا عليه وكفروا بما جاءهم به فقال لهم مُعاذُ بن جَبَل وسعد بن عُبادة وعُقْبة بن وهب يا معشر يهود اتّقوا الله فوالله انّكم لتعلمون انه رسول الله ولقد كنتم تَذْكرونه لنا قبل مَبْعَثه وتَصِفُونه لنا بصِفَته فقال رافع بن حُرَيْملة ووَهْبُ بن يَهُوذَا ما قلنا هذا لكم وما انزل الله من كتاب بعد موسي ولا ارسل بشيرًا ولا نذيرًا بعده فانزل الله في ذلك من قولهم يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم علي فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله علي كل شيء قدير* ثم قصّ عليهم خبر موسي وما لقي منهم وانتقاضهم عليه وما رَدُّوا عليه من امر الله حتي تاهوا في الارض اربعين سنة عقوبةً۞

رُجُوعُهم الي النبيّ صلعم في حُكْم الرَّجْم

قال ابن اسحاق وحدثني ابن شهاب الزُّهْري انه سمع رجلًا من مُزَيْنَة من اهل العلم يحدّث سعيد بن المسيَّب ان ابا هُرَيْرة حدّثهم انَّ احبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم رسول الله صلعم المدينة وقد زَنَي رجلٌ منهم بعد اِحْصانه بامراة من يهود قد احصَنَتْ فقالوا ابعثوا بهذا الرجل وهذه المراة الي محمّد اَسْألوه كيف الحُكْم فيهما ووَلُّوه الحكم عليهما فانْ عَمِلَ فيهما بعملكم من التَّجْبيه التجبيهُ الجَلْدُ بحَبْلٍ من ليفٍ مَطْلِيٍّ بِقَارٍ ثم تُسَوَّدُ وجوهُهما ثم يُحملان علي

انكارهم التنزيل

قال ابن اسحاق وقال سُكَيْنٌ وعديّ بن زيد يا محمد ما نعلم أن الله انزل على بَشَر من شيء بعد موسى فانزل الله في ذلك من قولهما انا اوحينا اليك كما اوحينا الي نوح والنبيّين من بعده واوحينا الي ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسي وايوب ويونس وهارون وسليمان واتينا داود زبوراً ورُسُلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلّم الله موسي تكليماً رسلاً مبشّرين ومنذرين لئلّا يكون للناس على الله حُجّة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً ودخلتْ على رسول الله صلعم جماعةٌ منهم فقال لهم أَمَ والله انكم لتعلمون انّي رسول اليكم من الله قالوا ما نعلمه وما نشهد عليه فانزل الله في ذلك من قولهم لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملايكة يشهدون وكفي بالله شهيداً ۞

اجتماعهم على طَرْحِ الصَّخْرَة على رسول الله صلعم

وخرج رسول الله صلعم الي بني النَّضير يستعينهم في دية العامريين اللذين قتل عمرو بن اميّة الضَّمْريّ فلمّا خَلَا بعضُهم ببعض قالوا لن تجدوا محمّداً اقربَ منه الآنَ فمن رجلٌ يظْهر على هذا البيت فيطْرح عليه صخرةً فيُريحُنا منه فقال عمرو ابن جحاش بن كعب انا فأَتَي رسولَ الله صلعم الخبرُ فانصرف عنهم فانزل الله فيه وفيما اراد هو وقومُه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ همّ قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكَفَّ ايديهم عنكم واتّقوا الله وعلي الله فليتوكّل المومنون ۞ واتي رسولَ الله صلعم نعمانُ بن أَضاء وبَحْريّ بن عمرو وشَاس بن عدي فكلّموه وكلّمهم رسول الله صلعم ودعاهم الي الله وحذّرهم نقمته

بالاثر فلا يُرَي منه شيء قال الأخطل واسمه الغوث بن هُبَيرة بن الصلت التغلبي
يصف ابلًا كلّفها ما ذكر

وتكليفناها كلّ طامسة الصُّوَي   شَطُونٍ تَرَي حِرباءها يتململُ

قال ابن هشام الصُّوَي الاعلام التي يُستَدَلّ بها علي الطُّرُق والمياه يقول مُسحَتْ
استوت بالارض فليس فيها شيء ناتيٌ وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام
احد الصُّوَي صُوّة ۞

النَّفَرُ الذين حَزَّبوا الأحزابَ من رسول الله صلعم

قال ابن اسحاق وكان الذين حَزَّبوا الاحزاب من قريش وغَطَفَان وبني قُرَيظة
حُيَيّ بن اخطب وسَلّام بن ابي الحُقَيق ابو رافع والربيع بن الربيع بن ابي الحقيق
وابو عمّار ووَحوَح بن عامر وهُوذة بن قيس فامّا وَحوَح وابو عمّار وهُوذة فمن بني
وايل وكان سايرهم من بني النَّضير فلمّا قدموا علي قريش قالوا هاولاء احبار
يهودَ واهلُ العلم بالكتاب الاوّل فاسألوهم اديُنكم خيرٌ ام دينُ محمّد فسالوهم
فقالوا بل دينكم خيرٌ من دينه وانتم أهدَي منه وممّن اتّبعه فانزل الله فيهم الم
تر الي الذين اوتوا نصيبًا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت * قال ابن هشام
الجِبْتُ عند العرب ما عُبِدَ من دون الله تبارك وتعالي والطّاغُوت كلّما أضَلّ عن
الحقّ وجمع الجِبْت جُبوتٌ وجمع الطاغوت طواغيت وبلغني عن ابن ابي نجيح
انه قال الجِبْتُ السِّحرُ والطاغوت الشيطان * ويقولون للذين كفروا هاولاء اهدي
من الذين امنوا سبيلًا قال ابن اسحاق الي قوله ام يحسدون الناس علي ما
اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكًا
عظيمًا ۞

ويامرون الناس بالبُخْل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله اي من التوراة التي
فيها تصديقُ ما جاء به محمّدٌ صلعم واعتدنا للكافرين عذابًا مهينًا والذين
ينفقون اموالهم رياء الناس ولا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الي قوله وكان
الله بهم عليمًا ۞

جُحُودُهُم الحَقَّ

قال ابن اسحاق وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من عُظَماء يَهُودَ اذا كَلَّمَ رسول
الله صلعم لَوَي لسانَه وقال أَرْعِنَا سَمْعَكَ يا محمد حتي نُفْهِمَكَ ثم طَعَنَ في الاسلام
وعابه فانزل الله فيه الم تر الي الذين اوتوا نصيبًا من الكتاب يشترون الضلالة
ويريدون ان تضلّوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفي بالله وليًّا وكفي بالله
نصيرًا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع
غير مسمع وراعنا ليًّا بالسنتهم وطعنًا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا
واسمع وانظرنا لكان خيرًا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يومنون الا
قليلًا * وكَلَّمَ رسولُ الله صلعم رؤساء من احبار يهود منهم عبد الله بن صوريا
الاعور وكعب بن اسد فقال لهم يا معشر يهود اتّقوا الله واسلموا فوالله انكم
لتعلمون ان الذي جيئتُكم به لحقّ قالوا ما نَعْرف ذلك يا محمد فجحدوا ما
عرفوا واصرّوا علي الكُفْر فانزل الله فيهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا
مصدّقًا لما معكم من قبل ان نطمس وجوهًا فنردّها علي ادبارها او نلعنهم
كما لعنّا اصحاب السَّبْت وكان امر الله مفعولًا + قال ابن هشام نَطْمِس نَمْسَح
فنُسَوِّيها فلا يُرَي فيها عَيْنٌ ولا انْفٌ ولا فَمٌ ولا شيءٌ مّما يُرَي في الوَجْه وكذلك
فطَمَسْنا اعيُنَهم المطموسُ العينِ الذي ليس بين جَفْنَيْه شَقٌّ ويقال طمستُ الكتاب

انه زعم أن الله فقيرٌ اليهم وانهم عنه اغنياء فلمّا قال ذلك غضبتُ لله ممّا قال فضربتُ وَجْهَه فجحد ذلك فنحاص وقال ما قلتُ ذلك فانزل الله فيما قال فنحاص رَدًّا عليه وتصديقًا لابي بكر لقد سمع الله قولَ الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكْتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حقّ ونقول ذوقوا عذاب الحريق* ونزل في ابي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذًي كثيرًا وان تصبروا وتتّقوا فان ذلك من عزم الامور* ثم قال فيها قال فنحاص والاحبارُ معه من يهود واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتُبيّنُنّهُ للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنًا قليلًا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبّون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم يعني فنحاص وأَشْيَعَ واشباهَهما من الاحبار الذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا علي ما زَيَّنوا للناس من الضلالة ويحبّون ان يُحْمَدوا بما لم يفعلوا ان يقولَ الناسُ عُلَماءُ ولَبّسوا بأَهْلِ عِلْمٍ لم يحملوهم علي هُدًي ولا علي حقّ ويحبّون ان يقولَ الناسُ قد فعلوا۞

أَمْرُهُمُ المومنين بالبُخْل

قال ابن اسحاق وكان كَرْدَمُ بن قيس حليف كعب بن الاشرف وأُسامة بن حُبَيّب ونافع بن ابي نافع وبَحْرِيّ بن عمرو وحُيَيّ بن اخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت ياتون رجالًا من الانصار كانوا يخالطونهم يتنصّحون لهم من اصحاب رسول الله صلعم فيقولون لهم لا تُنْفقوا اموالَكم فانّا نَخْشَي عليكم الفَقْرَ في ذهابها ولا تسارعوا في النفقة فانّكم لا تدرون عَلَامَ يكون فانزل الله فيهم الذين يبخلون

مباطنتهم يا ايها الذين امنوا لا تتّخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالاً ودّوا ما عنتّم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بيّنّا لكم الايات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء تحبّونهم ولا يحبّونكم وتومنون بالكتاب كلّه اي تومنون بكتابهم وكتابكم بما مضي من الكُتُب قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم فانتم كنتم احقّ بالبغضاء لهم منهم لكم * واذا لقوكم قالوا امنّا واذا خلوا عضّوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم الي اخر القصّة ۞

واقعةُ فنْحاصَ مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه

قال ودخل ابو بكر الصدّيق بيتَ المدْراس علي يَهُودَ فوجد منهم ناساً كثيراً قد اجتمعوا الي رجل منهم يقال له فِنْحَاصُ كان من علماءهم واحبارهم ومعه حبرٌ من احبارهم يقال له أَشْيَعُ فقال ابو بكر لفنْحاص وَيْحك يا فنحاص اتّقِ الله واسْلِمْ فوالله انك لتعلَمُ ان محمّداً صلعم لرسولُ الله قد جاءكم بالحقّ من عنده تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والانجيل فقال فنحاص لابي بكر والله يابا بكر ما بِنَا الي الله من فَقْرٍ وانه الينا لفقيرٌ وما نتضرعُ اليه كما يتضرّعُ الينا وانّا عنه لأَغْنِيَاء وما هو عنّا بغَنِيٍّ ولو كان عنّا غنيًّا ما استقْرَضَنا اموالَنا كما يزعم صاحبكم يَنْهاكم عن الربا ويُعْطِيناه ولو كان عَنّا غنيًّا ما اعطانا * قال فغضب ابو بكر فضرب وَجْهَ فنحاص ضربًا شديداً وقال والذي نفسي بيَده لولا العَهْد الذي بيننا وبينكم لضربتُ راسك اي عدوّ الله * فذهب فنحاص الي رسول الله صلعم فقال يا محمد انظُرْ ما صنع بي صاحبُك فقال رسول الله صلعم لابي بكر ما حملك علي ما صنعتَ فقال ابو بكر يا رسول الله ان عدوّ الله قال قولًا عظيمًا

بغافل عمّا تعملون * وانزل الله في اوس بن قَيْظي وجَبَّار بن صَخْر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا عمّا ادخل عليهم شَأْس من امر الجاهلية يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقًا من الذين اوتوا الكتاب يردّوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلي عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الي صراط مستقيم يا ايها الذين امنـوا اتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتُنّ الا وانتم مسلمون الي قوله واولايك لهم عذاب عظيم * قال ابن اسحاق ولمّا اسلم عبد الله بن سَلَام وثعلبة بن سَعْيَةَ واُسَيْد بن سَعْيَة واَسَد بن عُبَيد ومن اسلم من يهود معهـم فآمنوا وصدّقوا ورغبوا في الاسلام ورسخوا فيه قالت احبار يهود اهل الكفر منهم ما آمن بمحمّد ولا اتّبعه الا اشرارُنا ولو كانوا من اخيارنا ما تركوا دين اباءهم وذهبوا الي دين غيره فانزل الله في ذلك من قولهم ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قايمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون * قال ابن هشام اناء الليل ساعاتُ الليل وواحدها إنيٌ قال المتنخِّلُ الهُذَلي واسمه مالك بن عُوَيمر يرثي اُثَيْلَةَ ابنه

حُلْوٌ ومُرٌّ كعِطْفِ القِدْحِ شِيمَتُهُ   في كلّ إنْيٍ قَضَـاهُ الليـلُ يَنْتَعِلُ

وهذا البيت في قصيدة له * وقال لبيد بن ربيعة يَصِفُ حِمَارَ وَحْشٍ

يُطْرِبُ آنَـاءَ النهـار كأنّه   غَوِيٌّ سقاه في التِجار نديمُ

وهذا البيت في قصيدة له ويقال إنيًّ فيما اخبرني يونس * يومنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولايك من الصالحين * قال ابن اسحاق وكان رجال من المسلمين يواصلون رجالًا من اليهود لما كان بينهـم من الجُوَار والحِلْف في الجاهلية فانـزل الله فيهـم ينهـاهم عن

الظَّفَرُ فيه يومئذ للاوس على الخزرج وكان على الاوس يومئذ حُضَيْرُ بن سِماك الأَشْهَلي ابو أُسَيْد بن الحُضَيْر وعلى الخزرج عمرو بن النُّعمان البياضي فقُتِلا جميعًا + قال ابن هشام وقال ابو قيس بن الأَسْلَت

على ان فُجِعْتُ بذي حِفَاظٍ فعاودني لـه حُزْنٌ رصينُ
فامّـا تقـتـلوه فان عمرًا أُعِضُّ براسه عَضْبٌ سنينُ

وهذان البيتان في قصيدة له وحديث يوم بعاث اطولُ ممّا ذكرتُ وانما منعني من استقصاه ما ذكرتُ من القطع * قال ابن اسحاق ففعل فتكلّم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيَّين على الرُّكب اوس بن قَيْظيّ احد بني حارثة بن الحارث من الاوس وجَبَّار بن صَخْر احد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم قال احدهما لصاحبه ان شِئْتم رددناها الآن جَذَعَةً فغضبَ الفريقان جميعًا وقالوا قد فعلنا موعدُكم الظاهرةُ والظاهرةُ الحَرَّةُ السلاحَ السلاحَ * فخرجوا اليها وبلغ ذلك رسول الله صلعم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من اصحابه حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين اللهَ اللهَ أَبِدَعْوَي الجاهلية وانا بين اظهُركم بعد ان هَدَاكم الله للاسلام واكرمكم به وقطع به عنكم امرَ الجاهلية واستنقذكم به من الكُفْر وألَّفَ به بينكم فعرف القوم انها نَزْغةٌ من الشيطان وكَيْدٌ من عَدُوِّهم فبَكَوْا وعانقَ الرجالُ من الاوس والخزرج بعضُهم بعضًا ثم انصرفوا مع رسول الله صلعم سامعين مُطيعين قد أَطْفَأَ اللهُ عنهم كَيْدَ عدوِّ الله شاس بن قيس فانزل الله في شاس بن قيس وما صنع قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله واللهُ شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدّون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجًا وانتم شهداء وما الله

قال ابن هشام الرَّبَّانيون العلماء الفقهاء السادة وواحدهم رَبَّانيّ قال الشاعر

لو كنتُ مُرْتَهَنًا في القُوس أَفْتَنَنِي منهـا الكلامُ ورَبَّانِيُّ أَحْبَـارِ

قال ابن هشام القُوس صَوْمَعَةُ الراهب وافتنني لغة تميم وفتنني لغة قيس قال جرير

لا وَصْلَ اذ صَرَمَتْ هِنْدٌ ولو وَقَفَتْ لاستنزلَتْني وذا المِسْحَيْن في القُوس

اي صومعة الراهب والربّاني مشتقّ من الربّ وهو السيّد وفي كتاب الله فيَسْقِي رَبَّهُ خمرًا اي سيِّدَهُ* قال ولا يامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا ايامرهم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون * قال ابن اسحاق ثم ذكر ما اخذ عليهم وعلي انبياءهم من الميثاق بتصديقه اذ هو جاءهم واقرارهم علي انفسهم فقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم علي ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين الي اخر القصّة ۞

سَعْيُهُم في الوقيعة بين الانصار

قال ابن اسحاق ومَرَّ شَأْسُ بن قيس وكان شيخًا قد عَسَا عظيم الكفر شديد الضِّغْنِ علي المسلمين شديد الحَسَد لهم علي نفر من اصحاب رسول الله صلعم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدّثون فيه فغاظه ما راي من أُلْفَتِهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم علي الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع مَلَأُ بني قَيْلَة بهذه البلاد لا والله ما لنا معهم اذا اجتمع ملاءهم بها من قرار* فأَمر فتيً شابًّا من يهود كان معهم فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم اذكر يومَ بُعَاث وما كان قبله وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان يوم بُعَاث يومًا اقتتلت فيه الاوس والخزرج فكان

نجْران ما كان ابراهيم الا نصرانيًّا فانزل الله فيهم قل يا اهل الكتاب لم تحاجون
في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هولاء
حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا
تعلمون ما كان ابراهيم يهوديًّا ولا نصرانيًّا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان
من المشركين ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبيُّ والذين امنوا
والله ولي المومنين * وقال عبد الله بن ضَيْف وعدي بن زيد والحارث بن عوف
بعضهم لبعض تعالَوْا نومن بما أُنزل علي محمد واصحابه غُدْوَةً ونَكْفُرُ به عشيّةً
حتي نَلْبِس عليهم دينهم لعلّهم يصنعون كما نصنع فيرجعون عن دينهم فانزل
الله فيهم يا اهل الكتاب لم تلبسون الحقَّ بالباطل وتكتمون الحقَّ وانتم تعلمون
وقالت طايفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل علي الذين امنوا وجه النهار
واكفروا اخره لعلهم يرجعون ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدي هدي
الله ان يوتي احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد
الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم * وقال ابو نافع القُرَظي حين اجتمعت الاحبار
من يهود والنصاري من اهل نجران عند رسول الله صلعم ودعاهم الي الاسلام
اتُريد منّا يا محمد ان نَعْبُدَك كما تعبُدُ النصاري عيسي بن مريم وقال رجل
من اهل نجْران نصرانيٌّ يقال له الرِّبِّيسُ أَوَذاكَ تريد منّا يا محمد واليه تَدْعونا
او كما قال قال فقال رسول الله صلعم معاذَ الله ان أَعبُدَ غيرالله او آمُرَ بعبادة
غيره ما بذلك بعثني الله ولا امرني او كما قال فانزل الله في ذلك من قولهما ما كان
لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادًا لي من
درن الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون +

واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباءهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون ۞

جمعهم في سوق بني قينقاع

فلمّا اصاب اللهُ قريشاً يوم بدرٍ جمع رسول الله صلعم يهودَ في سوق بني قينقاع حين قدم المدينة فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله بمثل ما اصاب بِهِ قريشاً فقالوا له يا محمد لا يغرّنّك من نفسك انك قتلتَ نفراً من قريش كانوا اغماراً لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفتَ انّا نحن الناسُ وانك لم تلقَ مثلنا * فانزل الله في ذلك من قولهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الي جهنّم وبئس المهاد قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئةٌ تقاتل في سبيل الله واخري كافرة ترونهم مثليهم راي العين والله يؤيّد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار۞

دخولُ رسول الله صلعم عليهم بيْتَ المِدْراس

قال ودخل رسول الله صلعم بيت المدراس علي جماعة من يهود فدعاهم الي الله فقال له النعمان بن عمرو والحارث بن زيد علي ايّ دين انت يا محمد قال علي ملّة ابراهيم ودينه قالا فان ابراهيم كان يهوديّاً فقال لهما رسول الله صلعم فهلمّا الي التوراة فهي بيننا وبينكم فأبَيَا عليه فانزل الله فيهما الم تر الي الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الي كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولي فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسّنا النار الا اياما معدودات وغرّهم في دينهم ما كانوا يفترون * وقال احبار يهود ونصاري نجْران حين اجتمعوا عند رسول الله صلعم فتنازعوا فقالت الاحبار ما كان ابراهيم الا يهوديّاً وقالت النصاري من اهل

عمرو بن احمر الباهلي وباهلة بن يَعْصُر بن سعد بن قيس بن عيلان يصف ناقة

تَعْدُو بنا شَطْرَ جَمْعٍ وهي عاقدة   قد كارَبَ العَقْدُ من ايقادها الحَقَبا

وهذا البيت في قصيدة له وقال قيس بن خُوَيْلد الهُذَلي يصف ناقة

ان النَّعوس بها داءٌ مخامرُها   فشَطْرُها نَظَرُ العينَيْن محسورُ

قال ابن هشام النعوس ناقته وكان بها داء فنظر اليها نَظَر حسيرٍ من قوله وهو حسيرٌ وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحقُّ من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكلّ اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين قال ابن اسحاق الي قوله وانه للحقُّ من ربك فلا تكونن من الممترين ۞

كِتْمانُهم ما في التَّوراة من الحقّ

وسال مُعاذُ بن جبل اخو بني سلمة وسعد بن معاذ اخو بني عبد الاشهل وخارجة ابن زيد اخو بلحارث بن الخزرج نفرًا من احبار يهود عن بعض ما في التوراة فكتموهم اياه وأَبَوْا ان يُخْبروهم عنه فانزل الله فيهم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدي من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولائك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ۞

جَوَابُهم للنبيّ صلعم حين دعاهم الي الاسلام

قال ودعا رسول الله صلعم اليهود من اهل الكتاب الي الاسلام ورَغَّبهم فيه وحَذَّرهم عذابَ الله ونقمته فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتَّبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا اعلم وخيرًا منّا فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهما

وقالوا كونوا هودا او نصاري تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ثم القصّة الي قول الله تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون ۞

قولُ اليهود عند صَرْف القبلة الي الكعبة

قال ابن اسحاق ولمّا صُرفت القبلةُ عن الشام الي الكعبة وصُرفت في رجب علي راس سبعة عشر شهرًا من مَقْدَم رسول الله صلعم المدينة اتي رسول الله صلعم رفاعةُ ابن قيس وقَرْدُم بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي رافع والحجّاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف والربيع بن الربيع بن ابي الحُقَيْق وكنانة بن الربيع ابن ابي الحقيق فقالوا يا محمد ما ولّاك عن قبلتك التي كنت عليها وانت تزعم انك علي ملّة ابراهيم ودينه ارْجِعْ الي قبلتك التي كنت عليها نَتَّبِعْكَ ونُصَدِّقْك وانما يريدون فتنتَهُ عن دينه فانزل الله فيهم سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الي صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء علي الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب علي عقبيه اي ابتلاء واختبارًا وان كانت لكبيرة الا علي الذين هدي الله اي من الفتن اي الذين ثبت الله وما كان الله ليضيع ايمانكم بالقبلة الاولي تصديقكم نبيّكم واتباعكم اياه الى القبلة الاخرة وطاعتكم نبيكم فيها اي ليُعطينّكم اجرها جميعًا ان الله بالناس لروف رحيم * ثم قال قد نري تقلّب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شَطْرَ المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شَطْرَهُ + قال ابن هشام شَطْرَهُ نَحْوَهُ وقَصْدَهُ قال

الله فيها ودّ كثير من اهل الكتاب لو يردّونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد مـا تبيّن لهـم الحقّ فاعفوا واصفحوا حتي ياتي الله بامره ان الله علي كل شيء قدير۝

تَنَازُعَ اليهود والنصاري عند رسول الله صلعم

قال ابن اسحاق ولمّا قدم اهل نَجْران من النصاري علي رسول الله صلعم اتتْهم احبار يهود فتنازعوا عند رسول الله صلعم فقال رافع بن حُرَيْملة ما انتم علي شيء وكفر بعيسي عليه السلام وبالانجيل فقال رجل من نصاري نَجْران لليهود ما انتم علي شيء وجحد نبوّة موسي وكفر بالتوراة فانزل الله في ذلك من قولهما وقالت اليهود ليسـت النصاري علي شيء وقالت النصاري ليسـت اليهود علي شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون اي كلٌّ يتلو في كتابه تصديق ما كفر به اي تكفر اليهودُ بعيسي وعندهم التوراة فيهـا مـا اخذ الله عليهم علي لسان موسي من التصديق بعيسي وفي الانجيل مـا جاء به عيسي من تصديق موسي وما جاء به من التوراة من عند الله وكلٌّ يكفر بما في يد صاحبه * وقال رافع ابن حريملة لرسول الله صلعم يا محمد ان كنتَ رسولاً من الله كما تزعم فقُلْ لله يكلّمنـا تكليمًا حتي نسمع كلامه فانزل الله في ذلك من قوله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلّمنا الله او تاتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بيّنّا الايات لقوم يوقنون * وقال عبد الله بن صُورَي الاعور الفِطْيوني لرسول الله صلعم مـا الهُدَي الا مـا نحن عليه فاتّبِعْنا يـا محمد تهتدِ وقالت النصاري مثل ذلك فانزل الله في قول عبد الله بن صوري وما قالت النصاري

الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمّد ونحن اهلُ شِرْك وتخبروننا انه مبعوث وتَصِفونه لنا بصِفَتِهِ فقال سَلَام بن مِشْكَم اخو بني النضير ما جاءنا بشيء نَعْرفه وما هو بالذي كُنَّا نذكره لكم فانزل الله في ذلك من قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين * قال ابن اسحاق وقال مالك بن الصَّيْف حين بُعث رسول الله صلعم وذكر لهم ما أُخِذَ عليهم له من الميثاق وما عَهِدَ اللهُ اليهم فيه والله ما عُهِدَ الينا في محمد عهدٌ وما أُخذ له علينا ميثاقٌ فانزل الله فيه اوكُلَّما عاهدوا عهدًا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يومنون * وقال ابو صَلُوبا الفِطْيُونيّ لرسول الله صلعم يا محمد ما جِئْتَنا بشيء نعرفه وما انزل الله عليك من اية بيّنة فنَتَّبعك لها فانزل الله في ذلك من قوله ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون * وقال رافع بن حُرَيْملة ووهب بن زيد لرسول الله صلعم يا محمد ايتنا بكتاب تُنَزّله علينا من السماء نقرؤه وفجّرْ لنا انهارًا نَتَّبِعْك ونُصَدِّقْكَ فانزل الله في ذلك من قولهما ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سُئِلَ موسي من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضلّ سواء السبيل * قال ابن هشام سواء السبيل وسطُ السبيل قال حَسّان بن ثابت

يا وَيْحَ انصار النبيّ ورَهْطه بعد المُغَيَّب في سَوَاء المُلْحَد

وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها ان شاء الله * قال ابن اسحاق وكان حُيَيّ بن اخطب واخوه ابو ياسر بن اخطب من اشدّ يهود حَسَدًا للعرب اذ خَصَّهم الله برسوله فكانا جاهدَيْن في ردّ الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل

رسول الله صلعم فقال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال ما ذا قال المص
قال هذه والله اثقلُ واطوَلُ الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد
ستون هذه احدي وثلاثون ومائة سنة هل مع هذا يا محمد غيره قال نعم
الر قال هذه والله اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان فهذه
احدي وثلاثون ومائتان هل مع هذا يا محمد غيره قال نعم المر قال هذه والله
اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والراء مائتان فهذه احدي
وسبعون ومائتا سنة ثم قال لقد لُبِّسَ علينا امرك يا محمد حتي ما ندري اقليلاً
أُعطيت ام كثيرًا ثم قاموا عنه فقال ابو ياسر لأخيه حُيَيّ بن اخطب ولمن معه
من الاحبار ما يُدْريكم لعلّه قد جُمع هذا كلّه لمحمّد احدي وسبعون واحدي
وثلاثون ومائة واحدي وثلاثون ومائتان واحدي وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة
واربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا امرُه فيزعمون ان هؤلاء الايات نزلت فيهم
منه ايات محكمات هُنَّ امُّ الكتاب وأُخَرُ متشابهات * قال ابن اسحاق وقد سمعت
من لا اتّهم من اهل العلم يذكر ان هؤلاء الايات انما أُنْزلن في اهل نَجْران حين
قدموا علي رسول الله صلعم يسألونه عن عيسي بن مريم عليه السلام * قال محمد
ابن اسحاق وقد حدثني محمد بن ابي أُمامة بن سهل بن حُنَيْف انه قد سمع ان
هذه الايات انما انزلن في نفر من يهود ولم يُفَسِّرْ ذلك لي فالله اعلم ايُّ ذلك كان *
وكان فيما بلغني عن عكرمة مولي ابن عباس او عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن
عباس ان يهود كانوا يستفتحون علي الاوس والخزرج برسول الله صلعم قبل
مَبْعثه فلمّا بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال
لهم مُعاذ بن جَبَل وبِشْرُ بن البراء بن معرور اخو بني سلمة يا معشر يهود اتّقوا

خبرتموني هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تومنوا بمحمد فان كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كُره عليكم قد تبيّن الرُّشْدُ من الغَيّ فأدْعوكم الي الله والي نبيّه + قال ابن هشام شَطْأَه فراخُه الواحدة شطأة تقول العرب قد شطأ الزرعُ اذا اخرج فراخه وآزره عاونه فصار مثل الامّهات قال امرؤ القيس

بمحنية قد آزر الضالَ نبتُها مجرِّ جيوشٍ غانمين وخُيَّبِ

هذا البيت في قصيدة له وقال حُميد بن مالك الارقطُ احد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة ٭ زرْعًا وقَضْبًا مؤزرَ النبات ٭ وهذا البيت في ارجوزة له سُوقُه غير مهموز جمع ساق كساق الشجرة ۞

ال ابن اسحاق وكان ممّن نزل فيه القرانُ بخاصّةً من الاحبار وكُفّار يهود الذين انوا يسألونه ويتعنّتونه ليلبسوا الحقّ بالباطل فيما ذُكر لي عن عبد الله بن باس وجابر بن عبد الله بن رئاب ان ابا ياسر بن اخطب مَرّ برسول الله لعم وهو يتلو فاتحة البقرة الٓم ذلك الكتاب لا ريب فيه فجاء الى اخيه حُييّ ن اخطب في رجال من يهود فقال تعلّموا والله لقد سمعتُ محمّدًا يتلو فيما أُنزل ليه الٓم ذلك الكتاب فقالوا انت سمعته قال نعم فمشي حييٌّ بن اخطب في اوليك نفر من يهود الي رسول الله صلعم فقالوا له يا محمد الم يذْكَرْ لنا انك تتلو ما انزل عليك الٓم فقال رسول الله صلعم بلي فقالوا اجاءك بها جبريل من ند الله قال نعم قالوا لقد بعث الله قبلك انبياء ما نعلمه بيّن لنبيّ منهم ما دّة ملكه وما اكل امّته غيرك فقال حييّ بن اخطب واقبل على من معه فقال م الالفُ واحدةٌ واللام ثلاثون والميم اربعون فهذه احدي وسبعون سنة تدخلون في دين انما مُدّةُ ملكه واكلُ امّته احدي وسبعون سنة ثم اقبل على

من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتّبعوا ما
تتلوا الشياطينُ على ملك سليمان اي السّحْرَ وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر* قال ابن اسحاق وذلك ان رسول الله صلعم فيما
بلغني لما ذكر سليمان في المرسلين قال بعض احبارهم الا تعجبون من محمد
يزعم ان سليمان بن داود كان نبيًّا والله ما كان الّا ساحرًا فانزل الله في ذلك
من قولهم وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا اي باتّباعهم السحر وعملهم به*
وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد* قال ابن اسحاق
وحدثني بعض من لا اتّهم عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقول الذي حرّم
اسرايل على نفسه زايدتا الكبد والكُلْيتان والشَّحْمُ الا ما كان على الظّهر فان ذلك
كان يُقَرَّبُ للقُرْبان فتاكله النارُ* قال ابن اسحاق وكتب رسول الله صلعم الي يهود
خَيْبَرَ فيما حدثني مولًى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صاحب موسي واخيه
والمصدق لما جاء به موسي أَلَا انّ الله قد قال لكم يا معشر اهل التوراة وانكم
تجدون ذلك في كتابكم مُحَمَّدٌ رسول الله والذين معه أَشِدّاءُ على الكُفّارِ رُحَماءُ
بينهم تَراهم رُكَّعًا سُجَّدًا يبتغون فضلًا من الله ورضوانًا سيما هم في وجوههم من
اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كَزَرْعٍ اخرج شَطْأَهُ فَآزَرَهُ
فاستغلَظَ فاستوي على سُوقه يُعْجِب الزُّرّاعَ ليَغيظ بهم الكُفّارَ وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرةً واجراً عظيماً واني انشُدُكم بالله وانشدكم بما انزل
عليكم وانشدكم بالذي اطعم من كان قبلكم من اسباطكم المَنَّ والسَّلْوَي
وانشدكم بالذي أَيْبَس البحر لآبآئكم حتي انجاهم من فرعون وعمله الّا

قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكّي عن شَهْر
ابن حَوْشَب الاشعري ان نفرًا من احبار يهود جاءوا رسول الله صلعم فقالوا
يا محمد اخبرنا عن اربع نَسْأَلك عنهن فان فعلت اتّبعناك وصدّقناك وامنّا بك
قال فقال لهم رسول الله صلعم عليكم بذلك عَهْدُ الله وميثاقُه لين انا اخبرتكم
بذلك لتصدّقنّني قالوا نعم قال فاسالوا عمّا بدا لكم قالوا فاخبرنا كيف يُشْبه
الولدُ أُمّه وانّما النُّطْفةُ من الرجل قال فقال رسول الله صلعم أَنْشُدكم بالله
وبأيّامه عند بني اسرايل هل تعلمون ان نطفة الرجل بيضاء غليظةٌ ونطفة المرأة
صفراء رقيقة فايّتهما عَلَتْ صاحبتها كان الشَّبَهُ لها قالوا اللهم نعم قالوا فاخبرنا
كيف نَوْمُك قال فقال انشدكم بالله وبايامه عند بني اسرايل هل تعلمون ان
نَوْمَ الذي تزعمون اني لستُ به تنام عيناه وقلبه يقظانُ قال قالوا اللهم نعم قال
فكذلك نومي تنام عيني وقلبي يقظانُ قالوا فاخبرنا عمّا حرّم اسرايل على نفسه
قال انشدكم بالله وبايامه عند بني اسرايل هل تعلمون انه كان احبَّ الطعام
والشراب اليه البانُ الإبِلِ ولحومُها وانه اشتكي شَكْوَي فعافاه الله منها فحرّم على
نفسه احبَّ الطعام والشراب اليه شكرًا لله فحرّم على نفسه لحوم الابل والبانها
قالوا اللهم نعم قالوا فاخبرنا عن الروح قال انشدكم بالله وبايامه عند بني
اسرايل هل تعلمونه جبريل وهو الذي ياتيني قالوا اللهم نعم ولكنه يا محمد لنا
عدوٌّ وهو ملك انما ياتي بالشدة وبسفك الدماء ولولا ذلك لاتبعناك قال فانزل
الله فيهم قل من كان عدوًّا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين
يديه وهدي وبشري للمومنين الي قوله اوكلّما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل
اكثرهم لا يومنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق

يبعث الآن نتّبعه قد اظلّ زمانه نقتلكم معه قتل عادٍ وأَرِمِ فلمّا بعث الله رسوله صلعم من قريش واتّبعناه كفروا به يقول الله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين * بيس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده اي ان جعله في غيرهم فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين + قال ابن هشام فباءوا بغضب اي اعترفوا به واحتملوه قال أعشي بني قيس بن ثعلبة

أُصالحكم حتي تبوءوا بمثلها   كصرخة حبلي يسرتها قبيلُها

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق فالغضب على الغضب لغضبه عليهم فيما كانوا ضيّعوا من التوراة وهي معهم وغضبٌ بكفرهم بهذا النبي الذي احدث الله اليهم * ثم أنّبهم برفع الطور عليهم واتّخاذهم العجل الهاً دون ربّهم يقول الله لمحمد صلعم قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين اي ادعوا بالموت على ايّ الفريقين أكذب فابوا ذلك علي رسول الله صلعم يقول الله لنبيّه عليه الصلاة والسلام ولن يتمنّوه ابدا بما قدمت ايديهم اي بعلمهم بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك فيقال لو تمنّوه يوم قال ذلك لهم ما بقي على ظهر الارض يهوديّ الّا مات * ثم ذكر رغبتهم في الحياة الدنيا وطول العمر فقال ولتجدنهم احرص الناس على حياة اليهود ومن الذين اشركوا يودّ احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب اي ما هو بمنجيه من العذاب وذلك ان المشرك لا يرجو بعثًا بعد الموت فهو يحبّ طول الحياة وان اليهوديّ قد عرف ما له في الاخرة من الخزي بما ضيّع مما عنده من العلم * ثم قال قل من كان عدوًّا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله *

والاوس والخزرج اهلُ شرك يعبدون الأوثان لا يعرفون جنّةً ولا نارًا ولا بعثًا ولا قيامةً ولا كتابًا ولا حلالًا ولا حرامًا فاذا وُضعت الحربُ افتدوا أُساراهم تصديقًا لما في التوراة واخذ به بعضُهم من بعض يفتدي بنو قينقاع ما كان من أسراهم في ايدي الاوس ويفتدي النضير وقريظة ما في ايدي الخزرج منهم ويطلّون ما اصابوا من الدماء وقتلي من قتلوه منهم فيما بينهم مظاهرةً لاهل الشرك عليهم يقول الله عز وجل لهم حين انبّهم بذلك افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض اي تُفاديه بحُكم التوراة وتقتله وفي حكم التوراة ان لا تفعل تقتله وتُخرجه من داره وتظاهر عليه من يُشرك بالله ويعبُد الاوثان من دونه ابتغاء عَرَض الدنيا ففي ذلك من فعلهم مع الاوس والخزرج فيما بلغني نزلت هذه القصّة * ثم قال ولقد اتينا موسي الكتاب وقفّينا من بعده بالرسل واتينا عيسي ابن مريم البينات اي الايات التي وضع علي يديه من احياء الموتي وخلقه من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرًا باذن الله وابراء الاسقام والخبر بكثير من الغيوب ممّا يدّخرون في بيوتهم وما ردّ عليهم من التوراة مع الانجيل الذي احدث الله اليه ثم ذكر كُفرهم بذلك كلّه فقال افكلّما جاءكم رسول بما لا تهوي انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون * ثم قال وقالوا قلوبنا غلف اي في أكِنّة يقول الله بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يومنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون علي الذين كفروا الاية * قال ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ منهم قال قالوا فينا والله وفيهم نزلت هذه القصة كُنّا قد علوناهم ظهرًا في الجاهلية ونحن اهل شرك وهم اهل كتاب فكانوا يقولون ان نبيًّا

هشام تسفكون تَصُبُّون تقول العرب سفك دَمَهُ اي صَبَّهُ وسفك الزِّقَّ اي هَراقه قال الشاعر

وكُنَّا اذا ما الضَّيْفُ حَلَّ بأَرضنا   سَفَكْنا دماءَ البُدْنِ في تُرْبةِ الحال

قال ابن هشام يعني بالحال الطين الذي يخالطه الرملُ ويقال له السَّهْلة وفي الحديث لما قال فرعون آمنتُ انه لا اله الا الذي آمَنَتْ به بنو اسرايل اخذ جبريل من حال البحر وحَمْأَتِه فضرب به وجهه * قال ابن اسحاق ولا تُخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون على ان هذا حقٌّ من ميثاقي عليكم ثم انتم هاولاء تقتلون انفسكم وتُخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان اي اهل الشرك حتي يسفكوا دماءهم معهم ويخرجوهم من ديارهم معهم ° وان ياتوكم اساري تفادوهم قد عرفتم ان ذلك عليكم في دينكم وهو محرم عليكم في كتابكم اخراجهم افتومنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض اتُفادونهم مومنين بذلك وتُخرجونهم كُفَّارًا بذلك ° فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردُّون الي اشدّ العذاب وما الله بغافل عمّا تعملون * اولايك الذين اشتروا الحياة الدنيا فلا يخفَّف عنهم العذاب ولا هم ينصرون * فأَنَّبَهم بذلك من فعلهم وقد حرم عليهم في التوراة سَفْكَ دماءهم وافترض عليهم فيها فداء أُسْراهم فكانوا فريقَيْن فريق منهم بنو قَيْنُقاع ولِفُّهم حلفاء الخزرج والنضير وقُرَيْظة ولِفُّهم حلفاء الاوس فكانوا اذا كانت بين الاوس والخزرج حربٌ خرجت بنو قينقاع مع الخزرج وخرجت النضير وقريظة مع الاوس يظاهر كلُّ واحد من الفريقَيْن حلفاءه على اخوانه حتي يتسافكوا دماءهم بينهم وبأَيْديهم التوراة يعرفون فيها ما عليهم وما لهم *

وانشدني ايضاً

تَمَنَّي كتابَ الله اوّلَ ليلهِ   وآخِرَهُ وَافَي حِمَامُ المَقَادِرِ

وواحدة الاماني أُمْنِيَّةٌ والاماني ايضًا ان يتمنّي الرجلُ المالَ او غيره وان هم الا يظنون اي لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه وهم يجحدون نبوّتك بالظنّ وقالوا لن تمسّنا النار الا اياما معدودة قل اتّخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون علي الله ما لا تعلمون * قال ابن اسحاق حدثني مولًي لزيد ابن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلعم المدينة واليهود تقول انّما مُدَّةُ الدنيا سبعة الاف سنة وانما يعذّب الله الناسَ في النار بكلّ الف سنة من ايام الدنيا يومًا واحداً في النار من ايام الاخرة وانما هي سبعة ايام ثم ينقطع العذابُ فانزل الله في ذلك من قولهم وقالوا لن تمسّنا النار الا اياماً معدودة هذه الاية وقوله بلي من كسب سيّئةً واحاطت به خطيئته اي من عمل بمثل اعمالكم وكفر بمثل ما كفرتم به حتي يُحيط كُفْرُهُ بما له من حَسَنة فاولايك اصحاب النار هم فيها خالدون اي خُلْداً ابداً ء والذين امنوا وعملوا الصالحات اوليك اصحاب الجنة هم فيها خالدون اي مَنْ آمَنَ بما كفرتم به وعمل بما تركتم من دينه فلهم الجنّةُ خالدين فيها يُخْبِرهم ان الثواب بالخير والشرّ مقيمٌ علي اهله ابداً لا انقطاع له * قال ابن اسحاق ثم قال يؤنِبهم واذ اخذنا ميثاق بني اسرايل اي ميثاقكم لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربي واليتامي والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون اي تركتم ذلك كلّه ايس بالتنقّص * واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم + قال ابن

بهم الطورَ فلما غَشِيَهُم الغمامُ امرهم موسي فوقعوا سجودًا وكلّمه ربُّه فسمعوا كلامه جَلَّتْ قدرتُه يامرهم وينّهاهم حتي عقلوا عنه ما سمعوا ثم انصرف بهم الي بني اسرايل فلما جاءهم حرّف فريقٌ منهم ما امرهم به وقالوا حين قال موسي لبني اسرايل ان الله قد امركم بكذا وكذا قال ذلك الفريق الذي ذكر الله عزّ وجلّ انما قال كذا وكذا خلافًا لما قال الله لهم فهم الذين عَنَي الله لرسوله محمد صلعم ثم قال واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنّـا اي بصاحبكم رسول الله ولكنّه اليكم خاصّةً واذا خلي بعضُهم الي بعض قالوا لا تحدّثوا العرب بهذا فانكم قد كنتم تستفتحون به عليهم فكان فيهم فانزل الله فيهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنّا واذا خلا بعضهم الي بعض قالوا اتحدّثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجّوكم به عند ربّكم افلا تعقلون اي تُقِرّون بانه نبيّ وقد عرفتم انه قد أُخذ له الميثاقُ عليكم باتّباعه وهو يُخْبِرهم انه النبيّ الذي كُنّا ننتظر ونجد في كتابنا اجْحَدُوه ولا تقرّوا لهم يقول الله عز وجل اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرّون وما يعلنون ومنهم اميّون لا يعلمون الكتاب الا امانيّ + قال ابن هشام عن ابي عبيدة الا امانيّ الا قراءة لانّ الأُمّيّ الذي يقرأ ولا يكتب يقول لا يعلمون الكتاب الّا انهم يقرءونه * قال ابن هشـام عن ابي عبيدة ويونُس انهما تأوّلا ذلك عن العرب في قول الله عز وجل حدثني ابوعبيدة بذلك * قال ابن هشام وحدثني يونس بن حبيب النحوي وابو عبيدة ان العرب تقول تمنّي في معني قرأ وفي كتاب الله تبارك وتعالي وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ الا اذا تمنّي القي الشيطان في امنيّته قال وانشدني ابو عبيدة

تمنّي كتابَ الله بالليل خاليًا   تمنّي داودَ الزّبورَ علي رِسْلِ

سبط عينٌ يشربون منها قد علم كُلُّ سبط عينه التي يشرب منها* وقولهم لموسي لن نصبر علي طعامٍ واحدٍ فادعُ لنا ربَّك يُخرجْ لنا مما تُنْبِتُ الارض من بقلها وقثّاءها وفُومها وعدسها وبصلها* قال ابن هشام الفُوم الحنطة قال امية بن ابي الصَّلْت

فَوْقَ شِيزَي مثل الجوابي عليها قِطَعٌ كالوذيل في نَقْيِ فُومِ

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام والوذيل قِطَعُ الفضّة وواحدته فومة وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو أَدْنَي بالذي هو خيرٌ اهبطوا مصْرًا فان لكم ما سالتم* قال ابن اسحاق فلم يفعلوا* ورَفْعه الطُّورَ فوقهم لياخذوا ما اوتوا والمسخ الذي كان فيهم اذ جعلهم قِرَدَةً بأَحْداثهم والبقرة التي اراهم بها العبرة في القتيل الذي اختلفوا فيه حتي تبيّن لهم امرُه بعد التردُّد علي موسي في صفة البقرة وقَسْوَةَ قلوبهم بعد ذلك حتي كانت كالحجارة او اشدَّ قسوةً ثم قال وان من الحجارة لما يتفجّر منه الانهار وان منها لما يشّقّق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خَشْيَةِ الله اي وان من الحجارة لأَلْيَنُ من قلوبكم عمّا تدعُوْن اليه من الحقّ وما الله بغافل عمّا تعملون ثم قال لمحمّد صلعم ولمن معه من المومنين يُؤيسهم منهم افتطمعون ان يومنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرّفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون* وليس قوله يسمعون التوراة كلّهم ان كلهم قد سمعها ولكنه يقول فريق منهم اي خاصّةً فيما بلغني عن بعض اهل العلم قالوا لموسي يا موسي قد حيل بيننا وبين رُوية الله تعالي فأَسْمِعْنا كلامه حين يكلّمك فطلب ذلك موسي عليه السلام من ربّه فقال له نعم مُرْهم فليتطهّروا ثيابهم وليصوموا ففعلوا ثم خرج بهم حتي اتي

فذكر لهم العجل وما صنعوا فيه وتوبته عليهم واقالته اياهم ثم قولهم أرنا الله جهرةً + قال ابن هشام اي ظاهرا لنا لا شيء يستره عنا قال ابو الاخزر قتيبة الحماني * يجهر اجواف المياه السُدُم * وهذا البيت في ابيات له يجهر يقول يظهر الماء ويكشف عنه ما يستره من الرمل وغيره * قال ابن اسحاق واخذ الصاعقة اياهم عند ذلك لغرّتهم ثم احياءه اياهم بعد موتهم وتظليله عليهم الغمام وانزاله عليهم المنّ والسلوي وقوله لهم ادخلوا الباب سجّدا وقولوا حطّةٌ اي قولوا ما امرتكم به أحطّ به ذنوبكم عنكم وتبديلهم ذلك من قوله استهزاء بامره واقالته اياهم ذلك بعد هزوهم + قال ابن هشام المنّ شيء كان يسقط في السحر على شجرهم فيجتنونه حلوا مثل العسل فيشربونه وياكلونه قال اعشي بني قيس بن ثعلبة

لو أُطعموا المنّ والسلوي مكانهم   ما ابصر الناس طعماً فيه نجعا

وهذا البيت في قصيدة له والسلوي طاير واحدتها سلواة ويقال انها السماني ويقال للعسل ايضا السلوي وقال خالد بن زهير الهذلي

وقاسمها بالله حقّا لانتم   ألذّ من السلوي اذا ما نشورها

وهذا البيت في قصيدة له وحطّةٌ اي حُطّ عنا ذنوبنا * قال ابن اسحاق وكان تبديلهم ذلك كما حدثني صالح بن كيسان عن صالح مولي التوءمة بنت امية ابن خلف عن ابي هريرة ومن لا أتّهم عن ابن عباس عن رسول الله صلعم قال دخلوا الباب الذي أمروا ان يدخلوا منه سجّدا يزحفون وهم يقولون حنطٌ في شعيرٍ + قال ابن هشام ويروي حنطةٌ في شعيرٍ * قال ابن اسحاق واستسقاء موسي لقومه وامره اياه ان يضرب بعصاه الحجر فانفجرت لهم منه اثنتا عشرة عيناً لكل

ريب مما نزلنا على عبدنا اي في شكّ ممّا جاءكم به فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله اي من استَطَعتّم من اعوانكم على ما انتم عليه ، ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فقد تبيّن لكم الحقّ ، فاتّقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدّت للكافرين اي لمن كان على مثل ما انتم عليه على الكفر * ثم رغبهم وحذرهم نقض الميثاق الذي اخذ عليهم لنبيّه صلعم اذا جاءهم وذكرلهم بَدْء خلْقهم حين خَلَقَهم وشان ابيهم آدم وأَمْرهُ وكيف صنع به حين خالف عن طاعته ثم قال يا بني اسرايل للاحبار من يهود اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي بلاءي عندكم وعند اباءكم لما كان نجّاهم به من فرعون وقومه واوْفوا بعهدي الذي اخذتُ في اعناقكم لنبيّي أَحْمَدَ اذا جاءكم اوف بعهدكم انجِزْ لكم ما وعدتكم على تصديقه واتّباعه بوضع ما كان عليكم من الآصار والأَغلال التي كانت في اعناقكم بذنوبكم التي كانت من أَحداثكم ، واياي فارهبون اي أَنْ أُنْزِلَ بكم ما انزلت بمن كان قبلكم من اباءكم من النقمات التي قد عرفتم من المَسْخ وغيره ، وآمنوا بما انزلت مصدّقًا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به وعندكم من العلم فيه ما ليس عند غيركم ، واياي فاتّقون ولا تلبسوا الحقّ بالباطل وتكتموا الحقّ وانتم تعلمون اي لا تكتموا ما عندكم من المعرفة برسولي وبما جاء به وانتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بأَيديكم * اتامرون الناس بالبرّ وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون اي تَنْهَوْنَ الناسَ عن الكفر بما عندكم من النبوّة والعَهْد من التوراة وتتركون انفسكم اي وانتم تكفرون بما فيها من عهدي اليكم في تصديق رسولي وتنقضون ميثاقي وتجحدون ما تعلمون من كتابي * ثم عدّد عليهم أَحداثهم

والميّت من مات بموت وجمعه صَيَايِبُ قال عَلْقَمة بن عَبَدَة احد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

كأنّهم صابتْ عليهم سحابةٌ   صواعقُها لطَيْرِهِنَّ دبيبُ

وفيها فلا تَعْدلي بيني وبين مُغَمَّرٍ   سَقَتْكِ رَوَايَا المُزْنِ حين تَصُوبُ

وهذان البيتان في قصيدة له * قال ابن اسحاق اي هم من ظلمة ما هم فيه من الكُفْر والحذر من القتل من الذي هم عليه من الخلاف والتَّخَوُّف لكم على مثل ما وصف من الذي هم في ظلمة الصيّب يجعل اصابعَهُ في اذنَيْه من الصواعق حذر الموت يقول واللهُ منزلٌ ذلك بهم من النقمة اي هو محيط بالكافرين * يكاد البرق يخطف ابصارهم اي لشدّة ضَوْء الحقّ ء كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا اي يعرفون الحقّ ويتكلّمون به فهم من قولهم به على استقامة فاذا ارتكسوا منه في الكفر قاموا متحيّرين ء ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم اي لما تركوا من الحقّ بعد معرفته ء ان الله على كلّ شيء قدير * ثم قال يا ايها الناس اعبدوا ربّكم للفريقين جميعًا من الكفار والمنافقين اي وَحِّدُوا ربّكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلّكم تتّقون الذي جعل لكم الارض فراشًا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقًا لكم فلا تجعلوا لله اندادًا وانتم تعلمون + قال ابن هشام الانداد الامثالُ واحدُهم نِدٌّ قال لبيد بن ربيعة

احمدُ اللهَ فلا نِدَّ له   بيَدَيْه الخيرُ ما شاء فعَلْ

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق اي لا تُشْركوا بالله غيره من الانداد التي لا تنفع ولا تَضُرُّ وانتم تعلمون انه لا ربّ لكم يرزقكم غيره وقد علمتم ان الذي يَدْعوكم اليه الرسولُ من توحيده هو الحقُّ لا شكّ فيه * وان كنتم في

واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون اي انما نريد الاصلاح بين الفريقين من المومنين واهل الكتاب يقول الله عز وجل الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انومن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنّا واذا خلوا الي شياطينهم من يهود الذين يامرونهم بالتكذيب بالحقّ وخلاف ما جاء به الرسول قالوا انا معكم اي انا علي مثل ما انتم عليه انما نحن مستهزءون اي انما نستهزي بالقوم ونلعب بهم * يقول الله تعالي الله يستهزي بهم ويمدّهم في طغيانهم يعمهون + قال ابن هشام يعمهون يحارون تقول العرب رجلٌ عَمِهٌ وعامهٌ اي حيرانُ قال روبة بن العجّاج يصف بلدًا * أعمَي الهُدَي بالجاهلين العُمَّهِ * وهذا البيت في ارجوزة له فالعُمَّه جمع عامهٍ واما عَمِهٌ فجمعه عَمِهون والمراة عَمِهةٌ وعَمْهَي * اولايك الذين اشتروا الضلالة بالهدي اي الكُفْرَ بالايمان فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين * قال ابن اسحاق ثم ضرب لهم مثلاً فقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون اي لا يبصرون الحقّ ويقولون به حتي اذا خرجوا به من ظلمة الكفر اطفوه بكفرهم به ونفاقهم فيه فتركهم الله في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدي ولا يستقيمون علي حقّ * صمّ بكم عمي فهم لا يرجعون اي لا يرجعون الي الهُدَي صمّ بكمٌ عن الخير لا يرجعون الي الخير ولا يصيبون نجاةً ما كانوا علي ما هم عليه * او كصيّب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين + قال ابن هشام الصَّيِّبُ المطر وهو من صاب يصوب مثل قولهم السّيّد من ساد يسود

عقوبته في ترك ما يعرفون من الهُدَي ويرجُون رحمته بالتصديق بما جاء منه، الذين يقيمون الصلاة ومّا رزقناهم ينفقون اي يقيمون الصلاة بفرضها ويُوتُون الزكاة احتساباً لها، والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك اي يُصَدّقونك بما جيئتَ به من الله عزّ وجلّ وما جاء به من قبلك من المرسلين لا يفرّقون بينهم ولا يجحدون ما جاءوهم به من ربهم، وبالاخرة هم يوقنون اي بالبعث والقيمة والجنّة والنار والحساب والميزان اي هولاء الذين يزعمون انهم امنوا بما كان قبلك وبما جاءك من ربك، اولايك علي هدي من ربّهم اي علي نور من ربّهم واستقامة علي ما جاءهم، واولايك هم المفلحون اي الذين ادركوا ما طلبوا ونَجَوّا من شرّ ما منه هربوا* ان الذين كفروا اي بما أُنّزل اليك وان قالوا انا قد امنّا بما جاءنا قبلك، سوا عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون اي انهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك وجحدوا ما أُخذ عليهم من الميثاق لك فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مّا جاءهم به غيرك فكيف يستمعون منك انذارًا او تحذيراً وقد كفروا بما عندهم من علمك* ختم الله علي قلوبهم وعلي سمعهم وعلي ابصارهم غشاوةٌ اي عن الهدي أَنْ يُصيبوه ابدا يعني بما كذبوك به من الحقّ الذي جاءك من ربّك حتي يومنوا به وان آمنوا بكلّ ما كان قبلك، ولهم بما هم عليه من خلافك عذابٌ عظيم فهذا في الاحبار من يهود فيما كذّبوا به من الحقّ بعد معرفته* ومن الناس من يقول امنّا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين يعني المنافقين من الاوس والخزرج ومن كان علي امرهم* يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرضٌ اي شكٌّ فزادهم الله مرضًا اي شكًّا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون

وقام ابو محمد رجل من بني النجار كان بدريًّا وابو محمد مسعود بن اوس بن
زيد بن اصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الي قيس بن عمرو بن
سهل وكان قيس غلامًا شابًّا وكان لا يُعْلَم في المنافقين شابٌّ غيره فجعل يَدْفَعُ في
قَفاه حتي اخرجه من المسجد * وقام رجل من بَلْخُدْرة بن الخزرج رهط ابي
سعيد الخُدْري يقال له عبد الله بن الحارث حين امر رسول الله صلعم باخراج
المنافقين من المسجد الي رجل يقال له الحارث بن عمرو وكان ذا جُمَّة فأخذ بجُمّته
فَسَحَبَه بها سَحْبًا عنيفًا علي ما مَرَّ به من الارض حتي اخرجه من المسجد يقول
له المنافق لقد اغلَظْتَ يابن الحارث فقال له انك اهلٌ لذلك أيْ عَدُوَّ الله لما
انزل الله فيك فلا تقربنَّ مسجد رسول الله صلعم فانك نَجَسٌ * وقام رجل
من بني عمرو بن عوف الي اخيه زُوَيّ بن الحارث فأخرجه من المسجد اخراجًا
عنيفًا وأفَّفَ منه وقال غلب عليك الشيطانُ وأمرُه * فهاولاء مَنْ حضر المسجد
يوميذ من المنافقين وامر رسول الله صلعم باخراجهم ۞

ما نَزَلَ من البَقَرة في المنافقين ويَهُودَ

فني هولاء من احبار يهود والمنافقين من الاوس والخزرج نزل صدرُ سورة
البقرة الي المائة منها فيما بلغني والله اعلم يقول الله سبحانه وبحمده الٓمٓ ذلك
الكتاب لا ريب فيه اي لا شكَّ فيه + قال ابن هشام قال ساعدة بن جُوَيّة الهُذَلي

فقالوا عَهِدْنا القومَ قد حَصِروا به   فلا رَيْبَ أَنْ قد كان ثَمَّ لَحِيمُ

وهذا البيت في قصيدة له والرَّيب ايضًا الرِّيبة قال خالد بن زُهَيْر الهذلي

* كانني أَرِيبه بريبِ * قال ابن هشام ويقال أَرَبْتُه وهذا البيت في ابيات له
وهو ابن اخي ابي ذُؤَيب الهذلي * هُدًي للمتّقين اي الذين يحذَرون من الله

هَبَّتْ لموت عظيم من عظماء الكُفَّار فلمّا قدم رسول الله صلعم المدينة وَجَدَ رفاعة ابن زيد بن التابوت مات ذلك اليوم الذي هبّت فيه الريحُ * وسِلْسِلة بن بِرْهام وكِنانة بن صُوريا * فكان هولاء المنافقون يحضرون المسجد فيستمعون احاديث المسلمين ويَسْخَرون منهم ويستهزءون بدينهم *

قِصَّةُ اِهانَةِ المنافقين واِذْلالِهِم واِخْراجِهِم من المَسْجِدِ

فاجتمع يوماً في المسجد منهم ناسٌ فرآهم رسول الله صلعم يتحدّثون بينهم خافضي اصواتهم قد لَصِقَ بعضُهم ببعض فأَمر بهم رسول الله صلعم فأُخْرِجوا من المسجد اخراجاً عنيفاً فقام ابو ايوب خالد بن زيد بن كُلَيْب الي عمرو بن قيس اخي بني غنم بن مالك بن النَّجّار وكان صاحب آلِهَتِهِم في الجاهلية فأَخذ برجله فسحبه حتي اخرجه من المسجد وهو يقول أَتُخْرِجني يابا ايوب من مِرْبَدِ بني ثعلبة ثم اقبل ابو ايوب ايضا الي رافع بن وديعة احد بني النجار فلَبَّبَهُ بردآءه ثم نتره نَتْراً شديداً ولطم وجهَهُ واخرجه من المسجد وابو ايوب يقول أُفٍّ لك منافقاً خبيثاً أَدْراجَكَ يا منافقُ من مسجد رسول الله صلعم * وقام عُمارة بن حَزْم الي زيد بن عمرو وكان رجلا طويل اللحية فأَخذ بلحيته فقاده بها قَوْداً عنيفاً حتي اخرجه من المسجد ثم جمع عمارة يَدَيْهِ جميعاً فلَدَمَهُ بهما في صَدْرِه لَدْمَةً خَرَّ منها قال يقول خدشْتَني يا عمارة فقال ابعَدَك الله يا منافق فما اعدّ الله لك من العذاب اشدُّ من ذلك فلا تَقْرَبنّ مسجد رسول الله صلعم + قال ابن هشام اللَّدْمُ الضربُ ببطن الكفّ قال تميم بن أُبَيّ بن مُقْبل

وللفؤادِ وجيبٌ تحت أَبْهَرِه   لَدْمَ الوليد وراءَ الغَيْبِ بالحَجَرِ

قال ابن هشام الغيبُ ما انخفض من الارض والابهرُ عِرْقُ القلب * قال ابن اسحاق

رسول الله صلعم ان اثبتوا فوالله لبن أُخرِجتم لنخرجنّ معكم ولا نُطيع فيكم احداً ابداً وان قُوتلتم لننصرنكم فانزل الله فيهم الم تر الي الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لبن أُخرِجتم لنخرجنّ معكم ولا نطيع فيكم احداً ابداً وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون ثم القصّة من السورة حتي انتهي الي قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفرْ فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف الله ربّ العالمين ۞

مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَحْبَارِ يهودَ نِفَاقاً

قال ابن اسحاق وكان ممّن تعوّذ بالاسلام ودخل فيه مع المسلمين واظهره وهو منافق من احبار يهود من بني قينقاع سعد بن حُنيف وزيد بن اللُّصيت ونعمان بن أَوفي بن عمرو وعثمان بن أَوفي * وزيد بن اللُّصيت الذي قاتل عمر بن الخطاب بسوق بني قينقاع وهو الذي قال حين ضلّت ناقةُ رسول الله صلعم يزعم محمّد انه ياتيه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقتُه فقال رسول الله صلعم وجاءه الخبر بما قال عدوّ الله في رحيله ودلّ رسول الله صلعم علي ناقته ان قايلاً قال يزعم محمد انه ياتيه خبر السماء ولا يدري اين ناقته واني والله لا أعلمُ الا ما علّمني الله وقد دلّني الله عليها فهي في هذا الشعب قد حبستْها شجرةٌ بزمامها فذهب رجال من المسلمين فوجدوها حيث قال رسول الله صلعم وكما وصف * ورافع بن حُريملة وهو الذي قال له رسول الله صلعم فيما بلغني حين مات قد مات اليوم عظيمٌ من عظماء المنافقين * ورفاعة بن زيد بن التابوت وهو الذي قال له رسول الله صلعم حين هبّتْ عليه الريح وهو قافلٌ من غزوة بني المصطلق فاشتدّتْ حتي اشفق منها المسلمون فقال لهم رسول الله صلعم لا تخافوا فانما

ولا منافقة يُعْلَمَ الا ان الضَّحّاك بن ثابت احد بني كعب رهط سعد بن زيد قد كان يُتَّهَم بالنفاق وحُبّ يهود قال حَسّانُ بن ثابت

مَنْ مبلغ الضَحّاكِ أَنّ عروقه   اعيتْ على الاسلام أَنْ تتمجّدا

أتحبّ يهدانَ الحجاز ودينهم   كَبِدَ الحمار ولا تحبّ محمّدا

دينـاً لعَمْري لا يوافق ديننا   ما استنّ آلٌ في الفضاء وخَوّدا

قال ابن اسحاق وقد كان جُلاسُ بن سُوَيْد بن صامت قبل توبته فيما بلغني ومعتّب بن قُشَيْر ورافع بن زيد وبشرٌ وكانوا يدعون بالاسلام فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم الي رسول الله صلعم فدعَوْهم الي الكُهّان حُكّام اهل الجاهلية فانزل الله فيهم الم تر الي الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الي الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلّهم ضلالاً بعيداً الي اخر القصّة * ومن الخزرج ثم من بني النَّجّار رافعُ بن وديعة وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سَهْل * ومن بني جُشَم بن الخزرج ثم من بني سَلِمة الجَدُّ بن قيس وهو الذي يقول يا محمدُ ايذَنْ لي ولا تَفْتِنّي فانزل الله فيه ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتنّي الا في الفتنة سقطوا الي اخر القصّة * ومن بني عوف بن الخزرج عبدُ الله بن أُبَيّ بن سَلُول وكان راس المنافقين واليه يجتمعون وهو الذي قال لين رجعنا الي المدينة ليُخْرِجَنّ الأَعَزُّ منها الأَذَلَّ في غزوة بني المصطلق وفي قوله ذلك نزلت سورة المنافقين باسرها وفيه وفي وديعةَ رجل من بني عوف ومالك بن ابي قَوْقَل وسُوَيْد وداعِس وهم من رهط عبد الله بن أُبَيّ بن سلول وعبد الله بن أُبَيّ فهولاء النفر من قومه الذين كانوا يَسُدّون الي بني النضير حين حاصرهم

صلعم يوم الخندق يا رسول الله ان بيوتنا عَوْرة فأْذَنْ لنا فَلْنَرْجِعْ اليها فانزل الله فيه يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فراراً* قال ابن هشام عورة اي مُعْوِرَةٌ للعدُوِ وضايعةٌ وجمعها عَوْراتٌ قال النابغة الذُّبْياني

متي تَلْقَهم لا تَلْقَ للبَيْت عَوْرَةً ولا الجارَ محروماً ولا الامرَ ضايعَا

وهذا البيت في ابيات له والعَوْرة ايضا عَوْرَةُ الرجل وهي حُرْمته والعَوْرة ايضا السَّوْءة* قال ابن اسحاق ومن بني ظَفَر واسم ظفر كعب بن الحارث بن الخزرج حاطبُ بن امية بن رافع وكان شيخًا جسيمًا قد عَسَا في جاهليته وكان له ابن من خيار المسلمين يقال له يزيد بن حاطب أُصيب يومَ أُحُد حتي اثبتَتْهُ الجراحات فحُمِلَ الي دار بني ظفر قال ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه اجتمع اليه من بها من رجال المسلمين ونساءهم وهو بالموت فجعلوا يقولون له أَبْشِرْ يابن حاطب بالجنّة قال فنجم نِفَاقُه حينئذ فجعل يقول ابوه أَجَلْ جَنّةٌ والله من حَرْمَلٍ غَرَرْتُم والله هذا المسكين من نفسه* قال ابن اسحاق وبُشَيْر بن أُبَيْرِق ابو طِعْمَةَ سارقُ الدِرْعَيْن الذي انزل الله فيه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحبُّ من كان خوانا اثيما* وقُزْمَانُ حليف لهم فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلعم كان يقول انه لمن اهل النار فلمّا كان يوم أُحُد قاتل قتالاً شديداً حتي قتل تسعة نفر من المشركين واثبتَتْه الجراحةُ فحُمل الي دار بني ظفر فقال له رجل من المسلمين ابشرْ يا قُزْمان فقد ابليْتَ اليوم وقد اصابك ما تري في الله قال بما ذا ابشرُ والله ما قاتلتُ الا حَمِيَّةً عن قومي فلمّا اشتدّتْ به جراحته وآذَتْه اخذ سهمًا من كنانته فقطع به رَوَاهِشَ يده فقتل نفسه* قال ابن اسحاق ولم يكن في بني عبد الأَشْهَل منافقٌ

ابن عامر بن العطّاف وابناه زيدٌ ومُجمّعٌ ابنا جارية وهم ممّن اتّخذ مسجد الضرار وكان مجمّعٌ غلامًا حدثًا قد جمع من القران اكثره فكان يصلّي بهم فيه ثم انه لمّا أُخرب المسجدُ وذهب رجال من بني عمرو بن عوف كانوا يُصلّون ببني عمرو بن عوف في مسجدهم وكان زمانُ عمر بن الخطاب كُلِّمَ في مجمّع ليصلّي بهم فقال لا أَوَلَيْس بامام المنافقين في مسجد الضرار فقال لعُمر يا امير المومنين والله الذي لا اله الا هو ما علمت بشيْءٍ من امرهم ولكنّي كنت غلامًا قارئًا للقران وكانوا لا قرانَ معهم فقدّموني أُصَلّي لهم ومـا أُرى أَمْرَهم الّا على احسن ما ذكروا فزعموا ان عمر تركه فصلّي بقومه * ومن بني امية بن زيد بن مالك وَديعةُ بن ثابت وهو ممّن بَنَى مسجد الضرار وهو الذي قال انّما كُنّا نَخُوضُ ونَلْعَبُ فانزل الله فيه ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون الي اخر القصّة * ومن بني عُبَيْد بن زيد بن مالك خِذَامُ بن خالد وهو الذي أُخرِجَ مَسْجِدُ الضِّرار من داره * وبِشْرٌ ورافع بن زيد * ومن بني النبيت * قال ابن هشام النبيت عمرو بن مالك بن الاوس * قال ابن اسحاق ثم من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس مِربعُ بن قَيْظِيّ وهو الذي قال لرسول الله صلعم حين اجاز في حايطه ورسول الله صلعم عامدٌ الي أُحُد لا أُحِلُّ لك يا محمد ان كنتَ نبيًّا أَنْ تمرّ في حايطي واخذ في يده حفنةً من تُراب ثم قال والله لو اعلمُ اني لا أُصيبُ بهذا التراب غيرك لرميتُك به فابتدره القومُ ليقتلوه فقال رسول الله صلعم دَعُوه فهذا الأعمي أَعمي القلب اعمي البصر فضربه سعد بن زيد اخو بني عبد الأَشْهَل بالقوس فشَجّه * واخوه اوس بن قَيْظِيّ وهو الذي قال لرسول الله

صدّقه فانزل الله فيه ومنهم الذين يُؤذون النبيّ ويقولون هو اذن قل اذن خير
لكم يومن بالله ويومن للمومنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين يوذون رسول
الله لهم عذاب اليم * قال ابن اسحاق وحدثني بعض رجال بَلْعَجْلان انه حُدّث
ان جبريل عم اتي رسول الله صلعم فقال له انه يجلس اليك رجل أَدْلَمُ ثايرُ
شعر الراس اسفع الخَدّيْن احمر العينين كانهما قِدْرانِ من صُفْرٍ كَبِدُه اغلَظُ من
كبد الحمار ينقل حديثك الي المنافقين فاحذَرْه وكانت تلك صفةَ نَبْتَل بن الحارث
فيما يذكرون * ومن بني ضُبَيْعة ابو حبيبة بن الأَزْعَر وكان ممّن بَنَي مسجد
الضِرار * وثعلبة بن حاطب ومُعتّب بن قُشَيْر وهما اللذان عاهدا الله لَئِنْ اتانا
من فضله لَنَصَّدَّقَنَّ ولنكوننّ من الصالحين الي اخر القصّة * ومعتّب هو الذي
قال يوم أُحُد لو كان لنا من الامر شيءٌ ما قُتلنا هاهنا فانزل الله عزّ وجلّ في
ذلك من قوله وطايفة قد اهمّتهم انفسهم يظنّون بالله غير الحقّ ظنّ الجاهلية
يقولون لو كان لنا من الامر شيءٌ ما قتلنا هاهنا الي اخر القصّة * وهو الذي
قال يوم الاحزاب كان محمّدٌ يَعِدُنا ان ناكلَ كنوزَ كِسْرَي وقَيْصَرَ واحدُنا لا يامن
ان يذهب الي الغايط فانزل الله فيه واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرضٌ
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا * والحارث بن حاطب * قال ابن هشام معتّب
ابن قُشَيْر وثعلبة والحارث ابنا حاطب وهم من بني امية بن زيد من اهل
بَدْر وليسوا من المنافقين فيما ذكر لي من اثق به من اهل العلم وقد نسب
ابن اسحاق ثعلبة والحارث في امية بن زيد في اسماء اهل بَدْر * قال ابن اسحاق
وعَبّادُ بن حُنَيْف اخو سَهْل بن حُنَيْف وبَحْزَجُ وهو ممّن كان بَنَي مسجد الضرار
وعمرو بن خِذَام وعبد الله بن نَبْتَل * ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف جارية

ونرفع من صدورٍ شمردلاتٍ   يصُكُّ وجوهَها وَهَجٌ اليمُ

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق فزعموا انه تاب فحسُنت توبته حتي عُرِفَ منه الاسلامُ والخيرُ واخوه الحارث بن سويد الذي قتل المجذَّر بن ذِيادٍ البلَوِيَّ وقَيْس بن زيد احد بني ضُبَيْعة يوم أُحُد خرج مع المسلمين وكان منافقًا فلمّا التقا الناسُ عدا عليهما فقتلهما ثم لحق بقُرَيْش + قال ابن هشام وكان المجذَّر بن ذياد قتل سويد بن صامت في بعض الحروب التي كانت بين الاوس والخزرج فلمّا كان يوم أُحُد طلب الحارث بن سويد غِرَّةَ المجذَّرِ بن ذياد ليقتله بأَبيه فقتله وَحْدَه سمعتُ غير واحد من اهل العلم يقوله والدليلُ علي انه لم يقتُلْ قَيْس بن زيد ان ابن اسحاق لم يذكره في قتلي أُحُد * قال ابن اسحاق قَتَلَ سُوَيْدَ بن صامت مُعاذُ بن عَفْراء غيلةً في غير حرب رماه بسَهْم فقتله قبل يوم بُعَاث * قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلعم فيما يذكرون قد امر عمر بن الخطاب بقتله ان هو ظفر به ففاته فكان بمكّة ثم بعث الي اخيه جلاس يطلب التوبة ليرجع الي قومه فانزل الله فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف يهدي الله قومًا كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حقٌّ وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين الي اخر القصّة * ومن بني ضُبَيْعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف بجَادُ بن عثمان بن عامر * ومن بني لَوْذان بن عمرو بن عوف نَبْتَلُ بن الحارث وهو الذي قال له رسول الله صلعم فيما بلغني من احبَّ ان ينظُرَ الي الشيطان فلينظر الي نَبْتَل بن الحارث وكان رجلًا جسيمًا أَدْلَمَ ثايرَ شعر الراس احمر العينَيْن اسفع الخَدَّيْن وكان ياتي رسول الله صلعم يتحدّث اليه فيسمع منه ثم ينقل حديثه الي المنافقين وهو الذي قال انما محمّدٌ أُذُنٌ مَنْ حدّثه شيئًا

كما كنت اصنعُ فوالله ما التفت الي واحدٌ منهما مع ما بهما من الغمّ قالت سمعت عمّي ابا ياسر وهو يقول لأبي حُيَيّ بن اخطب اهُوَ هو قال نعم والله قال اتعْرفه وتثْبِتُهُ قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوتُهُ والله ما بقيتُ ۞

مَنِ آجْتمعَ الي يهُودَ من مُنافقي الانصار

قال ابن اسحاق وكان ممّن اضاف الي يهود ممّن سُمّي لنا من المنافقين من الاوس والخزرج والله اعلم من الاوس ثم من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بني لَوْذان بن عمرو بن عوف زُوَيّ بن الحارث ومن بني حُبَيّب بن عمرو بن عوف جُلَاس بن سُوَيْد بن صامت واخوه الحارث بن سويد وجُلَاس الذي قال وكان ممّن تخلّف عن رسول الله صلعم في غزوة تَبُوك لَئِنْ كان هذا الرجل صادقاً لنحن شَرٌّ من الحُمُر فرفَعَ ذلك من قوله الي رسول الله صلعم عُمَيْرُ بن سعد احدُهم وكان في حَجْر جلاس خَلَفَ جُلَاسٌ عليٰ أُمّه بعد ابيه فقال له عمير بن سعد والله يا جلاس انك لَأَحَبُّ الناس اليَّ واحسنُهُ عندي يداً واعزّه عليَّ أَنْ يُصيبه شيءٌ يَكْرَهُهُ ولقد قلتَ مقالةً لَئِنْ رفعتُها عليك لأَفْضَحَنَّك ولئن صَمَتَّ عنها ليُهْلِكَنّ ديني ولَاحْداهما أَيْسَرُ عليَّ من الأُخْرَي ثم مشي الي رسول الله صلعم فذكر له ما قال جُلَاسٌ فحلف جلاس بالله لرسول الله صلعم لقد كذب عليَّ عُمَيْرٌ وما قلتُ ما قال عمير بن سعد فانزل الله فيه يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهمّوا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولّوا يعذّبهم الله عذاباً اليماً في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من وليّ ولا نصير + قال ابن هشام الاليم المُوجِع قال ذو الرُّمّة يَصِفُ ابلاً

كذبتَ ثم وقعوا بي قال فقلت لرسول الله صلعم الم أُخبرك يا نبيَّ الله انهم قومٌ بُهْتٌ اهلُ غدرٍ وكذبٍ وفجورٍ قال فاظهرتُ اسلامي واسلامَ اهل بيتي واسلمتْ عمّتي خالدة ابنة الحارث فحَسُنَ اسلامُها۞

اسْلَامُ مُخَيْرِيقٍ

قال ابن اسحاق وكان من حديث مخيريق وكان حبرًا عالمًا وكان رجلًا غنيًّا كثير الاموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلعم بصفته وما يجدُ في علمه وغلب عليه إلْفُ دينه فلم يزل على ذلك حتى اذا كان يوم أُحُد وكان يوم أُحُد يومَ السبت قال يا معشر يهود والله انكم لتعلمون انّ نَصْرَ محمد عليكم لحقٌّ قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبتَ لكم ثم اخذ سلاحَهُ فخرج حتي اتي رسول الله صلعم واصحابه بأُحُد وعهد الي من وراءه من قومه ان قُتِلْتُ هذا اليومَ فاموالي لمحمَّد يصنع فيها ما اراه الله فلمّا اقتتل الناسُ قاتل حتي قُتِلَ فكان رسول الله صلعم فيما بلغني يقول مخيريقٌ خيرُ يهودَ وقبض رسول الله صلعم امواله فعامّةُ صدقات رسول الله صلعم بالمدينة منها۞

شَهَادَةٌ عن صَفِيَّةَ

قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال حُدِّثْتُ عن صَفِيَّةَ بنت حُيَيّ بن اخطب انها قالت كنتُ أَحَبَّ ولدِ ابي اليه والي عمّي ابي ياسر لم أَلْقَهما قطُّ مع ولد لهما الا اخذاني دونه قالت فلمّا قدم رسول الله صلعم المدينة ونزل قُباء في بني عمرو بن عوف غدا عليه ابي حُيَيّ بن اخطب وعمّي ابو ياسر بن اخطب مُغَلِّسَيْن قالت فلم يرجعا حتي كان مع غروب الشمس قالت فأتيا كالَّيْن كَسْلانَيْن ساقطَيْن يمشيان الهُوَيْنَا قالت فهَشِشْتُ اليهما

لما كنت اصنَع فوالله مـا التفَتَ اليّ واحدٌ منهما مع مـا بهما من الغَمّ قالت سمعت عمّي ابا ياسر وهو يقول لأبي حُيَيّ بن اخطب اهُوَ هو قال نعم والله قال اتعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيتُ ❊

مَنِ اجتمَعَ الي يهودَ من منافقي الانصار

قال ابن اسحاق وكان ممّن اضاف الي يهود ممّن سُمّي لنا من المنافقين من الاوس والخزرج والله اعلم من الاوس ثم من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بني لَوذان بن عمرو بن عـوف زُوَيّ بن الحارث ومن بني حُبيّب بن عمرو بن عوف جُلَاس بن سُوَيد بن صامت واخوه الحارث بن سويد وجُلَاس الـذي قال وكان ممّن تخلّف عن رسول الله صلعم في غـزوة تبُوك لَيِـنْ كان هذا الرجل صادقًا لنحن شَرٌّ من الحُمُر فرفَعَ ذلك من قوله الي رسول الله صلعم عُمَيْر بن سعد احدُهم وكان في حَجْر جلاس خَلَفَ جُلَاسٌ علي أُمّه بعد ابيه فقال له عمير بن سعد والله يا جلاس انك لَأَحَبُّ الناس اليّ واحسنُه عندي يداً واعزّه عليّ أَنْ يُصيبه شيء يَكْرَهُه ولقد قلتَ مقالةً لَئِنْ رفعتُها عليك لَأَفْضَحَنَّك ولئن صَمَتُّ عنها ليهلكَنّ ديني ولَاحْداهما أَيسرُ عليّ من الأُخْرَي ثم مشي الي رسول الله صلعم فذكر له ما قال جُلَاسٌ فحلف جلاس بالله لرسول الله صلعم لقد كذب عليّ عمير وما قلتُ ما قال عمير بن سعد فانزل الله فيه يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهمّوا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولّوا يعذّبهم الله عذابا اليمًا في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من وليّ ولا نصير + قال ابن هشـام الاليم المُوجِع قال ذو الرمّة يَصِفُ ابلًا

كذبتَ ثم وقعوا بي قال فقلت لرسول الله صلعم الم أُخبرك يا نبيَّ الله انهم قومٌ بُهْتٌ اهلُ غدرٍ وكذبٍ وفجورٍ قال فاظهرتُ اسلامي واسلامَ اهل بيتي واسلمتْ عمّتي خالدة ابنة الحارث فحَسُنَ اسلامُها

اسْلَامُ مُخَيْرِيق

قال ابن اسحاق وكان من حديث مخيريق وكان حبرًا عالمًا وكان رجلًا غنيًا كثير الاموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلعم بصفته وما يجدُ في علمه وغلب عليه إلْفُ دينه فلم يزل على ذلك حتى اذا كان يوم أُحُد وكان يوم أُحُد يومَ السبت قال يا معشر يهود والله انكم لتعلمون انّ نَصْرَ محمد عليكم لحقّ قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبتَ لكم ثم اخذ سلاحَهُ فخرج حتي اتي رسول الله صلعم واصحابه بأُحُد وعهد الي من وراءه من قومه ان قُتِلْتُ هذا اليومَ فاموالي لمحمّد يصنع فيها ما اراه الله فلمّا اقتتل الناسُ قاتل حتي قُتِلَ فكان رسول الله صلعم فيما بلغني يقول مخيريقٌ خيرُ يَهُودَ وقبض رسول الله صلعم امواله فعامّةُ صدقات رسول الله صلعم بالمدينة منها

شَهَادَةٌ عن صَفِيَّةَ

قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال حُدِّثْتُ عن صَفِيَّةَ بنت حُيَيّ بن اخطب انها قالت كنتُ أَحَبَّ ولدِ ابي اليه والي عمّي ابي ياسر لم أَلْقَهما قطُّ مع ولد لهما الا اخذاني دونه قالت فلمّا قدم رسول الله صلعم المدينة ونزل قُباء في بني عمرو بن عوف غدا عليه ابي حُيَيّ بن اخطب وعمّي ابو ياسر بن اخطب مُغَلِّسَيْن قالت فلم يرجعا حتي كان مع غروب الشمس قالت فأَتيا كالَّيْن كَسْلانَيْن ساقطَيْن يمشيان الهُوَيْنَا قالت فهَشِشْتُ اليهما

إِسْلَامُ عَبْدِ الله بن سَلَامٍ

قال ابن اسحاق وكان من حديث عبد الله بن سلام كما حدثني بعض اهله عنه واسلامه حين اسلم وكان حبرًا عالمًا قال لمّا سمعتُ برسول الله صلعم عرفتُ صِفَتَهُ واسمه وزمانه الذي كُنّا نتوكّف له فكُنْتُ مُسِرًّا لذلك صامتًا عليه حتي قدم رسول الله صلعم المدينة فلمّا نزل بقُبَآءَ في بني عمرو بن عوف اقبل رجلٌ حتي اخبر بقدومه وانا في راس نخلة لي اعمل فيها وعمّتي خالدةُ بنت الحارث تحتي جالسةٌ فلمّا سمعتُ الخبر بقدوم رسول الله صلعم كبّرتُ فقالت لي عمّتي حين سمعتْ تكبيري خَيَّبَكَ اللهُ والله لو كنتَ سمعت بموسَي بن عمران قادمًا ما زِدتَّ قال قلتُ لها أَيْ عَمَّةُ هو والله اخو موسي بن عمران وعلي دينه بُعث بما بُعث به قال فقالت اي ابن اخي اهو النبيُّ الذي كُنّا نُخْبَرُ انه يُبْعَثُ مع نَفَسِ الساعة قال قلت لها نعم قالت فذاك إِذَنْ * قال ثم خرجتُ الي رسول الله صلعم اسلمتُ ثم رجعتُ الي اهل بيتي فامرتهم فاسلموا قال وكتمتُ اسلامي من يهود ثم جيتُ رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله ان يهود قومٌ بُهْتٌ واني احبُّ ان تُدْخلني في بعض بيوتك فتُغيّبني عنهم ثم تسأَلهم عنّي حتي يُخْبِروك كيف انا فيهم قبل ان يعلموا باسلامي فانهم ان علموا به بهَتوني وعابوني قال فادخلني رسول الله صلعم في بعض بيوته ودخلوا عليه فكلّموه وسأَلوه ثم قال لهم ايُّ رجل الحُصَيْنُ بن سَلَام فيكم قالوا سيّدُنا وابن سيّدنا وحَبْرُنا وعالمنا قال فلمّا فرغوا من قولهم خرجتُ عليهم فقلت لهم يا معشر يهود اتّقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتَعْلَمون انه لرسول الله تجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة باسْمه وصِفَتِهِ فاني اشهد انه رسول الله وأُومن به وأُصدّقه وأَعْرِفه قالوا

وعزير بن ابي عزير وعبد الله بن صيف قال ابن هشام ويقال ابن ضيف قال ابن اسحاق وسويد بن الحارث ورفاعة بن قيس وفنحاص واشيع ونعمان بن أضا وبحري بن عمرو وشاس بن عدي وشاس بن قيس وزيد بن الحارث ونعمان بن عمرو وسكين بن ابي سكين وعدي بن زيد ونعمان ابن ابي أوفي ابو أنس ومحمود بن دحية ومالك بن صيف * قال ابن هشام ويقال ابن ضيف * قال ابن اسحاق وكعب ابن راشد وعازر ورافع بن ابي رافع وخالد وازار بن ابي ازار * قال ابن هشام ويقال آزر بن ابي آزر * قال ابن اسحاق ورافع بن حارثة ورافع بن حريملة ورافع ابن خارجة ومالك بن عوف ورفاعة بن زيد بن التابوت وعبد الله بن سلام بن الحارث وكان حبرهم واعلمهم وكان اسمه الحصين فلمّا اسلم سمّاه رسول الله صلعم عبد الله فهولاء بنو قينقاع * ومن بني قريظة الزبير بن باطا بن وهب وعزال ابن شمويل وكعب بن اسد وهو صاحب عقد بني قريظة الذي نقض عام الاحزاب وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو بن سكينة والنحام بن زيد وقردم بن كعب ووهب بن زيد ونافع بن ابي نافع وابو نافع وعدي بن زيد والحارث بن عوف وكردم بن زيد وأسامة بن حبيب ورافع بن رميلة وجبل بن ابي قشير ووهب ابن يهوذا فهولاء من بني قريظة * ومن يهود بني زريق لبيد بن أعصم وهو الذي أخذ رسول الله صلعم عن نسائه * ومن يهود بني حارثة كنانة بن صوريا ومن يهود بني عمرو بن عوف قردم بن عمرو ومن يهود بني النجار سلسلة بن برهام * فهولاء احبار يهود واهل الشرور والعداوة لرسول الله صلعم واصحابه واصحاب المسألة والنصب لامر الاسلام ليطفئوه الا ما كان من عبد الله بن سلام ومخيريق ۞

الأفنون التَّغلبي وهو صُرَيم بن مَعْشَر في ابيات له ٭

أسماءُ الأعداء من يهود

قال ابن اسحاق ونصبت عند ذلك احبار يهود لرسول الله صلعم العداوة بَغْياً وحَسَداً وضِغْناً لما خَصَّ الله به العربَ من أَخْذِه رسولَه منهم وانضاف اليهم رجالٌ من الاوس والخزرج ممّن كان عسي على جاهليّته وكانوا اهل نِفاقٍ على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا ان الاسلام قَهَرَهم بظهوره واجتماع قومهم عليه فظهروا بالاسلام واتّخذوه جُنَّةً من القتل ونافقوا في السِّرّ وكان هَوَاهم مع يهود لتكذيبهم النبيَّ صلعم وجحودهم الاسلام وكانت احبارُ يهود هم الذين يسأَلون رسول الله صلعم ويتعنّتونه وياتونه باللَّبْس ليلبسوا الحقَّ بالباطل فكان القران ينزل فيهم وفيما يسالون عنه الا قليلاً من المسايل في الحلال والحرام كان المسلمون يسالون عنها منهم حُيَيّ بن اخطب واخواه ابو ياسر بن اخطب وجُدَيّ بن اخطب وسَلَّام بن مِشْكَم وكنانة بن الربيع بن ابي الحُقَيْق وسَلَّام بن ابي الحقيق واخوه سَلَّام بن الربيع * قال ابن اسحاق وهو ابو رافع الأَعْوَر الذي قتله اصحاب رسول الله صلعم بخَيْبَر* والربيع بن الربيع ابن ابي الحقيق وعمرو بن جَحَّاش وكعب بن الاشرف وهو من طيّء ثم احد بني نَبْهان وأُمّه من بني النضير والحَجّاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف وكَرْدَم ابن قيس حليف كعب بن الاشرف فهولاء من بني النضير * ومن بني ثعلبة بن الفِطْيَون عبد الله بن صُورِيَ الأَعْوَر ولم يكن بالحجاز في زمانه اعلم بالتورية منه وابن صَلُوبا ومُخَيْرِيق وكان حبرهم أسلم * ومن بني قَيْنُقاع زيد بن اللُّصَيت (ويقال ابن اللُّصَيْب فيما قال ابن هشام) وسعد بن حُنَيْف ومحمود بن سَيْحان

يا بني الايام لا تأمنوها واحذروا مكرها ومرّ الليالي
واعلموا انّ مرّها لنفاد الخلق ما كان من جديدٍ وبال
واجمعوا امركم على البرّ والتقوي وترك الخنا واخذ الحلال

وقال ابو قيس صرمة يذكر ما اكرمهم الله به من الاسلام وما خصّهم به من نزول رسول الله صلي الله عليه وسلم عليهم

ثوي في قريش بضع عشرة حجّةً يذكّر لو يلقي صديقًا مواتيا
ويعرض في اهل المواسم نفسه فلم ير من يووي ولم ير داعيا
فلمّا اتانا اظهر الله دينه فاصبح مسرورًا بطيبة راضيا
والفي صديقًا واطمانت به النوي وكان لنا عونًا من الله باديا
يقصّ لنا ما قال نوحٌ لقومه وما قال موسي اذ اجاب المناديا
واصبح لا يخشي من الناس واحدًا قريبًا ولا يخشي من الناس نائيًا
بذلنا له الاموال من جُلّ مالنا وانفسنا عند الوغي والتأسيا
ونعلم ان الله لا شيء غيره ونعلم ان الله افضل هاديا
نعادي الذي عادي من الناس كلّهم جميعًا وان كان الحبيب المصافيا
اقول اذا ادعوك في كلّ بيعةٍ تباركت قد اكثرت لاسمك داعيا
اقول اذا جاوزت ارضًا مخوفةً حنانيك لا تظهر عليّ الاعاديا
فطأ معرضًا انّ الحتوف كثيرةٌ وانك لا تبقي بنفسك باقيا
فوالله ما يدري الفتي كيف يتّقي اذا هو لم يجعل له الله واقيا
ولا تحفل النخل المقيمة ربّها اذا اصبحت ريًّا واصبح ثاويا

قال ابن هشام البيت الذي اوله فطأ معرضًا والذي يليه فوالله ما يدري الفتي

يقول ابو قيس واصبح غاديا ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
أوصيكم بالله والبرّ والتقى واعراضكم والبرّ بالله أوّل
وإن قومكم سادوا فلا تحسدنهم وان كنتم اهل الرياسة فاعدلوا
وان نزلت احدي الدّواهي بقومكم فانفسكم دون العشيرة فاجعلوا
وان ناب غرم فادح فارفقوهم وما حمّلوكم في الملمّات فاحملوا
وان انتم امعرتم فتعففوا وان كان فضل الخير فيكم فأفضلوا

قال ابن هشام ويروي ؞ وان ناب غرم فادح فارفدوهم * قال ابن اسحاق وقال ابو قيس ايضا

سبّحوا الله شرق كلّ صباح طلعت شمسه وكلّ هلال
عالم السّرّ والبيان لدينا ليس ما قال ربّنا بضلال
وله الطير تستريد وتأوي في وكور من آمنات الجبال
وله الوحش بالفلاة تراها في حقاف وفي ظلال الرمال
وله هوّدت يهود ودانت كلّ دين اذا ذكرت عضال
وله شمّس النّصاري وقاموا كلّ عيد لربّهم واحتفال
وله الراهب الحبيس تراه رهن بوس وكان فاعم بال
يا بنيّ الأرحام لا تقطعوها وصلوها قصيرة من طوال
واتّقوا الله في ضعاف اليتامي ربّما يستحلّ غير الحلال
واعلموا انّ لليتيم وليّا عالما يهتدي بغير السّؤال
ثم مال اليتيم لا تأكلوه انّ مال اليتيم يرعاه والي
يا بنيّ التّخوم لا تخزلوها انّ خزل التخوم ذو عقّال

ابن الخطاب يريد ان يشتري خشبتين للناقوس اذ راي عمر في المنام ألّا تجعلوا الناقوس بل أذّنوا للصلاة فذهب عمر الي رسول الله صلعم ليخبره بالذي راي وقد جاء النبيّ صلعم الوحيّ بذلك فما راع عمر الّا بلال يؤذّن فقال رسول الله صلعم حين اخبره بذلك قد سبقك بذلك الوحيّ * قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن امراة من بني النّجّار قالت كان بيتي اطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذّن عليه للفجر كلّ غداة فياتي بسحر فيجلس في البيت ينتظر الفجر فاذا راه تمطّي ثم قال اللهم احمدك واستعينك علي قريش ان يقيموا دينك قالت ثم يؤذّن قالت والله ما علمته كان تركها ليلة واحدة ۞

امر ابي قيس بن ابي أنس

قال ابن اسحاق فلمّا اطمأنّت برسول الله صلعم دارُه واظهر الله بها دينه وسرّه بما جمع الله له من المهاجرين والانصار من اهل ولايته قال ابو قيس صِرْمَةُ بن ابي انس اخو بني عديّ بن النّجّار * قال ابن هشام ابو قيس صرمة بن ابي انس بن صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار * قال ابن اسحاق وكان رجلًا قد ترهّب في الجاهلية ولبس المُسُوحَ وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وتطهّر من الحايض من النساء وهَمّ بالنصرانية ثم امسك عنها ودخل بيتًا له فاتّخذه مسجدًا لا يدخُلُه عليه طامثٌ ولا جُنُبٌ وقال اعبُدُ ربَّ ابراهيم حين فارق الاوثان وكرِهَها حتي قدم رسولُ الله صلعم المدينة فاسلم فحسُنَ اسلامُهُ وهو شيخ كبير وكان قَوّالًا بالحقّ معظّمًا لله في الجاهلية يقول اشعارًا في ذلك حسانًا وهو الذي يقول

الزكاةُ والصيامُ وقامت الحدود وفُرض الحلالُ والحرامُ وتَبَوَّأَ الاسلام بين اظهُرهم وكان هذا الحيُّ من الانصار هم الذين تَبَوَّءوا الدار والايمان ۶ وقد كان رسول الله صلعمَ حين قدمها انما يجتمع الناس اليه للصلاة لحين مواقيتها بغير دَعْوة فهَمَّ رسول الله صلعم ان يجعل بُوقًا كبُوق يهودَ الذين يَدْعُون به لصلاتهم ثم كرِهَهُ ثم أمر بالناقوس فنُحِتَ ليُضْرَبَ به للمسلمين للصلاة فبينّـا هم على ذلك راي عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربّه اخو بلحارث بن الخزرج النِّداء فاتي رسول الله صلعم فقال له يا رسول الله انه طاف بي هذه الليلة طايفٌ مرَّ بي رجلٌ عليه ثوبان اخضران يحمل ناقوسًا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع هذا الناقوس قال وما تصنع به قال قلت نَدْعو به الي الصلاة قال افلا أُدُلُّك على خير من ذلك قال قلت وما هو قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمّدًا رسول الله اشهد ان محمّدًا رسول الله حيَّ على الصلاة حيَّ على الصلاة حيَّ على الفلاح حيَّ على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله * فلمّا أُخْبِر بها رسولَ الله صلعم قال انها لرُويا حقٍّ ان شاء الله فقُمْ مع بِلَالٍ فأَلْقِها عليه فليؤذِّنْ بها فانه أَنْدَي صوتًا منك * فلمّا اذن بها بلالٌ سمعها عمر بن الخطّاب وهو في بيته فخرج الي رسول الله صلعم وهو يجرّ رداءه وهو يقول يا نبيّ الله والذي بعثك بالحقّ لقد رايتُ مثل الذي راي فقال رسول الله صلعم فلله الحمدُ * قال ابن اسحاق حدثني بهذا الحديث محمد بن ابراهيم بن الحارث عن محمد بن عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربّه عن ابيه * قال ابن هشام وذكر ابن جُرَيْج قال قال لي عطاء سمعتُ عبيد بن عُمَيْر اللَّيْثي يقول ايتمر النبيُّ صلعم واصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة فبينا عمر

بها مجاهداً قال عمر لبلال الي من نجعل ديوانك يا بلال قال مع ابي رُوَيحة لا أُفارقه ابداً للأُخوّة التي كان رسول الله صلعم عقد بينه وبيني قال فضُمَّ اليه وضُمّ ديوان الحبشة الي خَثْعم لمكان بلال منهم فهو في خثعم الي هذا اليوم بالشام ۞

موتُ ابي أُمامة أَسعد بن زُرارة

وقوله عليه الصلاة والسلام ما قاله لبني النّجّار في النّقابة

قال ابن اسحاق وهلك في تلك الاشهر ابو أُمامة اسعد بن زُرارة والمسجدُ يُبنى اخذتْه الذُبحةُ او الشهقةُ وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن يحيي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة ان رسول الله صلعم قال بيسَ الميْتُ ابو امامة ليهودَ ومُنافقي العرب يقولون لو كان نبيًّا لم يمتْ صاحبه ولا أَملِكُ لنفسي ولا لصاحبي من الله شيئاً * قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري انه لما مات ابو امامة اسعد بن زرارة اجتمعت بنو النّجّار الي رسول الله صلعم وكان ابو امامة نقيبهم فقالوا له يا رسول الله ان هذا الرجل قد كان منّا حيث قد علمتَ فاجعلْ منّا رجلاً مكانه يُقيم من امرنا ما كان يقيم فقال لهم رسول الله صلعم انتم اخوالي وانا بما فيكم وانا نقيبكم وكَرِهَ رسول الله صلعم ان يَخُصَّ بها بعضهم دون بعض فكان من فَضْل بني النجار الذين يَعُدّون علي قومهم ان كان رسول الله صلعم نقيبهم ۞

ابتداءُ الأَذان للصَّلَوات

قال ابن اسحاق فلمّا اطمأنَّ رسول الله صلعم بالمدينة واجتمع اليه اخوانُه من المهاجرين واجتمع امرُ الانصار استحكم امرُ الاسلام فقامت الصلاةُ وفُرضت

النعمان اخو بني عبد الاشهل اخوين • وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع اخو بلحارث بن الخزرج اخوين • والزبير بن العوّام وسلمة بن سلامة بن وَقَش اخو بني عبد الاشهل اخوين ويقال بل الزبير وعبد الله بن مسعود حليف بني زُهْرة اخوين • وعثمان بن عفّان واوس بن ثابت بن المنذر اخو بني النجّار اخوين • وطَلْحة بن عبيد الله وكعب بن مالك اخو بني سلمة اخوين • وسعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل وأُبَيّ بن كعب اخو بني النجار اخوين • ومُصْعَب بن عُمير بن هاشم وابو أيّوب خالد بن زيد اخو بني النجار اخوين • وابو حُذَيْفة ابن عُتْبة بن ربيعة وعبّاد بن بِشْر بن وقش اخو بني عبد الاشهل اخوين • وعمّار بن ياسر حليف بني مخزوم وحُذَيْفة بن اليمان اخو بني عَبْس حليف بني عبد الاشهل اخوين ويقال بل ثابت بن قيس بن الشمّاس اخو بلحارث بن الخزرج خطيب رسول الله صلعم وعمار بن ياسر اخوين • وابو ذرّ وهو بُرَيْر بن جُنادة الغِفاري والمنذر بن عمرو المُعْنِق ليَمُوتَ اخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج اخوين + قال ابن هشام وسمعت غير واحد من العلماء يقول ابو ذرّ جُنْدُب بن جُنادة * قال ابن اسحاق وكان حاطبُ بن ابي بَلْتَعة حليف بني اسد ابن عبد العزّي وعُوَيْم بن ساعدة اخو بني عمرو بن عوف اخوين • وسَلْمان الفارسي وابو الدّرداء عُوَيْمر بن ثعلبة اخو بلحارث بن الخزرج اخوين + قال ابن هشام عُوَيْمر بن عامر ويقال عويمر بن زيد * قال ابن اسحاق وبلالٌ مولي ابي بكر موذّن رسول الله صلعم وابو رُوَيْحة عبد الله بن عبد الرحمن الخَثْعَمي ثم احد الفَزَع اخوين * فهولاء من سُمّي لنا ممّن كان رسول الله صلعم آخَي بينهم من اصحابه فلمّا دَوّنَ عمر بن الخطّاب الدواوين بالشام وكان بلال قد خرج الي الشام فاقام

اهل هذه الصحيفة * قال ابن اسحاق وان البرَّ دون الاثم لا يكسب كاسبٌ الا على نفسه وان الله على اصدق ما في هذه الصحيفة وابرّه وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالمٍ او آثمٍ وانّ من خرج آمنٌ ومن قعد آمنٌ بالمدينة الا من ظلم وأثم وان الله جارٌ لمن برّ واتّقي ومحمد رسول الله صلعم + قال ابن هشام يُوتِغُ يُهلِكُ او قال يُفسِدُ ❊

مُؤَاخَاةُ رسول الله صلعم بين المهاجرين والانصار

قال ابن اسحاق وآخَي رسول الله صلعم بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال فيما بلغني ونعوذ بالله ان نقول عليه ما لم يقُلْ تآخَوْا في الله أَخَوَيْنِ اخوين ثم اخذ بيد عليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه فقال هذا اخي فكان رسول الله صلعم سيّدُ المرسلين وامامُ المتّقين ورسول ربّ العالمين الذي ليس له خَطَرٌ ولا نظيرٌ من العباد وعليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه أَخَوَيْنِ ، وكان حَمْزَة بن عبد المطلب أَسَدُ الله وأَسَدُ رسوله عَمّ رسول الله صلعم وزيدُ بن حارثة مولي رسول الله صلعم اخويْن واليه اوصي حمزة يوم أُحُد حين حضره القتال إِنْ حدث به حَدَثُ الموت ، وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحيْن الطيّار في الجنة ومُعاذ بن جَبَل اخو بني سلمة اخويْن + قال ابن هشام وكان جعفر بن ابي طالب يومئذ غائبًا بأَرض الحبشة * قال ابن اسحاق وكان ابو بكر الصدّيق وخارجة ابن زيد بن ابي زُهيْر اخو بلحارث بن الخزرج اخويْن ، وعمر بن الخطّاب وعِتْبانُ بن مالك اخو بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج اخوين ، وابو عبيدة بن عبد الله بن الجَرّاح واسمه عامر بن عبد الله وسعد بن معاذ بن

ما ليهود بني عوف وان ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني الاوس مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف الا من ظلم واثم فانه لا يُوتِغُ الا نفسه واهل بيته وان جَفْنَةَ بطن من ثعلبة كانفسهم وان لبني الشُّطَيْبَة مثل ما ليهود بني عوف وان البرَّ دون الاثم وان موالي ثعلبة كانفسهم وان بطانة يهود كانفسهم وانه لا يخرج منهم احدٌ الا بإذْنِ محمّد عليه السلام وانه لا يَنْحَجِز على ثارِ جُرْحٍ وانه من فتك فبنفْسه واهل بيته الا من ظَلم وان الله على ابرِّ هذا وان على اليهود نَفَقَتُهم وعلي المسلمين نفقتهم وان بينهم النصر على من حارب اهلَ هذه الصحيفة وان بينهم النُّصْحَ والنصيحة والبرّ دون الاثم وانه لم يأثُمْ امرءٌ بحليفه وان النصر للمظلوم وان اليهود يُنْفِقون مع المومنين ما داموا محاربين وان يثّرب حرامٌ جوفها لاهل هذه الصحيفة وان الجار كالنفس غير مُضارٍّ ولا آثِمٍ وانه لا تُجارُ حُرْمَةٌ الا بإذْنِ اهلها وانه ما كان بين اهل هذه الصحيفة من حَدَثٍ او اشْتِجارٍ يُخاف فسادُه فان مَرَدَّه الي الله والي محمد رسول الله صلعم وان الله على اتْقَي ما في هذه الصحيفة وأَبرِّه وانه لا تُجار قريشٌ ولا من نصرها وان بينهم النصر على من دَهَمَ يثّربَ واذا دُعُوا الي صُلح يُصالحونه ويلْبسونه فانهم يصالحونه ويلبسونه وانهم اذا دَعَوْا الي مثل ذلك فانه لهم على المومنين الا من حارب في الدين على كلّ انسان حِصَّتُهم من جانبهم الذي قِبَلَهم وان يهود الاوس مواليهُم وانفسهم على مثل ما لاهل هذه الصحيفة مع البرّ المَحْض من اهل هذه الصحيفة + قال ابن هشام ويقال مع البرّ المُحْسِن من

وان المومنين لا يتركون مُفْرَحًا بينهم ان يُعْطوه بالمعروف في فداء او عَقْل + قال ابن هشام المُفْرَح المُثْقَل بالدَّيْن والعيال قال الشاعر

اذا انت لم تَبْرَح تُؤدّي امانةً ‏ ‏ وتحمل اخري افرحَتْك الودايع ٢

وان لا يخالف مومنٌ مولي مومنٍ دونه وان المومنين المتَّقين علي من بغي منهم او ابتغي دَسيعةَ ظُلْمٍ او اِثْمٍ او عُدْوانٍ او فسادٍ بين المومنين وان ايديهم عليه جميعا ولو كان ولد احدهم ولا يقتل مومنٌ مومنًا في كافر ولا يَنْصُر كافرًا علي مومن وانّ ذِمّةَ الله واحدةٌ يُجير عليهم ادناهم وان المومنين بعضهم موالي بعض دون الناس وانه من تَبِعَنا من يهود فان له النصر والاُسْوَة غير مظلومين ولا متناصَرٍ عليهم وانّ سِلْمَ المومنين واحدة لا يُسَالَمُ مومن دون مومن في قتال في سبيل الله الا علي سواء وعَدْلٍ بينهم وان كل غازية غَزَتْ معنا يُعْقِب بعضُها بعضًا وان المومنين يُبيء بعضُهم عن بعض بما نال دماءهم في سبيل الله وان المومنين المتّقين علي احسنِ هُدَي واقوَمِهِ وانه لا يُجير مشركٌ مالاً لقريش ولا نفسًا ولا يحول دونه علي مومن وانه من اعتبط مومنًا قَتْلًا عن بيّنةٍ فانه قودٌ به الا ان يَرْضَي وليُّ المقتول وان المومنين عليه كافّةٌ ولا يَحِلّ لهم الا قيامٌ عليه وانه لا يحلّ لمومن اقرّ بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الاخر ان ينصُر مُحْدِثًا ولا يُؤوِيهِ وانه مَنْ نصره او آواه فانّ عليه لعنة الله وغضبُه يوم القيمة ولا يوخذ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ وانكم مهما اختلفتم فيه من شيء فان مَرَدَّه الي الله والي محمد عليه السلام وان اليهود يُنْفِقون مع المومنين ما داموا محاربين وان يهود بني عوف اُمّةٌ مع المومنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وانفسهم الا من ظلم او أثِمَ فانه لا يُوتِغُ الا نفسَهُ واهلَ بيته وان ليهود بني النَّجّار مثل

فاعبُدُوا الله ولا تُشْرِكوا به شيئًا واتّقوه حقَّ تُقاته واصدقوا الله صالحَ ما تقولون بأفْواهكم وتَحابّوا بروح الله بينكم ان الله يغضَبُ ان يُنْكَث عهْدُه والسلام عليكم ورحمة الله ۞

كتابُ رسول الله صلعم الذي كَتَبَه بين المهاجرين والانصار ومُوادعةُ يهُودَ

قال ابن اسحاق وكتب رسول الله صلعم كتابًا بين المهاجرين والانصار وَادَعَ فيه يهُودَ وعاهَدَهم وأقَرَّهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتابٌ من محمّد النبيّ بين المومنين والمسلمين من قريش ويَثْرِبَ ومن تبعهم فلَحِقَ بهم وجاهَدَ معهم انهم أُمّةٌ واحدةٌ من دون الناس المهاجرون من قريش على رِبْعَتِهم يتعاقلون بينهم وهم يَفْدُون عانِيَهم بالمعروف والقِسْط بين المومنين وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولي وكلُّ طايفة تَفْدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولي وكلُّ طايفة تَفْدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولي وكلّ طايفة تَفْدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو جُشَم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولي وكلُّ طايفة تَفْدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولي وكلُّ طايفة تَفْدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولي وكلّ طايفة تَفْدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولي وكلُّ طايفة تَفْدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو الاوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولي وكلُّ طايفة تَفْدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين

ووائل وأُمَيَّة وتلك أَوس الله وهم حيّ من الاوس فانهم اقاموا على شركهم ❊

اوّل خُطبة عليه الصلاة والسلام

قال وكانت اوّل خُطْبة خطبها رسولُ الله صلعم فيما بلغني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن نعوذ بالله ان نقول على رسول الله صلعم ما لم يَقُلْ انه قام فيهم فحمد الله وأَثْنى عليه بما هو له اهلٌ ثم قال أَمّا بعدُ ايها الناس فقدِّموا لانفسكم تعلمنّ والله ليُصعقنّ احدُكم ثم ليَدَعنّ غنمَه ليس لها راعٍ ثم ليقولنّ له ربُّه ليس له ترجمانٌ ولا حاجبٌ يحجبُه دونه الم يأتِك رسولي فبلّغك واتيتك مالاً وافضلتُ عليك فما قدَّمْتَ لنفسك فلينظُرنّ يميناً وشمالاً فلا يرى شيئاً ثم لينظرنّ قُدّامه فلا يرى غيرَ جهنّم فمن استطاع ان يَقِيَ وجهَه من النار ولو بشقّة من تمرة فليفعلْ ومن لم يجدْ فبكلمةٍ طيّبةٍ فانّ بها تُجزى الحسنةُ عشرَ امثالها الى سبعماية ضِعْف والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ❊

خُطبتُه الثانية صلّى الله عليه وسلّم

قال ابن اسحاق ثم خطب رسول الله صلعم الناس مرّة اخرى فقال انّ الحمدَ لله احمدُه واستعينُه نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيِّآت اعمالنا من يَهْدِه اللهُ فلا مُضِلّ له ومن يُضْلِلْ فلا هادِيَ له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له انّ احسنَ الحديث كتابُ الله قد افلح من زيّنه اللهُ في قلبه وادخَلَه في الاسلام بعد الكُفر واختاره على ما سِواه من احاديث الناس انه احسنُ الحديث وابلغه أَحِبّوا ما أَحَبَّ اللهُ أَحِبّوا اللهَ من كلّ قلوبكم ولا تَمَلّوا كلامَ الله وذكرَه ولا تَقْسُ عنه قلوبكم فانه من كلّ ما يخلُقُ اللهُ يختار ويصطفي فقد سمّاه خِيرتَه من الاعمال ومُصْطَفاه من العِباد والصالحَ من الحديث ومن كلّ ما أُوتي الناسُ الحلالُ والحرامُ

تَلاحُقُ المهاجرين الي رسول الله صلعم بالمدينة

قال ابن اسحاق وتَلاحَقَ المهاجرون الي رسول الله صلعم فلم يبق بمكة منهم احدٌ الا مفتونٌ او محبوسٌ ولم يُوعَبْ اهل هِجْرَةٍ من مكة بأهليهم واموالهم الي الله والي رسوله صلعم الا اهلُ دُورٍ مُسَمّونَ بنو مظعون من بني جُمَحٍ وبنو جَحْش بن رِئاب حلفاء بني امية وبنو البُكَيْر من بني سعد بن لَيْث حلفاء بني عدي بن كعب فان دُورَهم غُلِّقت بمكة هجرةً ليس فيها ساكنٌ ولمّا خرج بنو جحش بن رياب من دارهم عدا عليها ابو سفيان بن حرب فباعها من عمرو بن عَلْقَمة اخي بني عامر بن لُؤيّ فلمّا بلغ بني جحش ما صنع ابو سفيان بدارهم ذكر ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله صلعم فقال له رسول الله الا ترضي يا عبد الله ان يُعْطِيَك اللهُ بها دارًا خيرًا منها في الجنّة قال بلي قال فذلك لك* فلمّا افتتح رسول الله صلعم مكة كلّمه ابو احمد في دارهم فابطأ عليه رسول الله صلعم فقال الناسُ لابي احمد يابا احمد ان رسول الله صلعم يكرَه ان ترجعوا في شيء من اموالكم أُصيب منكم في الله فامسك عن كلام رسول الله صلعم وقال لابي سفيان

أَبْلِغْ ابا سفيان عن امرٍ عواقبه نَدامَهْ
دار ابن عمّك بِعْتَها تَقْضِي بها عنك الغَرامَهْ
وحليفكم بالله ربّ الناس مُجْتَهِدُ القَسامَهْ
اذْهَبْ بها اذهب بها طُوِّقْتَها طَوْقَ الحَمامَهْ

فاقام رسول الله صلعم بالمدينة اذ قدمها شهر ربيع الاول الي صفر من السنة الداخلة حتي بُني له فيها مسجدُه ومساكنُه فاستجمع له اسلام هذا الحيّ من الانصار فلم تبق دارٌ من دور الانصار الا اسلم اهلُها الا ما كان من خَطْمَةَ وواقِفٍ

وفي يده عَصًا قال فغضب رسول الله صلعم ثم قال ما لهم ولعمّار يدعوهم الي الجنّة ويدعونه الي النار ان عمّارًا جلدة ما بين عينيّ وانفي فاذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق فاجتنبوه + قال ابن هشام ذكر سفيان بن عيينة عن زكريا عن الشعبي قال اول من بني مسجدا عمّار بن ياسر * قال ابن اسحاق فاقام رسول الله صلعم في بيت ابي ايوب حتي بُني له مسجده ومساكنه ثم انتقل الي مساكنه من بيت ابي ايّوب رحمه الله تعالي * قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن ابي حبيب عن مَرثد بن عبد الله اليَزَني عن ابي رُهم السَّماعي قال حدثني ابو ايوب قال لمّا نزل عليّ رسول الله صلعم في بيتي نزل في السفل وانا وامّ ايوب في العلو فقلت له يا نبيّ الله بابي انت وامّي اني اكره واعظم ان اكون فوقك وتكون تحتي فاظهر انت فكن في العلو وننزل نحن فنكون في السفل فقال يا ابا ايوب انّ ارفق بنا وبمن يغشانا ان نكون في سفل البيت * قال فكان رسول الله صلعم في سفله وكنّا فوقه في المسكن فلقد انكسر حُبّ لنا فيه ماء فقمت انا وامّ ايوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الماء تخوفًا ان يقطر علي رسول الله صلعم منه شيء فيوذيه قال وكنّا نصنع له العشاء ثم نبعث به اليه فاذا ردّ علينا فضله تيمّمت انا وامّ ايوب موضع يده فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة حتي بعثنا اليه ليلة بعشائه وقد جعلنا له فيه بصلًا او ثومًا قال فردّه رسول الله صلعم ولم ار ليده فيه اثرًا قال فجئته فزعًا فقلت يا رسول الله بأبي انت وامّي رددت عشاءك ولم ار فيه موضع يدك وكنت اذا رددته علينا تيمّمت انا وامّ ايوب موضع يدك نبتغي بذلك البركة قال اني وجدت فيه ريح هذه الشجرة وانا رجل أُناجي فامّا انتم فكلوه قال فأكلناه ولم نصنع له تلك الشجرة بعد *

ايوب حتي بَنَي مسجدَهُ ومساكنَهُ فعمل فيه رسول الله صلعم ليُرَغِّبَ المسلمين في العمل فيه فعمل فيه المهاجرون والانصار ودَأَبُوا فيه فقال قايل من المسلمين

لَئِنْ قعدنا والنبيُّ يَعْمَلُ   لذاك منّا العملُ المُضَلَّلُ

وارتجز المسلمون وهم يبلونه يقولون

لا عَيْشَ الّا عَيْشُ الآخرَهْ   اللهمَّ ارْحَمِ الانصارَ والمهاجرَهْ

قال ابن هشام هذا كلامٌ وليس برَجَزٍ * قال ابن اسحاق فيقول رسول الله صلعم لا عيش الّا عيش الاخرة اللهم ارحم المهاجرين والانصار ۞

شَهَادَتُهُ صلعم لِعَمَّارٍ في بِنَاء المسجد بأنّه تَقْتُلُهُ الفِئةُ البَاغِيةُ

قال فدخل عَمَّار بن ياسر وقد اثقلوه باللبن فقال يا رسول الله قتلوني يحمّلون عليّ ما لا يحملون قالت أُمُّ سلمة زوج النبيّ صلعم فرايت رسول الله صلعم ينفضُ وفْرَتَهُ بيده وكان رجلًا جعدًا وهو يقول وَيْحَ ابن سُمَيَّةَ ليسوا بالذين يقتلونك انما تَقْتُلُكَ الفِئةُ الباغية وارتجز عليّ بن ابي طالب يومئذ

لا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ المساجدا
يَدْأَبُ فيها قايمًا وقاعدا   ومَنْ يُرَى عن الغُبارِ حائدا

قال ابن هشام سالتُ غير واحد من اهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا بلغنا ان عليّ بن ابي طالب رضه ارتجز به فلا ندري اهو قايله ام غيره * قال ابن اسحاق فأَخذها عَمَّار بن ياسر فجعل يرتجز بها* قال ابن هشام فلمّا اكثر ظنّ رجل من اصحاب رسول الله صلعم انه انما يُعَرِّض به فيما حدثنا زياد بن عبد الله عن ابن اسحاق وقد سَمَّي ابن اسحاق الرَّجُلَ * قال ابن اسحاق فقال قد سمعتُ ما تقول مُنْذُ اليوم يابن سُمَيَّةَ والله اني لأَرَي ساُعَرِّض هذه العَصَا لأنفك

من بني ساعدة فقالوا يا رسول الله هلمّ الينا الي العدد والعدّة والمنعة قال خلّوا سبيلها فانها مامورة فخلّوا سبيلها فانطلقت حتي اذا وازنت دار بني الحارث ابن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة في رجال من بالحارث بن الخزرج فقالوا يا رسول الله هلمّ الينا الي العدد والعدة والمنعة قال خلّوا سبيلها فانها مامورة فخلّوا سبيلها فانطلقت حتي اذا مرّت بدار بني عدي بن النّجّار وهم اخواله دنيا أمّ عبد المطّلب سلمي بنت عمرو احدي نساءهم اعترضه سليط بن قيس وابو سليط أسيرة بن ابي خارجة في رجال من بني عدي بن النّجّار فقالوا يا رسول الله هلمّ الي اخوالك الي العدد والعدة والمنعة قال خلّوا سبيلها فانها مامورة فخلّوا سبيلها فانطلقت حتي اذا اتت دار بني مالك بن النجار بركت علي باب مسجده صلعم وهو يوميذ مربد لغلامين يتيمين من بني النجار ثم من بني مالك بن النّجّار في حجر معاذ بن عفراء سهل وسهيل ابني عمرو فلمّا بركت ورسول الله صلعم عليها لم ينزل وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله صلعم واضعٌ لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت خلفها فرجعت الي مبركها اول مرّة فبركت فيه ثم تحلحلت ورزمت ووضعت جرانها بنزل عنها رسول الله صلعم واحتمل ابو ايّوب خالد بن زيد رحله فوضعه في بيته فنزل عليه رسول الله صلعم وسال عن المربد لمن هو فقال له معاذ بن عفراء هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو وهما يتيمان لي وسارضيهما منه فاتّخذه مسجدًا ۞

بناء المسجد

قال فامر به رسول الله صلعم ان يبني مسجدًا ونزل رسول الله صلعم علي ابي

فنزل معه على كلثوم بن هدم فكان عليّ بن ابي طالب وانما كانت اقامته بقُباء ليلةً او ليلتين يقول كانت بقُباء امراةٌ لا زوج لهـا مسلمةٌ قال فرايت انسانًا ياتيها من جوف الليل فيضرب عليها بابها فتخرج اليه فيُعطيها شيئًا معه فتاخذه قال فاستربتُ بشأنه فقلتُ لها يا أَمَةَ الله من هذا الرجل الذي يضرب عليكِ بابكِ كلَّ ليلة فتخرجين اليه فيُعطيك شيئًا لا ادري ما هو وانت امراة مسلمة لا زوج لك قالت هذا سهل بن حُنَيف بن واهب قد عرف اني امراة لا احد لي فاذا امسى عَدَا على أَوْثان قومه فكسرها ثم جاءني بها فقال احتطبي بهذه فكان عليٌّ رضه يأثر ذلك من امر سهل بن حُنَيف حين هلك عنده بالعراق *

قال ابن اسحاق حدثني هذا من حديث عليّ هند بن سعد بن سهل بن حنيف *

قال ابن اسحاق فاقام رسول الله صلعم بقُباء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس واسّس مسجدهم ثم اخرجه الله من بين اظهرهم يوم الجمعة وبنو عمرو بن عوف يزعمون انه مكث فيهم اكثر من ذلك والله اعلم فادركَتْ رسولَ الله صلعم الجمعةُ في بني سالم بن عوف فصلّاها في المسجد الذي في بطن الوادي وادي رَانُونَا فكانت اول جمعة صلّاها بالمدينة فاتاه عِتْبان بن مالك وعَبّاس بن عُبادة بن نَضْلة في رجال من بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله أَقِمْ عندنا في العَدَد والعُدّة والمَنَعة قال خلُّوا سبيلَها فانها مامورة لناقته فخلّوا سبيلها فانطلقت حتى اذا وازَنَتْ دار بني بياضة تلقّاه زياد ابن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقالوا يا رسول الله هَلُمَّ الينا في العدد والعُدّة والمنعة قال خلُّوا سبيلها فانها مامورة فخلّوا سبيلها فانطلقت حتى اذا مَرَّتْ بدار بني ساعدة اعترضه سعد بن عُبادة والمُنذر بن عمرو في رجال

نخرج اذا صلّينا الصبح الي ظاهر حرّتنا ننتظر رسول الله صلعم فوالله ما نبرح حتي تغلبنا الشمس علي الظلال فاذا لم نجد ظلاً دخلنا وذلك في ايام حارّة حتي اذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلعم جلسنا كما كنّا نجلس حتي اذا لم يبق ظلّ دخلنا بيوتنا وقدم رسول الله صلعم حين دخلنا البيوت* فكان اول من رآه رجلاً من اليهود وقد راي ما كنّا نصنع وانّا ننتظر قدوم رسول الله صلعم علينا فصرخ باعلا صوته يا بني قيلة هذا جدّكم قد جاء* قال فخرجنا الي رسول الله صلعم وهو في ظلّ نخلة ومعه ابو بكر في مثل سنّه واكثرنا لم يكن راي رسول الله صلعم قبل ذلك وركبه الناس وما يعرفونه من ابي بكر حتي زال الظلّ عن رسول الله صلعم فقام ابو بكر فاظلّه بردائه فعرفناه عند ذلك* قال ابن اسحاق فنزل رسول الله صلعم فيما يذكرون علي كلثوم بن هدم اخي بني عمرو بن عوف ثم احد بني عبيد ويقال بل نزل علي سعد بن خيثمة ويقول من يذكر انه نزل علي كلثوم بن هدم انما كان رسول الله صلعم اذا خرج من منزل كلثوم بن هدم جلس للناس في بيت سعد بن خيثمة وذلك انه كان عزبًا لا اهل له وكان منزل العزّاب من اصحاب رسول الله صلعم من المهاجرين فمن هنالك يقال انه نزل علي سعد بن خيثمة وكان يقال لبيت سعد بن خيثمة بيت العزّاب فالله اعلم اي ذلك كان كلّا قد سمعنا* ونزل ابو بكر الصدّيق علي خبيب بن إساف احد بني الحارث بن الخزرج بالسُّنح ويقول قايل بل كان منزله علي خارجة بن زيد بن ابي زهير اخي بني الحارث بن الخزرج* واقام عليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه بمكة ثلاث ليال وايامها حتي أدّي عن رسول الله صلعم الودايع التي كانت عنده للناس حتي اذا فرغ منها لحق برسول الله صلعم

ذلك فسلك بهما الخَرَّار ثم سلك ثنيّةَ المَرَة ثم سلك بهما لِقْفاً+ قال ابن هشام لِفْتاً وقال مَعْقِل بن خُوَيْلد الهُذَلي

نزيعاً مُحْلِباً من اهل لِفْتٍ لحيٍّ بين أَثْلَةَ والنِّحام ؞

قال ابن اسحاق ثم اجاز بهما مَدْلَجَةَ لِقْفٍ ثم استبطن بهما مدلجة مُجَاج ويقال مَجَاح فيما قال ابن هشام ثم سلك بهما مَرْجَح مَجَاج ثم تبطّن بهما مرجح من ذي الغُضْوَيْن* قال ابن هشام ويقال العَضَوَيْن* ثم بَطْنَ ذي كَشْدٍ ثم اخذ بهما على الجَدَاجِد ثم على الأَجْرَد ثم سلك بهما ذا سَلَمٍ من بطن أَعْدا مدلجة تَعْهِنَ ثم على العبابيد* قال ابن هشام العبابيب ويقال العِثْيانة يريد العبابيب* قال ابن اسحاق ثم اجاز بهما الفاجَّةَ ويقال القاحة فيما قال ابن هشام ثم هبط بهما العَرْجَ وقد ابْطَأَ عليهم بعض ظهرهم فحمل رسول الله صلعم رجلٌ من اسلمَ يقال له اوس بن حُجْر على جمل له يقال له ابن الرِّدآء الي المدينة وبعث معه غلاماً له يقال له مسعود بن هُنَيْدة ثم خرج بهما دليلهما من العَرْج فسلك بهما ثنية العاير ويقال الغاير فيما قال ابن هشام عن يمين رَكُوبَةَ حتي هبط بهما بطن رِيمٍ ثم قدم بهما قُبَآءَ على بني عمرو بن عوف لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول يوم الاثنين حين اشتدّ الضَّحآء وكادت الشمس تَعْتَدِلُ ؞

مَقَامُ رسول الله عم بالمدينة ومَنَازِلُهُ بها وبِنَآءَ مَسْجِده

قال ابن اسحاق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عُرْوَة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عُوَيم بن ساعدة قال حدثني رجالٌ من قومي من اصحاب رسول الله صلعم قالوا لمّا سمعنا بمَخْرَج رسول الله صلعم من مكة وتَوَكَّفنا قدومه كُنّا

كالاعصار قال فعرفت حين رايت ذلك انه قد مُنِعَ مِنّي وانه ظاهرٌ قال فناديتُ القوم انا سُراقة بن جُعْشُم انظروني أُكَلِّمكم فوالله لا أُريبكم ولا ياتيكم منّي شيء تكْرَهونه قال فقال رسول الله صلعم لابي بكر قُلْ له ما تبتغي منا قال فقال لي ذلك ابو بكر قال فقلت تَكْتب لي كتاباً يكون ايةً بيني وبينك قال اكتُبْ له يابا بكر قال فكتب لي كتاباً في عَظْمٍ او في رُقْعة او في خَزَفةٍ ثم القاه اليَّ فاخذته فجعلتُه في كنانتي ثم رجعت فسكتُّ فلم اذكُرْ شيئاً ممّا كان حتي اذا كان فتح مكة علي رسول الله صلعم وفرغ من حُنَيْن والطايف خرجتُ ومعي الكتاب لأَلْقاه فلقيتُه بالجِعِرَّانة قال فدخلتُ في كتيبة من خيل الانصار فجعلوا يقْرعونني بالرماح ويقولون اليك اليك ماذا تريد قال فدَنَوْتُ من رسول الله صلعم وهو علي ناقته والله لكأنّي انظر الي ساقه في غَرْزه كانّها جُمّارةٌ قال فرفعت يدي بالكتاب وقلت يا رسول الله هذا كتابك لي انا سُراقة بن جُعْشُم فقال رسول الله صلعم يوم وفاء وبِرٍّ ادْنُهْ قال فدنوتُ منه فاسلمتُ ثم تذكّرت شيئاً اسألُ رسول الله صلعم عنه فما اذكره الا اني قلت يا رسول الله الضَّالّةُ من الابل تَغْشَي حياضي وقد ملاتُها لابلي هل لي من اجرٍ في ان اسقِيَها قال نعم في كلّ ذات كَبِدٍ حَرَّا اجرٌ قال ثم رجعتُ الي قومي فسُقتُ الي رسول الله صلعم صَدَقَتي * قال ابن هشام عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جُعْشُم ۞

مَنَازِلُ رسول الله صلعم في هِجْرَتِه

قال ابن اسحاق ولمّا خرج بهما دليلُهما عبد الله بن ارقط سلك بهما اسفل مكة ثم مضي بهما علي الساحل اسفل من عُسْفان ثم سلك بهما علي اسفل أَمَجَ ثم استجاز بهما حتي عارض الطريق بعد ان اجاز قُدَيْداً ثم اجاز بهما من مكانه

ثم وضعتُ عليها ثوبًا ثم اخذتُ بيده فقلت يا ابت ضَعْ يَدَكَ على هذا المال
قالت فوضع يده عليه فقال لا باس اذ كان ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا
بلاغٌ لكم ولا والله ما ترك لنا شيئًا ولكني اردت ان أُسَكِّنَ الشيخ بذلك

قِصّة سُرَاقة ورُكوبه في أَثَر رسول الله صلعم

قال ابن اسحاق وحدثني الزهري ان عبد الرحمن بن مالك بن جُعْشُم حدّثه
عن ابيه عن عمّه سُرَاقة بن مالك بن جُعْشُم قال لمّا خرج رسول الله صلعم من
مكة مهاجرًا الي المدينة جعلَتْ قريش فيه ماية ناقة لمن ردَّه عليهم قال فبينما انا
جالسٌ في نادي قومي اقبل رجلٌ منّا حتي وقف علينا فقال والله لقد رايتُ رَكَبَةً
ثلاثة مَرّوا عليّ آنفًا اني لأُراهم محمّدًا واصحابه قال فأَوْمَأْتُ اليه بعَيْني أَنِ اسْكُتْ
ثم قلتُ انما هم بنو فلان يبتغون ضَالَّةً لهم قال لعلّه ثم ساكت قال فمكثتُ قليلًا
ثم قمتُ فدخلت بيتي ثم امرتُ بفرسي فقِيدَ الي بطن الوادي وامرت بسلاحي
فأُخْرِجَ من دُبُرِ حُجْرتي ثم اخذت قداحي التي استقْسِمُ بها ثم انطلقت فلبستُ
لَأْمَتي ثم اخرجتُ قداحي فاستقسمتُ بها فخرج السهمُ الذي أَكْرَهُ لا يضُرُّه قال
وكنت ارجو ان أَرُدَّه علي قريش فآخُذَ الماية ناقة قال فركبتُ علي اثره فبينما
فرسي يشتدّ بي عثر بي فسقطتُ عنه قال فقلت ما هذا قال ثم اخرجتُ قداحي
فاستقسمت بها فخرج السهمُ الذي اكره لا يضُرُّه قال فأَبَيْتُ الّا ان اتّبعه قال
فركبت في اثره فبينما فرسي يشتدّ بي عثر بي فسقطت عنه قال فقلت ما هذا
ثم اخرجتُ قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي اكره لا يضرّه قال فأَبيت
الا ان اتبعه فركبت في اثره فلمّا بدا لي القومُ فرايتهم عثر بي فرسي وذهبَتْ
يداه في الارض وسقطتُ عنه قال ثم انتزع يَدَيْه من الارض وتبعهما دخانٌ

أَخْبَارُ الهاتف من الجِنّ بوَجْهِ سَفَرِ رسول الله صلعم

قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث ليال ما نَدْري اين وَجَّهَ رسول الله صلعم حتي اقبل رجل من الجنّ من اسفل مكة يتغنَّي بأَبيات من شِعْرِ غناء العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون صوتَه وما يرونَه حتي خرج من اعلا مكة وهو يقول

جزا الله ربُّ الناس خير جزاءه   رفيقَين حَلَّا خيمتي أُمِّ مَعْبَدِ
هما نزلا بالبِرّ ثم تروَّحا   فافلَحَ مَنْ امسي رفيقَ محمَّدِ
لِيَهْنِ بني كعبٍ مكانُ فَتَاتِهم   ومَقْعَدُها للمومنين بِمَرْصَدِ

قال ابن هشام أُمُّ معبد بنت كعب امراة من بني كعب من خُزاعة وقوله حَلَّا خيمتي ام معبد وهما نزلا بالبر ثم تروّحا عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق قالت اسماء بنت ابي بكر فلمّا سمعنا قوله علمنا حيث وجّه رسول الله صلعم وان وَجْهَهُ الي المدينة وكانوا اربعة رسول الله صلعم وابو بكر وعامر بن فهيرة مولي ابي بكر وعبد الله بن ارقط دليلهما * قال ابن هشام ويقال عبد الله بن أُرَيْقِط ۞

دُخُولُ ابي قُحافَةَ علي أَسْماءَ

قال ابن اسحاق فحدّثني يحيي بن عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير ان اباه عَبَّادًا حدّثه عن جدّته أَسماء بنت ابي بكر قالت لمّا خرج رسول الله صلعم وخرج معه ابو بكر احتمل ابو بكر ماله كلَّهُ ومعه خمسة الاف درهم او ستّة فانطلق بها معه قالت فدخل علينا جدّي ابو قُحافة وقد ذهب بصرُه فقال والله اني لَأُراهُ قد فَجَعَكم بماله مع نفسه قالت قلت كلَّا يا ابت انه قد ترك لنا خيرًا كثيرًا قالت فاخذتُ احجارًا فوَضَعْتُها في كُوَّة في البيت كان ابي يَضَعُ ماله فيها

يسمع ما ياتمرون به ومـا يقولون في شان رسول الله صلعم وابي بكر ثم ياتيهما اذا امسي فيُخْبِرها الخبر* وكان عامر بن فُهيرة مولي ابي بكر يرعي في رُعيان اهل مكة فاذا امسي اراح عليهما غنمَ ابي بكر فاحتلَبَا وذَبَحَا فاذا عبد الله بن ابي بكر غدا من عندهما الي مكة تبع عامر بن فهيرة اثرَهُ بالغنم حتي يُعَفِّيَ عليه حتي اذا مضت الثلاث وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما الذي استأجرا ببعيريْهما وبعيرٍ له وأَتَتْهما اسماء بنت ابي بكر بسُفْرتهما ونسيتْ ان تجعل لها عِصَامًا فلمّا ارتحلا ذهبَتْ لتُعَلِّقَ السُّفرة فاذا ليس لها عصامٌ فتَحُلُّ نِطَاقَهَا فتجعله عصامًا ثم علّقتها به فكان يقال لأَسْمآء بنت ابي بكر ذات النِّطَاق لذلك + قال ابن هشام وسمعتُ غير واحد من اهل العلم يقول ذات النطاقَيْن تفسيره انها لمّا ارادت ان تُعَلِّقَ السُّفْرة شَقَّتْ نطاقَها باثنَيْن فعلّقت السفرة بواحد وانتطَقَتْ بالاخر* قال ابن اسحاق فلمّا قرّب ابو بكر الراحلتَيْن الي رسول الله صلعم قدّم له افضلَهما ثم قال اركبْ فداك ابي وأُمّي فقال رسول الله صلعم اني لا اركَبُ بعيرًا ليس لي قال فهي لك يا رسول الله بأَبي انت وأُمّي قال لا ولكن ما الثمن الذي ابتَعْتَها به فقال كذا وكذا قال قد اخذتُها بذلك قال هي لك يا رسول الله فركبا وانطلقا واردف ابو بكر عامرَ بن فهيرة مولاه خلفه ليخدُمَهما في الطريق* قال ابن اسحاق حُدِّثْتُ عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت لما خرج رسول الله صلعم وابو بكر اتانا نَفَرٌ من قريش فيهم ابو جهل فوقفوا علي باب ابي بكر فخرجتُ اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قالت قلتُ لا ادري والله اين ابي قالت فرفع ابو جهل يده وكان فاحشًا خبيثًا فلطم خدّي لطمةً طرح منها قُرْطي ❁

رجلاً من بني الدُّئل بن بكر وكانت أُمُّه امراةً من بني سهم بن عمرو وكان مشركًا يَدُلُّهما على الطريق ودفعا اليه راحلتَيْهما فكانتا عنده يرعاها لِمِيعَادِهما * قال ابن اسحاق ولم يعلم فيما بلغنا بخروج رسول الله صلعم احدٌ حين خرج الا عليُّ بن ابي طالب وابو بكر الصديق وآلُ ابي بكر امّا عليٌّ فان رسول الله صلعم فيما بلغني اخبره بخروجه وامره ان يتخلّف بعده بمكّة حتي يؤدّيَ عن رسول الله صلعم الودايع التي كانت عنده للناس وكان رسول الله صلعم وليس بمكة احدٌ عنده شئ يَخْشَي عليه الا وضعه عنده لِمَا يُعْلَمُ من صِدْقِهِ وامانته صلعم ۞

قِصَّةُ رسول الله صلعم مع ابي بكر في الغار

قال ابن اسحاق فلما اجمع رسول الله صلعم الخروج اتي ابا بكر بن ابي قُحافة فخرجا من خَوْخَة لابي بكر في ظهر بيته ثم عمدا الي غارٍ بثَوْرٍ جبلٍ بأسْفل مكة فدخلاه وامر ابو بكر ابنه عبد الله بن ابي بكر ان يتسمّع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ثم ياتيهما اذا امسي بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وامر عامرَ بن فُهَيْرَةَ مولاه ان يَرْعَي غنمه نهاره ثم يُرِيحها عليهما اذا امسي في الغار وكانت اسماءُ بنت ابي بكر تاتيهما من الطعام اذا امست بما يُصْلِحهما * قال ابن هشام وحدّثني بعض اهل العلم ان الحسن بن ابي الحسن قال انتهي رسول الله صلعم وابو بكر الي الغار ليلاً فدخل ابو بكر قبل رسول الله صلعم فلَمَسَ الغار لينظُرَ افيه سَبُعٌ او حيّة يَقِي رسولَ الله صلعم بنفسه * قال ابن اسحاق فاقام رسول الله صلعم في الغار ثلاثًا ومعه ابو بكر وجعلَتْ قريش فيه حين فقدوه مائة ناقةٍ لمن ردّه عليهم * وكان عبد الله بن ابي بكر يكون في قريش نهاره ومعهم

الموت وريب المنون ما يريب ويعرض منها قال ابو ذُؤَيب الهُذَلي

أَمِنَ المنونِ وريبها تتوجّعُ والدهرُ ليس بمُعْتِبٍ من يجزَعُ

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق واذن الله لنبيّه صلعم عند ذلك في الهجرة وكان ابو بكر رجلاً ذا مال فكان حين استأْذن رسولَ الله صلعم في الهجرة فقال له لا تعجَلْ لعلّ الله يجعل لك صاحباً قد طمع بان يكون رسول الله صلعم انما يعني نفسه حين قال له ذلك فابتاع راحلتَيْن فحبسها في داره يعلُفها اعداداً لذلك ۞

قِصَّةُ هِجْرَةِ رسول الله صلعم الي المدينة

قال ابن اسحاق فحدّثني من لا اتّهِمُ عن عُرْوَة بن الزبير عن عايشة أمّ المومنين انها قالت كان لا يُخْطِي رسول الله صلعم ان ياتي بيتَ ابي بكر احدَ طَرَفَي النهار امّا بكرةً وإمّا عشيّةً حتي اذا كان ذلك اليوم الذي اذن الله فيه لرسوله صلعم في الهجرة والخروج من مكة من بين ظَهْرَيْ قومه اتانا رسول الله صلعم بالهاجرة في ساعة كان لا ياتي فيها قالت فلمّا راه ابو بكر قال ما جاء رسول الله هذه الساعة الّا لأَمْرٍ حَدَثَ قالت فلمّا دخل تَأَخَّرَ له ابو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلعم وليس عند ابي بكر الا انا وأُختي اسماء بنت ابي بكر فقال رسول الله صلعم أَخرِجْ عنّي مَنْ عندك فقال يا رسول الله انّما هما ابنتاي وما ذاك فداك ابي وأُمّي قال ان الله قد اذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال ابو بكر الصُّحْبَةَ يا رسول الله قال الصُّحْبَةَ قالت فوالله ما شعرتُ قط قبل ذلك اليوم ان احداً يبكي من الفرح حتي رايتُ ابا بكر يبكي يوميذ ثم قال يا نبيّ الله ان هاتَيْن راحلتان قد كنتُ اعددْتُهما لهذا فاستأْجرا عبد الله بن أَرَقط

ذلك اذا نام * قال ابن اسحاق فحدّثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القُرَظي قال لمّا اجتمعوا له وفيهم ابو جهل بن هشام فقال وهم على بابه انّ محمّدًا يزعم انكم ان تابعتموه على امره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بُعِثْتم من بعد موتكم فجُعِلَتْ لكم جِنانٌ كجِنَانِ الأُرْدُنّ وان لم تفعلوا كان له فيكم ذبحٌ ثم بُعِثْتم من بعد موتكم فجُعلت لكم نارٌ تُحْرَقون فيها* قال وخرج رسول الله صلعم عليهم فأَخذ حَفْنَةً من تُراب في يده ثم قال نعم انا اقول ذلك انت احدُهم واخذ الله على ابصارهم عنه فلا يَرَوْنه فجعل ينثر ذلك التراب على رُؤُوسهم وهو يتّلو هذه الايات من يسٓ يسٓ والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم الي قوله وجعلنا من بين ايديهم سدًّا ومن خلفهم سدًّا فاغشيناهم فهم لا يبصرون حتي فرغ رسول الله صلعم من هولاء الايات ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على راسه ترابًا ثم انصرف الي حيث اراد ان يذهب * فأَتاهم آتٍ ممّن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون هاهنا قالوا محمّدًا قال خَيَّبَكُم اللهُ قد والله خرج عليكم محمّدٌ ثم ما ترك منكم رجلًا الا وقد وضع علي راسه ترابًا وانطلق لحاجته افما ترون ما بكم قال فوضع كلُّ رجل منهم يده علي راسه فاذا عليه ترابٌ ثم جعلوا يَطَّلعون فيرون عليًّا على الفراش متسجّيًا بُرْدَ رسول الله صلعم فيقولون والله ان هذا لمحمّدٌ نائمًا عليه بُرْدُه فلم يبرحوا كذلك حتي اصبحوا فقام عليٌّ عن الفراش فقالوا والله لقد كان صَدَّقَنا الذي حَدَّثنا* قال ابن اسحاق وكان ممّا انزل الله من القران في ذلك اليوم وما كانوا اجمعوا له واذ يمكر بك الذين كفروا الاية وقول الله عزّ وجلّ ام يقولون شاعر نتربّص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين + قال ابن هشام المنون

فتشاوروا ثم قال قايل منهم نخرجه من بين اظهرنا فننفيه من بلادنا فاذا خرج عنّا فوالله ما نبالي اين ذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنّا وفرغنا منه فأصلحنا امرنا وألفتنا كما كانت فقال الشيخ النجديّ لا والله ما هذا لكم برأي الم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما ياتي به والله لو فعلتم ذلك ما أمنتُ ان يحلّ على حيّ من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتي يتابعوه عليه ثم يسير بهم اليكم حتي يطأكم بهم فياخذ امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد أديروا فيه رايًا غير هذا قال فقال ابو جهل بن هشام والله ان لي فيه لرايًا ما أراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يابا الحكم قال اري ان ناخذ من كلّ قبيلة فتي شابًّا جليدًا نسيبًا وسيطًا فينا ثم نعطي كلّ فتي منهم سيفًا صارمًا ثم يعمدوا اليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرّق دمه في القبايل جميعًا فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعًا فرضوا منّا بالعقل فعقلناه لهم قال فقال الشيخ النجديّ القولُ ما قال الرجل هذا الرايُ الذي لا رأيَ غيره فتفرّق القومُ على ذلك وهم مجمعون له ۞

خروجُ النبيّ صلعم من داره واستخلافُ عليّ رضه على فراشه

قال فاتي جبريلُ رسولَ الله صلعم فقال لا تبِتْ هذه الليلة على فراشك الذي كنتَ تبيتُ عليه قال فلمّا كانت عتمةٌ من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متي ينام فيثبون عليه فلمّا راي رسول الله صلعم مكانهم قال لعليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه نَم على فراشي وتسجّ بردي هذا الحضرميّ الاخضر فنَم فيه فانه لن يخلص اليك شيءٌ تكرهه منهم وكان رسول الله صلعم ينام في بردِه

لا اتّهِمُ عن ، عبد الله بن عباس قال لمّا اجمعوا لذلك واتّعدُوا ان يدخلوا دار
الندوة ليتشاوروا فيها في امر رسول الله صلعم غَدَوْا في اليوم الذي اتّعدوا له
وكان ذلك اليوم يسمّي يوم الزَّحْمة فاعترضهم ابليسُ في هَيئة شيخ جليل عليه
بَتٌّ له فوقف علي باب الدار فلمّا رأوه واقفًا علي بابها قالوا مَن الشيخُ قال شيخٌ
من اهل نَجْد سمع بالذي اتّعدتم له فحضر معكم ليسمعَ ما تقولون وعسَي
ان لا يعدمكم منه رايا ونُصحًا قالوا أَجَلْ فادخُلْ فدخل معهم وقد اجتمع فيها
اشرافُ قريش من بني عبد شمس عُتْبة بن ربيعة وشَيْبة بن ربيعة وابو سفيان
ابن حرب ومن بني نَوْفَل بن عبد مناف طُعيمة بن عدي وجُبير بن مطعم والحارث
ابن عامر بن نوفل ومن بني عبد الدار بن قُصَيّ النَّضَر بن الحارث بن كَلَدَة ومن
بني اسد بن عبد العُزّي ابو البَخْتَري بن هشام وزَمْعة بن الاسود بن المطّلب
وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم ابو جَهْل بن هشام ومن بني سهم نُبيه ومُنبه
ابنا الحجّاج ومن بني جُمَح اميّة بن خَلَف ومن كان منهم وغيرهم مّن لا يُعَدّ
من قريش فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما قد رأيتم
وانّا والله ما نأمنه علي الوُثوب علينا بمن قد اتّبعه من غيرنا فاجمعوا فيه رايا
قال فتَشَاوَروا ثم قال قايلٌ منهم احبِسُوه في الحديد واغلِقُوا عليه بابًا ثم تربّصوا
به ما اصاب اشباهَهُ من الشُّعَرآء الذين كانوا قبله زُهيرًا والنابغةَ ومن مضي
منهم من هذا الموت حتي يُصيبه ما اصابهم فقال الشيخ النّجدي لا والله ما
هذا لكم برأيٍ والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجنّ امرُهُ من وراء الباب
الذي اغلقتم دونه الي اصحابه فلأوشكوا ان يَثِبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم
ثم يكاثروكم به حتي يغلبوكم علي امركم ما هذا لكم برأيٍ فانظروا في غيره

حذيفة * قال ابن اسحاق ونزل عتبة بن غزوان بن جابر على عبّاد بن بِشْر بن وَقْش اخي بني عبد الاشهل في دار بني عبد الاشهل * ونزل عثمان بن عفّان على اوس بن ثابت بن المنذر اخي حَسّان بن ثابت في دار بني النّجّار فلذلك كان حسّان يحبّ عثمان ويبكّيه حين قُتل وكان يقال نزل العُزّاب من المهاجرين على سعد بن خَيْثمة وذلك انه كان عَزَبًا فالله اعلم ايُّ ذلك كان ۞

هِجْرَةُ رَسُولِ اللّٰهِ صلّى اللّٰه عليه وسلّم

واقام رسول الله صلعم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين ينتظر ان يُؤْذَنَ له في الهجرة ولم يتخلّف معه بمكة احدٌ من المهاجرين الّا من حُبِسَ او فُتِنَ الا عليّ بن ابي طالب وابو بكر بن ابي قُحافة الصدّيق رضوان الله عليهما وكان ابو بكر كثيرًا ما يستاذن رسول الله صلعم في الهجرة فيقول له رسول الله صلعم لا تَعْجَلْ لعلّ الله يجعل لك صاحبًا فيطمعُ ابو بكر ان يَكُونَهُ ۞

اِجْتِمَاعُ المَلَإِ من قريش وتَشَاوُرُهُم في امر رسول الله صلعم

قال ابن اسحاق فلمّا رأتْ قريش ان رسول الله صلعم قد صارت له شيعةٌ واصحابٌ من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروجَ اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارًا واصابوا منهم مَنَعَةً فحَذِروا خروجَ رسول الله صلعم اليهم وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار النَّدْوة وهي دار قُصَيّ بن كلاب التي كانت قريش لا تَقْضي امرًا الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلعم حين خافوه * قال ابن اسحاق فحدّثني من لا اتّهِمُ من اصحابنا عن عبد الله ابن ابي نَجيح عن مُجاهد بن جُبَيْر ابي الحجّاج عن عبد الله بن عباس وغيره ممن

مالي أُتَخَلَّون سبيلي قالوا نعم قال فاني قد جعلتُ لكم مالي قال فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال رَبِحَ صُهَيْبٌ رَبِحَ صهيب * قال ابن اسحاق ونزل حمزة بن عبد المطّلب وزيد بن حارثة وابو مَرْثَد كَنَّازُ بن حِصْن (قال ابن هشام ويقال ابن حُصَيْن) وابنه مَرْثَد الغَنَوِيَّانِ حليفا حمزة بن عبد المطلب وأَنَسَةُ وابو كَبْشَةَ مَوْلَيا رسول الله صلعم على كُلْثوم بن هِدْم اخي بني عمرو بن عوف بقُباء * ويقال بل نزلوا على سعد بن خَيْثَمَة ويقال بل نزل حمزة بن عبد المطلب على اسعد بن زُرارة اخي بني النجار كُلُّ ذلك يقال * ونزل عُبَيْدة بن الحارث بن المطّلب واخواه الطُّفَيْل بن الحارث والحُصَيْن بن الحارث ومِسْطَح بن أُثاثة بن عَبَّاد بن المطّلب وسُوَيْبِط بن سعد بن حُرَيْمِلة اخو بني عبد الدار وطُلَيْب بن عُمَيْر اخو بني عبد بن قُصَيّ وخَبَّاب مولي عُتْبة بن غَزْوان على عبد الله بن سلمة اخي بَلْعَجْلان بقُباء ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع اخي بَلْحارث بن الخزرج في دار بلحارث بن الخزرج ونزل الزبير بن العَوّام وابو سَبْرة بن ابي رُهْم بن عبد العزّي على مُنْذِر بن محمد بن عُقْبة بن أُحَيْحة بن الجُلاح بالعُصْبة دار بني جَحْجَبي * ونزل مُصْعَب بن عُمَيْر بن هاشم اخو بني عبد الدار على سعد بن معاذ بن النعمان اخي بني عبد الاشهل في دار بني عبد الاشهل * ونزل ابو حذيفة بن عُتْبة بن ربيعة وسالم مولي ابن حذيفة * قال ابن هشام سالم بن ابي حذيفة سايبةٌ لثُبَيْتة بنت يَعار بن زيد بن عُبَيد ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس سيّبته فانقطع الي ابي حذيفة بن عتبة فتبنّاه فقيل سالم مولي ابي حذيفة ويقال كانت ثُبَيْتة بنت يَعار تحت ابي حذيفة بن عتبة فاعتَقَتْ سالماً سايبةً فقيل سالم مولي ابي

ثم اخذ مَرْوَةً فوضعها تحت قَيْدَيْها ثم ضربها بسَيْفه فقطعهـا فكان يقال لسَيْفه ذو المَرْوَة لذلك ثم حملها على بعيره وساق بها فعثر فدَميَتْ إِصْبُعُه فقال

هل انتِ الاّ إِصْبَعٌ دَميتِ وفي سبيل الله مـا لَقيتِ

ثم قدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ۞

مَنَازل المهاجرين بالمدينة على الانصار رضوان الله على جميعهم

قال ابن اسحاق ونزل عمر بن الخطّاب حين قدم المدينة ومن لَحِقَ به من اهله وقومه واخوه زيد بن الخطاب وعَمْرو وعبدُ الله ابنا سُراقة بن المُعتَمِر وخُنَيْس بن حُذافة السَّهْمي وكان صِهْرَه على ابنته حفصة بنت عمر خلف عليها رسول الله صلعم بعده وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي حليفٌ لهم وخَوْليّ بن ابي خوليّ ومالك بن ابي خولي حليفان لهم + قال ابن هشام ابو خولي من بني عِجْل بن لُجَيْم بن صَعْب بن علي بن بكر بن وايل * قال ابن اسحاق وبنو البُكَيْر اربعتُهم إِياس بن البكير وعاقل بن البكير وعامر بن البكير وخالد ابن البكير حلفاءهم من بني سعد بن لَيْث على رفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَر في بني عمرو بن عوف بقُباءَ وقد كان منْزِل عَيَّاش بن ابي ربيعة معه عليه حين قدم المدينة * ثم تتابع المهاجرون فنزل طلحة بن عبيد الله بن عثمان وصُهَيْبُ بن سِنان على خُبَيْب بن إِسَافَ اخي بَلْحارث بن الخزرج بالسُّنْح ويقال بل نزل طلحة ابن عبيد الله على اسعد بن زُرارة اخي بني النَّجَّار + قال ابن هشام وذُكر لي عن ابي عثمان النَّهْدي انه قال بلغني ان صُهَيْبًا حين اراد الهجرة قال له كُفَّارُ قريش اتيتَنا صُعْلُوكًا حقيرًا فكثر مالُكَ عندنا وبلغتَ الذي بلغتَ ثم تريد ان تخرجَ بمالكَ ونفسك والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب ارايتم ان جعلتُ لكم

فاوثقاه رباطا ثم دخلا به مكة وفتناه فافتتن * قال ابن اسحاق فحدثني بعض آل عياش بن ابي ربيعة انهما حين دخلا به مكة دخلا به نهارا موثقا ثم قالا يا اهل مكة هكذا فافعلوا بسفهاءكم كما فعلنا بسفيهنا هذا ۞

كتاب عمر رضه الي هشام بن العاص

قال ابن اسحاق قال نافع عن عبد الله بن عمر عن عمر في حديثه قال فكنا نقول ما الله بقابل ممن افتتن صرفا ولا عدلا ولا توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا الي الكفر لبلاء اصابهم قال وكانوا يقولون ذلك لانفسهم فلما قدم رسول الله صلعم المدينة انزل الله عز وجل فيهم وفي قولنا وقولهم لانفسهم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم ثم قرا حتي بلغ يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون * قال عمر فكتبتها بيدي في صحيفة وبعثت بها الي هشام بن العاص قال فقال هشام ابن العاص لما اتتني جعلت اقراها بذي طوي أصعد بها فيه واصوب ولا افهمها حتي قلت اللهم فهمنيها قال فالقي الله في قلبي انها انما أنزلت فينا وفيما كنا نقول في انفسنا ويقال فينا فرجعت الي بعيري فجلست عليه فلحقت برسول الله صلعم وهو بالمدينة ۞

خروج الوليد بن الوليد الي مكة في أمر عياش وهشام

قال ابن اسحاق فحدثني من أثق به ان رسول الله صلعم قال وهو بالمدينة من لي بعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة انا لك يا رسول الله بهما فخرج الي مكة فقدمها مستخفيا فلقي امراة تحمل طعاما فقال لها اين تريدين يا امة الله قالت اريد هذين المحبوسين تعنيهما فتبعها حتي عرف موضعهما وكانا محبوسين في بيت لا سقف له فلما امسي تسور عليهما

ثم جَزاه الله عنّا اذ جَزا جنّاتِ عَدْنٍ في العَلالي والعُلا

هِجْرة عمر وقصّة عيّاش معه حين قدما المدينة

قال ابن اسحاق ثم خرج عمر بن الخطّاب وعيّاش بن ابي ربيعة المخزومي حتي قدما المدينة فحدّثني نافع مولي عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب قال اتّعَدْتُ لمّا اردنا الهجرة الي المدينة انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص ابن وايل السّهْمي التّنَاضُبَ من أَضَاة بني غِفَار فوق سَرِفَ وقُلْنا أَيّنا لم يُصْبِحْ عندها فقد حُبِسَ فَلْيَمْضِ صَاحِبَاهُ قال فاصبحتُ انا وعياش بن ابي ربيعة عند التناضُبِ وحُبِس عنّا هشام وفُتِنَ فافْتَتَنَ فلمّا قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو ابن عوف بقُبَاء وخرج ابو جهل بن هشام والحارث بن هشام الي عياش بن ابي ربيعة وكان ابن عمّهما واخاهما لأُمّهما حتى قدما علينا المدينة ورسول الله صلعم بمكة فكلّماه وقالا له ان أُمَّكَ قد نذرَتْ ان لا يمسّ راسَها مُشْطٌ حتي تَرَاكَ ولا تستظِلّ من شمس حتي تراك فرقّ لها فقلتُ له يا عيّاشُ انه والله ان يريدك القومُ الّا عن دينك فاحذَرْهم فوالله لو قد آذَي أُمَّكَ القَمْلُ لامتَشَطَتْ ولو قد اشتدّ عليها حَرُّ مكة لاستظلّتْ قال فقال أَبِرُّ قَسَمَ أُمّي ولي هناك مالٌ فآخُذُه قال قلت والله انك لتعلم اني لَمِنْ اكثر قريش مالاً فلك نصفُ مالي ولا تذهَبْ معهما قال فأَبَي عليّ الا ان يخرج معهما فلمّا ابي الا ذلك قال قلت له امّا اذ قد فعلتَ ما فعلتَ فخُذْ ناقتي هذه فانها ناقة نجيبةٌ ذَلُولٌ فالزمْ ظَهْرَها فان رَابَكَ من القوم ريبٌ فانْجُ عليها فخرج عليها معهما حتي اذا كانوا ببعض الطريق قال له ابو جهل يا ابن اخي والله لقد استغلَظْتُ بعيري هذا افلا تُعْقِبُني علي ناقتك هذه قال بلي قال فاناخ واناخا ليتحوّل عليها فلمّا استَوَوْا بالارض عَدَوا عليه

الي الله تغدو بين مثنّي وواحدٍ … ودين رسول الله بالحقّ دينُها

وقال ابو احمد بن جحش ايضًا

لمّا راتني امّ احمد غاديًا … بذمّة من اخشي بغيبٍ وارهب
تقول فامّا كنتَ لا بُدّ فاعلًا … فيمّم بنا البلدان ولتنأ يثرب
فقلتُ لها يثربُ منّا مَظِنّة … وما يشاءِ الرحمنُ فالعبدُ يركب
الي الله وجهي والرسولِ ومن يقم … الي الله يومًا وجهه لا يخيّب
فكم قد تركنا من حميم مُناصحٍ … وناصحة تبكي بدمعٍ وتندب
تري انّ وِترًا نايْنا عن بلادها … ونحن نري ان الرغايب نطلب
دعوتُ بني غنمٍ لحقنِ دماءهم … والحقّ لمّا لاحَ للناس مَلحَب
اجابوا بحمد الله لمّا دعاهم … الي الحقّ داعٍ والنجاة فاوعبوا
وكُنّا واصحابًا لنا فارقوا الهُدي … اعانوا علينا بالسّلاح واجلبوا
كفوجين امّا منهما فموفّق … علي الحقّ مهديّ وفوجٌ معذَّب
طغوا وتمنّوا كذبة وازلّهم … عن الحقّ ابليسُ فخابوا وخيّبوا
ورِعنا الي قول النبيّ محمّد … فطاب ولاة الحقّ منّا وطيّبوا
نمتُ بارحامٍ اليهم قريبةٍ … ولا قُربَ بالارحام اذْ لا تقرّب
فايّ ابنِ اختٍ بعدنا يامننّكم … وايّة صهرٍ بعد صهري ترقّب
ستعلم يومًا ايّنا اذْ تزايلوا … وزِيلَ امرُ الناس للحقّ اصوب

قال ابن هشام قوله ولتنأ يثرب وقوله اذ لا تقرب عن غير ابن اسحاق قال ابن هشام يريد بقوله اذْ اذًا كقول الله عزّ وجلّ اذ الظالمون موقوفون

قال ابو النجم العِجْليّ

ابن ربيعة اصبحتْ دارُ بني جحش خلاءً من اهلها فقال ابو جهل وما تبكي عليه من قُلِّ بن قُلٍّ + قال ابن هشام القُلُّ الواحدُ قال لبيد بن ربيعة

كلُّ بني حرّةٍ مصيرُهم   قُلٌّ وان اكثرتْ من العَدَد *

قال ابن اسحاق ثم قال هذا عمل ابن اخي هذا فرّق جماعتنا وشتّت امرَنا وقطع بيننا * فكان منزلُ ابي سلمة بن عبد الاسد وعامر بن ربيعة وعبد الله بن جحش واخيه ابي احمد بن جحش على مُبشّر بن عبد المنذر بن زنْبر بقُباء في بني عمرو بن عوف ثم قدم المهاجرون ارسالا وكان بنو غنم بن دُودان اهلَ اسلام قد أَوعبوا الي المدينة مع رسول الله عم هجرةً رجالُهم ونساؤهم عبد الله بن جحش واخوه ابو احمد بن جحش وعكّاشة بن مِحْصَن وشُجاع وعُقْبة ابنا وهب واربدُ بن حُمَيّرة + قال ابن هشام ويقال حُمَيْرة * قال ابن اسحاق ومُنْقِذ بن نُباتة وسعيد بن رُقَيْش ومُحْرِز ابن نَضْلة ويزيد بن رُقَيْش وقيس بن جابر وعمرو بن مِحْصَن ومالك بن عمرو وصَفْوان بن عمرو وثَقْف بن عمرو وربيعة بن اكثم والزبير بن عُبيدة وتَمّام بن عبيدة وسَخْبَرة بن عبيدة ومحمد بن عبد الله بن جحش ومن نساءهم زينب بنت جحش وأمّ حبيب بنت جحش وجُدامة بنت جَنْدَل وامّ قيس بنت محصن وام حبيب بنت ثُمامة وآمنة بنت رُقَيش وسَخْبَرة بنت تميم وحَمْنة بنت جحش *

وقال ابو احمد بن جحش وهو يذكر هجرة بني اسد بن خزيمة من قومه الي الله والي رسوله صلعم وايعابهم في ذلك حين دُعوا الي الهجرة

لو حلفت بين الصَفَا أُمُّ احمد   ومَرْوتِها بالله برّت يمينُها
لنحن الأُلَي كنّا بها ثم لم نزلْ   بمكّة حتي عاد غَثًّا سمينُها
بها خيّمتْ غَنْمُ دُودانَ وابتنتْ   ومنها غدت غنمٌ وخفّ قطينُها

بعيري فقدّمه فرحّله ثم استاخر عنّي وقال اركبي فاذا ركبت واستويتُ على بعيري اتي فأخذ بخطامه فقاده حتي ينزل بي فلم يزل يصنع ذلك بي حتي اقدمني المدينة فلمّا نظر الي قرية بني عمرو بن عوف بقُبَآء قال زوجك في هذه القرية وكان ابو سلمة نازلًا بها فادخليها على بركة الله ثم انصرف راجعا الي مكة قال فكانت تقول ما اعلم اهلَ بيتٍ في الاسلام اصابهم ما اصاب آلَ ابي سلمة وما رايت صاحبًا قطّ كان اكرم من عثمان بن طلحة * قال ابن اسحاق ثم كان اول من قدمها من المهاجرين بعد ابي سلمة عامرُ بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب معه امراته ليْلَي بنت ابي حَثْمَة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج ابن عدي بن كعب ثم عبد الله بن جحْش بن رِئاب بن يَعْمَر بن صَبِرة بن مرّة ابن كبير بن غنم بن دُودان بن اسد بن خزيمة حليف بني امية بن عبد شمس احتمل بأهْله واخيه عبد بن جحش وهو ابو احمد وكان ابو احمد رجلًا ضرير البَصَر وكان يطوف مكة اعلاها واسفلها بغير قايد وكان شاعرًا وكانت عنده الفَرْعَة بنت ابي سفيان بن حرب وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم فغُلِّقَتْ دارُ بني جحش هجرةً فمرّ بها عُتبة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وابو جهل بن هشام بن المغيرة وهي دار أبان بن عثمان اليوم التي بالرّدم وهم مصعدون الي اعلا مكة فنظر اليها عتبة بن ربيعة تخفقُ ابوابُها يَبَابًا ليس فيها ساكنٌ فلمّا راها كذلك تنفّس الصُّعَدآء ثم قال

وكلُّ دارٍ وان طالت سلامتُها يومًا ستُدْرِكُها النَّكْباءُ والحُوبُ

قال ابن هشام الحوب التوجُّع وهو في موضع اخَرَ الحاجةُ ويقال الحوب الاثمُ وهذا البيت لابي دُوَاد الايادي في قصيدة له * قال ابن اسحاق ثم قال عتبة

حملني عليه وحمل معي ابني سلمة بن ابي سلمة في حجري ثم خرج بي يقود بعيره فلمّا رأته رجال بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا اليه فقالوا هذه نفسك غلبتنا عليها ارايتَ صاحبتك هذه علامَ نتركك تسير بها في البلاد قالت فنزعوا خطامَ البعير من يده فاخذوني منه قالت وغضبتْ عند ذلك بنو عبد الاسد رهطُ ابي سلمة فقالوا لا والله لا نترك ابننا عندها اذ نزعتموها من صاحبنا قالت فتجابذوا بُنَيَّ سلمةَ بينهم حتي خلعوا يده وانطلق به بنو عبد الاسد وحبسني بنو المغيرة عندهم وانطلق زوجي ابو سلمة الي المدينة * قالت ففُرِّقَ بيني وبين زوجي وبين ابني قالت فكنت اخرجُ كلَّ غداة فاجلسُ بالأبطح فما ازالُ ابكي حتي امسي سنةً او قريبًا منها حتي مرّ بي رجلٌ من بني عمّي احدُ بني المغيرة فرأي ما بي فرحمني فقال لبني المغيرة الا تُخرِّجون من هذه المسكينة فرّقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها قالت فقالوا لي الحقي بزوجك ان شئتِ قالت وردّ بنو عبد الاسد اليّ عند ذلك ابني قالت فارتحلتُ بعيري ثم اخذتُ بُنَيّ فوضعته في حجري ثم خرجت أُريد زوجي بالمدينة قالت وما معي احدٌ من خلق الله قالت قلت أَتبلّغ بمن لقيتُ حتي اقدَمَ علي زوجي حتي اذا كنت بالتنعيم لقيتُ عثمانَ بن طلحة بن ابي طلحة اخا بني عبد الدار فقال الي اين يا بنت ابي امية قالت قلت اريد زوجي بالمدينة قال اوما معك احدٌ قلتُ لا والله الّا اللهُ وبُنَيّ هذا قال والله ما لكِ منْ مَتْرَك فأَخذ بخطام البعير فانطلق معي يهْوِي بي فوالله ما صحبتُ رجلاً من العرب قطّ أُرَي أنّه كان اكرم منه كان اذا بلغ المنزل اناخ بي ثم استأخرَ عنّي حتي اذا نزلتُ استأخر ببعيري فحطّ عنه ثم قيّده في الشجر ثم تنحّي الي شجرة فاضطجعَ تحتها فاذا دنا الرواحُ قام الي

نصرهم لقدير فقرا حتي بلغ ولله عاقبة الامور اي اني انما احللت لهم القتال لانهم ظلموا ولم يكن لهم ذنبٌ فيما بينهم وبين الناس الا ان يعبدوا الله وانهم اذا ظهروا اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر يعني رسول الله صلعم واصحابه * ثم انزل عليه وقاتلوهم حتي لا تكون فتنة اي حتي لا يُفتَنَ مومنٌ عن دينه ويكون الدين لله اي حتي يَعبُدَ الله لا يُعبَدُ معه غيرُهُ * قال ابن اسحاق فلمّا اذن الله في الحرب وبايعه هذا الحيُّ من الانصار علي الاسلام والنُّصْرة له ولمن اتّبعه وأَوَي اليهم من المسلمين امر رسول الله صلعم اصحابه من المهاجرين من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج الي المدينة والهجرة اليها واللحوق باخوانهم من الانصار وقال ان الله قد جعل لكم اخوانًا ودارًا تامنون بها فخرجوا ارسالًا واقام رسول الله صلعم بمكة ينتظر ان يأْذن له ربُّه في الخروج من مكة والهجرة الي المدينه ۞

ذِكْرُ المُهَاجِرِينَ الى المدينة

فكان اول من هاجر الي المدينة من اصحاب رسول الله صلعم من المهاجرين من قريش من بني مخزوم ابو سَلَمَةَ بن عبد الأَسَد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسمه عبد الله هاجر الي المدينة قبل بيعة اصحاب العقبة بسنة وكان قدم علي رسول الله صلعم بمكة من ارض الحبشة فلمّا اذَتْهُ قريشٌ وبلغه اسلامُ من اسلم من الانصار خرج الي المدينة مهاجرًا * قال ابن اسحاق فحدثني ابي اسحاقُ بن يَسَار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن ابي سلمة عن جدّته أُمّ سلمة زوج النبي صلعم قالت لمّا اجمع ابو سلمة الخروج الي المدينة رَحَّلَ لي بعيرَهُ ثم

فيقول لا اسمع فجعل يقطّعه عضوًا عضوًا حتي مات في يده لا يزيده علي ذلك اذا ذُكِرَ له رسولُ الله صلعم آمن به وصلّي عليه واذا ذُكِرَ له مُسَيْلِمَةُ قال لا اسمع * فخرجَتْ الي اليمامة مع المسلمين فباشرت الحربَ بنفسها حتي قتل الله مسيلمة ورجعَتْ وبها اثنا عشر جُرْحًا من بين طعنة وضربة * قال ابن اسحاق حدّثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيي بن حبّان عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة * ومن بني سلمة أمّ مَنيع واسمها أسماء بنت عمرو بن عدي ابن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ۞

نزولُ الأمرِ لرسول الله صلعم في القتالِ

بالأسانيد المتقدّمة قال محمّد بن اسحاق وكان رسول الله صلعم قبل بيعة العقبة لم يؤذَن له في الحرب ولم تُحْلَلْ له الدماء انّما يؤمر بالدعاء الي الله والصبر علي الأذي والصفح عن الجاهل فكانت قريش قد اضطهدَتْ من اتّبعه من قومه من المهاجرين حتي فتنوهم عن دينهم ونَفَوْهم عن بلادهم فهم بين مَفتونٍ في دينه ومُعَذَّبٍ في ايديهم وبين هارب في البلاد فرارًا منهم منهم من بأرض الحبشة ومنهم من بالمدينة وفي كلّ وَجْه * فلمّا عَتَتْ قريشٌ علي الله وردّوا عليه ما ارادهم به من الكرامة وكذّبوا نبيّهُ صلعم وعذّبوا ونَفَوْا مَنْ عَبَدَهُ ووحّدَه وصدّق نبيّه صلعم واعتَصَمَ بدينه اذن الله لرسوله صلعم في القتال والانتصار ممّن ظلمهم وبغي عليهم فكانت اوّل اية أُنْزِلَتْ في اذنه له في الحرب واحلاله له الدماء والقتال لمن بغي عليهم فيما بلغني عن عُرْوةَ بن الزبير وغيره من العلماء قول الله سبحانه وتعالي اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله علي

ابن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم شهد بدرًا وهو ابو الوليد + قال ابن هشام ويقال رفاعة بن مالك ومالك ابن الوليد بن عبد الله ابن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم * قال ابن اسحاق وعقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عدي بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان حليف لهم شهد بدرًا وكان ممّن خرج الي رسول الله صلعم مهاجرًا من المدينة الي مكة فكان يقال له مهاجريّ انصاريّ + قال ابن هشام رجلان * قال ابن اسحاق ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة نقيب * والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة نقيب شهد بدرًا واحدًا وقتل يوم بير معونة اميرًا لرسول الله صلعم وهو الذي كان يقال له اعنق ليموت رجلان + قال ابن هشام ويقال المنذر بن عمرو بن خنش * فجميع من شهد العقبة من الاوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلًا وامراتان منهم يزعمون انهما قد بايعتا وكان رسول الله صلعم لا يصافح النساء انما كان ياخذ عليهن فاذا اقررن قال اذهبن فقد بايعتكنّ من بني مازن بن النجّار نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن وهي امّ عمارة كانت شهدت الحرب مع رسول الله صلعم وشهدت معها اختها وزوجها زيد بن عاصم بن كعب وابناها حبيب بن زيد وعبد الله بن زيد وابنها حبيب الذي اخذه مسيلمة الكذّاب الحنفيّ صاحب اليمامة فجعل يقول له اتشهد ان محمّدًا رسول الله فيقول نعم فيقول افتشهد اني رسول الله

الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام شهد بدرًا + قال ابن هشام عُمَيْر بن الحارث بن لَبْدَةَ بن ثعلبة * قال ابن اسحاق وخَديج بن سلامة بن اوس بن عمرو بن الغرافر حليف لهم من بليّ * ومُعَاذ بن جَبَل بن عمرو بن اوس بن عايذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أُدَن بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة ابن تزيد بن جشم بن الخزرج وكان في بني سلمة شهد بدرًا والمشاهد كلّها مات بعَمْوَاس عام الطاعون بالشام في خلافة عمر بن الخطّاب رضه وانّما ادعتْه بنو سلمة انه كان اخا سَهْل بن محمد بن الجَدّ بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عَدي بن غنم بن كعب بن سلمة لأُمّه سبعة نفر + قال ابن هشام اوس بن عباد بن عدي بن كعب بن عمرو بن أُدَيّ بن سعد * قال ابن اسحاق ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج عُبَادَة بن الصامت بن قيس بن أَصْرَم بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف نقيب شهد بدرًا والمشاهد كلّها + قال ابن هشام هو غنم بن عوف اخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج * قال ابن اسحاق والعَبَّاس ابن عُبادة بن نَضْلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف وكان فيمن خرج الي رسول الله صلعم وهو بمكة فاقام معه بها فكان يقال له مهاجريّ انصاريّ قُتل يوم أُحُد شهيدًا * وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أَصْرَم بن عمرو بن عمارة حليف لهم من بني عُصَيْنة من بليّ * وعمرو ابن الحارث بن لَبْدَةَ بن عمرو بن ثعلبة اربعة نفر وهم القَوَاقِل * ومن بني سالم ابن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحُبْلَي + قال ابن هشام الحُبْلَي سالم ابن غنم بن عوف وانّما سُمّي الحُبْلَي لعظم بطنه * قال ابن اسحاق رِفَاعَة بن عمرو

ويزيد بن خِذام بن سُبَيع بن خنساء بن سنان بن عبيد * وجَبَّار بن صخر ابن امية بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرًا + قال ابن هشام ويقال جبّار بن صخر بن امية بن خُناس * قال ابن اسحاق والطُّفَيل بن مالك بن خنساء ابن سنان بن عبيد شهد بدرًا احد عشر رجلًا * ومن بني سَواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني كعب بن سواد كَعْب بن مالك بن ابي كعب ابن القَيْن بن كعب رجلٌ * ومن بني غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة سُلَيم بن عمرو بن حديدة بن عمرو بن غنم شهد بدرًا * وقُطْبة بن عامر ابن حديدة بن عمرو بن غنم شهد بدرًا * واخوه يزيد بن عامر بن حديدة ابن عمرو بن غنم وهو ابو المنذر شهد بدرًا * وابو اليَسَر واسمه كعب بن عمرو ابن عباد بن عمرو بن غنم شهد بدرًا * وصَيْفيّ بن سَواد بن عباد بن عمرو بن غنم خمسة نفر + قال ابن هشام صيفيّ بن أسْود بن عباد بن عمرو بن سواد ليس لسواد ابنٌ يقال له غنم * قال ابن اسحاق ومن بني نَابِي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثَعْلَبة بن عَنَمَة بن عدي بن نابي شهد بدرًا وقتل بالخندق شهيدًا * وعمرو بن عنمة بن عدي بن نابي * وعَبْس بن عامر بن عدي بن نابي شهد بدرًا * وعبد الله بن أُنَيْس حليف لهم من قُضاعة * وخالد بن عمرو بن عدي بن نابي خمسة نفر * ومن بني حَرَام بن كعب بن غنم ابن كعب بن سلمة عبْد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام نقيب شهد بدرًا وقُتل يوم أُحُد شهيدًا * وابنه جابر بن عبد الله * ومُعاذ بن عمرو ابن الجَموح بن زيد بن حرام شهد بدرًا * وثَابِت بن الجِذْع والجِذْع ثعلبة ابن زيد بن الحارث بن حرام شهد بدرًا وقُتل بالطايف شهيدًا * وعُمَيْر بن

ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جُشَم بن الخزرج رافعُ بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق نقيب * وذَكْوَانُ بن عبد قيس بن خلدة ابن مخلّد بن عامر بن زريق وكان خرج الي رسول الله صلعم وكان معه بمكة وهاجر الي رسول الله صلعم من المدينة فكان يقال له مهاجريّ انصاريّ شهد بدرًا وقُتل يوم أُحُد شهيدًا * وعُبَادة بن قيس بن عامر بن خلدة بن مخلّد بن عامر بن زريق شهد بدرًا * والحارث بن قيس بن خالد بن عامر بن زريق شهد بدرًا اربعة نفر * ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة البَرَآء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد نقيب وهو الذي يزعم بنو سلمة انه اوّل من ضرب على يد رسول الله صلعم وشرط له واشترط عليه ثم توفي قبل مَقْدَم رسول الله صلعم المدينة * وابنه بِشْرُ بن البراء شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق ومات بخَيْبَر من أَكْلَةٍ اكلها مع رسول الله صلعم من الشاة التي سُمَّ فيها وهو الذي قال له رسول الله صلعم حين سال بني سلمة مَنْ سيّدُكم فقالوا الجَدّ بن قيس على بُخْله فقال رسول الله صلعم وايُّ دآءٍ اكبر من البُخْل سيّدُ بني سلمة الابيض الجَعْد بِشْرُ بن البراء * وسِنَانُ بن صيفيّ بن صخر ابن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرًا وقتل يوم الخندق شهيدًا * والطُّفَيْل ابن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرًا وقُتل يوم الخندق شهيدًا * ومَعْقِلُ بن المُنْذِر بن سَرْح بن خُنَاس بن سنان بن عبيد شهد بدرًا * واخوه يزيد بن المنذر شهد بدرًا * ومَسْعُود بن برند بن سُبَيْع بن خنساء بن سنان بن عبيد * والضَّحّاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد شهد بدرًا *

ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث نقيب شهد بدرًا وقُتل يوم أُحُد شهيدًا * وخارِجَةُ بن زيد بن ابي زهير بن مالك بن امرء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث شهد بدرًا وقُتل يوم أُحُد شهيدًا * وعبْدُ الله بن رَوَاحة بن امرء القيس بن عمرو بن امرء القيس ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث نقيب شهد بدرًا واحُدًا والخندق ومشاهد رسول الله صلعم كلّها الّا الفتح وما بعده وقُتل يوم مُوتَة شهيدًا اميرًا لرسول الله صلعم * وبَشير بن سعد بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابن الحارث ابو النعمان بن بشير شهد بدرًا * وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربّه بن زيد مناة بن الحارث بن الخزرج شهد بدرًا وهو الذي أُرِيَ النداء للصلاة فجاء به الي رسول الله صلعم فأَمره به * وخَلّاد بن سُوَيْد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج شهد بدرًا واُحُدًا والخندق وقُتل يوم بني قُرَيْظة شهيدًا طُرحت عليه رَحًا من أُطُم من آطامها فشدختْه شدخًا شديدًا فقال رسول الله صلعم فيما يذكرون ان له لأَجْرَ شهيدَيْن * وعقْبة بن عمْرو بن ثعلبة بن أُسَيْرة بن عُسَيْرة بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج وهو ابو مسعود وكان احدَث من شهد العقبة سنًّا لم يشهد بدرًا سبعة نفر * ومن بني بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة زِيادُ بن لَبِيد بن ثعلبة بن سِنان بن عامر بن عدي بن امية بن بياضة شهد بدرًا * وفرْوَة بن عمرو بن وَذَفَة بن عبيد بن عامر بن بياضة شهد بدرًا + قال ابن هشام ويقال وَدِفَة * قال ابن اسحاق وخالدُ بن قيس بن مالك بن العجلان ابن عامر بن بياضة شهد بدرًا ثلاثة نفر * ومن بني زُرَيْق من عامر بن زريق

المغيرة وهو لعفراء + ويقال رفاعة بن الحارث بن سواد فيما قال ابن هشام * وعمارة ابن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها قتل يوم اليمامة شهيدا في ايام ابي بكر الصديق رضه * وأسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار نقيب مات قبل بدر ومسجد رسول الله صلعم يبنى وهو ابو امامة ستة نفر * ومن بني عمرو بن مبذول عامر بن مالك بن النجار سهل بن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو شهد بدرا رجل * ومن بني عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو حديلة (قال ابن هشام وحديلة ابنة مالك بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج) أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار شهد بدرا * وابو طلحة وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام ابن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار شهد بدرا رجلان * ومن بني مازن بن النجار قيس بن ابي صعصعة واسم ابي صعصعة عمرو بن زيد ابن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن شهد بدرا وكان رسول الله صلعم جعله على الساقة يومئذ * وعمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن عطية ابن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن رجلان فجميع من شهد العقبة من بني النجار احد عشر رجلا + قال ابن هشام عمرو بن غزية بن عمرو ابن ثعلبة بن خنساء هذا الذي ذكر ابن اسحاق انما هو غزية بن عمرو بن عطية بن خنساء هذا الذي ذكر ابن خنساء * قال ابن اسحاق ومن بلحارث ابن الخزرج سعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امرء القيس

ابن حارثة بن غنم بن السَّلْم بن امرء القيس بن مالك بن الاوس نقيب شهد بدرًا فقُتل به مع رسول الله صلعم شهيدًا * قال ابن هشام ونَسَبَه ابن اسحاق في بني عمرو بن عوف وهو من بني غنم بن السَّلْم لانه رُبَّما كانت دعوة الرجل في القوم ويكون فيهم فينتسب فيهم * قال ابن اسحاق ورِفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَر بن زيد بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو نقيب شهد بدرًا وقُتل يوم أُحُد شهيدًا * وعَبْد الله بن جُبَيْر بن النعمان بن امية بن البُرَك واسم البُرَك امرء القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس شهد بدرًا وقُتل يوم أُحُد شهيدًا اميرًا لرسول الله صلعم على الرُّماة ويقال امية بن البَرْك فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق ومَعْن بن عَدِيّ بن الجَدّ بن العَجْلان ابن حارثة بن ضُبَيْعة حليف لهم من بليّ شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق ومشاهد رسول الله صلعم كلَّها قُتل يوم اليمامة شهيدًا في ايام ابي بكر الصديق * وعُوَيْم بن ساعدة شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق خمسة نفر فجميع مَنْ شهد العقبة من الاوس احد عشر رجلًا * وشهدها من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة ابن عمرو بن عامر ثم من بني النَّجَّار وهو تَيْم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ابو أَيُّوب وهو خالد بن زيد بن كُلَيْب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلَّها مات بأَرض الروم غازيًا في زمن معاوية * ومُعَاذ بن الحارث بن رفاعة بن سَوَاد بن مالك بن غنم ابن مالك بن النجار شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلَّها وهو ابن عفْرآء * واخوه عوف بن الحارث شهد بدرًا وقُتل به شهيدًا وهو لعفْرآء * واخوه مُعوِّذ ابن الحارث شهد بدرًا وقُتل به شهيدًا وهو الذي قَتَلَ ابا جهل ابن هشام بن

الذين بايعوه في العقبة الاولي على بيعة النساء على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله وان نقول بالحق اينما كنّا لا نخاف في الله لومة لايم ۞

جَرِيدَةٌ بِأَسْمَآء مَنْ شَهِدَ العَقَبَةَ

قال ابن اسحاق وهذه تسمية من شهد العقبة وبايع رسول الله صلعم بها من الاوس والخزرج وكانوا ثلاثة وسبعين رجلاً وامراتين * شهدها من الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل بن جُشَم بن الحارث ابن الخزرج بن عمرو بن عامر بن الاوس أُسَيْد بن حُضَيْر بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل نقيبٌ لم يَشْهَدْ بَدْرًا * وسلمة بن سلامة بن وَقْش بن زَغْبة بن زعوار بن عبد الاشهل شهد بَدْرًا * وابو الهَيْثم بن التَّيِّهان واسمه مالك شهد بدرًا ثلاثة نفر * قال ابن هشام ويقال زَعْوَرا * قال ابن اسحاق ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ظُهَيْر ابن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة * وابو بُرْدَة بن نِيَار واسمه هَانِي ابن نيار بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن كلاب بن دُهْمان بن غنم بن ذُهْل بن هُمَيم ابن كاهل بن ذُهْل بن هُنَيّ بن بَلِيّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة حليفٌ لهم شهد بدرًا * ونُهَيْر بن الهيثم من بني نابي بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ثم من آل السَّوَّاف بن قيس بن عامر ابن نابي بن مجدعة بن حارثة ثلاثة نفر * ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس سَعْد بن خَيْثَمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحَّاط بن كعب

ثم قال له اني والله ما اعلمُ من يصنع بك ما تري فان كان فيك خيرٌ فامتنعْ فهذا السيف معك * فلمّا امسي ونام عدوا عليه واخذوا السيف من عنقه ثم اخذوا كَلْبًا ميّتًا فقرنوه به بحَبْل ثم القوه في بير من ابار بني سلمة فيها عِذَرٌ من عِذَرِ الناس ثم غدا عمرو بن الجموح فلم يجده في مكانه الذي كان فيه فخرج يتبعه حتي وجده في تلك البير مُنَكَّسًا مقرونًا بكَلْب ميّت فلمّا رآه وابصر شَأْنَهُ وكلّمه من اسلم من رجال قومه فاسلم برحمة الله وحَسُنَ اسلامه فقال حين اسلم وعرف من الله ما عرف وهو يذكر صَنَمَهُ ذلك وما ابصر من امره ويشكر الله الذي انقذهُ ممّا كان فيه من العَمَي والضلالة

والله لو كنتَ الهًا لم تَكُنْ   انت وكلبٌ وَسْطَ بير في قَرَنْ
أُفٍّ لملقاك الهًا مُسْتَدَنْ   الآنَ فتّشناك عن سُوءِ الغَبَنْ
الحمد لله العليّ ذي المِنَنْ   الواهب الرزّاق ديّانِ الدّيَنْ
هو الذي انقذني من قبْلِ أنْ   اكون في ظلمة قبرٍ مُرتَهَنْ *

شُرُوطُ البَيْعَة في العَقَبَة الاخيرة

قال ابن اسحاق وكانت بيعةُ الحرب حين اذن الله لرسوله صلعم في القتال شُرُوطًا سوَي شرطه عليهم في العقبة الاولي كانت الاولي علي بيعة النساء وذلك ان الله عزّ وجلّ لم يكن اذن لرسوله صلعم في الحرب فلمّا اذن الله له فيها وبايعهم رسول الله صلعم في العقبة الاخيرة علي حرب الاسود والاحمر اخذ لنفسه واشترط علي القوم لربّه وجعل لهم علي الوفاء بذلك الجَنَّةَ * فحدّثني عُبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن ابيه الوليد عن جدّه عبادة بن الصامت وكان احد النُّقَباء قال بايعنا رسول الله صلعم بيعة الحرب وكان عبادة من الاثني عشر

فلا تك كالوسنان يحلم انه بقرية كسري او بقرية قيصرا
ولا تك كالثكلي وكانت بمعزل علي الثكل لو كان الفؤاد تفكرا
ولا تك كالشاة التي كان حتفها بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا
ولا تك كالعاوي فاقبل نحره ولم يخشه سهم من النبل مضمرا
فانّا ومن يهدي القصايد نحونا كمستبضع تمرا الي ارض خيبرا

قصة صنم عمرو بن الجموح

قال فلمّا قدموا المدينة اظهروا الاسلام بها وفي قومهم بقايا من شيوخ لهم علي دينهم من الشرك منهم عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم ابن كعب بن سلمة وكان ابنه معاذ بن عمرو شهد العقبة وبايع رسول الله صلعم بها وكان عمرو بن الجموح سيّدا من سادات بني سلمة وشريفا من اشرافهم وكان قد اتّخذ في داره صنما من خشب يقال له مناة كما كانت الاشراف يصنعون يتّخذه الها يعظمه ويطهّره * فلمّا اسلم فتيان بني سلمة معاذ بن جبل وابنه معاذ بن عمرو بن الجموح في فتيان منهم ممن اسلم وشهد العقبة كانوا يدلجون بالليل علي صنم عمرو ذلك فيحملونه فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة وفيها عذر الناس منكّسا علي راسه فاذا اصبح عمرو قال ويلكم من عدا علي الهنا هذه الليلة قال ثم يغدو يلتمسه حتي اذا وجده غسله وطهره وطيّبه ثم قال أم والله لو اعلم من فعل هذا بك لاخزينّه فاذا امسي ونام عمرو عدوا عليه ففعلوا به مثل ذلك فيغدو فيجده في مثل ما كان فيه من الأذي فيغسله ويطهّره ويطيّبه ثم يعدون عليه اذا امسي فيفعلون به مثل ذلك فلمّا اكثروا عليه استخرجه من حيث القوه يوما فغسّله وطهّره وطيّبه ثم جاء بسيفه فعلّقه عليه

من خيبر قال فوالله اني لفي ايديهم يسحبونني اذ أوي اليّ رجل منهم فقال ويحك اما بينك وبين احد من قريش جوار ولا عهد قال قلت بلي والله لقد كنت أجير لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف تجاره وامنعهم ممن اراد ظلمهم ببلادي وللحارث بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف قال ويحك فاهتف باسم الرجلين واذكر ما بينك وبينهما قال ففعلت وخرج ذلك الرجل اليهما فوجدهما في المسجد عند الكعبة فقال لهما إن رجلاً من الخزرج الآن يضرب بالابطح ويهتف بكما ويذكران بينه وبينكما جواراً قالا ومن هو قال سعد بن عبادة قالا صدق والله ان كان ليجير لنا تجارنا ويمنعهم ان يظلموا ببلده قال فجاءا فخلّصا سعداً من ايديهم فانطلق وكان الذي لطم سعداً سهيل بن عمرو احد بني عامر بن لويّ + قال ابن هشام وكان الرجل الذي اوي اليه ابو البختري بن هاشم * قال ابن اسحاق فكان اول شعر قيل في الهجرة بيتين قالهما ضرار بن الخطّاب بن مرداس اخو بني محارب بن فهر فقال

تداركت سعداً عنوةً فاخذته وكان شفاءً لو تداركت منذرا
ولو نلته طلّت هناك جراحه وكان جراحًا ان تُهان وتهدرا
قال ابن هشام ويروي وكان حقيقًا ان تهان ويهدرا

قال ابن اسحاق فاجابه حسّان بن ثابت فقال

لستَ الي سعدٍ ولا المرء منذرا اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمّرا
فلو لا ابو وهب لمرّت قصايد الي شرف البرقاء يهوين حسّرا
اتفخر بالكتّان لمّا لبسته وقد تلبس الانباط ريطًا مقصّرا

يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه قال وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الي بعض قال ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان له جديدتان قال فقلت له كلمة كاني اريد ان أُشرك القوم بها فيما قالوا يابا جابر اما تستطيع ان تتخذ وانت سيّدٌ من ساداتنا مثل نعلَيْ هذا الفتي من قريش قال فسمعها الحارث فخلعها من رجليه ثم رمي بها اليّ وقال والله لتنتعلنّهما قال يقول ابو جابر مَهْ احفظتَ والله الفتي فاردُدْ اليه نعليه قال قلت والله لا أَردّهما قال والله صالحٌ والله لئن صَدَقَ الفالُ لأسلبنّه * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر انهم اتوا عبد الله بن أُبيّ ابن سلول فقالوا له مثل ما ذكر كعب من القول فقال لهم والله ان هذا لأمرٌ جسيمٌ ما كان قومي ليتفوّتوا عليّ بمثل هذا وما علمته كان قال فانصرفوا عنه

خُروجُ قُرَيْشٍ في طَلَبِ الانصار

قال ونَفَرَ الناسُ من مِنًي فتَنَطَّسَ القومُ الخبرَ فوجدوه قد كان وخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد بن عبادة بأَذَاخِرَ والمُنْذِرَ بن عمرو اخا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وكلاهما كان نقيبًا فامّا المنذر فأَعجز القومَ وامّا سعد فاخذوه فربطوا يديه الي عنقه بِنِسْعِ رَحْلِهِ ثم اقبلوا به حتي ادخلوه مكّة يَضْربونه ويَجْذِبونه بجُمّته وكان ذا شعر كثير قال سعد فوالله اني لفي أيديهم اذ طلع عليهم نفرٌ من قريش فيهم رَجلٌ وضيءٌ ابيضُ شعشاعٌ حُلْوٌ من الرجال قال فقلت في نفسي ان يَكُنْ عند احد من القوم خيرٌ فعند هذا قال فلمّا دنا منّي رفع يده فلطمني لطمةً شديدةً قال فقلت في نفسي لا والله ما عندهم بعد هذا

يحضرها عبد الله بن أُبيّ ابن سَلُول فيكون اقوي لامر القوم فالله اعلم ايّ ذلك كان * قال ابن هشام سلول امراة من خزاعة وهي أُمّ أُبيّ بن مالك بن الحارث ابن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج * قال ابن اسحاق فبنو النَّجّار يزعمون ان ابا أُمامة اسعد بن زُرارة كان اول من ضرب علي يده وبنو عبد الاشهل يقولون ابو الهيثم ابن التيهان * قال ابن اسحاق فحدّثني مَعْبَد بن كعب في حديثه عن اخيه عبد الله بن كعب عن ابيه كعب بن مالك قال كان اول من ضرب علي يد رسول الله صلعم البراء بن معرور ثم بايع القومُ * فلمّا بايعنا رسول الله صلعم صَرَخ الشيطانُ من راس العقبة بانّفذ صوت سمعتُه قطّ يا اهل الجَبَاجب والجباجب المنازل هل لكم في مُذَمَّم والصُّباة معه قد اجتمعوا علي حربكم قال فقال رسول الله صلعم هذا ازَبُّ العقبة هذا ابن أزْيَبَ (قال ابن هشام ويقال ابن أُزَيْب) اتسمع اي عدوَّ الله اما والله لافرغنّ لك * قال ثم قال رسول الله صلعم ارْفَضّوا الي رحالكم قال فقال له العباس ابن عُبادة بن نضلة والله الذي بعثك بالحقّ ان شئتَ لنَميلَنّ علي اهل مِنَي غداً باسيافنا قال فقال رسول الله صلعم لم نُؤمَرْ بذلك ولكن ارجعوا الي رحالكم قال فرجعنا الي مَضاجعنا فنُمنا عليها حتي اصبحْنا ۞

غُدُوُّ قريش علي الانصار في شأن البيعة

قال فلمّا اصبحْنا غَدَتْ علينا جِلّةُ قريش حتي جاءونا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم قد جئتم الي صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهُرنا وتبايعونه علي حربنا وانه والله ما من حيّ من العرب ابغَضُ الينا ان تَنْشَبَ الحربُ بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا

وايضاً فلا يُعطيكه ابنُ رَوَاحة   واخْفَارُهُ من دونه السُّمّ ناقعُ
ووفاءٌ به والقَوقَليُّ بنُ صامتٍ   بمَنْدُوحة عمّا تُحاوِلُ يافِعُ
ابو هَيْثَم ايضًا وفيٌّ بمثلها   وفاءٌ بما اعطي من العَهْد خانعُ
وما ابن حُضَيْر ان اردتَّ بمَطْمَع   فهل انت عن أُحْمُوقة الغَيِّ نازعُ
وسعدٌ اخو عمرو بن عوف فانّه   ضَرُوحٌ لما حاولتَ مِلْ امر مانعُ
أُولاكَ نجومٌ لا يُغِبُّكَ منهم   عليك بنَحْس في دُجا الليل طالعُ

فذكر كعب فيهم ابا الهيثم ابن التَّيِّهان ولم يذْكُر رفاعة * قال ابن اسحاق فحدّثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلعم قال للنُّقَبَآء انتم على قومكم بما فيهم كُفَلآء ككفالة الحواريين لعيسي بن مَرْيَم وانا كفيلٌ على قومي قالوا نعم * وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لمّا اجتمعوا لبيعة رسول الله صلعم قال العبّاس بن عُبادة بن نَضْلة الانصاري اخو بني سالم بن عوف يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الأَحْمَر والأَسْوَد من الناس فان كنتم ترون انكم اذا نُهِكَتْ اموالكم مُصِيبَةً واشرافُكم قتلاً اسلمتموه فمن الآن فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دَعَوْتموه اليه على نَهكة الاموال وقَتْلِ الاشراف فخُذُوه فهو والله خيرُ الدنيا والاخرة * قالوا فانّا نَأْخُذُهُ علي مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وَفَيْنا بذلك قال الجنّة قالوا ابسُطْ يَدَكَ فبسط يده فبايعوه * وامّا عاصم بن عمر فقال والله ما قال ذلك العبّاس الاّ لِيَشُدَّ العقدَ لرسول الله صلعم في اعناقهم وامّا عبد الله ابن ابي بكر فقال ما قال ذلك العباس الاّ ليؤَخّر القوم تلك الليلة رجاءَ ان

عوف بن الخزرج * قال ابن هشام هو غنم بن عوف اخو سالم بن عوف بن عمرو ابن عوف بن الخزرج * قال ابن اسحاق وسعد بن عُبادة بن دُلَيم بن حارثة بن ابي حزيمة بن ثعلبة بن طَريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج * والمُنذر بن عمرو بن خُنَيس بن حارثة بن لَوْذان بن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة ابن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج * ومن الأَوس أُسَيد بن حُضَير ابن سِماك بن عتيك بن رافع بن امرء القيس بن زيد بن عبد الأَشهَل بن جشم ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس * وسعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحّاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السَّلم ابن امرء القيس بن مالك بن الاوس * ورفاعة بن عبد المنذر بن زبير بن زيد ابن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس * قال ابن هشام واهل العلم يَعُدّون فيهم ابا الهَيْثَم ابن التَّيِّهان ولا يعدّون رفاعة وقال كعب بن مالك يذكرهم فيها انشدني ابو زيد الانصاري

أَبْلِغْ أُبَيًّا انه فالَ رَأْيُهُ ... وحانَ غَداةَ الشِّعْبِ والحَيْنُ واقِعُ
أَبَى اللهُ ما مَنَّتْكَ نفسُك انّهُ ... بمِرْصادِ امرِ الناس رآءٍ وسامعُ
وابلغْ ابا سُفْيان ان قد بَدَا لنا ... بأَحْمد نورٌ من هُدَا الله ساطعُ
فلا تَرْغَبَنْ في حَشْدِ امرٍ تريده ... وأَلِّبْ وجمِّعْ كلَّ ما انت جامعُ
ودُونَك فاعلَمْ انّ نقض عُهُودنا ... اباهُ عليك الرَّهْطُ حين تَتَابَعُ
اباه البراءُ وابنُ عمرو كلاهما ... واسعَدُ يأباه عليك ورافعُ
وسعدٌ اباه الساعديُّ ومُنْذِرٌ ... لأَنْفِكَ ان حاولْتَ ذلك جادعُ
وما ابنُ ربيع ان تناولْتَ عهدَهُ ... بمُسْلِمِهِ لا يَطْمَعَنْ ثَمَّ طامعُ

ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الي قومك وتدعنا * قال فتبسّم رسول الله صلعم ثم قال بل الدَّمُ الدَّمُ والهَدْمُ الهَدْمُ انتم منّي وانا منكم أُحارب من حاربتم وأُسالم من سالمتم * قال ابن هشام ويقال الهَدَمُ الهَدَمُ يعني الحُرمة يقول حُرمتي حُرمتكم ودمي دَمُكُم * قال كعب بن مالك وقد كان قال رسول الله صلعم اخرجوا لي منكم اثني عشر نقيباً يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا منهم اثني عشر نقيباً تسعة من الخَزْرَج وثلاثة من الأَوْس ۞

أَسْمآءُ النُّقَبآء الاثني عشر وتمامُ خَبَر العَقَبَة

قال ابن هشام من الخزرج فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكاءي عن محمد بن اسحاق ابو أُمامة اسعد بن زُرارة بن عُدَس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن عمرو بن الخزرج * وسعد بن الربيع بن عمرو ابن ابي زهير بن مالك بن امرء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابن الحارث بن الخزرج * وعبد الله بن رَوَاحة بن امرء القيس بن ثعلبة بن عمرو بن امرء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج * ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج * والبَرَآء بن معرور بن صخر ابن خَنْساء بن سِنَان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد ابن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج * وعبد الله بن عمرو ابن حَرَام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد ابن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج * وعُبادة بن الصامت ابن قيس بن اصرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن

رِحالنا لميعاد رسول الله صلعم نتسلّل تَسَلُّلَ القطا مستخفيين حتي اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً ومعنا امراتان من نساءنا نُسيبة بنت كعب أُمّ عُمارة احدي نساء بني مازن بن النَّجّار واسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي احدي نساء بني سلمة وهي أُمّ مُنيع قال فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله حتي جاءنا ومعه عمّه العبّاس بن عبد المطّلب وهو يومئذ علي دين قومه الّا انه احبّ ان يحضر امرَ ابن اخيه ويتوثّق له * فلمّا جلس كان اوّل من تكلّم العبّاس بن عبد المطّلب فقال يا معشر الخزرج (قال وكانت العرب انما يسمّون هذا الحيّ من الانصار الخزرجَ خزرجَها وأَوْسَها) ان محمّداً منّا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممّن هو علي مثل راينا فيه وهو في عزّ من قومه ومنعةٍ في بلده وانه قد أَبَي الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وَافُونَ له فيما دعوتموه اليه ومانعوه ممّن خالفه فانتم وما تحمّلتم من ذلك وان كنتم تَرَوْن انكم مُسْلِموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الان فدَعُوه فانه في عزّ ومنعة من قومه وبلده قال فقُلْنا له قد سمعنا ما قلتَ فتكلّم يا رسول الله فخُذْ لنفسك ولربّك ما احببتَ قال فتكلّمَ رسول الله صلعم فتلا القران ودعا الي الله ورغّب في الاسلام ثم قال أُبايعكم علي ان تمنعوني ممّا تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال فأَخذ البراءُ بن معرور بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحقّ نبيًّا لنمنعنّك ممّا نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله ابناء الحروب واهل الحلقة ورثْناها كابرًا عن كابر قال فاعترضَ القولَ والبراءُ يكلّم رسول الله صلعم ابو الهيْثم ابن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حِبالاً وانّا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيتَ ان نحن فعلنا

تعرف هذين الرجلين يابا الفضل قال نعم هذا البَرَآء بن معرور سيّدُ قومه وهذا كعب بن مالك قال فوالله ما انسي قول رسول الله صلعم آلشاعر قال نعم قال فقال له البراء بن معرور يا نبيّ الله اني خرجتُ في سفري هذا وقد هداني الله للاسلام فرايتُ ان لا اجعلَ هذه البَنِيَّةَ منّي بظهر فصَلَّيتُ اليها وقد خالفني اصحابي في ذلك حتي وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا تري يا رسول الله قال قد كنتَ علي قِبْلَةٍ لو صبرتَ عليها قال فرجع البراء الي قبلة رسول الله صلعم وصلّي معنا الي الشام قال واهله يزعمون انه صلّي الي الكعبة حتي مات وليس كذلك نحن اعلم به منهم * قال ابن هشام وقال عَوْن بن أَيُّوب الانصاري

ومِنّا المصلّي اوّل الناسِ مُقْبِلاً   علي كعبة الرحمن بين المشاعر

يعني البراء بن معرور وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق حدثني مَعْبَد بن كعب بن مالك ان اخاه عبد الله بن كعب حدّثه ان اباه كعب ابن مالك حدّثه قال كعب ثم خرجنا الي الحجّ وواعدنا رسول الله صلعم العقبة من اوسط ايام التشريق قال فلمّا فرغنا من الحجّ وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلعم لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر سيّدٌ من ساداتنا اخذناه معنا وكُنّا نَكْتُمُ مَنْ معنا من قومنا من المشركين أَمْرَنا فكلّمناه وقُلْنا له يابا جابر انّك سيّدٌ من ساداتنا وشريف من اشرافنا وانّا نَرْغَبُ بك عمّا انت فيه ان تكون حطبًا للنار غدًا ثم دعوناه الي الاسلام واخبرناه بميعاد رسول الله صلعم إِيّانا العقبة قال فاسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبًا * قال فنِمْنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتي اذا مضي ثُلُثُ الليل خرجنا من

الله صلعم العقبة من أوسط أيام التشريق حين اراد الله بهم ما اراد من كرامته والنصر لنبيّه وإعزاز الاسلام واهله وإذلال الشرك واهله * قال ابن اسحاق حدثني معبد بن كعب بن مالك بن ابي كعب بن القين اخو بني سلمة ان اخاه عبد الله بن كعب وكان من اعلم الانصار حدثه ان اباه كعبا حدثه وكان كعب ممن شهد العقبة وبايع رسول الله صلعم بها قال خرجنا في حجّاج قومنا من المشركين وقد صلّينا وفقهنا ومعنا البرآء بن معرور سيّدنا وكبيرنا فلمّا وجّهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البرآء لنا يا هولاء اني قد رايت رايا فوالله ما ادري اتوافقوني عليه ام لا قال قلنا وما ذاك قال رايت ان لا أدع هذه البنيّة منّي بظهر يعني الكعبة وان اصلّي اليها قال قلنا والله ما بلغنا الّا ان نبيّنا يصلّي الي الشام وما نريد ان نخالفه قال فقال اني لمصلٍّ اليها قال فقلنا له لكنّا لا نفعل قال فكنّا اذا حضرت الصلاة صلّينا الي الشام وصلّي الي الكعبة حتي قدمنا مكة قال وقد كنّا عبنا عليه ما صنع وأبي الّا الاقامة علي ذلك * فلمّا قدمنا مكة قال لي يا ابن اخي انطلق بنا الي رسول الله صلعم حتي نسأله عمّا صنعتُ في سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لما رايتُ من خلافكم إيّاي فيه * قال فخرجنا نسال عن رسول الله صلعم وكنّا لا نعرفه لم نره قبل ذلك فلقينا رجلاً من اهل مكة فسالناه عن رسول الله صلعم فقال هل تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العبّاس بن عبد المطّلب عمّه قال قلنا نعم قال وقد كنّا نعرف العبّاس كان لا يزال يقدم علينا تاجراً قال فاذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العبّاس قال فدخلنا المسجد فاذا العبّاس جالس ورسول الله صلعم جالس معه فسلّمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله صلعم للعبّاس هل

حتي تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما امسي في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الّا مسلمًا ومسلمةً ورجع اسعد ومصعب الي منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعو الناس الي الاسلام حتي لم تبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساءٌ مسلمون الّا ما كان من دار بني أُمَيَّة بن زيد وخَطْمَةَ ووايل وواقف وتلك أَوْس الله وهم من الاوس بن حارثة وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن الأَسْلَت وهو صيفيٌّ وكان شاعرًا لهم قايدًا يستمعون منه ويُطيعونه فوقف بهم عن الاسلام فلم يزل على ذلك حتي هاجر رسول الله صلعم الي المدينة ومضي بدر واحد والخندقُ وقال فيها راي من الاسلام وما اختلف الناسُ فيه من امره

أرُبَّ الناس اشياءُ أَلَمَّتْ ... يُلَفُّ الصَّعْبُ منها بالذَّلُولِ

أرُبَّ الناس امّا ان ضللنا ... فيَسِّرْنا لمعروف السبيلِ

فلولا ربُّنا كُنَّا يَهُودًا ... وما دين اليهود بذي شُكُولِ

ولولا ربُّنا كُنَّا نصاري ... مع الرُّهْبان في جبل الجَليلِ

ولكنا خُلِقْنا اذ خُلِقْنا ... حنيفًا ديننا عن كُلِّ جِيلِ

نَسُوقُ الهَدْيَ تَرْسُفُ مُذْعِنَاتٍ ... مُكَشَّفَةَ المَنَاكِبِ في الجُلُولِ

قال ابن هشام انشدني قوله فلولا ربُّنا ولولا ربُّنا وقوله مكشّفة المناكب في الجلول رجل من الانصار او خُزَاعَةَ ۞

أَمْرُ العَقَبَة الثانية

ثم ان مُصْعَب بن عُمَيْر رجع الي مكّة وخرج من خرج من الانصار من المسلمين الي الموسم مع حُجَّاج قومهم من اهل الشرك حتي قدموا مكة فواعدوا رسول

بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلمّا وقف على النادي قال له سعد ما فعلت قال كلّمت الرجلين فوالله ما رايت بهما بأسًا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما احببت وقد حُدّثت ان بني حارثة قد خرجوا الي اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك قال فقام سعد مغضبًا مبادرًا تخوفًا للذي ذكر له من بني حارثة فأخذ الحربة من يده ثم قال والله ما اراك اغنيت شيئًا ثم خرج اليهما فلمّا رآهما سعد مطمئنين عرف سعد ان أسيدًا انّما اراد منه ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتّمًا ثم قال لأسعد بن زرارة يابا أمامة اما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رُمتَ منّي هذا اتغشانا في دارينا بما نكره وقد قال اسعد بن زرارة لمصعب بن عمير اي مصعب جاءك والله سيّد من وراءه من قومه ان يتّبعك لا يتخلّف عنك منهم اثنان قال فقال له مصعب اوتقعد فتسمع فان رضيت امرًا ورغبت فيه قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القران قالا فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلّم لاشراقه وتسهّله ثم قال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالا تغتسل فتطهّر وتطهّر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحقّ ثم تصلّي ركعتين قال فقام واغتسل وطهّر ثوبيه ثم تشهّد شهادة الحقّ ثم ركع ركعتين ثم اخذ حربته فاقبل عامدًا الي نادي قومه ومعه اسيد بن حضير قال فلمّا رآه قومه مقبلًا قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلمّا وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيّدنا واوصلنا وافضلنا رأيًا وايمننا نقيبةً قال فان كلام رجالكم ونساءكم عليّ حرام

حوايط بني ظَفَر + قال ابن هشام واسمُ ظَفَر كعب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس * قالا علي بير يقال لها بِيرُ مَرْقٍ فجلسا في الحايط واجتمع اليهما رجالٌ ممن اسلم وسعد بن مُعاذ وأُسَيْد بن حُضَيْر يومئذ سيّدَا قومهما من بني عبد الاشهل وكلاهما مُشْرِكٌ علي دين قومه فلمّا سمعا به قال سعد بن معاذ لأُسَيْد بن حُضَيْر لا أَبَا لك انْطَلِقْ الي هذَيْن الرجلين اللَّذَيْن قد أَتَيَا دَارَيْنا ليُسَفِّهَا ضُعَفَآءنا فَازْجُرْهما وانْهَهُما عن ان يأْتيا دارَيْنا فانه لولا ان اسعد ابن زرارة منّي حيث ما قد علمتَ كفيتك ذلك هو ابن خالتي ولا أَجِدُ عليه مُقْدَمًا قال فأَخذ اسيد بن حضير حربتَهُ ثم اقبل اليهما فلمّا رآه اسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير هذا سيّدُ قومه قد جاءك فاصدُقِ اللهَ فيه قال مصعب إِنْ يَجْلِسْ أُكَلِّمْهُ قال فوقف عليهما متشتّمًا فقال ما جآء بكما الينا تُسَفِّهَانِ ضُعَفَآءنا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجةٌ فقال له مصعب او تَجْلِس فتَسْمَع فإِن رضيتَ امرًا قبلتَهُ وان كَرِهْتَهُ كُفَّ عنك ما تَكْرَهُ قال انصفتَ قال ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلّمه مصعبٌ بالاسلام وقرا عليه القران فقالا فيما يُذْكر عنهما والله لَعَرَفْنا في وجهه الاسلامَ قبل ان يتكلّم في اشراقه وتسهّله ثم قال ما احسَنَ هذا واجمَلَهُ كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل فتَطَّهَّرُ وتُطَهِّرُ ثَوْبَيْك ثم تشهد شهادة الحقّ ثم تصلّي فقام واغتسل وطهّر ثَوْبَيْه وتشهّد شهادة الحقّ ثم قام فركع ركعتَيْن ثم قال لهما انّ ورآءي رجلًا ان اتّبعكما لم يتخلّفْ عنه احدٌ من قومه وسأُرْسِله اليكما الآن سعد بن معاذ * ثم اخذ حربته وانصرف الي سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلمّا نظر اليه سعد بن معاذ مقبلًا قال احلِفُ بالله لقد جاءكم أُسَيْدٌ

وامره ان يقرئهم القران ويعلّمهم الاسلام ويفقّههم في الدين فكان يسمّي المقرئ بالمدينة مصعب وكان منزله على اسعد بن زرارة بن عدس ابي أمامة * فحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة انه كان يصلّي بهم وذلك ان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمّه بعض ۞

أول جمعة أقيمت بالمدينة

قال ابن اسحاق وحدّثني محمّد بن ابي أمامة بن سهل بن حنيف عن ابيه ابي أمامة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد ابي كعب بن مالك حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الي الجمعة فسمع الاذان بها صلّي علي ابي أمامة اسعد بن زرارة قال فمكث حينًا علي ذلك لا يسمع الاذان للجمعة الّا صلّي عليه واستغفر له قال فقلت في نفسي والله ان هذا بي لعجز ان لا اسأله ما له اذا سمع الاذان للجمعة صلّي علي ابي أمامة اسعد بن زرارة قال فخرجت به في يوم جمعة كما كنت اخرج فلمّا سمع للجمعة الاذان صلّي عليه واستغفر له قال فقلت يا ابت ما لك اذا سمعت الاذان بالجمعة صلّيت علي ابي أمامة قال فقال اي بنيّ كان اوّل من جمّع بنا بالمدينة في هزمر من حرّة بني بياضة يقال له نقيع الخضمات قال قلت وكم انتم يومئذ قال اربعون رجلًا ۞

قصّة اسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير رضهما

قال ابن اسحاق وحدّثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقب وعبد الله بن ابي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد به دار بني عبد الاشهل ودار بني ظفر وكان سعد بن معاذ بن النعمان بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل ابن خالة اسعد بن زرارة فدخل به حائطًا من

غنم بن كعب بن سلمة عُقْبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام * ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة قُطْبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم ابن سواد* وشهدها من الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الأشهل بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ابو الهيثم بن التَّيِّهان واسمه مالك+ قال ابن هشام ويقال التَّيْهان مخفّف ومثقّل له كقوله ميْت وميّت* ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس عويم ابن ساعدة* قال ابن اسحاق وحدّثني يزيد بن ابي حبيب عن ابي مَرْثَد بن عبد الله اليَزَني عن عبد الرحمن بن عُسَيْلة الصُّنابحي عن عُبادة بن الصامت قال كنت فيمن حضر العقبة الاولي وكُنّا اثني عشر رجلاً فبايعْنا رسولَ الله صلعم علي بيعة النساء وذلك قبل ان تُفْتَرَض الحربُ علي ان لا نُشْرِكَ بالله شيئاً ولا نَسْرِقَ ولا نَزْنِيَ ولا نَقْتُلَ اولادَنا ولا نَأْتِي ببُهْتانٍ نَفْتَرِيه بين ايدينا وارجلنا ولا نَعْصِيَهُ في معروفٍ فان وفيتُمْ فلكم الجنّةُ وان غشيتم من ذلك شيئاً فأَمْرُكم الي الله ان شاء عذّب وان شاء غفر* قال ابن اسحاق وذكر ابن شهاب الزهري عن عايذ الله بن عبد الله الخَوْلاني ابي إدْرِيس ان عبادة بن الصامت حدّثه انه قال بايعْنا رسول الله صلعم ليلة العقبة الاولي ان لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم من ذلك شيئاً فأُخِذْتُم بحَدّه في الدنيا فهو كفارةٌ له وان سُتِرْتم عليه الي يوم القيمة فامركم الي الله ان شاء عذّب وان شاء غفر* قال ابن اسحاق فلمّا انصرف عنه القوم بعث رسول الله صلعم معهم مُصْعَب بن عُمَيْر بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي

الانصار الّا وفيها ذكرٌ من رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ۞

أَمْرُ العَقَبَةِ الأُولَى ونُفوذُ مُصْعَبِ بن عُمَيْرٍ وما جَرَى فى ذلك

قال حتي اذا كان العـامُ المقبلُ وَافَي الموسمَ من الانصار اثنا عشر رجلاً فلَقُوهُ بالعَقَبَة وهي العقبة الأُولَي فبايعوا رسول الله صلعم علي بيعة النساء وذلك قبل ان تُفْتَرَض عليهم الحربُ منهم من بني النَّجّـار ثم من بني مالك بن النجّار أَسْعَدُ بن زُرارة بن عُدَس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار وهو ابو أُمامة * وعوفٌ ومُعَاذ ابنا الحارث بن رِفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهما ابنـا عَفْرآء * ومن بني عامر بن زُرَيْق رافعُ بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق * وذَكْوان بن عبد قيس بن خَلَدَة بن مُخَلَّد بن عامر بن زريق * قال ابن هشام ذَكْوانُ مهاجريٌّ انصاريٌّ * ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني غنم بن عوف بن الخزرج وهم القَوَافِل عُبَادَةُ بن الصامت بن قيس بن احرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم * وابو عبد الرحمن وهو يزيد بن ثعلبة بن خَزَمَة بن أَصْرَم بن عمرو بن عَمّارة من بني غُصَيْنة من بَلِيٍّ حليفٌ لهم * قال ابن هشام وانّما قيل لهم القَوَاقِل لانهم كانوا اذا استجار بهم الرجل دفعوا اليه سَهْمًا وقالوا له قَوْقِلْ به بيَثْرِبَ حيثُ شِئْتَ قال ابن هشام القَوْقَلَة ضربٌ من المشي * قال ابن اسحاق ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بني العَجْلَان بن زيد بن غنم بن سالم العَبّاسُ بن عُبادة بن نَضْلَة بن مـالك بن العجلان * ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جُشَم بن الخزرج ثم من بني حَرَام بن كعب بن

انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشرّ ما بينهم فعسي ان يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم وندعوهم الي امرك ونعرض عليهم الذي اجبناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعزّ منك * ثم انصرفوا عن رسول الله صلعم راجعين الي بلادهم قد آمنوا وصدّقوا * قال ابن اسحاق وهم فيما ذُكر لي ستّة نفر من الخزرج منهم من بني النّجّار وهو تيم الله ثم من بني مالك بن النجّار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر أسعد بن زُرارة بن عُدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم ابن مالك بن النجّار وهو ابو امامة * وعوف بن الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهو ابن عفْرآء + قال ابن هشام وعفْرآء ابنة عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار * قال ابن اسحاق ومن بني زُريق من عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضْب بن جُشم بن الخزرج (قال ابن هشام ويقال عامر بن الأزرق) رافعُ بن مالك بن العجْلان بن عمرو بن عامر بن زريق * قال ابن اسحاق ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة قُطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد + قال ابن هشام عمرو بن سواد ليس لسواد ابنٌ يقال له غنم * قال ابن اسحاق ومن بني حرام ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عُقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام ومن بني عُبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة جابر بن عبد الله بن رِئاب بن النعمان بن سِنان بن عبيد * فلمّا قدموا المدينة الي قومهم ذكروا لهم رسول الله صلعم ودعوهم الي الاسلام حتي فشا فيهم فلم تبقَ دارٌ من دور

المدينة فكانت وقعة بُعَاث بين الاوس والخزرج قال ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك * قال محمود بن لبيد فاخبرني من حضره من قومه عند موته انهم لم يزالوا يسمعونه يُهَلِّل اللهَ ويكبّره ويحمده ويُسَبّحه حتي مات فما كانوا يَشُكّون ان قد مات مسلمًا لقد كان استشعر الاسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله صلعم ما سمع ۞

ذِكْرُ ٱبْتِدَآءِ أَوَّلِ امرِ الإسْلَامِ فى الأَنْصَار

قال ابن اسحاق فلمّا اراد الله إظْهَارَ دِينِهِ وإعْزَازَ نَبِيِّهِ وإنْجَازَ مَوْعِدِهِ له خرج رسول الله صلعم في الموسم الذي لقيه فيه النَّفَرُ من الانصار فعرض نفسه علي قبايل العرب كما كان يصنع في كلّ موسم فبينما هو عند العَقَبَة لقي رهطًا من الخزرج اراد الله بهم خيرًا * فحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه قالوا لمّا لقيهم رسول الله صلعم قال لهم من انتم قالوا نفرٌ من الخزرج قال امِنْ موالي يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون اُكَلِّمكم قالوا بلي فجلسوا معه فدعاهم الي الله وعرض عليهم الاسلام وتَلَا عليهم القران قال وكان ممّا صنع الله به في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهلَ كتابٍ وعلمٍ وكانوا اهلَ شِرْكٍ واصحابَ اوثانٍ وكانوا قد عَزّوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيًّا مبعوثٌ الآن قد اظلَّ زمانُه نتّبعه فنقتلكم معه قَتْلَ عادٍ وإرَمَ فلمّا كلّم رسول الله صلعم اوليك النفر ودعاهم الي الله قال بعضُهم لبعض يا قوم تعلّموا والله انه للنبيّ الذي تواعدكم به يهود فلا يَسْبِقَنَّكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه بان صدّقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له

في اشعار كثيرة يقولها * فتَصَدّي له رسول الله صلعم حين سمع به فدعاه الي الله والي الاسلام فقال له سويدٌ فلعلّ الذي معك مثلُ الذي معي فقال له رسول الله صلعم وما الذي معك فقال مَجَلّةُ لُقْمانَ يعني حكمة لُقْمان فقال له رسول الله صلعم اعرِضْها عليَّ فعرضها عليه فقال ان هذا الكلام حسنٌ والذي معي افضلُ من هذا قرانٌ انزله الله عليَّ هو هُدًي ونورٌ فتَلَا عليه رسول الله صلعم القران ودعاه الي الاسلام فلم يَبْعُدْ منه وقال ان هذا القول حسنٌ ثم انصرف عنه فقدم المدينة علي قومه فلم يلبث ان قتلتْه الخَزْرَجُ فان كان رجالٌ من قومه ليقولون انا لنراه قد قُتِلَ وهو مُسْلِمٌ وكان قَتْلُه قبل يوم بُعَاثَ

إِسْلَامُ إِيَاسِ بن مُعَاذٍ وقِصَّةُ ابى الحَيْسَرِ

قال ابن اسحاق وحدّثني الحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن لبيد قال لمّا قدم ابو الحَيْسَر أَنَسُ بن رافع مكة ومعه فتيةٌ من بني عبد الأَشْهَل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحِلْفَ من قريش علي قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله صلعم فأتاهم فجلس اليهم فقال لهم هل لكم في خيرٍ ممّا جِئتُم له قال فقالوا وما ذلك قال انا رسول الله بعثني الي العباد أَدْعُوهم الي ان يعبدوا الله لا يُشْرِكوا به شيئًا وانزل عليَّ الكتابَ قال ثم ذكر لهم الاسلام وتَلَا عليهم القران قال فقال اياس بن معاذ وكان غلامًا حدثًا اي قومِ هذا والله خيرٌ ممّا جيتم له قال فياخذ ابو الحيسر انس بن رافع حَفْنَةً من تُراب البَطْحآء فضرب بها وَجْهَ اياس بن معاذ وقال دَعْنا منك فلعمري لقد جينا لغير هذا قال فصَمَتَ اياسٌ وقام رسول الله صلعم عنهم وانصرفوا الي

بالموسم اتاهم يدعو القبايل الي الله والي الاسلام ويعْرض عليهم نفسه وما جآء به من الله من الهُدَي والرحمة وهو لا يسمع بقادمٍ يقدم مكة من العرب له اسمٌ وشَرَفٌ الا تَصَدَّي له فدعاه الي الله وعرض عليه ما عنده * قال ابن اسحاق حدثنا عاصم بن عمر بن قَتادة الانصاريّ ثم الظَّفَري عن اشياخ من قومه قالوا قدم سُوَيْد بن الصامت اخو بني عمرو بن عوف مكة حاجًّا او معتمرًا وكان سويد انّما يسمّيه قومُه فيهم الكامل لجلده وشعره وشرفه ونسبه وهو الذي يقول

الا رُبَّ مَنْ تدعو صديقًا ولو تري مقالتَهُ بالغيب ساءك ما يفْري
مقالتُهُ كالشَّحْم ما كان شاهدًا وبالغيب مأثورٌ علي ثُغرة النحر
يَسُرُّك باديه وتحت اديمه نميمةُ غِشٍّ تبتري عَقَبَ الظَّهْرِ
تُبِينُ لك العينان ما هو كاتمٌ من الغلّ والبغضاء بالنظر الشَّزْرِ
فَرِشْني بخيرٍ طال ما قد بَرَيْتَني فخيرُ الموالي من يريش ولا يَبْري

وهو الذي يقول ونَافَرَ رجلًا من بني سُلَيم ثم احد بني زِعْب بن مالك ماية ناقة الي كاهنة من كُهّان العرب فقَضَتْ له فانصرف عنها والسُّلَمي ليس معهما غيرهما فلمّا فرقت بينهما الطريق قال مالي ياخي بني سليم قال ابعثُ اليك به قال فمن لي بذلك اذا فتّني قال انا قال كلا والذي نفس سُوَيد بيده لا تفارقني حتي اوتي بمالي فاتّخذا فضرب به الارض ثم اوثقه رباطًا ثم انطلق به الي دار بني عمرو بن عوف فلم يزل عنده حتي بعثَتْ اليه سُلَيم بالذي له فقال في ذلك

لا تحسبنّي يابن زِعْب بن مالك كمن كنتَ تردي بالغيوب وتَخْتِلُ
تحوّلتَ قِرْنًا اذ صُرِعْتَ بعزّةٍ كذلك انّ الحازم المتحوّلُ
ضربتُ به ابط الشِّمال فلم يزل علي كلّ حالٍ خدّه هو اسفلُ

نفسه حتي انه ليقول لهم يا بني عبد الله ان الله قد احسَنَ اسمَ ابيكم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم * قال ابن اسحاق وحدّثني بعض اصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلعم اتي بني حنيفة في منازلهم فدعاهم الي الله وعرض عليهم نفسه فلم يكن احدٌ من العرب اقبحَ ردًّا عليه منهم * قال ابن اسحاق وحدثني الزهري انه اتي بني عامر بن صَعْصَعة فدعاهم الي الله وعرض عليهم نفسه فقال له رجلٌ منهم يقال له بَيْحَرَةُ بن فِرَاس (قال ابن هشام فراس بن عبد الله بن سلمة الخير بن قُشَيْر بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة) والله لو اني اخذتُ هذا الفتي من قريش لآكلتُ به العربَ ثم قال له ارايتَ ان نحن بايعناك علي امرك ثم اظهرك الله علي من خالفك ايكون لنا الامرُ من بعدك قال الامرُ الي الله يَضَعُهُ حيث يشاء قال فقال له افنُهدِفُ نُحُورَنا للعرب دونك فاذا اظهرك الله كان الامر لغَيْرِنا لا حاجة لنا بأَمرك فأَبوا عليه * فلمّا صدر الناسُ رجعت بنو عامر الي شيخ لهم قد كانت ادركَتْهُ السِّنّ حتي لا يقدر ان يُوَافِيَ معهم المواسمَ فكانوا اذا رجعوا اليه حدّثوه بما يكون في ذلك الموسم فلمّا قدموا عليه ذلك العام سالهم عمّا كان في موسمهم فقالوا جاءنا فَتًي من قريش ثم احد بني عبد المطّلب يزعم انه نبيٌّ يدعونا الي ان نمنعه ونقومَ معه ونخرج به الي بلادنا قال فوضع الشيخ يديه علي راسه ثم قال يا بني عامر هل لها من تَلَافٍ هل لِذُنَابَاها من مَطْلَبٍ والذي نفس فلان بيده ما تقوّلها اسماعيليٌّ قطُّ وانها لَحَقٌّ فاين رَأْيكم كان عنكم ۞

أَمْرُ سُوَيْدِ بن الصَّامِت

قال ابن اسحاق فكان رسول الله صلعم علي ذلك من امره كلّما اجتمع له الناسُ

يعرض نفسه في المواسم اذا كانت على قبايل العرب يدعوهم الي الله ويخبرهم انه نبي مرسل ويسالهم ان يصدّقوه ويمنعوه حتي يبيّن لهم عن الله ما بعثه له * قال ابن اسحاق فحدثني بعض اصحابنا من لا اتّهم عن زيد بن اسلم عن ربيعة بن عبّاد الدّيلي او من حدّثه ابو الزناد عنه قال ابن اسحاق وحدّثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عبّاس قال سمعت ربيعة بن عباد يحدّثه ابي قال انّي لغلامٌ شابٌّ مع ابي بمنًي ورسول الله صلعم يقف علي منازل القبايل من العرب فيقول يا بني فلان انّي رسول الله اليكم يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا وان تخلعوا ما تعبدون من دون الله من هذه الانداد وان تومنوا بي وتصدّقوني وتمنعوني حتي ابيّن عن الله ما بعثني به قال وخلفه رجل احول وضيء له غديرتان عليه حلّة عدنيّة فاذا فرغ رسول الله صلعم من قوله وما دعا اليه قال ذلك الرجل يا بني فلان ان هذا الرجل انّما يدعوكم الي ان تسلخوا اللّاتَ والعزّي من اعناقكم وحلفاءكم من الجنّ من بني مالك بن أقيش الي ما جآء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه * قال فقلتُ لابي يا ابت من هذا الرجل الذي يتبعه ويردّ عليه مـا يقول قال هذا عمّه عبد العزّي بن عبد المطّلب ابو لهب * قال ابن هشام قال النابغةُ

كانّك من جمال بني أقيش　يقعقع خلف رجليه بشنّ *

قال ابن اسحاق وحدّثنا ابن شهاب الزّهري انه اتي كندة في منازلهم وفيهم سيّد لهم يقال له مليح فدعاهم الي الله وعرض عليهم نفسه فأبوا عليه * قال ابن اسحاق وحدّثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين انه اتي كلبًا في منازلهم الي بطن منهم يقال لهم بنو عبد الله فدعاهم الي الله وعرض عليهم

عَدّاسُ وما دينُك قال انا رجلٌ نصرانيٌّ نِينَوِيٌّ فقال له رسول الله صلعم امِنْ قرية الرجل الصالح يُونَس بن مَتّي فقال له عَدّاسُ وما يُدْرِيك ما يُونَس بن مَتّي قال رسول الله صلعم ذاك اخي كان نبيًّا وانا نبيٌّ فَأَكَبَّ عَدّاسُ على رسول الله صلعم يقبّل راسَهُ ويدَيْه وقدمَيْه * قال ويقول ابنا ربيعة احدُهما لصاحبه امّا غلامُك فقد افسَدَهُ عليك فلمّا جاءهما عداسُ قالا له ويلك يا عداس ما لك تقبّل راسَ هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سَيِّدَيَّ ما في الارض شيءٌ خيرٌ من هذا لقد اخبرني بأَمْرٍ ما يعلمه الّا نبيٌّ قالا ويحك يا عَدّاسُ لا يَصْرِفَنَّكَ عن دينك فانّ دينك خيرٌ من دينه ۞

أَمْرُ الجِنِّ ونُزُولُ قولِهِ عزّ وجلّ واذ صَرَفْنا اليك نفرًا من الجنّ

ثم ان رسول الله صلعم انصرف من الطايف راجعًا الي مكّة حين يَئِسَ من خير ثقيف حتي اذا كان بنَخْلَةَ قام من جوف الليل يصلّي فمرَّ به النفر من الجنّ الذين ذكرهم الله تبارك وتعالي وهم فيما ذُكر لي سبعة نفر من جنّ اهل نصيبين فاستمعوا له فلمّا فرغ من صلاته ولّوا الي قومهم منذرين قد امنوا واجابوا الي ما سمعوا فقصّ الله خبَرَهم عليه فقال واذ صَرَفْنا اليك نفرًا من الجنّ يستمعون القران الي قوله ويجركم من عذاب اليم ثم قال قل اوحي الي انه استمع نفر من الجنّ الي اخر القصّة من خبرهم في هذه السورة ۞

عَرْضُ رَسُولِ الله صلعم نَفْسَهُ على القَبَايِلِ

قال ابن اسحاق ثم قدم رسول الله صلعم مكّة وقومه اشدُّ ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه الّا قليلاً مستضعفين ممّن آمن به فكان رسول الله صلعم

ذلك عليه* قال ابن هشام قال عبيد بن الأَبْرَص

ولقد اتاني من تميم انّهم ذَبُروا لقتلي عامر وتَصَعَبُّوا*

فلم يفعلوا بل أَغْروا بِهِ سُفَهاءَهم وعبيدهم يسبُّونه ويصيحون به حتي اجتمع عليه الناسُ والجُؤوه الي حايط لعُتْبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما فيه ورجع عنه من سُفَهاءِ ثقيف مَنْ كان يتبعه فعمد الي ظِلّ حَبَلَةٍ من عِنَبٍ فجلس فيه وابنا ربيعة ينظُران اليه ويَرَيان ما لقي من سفهاء اهل الطايف وقد لقي رسول الله صلعم فيما ذُكر لي المراةَ من بني جُمَح فقال لها ماذا لقينا من أَحْمَائِك فلمّا اطْمَأَنّ قال فيما ذُكر لي اللهم اليك اشكو ضُعْفَ قُوّتي وقِلّةَ حِيلَتي وهَوَاني علي الناس يا ارحم الراحمين انت ربّ المستضعفين وانت ربّي الي من تَكِلُني الي بعيد يَتَجَهَّمُني او الي عدوّ مَلّكْتَه امري ان لم يكن بك عليّ غَضَبٌ فلا أُبالي ولكنّ عافيتُك هي أَوسعُ لي أَعوذُ بنور وَجْهك الذي اشرقَتْ له الظلماتُ وصلح عليه امرُ الدنيا والاخرة من ان تَنْزِلَ بي غَضَبُك او تُحِلَّ عليّ سَخَطَك لك العُتْبي حتي ترضَي ولا حَوْلَ ولا قُوّةَ الّا بك ۞

قِصّة عَدّاسٍ النَّصْرانيّ مع رسول الله صلعم

قال فلمّا رآه ابنا ربيعة عُتْبة وشَيْبة وما لقي تَحَرَّكَتْ له رَحِمُهما فدَعَوا غلاماً لهما نصرانيًّا يقال له عَدّاسٌ فقالا له خُذْ قِطْفًا من هذا العِنَبِ فضَعْه في هذا الطَّبَق ثم اذهَبْ به الي ذلك الرجل فقُلْ له ياكل منه ففعل عَدّاسٌ ثم اقبل به حتي وضعه بين يدي رسول الله صلعم ثم قال له كُلْ فلمّا وضع رسول الله صلعم يَدَهُ فيه قال بسم الله ثم اكل فنظر عداسٌ في وجهه ثم قال والله ان هذا لكلام ما يقوله اهلُ هذه البلاد قال له رسول الله صلعم ومن اهل ايّ البلاد انت يـ

لهم ما قال وردّوا عليه ما ردّوا صٓ والقران ذي الذكر بل الذين كفروا في عزّة
وشقاق الي قوله ما سمعنا بهذا في الملّة الاخرة يعنون النصاري لقولهم ان الله
ثالث ثلاثة ان هذا الا اختلاق * ثم هلك ابو طالب ؟

سَعْيُ رسول الله صلعم الى ثقيف يَطْلُبُ النُّصْرَةَ

قال ابن اسحاق ولمّا هلك ابو طالب نالتْ قريشٌ من رسول الله صلعم من الأذي
ما لم تكن تنال منه في حياة عمّه ابي طالب فخرج رسول الله صلعم الي الطايف
يلتمس من ثقيف النُّصْرَةَ والمَنَعَةَ بهم من قومه ورجاء ان يقبلوا منه ما
جاءهم به من الله فخرج اليهم وَحْدَهُ * قال ابن اسحاق فحدّثني يزيد بن زياد
عن محمد بن كعب القُرَظي قال لمّا انتهي رسول الله صلعم الي الطايف عمد الي
نَفَرٍ من ثَقِيفٍ هم يومئذ سادةُ ثقيف واشرافُهم وهم اخوة ثلاثة عبد ياليل
ابن عمرو بن عمير ومسعود بن عمرو بن عمير وحبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن
عُقْدة بن غِيَرة بن عوف بن ثقيف وعند احدهم امراةٌ من قريش من بني جُمَح
فجلس اليهم فدعاهم الي الله وكلّمهم بما جاءهم له من نُصْرته علي الاسلام
والقيام معه علي من خالفه من قومه فقال له احدهم هو يَمْرُطُ ثيابَ الكعبة
ان كان الله ارسلك وقال الاخرُ ما وجد الله احداً يرسلُه غيرك وقال الثالث
والله لا اكلّمك ابداً لان كنتَ رسولاً من الله كما تقول لأَنْتَ اعظم خَطَرًا مِنْ ان
أرُدَّ عليك الكلامَ ولئِنْ كنتَ تكذب علي الله ما ينبغي لي ان أُكلّمك * فقام رسول
الله صلعم من عندهم وقد يَئِسَ من خير ثقيف وقد قال لهم فيما ذُكر لي اذ
فعلتم ما فعلتم فاكتموا عنّي وكَرِهَ رسولُ الله صلعم ان يبلُغَ قومَهُ عنه فيُذْئِرُهم

مشوا الي ابي طالب فكلّموه وهم اشراف قومه عُتْبة بن ربيعة وشَيْبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام واميّة بن خَلَف وابو سفيان بن حرب في رجال من اشرافهم فقالوا يابا طالب انّك منّا حيث ما قد علمتَ وقد حضرك ما تري وتخوّفنا عليك وقد علمتَ الذي بيننا وبين ابن اخيك فادْعُه فخُذْ له منّا وخُذْ لنا منه ليَكُفَّ عنّا ونَكُفَّ عنه وليَدَعْنا وديننا ونَدَعْهُ ودينه * فبعث اليه ابو طالب فجآءه فقال يا ابن اخي هولآء اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك قال فقال رسول الله صلعم نعم كلمةٌ واحدةٌ تعطونيها تملكون بها العربَ وتدين لكم بها العجمُ قال فقال ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات قال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه قال فصفّقوا بأيديهم ثم قالوا اتريد يا محمّد ان تجعل الالهةَ الهًا واحدًا انّ امرك لعَجَبٌ قال ثم قال بعضهم لبعض انه والله ما هذا الرجل بمعطيكم شيئًا ممّا تريدون فانطلقوا وآمضوا علي دين آبآءكم حتي يحكم الله بينكم وبينه * قال ثم تفرّقوا فقال ابو طالب لرسول الله صلعم والله يابن اخي ما رايتك سالتهم شَطَطًا قال فلمّا قالها ابو طالب طمع رسول الله صلعم فيه قال فجعل يقول له اي عمّ فأنت فقُلْها استحلَّ لك بها الشفاعة يوم القيمة قال فلمّا راي حِرْصَ رسول الله صلعم عليه قال والله يابن اخي لولا مخافةُ السُّبّة عليك وعلي بني ابيك من بعدي وان تظُنَّ قريشٌ اني انما قلتُها جزَعًا من الموت لقلتُها لا اقولها الّا لأسُرَّك بها قال فلمّا تقارَبَ من ابي طالب الموتُ قال نظر العبّاسُ اليه يُحرِّكُ شفتَيْه قال فاصغي اليه بأُذنه قال فقال يابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرتَه ان يقولها قال فقال رسول الله صلعم لم اسمعْ قال وانزل الله عزّ وجلّ في الرهط الذين كانوا اجتمعوا اليه وقال

احدهم فيما ذُكر لي يَطْرَحُ عليه رَحِمَ الشاةِ وهو يصلّي وكان احدهم يطرحها في برْمته اذا نُصِبَتْ له حتي اتّخذ رسول الله صلعم حِجْراً يستتر به منهم اذا صلّي فكان رسول الله صلعم اذا طرحوا عليه ذلك الأذَي كما حدّثني عمر بن عبد الله بن عُرْوة عن عروة بن الزبير يخرج به رسول الله صلعم علي العُود فيقف به علي بابه ثم يقول يا بني عبد مناف ايّ جُوارٍ هذا ثم يُلقيه في الطريق* قال ابن اسحاق ثم ان خديجة بنت خُوَيلد وابا طالب هلكا في عام واحد فتتابعت علي رسول الله صلعم المصايبُ بهُلْك خديجة وكانت له وَزِيرَ صِدْقٍ علي الاسلام يسكُن اليها وبهُلْك عمّه ابي طالب وكان له عُضُداً وحِرْزاً في امره ومنعةً وناصراً علي قومه وذلك قبل مهاجرته الي المدينة بثلاث سنين* فلمّا هلك ابو طالب نالتْ قريشٌ من رسول الله صلعم من الأذَي ما لم تكن تطمَعُ به في حياة ابي طالب حتي اعترضه سفيهٌ من سُفَهاء قريش فنثر علي راسه تُرَاباً* قال فحدّثني هشام بن عُرْوة عن ابيه عروة بن الزبير قال لمّا نثر ذلك السفيهُ علي راس رسول الله صلعم ذلك التُّرَابَ دخل رسول الله صلعم بيْتَه والترابُ علي راسه فقامت اليه احدي بناته فجعلت تغسل عنه الترابَ وهي تبكي ورسول الله صلعم يقول لها لا تبكي يا بُنَيّة فان الله مانعٌ اباك قال ويقول بين ذلك ما نالتْ منّي قريشٌ شيئاً اكرهه حتي مات ابو طالب* قال ابن اسحاق ولمّا اشتكي ابو طالب وبلغ قريشاً ثِقَلُه قالت قريشٌ بعضُها لبعض ان حمْزة وعُمَر قد اسلما وقد فشا امرُ محمّد في قبايل قريش كلّها فانطلقوا بنا الي ابي طالب فَلْيأخذْ لنا علي ابن اخيه ولْيعطِه منّا فانّا والله ما نامنُ ان يبتزّونا امرَنا* قال ابن اسحاق فحدثني العبّاس بن عبد الله بن مَعْبَد بن عبّاس عن بعض اهله عن ابن عبّاس قال

الربا ان كنتم مومنين الي اخر القصّة فيها * ولم يكن في ابي ازيهر ثأرٌ قتّله حتي حَجَزَ الاسلام بين الناس الّا ان ضِرَارَ بن الخَطّاب بن مِرْداس الفِهْرِيّ خرج في نفر من قريش الي ارض دوس فنزلوا علي امراة يقال لها أُمّ غَيْلانَ مولاة لدَوْس وكانت تمشّط النساء وتجهّز العرايس فارادَتْ دَوْسٌ قتلهم بأبي ازيهر فقامت دُونَهم أُمّ غيلان ونسوةٌ كُنّ معها حتي منعتْهم فقال ضرار بن الخطاب

جزي الله عنّا أُمّ غيلان صالحًا ونِسْوتَها اذ هُنّ شُعْثٌ عَوَاطِلُ
فهنّ دفعنَ الموت بعد اقترابه وقد برزتْ للثايرين المَقاتِلُ
دَعَتْ دَعْوَةً دوسًا فسالَتْ شِعَابُها بعِزٍّ وادتْها الشِّرَاجُ القَوَابِلُ
وعمرًا جزاه الله خيرًا فما وَنَي وما بردت منه لَدَي المَفاصلُ
فجرّدتُ سيفي ثم قُمْتُ بنَصْله وعن ايّ نفسٍ بعد نفسي أُقاتِلُ

قال ابن هشام حدّثني ابو عبيدة ان التي قامت دون ضرار أُمّ جَميل ويقال أُمّ غيلان قال ويجوز ان تكون امّ غيلان قامت مع امّ جميل فيمن قام دونه فلمّا قام عمر بن الخطّاب أَتَتْه أُمّ جميل وهي تُرَي انه اخوه فلمّا انتسبَتْ له عرف القصّة فقال اني لستُ بأَخيه الا في الاسلام وهو غازٍ وقد عرفتُ منّتَكِ عليه فأعطاها علي انها ابنة سبيلٍ ۞

وَفَاةُ ابى طالبٍ وخَديجَةَ وما جَرَى قبْلَ ذلك وبَعْدَهُ

قال ابن اسحاق وكان النفر الذين يؤذون رسول الله صلعم في بيته ابو لهب والحكم بن ابي العاص بن امية وعقْبة بن ابي مُعيط وعديّ بن حمْراء الثّقَفي وابن الاصداء الهُذَلي وكانوا جيرانَه لم يُسْلم منهم احدٌ الا الحكم بن ابي العاص فكان

كان عنده لوصيّة ابيه ايّاه وذلك بعد ان هاجر رسول الله صلعم الي المدينة ومضي بَدْرٌ وأُصيب به من اصيب من اشراف قريش من المشركين فخرج يزيد ابن ابي سفيان فجمع بني عبد مناف وابو سفيان بذي المجاز وقال الناسُ أَخْفَرَ ابا سفيان في صهره فهو ثائرٌ به فلمّا سمع ابو سفيان بالذي صنع ابنُه يزيد وكان ابو سفيان رجلاً حليماً منكراً يحبّ قومه حُبّاً شديداً انحطّ سريعاً الي مكّة وخشي ان يكون بين قريش حدثٌ في ابي ازيهر فأتي ابنه وهو في الحديد في قومه من بني عبد مناف والمطيّبين فأخذ الرمحَ من يده ثم ضرب به علي راسه ضربةً هدّدُ منها ثم قال قبحك الله اتريد ان تضرب قريشاً بعضهم ببعض في رجل من دَوْس سنؤتيهم العقْلَ ان قبلوه وأَطْفَأَ ذلك الامر* فانبعث حسانُ بن ثابت يحرضُ في دم ابي ازيهر ويعيّرُ ابا سفيان خفرته ويجبّنه فقال

غَدَي اهلُ ضوجَيْ ذي المجاز كليْهما   وجارُ بنِ حربٍ بالمُغمّسِ ما يغْدو
ولم يمنع العيرُ الضَّروطُ ذمارَهُ   وما منعتْ مَخْزاةَ والدِها هِنْدُ
كَساكَ هشامُ بن الوليد ثيابَه   فأبْلِ وأَخْلِفْ مِثْلَها جُدُداً بعدُ
قَضَى وطَراً منه فأصبحَ ماجداً   واصبحْتَ رِخواً ما تَخُبُّ وما تعْدو
فلو أَنَّ اشياخاً ببدرٍ يشاهدوا   لبلَّ نِعالَ القومِ معتبطٌ وَرْدُ

فلمّا بلغ ابا سفيان قول حسّان قال يريد ان يضرب بعضنا ببعض في رجل من دَوْس ببئس ما ظنّ* ولمّا اسلم اهلُ الطايف كلّم رسول الله صلعم خالد بن الوليد في رِبَا الوليد الذي كان في ثقيف لما كان ابوه أَوْصاه به فذكر لي بعض اهل العلم ان هولاء الايات في تحريم ما بقي من الربا في ايدي الناس نزلن في ذلك من طلب خالد ذلك الربا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من

اذا ما أَكَلْتم خُبْزَكم وخزيركم   فكُلُّكُم باكي الوليدِ ونادِبُه

ثم انّ الناس تَرَادُّوا وعرفوا انما يَخْشَي القومُ السُّبَّةَ فأَعْطَتْهم خزاعةُ بعضَ العَقْل وانصرفوا عن بعض فلمّا اصطلح القومُ قال الجون بن ابي الجونُ

وقايلةٍ لمّا اصْطَلَحْنا تَعَجُّبًا   لما قد حَمَلْنا للوليد وقايلُ

الم تُقْسِموا تُؤْتوا الوليدَ ظُلامةً   ولما تَرَوْا يومًا كثيرَ البَلابلِ

فنحن خَلَطْنا الحربَ بالسِّلْم فاسْتَوَتْ   فأَمَّ هواه آمِنًا كلُّ راحلِ

ثم لم يَنْتَهِ الجون بن ابي الجون حتي افتخر بقتل الوليد وذكر انهم اصابوه وكان ذلك باطلًا كلّه فلحق بالوليد وبولده وبقَوْمه من ذلك ما حَذِرَه فقال الجون بن ابي الجون

الا زَعَمَ المغيرةُ انَّ كعبًا   بمكّة منهمُ قَدَرٌ كثيرُ

فلا تَفْخَرْ مغيرُ بأَنْ ترانا   بها يمشي المعلهجُ والمَهِيرُ

بها آباؤنا وبها وُلِدْنا   كما ارسي بمَثْبَته ثَبِيرُ

وما قال المغيرة ذاك الّا   ليعلمَ شَأْنَنا او يستثيرُ

فانَّ دَمَ الوليد يُطَلُّ انّا   نُطِلُّ دماءَ انت بها خبيرُ

كساه الفاتكُ الميمونُ سَهْمًا   ذُعافًا وهو ممتلىءٌ بَهِيرُ

فَخَرَّ ببطنِ مكّةَ مُسْلَحِبًّا   كانّه عند وجبته بعيرُ

سيَكْفيني مِطالَ ابي هشام   صِغارٌ جَعْدَةُ الاوبارِ خُورُ

قال ابن هشام تركنا منها بيتًا اقذَعَ فيه * قال ابن اسحاق ثم عَدَي هشام بن الوليد علي ابي أُزَيهر وهو بسوق ذي المَجاز وكانت عند ابي سفيان بن حرب عاتكة بنتُ ابي ازيهر وكان ابو ازيهر رجلًا شريفًا في قومه فقتله بعُقْر الوليد الذي

قِصَّة ابى أُزَيْهِر الدَّوسى

قال ابن اسحاق فلمّا حضرت الوليدَ الوفاةُ دعا بنيه وكانوا ثلاثةً هشام بن الوليد والوليد بن الوليد وخالد بن الوليد فقال لهم اي بنيّ أُوصيكم بثلاث فلا تُضيعوا فيهنّ دمي في خزاعة فلا تَطلُبُنَّه والله اني لأَعلَمُ انهم منه بُرَءاء ولكني أَخْشَي ان تُسَبّوا به بعد اليوم ورِبايَ في ثقيف فلا تدعوه حتي تاخذوه وعُقْري عند ابي أُزَيهر الدوسي فلا يفوتنّكم به وكان ابو ازيهر قد زوّجه بنتًا له ثم امسكها عنه فلم يُدْخِلْها عليه حتي مات * فلمّا هلك الوليد بن المغيرة وثبت بنو مخزوم علي خزاعة يلتمسون منهم عَقْلَ الوليد وقالوا انّما قتله سهمُ صاحبكم وكان لبني كعب حِلْفٌ من عبد المطّلب بن هاشم فأَبَتْ عليهم خزاعة ذلك حتي تقاولوا اشعارًا وغَلُظَ بينهم الامرُ وكان الذي اصاب الوليدَ سهمُه رجلًا من بني كعب بن عمرو من خزاعة فقال عبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

انّي زعيمٌ أَن تَسيروا فتَهرُبوا ... وأَن تَتركوا الظَّهرانَ تَعوي ثعالبُهْ

وأَن تتركوا ماءً بجِزْعَةِ أَطرِقا ... وان تسأَلوا ايَّ الاراك اطايبُهْ

انّا أُنَاسٌ لا تُطَلُّ دِمَاؤنا ... ولا يتعالَي صاعدًا مَن نُحَارِبُهْ

وكانت الظهرانُ واراكةُ منازلَ بني كعب من خزاعة فاجابه الجَوْن بن ابي الجون اخو بني كعب بن عمرو الخزاعي فقال

والله لا نُؤتي الوليدَ ظُلَامَةً ... ولما تروا يومًا تزول كواكبُهْ

ويصرع منكم مسمِن بعد مسمِن ... وتفتح بعد الموت قسرًا مشاربُهْ

الاسودُ بن المطَّلب بن اسد ابو زمعة وكان رسول الله صلعم فيما بلغني قد دعا عليه لما كان يبلغه من أذاهُ واستهزاءه به فقال اللهم أعمِ بصره واثكِلْه ولده * ومن بني زُهْرة بن كلاب الاسودُ بن عبد يَغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة * ومن بني مخزوم بن يقظة بن مُرَّة الوليدُ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم * ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب العاص بن وايل بن هشام * قال ابن هشام العاص بن وايل بن هاشم بن سُعَيْد بن سهم * ومن خزاعة الحارث بن الطُّلَاطِلَة بن عمر بن الحارث بن عبد عمرو بن بُوَيّ بن مَلَكَان * فلمّا تمادَوْا في الشرّ واكثروا برسول الله صلعم الاستهزاء انزل الله عليه فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزيين الذين يجعلون مع الله الهًا اخر فسوف يعلمون * فحدّثني يزيد بن رُومان عن عروة بن الزبير او غيره من العلماء ان جبريل اتي رسول الله صلعم وهم يطوفون بالبيت فقام وقام رسول الله صلعم الي جنبه فمرَّ به الاسود بن المطَّلب فرمي في وَجْهه بورقة خضراء فعمي ومرّ به الاسود بن عبد يغوث فأشار الي بطنه فاستسقي بطنه فمات منه حَبَنًا ومرّ به الوليد بن المغيرة فاشار الي اثر جُرْحٍ بأسْفل كعبِ رِجْله كان اصابه قبل ذلك بسنين وذلك انه مرّ برَجُل من خُزاعة يريش نبلاً له فتعلّق سهمٌ من نبله بازاره فخدش في رجله ذلك الخدش وليس بشيء فانتقض به فقتله ومرّ به العاص بن وايل فأشار الي اخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطايف فربض به على شبرقة فدخلَتْ في اخمص رجله شوكةٌ فقتلته ومرّ به الحارث بن الطُّلَاطلة فأشار الي راسه فامتَخَض قَيْحًا فقتله ۞

له حين يستأذن في دخولها من هذا يا جبريل فيقول محمّدٌ فيقولون اوقدْ بُعِثَ فيقول نعم فيقولون حَيَّاه الله من اخٍ وصاحبٍ حتي انتهي به الي السماء السابعة ثم انتهي به الي ربّه ففرض عليه خمسين صلاة كلّ يوم قال قال رسول الله صلعم فاقبلتُ راجعًا فلمّا مررتُ بموُسَي بن عمران ونعم الصاحب كان لكم سالني كم فُرِضَ عليك من الصلاة فقلت خمسين صلاة كلّ يوم قال ان الصلاة ثقيلةٌ وان أُمّتَكَ ضعيفةٌ فارجع الي ربّك فاسألْهُ ان يخفّف عنك وعن امّتك فرجعتُ فسالتُ ربّي ان يخفّف عنّي وعن امّتي فوضع عنّي عشرًا ثم انصرفتُ فمررتُ علي موسي فقال لي مثل ذلك فرجعت فسالتُ ربّي فوضع عنّي عشراً ثم رجعت فمررت علي موسي فقال لي مثل ذلك فرجعت فسالته فوضع عنّي عشرًا ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك كلّما رجعت اليه فارجعْ فسَلْ ربَّك حتي انتهيت الي ان وضع ذلك عنّي الا خمس صلوات في كلّ يوم وليلة ثم رجعت فمررت علي موسي فقال لي مثل ذلك فقلت قد راجعتُ ربّي وسالته حتي استحييت منه فما انا بفاعل فمن أدّاهُنَّ منكم ايمانًا بهنّ واحتسابًا لهنّ كان له اجرُ خمسين صلاة مكتوبة صلوات الله علي محمّد وآله

كفايةُ اللهِ أَمْرَ المُسْتَهْزِءين

قال ابن اسحاق فاقام رسول الله صلعم علي امر الله صابرًا محتسبًا مُؤَدّيًا الي قومه النصيحة علي ما يلقي منهم من التكذيب والأَذي والاستهزاء فكان عظماء المستهزئين كما حدثني يزيد بن رُومان عن عُروة بن الزبير خمسة نفر من قومه وكانوا ذوي اسنانٍ وشَرَفٍ في قومهم من بني اسد بن عبد العزي بن قصيّ

هولاء اللاتي ادخلن على الرجال من ليس من اولادهم * قال ابن اسحاق وحدّثني جعفر بن عمرو عن القاسم بن محمد ان رسول الله صلعم قال اشتدّ غَضَبُ الله على امراة ادخلت على قوم من ليس منهم فاكل حرايبهم واطّلَعَ على عوراتهم * ثم رجع الي حديث ابي سعيد الخُدْري قال ثم اصعدني الي السماء الثانية فاذا فيها ابنا الخالة عيسى بن مريم ويحيي ابن زكرياء قال ثم اصعدني الي السماء الثالثة فاذا فيها رجل صورتُه كصورة القمر ليلة البدر قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك يُوسُفُ بن يعقوب قال ثم اصعدني الي السماء الرابعة فاذا فيها رجل فسالته من هو قال هذا ادريس قال يقول رسول الله صلعم ورفعناه مكاناً عليًّا قال ثم اصعدني الي السماء الخامسة فاذا فيها كَهْلٌ ابيضُ الراس واللحية عظيمُ العُثْنُون لم ار كهلاً اجملَ منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا المحبَّبُ في قومه هارون بن عمران قال ثم اصعدني الي السماء السادسة فاذا فيها رجل آدَمُ طويل أَقْنَي كأنّه من رجال شَنُوءَةَ فقلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك موسي بن عمران ثم اصعدني الي السماء السابعة فاذا فيها كهلٌ جالسٌ على كُرْسيٍّ الي باب البيت المعمور يدخله كلَّ يوم سبعون الف ملك لا يرجعون فيه الي يوم القيمة لم ار رجلاً اشبَهَ بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم قال ثم دخل بي الجنّة فرأيتُ فيها جاريةً لَعْسَاء فسالتها لمن انتِ وقد اعجبتني حين رايتها فقالت لزيْد بن حارثة فبَشَّرَ بها رسول الله صلعم زيد بن حارثة * قال ابن اسحاق ومن حديث عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلعم فيما بلغني ان جبريل لم يَصْعَدْ به الي سماء من السموات الا قالوا

فغارت وارتفعت حتي ظننت لتأخذن ما اري قال فقلت لجبريل مُرهُ فليردّها
الي مكانها قال نأمره فقال لها اخْبي فرجعتْ الي مكانها الذي خرجتْ منه فما
شبّهتُ رجوعها الا وقوعَ الظِلّ حتي اذا دخلتْ من حيث خرجتْ رُدّ عليها
غطاءها * وقال ابو سعيد في حديثه عن رسول الله صلعم قال لمّا دخلتُ السماء
الدنيا رايتُ فيها رجلاً جالسًا تُعرَض عليه ارواحُ بني آدم فيقول لبعضها اذا
عُرِضتْ عليه خيرًا ويُسرّ به ويقول روحٌ طَيِّبةٌ خرجتْ من جَسَدٍ طَيِّبٍ ويقول
لبعضها اذا عُرِضتْ عليه أُفّ ويَعْبِس بوَجْهه ويقول روحٌ خبيثةٌ خرجتْ من جسد
خبيث قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابوك آدم تُعرَض عليه ارواحُ
ذرّيته فاذا مرّتْ به روحُ المومن منهم سُرَّ بها وقال روحٌ طيّبةٌ خرجتْ من
جسد طيّب واذا مَرّتْ به روحُ الكافر منهم أفّف منها وكَرِهَها وساءه ذلك وقال
روحٌ خبيثةٌ خرجت من جسد خبيث * قال ثم رايتُ رجالاً لهم مشافرُ كمشافر
الابِلِ في ايديهم قِطَعٌ من نار كالافهار يقْذِفونها في افواههم فتخرُجُ من ادبارهم
فقلت من هولاء يا جبريل قال هولاء أَكَلةُ مال اليتامي ظُلْمًا قال ثم رايتُ رجالاً
لهم بطونٌ لم ار مثلها قَطُّ بسَبيل آل فرعون يمرّون عليهم كالابل المَهْيُومة
حين يُعرَضون علي النار يَطَـُونهم لا يقْدرون علي ان يتحوّلون من مكانهم ذلك
قال قلت من هولاء يا جبريل قال هولاء أَكَلةُ الرِّبا قال ثم رايتُ رجالاً بين
ايديهم لحمٌ سمينٌ طيّبٌ الي جنبه لحمٌ غَثٌّ منتنٌ ياكلون من الغَثّ المنتن
ويتركون السمين الطيب قال قلت من هولاء يا جبريل قال هولاء الذين
يتركون ما احلّ الله لهم من النساء ويذهبون الي ما حرم الله عليهم
منهنّ * قال ثم رايتُ نساءً معلّقات بثُدِيهنّ فقلت من هولاء يا جبريل قال

رجل يدعونا اليه حتي اخذناه ۞

قِصّةُ المِعْرَاجِ وما شاهد فيه رسول الله صلعم من الايات

قال ابن اسحاق وحدّثني من لا أَتّهِمُ عن ابي سعيد الخُدْري انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول لمّا فرغتُ ممّا كان في بيت المقدس أُتي بالمعراج ولم ار شيئاً قَطُّ احسن منه وهو الذي يمدُّ اليه ميتكم عينيه اذا حُضِرَ فأَصْعدني صاحبي فيه حتي انتهي بي الي باب من ابواب السماء يقال له باب الحَفَظَة عليه ملكٌ من الملائكة يقال له اسماعيل تحت يَدَيْه اثنا عشر الف ملك تحت يدي كلّ ملك منهم اثنا عشر الف ملك * قال يقول رسول الله صلعم حين حدّث بهذا الحديث وما يعلم جنودَ ربّك الا هو * قال فلمّا دخل بي قال من هو هذا يا جبريل قال هذا محمّد قال أَوَقدْ بُعِثَ اليه قال نعم قال فدَعَا بخيْرٍ وقاله * قال ابن اسحاق وحدثني بعض اهل العلم عمّن حدّثه عن رسول الله صلعم انه قال تلقّتْني الملايكةُ حين دخلتُ السماء الدنيا فلم يلْقَني ملكٌ الا ضاحكاً مستبشرًا يقول خيرًا ويدعو به حتي لقيني ملكٌ من الملايكة فقال مثل ما قالوا ودعا بمثل ما دعوا به الا انه لم يَضْحَكْ ولم ار منه من البِشْرِ مثل الذي رايتُ من غيره فقلت لجبريل يا جبريل مَنْ هذا الملك الذي قال لي كما قالت الملايكةُ ولم يضحك اليّ ولم ار منه من البشر مثل الذي رايتُ منهم قال فقال لي جبريل اما انه لو كان ضحك الي احد قبلك او كان ضاحكاً الي احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحكُ هذا مالكٌ صاحبُ النار قال رسول الله صلعم فقلت لجبريل وهو من الله بالمكان الذي وصف لكم مطاعٍ ثَمَّ امين الا تامُرُه ان يُرِيَني النارَ قال بلي يا مالكُ ارِ محمّداً النارَ قال فكشف عنها غِطآءها

قال ابن اسحاق وكان فيما بلغني عن أُمّ هانيٍ ابنة ابي طالب واسمها هِنْد في مَسْرَي رسول الله صلعم انها كانت تقول ما أُسْرِيَ برسول الله صلعم الا وهو في بيْتي نام عندي تلك الليلة في بيتي فصَلَّي العشاء الاخرة ثم نام ونِمْنا فلمّا كان قُبيْل الفَجْر اهبّنا رسول الله صلعم فلمّا صَلَّي الصُّبْحَ وصَلَّيْنا معه قال يا امّ هاني لقد صَلَّيْتُ معكم العشاء الاخرة كما رايتِ بهذا الوادي ثم جيتُ بيْتَ المقدّس فصَلّيْتُ فيه ثم قد صليتُ صلاة الغداة معكم الآن كما ترين * ثم قام ليخْرُجَ فاخذتُ بطَرَفِ رِدَآءه فتكشّف عن بطنه كانّه قِبْطِيّة مطويّة فقلت له يا نبيّ الله لا تحدّثْ بهذا الناسَ فيكذّبوك ويؤذوك قال والله لأُحَدِّثَنَّهُمُوه قالت فقلتُ لجارية لي حبشيّة ويْحكِ اتبعي رسول الله صلعم حتي تسمعي ما يقول للناس وما يقولون له * فلمّا خرج رسول الله صلعم الي الناس اخبرهم فعجبوا وقالوا ما ايةُ ذلك يا محمّد فانا لم نسمع بمثل هذا قَطُّ قال ايةُ ذلك اني مررتُ بعير بني فلان بوادي كذا وكذا فانفرهم حِسّ الدّابّة فندّ لهم بعيرٌ فدللتهم عليه وانا موجّهٌ الي الشام ثم اقبلتُ حتي اذا كنتُ بضَجْنانَ مررتُ بعير بني فلان فوجدتُ القوم نيامًا ولهم اناءٌ فيه ماءٌ قد غطّوا عليه بشيءٍ فكشفتُ غطاءه وشربتُ ما فيه ثم غطّيت عليه كما كان وايةُ ذلك ان عيرهم الآن تصوبُ من البيْضاء ثنية التنعيم يقدُمها جمل اورقُ عليه غرارتان احداهما سوداء والاخري برقاء * قالت فابتدر القوم الثنية فلم يلقهم اوّلُ من الجمل كما وصف لهم وسالوهم عن الاناء فاخبروهم انهم وضعوه مملوًّا ماءً ثم غطّوه وانهم هبّوا فوجدوه مُغطّي كما غطّوه ولم يجدوا فيه ماءً وسالوا الاخرين وهم بمكة فقالوا صدق والله لقد انفرنا في الوادي الذي ذكر ونَدَّ لنا بعيرٌ فسمعنا صوت

اذبحك ثم مضي على ذلك فعرفتُ ان الوَحْيَ من الله ياتي الانبياء ايقاظًا ونياماً* قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلعم فيما بلغني يقول تنام عينيَّ وقلبي يقظانُ فالله اعلم ايُّ ذلك كان قد جاءه وعاين فيه ما عاين من امر الله علي ايّ حالية كان نائمًا او يقظانَ كلُّ ذلك حقّ وصدق* وزعم الزهري عن سعيد بن المُسَيَّب ان رسول الله صلعم وصف لاصحابه ابراهيم وموسي وعيسي حين رآهم في تلك الليلة فقال أمّا ابراهيم فلم ار رجلاً اشبَهَ بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه وامّا موسي فرجل آدمُ طويلٌ ضربٌ جعدٌ اقني كانه من رجال شَنُوءَةَ وامّا عيسي بن مريم فرجل احمر بين القصير والطويل سَبْطُ الشعر كثير خيلان الوَجْه كانّه خرج من ديماس تخَالُ راسَهُ يَقْطُرُ ماء وليس به ماءُ اشبهُ رجالكم به عُروة بن مسعود الثّقَفي ۞

صفةُ رسول الله صلعم

قال ابن هشام وكانت صفة رسول الله صلعم فيما ذكر عمر مولي غُفْرَةَ عن ابراهيم ابن محمّد بن علي بن ابي طالب قال كان عليٌّ اذا نَعَتَ النبيَّ صلعم قال لم يكن بالطويل الممَّغط ولا القصير المتردّد كان رَبْعَةً من القوم ولم يكن بالجَعْد القَطَط ولا السَّبْط كان جَعْدًا رَجِلًا ولم يكن بالمُطَهَّم ولا المُكَلْثَم وكان ابيض مُشْرَبًا ادعج العَيْنَيْن اهدَبَ الاشفار جليل المُشَاش والكَتَد دقيق المَسْرُبة اجرَدَ شَثْن الكَفَّيْن والقدمَيْن اذا مشي تَقَلَّعَ كانّما يمشي في صَبَبٍ واذا التفتَ التَفَتَ معًا بين كَتِفَيْه خاتمُ النبوّة وهو صلعم خاتمُ النبيّين اجودُ الناس كفًّا واجرأ الناس صدرًا واصدقُ الناس لَهْجَةً واوفي الناس بذمّةٍ وأليَنُهم عريكةً واكرمهم عِشْرَةً من رآه بديهةً هابَهُ ومن خالطه احبّه يقول ناعتُه لم ار قبله ولا بعده مثله ۞

بيت المقدس وصلّي فيه ورجع الي مكة قال فقال ابو بكر انكم تكذبون عليه فقالوا بلي ها هو ذاك في المسجد يحدث بالناس فقال ابو بكر والله لئن كان قاله لقد صدق فما يعجبكم من ذلك فوالله انه ليخبرني ان الخبر ليأتيه من الله من السماء الي الارض في ساعة من ليل او نهار فأصدّقه فهذا ابعد مما تعجبون منه * ثم اقبل حتي انتهي الي رسول الله صلعم فقال يا نبيّ الله احدّثت هاولاء انك جيتّ بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال يا نبيّ الله فصفه لي فانّي قد جئته * قال الحسن فقال رسول الله صلعم رُفِعَ لي حتي نظرتُ اليه فجعل رسول الله صلعم يَصِفُه لابي بكر ويقول ابو بكر صدقتَ اشهدُ انك رسول الله كلّما وصف له منه شيئًا قال صدقتَ اشهدُ انك رسول الله حتي اذا انتهي قال رسول الله صلعم لابي بكر وانت يابا بكر الصِّدّيقُ فيوميذ سمّاه الصدّيق * قال الحسن وانزل الله فيمن ارتدّ عن اسلامه لذلك وما جعلنا الرويا التي اريناك الاّ فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانًا كبيرًا * فهذا حديث الحسن عن مَسْرَي رسول الله صلعم وما دخل فيه من حديث قَتادة * قال ابن اسحاق وحدّثني بعضُ آل ابي بكر ان عايشة كانت تقول ما فُقِدَ جَسَدُ رسول الله صلعم ولكن الله أَسْرَي بروحه * قال ابن اسحاق وحدّثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان معاوية بن ابي سفيان كان اذا سُئِلَ عن مَسْرَي رسول الله صلعم قال كانت رُويا من الله صادقةً فلم ينكر ذلك من قولها لقول الحسن ان هذه الاية نزلت في ذلك قول الله عزّ وجلّ وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس ولقول الله عز وجل في الخبر عن ابراهيم عليه السلام اذا قال لابنه يا بني اني اري في المنام اني

فأخذت اناء اللبن فشربت منه فقال لي جبريل هُديت وهُديت أمّتك يا محمد* قال ابن اسحاق وحُدّثت عن الحسن انه قال قال رسول الله صلعم بينما انا نائم في الحجر جاءني جبريل فهمزني بقدمه فجلست فلم ار شيئا فعدت لمضجعي فجاءني الثانية فهمزني بقدمه فجلست فلم ار شيئا فعدت لمضجعي فجاءني الثالثة فهمزني بقدمه فجلست فأخذ بعضدي فقمت معه فخرج بي الي باب المسجد فاذا دابّة ابيض بين البغل والحمار في فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع يده في منتهي طرفه فحملني عليه ثم خرج معي لا يفوتني ولا أفوته* قال ابن اسحاق وحُدّثت عن قتادة انه قال حُدّثت ان رسول الله صلعم قال لمّا دنوت منه لأركبه شمس فوضع جبريل يده علي معرفته ثم قال الا تستحيي يا براق مما تصنع فوالله ما ركبك عبدٌ لله قبل محمد اكرم عليه منه قال فاستحيي حتي ارفضّ عرقا ثم قرّ حتي ركبته* قال الحسن في حديثه فمضي رسول الله صلعم ومضي معه جبريل حتي انتهي به الي بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم وموسي وعيسي في نفر من الانبياء فأمّهم رسول الله صلعم فصلّي بهم ثم أُتي بانائين في احدهما خمرٌ وفي الاخر لبنٌ قال فأخذ رسول الله صلعم اناء اللبن فشرب منه وترك اناء الخمر قال فقال له جبريل هديت للفطرة وهُديت أمّتك وحُرّمت عليكم الخمر* قال ثم انصرف رسول الله صلعم الي مكة فلمّا اصبح غدا علي قريش فاخبرهم الخبر فقال اكثر الناس هذا والله الامرُ البيّن والله ان العير لتطرد شهرا من مكة الي الشام مدبرةً وشهرا مقبلةً ايذهب ذلك محمّد في ليلة واحدة ويرجع الي مكة* قال فارتدّ كثيرٌ ممّن كان اسلم وذهب الناس الي ابي بكر فقالوا له هل لك يابا بكر في صاحبك يزعم انه قد جاء هذه الليلة

أَمْرُ الإِسْرَآء والمَعَارِجِ

قال ابن اسحاق ثم أُسْرِيَ برسول الله صلعم من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي وهو بيت المقدس من ايلياء وقد فشا الاسلام بمكة في قريش وفي القبايل كلها* قال ابن اسحاق كان من الحديث فيما بلغني عن مَسْرَاهُ صلعم عن عبد الله بن مسعود وابي سعيد الخُدْري وعايشة زوج النبي صلعم ومعاوية ابن ابي سفيان والحسن بن ابي الحسن البصري وابن شهاب الزُّهْري وقتادة وغيرهم من اهل العلم وأُمّ هاني بنت ابي طالب ما اجتمع في هذا الحديث كلٌّ يحدّث عنه بعض ما ذُكر من امره حين أُسْرِيَ به صلعم وكان في مَسْرَاهُ وما ذُكر عنه بلاءٌ وتمحيصٌ وامرٌ من امر الله عزّ وجلّ في قدرته وسلطانه فيه عبرةٌ لأُولي الالباب وهُدًي ورحمةٌ وثباتٌ لمن آمن وصدّق وكان من امر الله علي يقينٍ فأُسْرِيَ به صلعم كيف شاء وكما شاء ليُرِيَهُ من اياته ما اراد حين عاين ما عاين من امره وسلطانه العظيم وقدرته التي يصنع بها ما يريد فكان عبدُ الله بن مسعود فيما بلغني يقول اتي رسول الله صلعم بالبُراق وهي الدّابّة التي كانت تُحمَل عليها الانبياء قبله تَضَعُ حافرها في منتهي طرفها فحُمل عليها ثم خرج به صاحبه يري الايات فيما بين السماء والارض حتي انتهي الي بيت المقدّس فوجد فيه ابراهيم وموسي وعيسي في نفر من الانبياء قد جُمِعُوا له فصلّي بهم ثم أُتِيَ بثلاثة آنيةٍ اناءٍ فيه لبنٌ واناءٍ فيه خمرٌ واناءٍ فيه ماءٌ قال فقال رسول الله صلعم فسمعتُ قايلاً يقول حين عُرِضَتْ عليَّ ان أَخَذَ الماء فغَرِقَ وغَرِقَتْ امّتُه وان اخذ الخمر فغَوِيَ وغَوَتْ امته وان اخذ اللبن فهُدِيَ وهُدِيَتْ امته قال

أَيْلَةَ آنِيَتُهُ كعدد نجوم السماء تَرِدُهُ طيور لها اعناق كاعناق الابل قال يقول عمر ابن الخطّاب انها يا رسول الله لنَعَامَةٌ قال آكِلُها انعمُ منها * قال ابن اسحاق وقد سمعت في هذا الحديث او غيره انه قال صلعم مَنْ شرب منه لم يَظْمَأْ ابدًا ۞

نُزُولُ وقالوا لولا أُنْزِلَ عليه مَلَكٌ

قال ابن اسحاق ودعا رسول الله صلعم قومه الي الاسلام وكلّمهم فابلغ اليهم فقال له زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث والاسود بن عبد يَغُوث وأُبَيّ بن خَلَف والعاص بن وايل لو جُعِلَ معك يا محمد ملكٌ يحدّث عنك الناس ويُري معك فانزل الله في ذلك من قولهم وقالوا لولا انزل عليه ملكٌ ولو انزلنا ملكًا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكًا لجعلناه رجلًا وللبسنا عليهم ما يلبسون ۞

نُزُولُ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ من قبلك

قال ابن اسحاق ومرّ رسول الله صلعم فيما بلغنا بالوليد بن المغيرة وامية بن خلف وبأَبي جهل بن هشام فهمزوه واستهزءوا به فغَاظَهُ ذلك فانزل الله عليه في ذلك من امرهم ولقد استهزي برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون ۞

اخر الجزء الخامس من اجزاء ابن هشام

نُزُولُ سُورَةِ الْكَوْثَرِ

قال ابن اسحاق وكان العاص بن وايل السَّهْمي فيما بلغني اذا ذُكر رسولُ الله صلعم قال دَعُوه فانما هو رجل ابتر لا عَقِبَ له لو قد مات انقطع ذكرُه واسترحتم منه فانزل الله في ذلك من قوله انا اعطيناك الكوثر مما هو خير من الدنيا وما فيها والكوثر العظيم قال ابن اسحاق وقال لبيد بن ربيعة الكلابي

وصاحبُ ملحوبٍ فجعنا بيومه   وعند الرداع بيت اخر كوثر

يقول عظيم * قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له وصاحبُ ملحوب عوف ابن الأَحْوَص بن جعفر بن كلاب مات بملحوب وقوله عند الرداع بيت اخر كوثر يعني شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب مات بالرداع وكوثر اراد الكثير ولفظهُ مشتقٌّ من لفظ الكثير قال الكُمَيْت بن زيد يمدح هشام بن عبد الملك ابن مروان

وانت كثيرٌ يابن مروان طيّبٌ   وكان ابوك ابن العقايل كوثرا

وهذا البيت في قصيدة له وقال امية بن ابي عايذ الهذلي يَصِفُ حِمَارَ وحش

تحمي الحقيقَ اذا ما احْتَدَمْنَ   حَمْحَمَ في كوثر كالجلال

يعني بالكوثر الغبار الكثير شبهه لكثرته عليه بالجلال وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق حدثني جعفر بن عمرو * قال ابن هشام هو جعفر بن عمرو ابن جعفر بن عمرو بن امية الضمري * عن عبد الله بن مسلم اخي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلعم وقيل له يا رسول الله ما الكوثر الذي اعطاك الله عزّ وجلّ قال نهرٌ كما بين صَنْعاء الي

نزول ذكر قولهم اهولاء منّ الله عليهم من بيننا

قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلعم اذا جلس في المسجد فجلس اليه المستضعفون من اصحابه خبّاب وعمّار وابو فكيهة يسار مولي صفوان بن امية ابن محرّث وصهيب واشباههم من المسلمين هزئت بهم قريش وقال بعضهم لبعض هولاء اصحابه كما ترون اهولاء منّ الله عليهم من بيننا بالهدي والحق لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقنا هولاء اليه وما خصّهم الله به دوننا فانزل الله فيهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهولاء منّ الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم ۞

نزول لسانُ الذي يلحدون اليه اعجمي

وكان رسول الله صلعم فيما بلغني كثيرا ما يجلس عند المروة الى مبيعة غلام نصراني يقال له جبر عبد لبني الحضرمي وكانوا يقولون والله ما يعلّم محمدا كثيرا مما ياتي به الا جبر النصراني غلام بني الحضرمي فانزل الله عزّ وجلّ في ذلك من قولهم ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين * قال ابن هشام يلحدون اليه يميلون اليه والالحاد الميلُ عن الحقّ قال روبة بن العجّاج   اذْ تبع الضحّاكَ كلُّ مُلْحِد
يعني الضحّاكَ الخارجيّ وهذا البيت في ارجوزة له ۞

أَمْرُ وَفْدِ النَّصَارَى الذين أَسْلَمُوا

قال ابن اسحاق ثم قدم على رسول الله صلعم وهو بمكة عشرون رجلاً او قريب من ذلك من النَّصَارَي حين بلغهم خبره من الحبشة فوَجَدُوه في المسجد فجلسوا اليه وكلّموه وسالوه ورجالٌ من قريش في انديتهم حول الكعبة فلمّا فرغوا من مسئلة رسول الله صلعم عمّا ارادوا دعاهم رسول الله صلعم الي الله عزّ وجلّ وتلاَ عليهم القران فلمّا سمعوا القران فاضت اعينُهم من الدمع ثم استجابوا له وامنوا به وصدّقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره فلمّا قاموا عنه اعترضهم ابو جهل بن هشام في نفر من قريش فقالوا لهم خيّبكم اللهُ من ركب بعثكم من وراءكم من اهل دينكم ترتادون لهم لتاتوهم بخبر الرجل فلم تطمئنّ مجالسُكم عنده حتي فارقتم دينكم وصدّقتموه بما قال ما نعلم ركباً احمق منكم او كما قالوا فقالوا لهم سلامٌ عليكم لا نُجَاهِلُكم لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه لم نالُ انفسَنا خيرًا * ويقال ان النفر من النصاري من اهل نَجْران فالله اعلم اي ذلك كان فيقال والله اعلم فيهم نزلت هولاء الايات الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون واذا يتلي عليهم قالوا امنّا به انه الحق من ربّنا انا كنا من قبله مسلمين الي قوله لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين * قال ابن اسحاق وقد سالتُ الزهري عن هولاء الايات فيمن نزلن فقال لي ما زلتُ اسمعُ من علماءنا انهما نزلن في النجاشي واصحابه والايات من المايدة قول الله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون الي قوله فاكتبنا مع الشاهدين ۞

والله ما هو الا ان ضرب عليه بابه فخرج اليه وما معه روحه فقال له أعط هذا حقّه قال نعم لا تبرحْ حتى اخرج اليه حقّه فدخل فخرج اليه بحقّه فأعطاه اياه * قال ثم لم يلبثْ ابو جهل ان جاء فقالوا له ويلك ما لك والله ما راينا مثل ما صنعتَ قطّ قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب عليّ بابي وسمعتُ صوتَه فملئتُ رعبًا ثم خرجت اليه وان فوق راسه لفحلاً من الابل ما رايتُ مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قطّ والله لو ابيتُ لأكلني ۞

أمرُ رُكانةَ المطّلبيّ ومصارعتِه للنبيّ صلعم

قال ابن اسحاق وحدّثني ابي اسحاقُ بن يَسار قال كان رُكانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطّلب بن عبد مناف أشدّ قريش فخلا يومًا برسول الله صلعم في بعض شعاب مكة فقال له رسول الله صلعم يا ركانة الا تتّقي الله وتقبل ما أدعوك اليه قال اني لو اعلم ان الذي تقول حقّ لاتبعتُك فقال له رسول الله صلعم ارايتَ ان صرعتُك اتعلم انّ ما اقول حقّ قال نعم قال فقُمْ حتي أُصارعك قال فقام اليه ركانة يُصارعه فلمّا بطش به رسول الله صلعم اضجعه وهو لا يملك من نفسه شيئًا ثم قال عُدْ يا محمّد فعاد فصرعه قال فقال يا محمد والله ان هذا لعجبٌ اتصرعُني فقال رسول الله صلعم واعجبُ من ذلك ان شئتَ ان أُرِيَكَه ان اتّقيت الله واتبعتَ امري قال ما هو قال ادعو لك هذه الشجرة التي تري فتاتيني قال أدعُها فدعاها فاقبلَتْ حتي وقفت بين يدي رسول الله صلعم قال فقال لها ارجعي الي مكانكِ قال فرجعت الي مكانها قال فذهب ركانة الي قومه فقال يا بني عبد مناف ساحروا بصاحبكم اهل الارض فوالله ما رايتُ اسحرَ منه قطّ ثم اخبرهم بالذي راي والذي صنع ۞

أَمْرُ الإِرَاشِيِّ الذى بَاعَ ابا جَهْلٍ إِبِلَهُ

قال ابن اسحاق حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان الثقفي وكان واعيةً قال قدم رجل من إراش (قال ابن هشام ويقال إراشة) بإبلٍ له مكة فابتاعها منه ابو جهل فمَطَلَه باثمانها فاقبل الاراشيُّ حتي وقف علي نادٍ من قريش ورسول الله صلعم في ناحية المسجد جالسٌ فقال يا معشر قريش مَنْ رجلٌ يُؤدِيني علي ابي الحكم بن هشام فاني رجلٌ غريبٌ ابنُ سبيل وقد غلبني علي حقّي قال فقال له اهل ذلك المجلس اترى ذلك الرجل الجالس لرسولُ الله عم وهم يهزءون به لما يعلمون بينه وبين ابي جهل من العداوة اذهَبْ اليه فهو يُؤديك عليه فاقبل الاراشيُّ حتي وقف علي رسول الله صلعم فقال يا عبد الله ان ابا الحكم بن هشام قد غلبني علي حقّ لي قبله وانا رجل غريب ابن سبيل وقد سالتُ هولاء القوم عن رجل يُؤديني عليه ياخذ لي حقّي منه فأشاروا لي اليك فخُذْ لي حقّي منه يرحمك الله قال انطلقْ اليه وقام معه رسول الله صلعم فلمّا رأوْه قام معه قالوا لرجل ممّن معهم اتبَعْهُ فانظرْ ما ذا يصنع قال وخرج رسول الله صلعم حتي جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمّدٌ فاخرُجْ اليّ فخرج اليه وما في وجْهه من رائحة قد انتُقِعَ لَوْنُه فقال أَعْطِ هذا الرجل حقّه قال نعم لا تبرحْ حتي أُعطِيَه الذي له قال فدخل فخرج اليه بحقّه فدفعه اليه قال ثم انصرف رسول الله صلعم وقال للاراشي الْحَقْ بشأْنك فاقبل الاراشيُّ حتي وقف علي ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرًا فقد والله اخذ لي حقّي قال وجاء الرجلُ الذي بعثوا معه فقالوا ويحك ما ذا رايتَ قال عجبًا من العجب

متي مَا تُناخي عند باب ابن هاشم تُراحي وتَلْقَي من فَوَاضِلِه نَدَا
نبيًّا يري ما لا ترون وذِكْرُه اغار لعمري في البلاد وانْجَدَا
له صدقاتٌ ما تُغِبُّ ونائلٌ وليس عطاء اليوم مانِعَهُ غدا
أَجِدَّكَ لم تسمعْ وَصَاةَ محمدٍ نبيِّ الاله حيث اوصي واشْهَدَا
اذا انت لم ترحَلْ بزادٍ من التقي ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمتَ علي ان لا تكون كمثله فترصُدَ للأمر الذي كان أرصدا
فايّاك والميتات لا تقربنّها ولا تاخُذَنْ سهمًا حديدًا لتفصدا
وذا النُّصُبِ المنصوبَ لا تَنْسُكَنَّهُ ولا تعبدِ الاوثانَ والله فاعبدا
ولا تقربَنَّ حُرَّةً كان سِرُّها عليك حرامًا فانْكِحَنْ او تابَّدا
وذا الرَّحِم القُرْبَي فلا تَقْطَعَنَّهُ لعاقبةٍ ولا الاسيرَ المُقَيَّدا
وسَبِّحْ علي حين العَشِيّات والضُّحَي ولا تحمد الشيطانَ والله فاحمدا
ولا تَسْخَرَنْ من بايسٍ ذي ضرارة ولا تحسبنَّ المال للمرء مُخْلِدا

فلمّا كان بمكة او قريبًا منها اعترضه بعض المشركين من قريش فسأله عن امره فاخبره انه جاء يريد رسول الله صلعم ليُسْلِمَ فقال له يا ابا بصير انه يُحَرِّمُ الزِّنَا فقال الاعشي والله ان ذلك لامرٌ ما لي فيه من أَرَب فقال له يا ابا بصير انه يحرّم الخمرَ فقال الاعشي امّا هذه فوالله ان في النفس منها لعُلالاتٌ ولكني منصرفٌ فأتروّي منها عامي هذا ثم آتيه فأُسْلم فانصرف فمات في عامه ذلك ولم يعُدْ الي رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق وقد كان عدوُّ الله ابو جهل مع عداوته لرسول الله صلعم وبُغْضه اياه وشدّته عليه يذلّه الله له اذا رآه ۞

مـا اصابني * فقُتِلَ رحمه الله شهيدًا باليمامة وجُرِحَ ابنه جراحةً شديدةً ثم استبلّ منها ثم قُتل عام اليَرْمُوك في زمان عمر شهيدًا ۞

أَمْرُ أَعْشَى بنى قَيْس بن ثَعْلَبَة

قال ابن هشام حدثني خَلَّاد بن قُرّة بن خالد السَّدُوسي وغيره من مشايخ بكر بن وايل من اهل العلم ان أَعْشَي بني قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب ابن علي بن بكر بن وايل خرج الي رسول الله صلعم يريد الاسلام فقال يمدح رسول الله صلي الله عليه وسلم

الم تغتمِضْ عيناك ليلةَ ارمَدَا ... وبِتَّ كما بات السليمُ مُسَهَّدَا
وما ذاك من عشق النساء وانّما ... تناسيتُ قبل اليوم صُحْبَةَ مَهْدَدَا
ولكن اري الدهرَ الذي هو خاينٌ ... اذا اصلحتْ كَفَّايَ عاد فأَفسَدَا
كهولاً وشُبَّانًا فقدتُ وثَرْوَةً ... فلله هذا الدهرُ كيف ترددا
وما زلتُ ابغي المال مُذ انا يافعٌ ... وليدًا وكَهْلاً حين شبتُ وأَمْردا
وابتذلُ العيسَ المراقيلَ تغتلي ... مسافةَ ما بين النُّجَيْر فصَرْخَدَا
الا ايُّها ذا السايلي اين يمّمَتْ ... فانّ لها في اهلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا
فانْ تَسْأَلِي عنّي فيا رُبَّ سايلٍ ... حَفِيٍّ عن الأَعشي به حيث أَصعدا
أَجَدَّتْ برجليها النجاءَ وراجعتْ ... يداها خنافًا ليّنًا غير أَحْرَدَا
وفيها اذا ما هَجَّرَتْ عَجْرَفِيَّةٌ ... اذا خِلْتَ حِرْباءَ الظهيرة أَصْيَدَا
وامّا اذا ما ادلجتْ فترَي لها ... رقيبين جَدْيًا ما تغيب وفرْقَدَا
وآليتُ لا آوِي لها من كلالةٍ ... ولا من حفًا حتي تلاقي مُحَمَّدَا

ثم جاءت فعرضتُ عليها الاسلام فاسلمتْ ثم دعوتُ دَوْسًا الي الاسلام فابطأُوا عليَّ ثم جيتُ رسول الله صلعم بمكة فقلتُ له يا نبيّ الله انه قد بلغني علي دوس الزنا فادعُ الله عليهم فقال اللهم اهد دَوْسًا ارجعْ الي قومك فادعُهم وارفُقْ بهم قال فلم ازل بأرض دوس ادعُوهم الي الاسلام حتي هاجر رسول الله صلعم الي المدينة ومضي بدرٌ واحدٌ والخَنْدَقُ ثم قدمتُ علي رسول الله صلعم بمن اسلم معي من قومي ورسول الله صلعم بخَيْبَرَ حتي نزلتُ المدينة بسبعين او ثمانين بيتًا من دَوْس ثم لحقنا برسول الله صلعم بخَيْبَر فأَسْهَمَ لنا مع المسلمين ثم لم ازل مع رسول الله صلعم حتي اذا فتح الله عليه مكة قال قلتُ يا رسول الله ابعثني الي ذي الكَفَّيْن صنم عمرو بن حُمَمَة حتي أُحْرِقَهُ * قال ابن اسحاق فخرج اليه فجعل الطُّفَيْل يوقد عليه النارَ ويقول

يا ذا الكَفَيْنِ لَسْتُ من عُبَّادِكَا
ميلادُنــا اقــدَمُ من ميلادِكا   اني حشوتُ النــارَ في فُؤادِكا

قال ثم رجع الي رسول الله صلعم فكان معه بالمدينة حتي قبض اللهُ رسولَه صلعم فلمّا ارتدّت العربُ خرج مع المسلمين فسار معهم حتي فرغوا من طُلَيْحَةَ ومن ارض نَجْد كلّها ثم سار مع المسلمين الي اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل فرأي رويا وهو متوجّهٌ الي اليمامة فقال لاصحابه اني قد رايت رويا فاَعبروها لي اني رايتُ ان راسي حُلِقَ وانه خرج من فمي طايرٌ وانه لقيَتْني امراةٌ فادخلَتْني في فرجها وأَري ابني يطلبني طلبًا حثيثًا ثم رايتُه حُبِسَ عنّي قالوا خيرًا قال امّا انا والله فقد اوّلتُها فقالوا ما ذا قال امّا حلقُ راسي فوَضْعُه وامّا الطاير الذي خرج من فمي فروحي وامّا المراة التي ادخلتني في فرجها فالارضُ تُحفَر لي فأُغَيَّبُ فيها وامّا طلب ابني ايّايَ ثم حَبْسُه عنّي فاني أُراه سيَجْهَدُ ان يصيبه

امرَكَ حتي سددتُ أُذني بكُرْسُفٍ لئلّا اسمَعَ قولك ثم أَبَي اللهُ الا ان يسْمِعَني قولك فسمعتُ قولًا حسنًا فأَعْرِضْ عليَّ امرَكَ قال فعرض عليَّ رسول الله صلعم الاسلام وتَلَا عليَّ القران فلا والله ما سمعتُ قولًا قَطُّ احسَنَ منه ولا امرًا اعدَلَ منه قال فاسلمتُ وشهدتُ شهادة الحقّ وقلت يا نبيّ الله اني امرُؤٌ مُطَاعٌ في قومي وانا راجعٌ اليهم فداعيهم الي الاسلام فَادْعُ اللهَ ان يجعل لي ايةً تكون لي عونًا عليهم فيما ادعوهم اليه فقال اللهُمَّ اجعلْ له ايةً قال فخرجت الي قومي حتي اذا كنت بثَنِيَّةٍ تُطْلِعني علي الحاضر وقع نورٌ بين عينيَّ مثل المصباح قال فقلت اللهم في غيروجهي اني اخشَي ان يظنُّوا انها مُثْلَةٌ وقعتْ في وجهي لفراقي دينهم قال فتحوّل فوقع في راس سوطي قال فجعل الحاضرُ يتراءون ذلك النورَ في سوطي كالقنديل المعلّق وانا اهبطُ اليهم من الثنيّة قال حتي جِيتُهم فاصبحتُ فيهم قال فلمّا نزلت اتاني ابي وكان شيخًا كبيرًا فقلت اليك عنّي يا ابت فلَسْتُ منك ولستَ منّي قال لِمَ يا بُنَيَّ قال قلتُ اسلمتُ وتابعتُ دينَ محمّد قال فقال اي بُنَيَّ فديني دينُك قال فقلت فاذهَبْ فاغتسِلْ وطهّرْ ثيابك ثم تعالِ حتي أُعَلّمك ما عَلِمْتُ قال فذهب واغتسل وطهّر ثيابه قال ثم جاء فعرضتُ عليه الاسلام فاسلم قال ثم أَتَتْني صاحبتي فقلتُ اليكِ عَنّي فلستُ منكِ ولَسْتِ مِنّي قالت لِمَ بأَبي انت وأُمّي قلت قد فرّق بيني وبينك الاسلامُ وتابعت دين محمد قالت فديني دينك قال قلت فَاذهبي الي حِنَا ذي الشَّرَي (قال ابن هشام ويقال حِمَا ذي الشَّرَي) فتطهّري منه قال وكان ذو الشري صنماً لدَوْس وكان الحِنَا حِمًي حَمَوْهُ له وبه وَشَلٌ من ماء يهبط من جبل قال فقالت بأَبي انت وأمّي اتخشي علي الصبيّة من ذي الشري شيئا قال قلت لا انا ضامنٌ لذلك قال فذهبَتْ فاغتسلت

وكان هشام احدُ نُخَام بالضمّ قال ابن هشام نُخَام ۞

قِصَّةُ إِسْلَامِ الطُّفَيْلِ بن عمرو الدَّوْسِيِّ

قال ابن اسحاق فكان رسول الله صلعم على ما يري من قومه يبذُلُ لهم النصيحة ويدعوهم الي النجاة ممّا هم فيه وجعلتْ قريشٌ حين منعه الله منهم يُحَذِّرونه الناسَ ومَن قدم عليهم من العرب فكان الطُّفَيْل بن عمرو الدوسي يحدّث انه قدم مكة ورسول الله صلعم بها فمشي اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلًا شريفًا شاعرًا لبيبًا فقالوا له يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهُرنا قد اعضَلَ بنا قد فرّق جماعتنا وشتّت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين ابيه وبين الرجل وبين اخيه وبين الرجل وبين زوجته وانّا نخشي عليك وعلي قومك ما قد دخل علينا فلا تكلّمنّه ولا تسمعنّ منه قال فوالله ما زالوا بي حتي اجمعتُ ان لا اسمعَ منه شيئًا ولا اكلّمه حتي حَشَوْتُ في أُذُنَيَّ حين غدوتُ الي المسجد كُرْسُفًا فَرَقًا من ان يبلُغَني شيءٌ من قوله وانا لا اريد ان اسمعه قال فغَدَوْت الي المسجد فاذا رسول الله صلعم قايمٌ يصلّي عند الكعبة قال فقُمتُ منه قريبًا فأَبَي الله الا ان يُسْمِعَني بَعْضَ قوله قال فسمعت كلامًا حسنًا قال فقلت في نفسي وا ثُكْلَ أُمّي والله اني لرجلٌ لبيب شاعرٌ وما يَخْفَي عليَّ الحسنُ من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي ياتي به حسنًا قبلتُه وان كان قبيحًا تركتُه قال فمكثتُ حتي انصرَفَ رسول الله صلعم الي بيته فاتّبعته حتي اذا دخل بيته دخلتُ عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا للذي قالوا فوالله ما بَرِحُوا يُخَوِّفونني

اعيني الا ابكي سيّدَ الناس واسْفحي   بدمعٍ وإنْ انزفْتِهِ فاسْكبي الدّما
وبكّي عظيمَ المشْعَرَيْن كليهما   علي الناس معروفاً له ما تكلّما
فلو كان مجدٌ يخلد الدهر واحداً   من الناس ابقي مجدُهُ اليومَ مُطْعِما
اجرتَ رسولَ الله منهم فاصبحوا   عبيدك ما لبّي مُهِلٌّ واحْرَما
فلو سُئلتْ عنه معدٌّ باسرها   وقحطانُ او باقي بقيّةِ جُرْهُما
لقالوا هو المُوفي بخفرة جارِهِ   وذِمّته يوماً اذا ما تذمّما
فما تطلع الشمسُ المنيرةُ فوقهم   علي مثله فيهم اعزّ واعْظَما
وآبي اذا يأْبي والين شيمةً   وانْوَمَ عن جارٍ اذا الليل اظْلَما

قال ابن هشام قوله كليهما عن غير ابن اسحاق واما قوله اجرت رسول الله منهم فان رسول الله صلعم لما انصرف عن اهل الطايف ولم يجيبوه الي ما دعاهم اليه من تصديقه ونُصرته صار الي حرآء ثم بعث الي الاخنس بن شريق ليجيره فقال انا حليفٌ والحليف لا يُجير فبعث الي سُهيل بن عمرو فقال ان بني عامر لا تُجير علي بني كعب فبعث الي المطعم بن عديّ فأجابه الي ذلك ثم تسلّح المطعمُ واهلُ بيته وخرجوا حتي اتوا المسجدَ ثم بعث الي رسول الله صلعم أنْ ادخلْ فدخل رسول الله صلعم فطاف بالبيت وصلّي عنده ثم انصرف الي منزله فذلك يعني حسّان* قال ابن اسحاق وقال حسّان بن ثابت الانصاري ايضاً يمدح هشام بن عمرو لقيامه في الصحيفة

هل تُوفينّ بنو أُميّةَ ذِمّةً   عقداً كما أوفي جوارُ هشامِ
من معشرٍ لا يغدرون بجارهم   الحارث بن حُبيّب بن سُخامِ
واذا بنو حِسْلٍ اجاروا ذِمّةً   أوفوا وادّوا جارَهم بسلامِ

وتقعد بين الاخشبين كتيبة ... لها حدج سهم وقوس ومزهد
فمن ينش من حضار مكة عزه ... فعزتنا في بطن مكة اتلد
نشانا بها والناس فيها قلايل ... فلم تنفكك تزداد خيرا وتحمد
ونطعم حتي يترك الناس فضلهم ... اذا جعلت ايدي المغيضين ترعد
جزي الله رهطا بالحجون تتابعوا ... علي ملاء يهدي لحزم ويرشد
قعودا لدي خطم الحجون كانهم ... مقاولة بل هم اعز وامجد
اعان عليها كل صقر كانه ... اذا ما مشي في رفرف الدرع اجرد
جري علي جلب الخطوب كانه ... شهاب بكفي قابس يتوقد
من الاكرمين من لوي بن غالب ... اذا سيم خسفا وجهه يتربد
طويل النجاد خارج نصف ساقه ... علي وجهه تسقي الغمام وتسعد
عظيم الرماد سيد وابن سيد ... يحض علي مقري الضيوف ويحشد
ويبني لابناء العشيرة صالحا ... اذا نحن طفنا في البلاد ويمهد
الظ بهذا الصلح كل مبرء ... عظيم اللواء امره ثم يحمد
قضوا ما قضوا في ليلهم ثم اصبحوا ... علي مهل وساير الناس رقد
هم رجعوا سهل بن بيضاء راضيا ... وسر ابو بكر بها ومحمد
متي شرك الاقوام في جل امرنا ... وكنا قديما قبلها نتودد
وكنا قديما لا نقر ظلامة ... وندرك ما شينا ولا نتشدد
فيال قصي هل لكم في نفوسكم ... وهل لكم فيما يجيء به غد
فاني واياكم كما قال قايل ... لديك البيان لو تكلمت اسود

وقال حسان بن ثابت يبكي المطعم بن عدي حين مات ويذكر قيامه في الصحيفة

هشام بن عمرو نحواً من ذلك فقال ابو جهل هذا امرٌ قُضِيَ بلَيْل تُشُوِّرَ فيه بغير هذا المكان قال وابو طالب جالسٌ في ناحية المسجد ثم قام المطعم الي الصحيفة ليَشُقَّها فوجد الارضةَ قد اكلَتْها الاّ باسمك اللهُمَّ وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة فشُلَّتْ يدُه فيما يزعمون * قال ابن هشام وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم قال لابي طالب يا عَمّ ان ربّي اللهَ قد سلّط الارضةَ علي صحيفة قريش فلم تَدَعْ فيها اسماً هو لله الاّ اثبتَتْه فيها ونَفَتْ منها الظُّلْمَ والقطيعة والبُهْتَانَ فقال أَرَبُّكَ اخبرَكَ بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك احدٌ ثم خرج الي قريش فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني بكذا وكذا فهلُمَّ صحيفتكم فان كان كما قال فانتهوا عن قطيعتنا وانزلوا عمّا فيها وان كان كاذباً دفعتُ اليكم ابنَ اخي فقال القوم رضينا فتعاقدوا علي ذلك ثم نظروا فاذا هي كما قال رسول الله صلعم فزادهم ذلك شرًّا فعند ذلك صنع الرهطُ من قريش في نقض الصحيفة ما صنعوا * قال ابن اسحاق فلمّا مُزِّقَت الصحيفة وبطل ما فيها قال ابو طالب فيما كان من امر اوليك القوم الذين قاموا في نقضها يمدحهم

الا هل اتي بحريَّنا صُنْعُ ربّنا ... علي نأيِهم واللهُ بالناس أرْوَدُ
فيُخْبِرهم ان الصحيفة مُزّقَتْ ... وأنْ كلّ ما لم يرضَهُ اللهُ مفسَدُ
تراوحها افْكٌ وسِحْرٌ مجمَّعٌ ... ولم يُلْفَ سحرٌ آخرَ الدهْرِ يصعَدُ
تَدَاعَي لها من ليس فيها بِقَرْقَرٍ ... فطايرُها في راسها يتردّدُ
وكانت كفاءً وقعةً بأثيمةٍ ... ليُقْطَعَ منها ساعدٌ ومقلَّدُ
ويَظْعَنَ اهل المكّتين فيهربوا ... فرايصُهم من خشية الشّرّ ترعَدُ
ويُتْرَكَ حرّاثٌ يُقلّبُ امرَهُ ... أيُتْهِمُ فيهم عند ذاك ويُنْجِدُ

ان لو كان معي رجل اخر لقمتُ في نقضها حتي انقُضَها قال قد وجدتَ رجلاً قال فمن هو قال انا قال له زهير أبْغِنَا ثالثًا فذهب الي المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال له يا مُطْعم اقد رضيتَ ان يهلك بطنان من بني عبد مناف وانت شاهدٌ علي ذلك موافق لقريش فيه اما والله لئن امكنتموهم من هذه لتجِدُنَّهم اليها منكم سراعًا قال ويحك فما ذا اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيًا قال من هو قال انا قال ابغنا ثالثًا قال قد فعلتُ قال من هو قال زهير بن ابي امية قال أبْغِنَا رابعًا فذهب الي ابي البختري بن هاشم فقال له نحوًا ممّا قال للمطعم بن عدي فقال وهل من احد يُعين علي هذا قال نعم قال من هو قال زهير بن ابي امية والمطعم بن عدي وانا معك قال ابغنا خامسًا فذهب الي زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد فكلّمه وذكر له قرابتهم وحقّهم فقال له وهل علي هذا الامر الذي تَدْعُوني اليه من احد قال نعم ثم سَمّي له القوم فاتّعَدُوا خَطْمَ الحَجُون ليلاً باعلي مكة فاجتمعوا هنالك فاجمعوا امرهم وتعاهدوا علي القيام في امر الصحيفة حتي ينْقُضُوها وقال زهير انا ابدءكم فاكون اول من يتكلّم فلمّا اصبحوا غَدَوْا الي انديتهم وغدا زهير بن ابي امية عليه حُلّةٌ فطاف بالبيت سبعًا ثم اقبل علي الناس فقال يا اهل مكة اناكُلُ الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هَلْكَي لا يباعون ولا يُبتاع منهم والله لا اقعُدُ حتي تُشَقَّ هذه الصحيفة القاطعة الظالمة قال ابو جهل وكان في ناحية المسجد كذبتَ والله لا تُشَقُّ قال زمعة بن الاسود انت والله اكذب ما رضينا كتابها حيث كُتِبَتْ قال ابو البختري صدق زمعةُ لا نَرْضي ما كُتِبَ فيها ولا نُقِرُّ به قال المطعم ابن عدي صدقتما وكذب من قال غير ذلك نَبرأُ الي الله منها ومما كُتِبَ فيها قال

هذا السفيهُ قال انت فعلتَ هذا بنفسك وهو يقول اي ربِّ ما احلمك اي ربِّ ما احلمك اي ربِّ ما احلمك ۞

أَمرُ نَقْضِ الصَّحِيفَةِ وأَسماءُ مَنْ نَقَضَها

اسماء الخمسة الساعين في نقض الصحيفة الظالمة هشام بن عمرو العامري* زهير بن ابي امية بن المغيرة المخزومي* المطعم بن عدي* ابو البختري بن هاشم* زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد* قال ابن اسحاق وبنو هاشم وبنو المطّلب في منزلهم الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في الصحيفة التي كتبوها ثم انه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاتب فيها قريش على بني هاشم وبني المطلب نفرٌ من قريش ولم يبْلُ فيها احدٌ احسنَ من بلاء هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حُبَيِّب بن نصر بن جذيمة بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لوي وذلك انه كان ابن اخي نَضْلَة بن هاشم بن عبد مناف لأُمّه فكان هشام لبني هاشم واصلاً وكان ذا شَرَف في قومه وكان فيما بلغني ياتي بالبعير وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب ليلاً قد أَوْقَرَه طعاماً حتي اذا اقبل فَمَ الشعب خلع خِطَامَه من راسه ثم ضرب على جنبه فيدخل الشعبَ عليهم وياتي به قد اوقره بزًّا فيفعل به مثل ذلك ثم انه مشي الي زهير بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت أُمُّه عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا زهير اقد رضيتَ ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالُكَ حيث قد علمتَ لا يباعون ولا يُبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم اما اني احلف بالله ان لو كانوا اخوال ابي الحكم بن هشام ثم دَعَوْتَه الي مثل ما دعاك اليه منهم ما اجابك اليه ابدًا قال ويحك يا هشام فما ذا اصنع انما انا رجل واحدٌ والله

تحالفوا جميعًا فسمّوا الاحابيش لانهم تحالفوا بوادٍ يقال له الأَحْبَش باسفل مكّة للحلف ويقال ابن الدُّغَيْنة * قال ابن اسحاق حدّثني الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت فقال ابن الدُّغُنّة اين يا ابا بكر قال اخرجني قومي وآذوني وضيّقوا عليّ قال ولِمَ فوالله انّك لتَزِينُ العشيرةَ وتُعِينُ على النوايب وتفعل المعروفَ وتَكْسِبُ المعدومَ ارجعْ فانت في جُوارِي فرجع معه حتي اذا دخل مكّة قال ابن الدُّغنة فقال يا معشر قريش اني قد اجرتُ ابن ابي قُحَافَةَ فلا يَعْرِضْ له احدٌ الا بخَيْر قالت فكَفُّوا عنه * قالت وكان لابي بكر مسجدٌ عند باب داره في بني جُمَح فكان يصلّي فيه وكان رجلًا رقيقًا اذا قرا القران اَسْتَبْكَي قالت فيقف عليه الصبيانُ والعبيد والنساء يعجبون لِمَا يرون من هيئته قالت فمشي رجال من قريش الي ابن الدغنة فقالوا له يا ابن الدغنة انك لم تُجِرْ هذا الرجل ليُوذِيَنَا انه رجلٌ اذا صلّي وقرأ ما جاء به محمّدٌ يَرِقّ وكانت له هيئة ونحوٌ فنحن نتخوّف على نساءنا وصبياننا وضَعَفَتنا ان يفتنهم فأْته فمُرْه ان يدخل بيته فليَصْنَعْ فيه ما شاء قالت فمشي ابن الدغنة اليه فقال يا ابا بكر اني لم أُجِرْك لتُوذِيَ قومَك انهم قد كرهوا مكانك الذي انت فيه وتَاَذَّوا بذلك منك فادخُلْ بيتك فاصنَعْ فيه ما احبَبْتَ قال او أُرُدُّ عليك جُوارَك وأَرْضَي بجوار الله قال فاردد عليّ جواري قال قد رددتُّه عليك قال فقام ابن الدغنة فقال يا معشر قريش ان ابن ابي قحافة قد رَدَّ عليّ جواري فشَانُكم بصاحبكم * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد قال لَقِيَهُ سفيهٌ من سُفَهاء قريش وهو عامدٌ الي الكعبة فحَثَا على راسه تُرَابًا قال فمرّ بابي بكر الوليدُ بن المغيرة والعاص بن وايل قال فقال ابو بكر الا تري ما يصنع

معه في شأن رسول الله صلعم فقال ابو طالب يحرض ابا لهب على نصرته ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وإنّ امرءًا ابو عتيبة عمّه لفي روضة ما إن يُسام المظالما
اقول له واين منه نصيحتي ابا معتب ثبّت سوادك قائما
ولا تقبلنّ الدهر ما عشت خطّة تُسبّ بها امّا هبطتّ المواسما
وولِّ سبيل العجز غيرك منهم فانك لم تُخلَق على العجز لازما
وحارب فان الحرب نصف ولن ترى اخا الحرب يعطي الخسف حتى يسالما
وكيف ولم يجنوا عليك عظيمة ولم يخذلوك غانمًا او مغارما
جزى الله عنّا عبد شمس ونوفلا وتيمًا ومخزومًا عقوقًا ومأثما
بتفريقهم من بعد ودٍّ وألفة جماعتنا كيما ينالوا المحارما
كذبتم وبيت الله نبزي محمدًا ولمّا تروا يومًا لدى الشعب قائما

قال ابن هشام وبقي منها بيت تركناه

دخول ابي بكر في جوار ابن الدغنة وردّ جواره عليه

قال ابن اسحاق وقد كان ابو بكر الصديق كما حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة عن عايشة حين ضاقت عليه مكة واصابه فيها الاذى وراى من تظاهر قريش على رسول الله صلعم واصحابه ما راى قد استاذن رسول الله صلعم في الهجرة فأذن له فخرج ابو بكر مهاجرًا حتى اذا سار من مكة يوما او يومين لقيه ابن الدغنة اخو بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد الاحابيش * قال ابن اسحاق والاحابيش بنو الحارث بن عبد مناة ابن كنانة والهون بن خزيمة بن مدركة وبنو المصطلق من خزاعة * قال ابن هشام

فقال عثمان صدقتَ قال لبيدٌ *وكلُّ نعيمٍ لا مَحَالَةَ زايلُ*

ثم قال عثمان كذبتَ نعيم الجنّة لا يزول قال لبيد بن ربيعة يا معشر قريش والله ما كان يُؤذَى جليسُكم فمتى حدّث هذا فيكم فقال رجل من القوم ان هذا سفيهٌ في سُفَهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجدَنَّ في نفسك من قوله فردّ عليه عثمان حتى شَرِيَ امرُهما فقام اليه ذلك الرجل فلطم عَيْنَه فخضّرها والوليد بن المغيرة قريبٌ يرى ما بلغ من عثمان فقال اما والله يا ابن اخي ان كانت عينُك عمّا اصابها لغنيّةً لقد كنتَ في ذمّة منيعة قال يقول عثمان بل والله ان عيني الصحيحة لفقيرةٌ الى مثل ما اصاب اختها في الله واني لفي جوار من هو اعزُّ منك واقدرُ يا ابا عبد شمس فقال له الوليد هَلُمَّ يا ابن اخي ان شئتَ فعُدْ الى جوارك فقال لا ۞

قِصّةُ ابي سَلَمَةَ رضه في جُوارِهِ

قال ابن اسحاق واما ابو سلمة بن عبد الاسد فحدّثني ابي اسحاقُ بن يَسَار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن ابي سلمة انه حدّثه ان ابا سلمة لمّا استجار بابي طالب مشى اليه رجال من بني مخزوم فقالوا له يا ابا طالب لقد منعْتَ منّا ابن اخيك محمّداً فما لك ولصاحبنا تمنعه منّا قال انه استجار بي وهو ابن اختي وانْ انا لم امنع ابن اختي لم امنع ابن اخي فقام ابو لهب فقال يا معشر قريش والله لقد اكثرتم على هذا الشيخ ما تزالون تُوثّبون عليه في جواره من بين قومه والله لتَنتَهُنَّ عنه او لنَقُومَنَّ معه في كلّ ما قام فيه حتى يبلغ ما اراد قال فقالوا بل نَنْصَرِفُ عمّا تكرهُ يا ابا عتبة وكان لهم وليًّا وناصرًا على رسول الله صلعم فابقوا على ذلك فطَمِعَ فيه ابو طالب حين سمعه يقول ما قال ورجا ان يقوم

ابن زهير بن ابي شَدَّاد وسُهَيْل ابن بَيْضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال وعمرو بن ابي سَرْح بن ربيعة بن هلال * فجميع من قدم عليه مكة من اصحابه من ارض الحبشة ثلاثة ثلاثون رجلًا فكان من دخل منهم بجُوار فيمن سُمّي لنا عثمان بن مظعون بن حبيب الجمحي دخل بجوار من الوليد بن المغيرة وابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم دخل بجوار من ابي طالب بن عبد المطلب وكان خاله أمّ ابي سلمة بَرَّة بنت عبد المطلب ❁

قِصّةُ عثمان بن مظعون في رَدِّ جُوَارِ الوَلِيدِ

قال ابن اسحاق فامّا عثمان فانّ صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدّثني عمّن حدّثه عن عثمان قال لمّا راي عثمان بن مظعون ما فيه اصحاب رسول الله صلعم من البلاء وهو يغْدُو ويروح في امان من الوليد بن المغيرة قال والله ان غُدُوّي ورَوَاحي آمِنًا بجوار رجل من اهل الشرك واصحابي واهلُ ديني يلقون من البلاء والأَذَي في الله ما لا يُصيبني لنقصٌ كبيرٌ في نفسي فمشي الي الوليد بن المغيرة فقال له يا ابا عبد شمس وَفَتْ ذِمَّتُك قد رددتُ اليك جوارك فقال لِمَ يا ابن اخي لعلّه اذاك احدٌ من قومي قال لا ولكني أَرْضَي بجوار الله ولا اريد ان استجير بغيره قال فانطلقْ الي المسجد فرُدَّ عليَّ جواري علانيةً كما اجرتُك علانيةً قال فانطلقا فخرجا حتي اتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان قد جاء يرُدّ عليَّ جواري قال صدق قد وجدتُه وفيًّا كريمَ الجوار ولكني قد احببتُ ان لا استجير بغير الله فقد رددتُ عليه جواره ثم انصرف عثمانُ * ولبيدُ بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب في مجلس من قريش يُنْشدهم فجلس معهم عثمان فقال لبيدٌ * الا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلُ *

ابن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرميّ بن عامر بن مخزوم وسلمة بن
هشام بن المغيرة حبسه عمّه بمكة فلم يقدم الا بعد بَدْر واُحُد والخَنْدَق
وعيّاش بن ابي ربيعة بن المغيرة هاجر معه الي المدينة ولحق به اخواه لاُمّه ابو
جهل بن هشام والحارث بن هشام فرجعا به الي مكة فحبساه بها حتي مضي
بدرٌ واُحُدٌ والخَنْدَقُ ومن حلفاءهم عمّار بن ياسر يُشَكُّ فيه اكان خرج الي
الحبشة ام لا ومُعتّب بن عوف بن عامر من خزاعة * ومن بني جُمَح بن عمرو
ابن هصيص بن كعب عثْمانُ بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة
ابن جمح وابنه السايب بن عثمان وقُدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون *
ومن بني سَهْم بن عمرو بن هصيص بن كعب خُنَيْس بن حُذافة بن قيس بن
عدي وهشام بن العاص بن وايل حُبس بمكة بعد هجرة رسول الله صلعم
الي المدينة حتي قدم بعد بدر واُحُد والخندق * ومن بني عدي بن كعب عامر
ابن ربيعة حايف لهم معه امراته لَيْلَي بنت ابي حثمة بن غانم * ومن بني
عامر بن لوي عبد الله بن مَخْرَمة بن عبد العزي بن ابي قيس وعبد الله بن
سُهَيْل بن عمرو كان حُبس عن رسول الله صلعم حين هاجر الي المدينة حتي
كان يوم بَدْر فانحاز من المشركين الي رسول الله صلعم فشهد معه بَدْراً وابو
سَبْرة بن ابي رُهْم بن عبد العزي معه امراته اُمّ كُلْثوم ابنة سُهَيْل بن عمرو
والسكران بن عمرو بن عبد شمس معه امراته سَوْدة بنت زَمْعة بن قيس
مات بمكة قبل هجرة رسول الله صلعم الي المدينة فخلف رسول الله صلعم
علي امراته سودة بنت زمعة ومن حلفاءهم سعد بن خَوْلة * ومن بني الحارث
ابن فهر ابو عبيدة ابن الجَرّاح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح وعمرو بن الحارث

قال ابن هشام ابن ام مكتوم احد بني عامر بن لوي واسمه عبد الله ويقال عمرو

ذِكْرُ مَنْ عَادَ مِنْ أَرْضِ الحَبَشَةِ لَمَّا بَلَغَهُمْ إِسْلَامُ أَهْلِ مَكَّةَ

قال ابن اسحاق وبلغ اصحاب رسول الله صلعم الذين خرجوا الي ارض الحبشة اسلامُ اهل مكّة فاقبلوا لِمَا بلغهم من ذلك حتي اذا دنوا من مكة بلغهم ان ما كانوا تحدّثوا به من اسلام اهل مكة كان باطلاً فلم يدخُلْ منهم احدٌ الا بجَوار او مستخفيًا فكان من قدم عليه مكة منهم فاقام بها حتي هاجر الي المدينة فشهد معه بدرًا وأُحُدًا ومن حُبِس عنه حتي فاته بَدْرٌ وغيره ومن مات بمكة منهم من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي عثمانُ بن عَفّان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ومعه امراته رُقَيّة بنت رسول الله صلعم وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ومعه امراته سَهْلة بنت سُهيل بن عمرو ومن حلفاءهم عبد الله بن جَحْش بن رِئاب * ومن بني نوفل بن عبد مناف عُتْبةُ بن غَزْوان حليف لهم من قيس بن عيلان * ومن بني اسد بن عبد العُزّي بن قصي الزُّبيرُ بن العَوّام بن خويلد بن اسد ومن بني عبد الدار بن قصي مُصعب بن عُمَير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وسويبط بن سعد ابن حَرْمَلة * ومن بني عبد بن قصي طُلَيْب بن عُمير بن وهب بن ابي كبير ابن عبد * ومن بني زُهْرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة والمِقْداد بن عمرو حليف لهم وعبد الله بن مسعود حليف لهم * ومن بني مخزوم بن يقظة ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم معه امراته ام سلمة ابنة ابي امية بن المغيرة وشَمّاس

كما يقول * قال ابن هشام المُهْلُ كُلُّ شيءٍ أُذِيبَتْه من نُحَاسٍ او رَصَاصٍ او ما أَشْبَهَ ذلك فيما اخبرني ابو عبيدة وبلغنا عن الحسن بن ابي الحسن البصري انه قال كان عبد الله ابن مسعود واليا لعُمَر بن الخطّاب على بيت مال الكوفة وانه امر يوماً بفضّة فأُذِيبَتْ فجعلَتْ تلوّن الوانًا فقال هل بالباب من احد قالوا نعم قال ادخلوهم فقال ان أَدْنَى ما رايتم رَاوُنَ شبهاً بالمُهْل لهذا وقال الشاعر

يَسْقِيهِ رَبِّي حَمِيمَ المُهْلِ يَجْرَعُهُ   يشوي الوجوهَ فهو في بطنه صَهَرُ

ويقال ان المهل صديد الجسد بلغنا ان ابا بكر الصديق لما حُضِرَ امر بثَوْبَيْن لَبِيسَيْن يغسلان فيكفن فيهما فقالت له عايشة قد اغناك الله يا ابة عنهما فاشترِ كفنًا فقال انما هي ساعة حتى يصير الى المهل قال الشاعر

شابَ بالماء منه مُهْلاً كريهاً   ثم عَلّ المتونَ بعد النِّهال

قال ابن اسحاق وانزل الله عليه فيه والشجرة الملعونة في القران ونخوّفهم فما يزيدهم الا طغيانًا كبيرًا *

أَمْرُ ابنِ أُمِّ مَكْتُومٍ ونُزُولِ سُورَةِ عَبَسَ

ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلعم ورسول الله صلعم يكلّمه وقد طَمِعَ في اسلامه فبينا هو في ذلك مرّ به ابنُ أُمِّ مَكْتُوم الاعمَى فكلّم رسول الله صلعم وجعل يستقرئه القران فشقّ ذلك منه على رسول الله صلعم حتى اضجره وذلك انه شغله عمّا كان فيه من امر الوليد وما طمع فيه من اسلامه فلمّا اكثر عليه انصرف عنه عابسًا وتركه فانزل الله عز وجل فيه عبس وتولى ان جاءه الاعمى الى قوله في صحف مكرّمة مرفوعة مطهرة اي انما بعثتك بشيراً ونذيراً لم أَخُصَّ بك احدًا دون احد فلا تمنعه ممّن ابتغاه ولا تتصدّين به لمن لا يريده *

فتّه في يده ثم نفخه في الريح نحو رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم نعم انا اقول ذلك يبعثه الله واياك بعد ما تكونون هكذا ثم يُدْخِلُكَ النارَ فانزل الله فيه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكلّ خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارًا فاذا انتم منه توقدون ❁

ذِكْرُ قَوْلٍ دَارَ بين رسول الله صلعم وبين قوم من مُشْرِكِي قريش أَوْجَبَ نُزُولَ قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ

واعترض رسولَ الله صلعم وهو يطوف بالكعبة فيما بلغني الأَسْوَدُ بن المطّلب بن اسد بن عبد العُزّي والوليدُ بن المغيرة وأُمَيَّةُ بن خَلَف والعاص بن وايل السَّهْمي وكانوا ذوي اسنان في قومهم فقالوا يا محمّد هَلُمّ فلنَعْبُدْ ما تَعْبُد وتعبد ما نعبد فنَشْتَرِكُ نحن وانت في الامر فان كان الذي تعبد خيرًا ممّا نعبد كُنّا قد اخذنا بحظّنا منه وان كان ما نعبد خيرًا ممّا تعبد كنتَ قد اخذت بحظّك منه فانزل الله تعالي فيهم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون السورة كلّها اي ان كنتم لا تعبدون الله الا ان اعبد ما تعبدون فلا حاجة لي بذلك منكم لكم دينكم جميعًا ولي ديني ❁

ذِكْرُ ابي جَهْلِ بن هِشامٍ

وابو جهل بن هشام لما ذكر الله عزّ وجلّ شجرة الزقوم تخويفًا بها لهم قال يا معشر قريش هل تدرون ما شجرة الزقوم التي يخوّفكم بها محمّد قالوا لا قال عَجْوَةُ يَثْرِبَ بالزُّبْد والله لئن استمكنّا منها لَنَتَزَقَّمَنَّهَا تَزَقُّمًا فانزل الله عز وجل فيه ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم اي ليس

عليه فانزل الله عزّ وجلّ فيه ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم الي قوله زنيم ولم يقُلْ زنيم لعَيْبٍ في نَسَبه لانّ الله لا يعيب احداً بنَسَب ولكنه حقّق بذلك نَعْتَه ليعرف والزنيم العديد للقوم وقد قال الخطيم التميمي في الجاهلية

زنيمٌ تَداعاه الرجالُ زيادةً ۔ كما زيدَ في عَرض الاديم الاكارعُ ۞

ذِكْرُ الوَليدِ بن المُغِيرَةِ

والوليدُ بن المغيرة قال اينزلُ على محمّد واُتْرَكُ واذا كبيرُ قريش وسيّدُها ويتركُ ابو مسعود عمرو بن عُمَير الثَّقَفي سيّدُ ثقيف ونحن عظيما القريتَيْن فانزل الله فيه فيهما بلغني وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا الي قوله ورحمة ربّك خير ممّا يجمعون ۞

ذِكْرُ اُبَيّ بن خَلَفٍ وعُقْبَةَ بن ابي مُعَيْط

واُبَيّ بن خَلَف بن وهب بن حذافة بن جمح وعُقْبَةُ بن ابي مُعَيْط وكانا متصافيَيْن حسناً ما بينهما فكان عقبة قد جلس الي رسول الله صلعم وسمع منه فبلغ ذلك اُبَيّاً فأتَي عقبةَ فقال له الم يبلغْني انك جالستَ محمّداً وسمعتَ منه ثم قال وجهي من وجهك حرامٌ ان اكلّمك واستغلظ من اليمين ان انت جلستَ اليه وسمعتَ منه او لم تاته فتتفُلَ في وجهه ففعل ذلك عدوّ الله عقبة ابن ابي معيط فانزل الله فيهما ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلاً الي قوله وكان الشيطان للانسان خذولاً ۞ ومشي اُبَيّ بن خلف الي رسول الله صلعم بعَظْمٍ بالٍ قد اَرْفَتَّ فقال يا محمّد انت تزعم ان الله يبعث هذا بعد ما اري ثم

وراوا انه قد احتجّ وخاصم فذكر ذلك لرسول الله صلعم من قول ابن الزبعري فقال رسول الله صلعم ان كلّ من احبّ أن يُعْبَدَ من دون الله فهو مع من عَبَدَه انهم انما يعبدون الشياطين ومن أمرتْهم بعبادته فانزل الله عليه ان الذين سبقت لهم منّا الحسني اولائك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون اي أن عيسي بن مريم وعزيراً ومن عبدوا من الاحبار والرهبان الذين مضوا علي طاعة الله عزّ وجلّ فاتّخذهم من يعبدهم من اهل الضلالة ارباباً من دون الله * وانزل فيما يذكرون انهم يعبدون الملايكة وانها بنات الله وقالوا اتّخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون الي قوله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين * وانزل فيما ذكر من امر عيسي بن مريم انه يعْبد من دون الله وعجب الوليد ومَنْ حضر من حجّته وخصومته ولمّا ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون اي يصدون عن امرك بذلك من قولهم * ثم ذكر عيسي فقال ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرايل ولو نشاء لجعلنا منكم ملايكة في الارض يخلفون وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم اي ما وضعت علي يديه من الايات من احياء الموتي وابراء الاسقام فكفي به دليلاً علي علم الساعة يقول فلا تمترن بها واتبعوني هذا صراط مستقيم ⁂

ذكر الاخنس بن شَرِيق الثّقفيّ

قال ابن اسحاق والاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة وكان من اشراف القوم ومّمن يستمع منه فكان يُصيب من رسول الله صلعم ويرد

لكاذبون وقال رؤبة بن العجّاج * ما لامرء أَفَّكَ قولاً افكاً * وهذا البيت في ارجوزة له * قال ابن اسحاق وجلس رسول الله صلعم يوماً فيما بلغني مع الوليد بن المغيرة في المسجد فجاء النضر بن الحارث حتي جلس معهم وفي المجلس غير واحد من رجال قريش فتكلّم رسول الله صلعم فعرض له النضر بن الحارث فكلّمه رسول الله صلعم حتي افحمه ثم تلا عليه وعليهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هولاء الهة ما وردوها وكلٌّ فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون * قال ابن هشام حصبُ جهنم كلُّ ما اوقدتْ به قال ابو ذُويب الهُذَلي واسمه خويلد بن خالد

فأَطْفِئْ ولا توقِدْ ولا تكُ محصبًا لنار العُداة ان تطير شكاتها

وهذا البيت في ابيات له ويروي ولا تك مُحْضِئًا قال الشاعر

حَضَأْتُ له ناري فابصر ضوءها وما كان لولا حَضْأَةُ النار تهتدي

الحَضْأَةُ العُود الذي يفتح به النار

مَقَالَةُ ابن الزِّبَعْرَي وما انزل الله فيها

قال ابن اسحاق ثم قام رسول الله صلعم واقبل عبد الله بن الزِّبَعْرَي السَّهْمي حتي جلس فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبعري والله ما قام النضر ابن الحارث لابن عبد المطّلب انفًا وما قعد وقد زعم محمّدٌ انّا وما نعبُدُ من الهتنا هذه حصبُ جهنم فقال عبد الله بن الزبعري اما والله لو وجدتُه لخصمتُه فسلوا محمّداً اكلّ ما يُعبَدُ من دون الله في جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملايكة واليهود تعبد عزيراً والنصاري تعبد عيسي بن مريم عليهما السلام فعجب الوليد ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبعري

حتي ارجع الي تلك الدار فأقضيك هنالك حقّك فوالله لا تكون انت وصاحبك يا خبّاب آثَرَ عند الله منّي ولا اعظم حظًّا في ذلك فانزل الله عزّ وجلّ فيه افرايت الذي كفر باياتنا وقال لأُوتين مالاً وولداً اطلع الغيب الي قوله ونرثه ما يقول ويأتينا فرداً ۞

ذِكْرُ ابي جَهْل بن هِشام المَخْزوميّ

ولقي ابو جهل بن هشام رسول الله صلعم فيما بلغني فقال له والله يا محمد لتتركنّ سبّ الهتنا او لنسبّنّ الهك الذي تعبد فانزل الله فيه ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم فذُكِرَ لي ان رسول الله صلعم كفّ عن سبّ الهتهم وجعل يدعوهم الي الله عزّ وجلّ ۞

ذِكْرُ النَّضْرِ بن الحارث العَبْدَرِيّ

النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي كان اذا جلس رسول الله صلعم مجلسًا فدعا فيه الي الله وتَلاَ فيه القران وحذر فيه قريشًا ما اصاب الامم الخالية خلفه في مجلسه اذا قام فحدّثهم عن رُسْتَم الشديد وعن اسفنديار وملوك فارس ثم يقول والله ما محمّد باحسن حديثًا منّي وما حديثه الا اساطير الاوّلين اكتتبها كما اكتتبتها فانزل الله تعالي فيه وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملي عليه بكرة واصيلاً قل انزله الذي يعلم السرّ في السموات والارض انه كان غفوراً رحيماً * ونُزل فيه اذا تتلي عليه اياتنا قال اساطير الاولين * ونزل فيه ويل لكلّ افاك اثيم يسمع ايات الله تتلي عليه ثم يصرّ مستكبرا كان لم يسمعها فبشّره بعذاب اليم * قال ابن هشام الأَفّاك الكَذّاب وفي كتاب الله الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم

ثم انصرفت فقال ابو بكر يا رسول الله اما تُراها رَأَتْك قال ما رأتْني لقد اخذ الله ببصرها عنّي * قال ابن هشام قولها ودينه قلينا عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وكانت قريش انما تسمّي رسول الله صلعم مُذَمَّماً ثم يَسُبُّونه فكان رسول الله صلعم يقول الا تعجبون لما يصْرِفُ اللهُ عنّي من أَذَي قريش يَسُبُّون ويهجون مُذَمَّماً وانا محمدٌ ❊

ذِكْرُ أُمَيَّةَ بن خَلَفٍ الجُمَحيّ

وامية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمَح كان اذا راى رسول الله صلعم همزه ولمزه فانزل الله فيه ويلٌ لكلّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الذي جمع مالاً وعدّده الي اخر السورة كلّها * قال ابن هشام الهمزة الذي يَشْتِمُ الرجلَ علانيةً ويَكْسِرُ عينيه عليه ويغْمِزُ به قال حسّان بن ثابت

همَزْتُكَ فاختضعت اذُلّ نفسٍ بقافيةٍ تأجّج كالشواظ

وهذا البيت في ابيات له وجمعه هُمَزات واللُّمزة الذي يعيب الناس سِرًّا ويؤذيهم قال رُؤبة بن العجّاج في ظلّ عَصْري باطلي ولمزي

وهذا البيت في ارجوزة له وجمعه لمزات ❊

ذِكْرُ العَاصِ بن وَائِلٍ السَّهْمِيّ

قال ابن اسحاق والعاص بنُ وايل السهميّ وكان خبّاب بن الأرتّ صاحب رسول الله صلعم قَيْناً بمكة يعمل السيوف وكان قد باع من العاص بن وايل سيوفاً عملها له حتي كان له عليه مالٌ فجاءه يتقاضاه فقال له يا خبّاب اليس يزعم محمّدٌ صاحبكم هذا الذي انت علي دينه ان في الجنّة ما ابتغي اهلها من ذهب او فضّة او ثياب او خدَم قال خبّاب بلي قال فأَنْظِرْني الي يوم القيمة يا خباب

دونه وحالوا بينهم وبين ما ارادوا من البطش به يهمزونه ويستهزءون به ويخاصمونه وجعل القرانُ ينزل في قريش باحداثهم وفي من نصب لعداوته منهم من سُمّي لنا منهم ومنهم من نزل فيه القرانُ في عامّةِ مَنْ ذكر الله من الكُفّار فكان من سُمّي لنا من قريش ممّن نزل فيه القران عمّه ابو لهب بن عبد المطلب وامراته أُمّ جميل ابنة حرب بن امية حمّالة الحطب وانّما سمّاها الله حمّالة الحطب انها كانت فيما بلغني تحمل الشوك فتطْرحُه على طريق رسول الله صلعم حيث يمرّ فانزل الله فيهما تبّت يدا ابي لهب وتبّ ما اغني عنه ماله وما كسب سيصلي ناراً ذات لهب وامراته حمّالة الحطب في جيدها حبلٌ من مسد* قال ابن هشام الجيد العنق قال اعشي بني قيس بن ثعلبة

يومَ تبدي لنا قتيلةُ عن جيدٍ   أَسيلٍ تزينُه الاطواقُ

وهذا البيت في قصيدة له وجمعه اجياد والمَسَدُ شجر يُدَقّ كما يدقّ الكتان فتفتل منه حبالٌ قال النابغة الذُّبياني واسمه زياد بن عمرو بن معاوية

مقذوفةٍ بدخيس النَّحْضِ بازِلُها   له صَريفٌ صريفَ القَعْوِ بالمَسَدِ

وهذا البيت في قصيدة له وواحدته مَسَدَةٌ* قال ابن اسحاق فذكر لي ان أُمّ جميل حمّالة الحطب حين سمعت ما أُنْزِلَ فيها وفي زوجها من القران اتت رسول الله صلعم وهو جالسٌ في المسجد عند الكعبة ومعه ابو بكر الصديق وفي يدها فِهْرٌ من حجارة فلمّا وقفت عليهما اخذ الله ببصرها عن رسول الله صلعم فلا تري الّا ابا بكر فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجوني والله لو وجدتُه لضربتُ بهذا الفهر فاه اما والله اني لشاعرةٌ ثم قالت

* مُذَمَّماً عَصَيْنا * وأَمْرَهُ أَبَيْنا * ودِينَهُ قَلَيْنا *

ولمّا تبين منّا ومنكم سوالف   وأيدٍ أُتِرّت بالقساسية الشهب
بمعترك ضيق ترا كسر القنا   به والنسور الطخم يعكفن كالشرب
كأن مجال الخيل في حجراته   ومعمعة الابطال معركة الحرب
أليس ابونا هاشم شدّ ازره   واوصي بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نملّ الحرب حتي تملّنا   ولا نتشكّي ما ينوب من النكب
ولكنّنا اهل الحفايظ والنهي   اذا طار ارواح الكماة من الرعب

فاقاموا علي ذلك سنتين او ثلاثا حتي جُهِدوا لا يَصِلُ اليهم شيء الّا سِراً مستخفيًا به من اراد صلتهم من قريش وقد كان ابو جهل بن هشام فيما يذكرون لقي حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد معه غلامٌ يحمل قمحًا يريد به عمّته خديجة بنت خويلد وهي عند رسول الله عم ومعه في الشعب فتعلّق به وقال اتذهبُ بالطعام الي بني هاشم والله لا تبرحُ انت وطعامُك حتي افضحك بمكة فجاءه ابو البختري بن هاشم بن الحارث بن اسد فقال ما لك وله فقال يحمل الطعام الي بني هاشم فقال له ابو البختري طعامٌ كان لعمّته عنده بعثت اليه فيه افتمنعه ان ياتيها بطعامها خلِّ سبيلَ الرجل فأبَي ابو جهل حتي نال احدهما من صاحبه فأخذ له ابو البختري لحيَ بعيرٍ فضربه به فشجّه ووطِئه وطأً شديدًا وحمزة بن عبد المطلب قريب يري ذلك وهم يكرهون ان يبلغَ ذلك رسول الله صلعم واصحابه فيشمتوا بهم ورسول الله صلعم علي ذلك يدعو قومهُ ليلاً ونهاراً وسِراً وجِهَاراً مباديًا بأمر الله لا يتّقي فيه احدًا من الناس۞

ذِكْرُ بعضِ ما لَقِيَ رسول الله صلعم من قومه من الأَذي

فجعلت قريش حين منعه الله منها وقام عمّه وقومهُ من بني هاشم وبني المطّلب

من بني هاشم ابو لهب عبد العُزّي بن عبد المطلب الي قريش فظاهرهم * قال ابن اسحاق وحدثني حسين بن عبد الله ان ابا لهب لقي هنداً بنت عُتْبة بن ربيعة حين فارق قومه وظاهر عليهم قريشاً فقال يا بنت عتبة هل نصرتُ اللاتَ والعُزّي وفارقتُ من فارقهما وظاهر عليهما قالت نعم فجزاك الله خيراً يا ابا عتبة * قال ابن اسحاق وحُدِّثْتُ انه كان يقول في بعض ما يقول يَعِدُني محمّدٌ اشياء لا اراها يزعم انها كاينةٌ بعد الموت فما ذا وضع في يديَّ بعد ذلك ثم ينفُخ في يَدَيْه ويقول تَبًّا لكما ما اري فيكما شيئًا ممّا يقول محمّدٌ فانزل الله فيه تبت يدا ابي لهب * قال ابن هشام تبّت خسرت والتّباب الخُسْران قال حبيب ابن جدرة الخارجي احد بني هلال بن عامر بن صعصعة

يا طِيبَ اذا في مَعْشَرٍ ذهبت ... مسعاتُهم في التّبار والتّبَب

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق فلمّا اجتمعت علي ذلك قريش وصنعوا فيه الذي صنعوا قال ابو طالب

أَلَا أَبْلِغا عنّي علي ذاتِ بيننا ... لُؤيًّا وخُصّا من لُؤيٍّ بني كَعْبِ
الم تَعْلَموا انّا وجدنا محمّدًا ... نبيًّا كموسي خُطَّ في اوّل الكُتْبِ
وانَّ عليه في العباد محبّةً ... ولا خيرَ ممّن خصّه اللهُ بالحُبِّ
وانّ الذي لَصَقْتُم من كتابكم ... لكم كاينٌ نحسًا كراغية السَّقْبِ
أفيقوا أفيقوا قبل ان يُحفَرَ الثّري ... ويصْبِحَ من لم يَجْنِ ذَنْبًا كذي الذّنْبِ
ولا تتبعوا امر الوُشاة وتقطعوا ... أَواصِرَنا بعد المودّة والقُرْبِ
وتستجلبوا حربًا عوانًا وربّما ... امرُّ علي من ذاقه جَلَبُ الحَرْبِ
فلَسْنا ورَبِّ البيت نُسْلِمُ احمدًا ... لِعَزّاء من عَضِّ الزمان ولا كَرْبِ

لا جزاه الله خيراً * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الرحمن بن الحارث عن بعض آل عمر او بعض اهله قال قال عمر لمّا اسلمتُ تلك الليلة تذكّرتُ ايُّ اهل مكة اشدُّ لرسول الله صلعم عداوةً حتي آتيهُ فأُخْبِرَه اني قد اسلمتُ قال قلت ابو جهل وكان عمر لحَنْتَمَةَ بنت هشام بن المغيرة قال فاقبلتُ حين اصبحتُ حتي ضربت عليه بابه قال فخرج اليَّ ابو جهل فقال مرحباً واهلاً بابن اختي ما جاء بك قال جئتُ أُخبرك اني قد آمنتُ بالله وبرسوله محمّد وصدّقتُ بما جاء به قال فضرب الباب في وجهي وقال قبّحك الله وقبّح ما جئتَ به ۞

أَمْرُ الشِّعْبِ والصَّحِيفَة

قال ابن اسحاق فلمّا رأتْ قريشٌ ان اصحاب رسول الله صلعم قد نزلوا بلداً اصابوا به أَمْناً وقراراً وان النجاشيَّ قد منع من لجأ اليه منهم وان عمر قد اسلم فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله صلعم واصحابه وجعل الاسلامُ يَفْشُو في القبايل اجتمعوا وايتمروا بينهم ان يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه علي بني هاشم وبني المطلب علي ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئاً ولا يبتاعوا منهم فلمّا اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة ثم تعاهدوا وتواثقوا علي ذلك ثم علّقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيداً علي انفسهم وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي * قال ابن هشام ويقال النضر بن الحارث فدعا عليه رسول الله صلعم فشُلّ بعضُ اصابعه * قال ابن اسحاق فلمّا فعلتْ ذلك قريشٌ انحازتْ بنو هاشم وبنو المطلب الي ابي طالب بن عبد المطلب فدخلوا معه في شِعْبِهِ واجتمعوا اليه وخرج

رسول الله عم ودخل رسول الله عم بيتَه* قال ابن اسحاق والله اعلم اي ذلك كان

ذِكْرُ قُوَّةِ عُمَرَ في الاسلام وجَلَدِهِ

قال ابن اسحاق وحدّثني نافع مولي عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال لمّا اسلم ابي عُمَرُ قال ايُّ قريش أَنْقَلُ للحديث فقيل له جميلُ بن مَعْمَرٍ الجُمَحي قال فغَدَي عليه قال عبد الله بن عمر فغَدَوْتُ اتبع اثره وانظُرُ ما يفعل وانا غلامٌ اعقلُ كلَّما رايت حتي جاءه فقال له أَعَلِمْتَ يا جميل اني قد اسلمت ودخلت في دين محمد قال فوالله ما راجَعَهُ حتي قام يَجُرُّ رداءه واتّبعه عمر واتّبعتُ ابي حتي اذا قام علي باب المسجد صرخ بأعلي صوته يا معشر قريش وهم في انديتهم حول الكعبة الا ان ابن الخطاب قد صَبَأَ قال ويقول عمر من خلفه كذب ولكني قد اسلمتُ وشهدت ان لا اله الا الله وان محمّداً عبده ورسوله وثاروا اليه فما بَرِحَ يقاتلهم ويقاتلونه حتي قامت الشمس علي رؤوسهم قال وطَلِحَ فقعد وقاموا علي راسه وهو يقول افعلوا ما بدا لكم فاحلفُ بالله ان لو قد كُنَّا ثلاثماية رجل لقد تركناها لكم وتركتموها لنا قال فبينا هم علي ذلك اذ اقبل شيخ من قريش عليه حُلَّةٌ حَبَرَةٌ وقميصٌ مُوَشَّيٌ حتي وقف عليهم فقال ما شَأْنُكم قالوا صَبَأَ عمر قال فَمَهْ رجل اختار لنفسه امراً فما ذا تريدون اترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبهم هكذا خلّوا عن الرجل قال فوالله لكأنّما كانوا ثوباً كُشِطَ عنه* قال فقلت لابي بعد ان هاجر الي المدينة يا ابت مَن الرجل الذي زَجَرَ القوم عنك بمكة يوم اسلمتَ وهم يقاتلونك قال ذاك اي بُنَيَّ العاص بن وايل السَّهْمِيّ* قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم انه قال يا ابت مَن الرجل الذي زجر القوم عنك بمكة يوم اسلمتَ وهم يقاتلونك جزاه الله خيراً قال يا بُنَيَّ ذاك العاص بن وايل

خرجتُ ليلةً أُريد جُلَساءي اولٰئك في مجلسهم ذلك قال فجيتُهم فلم اجدْ فيه
منهم احداً قال فقلت لو اني جيتُ فلاناً الخمّارَ وكان بمكة يبيع الخمر لعلّي
اجد عنده خمراً فاشرب منها قال فخرجت فجيتُه فلم اجدْه قال فقلت فلو اني
جيتُ الكعبة فطفت بها سبْعاً او سبْعين قال فجيتُ المسجد اريد ان اطوف
بالكعبة فاذا رسول الله صلعم قايمٌ يصلّي وكان اذا صلّى استقبل الشام وجعل
الكعبة بينه وبين الشام فكان مُصَلّاه بين الركنَيْن الركن الاسود والركن اليماني
قال فقلت حين رايته والله لو اني استمعتُ لمحمّد الليلة حتي اسمع ما يقول قال
فقلت لئن دنوتُ منه استمع منه لأُرَوِّعنّه فجيتُ من قبل الحِجْر فدخلتُ تحت
ثيابها فجعلت امشي رويْداً ورسول الله صلعم قايمٌ يصلّي يقرا القران حتي قمتُ
في قبلته مستقبلَهُ ما بيني وبينه الّا ثياب الكعبة قال فلمّا سمعت القران رقّ له
قلبي فبكيتُ ودخلني الاسلام فلم ازل قايماً في مكاني ذلك حتي قضي رسول الله
صلعم صلاته ثم انصرف وكان اذا انصرف خرج على دار ابن ابي حسين وكانت
طريقه حتي يجزَعَ المَسْعَي ثم يسلُكُ بين دار عبّاس بن عبد المطلب وبين دار
ابن ازهر بن عبد عوف الزهري ثم على دار الأَخْنَس بن شريق حتي يدخل
بيته وكان مسكنُه صلعم في الدار الرقطاء التي كانت بيَدَيْ معاوية بن ابي
سفيان * قال عمر فتبعتُه حتي اذا دخل بين دار عبّاس ودار ابن ازهر ادركتُه
فلمّا سمع رسول الله صلعم حِسّي عرفني فظنّ رسول الله صلعم انّي انّما تبعتُه
لأُوذِيَهُ فنَهَمني ثم قال ما جاء بك يابن الخطاب هذه الساعة قال قلت جيتُ
لأُومِنَ بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله قال فحمد اللهَ رسولُ الله صلعم ثم
قال قد هداك الله يا عمر ثم مسح صَدْري ودعا لي بالثبات ثم انصرفت عن

عند ذلك فدُلَّني يا خَبَّاب على مُحَمَّد حتي آتِيَهُ فأُسْلِمَ فقال له خَبَّابٌ هو في بيت عند الصَّفَا معه فيه نفرٌ من اصحابه فاخذ عمر سيفه فتوشّحه ثم عمد الي رسول الله صلعم واصحابه فضرب عليهم البابَ فلمّا سمعوا صوته قام رجلٌ من اصحاب رسول الله صلعم فنظر من خَلَل الباب فرآه متوشّحًا السيف فرجع الي رسول الله صلعم وهو فزعٌ فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشّحًا السيف فقال حمزة بن عبد المطلب فاذَنْ له فان كان جاء يريد خيرًا بذلناه له وان كان جاء يريد شرًّا قتلناه بسيفه فقال رسول الله صلعم إيذَنْ له فأَذن له الرجلُ ونهض اليه رسول الله صلعم حتي لقيه في الحُجرة فأَخذ بحجزته او بمَجْمَع رداه ثم جبذه به جبذةً شديدةً وقال ما جاء بك يابن الخطاب فوالله ما أُرَي ان تنتهي حتي يُنْزِلَ الله بك قارعةً فقال عمر يا رسول الله جِئتُكَ لأُومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله قال فكبّر رسول الله صلعم تكبيرةً عرف اهلُ البيت من اصحاب رسول الله صلعم ان عمر قد اسلم فتفرّق اصحاب رسول الله صلعم من مكانهم وقد عَزُّوا في انفسهم حين اسلم عمر مع اسلام حمزة وعرفوا انهما سيمنعان رسول الله صلعم وينتصفون بهما من عدوّهم * فهذا حديث الرُّواة من اهل المدينة عن اسلام عمر حين اسلم ❁

رِوَايَةٌ أُخْرَي في إِسْلَامِ عُمَرَ رضي الله عنه

قال ابن اسحاق وحدّثني عبد الله بن ابي نَجيح المكّي عن اصحابه عَطَآءٍ ومُجاهدٍ او عن من روي ذلك ان اسلام عمر فيما تحدّثوا به عنه انه كان يقول كنتُ للاسلام مباعدًا وكنت صاحب خمر في الجاهلية أُحِبُّها واشربها وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من قريش بالحَزْوَرَة عند دور آل عمر بن عبد بن عمران المخزومي قال

نعيم والله لقد غرّتك نفسك من نفسك يا عمر اتري بني عبد مناف تاركيك تمشي على وجه الارض وقد قتلت محمّداً افلا ترجع الي اهل بيتك فتقيم امرهم قال وايّ اهل بيتي قال ختنك وابن عمّك سعيد بن زيد بن عمرو واختك فاطمة بنت الخطاب فقد والله اسلما وتابعا محمّداً على دينه فعليك بهما * قال فرجع عمر عامداً الي اخته وختنه وعندهما خبّاب بن الأرتّ معه صحيفةٌ فيها طٰه يقرئها اياها فلمّا سمعوا حِسّ عمر تغيّب خبّابٌ في مخدع لهم او في بعض البيت واخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها وقد سمع عمر حين دنا الي البيت قراة خبّاب عليهما فلمّا دخل قال ما هذه الهينمة التي سمعتُ قالا له ما سمعتَ شيئاً قال بلي والله لقد أُخبِرتُ انّكما تابعتما محمّداً على دينه وبطش بختنه سعيد بن زيد فقامت اليه اخته فاطمة بنت الخطّاب لتكفّه عن زوجها فضربها فشجّها فلمّا فعل ذلك قالت له اخته وختنه نعم قد اسلمنا وامنّا بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك * ولمّا راي عمر ما باخته من الدم ندم على ما صنع فارعوي وقال لاخته اعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرءون آنفاً انظرُ ما هذا الذي جاء به محمّدٌ وكان عمر كاتباً فلمّا قال ذلك قالت له اخته انّا نخشاك عليها قال لا تخافي وحلف لها بألهته ليردّنها اذا قراها اليها فلمّا قال ذلك طمعت في اسلامه فقالت له يا أخي انّك نجسٌ على شركك وانّه لا يمسّها الّا الطاهرُ فقام عمر فاغتسل فاعطته الصحيفة وفيها طٰه فقراها فلمّا قرا منها صدراً قال ما احسن هذا الكلام واكرمه فلمّا سمع ذلك خبّابٌ خرج اليه فقال له يا عمر والله اني لأرجو ان الله قد خصّك بدعوة نبيّه فاني سمعته امس وهو يقول اللّهمّ ايّد الاسلام بأبي الحكم بن هشام او بعمر بن الخطاب فاللهَ اللهَ يا عمر فقال له عمر

حثمة قالت والله انّا لنترحّل الي ارض الحبشة وقد ذهب عامر في بعض حاجاتنا اذ اقبل عمر بن الخطاب حتي وقف علىّ وهو علي شِرْكِهِ قالت وكُنّا نَلْقَي منه البلاء أَذًي لنا وشِدّةً علينا قالت فقال انه لَلانْطِلاقُ يا أُمّ عبد الله قالت قلت نعم والله لنخرجَنّ في ارض الله أَذَيْتمونا وقهرتمونا حتي يجعل الله لنا فَرَجًا قالت فقال صَحِبَكم الله ورايت له رِقّةً لم اكن اراها ثم انصرف وقد احزنه فيما أُري خروجُنا قالت فجاء عامرٌ بحاجته تلك فقلت يا ابا عبد الله لو رايتَ عُمَرَ آنِفًا ورِقّتَهُ وحُزْنَه علينا قال أَطَمِعْتِ في اسلامه قالت قلت نعم قال لا يُسْلِمُ الذي رايتِ حتي يُسْلِم حِمَارُ الخطّاب قالت يأْسًا منه لما كان يري من غِلْظَتِه وقَسْوَتِه عن الاسلام * قال ابن اسحاق وكان اسلام عمر فيما بلغني ان أُخْتَه فاطمة بنت الخطاب وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كانت قد اسلمت واسلم زوجها سعيد بن زيد وهم مستَخْفُون باسلامهم من عمر وكان نُعَيْم بن عبد الله النَّحّام رجل من قومه من بني عدي بن كعب قد اسلم وكان ايضا يستخفي باسلامه فَرَقًا من قومه وكان خَبّاب بن الأَرَتّ يختلف الي فاطمة بنت الخطاب يقرئها القران فخرج عمر يومًا متوشّحًا سَيْفَهُ يريد رسول الله صلعم ورهطًا من اصحابه قد ذُكروا له انهم قد اجتمعوا في بيت عند الصَّفَا وهم قريبٌ من اربعين ما بين رجال ونساء ومع رسول الله صلعم عمّه حمزة بن عبد المطلب وابو بكر بن ابي قحافة الصديق وعليّ بن ابي طالب في رجال من المسلمين ممّن كان اقام مع رسول الله صلعم بمكة ولم يخرُجْ فيمن خرج الي ارض الحبشة فلَقِيَهُ نعيم بن عبد الله فقال اين تُريد يا عمر قال اريد محمّدًا هذا الصابئَ الذي فرّق امرَ قريش وسَفّهَ احلامَها وعاب دينها وسَبَّ الهتَها فاقتُلُهُ فقال له

فقال يا معشر الحبشة السْتُ احقَّ الناس بكم قالوا بلي قال وكيف رايتم سيرتي فيكم قالوا خَيْرَ سيرة قال فما بالكم قالوا فارقتَ ديننا وزعمت ان عيسي عبدٌ قال فما تقولون انتم في عيسي قالوا نقول هو ابن الله فقال النجاشي ووضع يده علي صدره علي قَبَاءه هو يشهد ان عيسي ابن مريم لم يَزِدْ علي هذا شيئًا وانّما يعني علي ما كتب فرَضُوا وانصرفوا عنه فبلغ ذلك النبيَّ صلّي الله عليه وسلّم فلمّا مات النجاشيُّ صلّي عليه واستغفر له ۞

قِصّةُ إِسْلَامِ عُمَرَ بن الخَطَّابِ رضى الله عنه

قال ابن اسحاق ولمّا قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة علي قريش ولم يُدْرِكوا ما طلبوا من اصحاب رسول الله صلعم وردّهما النجاشيُّ بما يَكْرَهون واسلم عمر بن الخطّاب وكان رجلاً ذا شكيمة لا يُرَامُ ما وراء ظَهْره امتنع به اصحابُ رسول الله صلعم وبحَمْزَةَ حتي عَازُّوا قريشًا فكان عبد الله بن مسعود يقول ما كُنَّا نَقْدِر علي ان نصلّي عند الكعبة حتي اسلم عمر بن الخطاب فلمّا اسلم قاتل قريشًا حتي صلّي عند الكعبة وصلّينا معه وكان اسلامُ عمر بعد خروج من خرج من اصحاب رسول الله صلعم الي الحبشة * قال البكاءيُّ حدّثني مِسْعَرُ بن كِدَام عن سعد بن ابراهيم قال قال عبد الله بن مسعود ان اسلام عمر كان فتحًا وان هجرتَهُ كانت نصرًا وان امارتَهُ كانت رحمةً ولقد كُنَّا وما نصلّي عند الكعبة حتي اسلم عمرُ فلمّا اسلم قاتل قريشًا حتي صلّي عند الكعبة وصلينا معه * قال ابن اسحاق حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عيّاش بن ابي ربيعة عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أُمّه أمّ عبد الله بنت ابي

خيرٌ للّذي بِعْتُم غُدْوَةً فان كان لكم بأَمر الحبشة حاجة فأدْركوه الآنَ * قالت خرجوا في طَلَبه وطَلَب الرجل الذي باعوه منه حتى أَدْركوه فاخذوه منه ثم جاءوا به فعقدوا عليه التاج واقعدوه على سرير الملك وملّكوه فجاءهم التاجر الذي كانوا باعوه منه فقال امّا ان تُعْطوني مالي وامّا ان أُكلّمه في ذلك قالوا لا نُعْطيك شيئًا قال اذَنْ والله أُكلّمه قالوا فدونك قالت فجاءه فجلس بين يديه فقال ايها الملك ابتعتُ غلامًا من قوم بالسوق بستّماية درهم فاسلموا اليّ غلامي واخذوا دراهمي حتى اذا سِرْتُ بغلامي ادركوني واخذوا غلامي ومنعوني دراهمي قالت فقال لهم النجاشي لتُعْطُنّه دراهمه او ليَضَعَنّ غلامُه يده في يده فليَذْهَبَنّ به حيث شاء قالوا بل نُعْطيه دراهمه فلذلك يقول ما اخذ الله منّي الرشوةَ حين ردّ عليّ مُلْكي فآخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس فيّ فأُطيع الناسَ فيه * قالت وكان ذلك اول ما خُبِرَ من صلابته في دينه وعَدْله في حُكْمه * قال ابن اسحاق وحدّثني يزيد بن رُومان عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت لمّا مات النجاشيّ كان يتحدّث انه لا يزال يُرى على قبره نُورٌ

خُرُوجُ الحَبَشَةِ على النجاشيّ

قال ابن اسحاق وحدّثني جعفر بن محمّد عن ابيه قال اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي انك فارقتَ ديننا وخرجوا عليه فارسل الي جعفر واصحابه فهيّأ لهم سفُنًا وقال آركبوا فيها وكونوا كما انتم فان هُزِمْتُ فآمضوا حتى تَلْحَقوا بحيث شئتم وان ظَفِرْتُ فآثبتوا ثم عَمَدَ الي كتابٍ فكتب فيه وهو يَشْهَدُ ان لا اله الا الله وان محمّدًا عبده ورسوله ويشهد ان عيسي عبده ورسوله وروحه وكلمته القاها الي مَرْيَمَ ثم جعله في قَباءه عند المَنْكِبِ الايمن وخرج الي الحبشة وصَفّوا له

قصّة ابتداء تملّك النجاشيّ على الحبشة

قال الزهريّ فحدّثت عروة بن الزبير حديث ابي بكر بن عبد الرحمن عن امّ سلمة زوج النبيّ صلعم فقال هل تدري ما قوله ما اخذ الله منّي الرّشوة حين ردّ عليّ ملكي فآخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس فيّ فأُطيع الناس فيه قال قلت لا قال فانّ عايشة امّ المومنين حدّثتني ان اباه كان ملك قومه ولم يكن له ولد الا النجاشيّ وكان للنجاشي عمّ له من صلبه اثنا عشر رجلاً وكانوا اهل بيت مملكة الحبشة فقالت الحبشة بينها لو انّا قتلنا ابا النجاشيّ وملّكنا اخاه فانه لا ولد له غير هذا الغلام وانّ لاخيه من صلبه اثني عشر رجلاً فتوارثوا ملكه من بعده بقيت الحبشة بعده دهرا فعدوا علي ابي النجاشي فقتلوه وملّكوا اخاه فمكثوا على ذلك حينًا ونشأ النجاشيّ مع عمّه وكان لبيباً حازما من الرجال فغلب علي امر عمّه ونزل منه بكلّ منزلة * فلمّا رات الحبشة مكانه منه قالت بينها والله لقد غلب هذا الفتي على امر عمّه وانّا لنتخوّف ان يملّكه علينا وان ملّكه علينا ليقتلنّا اجمعين لقد عرف انّا نحن قتلنا اباه فمشوا الي عمّه فقالوا امّا ان تقتل هذا الفتي وامّا ان تخرجه من بين اظهرنا فانّا قد خفناه على انفسنا قال ويلكم قتلتم اباه بالامس واقتله اليوم بل اُخرجه من بلادكم قالت فخرجوا به الي السوق فباعوه من رجل من التجار بستّماية درهم فقذفه في سفينة فانطلق به حتي اذا كان العشيّ من ذلك اليوم هاجت سحابةٌ من سحايب الخريف فخرج عمّه يستمطر تحتها فاصابته صاعقةٌ فقتلته * قالت ففزعت الحبشةُ الي ولده فاذا هو محمق ليس في ولده خير فمرج على الحبشة امرهم فلمّا ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض تعلّموا والله ان ملككم الذي لا يقيم امركم

قال ما عدا عيسي بن مريم ما قلتَ هذا العود قالت فتناخرت بطارقتهُ حوله حين قال ما قال فقال وان نخرتم والله اذهبوا فانتم شيومٌ بأرضي والشُيومُ الآمنون مَنْ سَبَّكم غُرِّمَ ثم قال من سَبَّكم غُرِّمَ ما أُحِبُّ ان لي دَبْرًا من ذهب واني آذَيْتُ رجلاً منكم * قال ابن هشام ويقال دِبْرًا من ذهب ويقال فانتم سيومٌ والدبر بلسان الحبشة الجبل * رُدُّوا عليهما هداياها فلا حاجةَ لي بها فوالله ما اخذ الله منّي الرِّشْوَةَ حين رَدَّ اليَّ مُلْكي فآخُذَ الرشوةَ فيه وما اطاعَ الناسَ فيَّ فأُطِيعَهم فيه * قالت فخرجا من عنده مقبوحَيْن مردودًا عليهما ما جاءا به وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار * قالت فوالله انا لعَلَي ذلك اذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في مُلْكه قالت فوالله ما علمنا حَزِنًّا قطُّ حُزْنًا كان اشدَّ علينا من حُزْن حَزِنَّاه عند ذلك تَخَوُّنًا ان يظهر ذلك الرجل علي النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقّنا ما كان النجاشيُّ يعرف منه قالت وسار اليه النجاشي وبينهما عرضُ النيل قالت فقال اصحاب رسول الله صلعم من رجل يخرج حتي يحضُرَ وقيعةَ القوم ثم يأتينا بالخبر قالت فقال الزبير بن العَوَّام انا قالوا فانت وكان من احدث القوم سنًّا قالت فنفخوا له قِرْبَةً فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتي خرج الي ناحية النيل التي بها مُلْتَقَي القوم ثم انطلق حتي حضرهم قالت ودعونا الله للنجاشي بالظهور علي عَدُوّه والتمكين له في بلاده قالت فوالله انّا لعَلَي ذلك متوقّعون لما هو كايِنٌ اذ طلع الزبير بن العَوَّام يَسْعَي فلمع بثوبه وهو يقول الا ابشروا فقد ظهر النجاشيُّ وقد اهلك الله عدوّه قالت فوالله ما علمْتُنا فرحنا فرحةً قط مثلها قالت ورجع النجاشي وقد اهلك الله عدوَّه ومَكَّنَ له في بلاده واستَوْسَقَ عليه امرُ الحبشة فكنّا عنده في خير منزل حتي قدمنا علي رسول الله عم وهو بمكّة ۞

نستحل من الخبايث فلمّا قهرونا وظلمونا وضيّقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الي بلادك واخترناك علي من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نُظلَم عندك ايها الملك* قالت فقال له النجاشيّ هل معك ممّا جاء به عن الله من شي* قالت فقال له جعفر نعم قالت فقال له النجاشي فاقرأه عليّ قالت فقرأ عليه صدرًا من كهيعص قالت فبكا والله النجاشي حتي اخضلَ لحيته وبكت اساقفته حتي اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ثم قال لهم النجاشي ان هذا والذي جاء به موسي ليخرج من مشكاةٍ واحدةٍ انطلقا فوالله لا اسلمهم اليكما ولا اكاد

مَقَالَةُ المهاجرين في عيسَي عم عند النَّجَاشِيّ

قالت فلمّا خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لأتينّه غدًا عنهم بما استأصل به خضراءهم قالت فقال له عبد الله بن ابي ربيعة وكان اتقي الرجلين فينا لا تفعلْ فان لهم ارحامًا وان كانوا قد خالفونا قال والله لاخبرنّه انهم يزعمون ان عيسي بن مريم عبدٌ* قالت ثم غدا عليه من الغد فقال له ايها الملك انهم يقولون في عيسي بن مريم قولًا عظيمًا فارسلْ اليهم فسَلْهم عمّا يقولون فيه قالت فارسل اليهم ليسألهم عنه قالت ولم ينزل بنا مثلها قط فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض ما ذا تقولون في عيسي بن مريم اذا سألكم عنه قالوا نقول والله ما قال الله وما جاء به نبيّنا كاينًا في ذلك ما هو كاين* قالت فلمّا دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسي بن مريم قالت فقال جعفر بن ابي طالب نقول فيه الذي جاء به نبيّنا يقول هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الي مريم العذراء البَتُول قالت فضرب النجاشيّ بيده الي الارض فأخذ منها عودًا ثم

ولا يُكاد قومٌ جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني علي من سِواي حتي أدعوهم فاسئلهم عمّا يقول هذان في امرهم فان كانوا كما يقولان اسلمتهم اليهما ورددتهم الي قومهم وان كانوا علي غير ذلك منعتهم منهما واحسنت جوارهم ما جاوروني

قصّة إحضار النجاشيّ المهاجرين وسؤالهم عن دينهم وجوابهم عن ذلك

قالت ثم ارسل الي اصحاب رسول الله صلعم فدعاهم فلمّا جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه قالوا نقول والله ما علمنا وما امرنا به نبيّنا صلعم كاينًا في ذلك ما هو كاينٌ * فلمّا جاءوا وقد دعا النجاشيّ اساقفتَهُ فنشروا مصاحفَهُم حوله سألهم فقال لهم ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا به في ديني ولا في دِينِ احدٍ من هذه المِلَلِ * قالت فكان الذي كلّمه جعفر بن ابي طالب رضوان الله عليه فقال له ايّها الملك كُنّا قومًا اهل جاهليّةٍ نَعبُدُ الاصنام وناكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونُسيء الجوار وياكل القويُّ منّا الضعيفَ فكُنّا علي ذلك حتي بعث الله الينا رسولاً منّا نعرف نَسَبَهُ وصِدْقَه وامانتَه وعَفَافَه فدعانا الي الله لنُوَحِّدَه ونَعْبُدَه ونَخْلَعَ ما كنّا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصِلَةِ الرحم وحُسن الجوار والكفّ عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزُّور واكل مال اليتيم وقَذْفِ المُحْصَنَاتِ وامرنا ان نعبُدَ الله ولا نُشْرِك به شيئًا وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام قالت فعدّد عليه امور الاسلام فصدّقناه وامنّا به واتّبعناه علي ما جاء به من الله فعَبَدْنا الله وَحْدَه لا نُشْرِك به شيئًا وحَرَّمْنا ما حَرَّمَ علينا واحللنا ما احلَّ لنا فعَدَي علينا قومنا فعذّبونا وفتنونا عن ديننا ليردّونا الي عبادة الأَوْثان من عبادة الله وان نستحلَّ ما كنّا

ان يبعثوا الي النجاشيّ فينا رجلَين منهم جَلْدَين وان يهدوا للنجاشي هدايا مّما يُستطرَف من متاع مكّة وكان من اعجب ما يأتيه منها الأَدَمُ فجمعوا له ادمًا كثيرًا ولم يتركوا من بطارقته بطريقًا الاّ اهدوا له هديّةً ثم بعثوا بذلك عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص وامروهما بأمرهم وقالوا لهما ادفعا الي كلّ بطريق هديّتَهُ قبل ان تكلّما النجاشيَّ فيهم ثم قَدِّمَا الي النجاشي هداياه ثم سلاه ان يسلّمهم اليكما قبل ان يكلّمهم قالت فخرجا حتي قدما على النجاشي ونحن عنده بخَير دار عند خير جار فلم يبقَ من بطارقته بطريقٌ الا دفعا اليه هديّتَهُ قبل ان يكلّما النجاشي وقالا لكل بطريق منهم انه قد ضَوَي الي بلاد الملك مِنّا غِلْمانٌ سُفَهاءُ فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مُبتَدَعٍ لا نعرفه نحن ولا انتم وقد بَعَثَنا الي الملك فيهم اشرافُ قومهم لِيَرُدَّهم اليهم فاذا كَلَّمْنا الملك فيهم فاشيروا عليه بأَنْ يسلّمهم الينا ولا يكلّمهم فانَّ قَوْمَهم اعلَي بهم عينًا واعلم بما عابوا عليهم فقالوا لهما نعم * ثم انهما قرّبا هداياها الي النجاشيّ فقبلها منهما ثم كلّماه فقالا له ايّها الملك انّه قد ضَوَي الي بلدك منّا غلمانٌ سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا انت وقد بَعَثَنا اليك فيهم اشرافُ قومهم من آبائهم واعمامهم وعشايرهم لتَرُدَّهم اليهم فهم اعلي بهم عينًا واعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه * قالت ولم يكن شيءٌ ابغض الي عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص من ان يسمع كلامهم النجاشيّ قالت فقالت بطارقتُه حولَهُ صدقا ايها الملك قومهم اعلي بهم عينًا واعلم بما عابوا عليهم فاسلمْهم اليهما فليَرُدّاهم الي بلادهم وقومهم * قالت فغضب النجاشيّ وقال لا ها اللهِ اذَن لا أُسلمهم اليهما

ستعلم ان نابتك يوماً مُلِمَّةٌ واسلمك الأوباش ما كنت تصنعُ

وتيم بن عمرو الذي يدعو عثمان جمح اسمه تيم ۞

إِرسالُ قريشٍ الي الحبشة في طَلَبِ المُهاجِرين اليها

وخيبتهم فيما طلبوه لِصحّة ايمان النجاشيّ

قال ابن اسحاق فلمّا رات قريش ان اصحاب رسول الله صلعم قد اطمأنّوا وامنوا بارض الحبشة وانهم قد اصابوا بها داراً وقراراً ايتمروا بينهم ان يبعثوا فيهم منهم رجلَيْن من قريش جَلْدَيْن الي النجاشيّ فيردّهم عليهم ليفتنوهم في دينهم ويُخرجهم من دارهم التي اطمأنّوا بها وامنوا فيها فبعثوا عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص بن وايل وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقته ثم بعثوهما اليه فيهم فقال ابو طالب حين راي ذلك من رأيهم وما بعثوهما فيه ابياتاً للنجاشي يحضّه علي حُسن جوارهم والدفع عنهم

ألا ليت شعري كيف في النّاي جعفرٌ وعمرو واعداء العدوّ الأقاربُ

وهل نالت افعالُ النجاشي جعفراً واصحابَه او عاق عن ذاك شاغبُ

تعلّمْ أَبيتَ اللعنَ انك ماجدٌ كريم فلا يشقَي لديك الجانبُ

تعلّمْ بأنّ الله زادك بَسْطَةً واسبابُ خيرٍ كلّها بك لازبُ

وانك فيضٌ ذو سجالٍ غزيرةٍ ينال الاعادي نفعها والاقاربُ

قال ابن اسحاق حدثني محمد بن مسلم الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام المخزومي عن امّ سلمة بنت ابي امية بن المغيرة زوج النبي صلعم قالت لمّا نزلنا ارض الحبشة جاورنا بها خيرَ جارٍ النجاشيّ أَمِنّا علي ديننا وعبدنا الله لا نُوذَي ولا نسمع شيئاً نكرهه فلمّا بلغ ذلك قريشاً ايتمروا بينهم

فَٱجْعَلْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الذِينَ بَغَوْا   وَعَائِذًا بِكَ انْ يَعْلُوا فَيُطْغُونِ

وقال عبد الله بن الحارث ايضا يذكر نفي قريش اياهم من بلادهم ويعاتب بعض قومه في ذلك

أَبَتْ كَبِدِي لَا أَكْذِبَنْكَ قِتَالَهُمْ   عَلَيَّ وَتَأْبَاهُ عَلَيَّ أَنَامِلِي

وَكَيْفَ قِتَالِي مَعْشَرًا أَدَّبُوكُمْ   عَلَى الْحَقِّ ان لَا تَأْشِبُوهُ بِبَاطِلِ

نَفَتْهُمْ عِبَادُ الْجِنِّ مِنْ حُرِّ أَرْضِهِمْ   فَأَضْحَوْا عَلَى امْرٍ شَدِيدِ الْبَلَابِلِ

فَانْ تَكُ كَانَتْ فِي عَدِيٍّ امَانَةٌ   عَدِيِّ بْنِ سَعْدٍ عَنْ تُقًى او تَوَاصُلِ

فَقَدْ كُنْتُ ارجو انّ ذلك فيكم   بِحَمْدِ الذِي لَا يُطَّبَى بِالْجَعَائِلِ

وَبُدِّلْتُ شِبْلًا شِبْلَ كُلِّ خَبِيثَةٍ   بِذِي فَخْرٍ مَأْوَى الضِّعَافِ الْأَرَامِلِ

وقال عبد الله بن الحارث ايضًا

وَتِلْكَ قُرَيْشٌ تَجْحَدُ اللّٰهَ حَقَّهُ   كَمَا جَحَدَتْ عَادٌ وَمَدْيَنُ وَالْحِجْرُ

فَانْ انا لَمْ أُبْرِقْ فَلَا يَسَعَنَّنِي   مِنَ الارض بَرٌّ ذُو فَضَاءٍ وَلَا بَحْرُ

بِأَرْضٍ بِهَا عَبْدُ الْإِلٰهِ مُحَمَّدٌ   أُبَيِّنُ مَا فِي النَّفْسِ اذ بَلَغَ النَّقْرُ

فسُمّي عبد الله بن الحارث لبيته الذي قال المُبْرِق * وقال عثمان بن مظعون يعاتب امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وهو ابن عمّه وكان يُوذيه في اسلامه وكان امية شريف قومه في زمانه ذلك

أَتَيْمَ بْنَ عَمْرٍو لِلَّذِي جَاءَ بِغْضَةً   وَمِنْ دُونِهِ الشَّرْمَانُ وَالْبَرْكُ أَكْتَعُ

أَأَخْرَجْتَنِي مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ آمِنًا   وَأَسْكَنْتَنِي فِي صَرْحِ بَيْضَاءَ تَقْذَعُ

تَرِيشُ نِبَالًا لَا يُوَاتِيكَ رِيشُهَا   وَتَبْرِي نِبَالًا رِيشُهَا لَكَ أَجْمَعُ

وَحَارَبْتَ اقوامًا كِرَامًا أَعِزَّةً   وَاهْلَكْتَ اقوامًا بِهِمْ كُنْتَ تَفْزَعُ

فهر وكانت تُدْعَي بيَضَاء* وعمرو بن ابي سَرْح بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبّة بن الحارث* وعِياض بن زهير بن ابي شَدَّاد بن ربيعة بن هلال بن اهيب ابن ضبّة بن الحارث ويقال بل ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث* وعمرو بن الحارث بن زهير بن ابي شَدَّاد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة ابن الحارث* وعثمان بن عبد غنم بن زهير بن ابي شدّاد بن ربيعة بن هلال ابن مالك بن ضبّة بن الحارث* وسعد بن عبد قيس بن لَقيط بن عامر بن امية بن ظَرِب بن الحارث بن فهر* والحارث بن عبد قيس بن لقيط بن عامر ابن امية بن ظرب بن الحارث بن فهر ثمانية نفر* فكان جميع من لحق بارض الحبشة وهاجر اليها من المسلمين سوي ابناءهم الذين خرجوا بهم معهم صِغَارًا ووُلِدُوا بها ثلاثة وثمانين رجلاً ان كان عمّار بن ياسر فيهم وهو يُشَكّ فيه ۞

ذِكْرُ ما قِيلَ من الشِّعْرِ في الهِجْرَة الي الحَبَشَة

وكان مّما قيل من الشعر في الحبشة ان عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي بن سَعْد بن سهم حين امنوا بأرض الحبشة وحمدوا جِوَارَ النجاشي وعبدوا الله لا يخافون علي ذلك احدًا وقد احسن النجاشي جوارَهُم حين نزلوا به قال

يا راكبًا بَلِّغَنْ عَنّي مُغَلْغَلَةً   من كان يرجو بلاغَ الله والدينِ
كلَّ امرءٍ من عباد الله مُضْطَهَدٍ   ببطن مكة مقهورٍ ومفتونِ
إنّا وَجَدْنا بلادَ الله واسعةً   تُنْجِي من الذُّلّ والمَخْزَاة والهُونِ
فلا تقيموا علي ذُلّ الحياة وخزْ   يٍ في الممات وعَيْبٍ غير مامون
إنّا تَبِعْنا رسولَ الله واطَّرِحوا   قول النبيّ وعالوا في الموازين

ابن حُرْثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي وعديّ بن نَضْلة بن عبد العزي بن حُرْثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي وابنه النُّعمان بن عدي وعامر بن ربيعة حليف لآل الخطّاب من عنز بن وايل معه امراته لَيْلَي بنت ابي حَثْمَة بن غانم خمسة نفر* ومن بني عامر بن لوي ابو سَبْرَة بن ابي رُهْم بن عبد العزي بن ابي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر معه امراته أُمّ كُلْثوم بنت سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وعبد الله بن مَخْرَمَة بن عبد العزّي بن ابي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل وعبد الله بن سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس ابن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وسَلِيطُ بن عمرو بن عبد شمس ابن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر واخوه السَّكْران بن عمرو معه امراته سَوْدة بنت زَمْعَة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك ابن حسل بن عامر ومالك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر معه امراته عَمْرَة بنت السَّعْدي بن وَقْدان بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وسعد بن خَوْلَة حليف لهم ثمانية نفر* قال ابن هشام سعد بن خَوْلة من اليمن * قال ابن اسحاق ومن بني الحارث بن فهر ابو عبيدة ابن الجَرَّاح وهو عامر بن عبد الله بن الجرّاح بن هلال بن أُهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث بن فهر* وسهيل بن بَيْضاء وهو سُهَيْل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبّة بن الحارث ولكن امّه غلبت على نسبه فهو ينسب اليها وهي دَعْد بنت جَحْدَم بن امية بن ظَرِب بن الحارث بن

مالك بن حِسْل وابناه محمد بن حاطب والحارث بن حاطب وهما لبِنْتِ المجلّل واخوه حَطّاب بن الحارث معه امراته فُكَيْهة بنت يَسَار وسفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح معه ابناه جابر بن سفيان وجُنادة بن سفيان ومعه امراته حَسَنَةُ وهي أُمُّهما واخوهما من أُمِّهما شُرَحْبِيل بن حسنة احد الغوث * قال ابن هشام شرحبيل بن عبد الله احد الغوث بن مُرّ اخي تميم ابن مُرّ * قال ابن اسحاق وعثمان بن ربيعة بن أُهْبان بن وهب بن حذافة بن جمح احد عشر رجلاً * ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب خُنَيْس بن حُذافة بن قيس بن عدي بن سُعَيْد بن سهم * وعبد الله بن الحارث بن قيس ابن عدي بن سُعَيد بن سهم وهشام بن العاص بن وايل بن سُعَيد بن سهم * قال ابن هشام العاص بن وايل بن هاشم بن سُعَيد بن سهم * قال ابن اسحاق وقيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم وابو قيس بن الحارث ابن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي ابن سُعيد بن سهم والحارث بن الحارث بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم ومَعْمَر بن الحارث بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم وبشر بن الحارث بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم واخٌ له من امّه من بني تميم يقال له سَعيد ابن عمرو وسَعيد بن الحارث بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم والسايب بن الحارث بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم وعُمَير بن رِئاب بن حُذَيفة بن مُهَشِّم بن سُعَيد بن سهم ومَحْمِيَة بن الجَزْء حليف لهم من بني زُبَيْد اربعة عشر رجلاً * ومن بني عدي بن كعب مَعْمَر بن عبد الله بن نَضْلة بن عبد العزّي بن حُرْثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي وعُرْوة بن عبد العزي

وعمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم رجلان * ومن بني مخزوم ابن يقظة بن مرّة ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومعه امراته أمّ سلمة بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ولدت له بارض الحبشة زَيْنَبَ بنت ابي سلمة واسم ابي سلمة عبد الله واسم أُمّ سلمة هِنْدٌ * وشَمّاس بن عثمان بن الشَّريد بن سُوَيْد بن هَرْمِيّ بن عامر بن مخزوم + قال ابن هشام واسم شَمّاس عثمان وانّما سُمّي شَمّاسًا لان شَمّاسًا من الشمامسة قدم مكّة في الجاهلية وكان جميلاً فعجب الناس من جماله فقال عتبة بن ربيعة وكان خالَ شَمّاس انا اتيكم بشماس احسن منه فجاء بابن اخته عثمان بن عثمان فسُمّي شَمّاسًا فيما ذكر ابن شهاب وغيره * قال ابن اسحاق وهَبّار بن سفيان بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واخوه عبد الله بن سفيان وهشام بن ابي حُذَيْفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وسلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعيّاش ابن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن حلفاءهم مُعَتّب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كُلَيْب بن حَبَشِيّة بن سلول بن كعب ابن عمرو من خزاعة وهو الذي يقال له عَيْهامَة ثمانية نفر + قال ابن هشام ويقال حُبشية بن سلول وهو الذي يقال له معتّب بن حَمْراء * ومن بني جُمَح بن عمرو ابن هُصَيْص بن كعب عثمانُ بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جمح وابنه السايب بن عثمان واخواه قُدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون* وحاطب بن الحارث بن مَعْمَر بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جمح معه امراته فاطمة بنت المُجَلَّل بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن

امراته أُمّ حَرْمَلَة بنت عبد الاسود بن جذيمة بن اقيش بن عامر بن بياضة ابن سُبيع بن خثعمة بن سعد بن مُلَيْح بن عمرو من خزاعة وابناه عمرو بن جهم وخُزَيْمة بن جهم وابو الرُّوم بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وفِراس بن النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار خمسة نفر* ومن بني زُهْرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد ابن الحارث بن زهرة وعامر بن ابي وَقّاص وابو وَقّاص مالك بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زهرة والمطَّلب بن أَزْهَر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة معه امراته رَمْلَة بنت ابي عوف بن ضُبَيْرة بن سُعَيْد بن سعد بن سَهْم ولَدَتْ له بأَرْض الحبشة عبد الله بن المطَّلب ومن حلفاءهم من هُذَيْل عبدُ الله بن مسعود بن الحارث بن شَمْخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل واخوه عُتْبة بن مسعود ومن بَهْرآء المِقْداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثُمامة بن مَطْرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هَزْل بن قايش بن دُرَيْم بن القَيْن بن أَهْوَد بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة* قال ابن هشام ويقال هَزْل بن قاس بن ذَرّ ودَهير بن ثور* قال ابن اسحاق وكان يقال له المقداد بن الاسود بن عبد يَغُوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة وذلك انه تبنّاه في الجاهلية وحالفه ستة نفر* ومن بني تَيْم بن مرة الحارثُ بن خالد بن صخر بن عامر ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم معه امراته رَيْطة بنت الحارث بن حُبَيْلة ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ولَدَتْ له بارض الحبشة موسى ابن الحارث وعايشة بنت الحارث وزَيْنَب بنت الحارث وفاطمة بنت الحارث*

ابن سعد بن مُلَيح بن عمرو من خزاعة* قال ابن هشام ويقال هُمَينة بنت خلف* قال ابن اسحاق ولدت له بارض الحبشة سعيد بن خالد وأَمَةَ بنت خالد فتزوّج أَمَةَ بعد ذلك الزُّبَير بن العوّام فولدتْ له عمرو بن الزبير وخالد ابن الزبير* ومن حلفائهم من بني اسد بن خزيمة عبدُ الله بن جَحْش بن رِئاب ابن يَعْمَر بن صَبِرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دُودان بن اسد واخوه عبيد الله ابن جحش معه امراته أُمّ حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية وقيس بن عبد الله رجل من بني اسد بن خزيمة معه امراته بَرَكَةُ بنت يسار مولاة ابي سفيان بن حرب بن امية ومُعَيْقيب بن ابي فاطمة وهو الي آل سعيد بن العاص سبعة نفر* قال ابن هشام مُعَيْقيب من دَوْس* قال ابن اسحاق ومن بني عبد شمس بن عبد مناف ابو حُذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وابو موسي الاشعري واسمه عبد الله بن قيس حليف آل عتبة بن ربيعة رجلان* ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غَزْوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك ابن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان حليف لهم رجل* ومن بني اسد بن عبد العزّي بن قصي الزُّبَير بن العوّام ابن خُوَيلد بن اسد والاسود بن نوفل بن خُوَيلد بن اسد ويزيد بن زَمعة بن الاسود بن المطّلب بن اسد وعمرو بن امية بن الحارث بن اسد اربعة نفر* ومن بني عبد بن قصي طُلَيب بن عمير بن وهب بن ابي كبير بن عبد رجلٌ* ومن بني عبد الدار بن قصي مُصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وسُوَيبِط بن سعد بن حَرمَلة بن مالك بن عُمَيلة بن السَّبّاق بن عبد الدار وجَهْم بن قيس بن عبد شُرَحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار معه

عامر بن ربيعة حليف آل الخطّاب من عنز بن وايل * قال ابن هشام ويقال من عنزة بن اسد بن ربيعة * معه امراته ليلي بنت ابي حَثْمَة بن حُذافة بن غانم ابن عامر بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ومن بني عامر بن لوي ابو سَبْرة بن ابي رُهْم بن عبد العُزّي بن ابي قيس بن عبد وُدّ ابن نصر بن مالك بن حسْل بن عامر ويقال بل ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي ويقال هو اول من قدمها * ومن بني الحارث بن فهر سُهَيْل بن بَيْضاء وهو سُهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أُهَيْب بن ضبّة بن الحارث فكان هاولاء العشرة اوّل من خرج من المسلمين الي ارض الحبشة فيما بلغني + قال ابن هشام وكان عليهم عثمان بن مظعون فيما ذكر لي بعض اهل العلم * قال ابن اسحاق ثم خرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون حتي اجتمعوا بارض الحبشة فكانوا بها منهم من خرج باهله معه ومنهم من خرج بنفسه لا اهل له معه ومن بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر جُعْفر بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم معه امراته اسماء بنت عُمَيْس بن النعمان ابن كعب بن مالك بن قُحافة بن خثعم ولدَتْ له بارض الحبشة عبد الله بن جعفر رجلاً * ومن بني امية بن عبد شمس بن عبد مناف عثمان بن عفّان بن ابي العاص بن امية معه امراته رُقيّة بنت رسول الله صلعم وعمرو بن سعيد بن العاص بن امية معه امراته فاطمة بنت صفوان بن امية بن مُحَرِّث بن خمْل بن شِقّ بن رَقَبة بن مُخْدِج الكناني واخوه خالد بن سعيد بن العاص بن امية معه امراته أُمَيْنة بنت خلف بن اسعد بن عامر بن بياضة بن سُبيع بن خثعمة بن

ذِكْرُ المُهَاجَرَةِ الأُولَى الى ارضِ الحَبَشَةِ

قال ابن اسحاق فلمّا راي رسول الله صلعم ما يصيب اصحابَهُ من البلآء وما هو فيه من العافية بمكانه من الله ومن عمّه ابي طالب وانه لا يقدر على ان يمنعهم ممّا هم فيه من البلآء قال لهم لو خرجتم الي ارض الحبشة فان بها ملكًا لا يُظْلَمُ عنده احدٌ وهي ارضُ صِدْقٍ حتي يجعل الله لكم فرجًا ممّا انتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من اصحاب رسول الله صلعم الي ارض الحبشة مخافةَ الفتنة وفرارًا الي الله بدينهم فكانت اوّل هجرة كانت في الاسلام فكان اوّل من خرج من المسلمين من بني اميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُوَيّ بن غالب بن فهر عثمانُ بن عفّان بن ابي العاص بن امية معه امراتُهُ رُقيّةُ بنت رسول الله عم ومن بني عبد شمس بن عبد مناف ابو حُذَيْفة ابن عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امراتُهُ سَهْلة بنت سُهَيْل بن عمرو احد بني عامر بن لوي ولدَتْ له بارض الحبشة محمّدَ بن ابي حذيفة ومن بني اسد ابن عبد العُزّي بن قصي الزُّبير بن العَوّام بن خُوَيْلد بن اسد ومن بني عبد الدار بن قصي مُصْعَب بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ومن بني زُهْرَة بن كلاب عَبْدُ الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومعه امراتُهُ أُمّ سلمة بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب عثمان ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ومن بني عدي بن كعب

بالرجل قد اسلم له شرفٌ ومنعةٌ انّبهُ وحزاه فقال تركتَ دين ابيك وهو خيرٌ منك لنسفّهنّ حِلمَك ولنفيّلنّ رايَك ولنضعنّ شرفَك وان كان تاجرًا قال والله لنكسدنّ تجارتَك ولنُهلكنّ مالَك وان كان ضعيفًا ضربه واغرى به* قال ابن اسحاق وحدّثني حكيم بن جُبير عن سعيد بن جبير قال قلتُ لعبد الله بن عبّاس اكان المشركون يبلغون من اصحاب رسول الله صلعم من العذاب ما يُعذَرون به في ترك دينهم قال نعم والله ان كانوا ليضربون احدَهم ويُجيعونه ويُعطّشونه حتي ما يقدر علي ان يستوي جالسًا من شدّة الضُّرّ الذي به حتي يُعطيهم ما سالوه من الفتنة حتي يقولوا له اللاتُ والعزّي الٰهك من دون الله فيقول نعم حتي ان الجُعَلَ ليمرّ بهم فيقولون له اهذا الجُعَلُ الٰهك من دون الله فيقول نعم افتداءً منهم ممّا يبلغون من جَهْده* قال ابن اسحاق وحدّثني الزُّبير بن عُكاشة بن عبد الله بن ابي احمد انه حُدّث ان رجالاً من بني مخزوم مَشَوا الي هشام بن الوليد حين اسلم اخوه الوليد بن الوليد بن المغيرة وكانوا قد اجمعوا ان ياخذوا فتيةً منهم كانوا قد اسلموا منهم سَلَمَة بن هشام وعيّاش بن ابي ربيعة قال فقالوا له وخشوا شرّه انّا قد اردنا ان نُعاتب هولاء الفتيةَ علي هذا الدين الذي احدثوا فانّا نامن بذلك في غيرهم قال هذا فعليكم به فعاتبوه وايّاكم ونفسَه وانشا يقول

ألَا لا يُقتَلنّ اخي عُيَيسٌ فيبقي بيننا ابدًا تلاحي

احذروا علي نفسه فاقسمُ بالله لانْ قتلتموه لاقتلنّ اشرفَكم رجُلاً قال فقالوا اللهم العنْه من يُغرّر بهذا الحديث والله لو اصيب في ايدينا لقتل اشرفنا رجلاً قال فتركوه ونزعوا عنه قال فكان ذلك ممّا دفع الله به عنهم ۞

اخر الجزء الرابع من اجزاء ابن هشام

مَعُونة شهيداً وأُمّ عُبَيْس وزِنِّيرة وأُصيب بَصَرُها حين اعتقها فقالت قريشٌ ما اذهَبَ بَصَرها الّا اللّاتُ والعُزَّي فقالت كذبوا وبيت الله ما تَضُرّان اللّاتُ والعُزّي ولا تنفعان فردّ اللهُ اليها بصَرَها* واعتق النَّهْديّةَ وبنتَها وكانتا لامراة من بني عبد الدار فمرّ بهما وقد بعثتْهما سيّدَتُهما بطحين لها وهي تقول والله لا اعتقكما ابدًا فقال ابو بكر حِلٌّ يا أُمّ فلان فقالت حِلٌّ انت افسدتَّهما فاعتقْهما قال فبكم هما قالت بكذا وكذا قال قد اخذتُهما وهما حُرّتانِ أَرْجِعَا اليها طحينَها قالتا اونفرغُ منه يا ابا بكر ثم نردّه اليها قال وذلك ان شئتما* ومرّ بجارية بني مؤمّل حيّ من بني عديّ بن كعب وكانت مسلمةً وعمر بن الخطاب رضه يعذّبها لتترُكَ الاسلام وهو يومئذ مشركٌ وهو يضربها حتي اذا ملّ قال اني اعتذر اليك اني لم اتركْك الّا ملالةً فتقول كذلك فعل الله بك فابتاعها ابو بكر فاعتقها* قال ابن اسحاق وحدّثني محمّد بن عبد الله بن ابي عتيق عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض اهله قال قال ابو قُحافة لابي بكر يا بُنيّ اني اراك تعتق رِقابًا ضِعَافًا فلو انك اذا فعلتَ ما فعلتَ اعتقتَ رجالاً جُلْدًا يمنعونك ويقومون دونك قال فقال ابو بكر يا ابة انّي انّما أُريد ما أُريد لله عزّ وجلّ قال فيتحدَّثُ انه ما نزل هولاء الايات الّا فيه وفيها قال له ابوه فامّا من اعطي واتّقي وصدق بالحسني الي قوله عزّ وجلّ وما لاحد عنده من نعمة تُجْزَي الّا ابتغاء وجه ربّه الاعلي ولسوف يرضي* قال ابن اسحاق وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمّار بن ياسر وبابيه وأُمّه وكانوا اهل بيت اسلام اذا حَمِيَت الظهيرة يعذّبونهم برمضاء مكّة فيمرّ بهم رسول الله صلعم فيقول فيما بلغني صَبْرًا آلَ ياسر مَوْعِدُكم الجنّة فامّا أُمّه فقتلوها تأبي الا الاسلام وكان ابو جهل الفاسق الذي يُغْرِي بهم في رجال من قريش اذا سمع

ذِكْرُ عُدْوانِ المشركين على المستضعفين مِمَّنْ اسلم بالأَذَى والفِتْنَة

قال ابن اسحاق ثم انهم عدوا على من اسلم واتبع رسول الله صلعم من اصحابه فوثبت كلُّ قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذّبونهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضآء مكّة اذا اشتدَّ الحرُّ من استضعفوا منهم يفتنونهم عن دينهم فمنهم من يُفْتَتَنُ من شدّة البلاء الذي يُصيبه ومنهم من يَصْلُبُ لهم ويعصمه الله منهم فكان بلال مولي ابي بكر لبعض بني جُمَحٍ مولّدًا من مُوَلَّديهم وهو بلال بن رباح وكان اسم أُمّه حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب فكان اميّة بن خَلَف بن وهب بن حُذافة بن جمح يُخْرِجه اذا حَمِيَت الظهيرةُ فيطرحه على ظهره في بطحاء مكّة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتُوضَعُ على صدره ثم يقول له لا والله لا تزال هكذا حتي تموت او تَكْفُرَ بمحمّد وتعبُدَ اللّاتَ والعُزّي فيقول وهو في ذلك البلاء أَحَدٌ أَحَدٌ * قال ابن اسحاق فحدّثني هشام بن عُرْوة عن ابيه قال كان وَرَقَة بن نوفل يمرّ به وهو يُعَذَّبُ بذلك وهو يقول أَحَدٌ أَحَدٌ فيقول أَحَدٌ أَحَدٌ والله يا بلال ثم يقبل على اميّة بن خلف ومن يصنع ذلك به من بني جُمَح فيقول احلفُ بالله لئن قتلتموه على هذا لأَتَّخِذَنَّه حنانًا حتي مرّ به ابو بكر الصديق بن ابي قُحافة يومًا وهم يصنعون ذلك به وكانت دارُ ابي بكر في بني جمح فقال لأُمَيَّةَ الا تتّقي الله في هذا المسكين حتي متي فقال انت افسدته فانْقِذْه ممّا تري فقال ابو بكر افعلُ عندي غلامٌ اسودُ اجلدُ منه واَقْوَي على دينك أُعطيكَهُ به قال قد قبلتُ فقال هو لك فأَعطاه ابو بكر غلامَهُ ذلك واخذه فأَعتقه ثم اعتق معه على الاسلام قبل ان يُهاجر الي المدينة ستّ رِقاب بلال سابعهم عامر بن فُهَيْرة شهد بدرًا وأُحُدًا وقُتِلَ يوم بئر

فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتي اذا تجاذينا علي الركب وكنّا كفرسي رهاني قالوا منّا نبيّ يأتيه الوحيّ من السمآء فتي ندرك مثل هذه والله لا نومن به ابدًا ولا نصدّقه قال فقام عنه الاخنس وتركه * قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلعم اذا تلا عليهم القران ودعاهم الي الله قالوا يهزّون به قلوبنا في اكنّة ممّا تدعونا اليه لا نفقهه ما تقول وفي آذاننا وقرٌ لا نسمع ما تقول ومن بيننا وبينك حجابٌ قد حال بيننا وبينك فاعمل بما انت عليه انّا عاملون بما نحن عليه انّا لا نفقه عنك شيئًا * فانزل الله عليه في ذلك من قولهم واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابًا مستورًا الي قوله واذا ذكرت ربّك في القران وحده ولّوا علي ادبارهم نفورًا اي كيف فهموا توحيدك ربّك ان كنت جعلتُ علي قلوبهم اكنّة وفي آذانهم وقرًا وبينك وبينهم حجابًا بزعمهم اي اني لم افعلْ نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوي اذ يقول الظالمون ان تتّبعون الا رجلاً مسحورًا اي ذلك ما تواصوا به من ترك ما بعثتك به اليهم انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً اي اخطووا المثل الذي ضربوا لك فلا يصيبون به هديً ولا يعتدل بهم فيه قولٌ وقالوا أإذا كنّا عظامًا ورفاتًا أإنّا لمبعوثون خلقًا جديدًا اي قد جئتَ تخبرنا انّا سنبعث بعد موتنا اذا كنّا عظامًا ورفاتًا وذلك ما لا يكون قلْ كونوا حجارةً او حديدًا او خلقًا ممّا يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة اي الذي خلقكم ممّا تعرفون فليس خلقكم من تراب بأعزّ من ذلك عليه * قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عبّاس قال سالته عن قول الله عزّ وجلّ او خلقا ممّا يكبر في صدوركم ما الذي اراد الله به فقال الموت ۞

فقالوا هذا الذي خَشينا عليك فقال ما كان اعداء الله اهوَنَ عليَّ منهم الآن ولئن شِئتُم لأُغادِيَنَّهم بمثلها غداً قالوا لا حَسْبُكَ قد اسمعْتَها ما يَكْرَهُون *

قِصّة استماعِ قُرَيْشٍ الي قراءة النبي صلعم

قال ابن اسحاق وحدّثني محمّد بن مسلم بن شهاب الزُّهْري انه حُدِّث ان ابا سفيان بن حرب وابا جهل بن هشام والأَخْنس بن شَريق بن عمرو بن وهب الثَّقَفي حليفَ بني زُهْرة خرجوا ليلةً ليستمعوا من رسول الله صلعم وهو يصلّي من الليل في بيته فاخذ كلُّ رجل منهم مجلساً يستمع فيه وكلٌّ لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتي اذا طلع الفجر تفرّقوا فجمعهم الطريقُ فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو رآكم بعض سُفَهاءكم لأَوقعْتم في نفسه شيئاً ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كلُّ رجل منهم الي مجلسه فباتوا يستمعون له حتي اذا طلع الفجر تفرّقوا فجمعهم الطريقُ فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا اوّل مرّة ثم انصرفوا حتي اذا كانت الليلة الثالثة اخذ كلُّ رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرّقوا فجمعهم الطريقُ فقال بعضُهم لبعض لا نَبْرَحُ حتي نتعاهَدَ الّا نعود فتعاهدوا علي ذلك ثم تفرّقوا * فلمّا اصبح الأَخْنس بن شريق اخذ عصاهُ ثم خرج حتي اتي ابا سفيان في بيته فقال اخبرْني يا ابا حَنْظَلَةَ عن رَأْيِك فيما سمعتَ من محمّد فقال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعتُ اشياء اعرفُها واعرفُ ما يُراد بها وسمعتُ اشياء ما عرفتُ معناها ولا ما يُراد بها قال الاخنس وانا والذي حلفت به كذلك * قال ثم خرج من عنده حتي اتي ابا جهل فدخل عليه بيْتَه فقال يا ابا الحكم ما رَأْيُكَ فيما سمعتَ من محمّد قال ما ذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشَّرَفَ اطعموا

القران وهو يصلّي اني سرًّا واستمع دونهم فَرَقًا منهم فان راي انهم قد عرفوا انه يستمع منه ذهب خشيةَ أَذَاهم فلم يستمع وان خفض رسول الله صلعم صوتَه فظنّ الذي يستمع انهم لا يسمعون شيئًا من قراءته وسمع هو شيئًا دونهم اصاخ له يستمع منه * قال ابن اسحاق حدّثني داود بن الحُصَين مولي عمرو بن عثمان ان عِكْرِمة مولي ابن عبّاس حدّثهم ان عبد الله بن عبّاس حدّثهم انما نُزلت هذه الايةُ *ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلًا* من اجل اولايك النفر يقول لا تجهر بصلاتك فيتفرّقوا عنك ولا تُخافت بها فلا يسمعها من يحبّ ان يسمعها ممّن يسترق ذلك دونهم لعلّه يَرْعَوِي الي بعض ما يسمع فينتفع به ۞

اولُ منْ جَهَرَ بالقُران بعد جهر رسول الله صلعم بمكّة بين قريش

قال ابن اسحاق فحدّثني يحيي بن عُروة بن الزبير عن ابيه قال كان اولُ منْ جهر بالقران بعد رسول الله صلعم بمكّة عبد الله بن مسعود قال اجتمع يومًا اصحابُ رسول الله صلعم فقالوا والله ما سمعتْ قريشٌ هذا القران يُجهَر لها به قطُّ فمن رجل يسمعهموه فقال عبد الله بن مسعود انا قالوا انا نخشاهم عليك انما نريد رجلًا له عشيرةٌ يمنعونه من القوم ان ارادوه فقال دَعُوني فان الله سيمنعني قال فغدا ابن مسعود حتي اتي المقام في الضُّحي وقريشٌ في انديتها حتي قام عند المقام ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم رافعًا بها صَوْتَهُ الرحمنُ علّم القران قال ثم استقبلها يقرأُها قال فتأمّلوه فجعلوا يقولون ما قال ابنُ أُمّ عَبْدٍ قال ثم قالوا انه ليتلو بعض ما جآء به محمّدٌ فقاموا اليه فجعلوا يضربون في وجهه وجعل يقرأُ حتي بلغ منها ما شآء الله ان يبلغ ثم انصرف الي اصحابه وقد اثروا بوجْهه

وهذا البيت في قصيدة له ويقال النادي الجُلَسَآء * والزبانية الغلاظ الشداد وهم في هذا الموضع خَزَنَةُ النار والزبانية ايضًا في الدنيا اعوانُ الرَّجُل الذين يخدمونه ويُعينونه والواحد زِبْنِيَةٌ قال ابن الزِّبَعْرَي

مَطَاعِيمُ في المَقْرَي مَطَاعِينُ في الوَغَي   زبانيةٌ غُلْبٌ عِظَامٌ حُلُومُهـا

يقول شداد وهذا البيت في قصيدة له * وقال صَخْرُ بن عبد الله الهُذَلي وهو صَخْرُ الغَيّ *ومن كثيرٍ نَفَرٌ زَبَانِيَهْ * وهذا البيت في ابيات له * قال ابن اسحاق وانزل الله عليه فيما عرضوا عليه من اموالهم قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كلّ شيء شهيد * فلمّا جاءهم رسول الله صلعم بما عرفوا من الحقّ وعرفوا صدقه فيما حَدَّثَ وموضعَ نُبُوَّته فيما جاءهم به من علم الغيوب حين سالوه عمّا سالوه عنه حال الحَسَدُ منهم له بينهم وبين اتّباعه وتصديقه فعَتَوْا على الله وتركوا امره عيانًا ولَجُّوا فيما هم عليه من الكفر فقال قايلهم لا تسمعوا لهذا القران والْغَوا فيه لعلّكم تغلبون اي اجْعلوه لَغْوًا وباطلًا واتّخذوه هُزُءًا لعلّكم تغلبونه بذلك فانّكم ان ناظرتموه او خاصمتموه غلَبكم فقال ابو جهل يومًا وهو يهزأ برسول الله صلعم وما جاء به من الحقّ يا معشر قريش يزعم محمّدٌ انّما جنود الله الذين يعذّبونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر وانتم اكثر الناس عددًا وكثرةً افيَعْجز كلُّ مائة رجل منكم عن رجل منهم فانزل الله في ذلك من قوله وما جعلنا اصحاب النار الّا ملائكة وما جعلنا عدّتهم الّا فتنة للذين كفروا الي اخر القصّة * فلمّا قال ذلك بعضُهم لبعض جعلوا اذا جهر رسول الله صلعم بالقران وهو يصلّي يتفرّقون عنه ويأْبون ان يستمعوا له فكان الرجل منهم اذا اراد ان يستمع من رسول الله صلعم بعض ما يتلو من

من طَلَلٍ امسي تَخالُ المُصحَفا رُسومَهُ والمُذْهَبَ المزَخرَفا

وهذان البيتان في ارجوزة له ويقال ايضًا لكلّ مزيَّن مُزْخرَفٌ* قال ابن اسحاق وانزل عليه في قولهم انا قد بلغنا انك انما يعلّمك رجلٌ باليمامة يقال له الرّحمن ولن نؤمن به ابدًا كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قُلْ هو ربّي لا اله الّا هو عليه توكلت واليه متاب* وانزل عليه فيما قال ابو جهل وما همّ به ارايت الذي ينهي عبدا اذا صلي ارايت ان كان علي الهدي او امر بالتقوي ارايت ان كذب وتولي الم يعلم بان الله يري كلا لئن لم ينته لنسفعًا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب* قال ابن هشام لنسفعا لنجذبن ولنأخذن قال الشاعر

قومٌ اذا سمعوا الصُّراخ رايتهم من بين مُلْجِمِ مُهرةٍ او سافعِ

والنادي المجلس الذي يجتمع فيه القوم ويقضون فيه امورهم وفي كتاب الله تعالي وتاتون في ناديكم المنكر وهو النديّ قال عبيد الابرص

اذهب اليك فانّي من بني اسد اهل الندي واهل الجُود والنّادي

وفي كتاب الله واحسنُ نديًّا وجمعه أنْدية يقول فليدع ناديهُ اي اهل ناديه كما قال واسأل القريةَ يريد اهل القرية قال سلامة بن جندل احد بني سعد بن زيد مناة بن تميم

يومان يومُ مقاماتٍ وأنديةٍ ويومُ سيرٍ الي الاعداء تأ

وهذا البيت في قصيدة له وقال الكميت بن زيد

لا مَهاذيرَ في النديّ مَكاثيرَ ولا مُصمِتينَ بالإفحامِ

او تأتي بالله والملايكة قبيلاً او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتي تنزّل علينا كتابا نقرؤه قُلْ سبحان ربّي هل كنت الاّ بشراً رسولاً * قال ابن هشام اليَنْبُوع ما نبع من المآء من الارض وغيرها وجمعه يَنَابِيعُ قال ابن هَرْمَةَ واسمه ابراهيم بن عبد الله الفِهْرِيّ

واذا هرقت بكلّ دارٍ عبرةً   نُزِفَ الشُّوون ودمعُك اليَنْبُوعُ

وهذا البيت في قصيدة له * والكِسَفُ القِطَعُ من العذاب وواحدته كِسْفَةٌ مثل سِدْرة وسِدَر وهي ايضًا واحدةُ الكِسْفِ * والقبيلُ يكون مقابلةً معاينةً وهو كقوله او يأتيهم العذاب قُبُلاً اي عيانًا وانشدني ابو عبيدة لأَعْشَي بني قيس بن ثعلبة

أُصالحكم حتي تبوءوا بمثلها   كصرخة حُبْلَي يَسَّرَتْها قبيلُها

يعني القابلة لانها تقابلها وتقبل ولدها وهذا البيت في قصيدة له ويقال القبيل جمعه قُبُلٌ وهي الجماعات وفي كتاب الله وحشرنا عليهم كلّ شيء قُبُلاً فقُبُلٌ جمع قبيل مثل سُبُل جمع سبيل وسُرُر جمع سرير وقُمُص جمع قميص والقبيلُ ايضًا في مثل من الامثال وهو قولهم مَا يَعْرِفُ قَبِيلاً من دَبِيرٍ اي ما يعرف ما اقبل ممّا ادبر قال الكميت بن زيد

تَفَرَّقَت الأُمُورُ بوَجْهَتَيْهِم   فما عَرَفوا الدبيرَ من القبيل

وهذا البيت في قصيدة له ويقال انّما أُريد بهذا القبيل الفتل فما فُتِلَ الي الذراع فهو القبيل وما فُتِلَ الي اطراف الاصابع فهو الدبير وهو من الاقْبال والادْبار الذي ذكرت ويقال فَتْلُ المِغْزَلِ فاذا فُتِلَ المغزلُ الي الرُّكْبة فهو القبيل واذا فُتِلَ الي الوَرْك فهو الدبير والقبيلُ ايضًا قومُ الرجل * والزخرف الذَّهَب والمزخرف المُزَيَّن بالذهب قال العَجّاج

قالوا نانك تتلو فيما جاءك انا قد اوتينا التوراة فيها بيان كلّ شي٭ فقال رسول الله صلعم انها في علم الله قليلٌ وعندكم في ذلك ما يكفيكم لو اقمتوه* قال فانزل الله عليه فيما سالوه عنه من ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلامٌ والبحر يمدّه من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم اي ان التوراة في هذا من علم الله قليلٌ* قال وانزل الله عليه فيما سالوه قومه لانفسهم من تسيير الجبال وتقطيع الارض وبَعْث مَنْ مضي من آبآئهم من الموتي ولو ان قرانا سُيّرت به الجبال او قطعت به الارض او كلّم به الموتي بل لله الامر جميعاً اي لا اصنَعُ من ذلك الّا ما شئتُ* وانزل عليه في قولهم خُذْ لنفسك ما سالوه ان ياخذ لنفسه ان يجعل له جنانًا وقصورًا وكنوزًا ويبعث معه ملكًا يصدّقه بما يقول ويردُّ عنه وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرًا او يلقي اليه كنز او تكون له جنّة ياكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلًا مسحورًا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلًا تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرًا من ذلك اي من ان تمشي في الاسواق وتلتمس المعاش جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورًا* وانزل عليه في ذلك من قولهم وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربّك بصيرًا اي جعلت بعضكم لبعض بلاء لتصبروا ولو شئتُ ان اجعل الدنيا مع رسلي فلا يخالفوا لفعلتُ* وانزل الله عليه فيما قال عبد الله بن ابي أُمية وقالوا لن نومن لك حتي تفجر لنا من الارض ينبوعًا او تكون لك جنّة من نخيل وعنب فتفجّر الانهار خلالها تفجيرًا او تسقط السمآء كما زعمتَ علينا كسفًا

مایة سنین وازدادوا تسعًا اي سیقولون ذلك قُلْ الله اعلم بما لبثوا لهُ غَیْبُ السموات والارض ابصِرْ به واسمعْ ما لهم من دونه من وليّ ولا یشرك في حكمه احدًا اي لم یَخْفَ علیه شيء مما سالوك عنه * وقال فیما سالوه عنه من امر الرجل الطَّوّاف ویسالونك عن ذي القرنین قل ساتلوا علیكم منه ذكرًا انا مَكَّنّا له في الارض واتیناه من كل شيء سببًا فاتبع سببًا حتى انتهى الى اخر قصّة خبره * وكان من خبر ذي القَرْنَیْن انه أُوتي ما لم یوتَ غیرُه فمدت له الاسباب حتى انتهى من البلاد الى مشارق الارض ومغاربها لا یَطَأُ ارضًا الّا سلط على اهلها حتى انتهى من المشرق والمغرب الى ما لیس وراءه شيء من الخلق * قال ابن اسحاق فحدثني من یسوق الاحادیث عن الاعاجم فیما توارثوا من علمه ان ذا القرنین كان رجلًا من اهل مصر اسمه مَرْزُبان بن مَرْذَبَه الیُوناني من ولد یُونان بن یافث ابن نوح + قال ابن هشام واسمه الاسكندر وهو الذي بنى الاسكندریة فنسبت الیه * قال ابن اسحاق وقد حدثني ثور بن یزید عن خالد بن مَعْدانَ الكلاعي وكان رجلًا قد ادرك ان رسول الله صلعم سُئِلَ عن ذي القرنین فقال ملك مسح الارض من تحتها بالاسباب وقال خالدٌ سمع عمر بن الخطّاب رجلًا یقول یا ذا القرنین فقال عمر اللّهمّ غفرًا اما رضیتم ان تسمّوا بالانبیاء حتى تسمّیتم بالملایكة * قال ابن اسحاق فالله اعلم ايُّ ذلك كان اقال ذلك رسول الله صلعم ام لا فان كان قاله الحقُّ ما قال * وقال فیما سالوه عنه من امر الروح ویسالونك عن الروح قل الروح من امر ربّي وما اوتیتم من العلم الّا قلیلًا * قال ابن اسحاق وحُدِّثتُ عن ابن عبّاس انه قال لمّا قدم رسول الله صلعم المدینة قالت احبار یهود یا محمد ارایتَ قولك وما اوتیتم من العلم الّا قلیلًا ایانا ترید ام قومك قال كلًّا

الي ظُعُنٍ يَقْرِضْنَ أَقْوازَ مُشْرِفٍ شمالا وعن ايمانهنّ الفوارسُ

وهذا البيت في قصيدة له * والفَجْوَةُ السَّعَةُ وجمعها الفَجَاءُ قال الشاعر

أَلْبَسْتَ قومك مَخْزَاةً ومَنْقَصَةً حتي ابيحوا وخَلَّوا فَجْوَةَ الدارِ

ذلك من ايات الله اي في الحُجّة علي من عرف ذلك من امورهم من اهل الكتاب ممّن امر هولاء بمسألتك عنهم في صدق نُبُوّتك بتحقيق الخبر عنهم من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشدًا وتحسبهم ايقاظًا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد* قال ابن هشام الوصيد الباب قال العَبْسي واسمه عُبَيْد بن وهب

بأَرْضِ فَلَاةٍ لا يُسَدُّ وَصيدُها عليّ ومَعْروفي بها غيرُ مُنْكَرِ

وهذا البيت في ابيات له والوَصيدُ ايضًا الفِنَاءُ وجمعه وَصائدُ ووُصُدٌ ووُصْدانٌ وأُصُدٌ واُصْدانٌ* لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارًا الي قوله قال الذين غلبوا علي امرهم اهل السلطان والملك منهم لنتّخذن عليهم مسجدًا سيقولون يعني احبار يهود الذين امروهم بالمسألة عنهم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجمًا بالغيب اي لا علم لهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربّي اعلم بعدّتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم اي لا تكابرهم الا مراءً ظاهرًا ولا تستفت فيهم منهم احدًا فانهم لا علم لهم بهم ولا تقولن لشيءٍ اني فاعل ذلك غدًا الّا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسي ان يهدين ربّي لاقرب من هذا رشدًا اي لا تقولن لشيءٍ سألوك عنه كما قلت في هذا اني مُخْبِرُكُم غَدًا واستثْنِ شيئةَ الله واذكرْ ربّك اذا نسيتَ وقُلْ عسي ان يهدين ربّي لخَبَرِ ما سألتموني عنه رشدًا فانّك لا تدري ما انا صانعٌ في ذلك* ولبثوا في كهفهم ثلاث

وجمعه رُقُمٌ قال العَجّاج *ومُسْتَقَرُّ المُصْحَفِ المُرَقَّمِ* وهذا البيت في ارجوزة له * قال ابن اسحاق ثم قال اذ اوي الفتية الي الكهف فقالوا ربّنا اتنا من لدنك رحمة وهيّئ لنا من امرنا رشدًا فضربنا علي اذانهم في الكهف سنين عددًا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصي لما لبثوا امدًا ثم قال نحن نقصّ عليك نباهم بالحقّ اي بصدق الخبر عنهم انهم فتية امنوا بربّهم وزدناهم هدًي وربطنا علي قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربّنا ربّ السموات والارض لن ندعوا من دونه الهًا لقد قلنا اذا شططًا اي لم يشركوا بي كما اشركتم بي ما ليس لكم به علم + قال ابن هشام والشَّطَطُ الغُلُوّ ومُجاوَزَةُ الحَقّ قال أَعشَي بني قيس بن ثعلبة

لا يَنْتَهُون ولا يَنْهَي ذَوِي شَطَطٍ كالطَّعْنِ يهلك فيه الزَّيْتُ والفُتُلُ

وهذا البيت في قصيدة له * هاولاء قومنا اتّخذوا من دونه الهة لولا ياتون عليهم بسلطان بيّن قال ابن اسحاق اي بحُجَّة بالغة * فمن اظلم ممّن افتري علي الله كذبًا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الي الكهف ينشر لكم ربّكم من رحمته ويهيّئ لكم من امركم مرفقًا وتري الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه + قال ابن هشام تزاور تميلُ وهو من الزور قال امرء القيس بن حُجْر

واني زعيمٌ ان رجعتُ مملّكًا بسَيْرٍ تَرَي منه الفُرانقَ أَزْوَرا

وهذا البيت في قصيدة له وقال ابو الزحف الكُلَيْبيّ يَصِفُ بلدًا

جَأْبُ المُنَدَّي عن هَوانا أَزْوَرُ يُنْضي المَطَايا خِمْسُهُ العَشَنْزَرُ

وهذان البيتان في ارجوزة له* وتقرضهم ذات الشمال تجاوزهم وتتركهم عن شمالها قال ذو الرمّة

الا كذبًا فلعلّك باخعٌ نفسك على آثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفًا لحُزْنه عليهم حين فاته ما كان يَرْجُوه منهم اي لا تَفْعَلْ* قال ابن هشام باخعٌ نفسك مُهْلِكٌ نَفْسَكَ فيما حدثني ابو عبيدة قال ذو الرُّمَّة

أَلَا أَيُّ هذا الباخعُ الوَجْدُ نَفْسَهُ   لشيء نَحَتْهُ عن يديه المقادرُ

وجَمْعه باخعون وبَخَعَة وهذا البيت في قصيدة له* وتقول العرب قد بَخَعْتُ له نُصْحي ونَفْسي اي جهدتُ له* انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنَبْلُوهم ايهم احسن عملاً قال ابن اسحاق اي ايهم اتبعُ لأمْري واعملُ بطاعتي وانا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً اي الارض وان ما عليها لفانٍ وزايلٌ وان المرجع اليَّ فأَجْزي كُلًّا بعمله فلا تأْسَ ولا يَحْزُنْك ما ترى وتسمع فيها* قال ابن هشام الصعيد الارض وجمعه صُعُدٌ قال ذو الرُّمَّة يصف ظبيًا صغيرًا

كأنّه بالضُّحى تَرْمي الصعيدَ به   دَبابَةٌ في عِظامِ الراسِ خُرْطُومُ

وهذا البيت في قصيدة له والصعيد ايضًا الطريق وقد جاء في الحديث اياكم والقُعُود على الصُّعُدات يريد الطُّرُق* والجُرُزُ الارضُ التي لا تُنْبِتُ شيئًا وجمعُها أَجْراز ويقال سَنَةٌ جُرُزٌ وسنون اجراز وهي التي لا يكون فيها مطرٌ وتكون فيها جُدُوبَةٌ ويبسٌ وشِدَّةٌ قال ذو الرُّمَّة يَصِفُ ابلاً

طَوَى النَّحْزُ والاجرازُ ما في بطونها   فما بقيتْ الّا الضُّلُوعُ والجَرَاشِعُ

وهذا البيت في قصيدة له* قال ابن اسحاق ثم استقبل قِصَّةَ الخَبَرِ فيما سالوه عنه من شان الفتية فقال ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عَجَبًا اي قد كان من اياتي فيما وضعتُ على العباد من حُجَجي ما هو اعْجَبُ من ذلك* قال ابن هشام والرقيم الكتاب الذي رُقِمَ بخَبَرِهم

مشارق الارض ومغاربها واخبرْنا عن الروح ما هي قال فقال لهم رسول الله صلعم
اخبرُكم بما سالتم عنه غدًا ولم يَسْتَثْنِ فانصرفوا عنه فمكث رسول الله صلعم
فيما يذكرون خمس عشرة ليلة لا يُحْدِثُ اللهُ اليه في ذلك وَحْيًا ولا يأتيه جبريل
حتي ارجَفَ اهلُ مكّة وقالوا وَعَدَنا محمّدٌ غدًا واليوم خمس عشرة ليلة قد
اصبحنا منها لا يُخْبِرنا بشيء ممّا سالناه عنه وحتي احزَنَ رسولَ الله صلعم مُكْثُ
الوَحْيِ عنه وشَقَّ عليه ما يتكلّم به اهل مكة ثم جآءه جبريل من الله عزّ وجلّ
بسورة اصحاب الكَهْف فيها معاتبته اياه علي حُزْنه عليهم وخبرُ ما سالوه عنه من
امر الفتية والرجل الطَّوّاف والروح * قال ابن اسحاق فذُكر لي ان رسول الله عم
قال لجبريل حين جاءه لقد احتسبتَ عنّي يا جبريل حتي سُوْتُ ظَنًّا فقال له
جبريل وما نتنزّلُ الّا بأَمر ربّك له ما بين أيّدينا وما خَلْفَنا وما بين ذلك وما
كان ربُّك نسيًّا فافتتح السورة تبارك وتعالي بحمده وذِكْرِ نبُوّةِ رسوله صلعم لما
انكروا عليه من ذلك فقال الحمدُ لله الذي انزل علي عبده الكتابَ يعني محمّدًا انك
رسولٌ منّي اي تحقيق لما سالوا عنه من نبوّتك ولم يجعل له عوجًا قيّمًا اي
معتدلًا لا اختلاف فيه لينذر باسًا شديدًا من لدنه اي عاجلَ عقوبته في الدنيا
وعذابًا اليمًا في الاخرة اي من عند ربّك الذي بعثك رسولًا ويبشر المومنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرًا حسنًا ماكثين فيه ابدًا اي دار الخُلْد لا يموتون
فيها الذين صدّقوك بما جئتَ به ممّا كذّبك به غيرهم وعملوا بما امرتهم به من
الاعمال وينذر الذين قالوا اتّخذ الله ولدًا يعني قريشًا في قولهم انّا نَعْبُدُ الملايكة
وهي بناتُ الله ما لهم به من علم ولا لآبآئهم الذين اعظموا فراقهم وعيب دينهم
كبرت كلمة تخرج من افواههم اي لقولهم ان الملايكة بنات الله ان يقولون

بلغني سأُنْزِلُ مثل مـا أَنْزَلَ الله * قال ابن اسحاق فكان ابن عبّاس يقول فيه
بلغني نزل فيه ثمان ايات من القران قول الله واذا تُتلي عليه اياتنا قال اساطير
الاولين وكلّ ما ذُكر فيه الاساطيرُ من القران ۞

بَعْثُ قريش النَّضْرَ وعُقْبَةَ الي احبار يَهُودَ يسْألونهم عن شان رسول الله عم
فلمّا قال لهم ذلك النَّضْرُ بن الحارث بعثوه وبعثوا معه عُقْبَةَ بن ابي مُعَيْط الي
احبار يَهُودَ بالمدينة وقالوا لهما سلاهم عن محمّد وصِفَا لهم صِفَتَهُ واخبراهم بقوله
فانّهم اهل الكتاب الاوّل وعندهم علمٌ ليس عندنا من علم الانبياء * فخرجا حتي
قدما المدينة فسألا احبار يهود عن رسول الله صلعم ووَصَفَا لهم امرَه واخبراهم
ببعض قوله وقالا لهم انّكم اهل التوراة وقد جيناكم لتُخْبِرونا عن صاحبنا هذا
فقالت لهم احبار يهود سلُوه عن ثلاث نأمركم بهنّ فان اخبركم بهنّ فهو نبيٌّ
مرسَلٌ وان لم يَفْعلْ فالرجل مُتقوِّلٌ فروْا فيه رأيكم سَلُوه عن فِتْيَةٍ ذهبوا في
الدهر الاوّل ما كان امرُهم فانه قد كان لهم حديثٌ عَجَبٌ وسلوه عن رجل
طَوّاف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نَبَؤُه وسلوه عن الروح ما هي فاذا
اخبركم بذلك فاتّبعوه فانه نبيٌّ وان لم يفعل فهو رجلٌ متقوّلٌ فاصنعوا في امره
ما بدا لكم * فاقبل النضر بن الحارث وعُقْبة بن ابي مُعَيْط بن ابي عمرو بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي حتي قدما مكة علي قريش فقالا يـا
معشر قريش قد جيناكم بفَصْل ما بينكم وبين محمّد قد أَمرَنا احبارُ يهود ان
نَسْاله عن اشياء امرونا بها فان اخبركم عنهـا فهو نبيٌّ وان لم يفعل فالرجل
متقوِّلٌ فروْا فيه رَأيكم* فجآءوا رسولَ الله صلعم فقالوا يا محمّدُ اخبرْنا عن فتية
ذهبوا في الدهر الاوّل قد كانت لهم قصّةٌ عَجَبٌ وعن رجل كان طَوّافًا قد بلغ

والله ما رايتُ مثل هامته ولا مثل قَصَرَته ولا انيابه لفَحْل قَطُّ فهَمَّ بي ان ياكلني
قال ابن اسحاق فذُكر لي ان رسول الله صلعم قال ذلك جبريل لو دنا لأَخَذَهُ

قِصَّةُ النَّضْر بن الحارث في افترائه على القران

فلما قال ذلك لهم ابو جهل قام النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي + قال ابن هشام ويقال النضر بن الحارث بن علقمة ابن كلدة بن عبد مناف* قال ابن اسحاق فقال يا معشر قريش انه والله قد نزل بكم امرٌ ما اتيتم له بحيلةٍ بعدُ قد كان محمّدٌ فيكم غلاماً حَدَثاً ارضاكم فيكم واصدقكم حديثاً واعظمكم امانةً حتي اذا رايتم في صُدْغَيْه الشَّيْبَ وجاءكم بما جاءكم به قُلْتُم ساحرٌ لا والله ما هو بساحر قد راينا السحرة نَفْثَهم وعُقَدَهم وقلتم كاهنٌ لا والله ما هو بكاهنٍ قد راينا الكَهَنَة تخَالُجُهم وسمعنا سَجْعَهم وقلتم شاعرٌ لا والله ما هو بشاعر لقد راينا الشعر وسمعنا اصنافه كُلَّها هَزَجَهُ ورَجَزَهُ وقلتم مجنونٌ لا والله ما هو بمجنون لقد راينا الجنون فما هو بخَنْقِه ولا وَسْوَسَته ولا تخليطه يا معشر قريش فانظروا في شانكم فانه والله لقد نزل بكم امرٌ عظيمٌ* وكان النضر بن الحارث من شياطين قريش ومِمّن كان يُؤْذي رسول الله صلعم ويَنْصِبُ له العداوة وكان قد قدم الحِيرَةَ وتعلّمَ بها احاديث ملوك الفُرْس واحاديث رُسْتُم واسْفِنْدِيَارَ فكان اذا جلس رسول الله عم مجلساً فذكّر فيه بالله وحذّر قومه ما اصاب من قبلهم من الأُمَم من نقمة الله خَلَفَهُ في مجلسه اذا قام ثم قال انا والله يا معشر قريش احسنُ حديثاً منه فهَلُمَّ اليّ أُحدّثكم احسَنَ من حديثه ثم يحدّثهم عن ملوك فارس ورُسْتُم واسْفِنْدِيَارَ ثم يقول بما ذا محمّدٌ احسنُ حديثاً منّي + قال ابن هشام وهو الذي قال فيما

الله فلم تفعل ثم سالوك ان تُعَجِّل لهم بعض ما تُخَوِّفهم به من العذاب فلم تفعل او كما قال له فوالله لا أُومن بك ابدًا حتي تتّخذ الي السمآء سُلَّمًا ثم تَرْقَي فيه وانا انظُر حتي تَأْتيها ثم تاتي معك بصَكٍّ معه اربعة من الملايكة يشهدون لك انك كما تقول وايمُ الله لو فعلتَ ذلك مـا ظننتُ اني اصدّقك * ثم انصرف عن رسول الله صلعم وانصرف رسول الله صلعم الي اهله حزينًا آسفًا لما فاتَهُ مما كان يطمع به من قومه حين دَعَوْه ولما راي من مُباعدتهم ايّاه ❊

قِصَّةُ ابي جهل مع النبي صلعم وكيف رَدَّ اللهُ كَيْدَهُ في نحره واخزاه

فلمّـا قام عنهم رسول الله صلعم قال ابو جهل يا معشر قريش ان محمّدًا قد أَبَي الاّ ما ترون من عَيْب ديننا وشتم آبآءنا وتسفيه احلامنـا وشتم الهتنا واني أُعاهد الله لأَجْلِسَنَّ له غدًا بحَجَرٍ ما أُطيقُ حَمْلَهُ او كما قال فاذا سجد في صلاته فَضَخْتُ به راسَهُ فأَسْلِموني عند ذلك او امْنَعوني فَلْيَصْنَعْ بي بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم قالوا والله لا نُسْلِمُك ابدًا لشيءٍ فامْضِ لما تريد * فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرًا كما وصف ثم جلس لرسول الله صلعم ينتظره وغَدَا رسـول الله عم كما كان يَغْدُو وكان رسـول الله عم بمكّة وقِبْلَتُهُ الي الشام فكان اذا صَلَّي صَلَّي بين الركن اليماني والحجر الاسود وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسـول الله صلعم يصلّي وقد غَدَتْ قريشٌ فجلسوا في انديتهم ينتظرون ما ابو جهل فاعلٌ فلمّا سجد رسول الله صلعم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتي اذا دَنَي منه رجع منهزمًا منتقعًا لَوْنُه مرعوبـًا قد يبسَتْ يداه علي حجره حتي قذف الحجر من يده وقامت اليه رجالُ قريش فقالوا له ما لك يا ابا الحكم قال قمتُ اليه لأَفعلَ ما قلتُ لكم البارحة فلمّا دَنَوْتُ منه عرض لي دونه فَحْلٌ من الابل لا

قالوا فاذْ لم تَفْعَلْ هذا لنا فخُذْ لنفسك سَلْ ربَّك ان يبعث معك مَلَكًا يصدّقك بما تقول ويراجعنا عنك واسـأله فَلْيجْعَلْ لك جِنَانًا وقُصُورًا وكُنُوزًا من ذهب وفِضَّة يُغْنِيك بها عمَّا نراك تَبْتَغِي فانّك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتي نَعْرف فَضْلَكَ ومنزلتك من ربّك ان كنتَ رسولًا كما تزعم* فقال لهم رسول الله صلعم ما انا بفاعل وما انا بالذي يسال ربّه هذا ومـا بُعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرًا ونذيرًا او كما قال فان تقبلوا ما جيتُكم به فهو حَظُّكم في الدنيـا والاخرة وان تردّوه عليَّ أَصْبِر لأمر الله حتي يحكم الله بيني وبينكم* قالوا فأَسْقِطِ السمآء علينا كِسَفًا كما زعمتَ أَنَّ ربَّك إنْ شآء فعل فانّا لن نُومن لك الا ان تفعل* فقال رسول الله صلعم ذلك الي الله ان شاء ان يفعله بكم فعل* قالوا يا محمّدُ فمـا عَلِمَ ربُّك انا سنَجْلس معك ونَسْـألُك عمّـا سألناك عنه ونَطْلُبُ منك ما نطلب فيتقدّم اليك فيعلّمك ما تراجعُنا به ويُخْبرك ما هو صانعٌ في ذلك بنا اذ لم نقبل منك ما جيتَنا به انه قد بلغنا انك انّما يعلّمك هذا رجلٌ باليمامة يقال له الرحمن وانا والله لا نومن بالرحمن ابدًا فقد اعتذَرْنا اليك يـا محمد وانا والله لا نَتْرُكك وما بلغتَ منّا حتى نُهْلِكَك او تُهْلِكَنا* وقال قايلهم نحن نَعْبُدُ الملايكة وهي بناتُ الله وقال قايلهم لن نومن لك حتي تاتي بالله والملايكة قبيلًا فلمّا قالوا ذلك لرسول الله صلعم قام عنهم وقام معه عبد الله بن ابي امية ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو ابن عمّته هو لعاتكة بنت عبد المطلب فقال له يا محمد عرض عليك قومُك ما عرضوا فلم تَقْبَلْه منهم ثم سالوك لانفسهم امورًا ليعرفوا بهـا منزلتك من الله كما تقول ويصدّقوك ويتّبعوك فلم تفعل ثم سالوك ان تاخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك من

الدينَ وشتمتَ الالهة وسفّهتَ الاحلامَ وفرّقتَ الجماعة فما بقي امرٌ قبيحٌ الّا قد جئتَهُ فيما بيننا وبينك او كما قالوا فان كنتَ انّما جئتَ بهذا الحديث تَطْلُبُ به مالاً جمعْنا لك من اموالنا حتي تكون اكثرَنا مالاً وان كنتَ انّما تطلب به الشرف فينا فنحن نُسَوِّدك علينا وان كنتَ تريد به مُلْكاً مَلّكْناك علينا وان كان هذا الذي يأْتيك رَئِيًّا تَراه قد غلب عليك وكانوا يُسَمّون التابع من الجنّ رَئِيًّا فربّما كانَ ذلك بَذَلْنا اموالنا في طلب الطبّ لك حتي نُبْرِءَكَ منه او نُعْذَرَ فيك فقال لهم رسول الله صلعم ما بي ما تقولون ما جئتُ بما جئتُكم به اطلُبُ اموالكم ولا الشرف فيكم ولا المُلْكَ عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولاً وانْزَلَ عليَّ كتاباً وامرني ان اكون لكم بشيراً ونذيراً فبلّغتُكم رسالات ربّي ونصحتُ لكم فان تقبلوا منّي ما جئتُكم به فهو حَظُّكم في الدنيا والاخرة وان تَرُدّوه علي أَصْبِرْ لأَمْر الله حتي يحكُمَ الله بيني وبينكم او كما قال صلعم * قالوا يا محمّد فان كنتَ غير قابل منّا شيئًا ممّا عرضناه عليك فانك قد علمت انه ليس من الناس احدٌ اضيَقَ بلدًا ولا اقلَّ ماءً ولا اشدَّ عيشًا منّا فسَلْ لنا ربّك الذي بعثك بما بعثك به فلْيُسَيِّرْ عنّا هذه الجبال التي قد ضيّقتْ علينا ولْيَبْسُطْ لنا بلادَنا ولْيَخْرِقْ لنا فيها انهارًا كانْهارِ الشام والعراق ولْيَبْعَثْ لنا من مضي من آبآءنا وليكن في من يَبْعَثُ لنا منهم قُصَيّ بن كِلاب فانه كان شَيْخَ صِدْقٍ فنسالهم عمّا تقول احقٌّ هو ام باطلٌ فان صدّقوك وصنعتَ ما سالناك صدّقناك وعرفنا به منزلتك من الله وانه بعثك رسولاً كما تقول فقال لهم صلوات الله عليه ما بهذا بُعِثْتُ اليكم انّما جئتُكُم من الله بما بعثني به وقد بلّغتُكم ما أُرْسِلْتُ به اليكم فان تقبلوه فهو حَظُّكم في الدنيا والاخرة وان تَرُدّوه علي أَصْبِرْ لأَمْر الله حتي يحكُمَ الله بيني وبينكم*

نَبَأٌ عظيمٌ فان تُصِبْهُ العربُ فقد كُفِيتُموه بغيركم وان يَظْهَرْ على العرب فمُلْكُه مُلْكُكُم وعِزُّه عِزُّكُم وكنتم أَسْعَدَ الناس به قالوا سَحَرَكَ والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رَأْيِي فيه فَاصنعوا ما بدا لكم ۞

مَا دَارَ بَيْنَ رَسُول اللّٰه صلعم وبين رُؤَسَآء قُرَيْش وتفسيرٌ لسُورَة الكَهْف

قال ابن اسحاق ثم ان الاسلام جعل يَفْشُو بمكّة في قبايل قريش في الرجال والنساء وقريشٌ تَحْبِسُ من قَدَرَتْ على حَبْسِهِ وتَفْتِنُ من استطاعت فِتْنَتَهُ من المسلمين ثم ان اشرافَ قريش من كلّ قبيلة كما حدّثني بعضُ اهل العلم عن سعيد بن جُبَيْر وعِكْرِمَةَ مولي ابن عبّاس عن عبد الله بن عبّاس قال اجتمع عُتْبَةُ بن ربيعة وشَيْبَة بن ربيعة وابو سُفْيان بن حرب والنَّضْر بن الحارث بن كلدة اخو بني عبد الدار وابو البَخْتَري بن هشام والاسود بن المطّلب بن اسد وزَمَعَة بن الاسود والوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية والعاص بن وايل ونُبَيْه ومُنَبِّه ابنا الحجّاج السَّهْمِيّانِ وأُمية بن خَلَف او من اجتمع منهم قال اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ثم قال بعضهم لبعض ٱبعثوا الي محمّد فكلّموه وخاصموه حتي تُعْذِروا فيه فبعثوا اليه ان اشرافَ قومك قد اجتمعوا لك ليكلّموك فَأْتِهِم فجاءهم رسول الله صلعم سريعًا وهو يَظُنُّ ان قد بدا لهم فيما كلّمهم فيه بدآء وكان عليهم حريصًا يُحِبُّ رُشْدَهم ويَعِزُّ عليه عَنَتُهم حتي جلس اليهم فقالوا له يا محمّد انا قد بعثنا اليك لنكلّمك وانا والله ما نَعْلَمُ رجلًا من العرب ادخَلَ على قومه ما ادخلتَ على قومك لقد شَتَمْتَ الآبـاء وعِبْتَ

حيثُ قد علمتَ من السِّطَةِ في العشيرة والمكان في النسب وانّك قد أَتَيْتَ قومَك بأمْرٍ عظيم فَرَّقْتَ به جماعتَهم وسَفَّهْتَ به احلامَهم وعِبْتَ به آلِهَتَهم ودينَهم وكَفَّرْتَ به من مضي من آبآءهم فاسمعْ منّي أَعْرِض عليك امورًا تَنْظُرُ فيها لعلّك تَقْبَلُ منّا بعضَها قال فقال له رسول الله صلعم قل يا ابا الوليد أَسْمَعْ قال يا ابن اخي ان كنتَ انّما تريد بما جئتَ به من هذا الامر مالاً جمعْنا لك من اموالنا حتي تكون اكثرَنا مالاً وان كنتَ تريد به شرفًا سَوَّدْناك علينا حتي لا نَقْطَعَ امرًا دونك وان كنت تريد مُلْكًا مَلَّكْناكَ علينا وان كان هذا الذي يأتيك رِئيًا تراه لا تستطيع رَدَّهُ عن نفسك طَلَبْنا لك الطِّبَّ وبذلْنا فيه اموالَنا حتي نُبْرِئَك منه فانّه ربّما غلب التابعُ علي الرجل حتي يُداوَي منه او كما قال له حتي اذا فرغ عتبةُ ورسول الله صلعم يستمع منه قال اقد فرغتَ يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمعْ منّي قال افعلُ قال بسم الله الرحمن الرحيم حٓمٓ تنزيلٌ من الرحمن الرحيم كتابٌ فُصِّلت آياته قرآنًا عربيًّا لقوم يعلمون بشيرًا ونذيرًا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون * ثم مضي رسول الله صلعم فيها يَقْرَؤُها عليه فلمّا سمعها عتبةُ منه انصَتَ لها والقَي يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِه معتمدًا عليهما يسمع منه ثم انتهي رسول الله صلعم الي السجدة منها فسجد ثم قال قد سمعتَ يا ابا الوليد ما سمعتَ فانت وذاك * فقام عتبة الي اصحابه فقال بعضهم لبعض نَحْلِفُ بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوَجْهِ الذي ذهب به فلمّا جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال ورائي اني قد سمعتُ قولاً والله ما سمعتُ مثله قَطُّ والله ما هو بالشِّعْرِ ولا بالسِّحْرِ ولا الكهانة يا معشر قريش أَطيعوني وآجعلوها بي خَلُّوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكوننّ لقوله الذي سمعتُ منه

ذلك لم يمرّ على نادٍ من قريش الّا وقف وسلّم وتحدّث معهم وكان أعزّ فتًى في قريش وأشدّه شكيمةً فلمّا مرّ بالمولاة وقد رجع رسول الله صلعم الي بيته قالت له يا ابا عُمارة لو رايتَ ما لقي ابنُ اخيك محمّدٌ آنفًا من ابي الحكم بن هشام وجدَه هاهنا جالسًا فآذاه وسبّه وبلغ منه ما يكْره ثمّ انصرف عنه ولم يكلّمه محمّدٌ * فاحتمل حمزةَ الغضبُ لما اراد الله به من كرامته فخرج يَسْعَي ولم يَقِفْ علي احد مُعِدًّا لابي جهل اذا لَقِيَهُ ان يَقَعَ به فلمّا دخل المسجد نظر اليه جالسًا في القوم فاقبل نحوه حتي اذا قام علي راسه رفع القوسَ فضربه بها فشجّه شجّةً مُنْكرةً ثم قال اتَشْتِمُه وانا علي دينه اقول كما يقول فردّ ذلك عليّ ان استطعْتَ فقامت رجالٌ من بني مخزوم الي حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دَعُوا ابا عُمارة فانّي والله قد سببتُ ابن اخيه سبًّا قبيحًا وتمّ حمزة علي اسلامه وعلي ما تابع عليه رسول الله صلعم من قوله * فلمّا اسلم حمزة عرفتْ قريشٌ ان رسول الله صلعم قد عزّ وامتنع وان حمزة سيمْنعه فكفّوا عن بعض ما كانوا ينالون منه٥

قولُ عُتْبةَ بن رَبيعةَ في أمْرِ رسولِ الله صلعم

قال ابن اسحاق حدّثني يزيد بن زياد عن محمّد بن كعب القُرَظيّ قال حُدِّثْتُ ان عُتْبة بن ربيعة وكان سيّدًا قال يومًا وهو جالسٌ في نادي قريش والنبيّ عم جالسٌ في المسجد وحْدَه يا معشر قريش الَا أقومُ الي محمّد فأُكلّمه وأعْرض عليه امورًا لعلّه يقبَلُ بعضَها فنعْطِيَه ايّها شآء ويكُفّ عنّا وذلك حين اسلم حمزةُ ورأَوْا اصحابَ رسول الله صلعم يزيدون ويكثرون فقالوا بلي يا ابا الوليد فقُمْ اليه فكلّمْه فقام اليه عُتْبةُ حتي جلس الي رسول الله صلعم فقال يا ابن اخي انّك منّا

باداكم بما تكرهون تركتموه فبينما هم في ذلك طلع عليهم رسول الله عم فوثبوا اليه وثبة رجلٍ واحدٍ فأحاطوا به يقولون انت الذي تقول كذا وكذا لما كان يقول من عيب الهتهم ودينهم فيقول صلعم نعم انا الذي اقول ذلك قال فلقد رايتُ رجلاً منهم اخذ بمجمع ردائه قال فقام ابو بكر دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلاً ان يقول ربّي اللهُ ثم انصرفوا عنه فان ذلك لأشدّ ما رايتُ قريشًا نالوا منه قطّ* قال ابن اسحاق حدّثني بعضُ آل أُمّ كلثوم بنت ابي بكر انها قالت لقد رجع ابو بكر يوميذ وقد صدعوا فَرْقَ راسه ممّا جبذوه بلحيته وكان رجلاً كثير الشَّعَر* قال ابن هشام حدّثني بعضُ اهل العلم ان اشدّ ما لقي رسول الله صلعم من قريش انه خرج يوماً فلم يلقه احدٌ من الناس الا كذّبه وآذاه حرٌّ ولا عبدٌ فرجع رسول الله صلعم الي منزله فتدثّر من شدّة ما اصابه فانزل اللهُ عليه يا ايها المدّثّر قم فانذر*

إسلام حمزة رحمه الله

قال ابن اسحاق حدّثني رجلٌ من أسلم كان واعيةً ان ابا جهل مرّ برسول الله عم عند الصفا فآذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لأمره فلم يكلّمه رسول الله صلعم ومولاةٌ لعبد الله بن جُدعان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرّة في مسكنٍ لها تسمع ذلك منه ثم انصرف عنه فعمد الي نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان اقبل متوشّحا قوسه راجعًا من قنصٍ له وكان صاحب قنصٍ يرميه ويخرج له وكان اذا رجع من قنصه لم يصلْ الي اهله حتي يطوف بالكعبة وكان اذا فعل

ذِكْرُ ما لَقِيَ رسولُ الله صلعم من قَوْمِهِ

قال ابن اسحاق ثم ان قريشًا اشتدَّ امرُهم للشقاء الذي اصابهم في عداوة رسول الله صلعم ومن اسلم معه منهم فأغْرَوْا برسول الله صلعم سُفَهَآءَهم فكَذَّبوه وآذَوْه ورَمَوْه بالشِّعْرِ والسِّحْرِ والكهانة والجنون ورسول الله صلعم مُظْهِرٌ لأمْرِ الله لا يَسْتَخْفِي به مُبَادٍ لهم بما يَكْرَهُونَ من عَيْبِ دينهم وٱعْتِزَالِ اوثانهم وفِرَاقِه اِيَّاهم على كُفرهم * قال ابن اسحاق فحدّثني يحيى بن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر عن ابيه عروة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قلت له ما اكثر ما رايتَ قريشًا اصابوا من رسول الله صلعم فيما كانوا يُظْهِرون من عداوته قال حضرتُهم وقد اجتمع اشرافُهم يومًا في الحِجْر فذكروا رسول الله صلعم فقالوا ما راينا مثل ما صَبَرْنا عليه من امر هذا الرجل قطُّ قد سَفَّهَ احلامَنا وشَتَمَ آبآءنا وعاب دينَنا وفَرَّقَ جماعتنا وسَبَّ الهتَنا لقد صَبَرْنا منه على امر عظيم او كما قالوا فبينا هم في ذلك اذ طلع رسول الله صلعم فاقبل يمشي حتي استلم الركن ثم مَرَّ بهم طَائفًا بالبيت فلمّا مَرَّ بهم غَمَزُوه ببعض القول قال فعرفتُ ذلك في وجه رسول الله صلعم قال ثم مضي فلمّا مَرَّ بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفتُ ذلك في وجه رسول الله عم ثم مَرَّ بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد جِئتُكم بالذَّبْح قال فأَخَذَت القومَ كلمتُه حتي ما منهم رجلٌ الّا كانّما على راسه طايرٌ واقعٌ حتي انَّ اشدَّهم فيه وصاةً قبل ذلك ليرفؤه بأحسن ما يَجِدُ من القول حتي انه ليقول انصرفْ يا ابا القاسم فوالله ما كنتَ جَهُولًا قال فانصرف رسول الله صلعم حتي اذا كان الغَدُ اجتمعوا في الحِجْرِ وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتيا اذا

حاطب فيعني حاطب بن الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث بن امية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس كان قتل يهوديا جارا للخزرج فخرج اليه يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن احمر بن حارثة ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وهو الذي يقال له ابن فسحم وفسحم امه وهي امراة من القين بن جسر ليلا في نفر من بني الحارث بن الخزرج فقتلوه فوقعت الحرب بين الاوس والخزرج فاقتتلوا قتالا شديدا فكان الظفر للخزرج على الاوس وقتل يومئذ سويد بن صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس قتله المجذر بن ذياد البلوي واسم المجذر عبد الله حليف بني عوف بن الخزرج فلما كان يوم احد خرج المجذر مع رسول الله صلعم وخرج معه الحارث بن سويد بن صامت فوجد الحارث بن سويد غرة من المجذر فقتله بابيه وسأذكر حديثه في موضعه ان شاء الله ثم كانت بينهم حروب منعني من ذكرها واستقصاء هذا الحديث ما ذكرت في حديث حرب داحس؟ قال ابن اسحاق وقال حكيم بن امية بن حارثة بن الاوقص السلمي حليف بني امية وقد اسلم يورع قومه عما اجمعوا عليه من عداوة رسول الله صلعم وكان فيهم شريفا مطاعا

هل قايل قولا هو الحق قاعد ... عليه وهل غضبان للرشد سامع
وهل سيد ترجو العشيرة نفعه ... لاقصي الموالي والاقارب جامع
تبرات الا وجه من يملك الصبا ... واهجركم ما دام مدل ونازع
واسلم وجهي للالاه ومنطقي ... ولو راعني من الصديق روايع؟

ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان يقال لها الغبرآء فدسّ حذيفة قومًا وامرهم ان يضربوا وجه داحس ان رأوه قد جآء سابقًا فجآء داحسٌ سابقًا فضربوا وجهه فجآءت الغبراء فلمّا جآء فارس داحس أخبر قيسًا الخبر فوثب اخوه مالك بن زهير فلطم وجه الغبراء فقام حمل بن بدر فلطم مالكًا ثم ان ابا الجنيدب العبسي لقي عوف بن حذيفة فقتله ثم لقي رجل من بني فزارة مالكًا فقتله فقال حمل بن بدر اخو حذيفة

قتلنا بعوفٍ مالكًا وهو ثأرنا   فان تطلبوا منّا سوي الحقّ تندموا

وهذا البيت في ابيات له وقال الربيع بن زياد العبسي

أفبعد مقتل مالكِ بن زهيرٍ   ترجو النسآء عواقب الاطهارِ

وهذا البيت في ابيات له فوقعت الحرب بين عبس وفزارة فقتل حذيفة بن بدر واخوه حمل بن بدر فقال قيس بن زهير يرثي حذيفة وجزع عليه

كم فارسٍ يدعي وليس بفارسٍ   وعلي الهبآءة فارسٌ ذو مصدقِ

فابكوا حذيفة لن ترثوا مثله   حتي تبيد قبائلٌ لم تخلقِ

وهذان البيتان في ابيات له وقال قيس بن زهير

علي أنّ الفتي حمل بن بدرٍ   بغي والبغي مرتعه وخيمُ

وهذا البيت في ابيات له وقال الحارث بن زهير اخو قيس

تركتُ علي الهبآءة غير فخرٍ   حذيفة عنده قصد العوالي

وهذا البيت في ابيات له + قال ابن هشام ويقال ارسل قيسٌ داحسًا والغبراء وارسل حذيفة الخطّار والحنفآء والاوّل اصحّ الحديثين وهو حديث طويل منعني من استقصائه قطعه حديث سيرة رسول الله صلعم + قال ابن هشام واما قوله حرب

وليّ امرٍ فاختار دينًا فلا يكن | عليكم رقيبٌ غيرُ ربّ الثواقب
أقيموا لنا دينًا حنيفًا فانتمُ | لنا غايةٌ قد يُهتدي بالذوائب
وانتم لهذا الناس نورٌ وعصمةٌ | تؤمّون والاحلامُ غيرُ عوازب
وانتم اذا ما حُصّلَ الناسُ جوهرٌ | لكم سرّةُ البطحاء شُمُّ الارانب
تَصونون اجسادًا كرامًا عتيقةً | مهذّبةَ الانساب غيرَ أشائب
تَرَي طالبَ الحاجات نحو بيوتكم | عصائبَ هلكي تهتدي بعصائب
لقد علِمَ الاقوامُ ان سَراتَكم | علي كلّ حالٍ خيرُ اهل الجباجب
افضلُهُ رأيًا وأعلاه سُنّةً | وأقولُهُ للحقّ وسْطَ المواكب
فقوموا فصلّوا ربّكم وتمسّحوا | بأركان هذا البيت بين الأخاشب
فعندكم منه بلاءٌ ومَصدقٌ | غداةَ ابي يكسومَ هادي الكتايب
كتيبتُهُ بالسهل تمشي ورجلُهُ | علي القاذفات في رؤوس المناقب
فلمّا أتاكم نصرُ ذي العرش ردّهم | جنودُ المليك بين سافٍ وحاصبِ
فولّوا سراعًا هاربين ولم يؤبْ | الي اهله ملْحُبشِ غيرُ عصائبِ
فان تهلِكوا نَهلِكْ وتهلِكْ مواسمٌ | يُعاش بها قولُ امرءٍ غيرِ كاذبِ

قال ابن هشام انشدني بيتَه وما أُهَريق وبيتَه فبيعوا الحرابَ وقولَه وليّ امرءٍ فاختار وقولَه علي القاذفات في رؤوس المناقب ابو زيد الانصاري وغيره * قال ابن هشام واما قوله الم تعلموا ما كان في حرب داحس فحدّثني ابو عُبيدة النحوي ان داحسًا فرسٌ كان لقَيْس بن زُهَير بن جَذيمة بن رَواحة بن ربيعة بن الحارث بن مازن بن قُطَيْعة بن عَبْس بن بَغيض بن ريْث بن غَطَفان أجراهُ مع فَرَس لحُذَيْفة بن بَدْر بن عمرو بن جُويّة بن لَوْذان بن ثعلبة بن عدي بن فَزارة بن

رسولَ امرئٍ قد راعه ذاتُ بينكم　　على النأي محزونٍ بذلك ناصبِ
وقد كان عندي للهموم مُعرَّس　　ولم أقضِ منها حاجتي ومآربي
نُبيِّتكم شَرْجين كلُّ قبيلة　　لها أزملٌ من بين مُذْكٍ وحاطبِ
أُعيذكم بالله من شرِّ صُنعكم　　وشرِّ تباغيكم ودسِّ العقاربِ
واظهارِ اخلاقٍ ونجوى سقيمةٍ　　كوخزِ الأشافي وقعُها حقُّ صائبِ
فذكِّرهم بالله أوّلَ وهلةٍ　　واحلالَ احرامِ الظباء الشوازبِ
وقل لهم والله يحكم حكمه　　ذروا الحربَ تذهبْ عنكم في المراحب
متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً　　هي الغولُ للأقصين او للاقارب
تُقطِّعُ ارحامًا وتُهلك أُمّةً　　وتبري السديفَ من سنامٍ وغاربِ
وتستبدلوا بالأتحميّة بعدها　　شليلًا وأصداءَ ثيابَ المحاربِ
وبالمسك والكافور غُبرًا سوابغًا　　كأنّ قتيرَها عيونُ الجنادب
وإيّاكم والحربَ لا تعلقنّكم　　وحوضًا وخيمَ الماء مُرَّ المشاربِ
تزيّن للاقوام ثم يرونها　　بعاقبةٍ اذ بيّنتْ أُمّ صاحب
تُحرِّق لا تُشوي ضعيفًا وتنتحي　　ذوي العزِّ منكم بالحُتوف الصوايب
الم تعلموا ما كان في حرب داحسٍ　　فتعتبروا او كان في حرب حاطب
وكم قد اصابت من شريفٍ مُسوَّدٍ　　طويلِ العمادِ ضيفُه غيرُ خائبِ
عظيمِ رمادِ النارِ يُحمَدُ أمرُه　　وذي شيمةٍ محضٍ كريمِ المضاربِ
وما أُهريقَ في الضلال كأنّما　　اذاعتْ به ريحُ الصَّبا الجنائبِ
يُخبِّركم عنها امرؤٌ حقُّ عالمٍ　　بأيّامها والعلمُ علمُ التجارب
فبيعوا الحرابَ مِلْ مُحارِبٍ واذكروا　　حِسابَكُم واللهُ خيرُ مُحاسِبِ

اسلما فبذلك يُسمَّيان القرينين قتله عليٌّ بن ابي طالب رضوان الله عليه يوم بدر وابو عمرو قَرَظَةُ بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وقوله وقوم علينا أَظِنَّةٌ بنو بكر بن عبد مناف بن كنانة * فهولاء الذين عَدَّدَ ابو طالب في شعره* فلمّا انتشر امرُ رسول الله صلعم في العرب وبلغ البُلْدان ذُكر بالمدينة ولم يك حَيٌّ من العرب اعلَمَ بأمْر رسول الله صلعم حين ذُكر وقبل ان يُذْكَرَ من هذا الحيِّ من الأَوْس والخَزْرَج وذلك لما كانوا يسمعون من احبار اليهود وكانوا لهم حلفاء ومعهم في بلادهم فلمّا وقع ذكرُه بالمدينة وتحدّثوا بما بين قريش فيه من الاختلاف قال ابو قيس بن الأَسْلَت اخو بني وَاقِفٍ + قال ابن هشام نَسَبَ ابن اسحاق ابا قيس هذا هاهنا الي بني واقف ونَسَبَهُ في حديث الفيل الي خَطْمة لانّ العرب قد تَنْسُبُ الرجل الي اخي جَدِّه الذي هو اشهرُ منه قال ابن هشام حدّثني ابو عبيدة ان الحكم بن عمرو الغِفَارِيَّ من ولد نُعَيْلة اخي غِفَار بن مُلَيْل وهو غفار بن مُليل ونُعيلة بن مُليل بن ضَمْرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وقد قالوا عُتْبة بن غَزْوان السُّلَمي وهو من ولد مازن بن منصور وسُليم بن منصور قال ابن هشام وابو قيس بن الأَسْلَت من بني وايل ووايلٌ وواقفٌ وخطمةُ اخوةٌ من الاوس* قال ابن اسحاق فقال ابو قيس وكان يُحِبُّ قريشًا وكان لهم صِهْرًا كانت عنده أَرْنَبُ بنت اسد بن عبد العزي بن قصيٍّ فكان يقيم عندهم السنين بأمراته قصيدةً يُعظِّم فيها الحُرْمة ويَنْهي قريشًا فيها عن الحرب ويامرهم بالكفّ بعضهم عن بعض ويَذْكُر فضلهم واحلامهم ويامرهم بالكفّ عن رسول الله صلعم ويُذَكِّرهم بلاء الله عندهم ودَفْعَهُ عنهم الفيلَ وكيدَه فقال

يا راكبًا إِمّا عَرَضْتَ فبَلِّغَنْ　مُغَلْغَلَةً عنّي لُؤَيَّ بن غالب

قال ابن هشام هذا ما صَحّ له من هذه القصيدة وبعضُ اهل العلم بالشعر ينك
اكثره * قال ابن هشام وحدّثني من أثِقُ به قال أَقْحَطَ اهلُ المدينة فأتَوْا رسو
الله عم فشَكَوْا ذلك اليه فصَعِدَ رسول الله عم المنبر فاستَسْقَى فما لَبِثَ ان جاء مـ
المطر ما اتاه اهلُ الضَّوَاحي يشكون منه الغرقَ فقال رسول الله صلعم اللهم
حَوَالَيْنا ولا علينا فانْجاب السحابُ عن المدينة فصار حَوَالَيْها كالاكْليل فقا
رسول الله صلعم لو ادرك ابو طالب هذا اليوم لَسَرّه فقال له بعضُ اصحاب
كانّك يا رسول الله اردتَّ قوله

وابيض يُسْتَسْقَى الغمامُ بوَجْهه ثمالُ اليَتَامَى عصمةٌ للارامل

قال أَجَلْ * قال ابن هشام قوله وشِبْرِقه عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق
والغَيَاطل من بني سهم بن عمرو بن هُصَيْص * وابو سفيان بن حرب بن امية
ومُطْعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وزهير بن ابي امية بن المغيرة بن عبد
الله بن عمر بن مخزوم وأُمُّهُ عاتكة بنت عبد المطّلب * قال ابن اسحاق واسيد
وبِكْرُه عَتّاب بن أَسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن
قُصَيّ وعثمان بن عبيد الله اخو طلحة بن عبيد الله التيمي * وقُنْفُذ بن عُمَير بن
جُدْعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة وابو الوليد عُتْبة بن ربيعة
وأُبَيّ الأَخْنَس بن شريق الثقفي حليف بني زُهْرة (قال ابن هشام وأُبَيّ انّما سُمّي
الاخنس لانه خنس بالقوم يوم بدر) والأَسْوَد بن عبد يَغُوث بن وهب بن عبد
مناف بن زهرة بن كلاب * وسُبَيْع بن خالد اخو بَلْحَارِث بن فِهْر * ونوفل بن
خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي وهو ابن العَدَوِيّة وكان من شياطين
قريش وهو الذي قرن بين ابي بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله في حَبْل حين

فعبد مناف انتم خير قومكم   فلا تشركوا في امركم كلّ واغل

لعمري لقد وهنتم وعجزتم   وجئتم بامر مخطئٍ للمفاصل

وكنتم حديثا حطب قدرٍ فانتم   الآن حطاب اقدرٍ ومراجل

ليهنئ بني عبد مناف عقوقنا   وخذلاننا وتركنا في المعاقل

فان تك قوما نتئر ما صنعتموا   وتحتلبوها لقحةً غير باهل

فبلّغ قصيا ان سينشر امرنا   وبشّر قصيا بعدنا بالتخاذل

ولو طرقت ليلا قصيا عظيمةٌ   اذا ما لجأنا دونهم في المداخل

ولو صدقوا ضربا خلال بيوتهم   لكنّا أسي عند النساء المطافل

فكلّ صديقٍ وابن أختٍ نعدّه   لعمري وجدنا غبّه غير طائل

سوي أنّ رهطا من كلاب بن مرّةٍ   براء الينا من معقّة خاذل

ونعم ابن أخت القوم غير مكذّبٍ   زهير حساما مفردا من حمائل

أشمّ من الشمّ البهاليل ينتمي   الي حسبٍ في حومة المجد فاضل

لعمري لقد كلفت وجدا باحمدٍ   واخوته دأب المحبّ المواصل

فمن مثله في الناس أيّ مؤمّلٍ   اذا قاسه الحكّام عند التفاضل

حليمٌ رشيدٌ عادلٌ غير طائشٍ   يوالي الاهًا ليس عنه بغافل

فوالله لو لا ان أجيء بسبّةٍ   تجرّ علي اشياخنا في المحافل

لكنّا اتبعناه علي كلّ حالةٍ   من الدهر جدّا غير قول التهازل

لقد علموا أنّ ابننا لا مكذّبٌ   لدينا ولا يغني بقول الاباطل

فاصبح فينا احمد في ارومةٍ   تقصّر عنها سورة المتطاول

حدبت بنفسي دونه وحميته   ودافعت عنه بالذّري والكلاكل

كما قد لقينا من سبيع ونوفل   وكلٌّ تولّى معرضًا لم يجامل

فان يلقيا او يمكن الله منهما   نكل لهما صاعًا بصاع المكايل

وذاك ابو عمرو ابى غير بغضنا   ليظعننا في اهل شاء وجامل

يناجي بنا في كل ممسى ومصبح   فناج ابا عمرو بنا ثم خاتل

ويولي لنا بالله ما ان يغشنا   بلى قد نراه جهرة غير حائل

اضاق عليه بغضنا كل تلعة   من الارض بين اخشب فمجادل

وسائل ابا الوليد ما ذا حبوتنا   بسعيك فينا معرضًا كالمخاتل

وكنت امرءًا ممن يعاش برايه   ورحمته فينا ولست بجاهل

فعتبة لا تسمع بنا قول كاشح   حسود كذوب مبغض ذي دغاول

ومرّ ابو سفيان عني معرضًا   كانه قيل من عظام المقاول

يفرّ الى نجد وبرد مياهه   ويزعم اني لست عنكم بغافل

ويخبرنا فعل المناصح انه   شفيق ويخفي عارمات الدواخل

امطعم لم اخذلك في يوم نجدة   ولا معظم عند الامور الجلائل

ولا يوم خصم اذ اتوك اشدة   اولي جدل من الخصوم المساجل

امطعم ان القوم ساموك خطة   واني متى اوكل فلست بوائل

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلًا   عقوبة شرٍّ عاجلًا غير آجل

بميزان قسط لا يخس شعيرة   له شاهد من نفسه غير عائل

لقد سفهت احلام قوم تبدلوا   بني خلف قيضًا بنا والغياطل

ونحن الصميم من ذؤابة هاشم   وآل قصي في الخطوب الاوائل

وسهم ومخزوم تمالوا والبوا   علينا العدى من كل طمل وخامل

وبالجمرة الكبري اذا صمدوا لها   يؤمّون قذفاً راسها بالجنادل
وكندة اذ هم بالحصاب عشية   تجيز بهم حجاج بكر بن وائل
حليفان شدّا عقد ما احتلفا له   وردّا عليه عاطفات الوسائل
وحطمهم سمر الصفاح وسرحه   وشبرقه وخد النعام الجوافل
فهل بعد هذا من معاذ لعائذ   وهل من معيذ يتقي الله عادل
يطاع بنا العدي وودوا لو اننا   تسدّ بنا ابواب ترك وكابل
كذبتم وبيت الله نترك مكة   ونظعن الا امركم في بلابل
كذبتم وبيت الله نبزي محمداً   ولمّا نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتي نصرع حوله   ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وينهض قوم في الحديد اليكم   نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
وحتي تري ذا الضغن يركب ردعه   من الطعن فعل الانكب المتحامل
وانّا لعمر الله ان جدّ ما اري   لتلتبسن اسيافنا بالاماثل
بكفي فتي مثل الشهاب سميدع   اخي ثقة حامي الحقيقة باسل
شهوراً واياماً وحولاً محرماً   علينا وتأتي حجة بعد قابل
وما ترك قوم لا ابا لك سيداً   يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وابيض يستسقي الغمام بوجهه   ثمال اليتامي عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم   فهم عنده في رحمة وفواضل
لعمري لقد اجري اسيد وبكره   الي بغضنا وجزّانا لآكل
وعثمان لم يربع علينا وقنفذ   ولكن اطاعا امر تلك القبائل
اطاعا ابيا وابن عبد يغوثهم   ولم يرقبا فينا مقالة قائل

وقد صارحونا بالعداوة والأذي   وقد طاوعوا امر العدو المزايل

وقد حالفوا قوما علينا أظنة   يعضون غيظا خلفنا بالانامل

صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة   وابيض عضب من تراث المقاول

واحضرت عند البيت رهطي واخوتي   وامسكت من اثوابه بالوصايل

قياما معا مستقبلين رتاجه   لدي حيث يقضي حلفه كل نافل

وحيث ينيخ الاشعرون ركابهم   بمفضي السيول من اساف ونايل

موسمة الاعضاد او قصراتها   مخيسة بين السديس وبازل

تري الودع فيها والرخام وزينة   باعناقها معقودة كالعثاكل

اعوذ برب الناس من كل طاعن   علينا بسوء او ملح بباطل

ومن كاشح يسعي لنا بمعيبة   ومن ملحق في الدين ما لم نحاول

وثور ومن ارسي ثبيرا مكانه   وراق ليرقي في حراء ونازل

وبالبيت حق البيت من بطن مكة   وبالله ان الله ليس بغافل

وبالحجر الاسود اذ يمسحونه   اذا اكتنفوه بالضحي والاصايل

وموطي ابراهيم في الصخر رطبة   علي قدميه حافيا غير ناعل

واشواط بين المروتين الي الصفا   وما فيهما من صورة وتماثل

ومن حج بيت الله من كل راكب   ومن كل ذي نذر ومن كل راجل

وبالمشعر الاقصي اذا عمدوا له   الال الي مفضي الشراج القوابل

وتوقافهم فوق الجبال عشية   يقيمون بالايدي صدور الرواحل

وليلة جمع والمنازل من مني   وهل فوقها من حرمة ومنازل

وجمع اذا ما المقربات اجزنه   سراعا كما يخرجن من وقع وابل

مُعَانِدٌ مُخالِفٌ قال رُؤْبَة بن العَجّاج *ونحن ضَرّابون هَامَ العُنَّدِ* وهذا البيت في ارجوزة له• سأُرْهِقُه صعودًا انه فكّر وقدّر فقتل كيف قدّر ثم قتل كيف قدّر ثم نظر ثم عبس وبسر* قال ابن هشام بَسَرَ كَرِهَ وَجْهَهُ قال العَجّاج *مُضَبَّرَ اللَّحْيَيْنِ بَسْرًا مِنْهَسَا* يَصِفُ كَرَاهِيَةَ وَجْهِهِ وهذا البيت في ارجوزة له• ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الّا سحرٌ يوثر ان هذا الّا قول البشر• قال ابن اسحاق وانزل الله عزّ وجلّ في النفر الذين كانوا معه يصنّفون القول في رسول الله صلعم وفيما جاء به من الله كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين اي اصنافًا فوربّك لنسالنّهم اجمعين عمّا كانوا يعملون* قال ابن هشام واحدةُ العِضِينَ عِضَةٌ يقول عَضَّوْهُ فَرَّقُوهُ قال رُؤْبَةُ *وليس دينُ الله بالمُعَضَّا* وهذا البيت في ارجوزة له• قال ابن اسحاق فجعل اوليك النفر يقولون ذلك في رسول الله صلعم لمن لَقُوا من الناس وصَدَرَتِ العربُ من ذلك الموسم بأَمر رسول الله صلعم فانتشر ذكره في بلاد العرب كلّها•

شعرُ ابى طالب فى اسْتِعْطَافِ قُرَيْشٍ
وشعرُ ابى قَيْس بن الأَسْلَتِ وأَذِيَّةُ قُرَيْشٍ للنَبِيّ عليه السلام

فلمّا خَشِيَ ابو طالب دَهْمَاءَ العرب ان يَرْكَبُوه مع قومه قال قصيدته التي تَعَوَّذَ فيها بحرم مكة وبمكانه منها وتَوَدَّدَ فيها اشراف قومه وهو على ذلك يُخْبِرُهم وغيرهم في ذلك من شعره انه غير مُسْلِمٍ رسولَ الله صلعم ولا تاركه لشيء ابدًا حتى يَهْلِكَ دونه فقال

لمّا رايتُ القومَ لا وُدَّ فيهم وقد قطعوا كلَّ العُرَي والوَسَايِلِ

تحيّرُ الوليدِ بن المُغيرةِ فيما يَصِفُ به القُرآنَ

ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نَفَرٌ من قريش وكان ذا سنّ فيهم وقد حضر الموسمُ فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسمُ وان وُفُودَ العرب ستَقْدَمُ عليكم فيه وقد سمعوا بأَمْر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رأيًا واحدًا ولا تختلفوا فيُكَذِّبَ بعضُكم بعضًا ويردَّ قولُكم بعضُه بعضًا فقالوا فأَنْتَ يا ابا عبد شمس فقُلْ وأَقِمْ لنا رأيًا نقول به قال بل انتم قولوا أَسْمَعْ قالوا نقول كاهنٌ قال لا والله ما هو بكاهنٍ لقد رأينا الكُهَّانَ فما هو بزَمْزَمةِ الكاهن ولا سَجْعِهِ قالوا فنقول مجنونٌ قال ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخَنْقِه ولا تَخالُجِه ولا وَسوسَتِه قالوا فنقول شاعرٌ قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشِّعْرَ كلَّه رجزَه وهزجَه وقريضَه ومقبوضَه ومبسوطَه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحرٌ قال ما هو بساحر لقد رأينا السُّحَّارَ وسِحْرَهم فما هو بنَفْثِه ولا عَقْدِه قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقَوْلِه لحَلاوةً وان أَصلَه لعَذِقٌ وان فَرْعَه لجَناةٌ (ويقال لغَدِقٌ فيما قال ابن هشام) وما انتم بقائلين من هذا شيئًا الّا عُرِفَ انه باطلٌ وان اقرب القولِ فيه لأَنْ تقولوا ساحرٌ جاء بقولٍ هو سحرٌ يفرّقُ به بين المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجته وبين المرء وعشيرته فتفرّقوا عنه بذلك * فجعلوا يجلسون بسُبُل الناس حين قدموا الموسم لا يَمُرّ بهم احدٌ الّا حَذَّروه ايّاه وذكروا لهم امره فانزل الله في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله ذَرْني ومن خلقت وحيدًا وجعلت له مالًا ممدودًا وبنين شهودًا ومهّدت له تمهيدًا ثم يطمع ان ازيد كلّا انه كان لاياتنا عنيدًا اي خصيمًا + قال ابن هشام عنيدٌ

وتيم ومخزوم وزهرة منهم   وكانوا لنا مولي اذا بُغي النصر
فوالله لا تنفك منا عداوة   ولا منهم ما كان من نسلنا شفر

قال ابن هشام تركنا منها بيتين اقذع فيهما

ذكر ما فتنت به قريش المومنين وعذبتهم على الايمان

قال ابن اسحاق ثم ان قريشا تذامروا بينهم على من في القبايل منهم من اصحاب رسول الله صلعم الذين اسلموا معه فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله صلعم منهم بعمه ابي طالب وقد قام ابو طالب حين راي قريشا يصنعون ما يصنعون في بني هاشم وبني المطلب فدعاهم الي ما هو عليه من منع رسول الله صلعم والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه واجابوه الي ما دعاهم اليه الا ما كان من ابي لهب عدو الله الملعون فلما راي ابو طالب من قومه ما سره في جدهم معه وحدبهم عليه جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ويذكر فضل رسول الله عم فيهم ومكانه منهم ليشد لهم رايهم وليحدبوا معه على امره فقال

اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر   فعبد مناف سرها وصميمها
وان حصلت اشراف عبد منافها   ففي هاشم اشرافها وقديمها
وان فخرت يوما فان محمدا   هو المصطفي من سرها وكريمها
تداعت قريش غثها وسمينها   علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وكنا قديما لا نقر ظلامة   اذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها
ونحمي حماها كل يوم كريهة   ونضرب عن احجارها من يرومها
بنا انتعش العود الذواء وانما   باكنافنا تندي وتنمي ارومها

صلعم واسلامه واجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم مشوا اليه بعمارة بن الوليد ابن المغيرة فقالوا له فيما بلغني يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد انهد فتى في قريش واجمله فخذه فلك عقله ونصره واتخذه ولدًا فهو لك واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فانما هو رجل كرجل فقال والله لبئس ما تسومونني اتعطونني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدًا * قال فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئًا فقال ابو طالب للمطعم والله ما انصفوني ولكنك قد اجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك او كما قال فحقب الامر وحميت الحرب وتنابذ القوم وبادى بعضهم بعضًا فقال ابو طالب عند ذلك يعرض بالمطعم بن عدي ويعم من خذله من بني عبد مناف ومن عاداه من قبايل قريش ويذكر ما سالوه وما تباعد من امرهم

الا قل لعمرو والوليد ومطعم الا ليت حظي من حياطتكم بكر
من الخور حبحاب كثير رغاؤه يرش على الساقين من بوله قطر
تخلف خلف الورد ليس بلاحق اذا ما علا الفيفاء قيل له وبر
اري اخوينا من ابينا وامنا اذا سئلا قالا الي غيرنا الامر
بلى لهما امر ولكن تجرجما كما جرجمت من راس ذي علق الصخر
اخص خصوصًا عبد شمس ونوفلا هما نبذانا مثل ما نبذ الجمر
هما اغمرا للقوم في اخويهما فقد اصبحا منهم اكفهما صفر
هما اشركا في المجد من لا ابا له من الناس الا ان يرس له ذكر

عليه من خلافه فنكبكه فقال لهم ابو طالب قولاً رفيقاً وردّهم ردّا جميلاً فانصرفوا عنه ومضي رسول الله صلعم علي ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شري الامر بينه وبينهم حتي تباعد الرجال وتضاغنوا واكثرت قريش ذكر رسول الله صلعم بينها فتذامروا فيه وحضّ بعضهم بعضاً عليه * ثم انهم مشوا الي ابي طالب مرّة اخري فقالوا له يا ابا طالب ان لك سنّا وشرفاً ومنزلةً فينا وانّا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه عنّا وانا والله لا نصبر علي هذا من شتم آباءنا وتسفيه احلامنا وعيب آلهتنا حتي تكفّه عنّا او ننازله واياك في ذلك حتي يهلك احد الفريقين او كما قالوا ثم انصرفوا عنه فعظم علي ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفساً باسلام رسول الله صلعم ولا خذلانه * قال ابن اسحاق حدّثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدّث ان قريشاً حين قالوا لابي طالب هذه المقالة بعث الي رسول الله صلعم فقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا للذي قالوا له فابق عليّ وعلي نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق قال فظنّ رسول الله عم انه قد بدا لعمّه فيه بداء وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام معه قال فقال له رسول الله صلعم يا عمّ والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري علي ان اترك هذا الامر حتي يظهره الله او اهلك فيه ما تركته قال ثم استعبر رسول الله عم فبكي ثم قام فلمّا ولّي ناداه ابو طالب فقال اقبل يا ابن اخي قال فاقبل عليه رسول الله عم فقال اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابداً

مشي قريش الي ابي طالب ثالثةً بعمارة بن الوليد المخزومي

قال ابن اسحاق ثم ان قريشاً حين عرفوا ان ابا طالب قد ابي خذلان رسول الله

منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون * وحدب على رسول الله صلعم عمّه ابو طالب ومنعه وقام دونه ومضي رسول الله صلعم على امر الله مظهراً لامره لا يردّه عنه شيء فلمّا رأت قريش ان رسول الله صلعم لا يعتبهم من شيء انكروه عليه من فراقه وعيب آلهتهم وراوا ان عمّه ابا طالب قد حدب عليه وقام دونه فلم يسلمه لهم مشي رجالٌ من اشراف قريش الي ابي طالب عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب * وابو سفيان بن حرب بن اميّة بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي + قال ابن هشام اسم ابي سفيان صخر ه قال ابن اسحاق وابو البختريّ واسمه العاص بن هشام بن الحارث بن اسد ابن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي + قال ابن هشام ابو البختري العاص بن هاشم ه قال ابن اسحاق والاسود بن المطّلب بن اسد ابن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي * وابو جهل واسمه عمرو وكان يكني ابا الحكم ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي * والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي * ونبيه ومنبّه ابنا الحجاج بن عامر ابن حذيفة بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي * والعاص ابن وايل + قال ابن هشام العاص بن وايل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي ه قال ابن اسحاق او من مشي منهم فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سبّ آلهتنا وعاب ديننا وسفّه احلامنا وضلّل اباءنا فامّا ان تكفّه عنّا وامّا ان تخلّي بيننا وبينه فانّك على مثل ما نحن

ذكرُ مُباداة رسول الله صلعم قَوْمَهُ بالاسلام وما كان منهم

قال ابن اسحاق ثم دخل الناسُ أرسالاً من الرجال والنساء حتى فشا ذكرُ الاسلام بمكّة وتُحُدِّث به ثم ان الله امر رسوله ان يَصْدَعَ بما جاءه منه وان يُبادي الناسَ بامره وان يَدْعُوَ اليه وكان ما اخفي رسولُ الله صلعم أمرَه واستتر به الي ان امره الله باظهاره ثلاث سنين فيما بلغني من مَبْعَثه * ثم قال الله له فاصدعْ بما تومر واعرضْ عن المشركين * وقال وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتّبعك من المومنين * وقل اني انا النذير المبين + قال ابن هشام اصدعْ افْرُقْ بين الحقّ والباطل وقال ابو ذُؤيب الهُذَلي واسمه خُوَيْلِد بن خالد يَصِفُ أُتُنَ وَحْشٍ وفَحْلَها

وكأنهنّ رِبابَةٌ وكأنّه يَسَرٌ يُفيضُ على القِداح ويَصْدَعُ

اي يفرِقُ على القِداح ويبيِّن انصِباءَها وهذا البيت في قصيدة له وقال رُؤبةُ بن العَجّاج انت الحليمُ والاميرُ المنتقِمْ تَصْدَعُ بالحقّ وتَنْفِي مَن ظَلَمْ

وهذان البيتان في ارجوزة له + قال ابن اسحاق وكان اصحاب رسول الله صلعم اذا صَلَّوْا ذهبوا في الشعاب فاستَخْفَوْا بصلاتهم من قومهم فبينا سعد بن ابي وَقّاص في نفر من اصحاب رسول الله صلعم في شعب من شعاب مكّة اذ ظهر عليهم نفرٌ من المشركين وهم يصلّون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتي قاتلوهم فضرب سعد بن ابي وَقّاص يومئذ رجلاً من المشركين بِلَحْيِ بَعِيرٍ فشَجَّه فكان أوّلَ دمٍ هُرِيقَ في الاسلام * فلمّا بادَي رسول الله صلعم قومَه بالاسلام وصَدَعَ به كما امره الله لم يبعُدْ منه قومُه ولم يردّوا عليه فيما بلغني حتي ذكَر آلهتَهم وعابها فلمّا فعل ذلك اعظَموه وناكروه واجمعوا خِلافَه وعَداوتَه الّا من عَصَمَ الله

ابن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لوي وامراته أُمَيْنَةُ بنت خَلَف بن اسعد بن عامر بن بَيَاضة بن
سُبَيْع بن خَثْعَمَة بن سعد بن مُلَيْح بن عمرو من خزاعة + قال ابن هشام ويقال
هُمَيْنَة بنت خلف ٭ قال ابن اسحاق وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ
ابن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لوي بن غالب بن فِهْر * وابو حُذَيْفَة
(واسمه مِهْشَمٌ فيما قال ابن هشام) ابن عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي * وواقِد بن عبد الله بن
عبد مناف بن عَرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم حليف بني عدي بن كعب + قال ابن هشام جاءتْ به باهلةُ فباعوه من آل
الخطّاب بن نفيل فتَبَنَّاه فلمّا انزل الله ادعوهم لآبآئهم قال انا واقد بن عبد الله
فيما قال ابو عمرو المدنيّ ٭ قال ابن اسحاق وخالدٌ وعامرٌ وعاقلٌ وإياسٌ بنو البُكَيْر
ابن عبد يَالِيل بن نَاشِب بن غِيَرَة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن
كنانة حلفاء بني عدي بن كعب * وعَمَّارُ بن ياسِرٍ حليف بني مخزوم بن يقظة +
قال ابن هشام عمّار بن ياسر عَنْسِيٌّ من مَذْحِج ٭ قال ابن اسحاق وصُهَيْبُ بن
سِنَان احد النَّمِر بن قاسط حليف بني تَيْم بن مُرَّة + قال ابن هشام النَّمِر بن
قاسط بن هِنْب بن أَفْصَى بن جَديلة بن اسد بن ربيعة بن نِزار ويقال افصي
ابن دُعْمِيّ بن جديلة ويقال صُهَيْبٌ مولي عبد الله بن جُدْعان بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تيم ويقال انه روميٌّ فقال بعضُ مَنْ ذكر انّه من النَّمِر بن
قاسط انّما كان اسيراً في الروم فاشْتُرِيَ منهم وجاء الحديث عن النبيّ صلّي
الله عليه وسلّم صُهَيْبٌ سابقُ الروم ٭

ابن كعب بن لوي* وعامر بن ربيعة من عَنز بن وايل حليف آل الخطّاب بن نُفيل بن عبد العزّي+ قال ابن هشام عنز بن وايل من ربيعة بن نزار؛ قال ابن اسحاق وعبدُ الله بن جَحْش بن رِياب بن يَعْمَر بن صَبِرَة بن مرّة بن كبير بن غنم بن دُودَان بن اسد بن خزيمة واخوه ابو احمد بن جَحْش حليفا بني أُمَيّة ابن عبد شمس* وجعفر بن ابي طالب وامراته أسماء بنت عُمَيس بن النُّعمان ابن كعب بن مالك بن قُحافة من خَثْعَم* وحَاطِبُ بن الحارث بن مَعْمَر بن حَبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي وامراته فاطمة بنت المجلّل بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر* واخوه حَطّاب بن الحارث وامراته فُكَيْهة بنت يَسَار* ومَعْمَر بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي* والسَّائب بن عثمان ابن مظعون بن حبيب بن وهب* والمُطَّلب بن أَزْهَر بن عبد عوف بن عبد ابن الحارث بن زُهْرة بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لوي وامراته رَمْلَة بنت ابي عوف بن ضُبَيْرة بن سُعَيْد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي* والنَّحّام واسمه نُعَيْم بن عبد الله بن أُسيد اخو بني عدي بن كعب+ قال ابن هشام وهو نُعيم بن عبد الله بن أُسيد بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عَوِيج بن عدي بن كعب بن لوي وانّما سُمّي النَّحّام لان رسول الله صلعم قال لقد سمعتُ نَحْمَهُ في الجَنَّة قال ابن هشام نَحْمَهُ صوتُهُ ونَحْمَهُ حِسُّهُ؛ قال ابن اسحاق وعامرُ بن فُهَيْرة مولي ابي بكر قال ابن هشام عامر بن فهيرة مُوَلَّد من مُوَلَّدي الأَسْد اسودُ اشتراه ابو بكر منهم؛ قال ابن اسحاق وخالدُ بن سَعيد

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب بن لوي * وعثمان
ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح بن عمرو بن هُصيص بن
كعب بن لوي * وأخواه قُدامةُ وعبدُ الله ابنا مظعون بن حبيب * وعبيدة
ابن الحارث بن المطّلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لويّ * وسَعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل بن عبد العزّي بن عبد الله بن قُرط
ابن رِياح بن رِزاح بن عديّ بن كعب بن لوي وامراته فاطمة بنت الخطّاب بن
نفيل بن عبد العزي بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب
ابن لوي أختُ عمر بن الخَطّاب * وأسماءُ بنت ابي بكر * وعايشة بنت ابي بكر وهي
صغيرة * وخبّابُ بن الأرتّ حليف بني زُهرة + قال ابن هشام خبّابُ بن الأرتّ
من بني تميم ويقال من خُزاعة ٥ قال ابن اسحاق وعُميرُ بن ابي وقّاص اخو سعد
ابن ابي وقّاص * وعبد الله بن مسعود بن الحارث بن شَمْخ بن مخزوم بن صاهلة
ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيل حليف بني زهرة * ومسعود
ابن القاري وهو مسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزّي بن حمالة
ابن غالب بن مُحَلِّم بن عايذة بن سُبيع بن الهُون بن خزيمة من القارة + قال
ابن هشام والقارة لَقَبٌ لهم ولهم يقال * قد انصفَ القَارَةَ من راماها *
وكانوا رُماةً ٥ قال ابن اسحاق وسَليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر
ابن مالك بن حِسْل بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر * واخوه حاطب بن
عمرو * وعيّاشُ بن ابي ربيعة بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة
ابن مرة بن كعب بن لوي وامراته اسماءُ بنت سلامة بن مُخَرِّبة التميمية *
وخُنيس بن حُذافة بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سَهم بن عمرو بن هُصيص

ذكر مَنْ أَسْلَمَ من الصحابة بدَعْوَة ابي بكر رضي الله عنه

قال فاسلم بدعائه فيما بلغني عُثْمَانُ بن عَفَّانَ بن ابي العاص بن اميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب* والزُبَيْر بن العَوَّام بن خُوَيْلد بن اسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي* وعَبْدُ الرَّحْمَن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي* وسَعْدُ بن ابي وَقَّاص واسم ابي وَقَّاص مالك بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي* وطَلْحَة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تَيْم بن مُرّة بن كعب بن لوي* فجاء بهم الي رسول الله عم حين استجابوا له فاسلموا فصَلَّوْا فكان رسول الله صلعم يقول فيما بلغني ما دَعَوْتُ احدًا الي الاسلام الّا كانت عنده فيه كَبْوَةٌ ونَظَرٌ وتَرَدُّدٌ الّا ما كان من ابي بكر بن ابي قُحافة ما عَكَمَ عنه حين ذكرتُه له وما تَرَدَّدَ فيه+ قال ابن هشام قوله بدُعائه عن غير ابن اسحاق قال ابن هشام قوله عَكَمَ تَلَبَّثَ قال رُؤْبَةُ

* وانْصاعَ وَثَّابٌ بها وما عَكَمْ* قال ابن اسحاق فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا بالاسلام الناسَ فصَلَّوْا وصَدَّقوا رسول الله عم وصدّقوه بما جاءه من الله ۞

اسلامُ السابقين الاوّلين بعدهم رضي الله عنهم اجمعين

ثم اسلم ابو عُبَيْدَة ابن الجَرَّاح واسمه عامر بن عبد الله بن الجَرَّاح بن هلال بن أُهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث بن فهر* وابو سَلَمَةَ عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي* والارقم ابن ابي الارقم واسم ابي الارقم عبد مناف بن أَسَد وكان اسدٌ يكني ابا جُنْدَب

تُذَكِّرُنيهِ الشمسُ عند طُلُوعها   وتَعْرِضُ ذِكْراهُ اذا غَرْبُها أَفَلْ
وان هَبَّتِ الارواحُ هَيَّجْنَ ذكرَه   فيا طُولَ ما حُزْني عليه وما وَجَلْ
ساُعْمِلُ نَصَّ العِيسِ في الارض جاهداً   ولا اسامُ التَّطْوافَ او تَسْأَمُ الابلْ
حياتي او تاتي عليَّ مَنِيَّتي فكُلُّ   امرئٍ فانٍ وانْ غَرَّهُ الأَمَلْ

ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلعم فقال له رسول الله صلعم ان شيت فاقِمْ عندي وان شِئْتَ فانطلقْ مع ابيك فقال بل أُقيم عندك فلم يزل عند رسول الله صلعم حتي بعثه الله فصدقه فاسلم وصلي معه فلما انزل الله ادعوهم لآبائهم قال انا زيد بن حارثة ❁

إسْلامُ ابى بكر الصّدّيقِ رضى الله عنه وشأنُهُ

قال ابن اسحاق ثم اسلم ابو بكر بن ابي قُحافة واسمه عتيق واسم ابي قُحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر + قال ابن هشام اسم ابي بكر عبد الله وعتيقٌ لَقَبٌ لِحُسْنِ وَجْهِهِ وعِتْقِهِ ❁ قال ابن اسحاق فلمّا اسلم ابو بكر اظهرَ اسلامَهُ ودعا الي الله عزّ وجلّ والي رسوله وكان ابو بكر رجلاً مَأْلَفًا لقَوْمه مُحَبَّبًا سَهْلاً وكان انسبَ قريش لقريش واعلم قريش بها وبما كان فيها من خير وشرّ وكان رجلاً تاجرًا ذا خُلُق ومعروف وكان رجال قومه ياتونه ويأْلَفُونه لغير واحدٍ من الامر لعِلْمِهِ وتجارته وحُسن مُجالسته فجعل يدعو الي الاسلام من وثق به من قومه ممّن يَغْشاه ويجلس اليه ❁

النصيحة ودعوته الي الهدي وأحقّ من اجابني اليه واعانني عليه او كما قال فقال ابو طالب اي ابن اخي اني لا استطيع ان أُفارق دين آبآءي وما كانوا عليه ولكن والله لا يُخلص اليك بشيءٍ تكرهه ما بقيتُ * وذكروا انه قال لعليّ اي بُنيّ ما هذا الدين الذي انت عليه قال يا ابت آمنتُ برسول الله وصدّقته بما جاء به وصلّيتُ معه لله واتّبعته فزعموا انه قال له أما انّه لم يدعك الّا الي خيرٍ فالزمه

اسلام زيد بن حارثة ثانياً

قال ابن اسحاق ثم اسلم زيد بن حارثة بن شُرحبيل بن كعب بن عبد العزّي ابن امرئ القيس الكلبيّ مولي رسول الله صلعم فكان أوّل ذكرٍ اسلم وصلّي بعد عليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه* قال ابن هشام زيد بن حارثة بن شراحيل ابن كعب بن عبد العزي بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وُدّ بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رفيدة ابن ثور بن كلب بن وبرة وكان حكيم بن حزام بن خويلد قدم من الشام برقيق فيهم زيد بن حارثة وصيفٌ فدخلت عليه عمّته خديجة بنت خويلد وهي يومئذ عند رسول الله صلعم فقال لها اختاري يا عمّة ايّ هولاء الغلمان شئت فهو لك فاختارت زيداً فاخذته فرآه رسول الله صلعم عندها فاستوهبه منها فوهبته له فاعتقه رسول الله صلعم وتبنّاه وذلك قبل ان يوحي اليه * وكان ابوه حارثة قد جزع عليه جزعًا شديدًا وبكي عليه حين فقده فقال

بكيتُ علي زيدٍ ولم ادرِ ما فعل ... أحيّ فيُرجي ام اتي دونه الأجل
فوالله مــا ادري وانّي لسـايلٌ ... اغالك بعدي السّهل ام غالك الجبل
ويا ليت شعري هل لك الدهر اوبة ... فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل

وسلامه عليه وهو يومئذ ابن عشر سنين وكان مما انعم الله به على علي بن ابي طالب رضه انه كان في حجر رسول الله صلعم قبل الاسلام * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر ابي الحجاج قال كان من نعمة الله على علي بن ابي طالب رضوان الله عليه ومما صنع الله له واراده به من الخير ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله عم للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله آخذ من بنيه رجلا وتاخذ انت رجلا فنكفلهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا له انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهم ابو طالب لو تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما (قال ابن هشام ويقال عقيلا وطالبا) فاخذ رسول الله صلعم عليا رضه فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلعم حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه ٥ قال ابن اسحاق وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله عم كان اذا حضرت الصلاة خرج الى شعاب مكة وخرج معه علي بن ابي طالب مستخفيا من ابيه ابي طالب ومن جميع اعمامه وساير قومه فيصليان الصلوات فيها فاذا امسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله صلعم يا ابن اخي ما هذا الدين الذي اراك تدين به قال اي عم هذا دين الله ودين ملايكته ودين رسله ودين ابينا ابراهيم او كما قال صلعم بعثني الله به رسولا الى العباد وانت اي عم احق من بذلت له

ركعتين • قال ابن اسحاق وحدّثني بعض اهل العلم ان الصلاة حين افتُرضت على رسول الله صلعم اتاه جبريل وهو باعلي مكّة فهمز له بعَقِبه في ناحية الوادي فانفجرتْ منه عين فتوضّأ جبريل ورسول الله صلعم ينظر ليريه كيف الطهور للصلاة ثم توضّأ رسول الله صلعم كما راي جبريل توضّأ ثم قام به جبريل فصلّي به وصلّي رسول الله صلعم بصلاته ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله عم خديجة فتوضّأ لها ليريها كيف الطهور للصلاة كما اراه جبريل فتوضّأتْ كما توضّأ لها رسول الله صلعم ثم صلّي بها رسول الله صلعم كما صلّي به جبريل فصلّتْ بصلاته • قال ابن اسحاق وحدّثني عتبة بن مسلم مولي بني تيم عن نافع بن جبير بن مطعم وكان نافعٌ كثير الرواية عن ابن عبّاس قال لمّا افتُرضت الصلاة على رسول الله صلعم اتاه جبريل فصلّي به الظهرَ حين مالت الشمس ثم صلّي به العصرَ حين كان ظلّه مثله ثم صلّي به المغربَ حين غابت الشمس ثم صلّي به العشاء الاخرة حين ذهب الشفق ثم صلّي به الصبحَ حين طلع الفجر ثم صلّي به الظهرَ حين كان ظلّه مثله ثم صلّي به العصرَ حين كان ظلّه مثليه ثم صلّي به المغربَ حين غابت الشمس لوقتها بالامس ثم صلّي به العشاء الاخرة حين ذهب ثلث الليل الاول ثم صلّي به الصبح مسفرًا غير مشرق ثم قال يا محمّد الصلاة فيما بين صلاتك اليوم وصلاتك بالامس •

ذِكْرُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ ابى طالب رضى الله عنه أَوَّلُ ذَكَرٍ أَسْلَمَ

قال ابن اسحاق ثم كان أوّل ذَكَرٍ من الناس آمَنَ برسول الله صلعم وصلّي معه وصدّق بما جاءه من الله عليّ بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم رضوان الله

ولقد رمينك حين رحن باعين   يقتلن من خلل الستور سواج

وهذا البيت في قصيدة له والعايل الفقير قال ابو خراش الهذلي

الي بيته ياوي الضريك اذا شتا   ومستنبح بالي الدريسين عايل

وجمعه عالة وعيل وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها في موضعها ان شاء الله . العايل ايضا الذي يعول العيال والعايل ايضا الخايف وفي كتاب الله عز وجل ادني ان لا تعولوا وقال ابو طالب

بميزان قسط لا يخس شعيرة   له شاهد من نفسه غير عايل

وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شاء الله في موضعها والعايل ايضا الشيء المثقل المعيي يقول الرجل قد عالني هذا الامر اي اثقلني واعياني قال الفرزدق

تري الغر الجحاجح من قريش   اذا ما الامر في الحدثان عالا

وهذا البيت في قصيدة له * فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر اي لا تكن جبارا ولا متكبرا ولا فحاشا فظا علي الضعفاء من عباد الله * واما بنعمة ربك فحدث اي ما جاءك من الله من نعمته وكرامته من النبوة فحدث اي اذكرها وادع اليها فجعل رسول الله صلعم يذكر ما انعم الله به عليه وعلي العباد به من النبوة سرا الي من يطمين اليه من اهله ۞

ابتداء فرض الصلاة

وافترضت الصلاة عليه فصلي صلي الله عليه وآله والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته ۶ قال ابن اسحاق وحدثني صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت افترضت الصلاة علي رسول الله صلعم اول ما افترضت ركعتين ركعتين كل صلاة ثم ان الله اتمها في الحضر اربعا واقرها في السفر علي فرضها الاول

عليه امرَ الناس يرحمها الله • قال ابن اسحاق وحدّثني هشام بن عُروة عن ابيه عروة عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال قال رسول الله صلعم أُمِرْتُ ان أُبَشِّرَ خديجةَ ببيتٍ من قَصَبٍ لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ + قال ابن هشام القَصَبُ هاهنا اللؤلؤ المجوَّف قال ابن هشام وحدّثني من اثق به ان جبريل اتي رسول الله صلعم فقال أَقْرِئْ خديجةَ السلامَ من رَبّها فقال رسول الله عم يا خديجة هذا جبريل يُقْرِئُكِ السلام من رَبّكِ فقالت خديجةُ اللهُ السلامُ ومنه السلامُ وعلي جبريل السلامُ ۞

فَتْرةُ الوَحْيِ ونُزولُ سورةِ والضُّحَي

قال ابن اسحاق ثم فتر الوَحْيُ عن رسول الله صلعم فترةً من ذلك حتي شَقَّ عليه واحزنَهُ فجاءه جبريل بسورة والضُّحَي يُقْسِمُ له رَبُّهُ وهو الذي اكرمه بما اكرمه به ما وَدَّعَهُ وما قَلاهُ فقال والضُّحَي والليل اذا سجي ما ودّعك رَبُّكَ وما قَلَي يقول ما صَرَمَكَ فتركك وما ابغضك مُذ أَحَبَّكَ وللاخرة خير لك من الاولي اي لما عندي من مَرْجِعك اليَّ خيرٌ لك مما عَجَّلْتُ لك من الكرامة في الدنيا* ولسوف يعطيك رَبُّكَ فترضي من الفَلْج في الدنيا والثواب في الاخرة الم يجدك يتيماً فآوي ووجدك ضالاً فهدي ووجدك عايلاً فاغني يعرّفه ما ابتداءه به من كرامته في عاجل امره ومَنِّهِ عليه في يُتْمِهِ وعَيْلَتِهِ وضلالته واستنقاذه من ذلك كلّه برحمته + قال ابن هشام سجا سكن قال أُمَيّةُ بن ابي الصَّلْت

اذ اتي مَوْهِناً وقد نام صَحْبي وسجا الليلُ بالظَّلام البهيم

وهذا البيت في قصيدة له ويقال للعين اذا سكن طَرْفُها ساجيةٌ وسجا طَرْفُها قال جرير ابن الخَطَفَي

إبْتِدَآءُ تَنْزِيلِ القُرْآنِ

قال ابن اسحاق فابتدي رسولُ الله صلعم بالتنزيل في شهر رمضان يقول الله شهر رمضان الذي انزل فيه القران هُدًي للناس وبينات من الهدي والفرقان* وقال انا انزلناه في ليلة القدر الي خاتمة السورة* وقال حمٓ والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرًا من عندنا انا كنا مرسلين* وقال ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا علي عبدنا يوم الفرقان يوم التقي الجمعان* وذلك مُلْتقي رسول الله صلعم والمشركين يوم بَدْرٍ قال ابن اسحاق وحدّثني ابو جعفر محمّد بن علي بن الحسين رضه ان رسول الله صلعم التقي هو والمشركون ببَدْرٍ يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة ليلة من رمضان* قال ابن اسحاق ثم تتامَّ الوَحْيُ الي رسول الله عم وهو مومنٌ بالله مُصَدِّقٌ بما جاءه منه قد قَبِلَه بقَبُوله وتَحَمَّلَ منه ما حُمِّلَهُ علي رِضَا العِبَادِ وسُخْطِهم وللنبوّة اثقالٌ ومَوونَةٌ لا يحملها ولا يستطيع بها الّا اهل القوّة والعَزْمِ من الرُّسُلِ بعَوْنِ الله وتوفيقه لما يلْقَوْنَ من الناس وما يردُّ عليهم ممّا جاءوا به عن الله فمضي رسول الله صلعم علي امر الله علي ما يَلْقَي من قومه من الخلاف والأَذَي ۞

إِسْلَامُ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَحِمَهَا ٱللهُ

وآمنَتْ به خديجةُ ابنة خُوَيْلد وصَدَّقَتْ بما جاءه من الله وآزَرَتْه علي امره فكانت اوّل من آمن بالله عزّ وجلّ وبرسوله صلعم وصَدَّقَ بما جاء منه فخَفَّفَ الله بذلك عن رسوله صلعم لا يسمع شيئًا يكْرَهُه من رَدٍّ عليه وتكذيب له فيحْزُنه ذلك الّا فرّجَ اللهُ عنه بها اذا رجع اليها تُثَبِّتُه وتُخَفِّفُ عليه وتُصَدِّقُه وتهوِن

فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال يا ابن اخي اخبرني بما رايت وسمعت فاخبره رسول الله صلعم فقال له ورقة والذي نفسي بيده انك لنبيّ هذه الأمّة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسي ولتكذَّبنّه ولتؤذَينّه ولتخرجنّه ولتقاتلنّه ولئن انا ادركت ذلك اليوم لانصرنّ الله نصرًا يعلمه ثم ادني راسه منه فقبّل يافوخه ثم انصرف رسول الله صلعم الي منزله ❊

ذكر امتحان خديجة برهان الوحي من النبيّ صلّعم ورضها

قال ابن اسحاق وحدثني اسماعيل بن ابي حكيم مولي آل الزبير انه حدّث عن خديجة انها قالت لرسول الله صلعم أي بن عمّ اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني به فجاءه جبريل كما كان يصنع فقال رسول الله صلعم لخديجة يا خديجة هذا جبريل قد جاءني قالت له قم يا ابن عمّ فاجلس علي فخذي اليسري فقام رسول الله صلعم فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحوّل فاقعد علي فخذي اليمني قال فتحوّل رسول الله صلعم فقعد علي فخذها اليمني فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحوّل فاجلس في حجري فتحوّل فجلس في حجرها ثم قالت هل تراه قال نعم قال فتحسّرت والقت خمارها ورسول الله صلعم جالس في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عمّ اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هذا بشيطان ❊ قال ابن اسحاق وقد حدّثت عبد الله بن حسن هذا الحديث فقال قد سمعت امّي فاطمة بنت حسين تحدّث بهذا الحديث عن خديجة الاّ اني سمعتها تقول ادخلت رسول الله صلعم بينها وبين درعها فذهب عند ذلك جبريل فقالت لرسول الله صلعم ان هذا لملك وما هو بشيطان ❊

بمثل ما صنع بي فقال اقرأ بآسم ربّك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربّك الاكرمُ الذي علّم بالقلم علّم الانسانَ ما لم يعلم * قال فقرانُها ثم انتهي فانصرف عنّي وهببتُ من نَومي فكانّما كُتبت في قلبي كتابًا قال فخرجت حتي اذا كنت في وَسَط من الجبل سمعتُ صوتًا من السماء يقول يا محمّد انت رسول الله وانا جبريل قال فرفعتُ راسي الي السماء انظُر فاذا جبريل في صورة رجل صافّ قدمَيه في أُفُق السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقفتُ انظُر اليه فما اتقدّمُ وما اتاخّر وجعلتُ أصرِفُ وجهي عنه في اناق السماء فلا انظر في ناحية منها الا رايته كذلك فما زِلْتُ واقفًا ما اتقدّمُ امامي وما ارجعُ ورآءي حتي بعثَتْ خديجةُ رُسُلَها في طلبي فبلغوا اعلي مكة ورجعوا اليها وانا واقفٌ في مكاني ذلك ثم انصرف عنّي وانصرفتُ عنه راجعًا الي اهلي حتي اتيتُ خديجةَ فجلستُ الي فَخِذها مُضيفًا اليها فقالت يا ابا القاسم اين كنتَ فوالله قد بعثتُ رُسُلي في طلبك حتي بلغوا اعلي مكة ورجعوا اليَّ ثم حدَّثْتُها بالذي رايتُ فقالت أبْشِرْ يابنَ عمّ واثبتْ فوالذي نفس خديجة بيده اني لأرجو ان تكون نبيَّ هذه الأُمّة ثم قامت فجمعَتْ عليها ثيابَها ثم انطلقَتْ الي ورَقة بن نوفل ابن اسد بن عبد العزّي بن قصي وهو ابن عمّها وكان ورقةُ قد تنصَّرَ وقرا الكُتُبَ وسمع من اهل التوراة والانجيل فاخبرَتْه بما اخبرها رسول الله صلعم انه راي وسمع فقال ورقةُ قدّوسٌ قدّوسٌ والذي نفس ورقة بيده لئن كُنْتِ صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموسُ الاكبرُ الذي كان ياتي موسَي وانه لنبيُّ هذه الأُمّة فقُولي له فليثْبتْ * فرجعَتْ خديجةُ الي رسول الله صلعم فاخبرَتْه بقول ورقة فلمّا قضي رسول الله صلعم جُوارَهُ وانصرف صنع كما كان يصْنَعُ بدأً بالكعبة فطاف بها

صلعم يجاور في حراء من كل سنة شهراً وكان ذلك مما تحنّث به قريش في الجاهلية والتحنّث التبرّر قال ابن اسحاق وقال ابو طالب

وثورٍ ومن أرسى ثبيراً مكانه   وراقٍ ليرقى في حراء ونازل

قال ابن هشام تقول العرب التحنّث والتحنّف يريدون الحنيفية فيبدلون الفاء من الثاء كما قالوا جدث وجدف يريدون القبر قال رؤبة بن العجّاج

لو كان احجاري مع الأجداف * يريد الأجداث وهذا البيت في ارجوزة له وبيت ابي طالب في قصيدة له سأذكرها ان شاء الله في موضعها قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة ان العرب تقول فمّ في موضع ثمّ فيبدلون الفاء من الثاء، قال ابن اسحاق حدثني وهب بن كيسان قال قال لي عبيد فكان رسول الله صلعم يجاور ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فاذا قضي رسول الله صلعم جواره من شهره ذلك كان اوّل ما يبدأ به اذا انصرف من جواره الكعبة قبل ان يدخل بيته فيطوف بها سبعاً او ما شاء الله من ذلك ثم يرجع الي بيته حتي اذا كان الشهر الذي اراد الله به فيه ما اراد من كرامته من السنة التي بعثه فيها وذلك الشهر شهر رمضان خرج رسول الله صلعم الي حراء كما كان يخرج لجواره ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها جاءه جبريل بأمر الله قال رسول الله صلعم فجاءني وانا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ قال قلت ما أقرأ قال فغتّني به حتي ظننت انه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ قال قلت ما أقرأ قال فغتّني به حتي ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا قال قلت ما اقرا قال فغتني به حتي ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأ قال قلت ما ذا أقرأ ما اقول ذلك الا افتداءً منه ان يعود لي

ذكر ما ابتدى به النبيّ صلعم فى النبوّة من الرأى الصادقة

قال ابن اسحاق فذكر الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة انها حدّثته ان أوّل ما ابتدي به رسول الله صلعم من النبوّة حين اراد الله كرامته ورحمة العباد به الرأي الصادقة لا يري رسول الله صلعم رؤيا في منامه الّا جاءت كفلق الصبح قالت وحبّب الله اليه الخلوة فلم يك شيء احبّ اليه من ان يخلو وحده ۞

تسليم الحجر والشجر على النبيّ صلعم

قال ابن اسحاق حدّثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي وكان واعيةً عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم حين اراده الله بكرامته وابتداءه بالنبوّة كان اذا خرج لحاجته ابعد حتي تحسّر عنه البيوت ويفضي الي شعاب مكة وبطون أوديتها فلا يمرّ رسول الله صلعم بحجر ولا شجر الا قال السلامُ عليك يا رسول الله قال فيلتفتُ رسول الله صلعم حوله عن يمينه وعن شماله وخلفه فلا يري الا الشجر والحجارة فمكث رسول الله صلعم كذلك يري ويسمع ما شاء الله ان يمكث ثم جاءه جبريلُ بما جاءه من كرامة الله وهو بحراء في شهر رمضان ۞

ابتداء نزول جبريل عليه السلام

قال ابن اسحاق وحدّثني وهب بن كيسان مولي آل الزبير قال سمعت عبد الله ابن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي حدّثنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدي به رسولُ الله صلعم من النبوّة حين جاءه جبريل قال فقال عبيد وانا حاضرٌ يحدّثُ عبد الله بن الزبير ومن عنده من الناس كان رسول الله

انهم يَعْزُّونني وابضًا للربّ ولكن لا بُدَّ من ان تَتمّ الكلمة التي في الناموس انهم ابغضوني مجّانًا اي باطلاً فلو قد جاء المُنْحَمَنّا هذا الذي يرْسله الله اليكم من عند الربّ وروح القِسْط هذا الذي من عند الربّ خرج فهو شهيدٌ عليّ وانتم ايضًا لانّكم قديمًا كنتم معي هذا قلت لكم لكي ما لا تَشَكّوا. فالمُنْحَمَنّا بالسُّريانية محمّد وهو بالرُّومية البَرَقْليطس.

ذكر ما أَخَذَهُ اللهُ عزَّ وجَلَّ لرسوله من الميثَاق علَى الأَنْبياء صلّي الله عليهم اجمعين

قال ابن اسحاق فلمّا بلغ محمّدٌ رسولُ الله صلي الله عليه وسلم اربعين سنة بعثه الله رحمةً للعالمين وكافّةً للناس وكان الله قد اخذ له الميثاقَ على كلّ نبيّ بعثه قبله بالايمان به والتصديق له والنصر له على من خالفه واخذ عليهم ان يؤدّوا ذلك الي كلّ من آمَنَ بهم وصَدّقهم فأدّوا من ذلك ما كان عليهم الحقّ فيه يقول الله لمحمّد صلي الله عليه وسلم واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي ثقل ما حمّلتكم من عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فاخذ الله ميثاق النبيين جميعًا بالتصديق له والنصر له على من خالفه وادّوا ذلك الي من آمن بهم وصدّقهم من اهل هذين الكتابين.

اخر الجزء الثالث من اجزاء ابن هشام

اظلّك زمان نبيّ يخرج في بلادك التي خرجت منها يُبعَث بدين ابراهيم الحنيفية فالحق بها فانّه مبعوث الآن هذا زمانه وقد كان شامّ اليهودية والنصرانيّة فلم يرضَ شيئًا منها* فخرج سريعًا حين قال له ذلك الراهب ما قال يريد مكّة حتي اذا توسّط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل بن اسد يبكّيه

رَشدتَ وأنعمتَ ابنَ عمرو وانّما تجنّبتَ تنّورًا من النار حاميا
بدينك ربًّا ليس ربٌّ كمثلهِ وتركِكَ اوثانَ الطّواغي كما هيا
وإدراكِكَ الدينَ الذي قد طلبتَهُ ولم تكُ عن توحيدِ ربّك ساهيا
فاصبحتَ في دارٍ كريمٍ مُقامُها تُعَلَّلُ فيها بالكرامة لاهيا
تُلاقي خليلَ الله فيها ولم تكن من الناس جبّارًا الي النار هاويا
وقد تُدرِكُ الانسانَ رحمةُ ربّهِ ولو كان تحت الارض سبعين واديا

قال ابن هشام يروي لأُميّةَ بن ابي الصّلت البيتان الاوّلان منها واخرُها بيتًا في قصيدة له وقوله اوثان الطّواغي عن غير ابن اسحاق ۞

صِفةُ رسولِ اللهِ صلعم من الأَنجيلِ

قال ابن اسحاق وقد كان فيما بلغني ممّا كان وَضَعَ عيسي بن مريم فيما جاءه من الله في الانجيل لاهل الانجيل من صِفةِ رسول الله صلعم ممّا اثبت يُحَنَّس الحَوَاريُّ لهم حين نَسَخَ لهم الانجيل من عهد عيسي بن مريم في رسول الله صلعم اليهم انه قال من ابغضني فقد ابغض الربّ ولولا اني صنعت بحضرتهم صنائعَ لم يصنعْها احدٌ قبلي ما كانت لهم خطيئةٌ ولكن من الآن بَطِروا وظنّوا

البِرَّ أَبْغِي لا الخَالْ * ليس مُهَجِّنٌ كَمَنْ قَالْ *

قال ابن هشام ويقال

البِرَّ أَبْغِي لا الخَالْ * ليس مُهَجِّرٌ كَمَنْ قَالْ *

قال وقوله مستقبل الكعبة عن بعض اهل العلم ۶ قال ابن اسحاق وقال زيد بن عمرو بن نفيل

اسلمتُ وَجْهِي لِمَنْ اسلمتْ له الارض تَحْمِلُ صَخْرًا ثِقَالَا
دَحَاهَا فلمّا رَآهَا استَوَتْ علي الماء أَرْسَي عليها الجِبَالَا
واسلمتُ وجهي لمن اسلمتْ له المُزْنُ تَحْمِل عَذْبًا زُلَالَا
اذا هِيَ سِيقَتْ الي بلدةٍ اطاعتْ فصَبَّتْ عليها سِجَالَا

وكان الخَطَّابُ قد آذي زيدًا حتي اخرجه الي اعلي مكّة فنزل حِرَآءَ مقابِلَ مكة ووَكَّلَ به الخَطَّابُ شبابًا من شباب قريش وسُفَهَآءَ من سُفَهَآءِهم فقال لهم لا تَتْرُكوه يدخُلُ مكّة فكان لا يدخلها الا سِرًّا منهم فاذا علموا بذلك آذنوا به الخَطَّابَ فاخرجوه وآذَوْه كراهيَةَ ان يُفْسِدَ عليهم دِينَهم وان يُتابعه احدٌ منهم علي فراقه فقال وهو يُعَظِّم حُرْمَتَه علي من استَحَلَّ منه ما استَحَلَّ من قومه

لَاهُمَّ انّي مُحْرِمٌ لا حِلَّهْ
وانْ بيتي أَوْسَطُ المَحِلَّهْ عند الصَّفَا ليس بذي مَضَلَّهْ

ثم خرج يطلُبُ دينَ ابراهيم ويسال الرُّهْبان والاحبار حتي بلغ المَوْصِل والجزيرة كلّها ثم اقبل فجالَ الشامَ كلَّه حتي انتهي الي راهب بمَيْفَعَةَ من ارض البَلْقاء كان ينتهي اليه علمُ اهل النصرانية فيما يزعمون فسأله عن الحنيفية دين ابراهيم فقال انك لَتَطْلُبُ دينًا ما انت بواجدٍ من يَحْمِلك عليه اليوم ولكن قد

عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا *

قال ابن اسحاق وكان زيد بن عمرو قد اجمع الخروجَ من مكّة ليضربَ في الارض يطلُبُ الحنيفيّةَ دينَ ابراهيم فكانت صفيّةُ بنت الحضرمي كلّما راتْه قد تهيّأ للخروج واراده آذنتْ به الخطّابَ بن نُفيل وكان الخطّاب بن نفيل عمّه واخاه لأُمّه وكان يُعاتبه على فراق دين قومه وكان الخطّاب قد وكّل صفيّة به وقال اذا رأيتيه قد همّ بامر فآذنيني به فقال عند ذلك زيدُ بن عمرو

لا تحبسيني في الهوان صفيّ ما دأبي ودابهْ
اني اذا خفتُ الهوان مُشيّعٌ ذُلُلٌ ركابهْ
دعموص ابواب الملوك وجائبٌ للخرق نابهْ
قطّاعُ اسبابٍ تذلّ بغير اقرانٍ صعابهْ
وانّما اخذ الهوانَ العيرُ اذ يُوهي اهابهْ
ويقول اني لا أذلّ بصكّ جنبيه صلابهْ
وأخي ابن أُمّي ثمّ عمّي لا يُواتيني خطابهْ
واذا يُعاتبني بسوءٍ قلتُ أعياني جوابهْ
ولو اشاء لقلتُ ما عندي مفاتحه وبابهْ

قال ابن اسحاق وحُدّثت عن بعض اهل زيد بن عمرو بن نفيل ان زيداً كان اذا استقبل الكعبة داخلاً المسجد قال لبّيك حقّا حقّا * تعبّدًا ورقّا *

عُذتُ بما عاذ به ابراهمْ مستقبلَ الكعبة وهو قائمْ
اذ قال أنفي لك عانٍ راغمْ مهما تُجشّمني فانّي جاشمْ

الي الله أُهْدي مِدْحَتي وثَنَائِيا　　وقَوْلاً رصينًا لابني الدَّهْرِ بَاقِيا

الي الملك الاعلي الذي ليس فَوْقَهُ　　الَـهٌ ولا رَبٌّ يكون مُدَانِيَا

أَلَا أَيُّهَا الانسان ايّاك والرَّدَي　　فانَّك لا تُخْفي من الله خافيا

وايّاك لا تَجْعَلْ مع الله غيرَهُ　　فانّ سبيلَ الرُّشْدِ اصبَحَ باديا

حَنَانَيْكَ ان الجِنَّ كانت رَجَاءَهم　　وانت الَهِي رَبَّنَا وَرَجَائِيَا

رَضِيتُ بك اللهم رَبًّا فلن أُرَي　　اديـنُ الهًا غيرك الله ثانِيَا

وانت الذي من فضلِ مَنٍّ ورحمةٍ　　بعثتَ الي موسي رسولاً مناديا

فقلتَ له يا اذْهَبْ وهارون فَادْعُوا　　الي الله فرعونَ الذي كان طاغيًا

وقُولا له أَأَنْتَ سَوَّيْتَ هذه　　بلا وَتَدٍ حتي اطْمأَنَّتْ كما هِيَا

وقُولا له أَأَنْتَ رَفَعْتَ هذه　　بلا عَمَدٍ أَرْفِقْ اذًا بك بَانِيَا

وقُولا له أَأَنْتَ سَوَّيْتَ وَسْطَهَا　　مُنِيرًا اذا ما جَنَّهُ الليلُ هاديا

وقُولا له مَنْ يُرْسِلُ الشمسَ غُدْوَةً　　فيُصْبِحَ ما مَسَّتْ من الارض ضاحيًا

وقُولا له من يُنْبِتُ الحَبَّ في الثَّرَي　　فيُصْبِحَ منه البَقْلُ يهتزُّ رابِيَا

ويُخْرِجُ منه حَبَّهُ في رؤوسه　　وفي ذاك ايات لمن كان واعيا

وانت بفَضْلٍ منك نَجَّيْتَ يونسًا　　وقد باتَ في أَضْعَافِ حُوتٍ لَيَالِيَا

وانّي ولو سَبَّحْتُ باسْمِك رَبَّنَا　　لَأُكْثِرُ الّا ما غفرتَ خَطَايَا

فَرَبَّ العِبَادِ أَلْقِ سَيْبًا ورحمةً　　عليَّ وبَارِكْ في بَنِيَّ ومَالِيَا

وكان زيد بن عمرو يُعاتب امرأتَهُ صفيّةَ بنت الحَضْرميّ + قال ابن هشام واسم الحضرمي عبد الله بن عَبَّاد بن اكبر احد الصَّدِفِ واسم الصَّدِفِ عمرو بن مالك احد السَّكون بن أَشْرَسَ بن كِنْدِيّ ويقال كِنْدَة بن ثور بن مُرْتِعِ بن عُفَيْر بن

ابراهيم غيري ثم يقول اللهم لو اني اعلم اي الوجوه احب اليك عبدتك به ولكن لا اعلمه ثم يسجد على راحته قال ابن اسحاق وحدثت أن ابنه سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل وعمر بن الخطاب وهو ابن عمه قالا لرسول الله صلعم انستغفر لزيد بن عمرو قال نعم فانه يبعث امة وحده وقال زيد بن عمرو بن نفيل في فراق دين قومه وما كان لقي منهم في ذلك

أربا واحدا ام ألف ربٍّ أدين اذا تقسمت الامور
عزلت اللات والعزي جميعا كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا العزي ادين ولا ابنتيها ولا صنمي بني عمرو ازور
ولا غنما ادين وكان ربا لنا في الدهر اذ حلمي يسير
عجبت وفي الليالي معجبات وفي الايام يعرفها البصير
بأن الله قد أفني رجالا كثيرا كان شانهم الفجور
وأبقي اخرين ببر قوم فيربل منهم الطفل الصغير
وبينا المرء يفتر ثاب يوما كما يتروح الغصن المطير
ولكن اعبد الرحمن ربي ليغفر ذنبي الرب الغفور
فتقوي الله ربكم احفظوها متي ما تحفظوها لا تبوروا
تري الابرار دارهم جنان وللكفار حامية سعير
وخزي في الحياة وان يموتوا يلاقوا ما تضيق به الصدور

وقال زيد بن عمرو بن نفيل (وقال ابن هشام هي لامية بن ابي الصلت في قصيدة له الا البيتين الاولين والبيت الخامس واخرها بيتا وعجز البيت الاول عن غير ابن اسحاق)

أُمُّ حَبيبة ابنة ابي سفيان مسلمةً فلمّا قدماها تنصّر وفارق الاسلام حتي هلك هُنالك نصرانيّاء قال ابن اسحاق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال كان عبيد الله بن جحش حين تنصّر يمرّ باصحاب رسول الله صلعم وهم هُنالك من ارض الحبشة فيقول فقّحنا وصأصأتم اي ابصرنا وانتم تلتمسون البَصَرَ ولم تبصروا بعدُ وذلك ان ولد الكلب اذا اراد ان يفتح عينيه للنظر صأصأ لينظر وقوله فقّح فتح عينيه* قال ابن اسحاق وخلف رسولُ الله صلعم بعده علي امراته ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب، قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن علي ابن الحسين رضه ان رسول الله عم بعث فيها الي النّجاشي عَمْرَو بن اميّة الضّمْري فخطبها عليه النجاشيّ فزوّجه اياها واصدقها عن رسول الله صلعم اربعماية دينار فقال محمد بن علي رضه ما نري عبد الملك بن مروان وقف صداقَ النساء علي اربعماية دينار الّا عن ذلك* وكان الذي املكها رسولَ الله صلعم خالد بن سعيد ابن العاص، قال ابن اسحاق وامّا عثمان بن الحُوَيْرث فقدم علي قَيْصَرَ ملك الروم فتنصّر وحسُنَتْ منزلتُه عنده+ قال ابن هشام ولعثمان بن الحويرث عند قيصر حديثٌ منعني من ذِكْره ما ذكرتُ في حديث حرب الفجار، قال ابن اسحاق وامّا زيد بن عمرو بن نفيل فوقف فلم يدخُلْ في يهوديّةٍ ولا نصرانيّةٍ وفارق دين قومه فاعتزل الاوثان والميتة والدّمَ والذبايح التي تُذْبَحُ علي الاوثان ونَهي عن قتل الموءودة وقال أَعبُدُ ربَّ ابراهيم وبادَي قومَهُ بعَيْبِ ما هم عليه، قال ابن اسحاق وحدثني هشام بن عُرْوة عن ابيه عن أُمّه اسماء بنت ابي بكر قالت لقد رايت زيد بن عمرو بن نفيل شيخًا كبيرًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ الي الكعبة وهو يقول يا معشر قريش والذي نفس زيد بن عمرو بيده ما اصبح منكم احدٌ علي دين

يريد ان يدخل الّا منْكِبهُ قال فتنَاوَلتهُ فقال من هذا والتفتَ اليَّ قال قلت يرحمك الله اخبرْني عن الحنيفية دين ابراهيم قال انك لتَسْأَل عن شيء ما يسال عنه الناسُ اليومَ قد اظلَّ زمانُ نَبِيٍّ يبْعَثُ بهذا الدين من اهل الحرم فأتِهِ فهو يحْملك عليه قال ثم دخل قال فقال رسول الله صلعم لسَلْمان لئن كنتَ صَدَقْتَني يا سلمان لقد لقيتَ عيسي بن مريم ☼

أَمْرُ النَّفَرِ الاربعة المُتَفرِّقين عن عِبادَةِ الأَوْثانِ في طلب الأَدْيانِ

قال ابن اسحاق واجتمعتْ قريشٌ يومًا في عيدٍ لهم عند صنمٍ من اصنامهم كانوا يعظّمونه وينحرون له ويعتكفون عنده ويديرون به وكان ذلك عيدًا لهم كلَّ سنة يومًا فخلص منهم اربعة نجيًّا ثم قال بعضهم لبعض تصادقوا وليَكْتمْ بعضكم علي بعض قالوا أَجَلْ وهم ورَقَةُ بن نوفل بن اسد بن عبد العُزّي بن قصي بن كلاب ابن مُرّة بن كعب بن لُوَيّ وعبيْد الله بن جَحْش بن رِئاب بن يَعْمَر بن صَبْرة بن مُرّة بن كبير بن غنم بن دُودان بن اسد بن خزيمة وكانت أُمُّه أُميمةُ بنت عبد المطّلب وعثْمان بن الحُويْرث بن اسد بن عبد العزي بن قصي وزيدُ بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العزي بن عبد الله بن قُرْط بن رِزاح بن عديّ بن كعب ابن لوي فقال بعضهم لبعض تعلَّموا والله ما قومُكم علي شيء لقد أَخْطَأُوا دينَ ابيهم ابراهيم ما حَجَرٌ نُطيف به لا يسمع ولا يبْصِرُ ولا يَضُرُّ ولا ينْفَعُ يا قوم التمسوا لانفسكم دينًا فانكم والله ما انتم علي شيء * فتفرّقوا في البُلدان يلتمسون الحنيفيَّةَ دينَ ابراهيم فامّا ورَقَةُ بن نوفل فاستحكم في النصرانية واتَّبع الكُتُبَ من اهلها حتي علم علمًا من اهل الكتاب * وامّا عبيد الله بن جحش فاقام علي ما هو عليه من الالتباس حتي اسلم ثم هاجر مع المسلمين الي الحبشة ومعه امراتُه

حتي اذا فرغتُ جِئتُه فاخبرتُه فخرج رسول الله صلعم معي اليها فجعلنا نُقَرِّبُ اليه الوَدِيَّ ويَضَعُهُ رسول الله صلعم بيَده حتي فرغنا فوالذي نفس سلمان بيَده ما ماتت منها وديّةٌ واحدةٌ قال فأدّيتُ النخلَ وبقي عليَّ المالُ فأُتِيَ رسولُ الله عم بمثل بيّضَة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسيُّ المكاتبُ قال فدُعِيتُ له فقال خُذْ هذه وأَدِّها مّما عليك يا سلمان قال فقلت واين تَقَعُ هذه يا رسول الله مّما عليَّ قال خُذْها فان الله سيُؤدّي بها عنك قال فأَخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيَده اربعين اوقيةً فأوفيتُهم حَقَّهم وعتق سلمانُ فشهدتُ مع رسول الله صلعم الخَنْدَقَ حُرًّا ثم لم يَفُتْني معه مَشْهَدٌ قال ابن اسحاق حدثني يزيد بن ابي حبيب عن رجل من عبد القيس عن سلمان انه قال لمّا قلتُ اين تَقَعُ هذه من الذي عليَّ يا رسول الله اخذها رسول الله عم فَقَلَّبَها علي لسانه ثم قال خُذْها فأَوفِهم منها فأَخذتها فأَوفيتهم منها حَقَّهم كُلَّه اربعين اوقية * قال ابن اسحاق وحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني من لا اتَّهِم عن عمر بن عبد العزيز بن مروان قال حُدِّثْتُ عن سلمان الفارسيّ انه قال لرسول الله صلعم حين اخبره خبره ان صاحب عمورية قال له ايت كذا وكذا من ارض الشام فان بها رجلاً بين غَيْضَتَيْن يخرج في كلّ سنة من هذه الغيضة الي هذه الغيضة مستجيزاً يعترضه ذوو الاسقام فلا يَدْعو لأَحَد منهم الاّ شُفِيَ فسَلْهُ عن هذا الدين الذي تبتغي فهو يُخْبِرك عنه قال سلمان فخرجتُ حتي جِئْتُ حيث وُصِفَ لي فوجدت الناسَ قد اجتمعوا بمَرْضاهم هناك حتي خرج لهم تلك الليلة مستجيزاً من احدي الغيضتَيْن الي الاخري فغَشِيَهُ الناسُ بمَرْضاهم لا يَدْعو لمريض الاّ شُفِيَ وغلبوني عليه فلم أَخْلُصْ اليه حتي دخل الغيضة التي

قد جمعتُه فلمّا امسيتُ اخذتُه ثم ذهبت به الي رسول الله صلعم وهو بقُباء فدخلتُ عليه فقلتُ له انه قد بلغني انك رجل صالحٌ ومعك اصحابٌ لك غُرباء ذوو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرايتُكم احقّ به من غيركم قال فقرّبتُه اليه فقال رسول الله صلعم لاصحابه كُلُوا وامسَكَ يده فلم ياكلْ قال فقلت في نفسي هذه واحدة قال ثم انصرفتُ عنه فجمعتُ شيئًا وتَحَوّلَ رسولُ الله عم الي المدينة ثم جئتُه به فقلت له اني قد رايتُك لا تاكل الصدقة وهذه هديّة اكرمتُك بها قال فأكَلَ رسولُ الله صلعم منها وامر اصحابه فاكلوا معه قال فقلت في نفسي هاتان ثنتان ثم جئتُ رسول الله صلعم وهو ببَقيعِ الغرْقَدِ قد تبع جنازةَ رجل من اصحابه وعليّ شمْلَتان لي وهو جالسٌ في اصحابه فسلمتُ عليه ثم استَدرْتُ انظر الي ظهره هل اري الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلمّا راي رسول الله صلعم اسْتَديرُ به عرف اني استَثْبَتُّ في شيء وُصِفَ لي فألْقَي رِداءَه عن ظهره فنظرت الي الخاتم فعرفتُه فأكببتُ عليه أُقبِّلُه وابكي فقال لي رسول الله صلعم تَحَوّلْ فتحَوّلْتُ فجلستُ بين يَدَيْه فقَصَصْتُ عليه حديثي كما حدّثتك يا ابن عبّاس فاعجب رسول الله صلعم ان يسمع ذلك اصحابه ثم شَغَلَ سلمانَ الرِقُّ حتى فاته مع رسول الله صلعم بدرٌ واحدٌ قال سلمان ثم قال لي رسول الله صلعم كاتبْ يا سلمان فكاتبتُ صاحبي على ثلاث ماية نخلة أُحْيِيها له بالفَقير واربعين اوقيةً فقال رسول الله عم لاصحابه أعينوا اخاكم فأعانوني بالنخل الرجل بثلاثين وَدِيّةً والرجل بعشرين وديّة والرجل بخمس عشرة والرجل بعشْرٍ يُعين الرجل بقَدْرِ ما عنده حتي اجتمعَتْ لي ثلاثماية وديّة فقال لي رسول الله صلعم اذهبْ يا سلمان فَفَقّرْ لها فاذا فرغتَ فاتني حتي اكون انا أضعُها بيدي قال فَفَقّرتُ واعانني اصحابي

وأُعْطيكم بَقَراتي هذه وغنيمتي هذه قالوا نعم فأعطيتُموها وحملوني معهم حتي اذا بلغوا وادي القُرَي ظَلَموني فباعوني من رجل يهودي عبدًا فكنتُ عنده ورايتُ النخل فرجوتُ ان يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يَحِقّ في نفسي* فبينا انا عنده اذ قدم عليه ابنُ عَمّ له من بني قُرَيْظَةَ من المدينة فابتاعني منه فاحتملني الي المدينة فوالله ما هو الا ان رايتُها فعرفتُها بِصِفَةِ صاحبي فاقمتُ بها وبُعِثَ رسولُ الله صلعم فأَقام بمكّة ما اقام لا اسمع له بِذِكْرٍ مع ما انا فيه من شُغْلِ الرِقّ ثم هاجر الي المدينة فوالله اني لَفِي راس عَذْقٍ لِسَيِّدي اعملُ له فيه بعضَ العمل وسيّدي جالسٌ تحتي اذ اقبل ابنُ عَمّ له حتي وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قَيْلَةَ والله انهم الآن لَمُجتمعون بقُباءَ علي رجل قدم عليهم من مكّة اليوم يزعمون انه نبيٌّ+ قال ابن هشام قَيْلَةُ بنتُ كاهل بن عُذْرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سُود بن اسلُم بن الحاف بن قضاعة أُمُّ الأَوْس والخزرج قال النعمان بن بشير يمدح الاوس والخزرج

بَهَاليلُ مِنْ اولاد قَيْلَةَ لم يَجِدْ عليهم خليطٌ في مُخالطةٍ عَتْبا
مساميحُ ابطالٌ يَراحُون للنَّدَي يَرَوْنَ عليهم فعلَ آبآئهم نَحْبا

وهذان البيتان في قصيدة له؟ قال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عبّاس قال قال سلمان فلمّا سمعتُها اخذَتْني العُرَوآء (قال ابن هشام العُرَوآء الرِّعدة من البرد والانتفاض) حتي ظننتُ اني ساقطٌ علي سيّدي فنزلتُ عن النخلة فجعلت اقول لابن عمّه ما ذا تقول ما ذا تقول قال فغضب سيّدي فلكمني لَكْمَةً شديدةً ثم قال ما لك ولهذا أَقْبِلْ علي عملك قال فقلتُ لا شيء انما اردتُ ان أَسْتَثْبِتَهُ عمّا قال قال وقد كان عندي شيء

فوجدته خير رجل على امر صاحبه فلم يَلْبَثْ ان مات فلمّا حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانًا اوصي بي اليك وامرني ان أَلْحَقَ بك وقد حضرك من امر الله ما تري فالي من توصي بي وبم تامرني قال يا بنيّ والله ما اعلم رجلاً على مثل ما كُنّا عليه الاّ رجلاً بنَصِيبِينَ وهو فلان فالحَقْ به فلمّا مات وغُيِّبَ لحقت بصاحب نصيبين فاخبرته خبري وما امرني به صاحبه فقال اقم عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبيّه فاقمت مع خير رجل فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلمّا حُضِرَ قلتُ له يا فلان ان فلانًا كان اوصي بي الي فلان وان فلانًا اوصي بي الي فلان ثم اوصي بي فلان اليك فالي مَنْ توصي بي وبم تامرني قال يا بنيّ والله ما اعلمُ بَقِيَ احدٌ على امرنا آمُرُك ان تاتيه الاّ رجل بعَمُّورِيَة من ارض الروم فانه على مثل ما نحن عليه فان احببتَ فاتِهِ فانه على امرنا فلمّا مات وغُيِّب لحقتُ بصاحب عَمُّورِيَة فاخبرته خبري فقال اقم عندي فاقمت عند خير رجل على هَدْيِ اصحابه وامرهم* قال واكتسبتُ حتي كانت لي بقراتٌ وغُنَيْمَةٌ ثم نزل به امرُ الله تعالي فلمّا حُضِرَ قلتُ له يا فلان اني كنت مع فلان فأَوْصَي بي الي فلان ثم اوصي بي فلان الي فلان ثم اوصي بي فلان اليك فالي من توصي بي وبم تامرني قال اي بنيّ والله ما اعلمه اصبَحَ اليوم احدٌ على مثل ما كُنّا عليه من الناس آمُرُكَ به ان تاتيه ولكنه قد اظلّ زمانُ نَبِيّ هو مبعوثٌ بدين ابراهيم يخرج بأرض العرب مُهاجَرُه الي ارض بين حَرَّتَيْن بينهما نخلٌ به علامات لا تَخْفي ياكل الهديّة ولا ياكل الصدقة بين كتفَيْه خاتمُ النبوّة فان استطعتَ ان تلحق بتلك البلاد فافعلْ قال ثم مات وغُيِّب ومكثتُ بعَمُّورِيَة ما شاء الله ان امكُثَ ثم مَرَّ بي نفرٌ من كَلْب تجّارٌ فقلت لهم احملوني الي ارض العرب

معهم حتي قدمتُ الشام فلمّا قدمتُها سالتُ مَنْ افضلُ اهل هذا الدين علماً قالوا الأُسْقُفّ في الكنيسة قال فجئتُه فقلت له اني قد رغبتُ في هذا الدين واحببت ان اكون معك واخدُمك في كنيستك واتعلّم منك وأُصلّي معك قال ادخُلْ فدخلت معه قال فكان رجلَ سَوْءٍ يأمرهم بالصدقة ويرغّبهم فيها فاذا جمعوا اليه شيئاً منها اكتنزه لنفسه ولم يعطّه المساكين حتي جمع سبع قلالٍ من ذهبٍ ووَرِقٍ قال وابغَضْتُه بغْضاً شديداً لما رايته يصنع * ثم مات واجتمعتْ اليه النصاري ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجلَ سَوْءٍ يامركم بالصدقة ويرغّبكم فيها فاذا جئتُموه بها اكتنزها لنفسه ولم يُعْطِ المساكين منها شيئاً قال فقالوا لي وما علمك بذلك قال قلت لهم انا أَدُلُّكم علي كنزه قالوا فدُلَّنا عليه قال فأَريتُهم موضعه فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبًا وورقًا قال فلمّا رَأَوْها قالوا والله لا ندفنه ابدًا قال فصلبوه ورجموه بالحجارة وجاءوا برجل اخر فجعلوه مكانه * قال يقول سلمان فما رايت رجلاً لا يصلّي الخمس اري انه افضَلُ منه وازهد في الدنيا ولا ارغب في الاخرة ولا أَدْأَبَ ليلاً ونهارًا منه قال فاحببتُه حبًّا لم أُحِبَّهُ شيئاً قبله قال فاقمت معه زمانًا طويلاً ثم حضرَتْه الوفاةُ فقلت له يا فلان اني قد كنت معك واحببتُك حُبًّا لم احبّه شيئًا قبلك وقد حضرك ما تري من امر الله فالي مَنْ تُوصِي بي وبِمَ تأمرني قال اي بُنيَّ والله ما اعلم اليوم احدًا علي ما كنتُ عليه لقد هَلَكَ الناسُ وبدّلوا وتركوا اكثر ما كانوا عليه الّا رجلاً بالموْصل وهو فلان وهو علي ما كنتُ عليه فالحَقْ به قال فلمّا مات وغُيِّبَ لحقتُ بصاحب الموصل فقلت له يا فلان ان فلانًا اوصاني عند موته ان الحَق بك واخبرني انك علي امره فقال أَقِمْ عندي فاقمت عنده

وكنتُ أَحَبَّ خلق الله اليه لم يزل به حُبُّهُ ايّايَ حتي حبسني في بيته كما تُحْبَس الجاريةُ واجتهدْتُ في المجوسيّة حتي كنتُ قَطَنَ النار الذي يُوقِدُها لا يتركها تَخْبُو ساعةً قال وكانت لابي ضَيْعَةٌ عظيمة فشُغِلَ في بُنْيانٍ له يومًا فقال لي يا بُنَيَّ اني قد شغلتُ في بنياني هذا اليوم عن ضَيْعتي فاذهَبْ اليها فاطّلِعْها وأَمَرَني فيها ببعض ما يريد ثم قال لي لا تَحْتَبِسْ عنّي فانّك ان احتبستَ عنّي كنتَ أَهَمَّ اليَّ من ضيعتي وشَغَلْتَني عن كلّ شيءٍ من امري * قال فخرجتُ اريد ضيعته التي بعثني اليها فمَرَرْتُ بكنيسة من كنايس النصاري فسمعتُ اصواتهم فيها وهم يُصَلُّون وكنتُ لا ادري ما امرُ الناس لحبس ابي ايّايَ في بيته فلمّا سمعت اصواتهم دخلتُ عليهم انظُرُ ما يصنعون فلمّا رايتُهم اعجبَتْني صلاتُهم ورغبتُ في امرهم وقلتُ هذا والله خيرٌ من الذي نحن عليه فوالله ما بَرِحْتُهم حتي غربت الشمسُ وتركتُ ضيعة ابي فلم آتِها ثم قلتُ لهم اين اصلُ هذا الدين قالوا بالشام فرجعتُ الي ابي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كلّه فلمّا جيتُه قال اي بُنَيَّ اين كنتَ الم اكن عَهِدْتُ اليك ما عهدتُ قال قلتُ له يا ابة مررتُ بأُناس يُصَلُّون في كنيسة لهم فاعجبني ما رايت من دينهم فوالله ما زِلْتُ عندهم حتي غربت الشمسُ قال اي بنيّ ليس في ذلك الدين خيرٌ دينُك ودينُ آبائك خيرٌ منه قال قلت كَلَّا والله انه لخيرٌ من ديننا قال فخافني فجعل في رجلي قَيْدًا ثم حبسني في بيته قال وبعثتُ الي النصاري فقلت لهم اذا قدم عليكم ركبٌ من الشام فاخبروني بهم قال فقدم عليهم ركبٌ من الشام تجارٌ من النصاري فاخبروني بهم فقلت لهم اذا قَضَوْا حوايجهم وارادوا الرجعة الي بلادهم فآذنوني بهم قال فلمّا ارادوا الرجعة الي بلادهم اخبروني بهم فالقيتُ الحديد من رجلي ثم خرجت

بسنين فحلّ بين اظهُرنا لا والله ما راينا رجلاً قطّ لا يصلّي الخمس افضل منه فاقام عندنا فكُنّا اذا قحَطَ عنّا المطرُ قُلنا له آخرج يا ابن الهيّبان فاستسق لنا فيقول لا والله حتي تقدّموا بين يدي مخرجكم صدقةً فنقول له كم فيقول صاعًا من تمر او مُدّين من شعير قال فنُخرجها ثم يخرج بنا الي ظاهر حرّتنا فيستسقي الله لنا فوالله ما يبرحُ مجلسه حتى يمرّ السحابُ ونُسقَي قد فعل ذلك غير مرّة ولا مرّتين ولا ثلاث قال ثم حضرتْه الوفاةُ عندنا فلمّا عرف انه ميتٌ قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجَني من ارض الخَمْر والخمير الي ارض البُوس والجُوع قال قُلْنا انت اعلم قال فانّي انّما قدمتُ هذه البلدة اتوكّفُ خروجَ نبيٍّ قد اظلَّ زمانُه وهذه البلدة مُهاجَرُهُ فكنتُ ارجو ان يبْعَثَ فاتّبعَهُ وقد اظلّكم زمانه فلا تُسْبَقُنَّ اليه يا معشر يهود فانه يبعث بسَفْكِ الدّماء وسَبْي الذراري والنساء ممّن خالفه فلا يمنعنّكم ذلك منه فلمّا بُعث رسولُ الله صلعم وحاصر بني قُرَيْظة قال هاولاء الفتية وكانوا شبابًا احداثًا يا بني قريظة والله انه للنبيُّ الذي كان عَهِدَ اليكم فيه ابنُ الهَيّبان قالوا ليس به قالوا بلي والله انه لهو بصِفَتِهِ فنزلوا فأسْلَموا فأحْرَزوا دماءهم واموالهم واهليهم * قال ابن اسحاق فهذا ما بلغنا عن احبار يَهُود *

أَمْرُ سَلْمَانَ الفَارِسيّ

قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن العبّاس قال حدثني سلمان الفارسيُّ وانا اسمع مِنْ فيهِ قال كُنتُ رجلاً فارسيًّا من اهل اصبهان من اهل قرية يقال لها جَيٌّ وكان ابي دِهْقَانَ قريته

الله تعالي ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وانت خير الفاتحين٥ قال ابن اسحاق وحدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن محمود بن لبيد اخي بني عبد الأشهل عن سَلَمَة بن سلامة بن وَقَش وكان سلمة من اصحاب بَدْر قال كان لنا جارٌ من يهود في بني عبد الاشهل قال فخرج علينا يومًا من بيته حتي وقف علي بني عبد الاشهل قال سلمة وانا يومئذ من احدث مَنْ فيه سنًّا علي بردةٌ لي مُضْطَجِعٌ فيها بفناء اهلي فذكر القيمة والبَعْث والحساب والميزانَ والجنّةَ والنارَ قال فقال ذلك لقوم اهلِ شِرْكٍ اصحابِ اوثانٍ لا يَرَوْنَ ان بَعْثًا كاينٌ بعد الموت فقالوا له وَيْحك يا فلان أتَرَي هذا كاينًا ان الناس يُبعَثون بعد موتهم الي دار فيها جنّةٌ ونارٌ ويُجزَوْن فيها باعمالهم قال نعم والذي يُحْلَف به ولَوَدَّ أنّ له بحَظِّهِ من تلك النار اعظمَ تنّورٍ في الدار يحمونه ثم يدْخلونه ايّاه فيُطَبِّنونه عليه بان يَنْجُوَ من تلك النار غدًا فقالوا له وَيْحك يا فلان فما ايةُ ذلك قال نبيٌّ مبعوثٌ من نحو هذه البلاد واشار بيَده الي مكّة واليمن قالوا ومتي تَرَاهُ قال فنظر اليَّ وانا من احدثهم سِنًّا فقال إنْ يَسْتَنْفِدْ هذا الغلامُ عمرهُ يُدْرِكْهُ قال سلمةُ فوالله ما ذهب الليل والنهار حتي بعث الله رسولَه صلعم وهو حيٌّ بين اظهُرنا فآمنّا به وكفر به بَغْيًا وحَسَدًا قال فقُلْنا له وَيْحك يا فلان الستَ بالذي قلتَ لنا فيه ما قلتَ قال بلي ولكن ليس به٥ قال ابن اسحاق وحدّثني عاصم ابن عمر بن قَتادة عن شيخ من بني قُرَيْظة قال قال لي هل تَدْري عمَّ كان اسلامُ ثعلبة بن سَعْيَةَ وأُسيد بن سَعْيَة وأَسد بن عُبيد نفرٍ من هَدَل اخوة بني قُرَيْظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادَتَهُم في الاسلام قال قلتُ لا والله قال فانّ رجلاً من يهود من اهل الشام يقال له ابن الهَيَّبان قدم علينا قبل الاسلام

هذا الكلامُ سَجَعٌ وليس بشعرٍ • قال ابن اسحاق قال عبد الله بن كعب فقال عمر عند ذلك يُحَدِّثُ الناسَ والله اني لعِنْدَ وَثَنٍ من اوثان الجاهلية في نفر من قريش قد ذبح له رجلٌ من العرب عجلاً فنحن ننتظر قَسْمَه لِيَقْسِمَ لنا منه اذ سمعتُ من جوف العجل صوتًا ما سمعتُ صوتًا قَطُّ انفذ منه وذلك قُبَيْلَ الاسلام بشهر او شَهْرِه يقول يا ذَرِيح * امرٌ نجيح * رجلٌ يصيح * يقول لا اله الا الله * قال ابن هشام ويقال رجلٌ يصيح * بلسان فصيح * يقول لا اله الا الله وانشدني بعض اهل العلم بالشعر

عَجِبْتُ للجِنِّ وإبْلَاسِها ... وشَدِّها العِيسَ بأَحْلَاسِها
تَهْوِي الي مكّة تَبْغِي الهُدَي ... ما مُؤْمِنوا الجِنِّ كأَنْجَاسِها •

قال ابن اسحاق فهذا ما بلغنا من الكُهّان من العرب •

إنْذَارُ يَهُودَ بِرَسُولِ الله صلعم

قال ابن اسحاق وحدَّثني عاصم بن عمر بن قَتادة عن رجال من قومه قالوا ان مِمّا دعانا الي الاسلام مع رحمة الله وهُدَاهُ لنا لَمَا كُنَّا نسمع من رجال يَهُودَ وكُنّا اهلَ شِرْكٍ اصحابَ اوثانٍ وكانوا اهلَ كتابٍ عندهم علمٌ ليس لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شُرُورٌ فاذا نِلْنَا منهم بعضَ ما يَكْرَهون قالوا لنا انه قد تَقارب زمانُ نَبِيٍّ يُبْعَثُ الآنَ نَقْتُلُكُم معه قَتْلَ عادٍ وإرَمَ فكُنَّا كثيراً ما نسمع ذلك منهم فلمّا بعث الله رسولَه عم أَجَبْنَاه حين دعانا الي الله وعرفنا ما كانوا يتوعّدوننا به فبَادَرْنَاهم اليه فآمَنَّا به وكفروا به ففينا وفيهم نزل هولاء الايات من البقرة ولمّا جاءهم كتابٌ من عند الله مصدّقٌ لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون علي الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله علي الكافرين * قال ابن هشام يستفتحون يستنصرون ويستفتحون ايضا يتحاكمون وفي كتاب

لقد سَفُهَتْ احلامُ قومٍ تبدّلوا بني خَلَفٍ قَيْضًا بنا والغَياطِلِ

فقيل لولدها الغياطل وهم من بني سهم بن عمرو بن هُصَيْص وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شاء الله في موضعها، قال ابن اسحاق وحدثني عليّ بن نافع الجُرَشيّ ان جَنْبًا بَطْنًا من اليمن كان لهم كاهنٌ في الجاهلية فلمّا ذُكِرَ امرُ رسول الله صلعم وانتشر في العرب قال قالت له جَنْبٌ انظُرْ لنا في امر هذا الرجل واجتمعوا له في اسفل جَبَله فنزل عليهم حين طَلَعَت الشمس فوقف لهم قائمًا مُتّكِئًا على قوس له فرفع راسه الي السماء طويلًا ثم جعل يَنْزُو ثم قال أيّها الناس ان الله اكرم محمّدًا واصطفاه وطهّر قلبَهُ وحَشَاه ومُكْثُهُ فيكم ايها الناس قليلٌ ثم أَسْنَدَ في جبله راجعًا من حيث جاء، قال ابن اسحاق وحدّثني من لا أَتّهمُ عن عبد الله بن كعب مولي عثمان بن عفّان انه حُدّث ان عمر بن الخطّاب بينما هو جالسٌ في الناس في مسجد رسول الله صلعم اذ اقبل رجلٌ من العرب داخلًا المسجدَ يريد عمر بن الخطّاب فلمّا نظر اليه عمرُ قال ان الرجل لَعَلَي شِرْكِهِ ما فارقه بَعْدُ او لقد كان كاهنًا في الجاهلية فسلّم عليه الرجلُ ثم جلس فقال له عمر هل اسلمتَ قال نعم يا امير المومنين قال فهل كنتَ كاهنًا في الجاهلية فقال له الرجل سبحان الله يا امير المومنين لقد خِلْتَ فيّ واستقبلتني بأَمْرٍ ما اراك قُلْتَهُ لأَحَدٍ من رعيّتك منذُ وليتَ ما وليتَ فقال عمر اللهم غَفْرًا قد كُنّا في الجاهلية على شرٍّ من هذا نَعْبُدُ الاصنامَ ونَعْتَنِقُ الاوثان حتي اكرمَنا الله برسوله وبالاسلام قال نعم والله يا امير المومنين لقد كنتُ كاهنًا في الجاهلية قال اخبرْني ما جاءك به صاحبُك قال جاءني قُبَيْلَ الاسلام بشَهْرٍ او شَيْعِهِ فقال الم تر الي الجنّ وإِبْلاسها وإِياسها* من دينها ولُحُوقها بالقِلَاصِ وأَحْلاسها* قال ابن هشام

قَضي في خَلْقه امرًا سمعه حَمَلَةُ العرش فسبّحوا فسبّح من تحتهم لتسبيحهم فسبّح من تحت ذلك فلا يزال التسبيحُ يهْبط حتي ينتهي الي السماء الدنيا فيُسَبّحوا ثم يقول بعضُهم لبعض مِمّ سَبَّحْتم فيقولون سَبَّحَ مَنْ فوقنا فسَبَّحْنا لتسبيحهم فيقولون الا تسالون من فوقكم ممّ سبّحُوا فيقولون مثل ذلك حتي ينتهوا الي حملة العرش فيقال لهم ممّ سَبّحْتم فيقولون قَضي الله في خلقه كذا وكذا للامر الذي كان فيهْبط به الخبرُ من سماء الي سماء حتي ينتهي الي السماء الدنيا فيتحدّثوا به فتسترقه الشياطينُ بالسمع علي توهّمٍ واختلافٍ ثم ياتوا به الكُهّانَ من اهل الارض فيحدثوهم به فيُخْطِئون ويصيبون فتحدّث به الكُهّانُ فيُصيبوا بعضًا ويُخْطِئُوا بعضًا ثم ان الله حجب الشياطين بهذه النجوم التي يُقْذَفون بها فانقطعت الكهانةُ اليومَ فلا كهانةَ؞ قال ابن اسحاق وحدّثني عمرو بن ابي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي لَبِيبة عن علي بن الحسين بن علي رضوان الله عليه بمثل حديث ابن شهاب عنه؞ قال ابن اسحاق وحدّثني بعض اهل العلم ان امراة من بني سَهْم يقال لها الغَيْطَلَةُ كانت كاهنةً في الجاهلية جاءها صاحبُها ليلةً من الليالي فانقضّ تحتها ثم قال أَدْرِ ما أَدْرِ* يومَ عَقْرٍ ونَحْرٍ* فقالت قريشٌ حين بلغها ذلك ما يريد ثم جاءها ليلةً اخري فانقضّ تحتها ثم قال شَعُوبُ ما شَعُوبْ* تَصْرَعُ فيه كعبٌ لجُنُوبْ* فلمّا بلغ ذلك قريشًا قالوا ما ذا يريد ان هذا لأمرٌ هو كائنٌ فانظروا ما هو فما عرفوه حتي كانت وقعةُ بَدْرٍ واُحُدٍ بالشّعْب فعرفوا انه كان الذي جاء به الي صاحبته+ قال ابن هشام الغَيْطَلَة من بني مُرّة بن عبد مناة بن كنانة اخوة مُدْلج بن مُرّة وهي اُمّ الغَيَاطل الذين ذكر ابو طالب في قوله

اني أَعُوذُ بعزيز هذا الوادي من الجنّ الليلة من شرّ ما فيه ÷ قال ابن هشام الرَهَقُ الطُّغيانُ والسَّفَهُ قال روبةُ بن العجّاج اذا تَسَمَّتِي الهَيامَةَ المُرهَقَا وهذا البيت في ارجوزة له والرهق ايضًا طلبك الشيء حتي تَدْنُو منه فتأخُذه او لا تاخذه وقال روبةُ يصف حمير وحش بَصبَصنَ واقشَعرِرنَ من خَوفِ الرَهَقْ وهذا البيت في ارجوزة له والرهق ايضًا مَصْدَرٌ لقولِ الرجلِ للرجلِ رَهِقْتُ الاثمَ او العُسْرَ الذي ارهقتني رهقًا شديدًا اي حملتُ الاثمَ او العُسْرَ الذي حَمَّلتني حملًا شديدًا وفي كتاب الله تبارك وتعالي فخشينا ان يرهقهما طغيانًا وكفرًا الي قوله ولا ترهقني من امري عسرًا ÷ قال ابن اسحاق حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة ابن الأَخنس انه حُدِّثَ ان اوّل العرب فَزِعَ للرَّمْيِ بالنجوم حين رُمِيَ بها هذا الحيّ من ثقيف وانهم جاءوا الي رجل منهم يقال له عمرو بن امية بن علاج قال وكان أَدهَي العرب وانكرها رأيًا فقالوا له يا عمرو الم تَرَ ما حَدَثَ في السماء من القذف بهذه النجوم قال بلَي فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يُهتَدَي بها في البرّ والبحر وتُعرَفُ بها الانواء من الصيف والشتاء لما يُصْلِحُ الناس في معاشهم هي التي يُرمَي بها فهو والله طَيُّ الدنيا وهلاكُ هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجومًا غيرها وهي ثابتة علي حالها فهذا لِأَمْرٍ اراد الله به هذا الخلق فما هو ÷ قال ابن اسحاق وذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهْري عن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب عن عبد الله بن العبّاس عن نفر من الانصار ان رسول الله صلعم قال لهم ما ذا كنتم تقولون في هذا النجم الذي يُرْمَي به قالوا يا نبيّ الله كُنّا نقول حين رايناها يُرْمَي بها مات مَلِكٌ مُلِّكَ مَلِكٌ وُلِدَ مولودٌ مات مولودٌ فقال رسول الله صلعم ليس ذلك كذلك ولكنّ الله تبارك وتعالي كان اذا

الاحبارُ من اليهود والرهبانُ من النصاري فعمّا وجدوا في كُتُبهم من صفته وصفة زمانه وما كان من عهد انبيائهم اليهم فيه وأمّا الكُهّانُ من العرب فأتتهم به الشياطين من الجنّ فيما تسْتَرق من السمع اذ كانت وهي لا تُحْجَبُ عن ذلك بالقذف بالنجوم وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يَقَعُ منهما ذكرُ بعض اموره ولا تُلْقِي العربُ لذلك فيه بالاً حتي بعثه الله ووقعت تلك الامور التي كانوا يذكرون فعرفوها فلمّا تقارب امر رسول الله صلعم وحضر مبعثه حُجِبَتْ الشياطينُ عن السمع وحِيلَ بينها وبين المقاعد التي كانت تقعُدُ لاستراق السمع فيها فرُمُوا بالنجوم فعرفت الجنُّ ان ذلك لأمْرٍ حَدَثَ من امر الله في العباد يقول الله تبارك وتعالي لنبيّه صلعم حين بعثه وهو يَقُصُّ عليه خبر الجنّ اذ حُجِبُوا عن السمع فعرفوا ما عرفوا وما انكروا من ذلك حين راوا قُلْ أُوحِيَ اليَّ انّه استمع نفر من الجنّ فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبًا يهدي الي الرشد فامنّا به ولن نشرك بربّنا احدًا وانه تعالي جَدُّ ربّنا ما اتّخذ صاحبةً ولا ولدًا الي قوله وانا كُنَّا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابًا رصدًا وانا لا ندري اشرٌّ اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربُّهم رَشَدًا فلمّا سمعت الجنُّ القرانَ عرفتْ انها انّما مُنِعَتْ من السمع قبل ذلك لِئلاّ يُشْكِلَ الوَحْيُ بشيء من خبر السماء فيَلْبِسَ علي اهل الارض ما جاءهم من الله فيه لوقوع الحُجّة وقطع الشُّبْهة فامنوا وصدّقوا ثم ولّوا الي قومهم مُنْذِرِين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابًا أُنْزِلَ من بعد موسي مصدّقًا لما بين يديه يهدي الي الحقّ والي طريق مستقيم الاية وكان قول الجنّ وانه كان رجال من الناس يعوذون برجال من الجنّ فزادوهم رَهَقًا انه كان الرجل من العرب من قريش وغيرهم اذا سافر فنزل بَطْنَ وَادٍ من الارض ليَبِيتَ فيه قال

غيره فقال قايل من العرب يذكر شيئًا تركه من ثيابه فلا يقرّبه وهو يحبّه

كَفَى حَزَنًا كَرّي عليه كَأَنَّهُ   لَقًى بين ايدي الطايفين حريمُ

يقول لا يمسّ فكانوا كذلك حتي بعث الله محمّدًا صلعم فانزل عليه حين احكم له دينه وشرع له سُنَنَ حَجّه ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم يعني قريشًا والناسُ العربُ فرفعهم في سُنَّة الحجّ الي عرفات والوقوف عليها والافاضة منها* وانزل عليه فيما كانوا حرّموا علي الناس من طعامهم ولبوسهم عند البيت حين طافوا عراةً وحرّموا ما جاءوا به من الحلّ من الطعام يا بني آدم خذوا زينتكم عند كلّ مسجد وكُلُوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحبّ المسرفين قُلْ من حرّم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قُلْ هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصّل الايات لقوم يعلمون ٥ فوضع اللهُ امرَ الحُمْس وما كانت قريش ابتدعت منه علي الناس بالاسلام حين بعث الله رسوله صلعم ٥ قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم عن عثمان بن ابي سلمان بن جُبَيْر بن مُطْعِم عن عمّه نافع بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم قال لقد رايتُ رسول الله صلعم قبل ان ينزل عليه الوحْيُ وانه لواقفٌ علي بعير له بعرفات مع الناس من بين قومه حتي يَدْفَعَ معهم منها توفيقًا من الله عزّ وجلّ له صلّي اللّه عليه وسلّم ٥

أَمْرُ حُدُوثِ الرُّجُومِ وإِنْذَارُ الكُهَّانِ برسول الله صلعم

قال ابن اسحاق وكانت الاحبار من يَهُودَ والرُّهْبان من النَّصَارَي والكُهّان من العرب قد تحدّثوا بأمر رسول الله صلعم قبل مَبْعثه لما تَقَارَبَ من زمانه أَمَّا

ومنهنّ اذ نجّي طفيل بن مالك ‏ علي قرزل رجلاً ركوض الهزايم

ونحن ضربنا هامة بن خويلد ‏ نزيد علي أُمّ الفراخ الجواثم

وهذان البيتان في قصيدة له وقال جرير

ونحن خضبنا لابن كبشة تاجه ‏ ولاقي امرءا في ضمّة الخيل مصقعا

وهذا البيت في قصيدة له وحديث يوم جبلة ويوم ذي نجب اطول ممّا ذكرت انما منعني من استقصاه ما ذكرت في حديث الفجار قال ابن اسحاق ثم ابتدعوا في ذلك امورا لم تكن لهم حتى قالوا لا ينبغي للحمس ان ياتقطوا الاقط ولا يسلوا السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيتا من شعر ولا يستظلّوا ان استظلّوا الّا في بيوت الادم ما كانوا حرما ثم رفعوا في ذلك فقالوا لا ينبغي لاهل الحلّ ان ياكلوا من طعام جاوا به معهم من الحلّ الي الحرم اذا جاوا حجّاجا او عمّارا ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا اوّل طوافهم الّا في ثياب الحمس فان لم يجدوا منها شيئا طافوا بالبيت عراة فان تكرّم منهم متكرّم من رجل او امراة ولم يجد ثياب احمس فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحلّ القاها اذا فرغ من طوافه ثم لم ينتفع بها ولم يمسّها هو ولا احد غيره ابدا فكانت العرب تسمّي تلك الثياب اللّقي فحملوا علي ذلك العرب فدانت به ووقفوا علي عرفات وافاضوا منها وطافوا بالبيت عراة امّا الرجال فيطوفون عراة وامّا النساء فتضع احداهنّ ثيابها كلّها الّا درعا مفرّجا عليها ثم تطوف فيه فقالت امراة من العرب وهي كذلك تطوف بالبيت

اليوم يبدو بعضه او كلّه ‏ وما بدا منه فلا أُحلّه

ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء بها من الحل القاها فلم ينتفع بها هو ولا

نُعَظِّم غيرها كما نعظِّمها نحن الحُمْسُ والحمسُ اهل الحرم ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكن الحلّ والحرم مثل الذي لهم بولادتهم اياهم يَحِلُّ لهم ما يَحِلُّ لهم ويَحْرُمُ عليهم ما يحرم عليهم وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك*

قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة النحوي ان بني عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك وانشدني لعمرو بن مَعْدِي كَرِبَ

أَعَبَّاسُ لو كانت شِيارًا جِيادُنا بتَثْلِيثَ ما ناصَبْتَ بعدي الأَحامِسا

قال ابن هشام تَثْلِيث موضع من بلادهم والشِيارُ السِمانُ الحسانُ يعني بالأَحامس بني عامر بن صعصعة وبعَبَّاسٍ عَبَّاسَ بن مِرْداس السُّلَمي وكان اغار على بني زُبَيْد بتَثْلِيث وهذا البيت من قصيدة لعمرو وانشدني للَّقِيط بن زُرارة الدارمي في يوم جَبَلَةَ

اجْذِمْ اليك إِنَّها بنو عَبْسٍ المَعْشَرُ الحِلَّةُ في القوم الحُمْسْ

لانَّ بني عَبْس كانوا يوم جَبَلَةَ حُلَفاء في بني عامر بن صعصعة ويوم جبلة يوم كان بين بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبين بني عامر بن صعصعة فكان الظفرُ فيه لبني عامر بن صعصعة على بني حنظلة وقُتل يومئذ لَقِيط بن زُرارة بن عُدَسَ وأُسر حاجبُ بن زُرارة بن عُدَس وانهزم عمرو بن عمرو بن عدس ابن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ففيه يقول جرير للفرزدق

كانَّك لم تَشْهَدْ لقيطًا وحاجبًا وعَمْرَو بن عمرٍو اذ دعا يالَ دارمِ

وهذا البيت في قصيدة له ثم التقَوْا يوم ذي نَجَب فكان الظفرُ لحنظلة على بني عامر وقُتل يومئذ حَسَّانُ بن معاوية الكندي وهو ابن كَبْشَةَ وأُسر يزيدُ ابن الصَّعِق الكلابي وانهزم الطُفَيْل بن مالك بن جعفر بن كلاب ابو عامر ابن الطفيل ففيه يقول الفرزدق

اذا قمنا الي التأسيس شدّت تهيبنا البناء وقد تهاب
فلمّا ان خشينا الرجز جاءت عقاب تتلئبّ لها انصباب
فضمّتها اليها ثم خلّت لنا البنيانَ ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الي بناء لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفّع التأسيس منه وليس على مسوّينا ثياب
أعزّ به المليك بني لؤيّ فليس لأصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عديّ ومرّة قد تقدّمها كلاب
فبوّأنا المليك بذاك عزّا وعند الله يلتمس الثواب

قال ابن هشام ويروي وليس على مُسَاوينا ثياب * وكانت الكعبة على عهد رسول الله صلعم ثماني عشرة ذراعًا وكانت تُكْسي القباطيّ ثم كُسِيَتْ البرود واوّل من كساها الديباجَ الحجّاج بن يوسف ❊

أمر الحُمْس

قال ابن اسحاق وقد كانت قريش لا ادري اقبْلَ الفيل ام بعده ابتدعَتْ امرَ الحُمْس رأيًا رأوه وادارُوه فقالوا نحن بنو ابراهيم واهل الحرْمة وولاة البيت وقاطنُ مكّة وساكنُها فليس لاحد من العرب مثل حقّنا ولا مثل منْزِلنا ولا تعْرف له العربُ مثل ما تعْرف لنا فلا تُعَظّموا شيئًا من الحلّ كما تعظمون الحرمَ فانكم ان فعلتم ذلك استخفّت العربُ بحُرْمتكم وقالوا قد عظّموا من الحلّ مثل ما عَظّموا من الحرم فتركوا الوقوف على عرفة والافاضة منها وهم يعرفون ويُقرّون انها من المشاعر والحجّ ودين ابراهيم ويَرَوْنَ لساير العرب ان يَقِفُوا عليها وان يُفيضوا منها الّا انهم قالوا نحن اهل الحرم فليس ينبغي لنا ان نَخْرُجَ من الحُرمة ولا

من يزرع خيرًا يحصده غبطةً ومن يزرع شرًّا يحصد ندامةً تعملون السيّئاتِ وتجزون الحسنات أجلْ كما لا يُجتنَي من الشوك العنبُ؞ قال ابن اسحاق ثم ان القبايل من قريش جمعت الحجارة لبنائها كلُّ قبيلة تجمع على حدّة ثم بنَوها حتي بلغ البنيانُ موضعَ الركن فاختصموا فيه كلُّ قبيلة تريد ان ترفعه الي موضعه دون الاخري حتي تحاوروا وتحالفوا وأعدّوا للقتال فقرّبت بنو عبد الدار جفنةً مملوءةً دمًا ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب بن لوي على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسُمّوا لَعَقَةَ الدمِ فمكثتْ قريشٌ على ذلك اربع ليال او خمسًا ثم انهم اجتمعوا في المسجد فتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض اهل الرواية ان ابا امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عامئذ أسنَّ قريش كلّها قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اوّل مَنْ يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه ففعلوا فكان اول داخل عليهم رسول الله صلعم فلمّا رأوه قالوا هذا الامينُ رضينا هذا محمّدٌ فلمّا انتهي اليهم واخبروه الخبر قال صلعم هَلُمَّ اليَّ ثوبًا فأُتِيَ به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتأخذْ كلُّ قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعًا ففعلوا حتي اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده وبُنِيَ عليه وكانت قريشٌ تُسمّي رسولَ الله صلعم قبل ان ينزل عليه الوحيُ الامينَ؞ فلمّا فرغوا من البنيان وبنَوها على ما ارادوا قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من امر الحيّة التي كانت قريش تهاب بنيانَ الكعبة لها

عَجِبْتُ لِما تَصَوَّبَت العُقابُ   الي الثُّعبانِ وهي لها اضطرابُ

وقد كانت يكون لها كشيشٌ   واحيانًا يكون لها وِثابُ

بين الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وقبايل من قريش انضمّوا اليهم وكان ظهر الكعبة لبني جُمَح وسَهْم ابني عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لوي وكان شقّ الحجر لبني عبد الدار بن قصي ولبني اسد بن عبد العزى بن قصي ولبني عدي بن كعب بن لوي وهو الحطيم ثم ان الناس هابوا هَدْمَها وفَرِقُوا منه فقال الوليد بن المغيرة انا ابدأكم في هَدْمِها فأَخَذَ المِعْوَلَ ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم تُرَعْ (قال ابن هشام ويقال لم تَزِغْ) اللهم انا لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنَيْن فتربَّصَ الناسُ تلك الليلة وقالوا ننظر فان أُصيبَ لم نَهْدِمْ منها شيئًا ورَدَدْناها كما كانت وان لم يُصِبْهُ شيء فقد رَضِيَ الله ما صَنَعْنا من هَدْمِها فأصبح الوليدُ من ليلته غاديًا على عمله فهدم وهدم الناسُ معه حتى اذا انتهى الهَدْمُ بهم الى الاساس اساس ابراهيم عليه السلام أَفْضَوْا الى حجارةٍ خُضْرٍ كالاسنمة آخِذٌ بعضُها بعضًا قال ابن اسحاق فحدثني بعضُ من يروي الحديث ان رجلًا من قريش ممّن كان يهدمها ادخل عَتَلَةً بين حجرَيْن منها ليَقْلَعَ بها أَحَدَها فلمّا تحرّك الحجرُ تنقَّضَتْ مَكَّةُ بأَسْرِها فانتهوا عن ذلك الاساس قال ابن اسحاق وحُدّثت ان قريشًا وجدوا في الركن كتابًا بالسُّرْيانية فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجلٌ من يهود فاذا هو انا اللهُ ذو مَكَّةَ خلقتُها يوم خلقتُ السموات والارض وصَوَّرْتُ الشمس والقمر وحففتُها بسبعة املاك حُنَفاءَ لا تزول حتى يزولَ أَخْشَباها مبارَكٌ لاهلها في الماء واللبن، قال ابن اسحاق وحُدّثت انهم وجدوا في المقام كتابًا فيه مكّة بيتُ الله الحرامُ ياتيها رِزْقُها من ثلاث سُبُلٍ لا يُحِلُّها اوّل من اهلها، وزعم لَيْثُ بن ابي سُلَيْم انهم وجدوا حجرًا في الكعبة قبل مبعث النبي صلعم باربعين سنة إنْ كان ما ذُكِرَ حقًّا مكتوبًا فيه

وعندنا خشبٌ وقد كفانا الله الحيّة• فلمّا اجمعوا امرهم في هدمها وبنائها قام ابو وهب بن عمرو بن عايذ بن عبد بن عمران بن مخزوم + قال ابن هشام عايذ ابن عمران بن مخزوم + فتناول من الكعبة حجرًا فوثَبَ من يده حتي رجع الي موضعه فقال يا معشر قريش لا تُدْخلوا في بنائها من كَسْبكم الّا طيّبًا لا يَدْخل فيها مَهْرُ بَغِيّ ولا بَيْعُ رِبًا ولا مَظْلِمَةُ احدٍ من الناس والناس يَنْحُلون هذا الكلامَ الوليدَ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم• قال ابن اسحاق وقد حدثني عبد الله بن ابي نَجيح المكّي انه حدّث عن عبد الله بن صفوان بن اميّة بن خَلَف بن وهب بن حُذافة بن جُمَح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب ابن لوي انه راي ابنًا لجَعْدَة بن هُبَيْرة بن ابي وهب بن عمرو يطوف بالبيت فسال عنه فقيل هذا ابنٌ لجَعْدَة بن هبيرة فقال عبد الله بن صفوان عند ذلك جَدُّ هذا يعني ابا وهب الذي اخذ حجرًا من الكعبة حين اجمعتْ قريشٌ لهدمها فوثب من يده حتي رجع الي موضعه فقال عند ذلك يا معشر قريش لا تُدْخلوا في بنائها من كسبكم الّا طيّبًا لا تُدْخلوا فيها مَهْرَ بغيّ ولا بيع رِبًا ولا مظلمة احد من الناس• قال ابن اسحاق وابو وهب خالُ ابي رسول الله صلعم وكان شريفًا وله يقول شاعر من العرب

لو بأبي وهب أَنَخْتُ مَطِيّتي ... غَدَتْ من نَداه رَحْلُها غيرُ خائبِ
أَبْيَضَ من فَرْعَي لوي بن غالب ... اذا حُصِّلَتْ انسابُها في الذَّوائبِ
أَبِيٌّ لأَخْذِ الضيم يرتاح للنَّدي ... تَوسَّطَ جَدّاه فُروعَ الأَطائبِ
عظيمُ رَمادِ القِدْرِ يَمْلَأ جِفانَهُ ... من الخُبْز يَعْلوهنّ مِثْلَ السَّبائبِ

ثم ان قريشًا جَزّأَتْ الكعبة فكان شقّ الباب لبني عبد مناف وزُهْرَة وكان ما

فيا لَيْتي اذا ما كان ذاكم شهدتُ فكُنْتُ أَوَّلَهم وُلُوجا
وُلُوجاً في الذي كَرِهَتْ قريشٌ ولو عَجَّتْ بمَكَّتها عجيجا
أُرَجّي بالذي كَرِهُوا جميعًا الي ذي العرش ان سَفَلُوا عُرُوجا
وهَلْ امرُ السَّفَالة غيرُ كُفْرٍ بمَنْ يختار مَنْ سَمَكَ البُرُوجا
فانْ يَبْقَوا وأبْقَ تَكُن أُمُورٌ يَضِجُّ الكافرون لها ضجيجا
وان أَهْلِكْ فكُلُّ فَتَي سيلْقَي من الأَقْدار مَتْلَفةً خُرُوجا

حُكْمُ رَسُولِ اللّهِ صلعم بَيْنَ قُرَيْشٍ في أَمْرِ الحَجَرِ

فلمّا بلغ رسول الله عم خمسًا وثلاثين سنة اجتمعتْ قريشٌ لبُنْيان الكعبة وكانوا يهُمّون بذلك ليُسَقّفوها ويهَابون هَدْمَها وانّما كانت رَضْمًا فوق القامة فارادوا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرًا سرقوا كنزَ الكعبة وانّما كان يكون في بير جوف الكعبة وكان الذي وُجِدَ عنده الكنزُ دُوَيْكٌ مولًي لبني مُلَيْح بن عمرو من خزاعة فقطعتْ قريشٌ يَدَهُ وتزعم قريشٌ ان الذين سرقوه وضعوه عند دُوَيْكٍ وكان البحر قد رَمَي بسفينة الي جُدَّةَ لرجل من تجار الروم فتحطّمتْ فاخذوا خشبَها فاعدّوه لتسقيفها وكان بمكة رجل قِبْطِيّ نجّارٌ فتهيّأ لهم في انفسهم بعض ما يُصْلِحُها وكانت حيّةٌ تخرج من بير الكعبة التي كان يُطْرَحُ فيها ما يُهْدَي لها كُلَّ يوم فتتشَرَّقُ علي جدار الكعبة وكانت ممّا يهابون وذلك انّه كان لا يَدْنُو منها احدٌ الا احْزَألّتْ وكَشَّتْ وفتحت فاها وكانوا يهابونها فبينما هي يومًا تتشرّق علي جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله اليها طايرًا فاختطفها فذهب بها فقالت قريشٌ انا لنرجُو ان يكون الله قد رضي ما أَرَدْنا عندنا عاملٌ رفيقٌ

لرسول الله صلعم وَلَدَهُ كلّهم الاّ ابراهيم القاسمَ وبه كان يكني صلعم والطاهرَ والطّيّبَ وزينْبَ ورُقَيّةَ وأُمّ كُلْثوم وفاطِمَةَ + قال ابن هشام اكبرُ بنيه القاسمُ ثم الطيّبُ ثم الطاهرُ واكبرُ بناته رُقَيّةُ ثم زينَبُ ثم أُمّ كُلْثوم ثم فاطمةُ قال ابن اسحاق فأَمّا القاسمُ والطاهرُ والطيّبُ فهلكوا في الجاهلية وامّا بناتُهُ فكلّهنّ ادركْنَ الاسلام فاسلمْنَ وهاجَرْنَ معه صلعم + قال ابن هشام وامّا ابراهيمُ فأُمّه مارِيَةُ القبطيّة حدّثنا عبد الله بن وهب عن ابن لَهيعة قال أُمّ ابراهيم مارِيَةُ سُرِّيّة النبيّ صلعم التي اهداها اليه المُقَوْقس من حَفْنٍ من كورة أَنْصِناء قال ابن اسحاق وقد كانت خديجة ابنة خويلد قد ذكرتْ لوَرَقَةَ بن نوفل بن اسد بن عبد العزي وكان ابنَ عمّها وكان نصرانيًّا قد تتبّعَ الكُتُبَ وعَلِمَ من عِلْمِ الناس ما ذكر لها غلامُها مَيْسَرَةُ من قول الراهب وما كان يري منه اذ كانا المَلَكان يظلّانه فقال وَرَقَةُ لَئِن كان هذا حقًّا يا خديجة إنّ محمّدًا لَنبيُّ هذه الأُمّة قد عرفتُ انه كائنٌ لهذه الأُمّة نبيٌّ ينتظَرُ هذا زمانه او كما قال قال فجعل ورقة يستبطئُ الامرَ ويقول حتي متي فقال وَرَقَةُ في ذلك

لَجِجْتُ وكنتُ في الذِّكْرَي لَجُوجًا ... لِهَمٍّ طال ما بعث النَّشيجَا
ووَصْفٍ من خديجة بعد وَصْفٍ ... فقد طال انتظاري يا خَديجَا
بِبَطْنِ المَكَّتَيْنِ علي رجائي ... حديثَكِ أَنْ اري منه خُروجَا
بما خَبَّرْتِنا من قَوْلِ قَسٍّ ... من الرُّهْبان أَكْرَهُ ان يَعُوجَا
بأَنّ محمّدًا سيسُودُ قومًا ... ويَخْصِمُ من يكون له حَجِيجَا
ويَظْهِرُ في البلاد ضياءَ نورٍ ... يقيم به البَرِيَّةَ ان تَمُوجَا
فيلْقَي من يُحاربه خَسارًا ... ويلْقَي من يُسالمه فُلُوجَا

هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قَطُّ الّا نَبِيٌّ* ثم باع رسول الله صلعم سِلْعَتَهُ التي خرج بها واشتري ما اراد ان يشتري ثم اقبل قافلًا الي مكة ومعه ميسرة فكان ميسرة فيما يزعمون اذا كانت الهاجرة واشتدّ الحرُّ يري ملَكَيْنِ يُظِلّانِهِ من الشمس وهو يسير علي بعيره فلمّا قدم مكّة علي خديجة بمالها باعت ما جاء به فأَضْعَفَ او قريبًا وحدّثها ميسرة عن قول الراهب وعمّا كان يري من اِظْلَالِ الملكَيْنِ اياه وكانت خديجة امراةً حازمةً شريفةً لبيبةً مع ما اراد الله بها من كرامته فلمّا اخبرها ميسرة بما اخبرها بَعَثَتْ الي رسول الله صلعم فقالت له فيما يزعمون يا ابن عَمّ انّي قد رَغِبْتُ فيك لقرابتك وسِطَتِك في قومك وامانتك وحُسْنِ خُلُقِك وصِدْقِ حديثك ثم عرضَتْ عليه نفسَها وكانت خديجة يومئذ أَوْسَطَ نساء قريش نَسَبًا واعظمهنّ شرفًا واكثرهنّ مالًا كلُّ قومها كان حريصًا علي ذلك منها لو يَقْدِرُ عليه في خديجة ابنة خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي ابن غالب بن فهر وأُمُّها فاطمة بنت زايدة بن الأَصَمّ بن رَوَاحة بن حَجَر بن عبد ابن مَعِيص بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر وأُمُّ فاطمة هالة بنت عبد مناف ابن الحارث بن مُنْقِذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوي بن غالب وأُمُّ هالة قِلَابَة بنت سُعَيْد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر* فلمّا قالت ذلك لرسول الله صلعم ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه عمّه حمزة بن عبد المطلب رحمه الله حتي دخل علي خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوّجها+ قال ابن هشام واصدقها رسول الله صلعم عشرين بكرةً وكانت اوّل امراة تزوّجها ولم يتزوّجْ عليها غيرها حتي ماتت° قال ابن اسحاق فولَدَتْ

معهم وقال رسول الله صلعم كنتُ أُنَبِّل على اعمامي اي اردّ عليهم نَبْلَ عدُوّهم اذا رموهم بها + قال ابن اسحاق هاجت حربُ الفجار ورسول الله عم ابن عشرين سنة وانّما سمّي يوم الفجار بما استحلّ هذان الحيّان كنانة وقَيْس عَيْلانَ فيه من المحارم بينهم وكان قائدُ قريش وكنانة حَرْبَ بن اميّة بن عبد شمس فكان الظفر في اول النهار لقيس على كنانة حتي اذا كان في وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس + قال ابن هشام وحديثُ الفجار اطولُ ممّا ذكرتُ وانّما منَعَني من استقصائه قَطْعُه حديثَ سيرة رسول الله صلي الله عليه وسلم ❊

نِكَاحُ رَسُولِ الله صلعم خَدِيجَةَ رحمها الله

قال ابن هشام فلمّا بلغ رسول الله صلعم خمسًا وعشرين سنة تزوّج خديجةَ بنت خُوَيْلد بن اسد بن عبد العُزّي بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لوي ابن غالب فيما حدثني غير واحد من اهل العلم عن ابي عمرو المدني ؏ قال ابن اسحاق وكانت خديجة ابنة خويلد امراةً تاجرةً ذاتَ شرف ومال تستاجر الرجالَ في مالها وتُضاربهم اياه بشيء تجعله لهم وكانت قريش قومًا تجارًا فلمّا بلغها عن رسول الله صلعم ما بلغها من صِدْق حديثه وعِظَم امانته وكَرَم اخلاقه بَعَثَتْ اليه فعرضَتْ عليه ان يَخْرُجَ في مال لها الي الشام تاجرًا وتُعْطيه افضل ما كانت تُعْطي غيره من التجار مع غُلام لها يقال له مَيْسَرَة فقبله رسول الله عم منها وخرج في مالها ذلك وخرج معه غلامُها مَيْسَرة حتي قدم الشام فنزل رسول الله صلعم في ظلّ شجرة قريبًا من صَوْمَعَة راهب من الرُّهْبان فاطّلع الراهبُ الي ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال له ميسرة

قريش ومن معهم من كنانة وبين قيس عيلان وكان الذي هاجها ان عروة الرحّال ابن عتبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن اجار لطيمةً للنعمان بن المنذر فقال له البرّاض بن قيس احد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أتجيرها على كنانة قال نعم وعلي الخلق كلّه فخرج فيها عروة الرحّال وخرج البرّاض يطلب غفلته حتي اذا كان بتيمن ذي طلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البرّاض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمّي الفجار وقال البراض في ذلك

وداهيةٍ تُهِمّ الناسَ قبلي   شددتُ لها بني بكرٍ ضلوعي
هدمتُ بها بيوتَ بني كلاب   وارضعتُ الموالي بالضروع
رفعتُ له بذي طلالٍ يديّ   فخرّ يميد كالجذع الصريع

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب

ابلغْ ان عرضتَ بني كلاب   وعامر والخطوبُ لها موالي
وبلّغ إن عرضتَ بني نمير   واخوالَ القتيل بني هلال
بأنّ الوافدَ الرحّالَ أمسَي   مقيمًا عند تيمنَ ذي طلالِ

وهذه الابيات في ابيات له فيها ذكر ابن هشام قال ابن هشام فأتي آتٍ قريشًا فقال ان البرّاض قد قتل عروة وهم في الشهر الحرام بعكاظ فارتحلوا وهوازنُ لا تشعر بهم ثم بلغهم الخبرُ فاتّبعوهم فادركوهم قبل ان يدخلوا الحرم فاقتتلوا حتي جآء الليل ودخلوا الحرم فامسكتْ عنهم هوازنُ ثم التقوا بعد هذا اليوم أيّامًا والقوم متساندون علي كلّ قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم وعلي كلّ قبيل من قيس رئيس منهم وشهد رسول الله صلعم بعض ايّامهم اخرجه اعمامه

كاينٌ لابن اخيك هذا شانٌ عظيمٌ فَاسْرِعْ به الي بلاده فخرج به عمه ابو طالب سريعاً حتي اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام * فزعموا فيما روي الناسُ ان زُرَيْرًا وتَمَّامًا ودَرِيسًا وهم نفرٌ من اهل الكتاب قد كانوا راوا من رسول الله صلعم مثل ما راي بحيرا في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمّه ابي طالب فارادوه فردَّهم عنه بحيرا وذكّرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وانهم ان اجمعوا لما ارادوا به لم يخلصوا اليه حتي عرفوا ما قال لهم وصدّقوه بما قال فتركوه وانصرفوا عنه * فشَبَّ رسول الله صلعم ويَكْلَؤُه الله ويحفظه ويَحُوطه من أَقْذار الجاهلية لما يريد به من كرامته ورسالته حتي بلغ ان كان رجلاً افضل قومه مُرُوَّةً واحسنهم خُلُقًا واكرمهم حَسَبًا واحسنهم جِوَارًا واعظمهم حِلْمًا واصدقهم حديثًا واعظمهم امانةً وابعدهم من الفُحْش والاخلاق التي تُدَنِّس الرجالَ تَنَزُّهًا وتَكَرُّمًا حتي ما اسمُهُ في قومه الا الامينُ لما جمع الله فيه من الامور الصالحة ٭ وكان رسول الله صلعم فيما ذُكر لي يحدّث عمّا كان يحفظه الله به في صِغْرِه وامرِ جاهليته انه قال لقد رايتُني في غلمان قريش ننقُلُ حجارة لبعض ما يَلْعَبُ به الغلمان كلُّنا قد تعَرَّي واخذ إِزارَهُ فجعله علي رَقَبَته يحمل عليه الحجارة فاني لأُقْبِلُ معهم كذلك وأُدْبِرُ اذ لَكَمَني لاكمٌ ما اراه الكمّةً وجيعةً ثم قال شُدَّ عليك إِزارك قال فاخذتُه فشددتُه عليَّ ثم جعلت احمل الحجارة علي رقبتي وازاري عليَّ من بين اصحابي ٭

حَرْبُ الفِجَارِ

قال ابن هشام فلمّا بلغ رسول الله صلعم اربع عشرة سنة او خمس عشرة سنة فيما حدّثني ابو عُبيدة النحوي عن ابي عمرو بن العَلاء هاجَتْ حربُ الفِجار بين

كلّكم فاجتمعوا اليه وتخلّف رسول الله صلعم من بين القوم لحداثة سنّه في
رحال القوم تحت الشجرة فلمّا نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد
عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلّفنّ احدٌ منكم عن طعامي قالوا له يا بحيرا
ما تخلّف عنك احدٌ ينبغي له ان ياتيك الّا غلامٌ وهو احدث القوم سنّا
فتخلّف في رحالهم قال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم قال فقال
رجلٌ من قريش مع القوم واللّات والعزّي ان كان للؤمٌ بنا ان يتخلّف ابن
عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واجلسه مع
القوم فلمّا رآه بحيرا جعل يلحظه لحظًا شديدًا وينظر الي اشياء من جسده قد
يجدها عنده من صفته حتي اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرّقوا قام اليه بحيرا
فقال له يا غلام اسالك بحقّ اللّات والعزّي الّا ما اخبرتني عمّا اسالك عنه وانّما
قال له بحيرا ذلك لانّه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا ان رسول الله صلعم قال له
لا تسالني باللّات والعزّي فوالله ما ابغضت شيئًا قطّ بغضهما فقال له بحيرا فبالله
الّا ما اخبرتني عمّا اسالك عنه فقال له سلني عمّا بدا لك فجعل يساله عن اشياء
من حاله في نومه وهيأته واموره فجعل رسول الله صلعم يخبره فيوافق ذلك ما
عند بحيرا من صفته ثم نظر الي ظهره فرأي خاتم النبوّة بين كتفيه علي موضعه
من صفته التي عنده + قال ابن هشام وكان مثل اثر المحجم ، قال ابن اسحاق
فلمّا فرغ اقبل علي عمّه ابي طالب فقال ما هذا الغلام منك قال ابني قال له
بحيرا ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيًّا قال فانه ابن اخي
قال فما فعل ابوه قال مات وامّه حبلي به قال صدقت ارجع بابن اخيك الي
بلده واحذر عليه يهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنّه شرًّا فانّه

طالب وهو غلامٌ مع من ياتيه فنظر الي رسول الله صلعم ثم شغله عنه شيء فلمّا فرغ قال ابن الغلام عليّ به فلمّا راي ابو طالب حِرْصَهُ عليه غَيَّبَهُ عنه فجعل يقول ويلكم رُدُّوا عليّ الغلام الذي رايتُ انفًا فوالله ليكوننّ له شانٌ قال فانطلق به ابو طالب ۞ قال ابن اسحاق ثم ان ابا طالب خرج في ركب تاجرًا الي الشام فلما تَهَيَّأَ للرحيل واجمع المسيرَ صَبَّ به رسول الله صلعم فيما يزعمون فرَقَّ له ابو طالب وقال والله لاخرُجَنَّ به معي ولا يُفارقني ولا أُفارقه ابدًا او كما قال * فخرج به معه فلمّا نزل الركبُ بُصْرَي من ارض الشام وبها راهبٌ يقال له بَحيرا في صَوْمَعَةٍ له وكان اليه علمُ اهل النصرانية ولم يزلْ في تلك الصومعة مُنْذُ قَطُّ راهبٌ اليه يصير علمُهم عن كتاب فيها فيما يزعمون يتوارثونه كابرًا عن كابر * فلمّا نزلوا ذلك العام ببَحيرَا وكان كثيرًا ما يمرّون به قبل ذلك فلا يكلّمهم ولا يَعْرِضُ لهم حتي كان ذلك العام فلمّا نزلوا به قريبًا من صومعته صنع لهم طعامًا كثيرًا وذلك فيما يزعمون عن شيء راه وهو في صومعته يزعمون انه راي رسول الله صلعم وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا وغَمَامَةٌ تُظِلُّه من بين القوم ثم اقبلوا فنزلوا في ظلّ شجرة قريبًا منه فنظر الي الغمامة حين اظلّت الشجرة وتَهَصَّرَتْ اغصانُ الشجرة علي رسول الله صلعم حتي يستظلّ تحتها فلمّا راي ذلك بَحيرا نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصُنع ثم ارسل اليهم فقال انّي قد صنعتُ لكم طعامًا يا معشر قريش فانا أُحبّ ان تحضُروا كلُّكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحرُّكم فقال له رجل منهم والله يا بحيرا ان لك لشَأْنًا اليوم فما كنتَ تَصْنَع هذا بنا وقد كُنَّا نمرُّ بك كثيرًا فما شانُك اليوم فقال له بحيرا صدقتَ قد كان ما تقول ولكنكم ضَيْفٌ وقد احببتُ ان أُكْرِمَكم واصنَعَ لكم طعامًا فتأكلوا منه

هبلتْكَ أُمُّكَ لو حَلَلْتَ بدارهم ضَمِنُوك من جُرْمٍ ومن إقْرافِ
الخالطين غنيَّهم بفقيرهم حتي يعود فقيرهم كالكافِ
المُنْعِمين اذا النجومُ تغيَّرتْ والظاعنين لرِحْلَةِ الايلافِ
والمُطْعِمين اذا الرياحُ تناوحتْ حتي تغيبَ الشمسُ في الرَّجّافِ
أمّا هلكتَ ابا الفعال فما جري من فوق مثلك عَقْدُ ذاتِ نِطافِ
الا ابيك اخي المكارم وَحْدَهُ والفَيْض مُطَّلِبٍ ابي الاضيافِ

قال ابن اسحاق فلمّا هلك عبد المطلب بن هاشم ولي زمزمَ والسقاية عليها بعده العبّاس بن عبد المطلب وهو يومئذ من أَحْدَثِ اخوته سنًّا فلم تزل اليه حتي قام الاسلام وهي بيَده فأَقَرَّها رسولُ الله صلعم له علي ما مضي من ولايته فهي الي آل العبّاس بولاية العبّاس ايّاها الي هذا اليوم ۞

كَفَالَةُ ابى طَالِبٍ لِرَسُولِ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

فكان رسول الله صلعم بعد عبد المطلب عند عمّه ابي طالب وكان عبد المطلب فيما يزعمون يُوصّي به عَمَّهُ ابا طالب وذلك لانّ عبد الله ابا رسول الله صلعم وابا طالب أَخَوانِ لأَبٍ وأُمٍّ أُمُّهما فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عبد بن عمران بن مخزوم + قال ابن هشام عابذ بن عمران بن مخزوم ؞ قال ابن اسحاق فكان ابو طالب هو الذي يلي امرَ رسول الله صلعم بعد جدّه فكان اليه ومعه ؞ قال ابن اسحاق حدّثني يحيي بن عَبّاد بن عبد الله بن الزُّبَيْر ان اباه حدّثه ان رجلاً من لِهْبٍ (قال ابن هشام لِهْبٌ من أَزْدِ شَنُوأَةَ) كان عايفًا فكان اذا قدم مكة اتاه رجالٌ من قريش بغلمانهم ينظر اليهم ويَعْتافُ لهم فيهم * قال فاتي به ابو

وهم حضروا والناسُ بادٍ فريقُهم ... وليس بها الّا شيوخُ بني عمْرِ
بنَوْها دِيارًا جَمّةً وطَوَوْا بها ... بِئارًا تَسُحُّ الماءَ من ثَبَجٍ بَحْرِ
لكي يشرب الحجاجُ منها وغيرهم ... اذا ابتدروها صُبْحَ تابعةِ النّحْرِ
ثلاثةَ ايّام تظلُّ ركابُهم ... مُخَيِّسَةً بين الاخاشب والحِجْرِ
وقِدْمًا غنينا قبل ذلك حِقْبَةً ... ولا نَسْتَقِي الّا بخُمٍّ او الحَفَرِ
هم يَغْفِرون الذنبَ ينقُمُ دونه ... ويعفُون عن قول السفاهة الهُجْرِ
وهم جمعوا حِلْفَ الاحابيش كلّها ... وهم نَكَّلُوا عنّا غُواةَ بني بَكْرِ
فَخَارِجَ امّا أَهْلِكَنَّ فلا تَزَلْ ... لهم شاكرًا حتي تُغَيَّبَ في القَبْرِ
ولا تَنْسَ ما أَسْدَي ابنُ لُبْنَي فانّه ... قد أَسْدَي يدًا محقوقةً منك بالشُّكْرِ
وانت ابنُ لُبْنَي من قُصَيٍّ اذا انتموا ... بحيث انتهي قصدُ الفؤاد من الصدرِ
وانت تناوَلْتَ العُلَي فجمعتَها ... الي مَحْتِدٍ للمجد ذي ثَبَجٍ جَسْرِ
سَبَقْتَ وفُتَّ القومَ بذلًا ونائلًا ... وسُدتَّ وليدًا كلَّ ذي سُودَدٍ غَمْرِ
وأُمُّك سِرٌّ من خُزاعةَ جوهرٌ ... اذا حَصَّلَ الانسابَ يومًا ذَوُو الخُبْرِ
الي سَبَاءِ الابطالِ تَنْمِي وتَنْتَمِي ... وأَكْرِمْ بها منسوبةً في ذُرَي الزُّهْرِ
ابو شَمِرٍ منهم وعمرو بن مالك ... وذو جَدَنٍ من قومها وابو الجَبْرِ
وأَسْعَدُ قادَ الناسَ عشرين حِجَّةً ... يُؤَيَّدُ في تلك المواطن بالنَّصْرِ

قال ابن هشام قوله وأُمُّك سرٌّ من خزاعة يعني ابا لهب أُمُّه لُبْنَي بنت هاجر الخزاعي وقوله باجريّا اوايله عن غير ابن اسحاق ٭ قال ابن اسحاق وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكي عبد المطلب وبني عبد مناف

يا ايُّها الرجلُ المحوّلُ رَحْلَه ... هَلّا سالتَ عن آلِ عبدِ مَنافِ

علي خير حافٍ من معدٍّ وناعلٍ	كريم المساعي طيّب الخيم والنّجرِ
وخيرهم اصلاً وفرعاً ومعدناً	واحظاهم بالمكرمات وبالذّكرِ
واولاهم بالمجد والحلم والنّهى	وبالفضل عند المجحفات من الغبرِ
على شيبة الحمد الذي كان وجهه	يضيء سواد الليل كالقمر البدرِ
وساقي الحجيج ثم للخير هاشم	وعبد مناف ذلك السيّد الفهرِ
طوى زمزماً عند المقام فاصبحت	سقايته فخراً على كل ذي فخرِ
ليبك عليه كلّ عانٍ بكربةٍ	وآل قصيٍّ من مقلٍّ وذي وفرِ
بنوه سراة كهلهم وشبابهم	تفلّق عنهم بيضة الطاير الصقرِ
قصيٌّ الذي عادى كنانة كلّها	ورابط بيت الله في العسر واليسرِ
فان تك غالته المنايا وصرفها	فقد عاش ميمون النقيبة والامرِ
وابقى رجالاً سادةً غير عزّلٍ	مصاليت امثال الردينية السمرِ
ابو عتبة الملقي اليّ حباءه	اغرّ هجان اللون من نفرٍ غرِّ
وحمزة مثل البدر يهتزّ للندى	نقيّ الثياب والذمام من الغدرِ
وعبد مناف ماجد ذو حفيظة	وصول لذي القربى رحيم بذي الصهرِ
كهولهم خير الكهول ونسلهم	كنسل الملوك لا تبور ولا تحرِ
متى ما تلاق منهم الدهر ناشياً	تجده باجريّا اوايله يجري
هم ملأوا البطحاء مجداً وعزّةً	اذا استبق الخيرات في سالف العصرِ
وفيهم نبآء للعلى وعمارة	وعبد مناف جدّهم جابر الكسرِ
بانكاح عوف بنته ليجيرنا	من اعدائنا اذ اسلمتنا بنو فهرِ
فسرنا تهامي البلاد ونجدها	بامنه حتى خاضت العير في البحرِ

عليّ سَهْلِ الخليقة ابطحيٍّ كريم الخِيمِ نيّتُهُ العَلَآءُ
عليّ الفَيَّاض شيبة ذي المعالي ابيكِ الخيرِ ليس له كِفَآءُ
طويل الباع أَمْلَسَ شَيْظَمِيٍّ أَغَرَّ كانّ غُرَّتَهُ ضِيَآءُ
أَقَبِّ الكَشْحِ اروعَ ذي فضول له المجدُ المقدّمُ والسَّنَآءُ
أَبِيِّ الضَّيْمِ أَبْلَجَ هِبْرِزِيٍّ قديم المجد ليس له خَفَآءُ
ومَعْقِلِ مالكٍ وربيع فِهْرٍ وفاصلها اذا التُمِسَ القَضَآءُ
وكان هو الفتي كرمًا وجُودًا وبأْسًا حين تَنْسَكِبُ الدِّمَآءُ
اذا هاب الكماةُ الموتَ حتي كانّ قُلُوبَ اكثرهم هَوَآءُ
مضي قُدُمًا بذي رَبَدٍ خشيبٍ عليه حين تُبْصِرُهُ البَهَآءُ

فزعم لي محمد بن سعيد بن المسيَّب انه اشار براسه وقد أُصْمِتَ ان هكذا فأبكينني + قال ابن هشام والمسيب بن حَزْن بن ابي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم، قال ابن اسحاق وقال حُذَيْفة بن غانم اخو بني عدي بن كعب ابن لوي يبكي عبد المطلب بن هاشم ويذكر فَضْلَهُ وفَضْلَ قُصَيٍّ علي قريش وفضل ولده من بعده عليهم وذلك انه أُخِذَ بغُرْمِ اربعة الاف درهم بمكّة فوُقِفَ بها فمرّ به ابو لَهْب عبد العُزّي بن عبد المطلب فافتكّهُ

أَعَيْنَيَّ جُودَا بالدموع علي الصَّدْرِ ولا تَسْأَمَا أُسْقِيتُمَا سَبَلَ القَطْرِ
وجُودَا بدمع واسْفَحَا كلَّ شارقٍ بُكَآءَ امرِيٍّ لم يَشْوِهِ نَآئِبُ الدَّهْرِ
وسُحّا وجُمّا واسْجُمَا ما بَقِيتُمَا علي ذي حَيَآءٍ من قريش وذي سِتْرِ
علي رجلٍ جَلْدِ القوي ذي حفيظةٍ جميل المُحَيَّا غير نِكْسٍ ولا هَذْرِ
علي الماجد البُهْلُولِ ذي الباع والنَّدَا ربيع لُوَيٍّ في القُحُوط وفي العُسْرِ

وقالت أُمّ حكيم البيضاء بنت عبد المطلب تبكي اباها

أَلَا يا عينِ جودي وٱستهلّي · وبكّي ذا الندا والمكرماتِ
الا يا عينِ ويحكِ أسعديني · بدمعٍ من دموعٍ هاطلاتِ
وبكّي خيرَ من ركبَ المطايا · اباكِ الخيرَ تيّارَ الفراتِ
طويلَ الباعِ شيبةَ ذا المعالي · كريمَ الخيمِ محمودَ الهِبَاتِ
وصولاً للقرابةِ هِبْرِزِيًّا · وغيثًا في السنين المُمحِلاتِ
وليثًا حين تشتجرُ العوالي · تروقُ لهُ عيونُ الناظراتِ
عقيلَ بني كنانةَ والمرجّى · اذا ما الدهرُ اقبلَ بالهَنَاتِ
ومفزعَها اذا ما هاج هيجٌ · بداهيةٍ وخصمَ المعضِلاتِ
فبكّيهِ ولا تسمي بحزنٍ · وابكي ما بقيتِ الباكياتِ

وقالت أُميمة بنت عبد المطلب تبكي اباها

الا هلك الراعي العشيرةَ ذو الفقد · وساقي الحجيج والمحامي من المجدْ
ومن يؤلفُ الضيفَ الغريبَ بيوتَهُ · اذا ما سماء الناس تبخل بالرعدْ
كسبتَ وليدًا خيرَ ما يكسبُ الفتي · فلم تنفككْ تزدادُ يا شيبةَ الحمدْ
ابو الحارث الفيّاضُ خلّا مكانَهُ · فلا يبعدنْ فكلُّ حيٍّ الي بعدْ
فاني لباكٍ ما بقيتُ وموجعٌ · وكان له اهلاً لما كان من وجدْ
سقاك وليُّ الناسِ في القبر ممطرًا · فسوف أُبكّيه وان كان في اللحدْ
فقد كان زينًا للعشيرة كلّها · وكان حميدًا حيث ما كان من حمدْ

وقالت أَروي بنت عبد المطلب تبكي اباها

بكتْ عيني وحقّ لها البكاءُ · علي سمحٍ سجيّتُهُ الحياءُ

كريم الجدّ ليس بذي وُصُوم يروق على المُسَوَّد والمَسُودِ
عظيم الحِلْمِ من نفرٍ كِرَامٍ خَضَارِمَةٍ مَلَاوِثَةٍ أُسُودِ
فلو خَلَدَ امرؤٌ لقديمِ مجدٍ ولكن لا سبيلَ الي الخُلُودِ
لكان مُخَلَّدًا أُخري الليالي لفَضْلِ المجدِ والحسبِ التَّليدِ

وقالت بَرَّةُ بنت عبد المطلب تبكي اباها

أَعَيْنَيَّ جُودا بدَمْعٍ دِرَرْ علي طَيِّبِ الخِيمِ والمُعْتَصَرْ
علي ماجِدِ الجَدِّ وَارِي الزِّنَادِ جميلِ المحيَّا عظيمِ الخَطَرْ
علي شَيْبَةِ الحمدِ ذي المَكْرُماتِ وذي المجدِ والعِزِّ والمُفْتَخَرْ
وذي الحِلْمِ والفضلِ في النايبات كثيرِ المَكَارِمِ جَمِّ الفَخَرْ
له فضلُ مجدٍ علي قومه منيرٍ يَلُوحُ كضوء القَمَرْ
أَتَتْهُ المنايا فلم تُشْوِهِ بصَرْفِ الليالي ورَيْبِ القَدَرْ

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب تبكي اباها

أَعَيْنَيَّ جُودَا ولا تَبْخَلَا بدَمْعِكُمَا بعد نَوْمِ النِيَامِ
اعينيا واسْحَنْفِرَا واسْكُبَا وشُوبَا بُكَاءَكما بالتِّدَامِ
اعينيا واسْتَخْرِطَا واسْجُمَا علي رجلٍ غيرِ نِكْسٍ كَهَامِ
علي الجَحْفَلِ الغَمْرِ في النايبات كريمِ المساعي وَفِيِّ الذِّمَامِ
علي شيبة الحمد وَارِي الزِّنَادِ وذي مَصْدَقٍ بعدُ ثَبْتِ المقَامِ
وسيفٍ لَدَي الحرب صَمْصَامةٍ ومُرْدِي المُخَاصِمِ عند الخِصَامِ
وسَهْلِ الخليقة طَلْقِ اليَدَيْنِ وفيٍّ عُدْمُلِيٍّ صَمِيمٍ لُهَامِ
تَبَنَّكَ في بَاذِخٍ بَيْتُه رفيعِ الذُّؤابَةِ صَعْبِ المَرَامِ

يأتي وهو غلامٌ جَفرٌ حتي يجلس عليه فيأخذه اعمامه ليؤخّروه عنه فيقول عبد المطلب اذا رأي ذلك منهم دَعُوا ابني فوالله ان له لشأنًا ثم يُجلسه معه علي الفراش ويمسح ظَهْره بيده ويسُرّه ما يراه يصنع * فلمّا بلغ رسول الله صلعم ثماني سنين هلك عبد المطلب بن هاشم وذلك بعد الفيل بثماني سنين ٥

وَفَاةُ عبد المطلب وما رُثِيَ به من الشعر

قال ابن اسحاق حدّثني العبّـاس بن عبد الله بن مَعْبَد بن العبّـاس عن بعض اهله ان عبد المطلب توفي ورسول الله ءم ابن ثماني سنين٥ قال ابن اسحاق حدثني محمد بن سعيد بن المسيّب ان عبد المطّلب لمّا حضرَتْه الوفاةُ وعرف انه ميتٌ جمع بناته وكُنَّ ستّ نسوة صفيّة وبرّة وعاتكة وأُمّ حكيم البَيْضاء وأُميمة وأروي فقال لهنّ ابكين عليَّ حتي اسمع ما تَقُلْنَ قبل ان اموتَ + قال ابن هشام ولم ار احداً من اهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر الّا انه رواه عن محمد بن سعيد بن المسيّب كما كتبناه٥ فقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي اباها

أَرِقْتُ لصَوْتِ نَائحَةٍ بلَيْلٍ ... علي رجلٍ بقَارِعَةِ الصَّعيدِ
ففاضَتْ عند ذاك دموعُ عيني ... علي خَدّي كمُنْحَدِرِ الفَرِيدِ
علي رجلٍ كريمٍ غيرِ وَغْلٍ ... له الفضلُ المبينُ علي العبيدِ
علي الفَيّاض شيبةَ ذي المعالي ... ابيكَ الخَيْرِ وارثِ كلِّ جُودِ
صدوقٍ في المواطن غيرِ نِكْسٍ ... ولا شَخْتِ المقامِ ولا سَنِيدِ
طويلِ الباعِ أَروعَ شَيْظَمِيٍّ ... مطاعٍ في عشيرته حَمِيدِ
رفيعِ البيتِ أَبلَجَ ذي فُضُولٍ ... وغَيْثِ الناس في الزمانِ الجَرُودِ

فيزعمون انه وجده ورقة بن نوفل بن اسد ورجل اخر من قريش فأتيا به عبد المطلب فقالا هذا ابنك وجدناه بأعلي مكة فأخذه عبد المطلب فجعله علي عنقه وهو يطوف بالكعبة يعوذه ويدعو له ثم ارسله الي أمه آمنة. قال ابن اسحاق وحدثني بعض اهل العلم ان مما هاج أمه السعدية علي رده الي أمه مع ما ذكرت لأمه مما اخبرتها عنه ان نفرا من الحبشة نصاري رأوه معها حين رجعت به بعد فطامه فنظروا اليه وسالوها عنه وقلبوه ثم قالوا لها لنأخذن هذا الغلام فلنذهبن به الي ملكنا وبلدنا فان هذا غلام كاين له شان نحن نعرف امره فزعم الذي حدثني انها لم تكد تنفلت به منهم

وفاة آمنة وحال رسول الله صلعم مع جده عبد المطلب بعدها

قال ابن اسحاق فكان رسول الله صلعم مع أمه آمنة بنت وهب وجده عبد المطلب بن هاشم في كلاءة الله وحفظه وينبته الله نباتا حسنا لما يريد به من كرامته فلما بلغ رسول الله صلعم ست سنين توفيت امه امنة بنت وهب. قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان أم رسول الله صلعم آمنة توفيت ورسول الله صلعم ابن ست سنين بالابواء بين مكة والمدينة كانت قد قدمت به علي اخواله من بني عدي بن النجار تزيره اياهم فماتت وهي راجعة به الي مكة + قال ابن هشام أم عبد المطلب بن هاشم سلمي بنت عمرو النجارية فهذه الخؤولة التي ذكرها ابن اسحاق لرسول الله صلعم فيهم. قال ابن اسحاق فكان رسول الله صلعم مع جده عبد المطلب بن هاشم وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتي يخرج اليه لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له قال فكان رسول الله صلعم

للشيطان عليه سبيلٌ وان لبُنيّ لشأنًا افلا اخبرك خبَرَه قالت قلت بلي قالت رايتُ حين حملتُ به انه خرج منّي نورٌ اضاء لي قصورُ بصرى من ارض الشام ثم حملتُ به فوالله ما رايتُ من حَمْل قطّ كان أخَفّ عليّ ولا أيسَرَ منه ووقع حين ولدتّه وانه لواضعٌ يدَيْه بالارض رافعٌ راسَه الي السماء دَعِيه عنك وانطلقي راشدةً* قال ابن اسحاق وحدّثني ثور بن يزيد عن بعض اهل العلم ولا احسبُه الّا عن خالد بن مَعْدانَ الكَلاعي ان نفرًا من اصحاب رسول الله صلعم قالوا يا رسول الله اخبرْنا عن نفسك قال نعم انا دَعْوَةُ ابراهيم وبُشْرَي عيسي ورات أُمّي حين حملتْ بي انه خرج منها نورٌ اضاء لها قصورَ الشام واستُرضِعتُ في بني سعد بن بكر فبينا انا مع اخ لي خَلْفَ بيُوتنا نَرْعي بَهْمًا لنا اذ اتانا رجلان عليهما ثيابٌ بيضٌ بطَسْتٍ من ذهب مملوءة ثَلْجًا فأَخذاني فشَقّا بطني ثم استخرجا قلبي فشَقّاه فاستخرجا منه عَلَقَةً سوداءَ فطرحاها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتي انقياه ثم قال احدهما لصاحبه زِنْه بعشَرةٍ من أُمّته فوَزَنَني بهم فوزنتُهم ثم قال زِنْه بماية من أُمّته فوزنني بهم فوزنتُهم ثم قال زِنْه بالفٍ من أُمّته فوزنني بهم فوزنتُهم فقال دَعْه عنك فلو وزنْتَه بامّته لوزَنَها* قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلعم يقول ما من نَبِيٍّ الّا وقد رعي الغنم قيل وانت يا رسول الله قال وانا* قال وكان رسول الله عم يقول لاصحابه انا أعربكم انا قرشيٌّ واستُرضِعتُ في بني سعد بن بكر وزعم الناس فيما يتحدّثون والله اعلم ان أُمّه السعديّة لمّا قدمتْ به مكّة أَضَلَّها في الناس وهي مُقْبلة به نحو اهله فالتمسَتْه فلم تجدْه فأَتَتْ عبدَ المطّلب فقالت له اني قدمتُ بمحمّد هذه الليلة فلمّا كنتُ باَعلي مكّة أَضَلَّني فوالله ما ادري اين هو فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله ان يردّه

منازلنا من بلاد بني سعد وما اعلم ارضًا من ارض الله أَجْدَبَ منها فكانت غنمي تروحُ عليَّ حين قدمنا به معنا شِبَاعًا لُبَّنًا فنَحْلُبُ ونشرب وما يحلب انسانٌ قَطْرَةً من لبنٍ ولا يَجِدُها في ضَرْعٍ حتي كان الحاضر من قومنا يقولون لرُعْيانهم ويلكم اسْرَحُوا حيث يسرحُ راعي بنت ابي ذويب فتروحُ اغنامُهم جِيَاعًا ما تَبِضُّ بقطرة لبن وتروح غَنَمي شِبَاعًا لُبَّنًا فلم نَزَلْ نتعرّف من الله الزيادة والخَيْرَةَ حتي مَضَتْ سَنَتَاه وفَصَلْتُه وكان يَشِبُّ شبابًا لا يَشِبُّه الغلمانُ فلم يَبْلُغْ سنتَيْه حتي كان غلامًا جَفْرًا٭ قالت فقدمنا به علي أُمّه ونحن أَحْرَصُ شيء علي مُكْثه فينا لما كُنَّا نري من بركته وكلّمنا أُمَّه وقلتُ لها لو تركت بنيَّ عندي حتي يَغْلُظَ فاني اخشي عليه وَبَآء مكّة قالت فلم نزل بها حتي رَدَّتْه معنا فرجعنا به فوالله انه بعد مَقْدَمنا به بأَشْهُرٍ مع اخيه لفي بَهْمٍ لنا خَلْفَ بيوتنا اذ اتانا اخوه يَشْتَدُّ فقال لي ولأبيه ذاك اخي القرشيُّ قد اخذه رجلان عليهما ثيابٌ بيضٌ فأَضْجَعاه فشَقَّا بطنَه فهما يَسُوطانه قالت فخرجت انا وابوه نحوه فوجَدْناه قائمًا مُنْتَقِعًا وجْهُه قالت فالتزمْتُه والتزمه ابوه فقُلْنا له ما لك يا بُنيَّ قال جاءني رجلان عليهما ثيابٌ بيضٌ فأَضْجَعاني فشَقَّا بطني فالتمسا فيه شيئًا ما ادري ما هو قالت فرَجَعْنا به الي خِبائنا قالت وقال لي ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد أُصيبَ فأَلْحِقِيه باهله قبل ان يَظْهَرَ ذلك به قالت فاحتملناه فقدمنا به علي أُمّه فقالت ما اقدمكِ يا ظِئْرُ وقد كنتِ حريصةً عليه وعلي مُكْثه عندك قالت فقلتُ قد بلغ الله بابني وقضيتُ الذي عليَّ وتخوّفتُ الاحداثَ عليه فاديتُه عليكِ كما تُحِبّين قالت ما هكذا شأنُك فاصدقيني خَبَرَك قالت فلم تَدَعْني حتي اخبرتُها قالت افتخوّفت عليه الشيطانَ قالت قلتُ نعم قالت كلّا والله ما

قالت وفي سنة شهباء لم تُبْق شيئًا قالت فخرجتُ على أَتان لي قمراء معنا شارفٌ لنا والله ما تَبِضّ بقَطْرة وما ننام لَيْلَنا اجمع مع صبيِّنا الذي معنا من بكائه من الجُوع ما في ثدييَّ ما يُغْنيه وما في شارفنا ما يُغَدّيه + قال ابن هشام ويقال يُغَذّيه • ولكنّا نَرْجو الغَيْثَ والفَرَج فخرجتُ على اتاني تلك فلقد أَدَمْتُ بالركب حتي شَقّ ذلك عليهم ضَعْفًا وعَجَفًا حتي قَدِمْنا مكّة نَلْتَمِس الرُّضَعاء فما مِنّا امراةٌ الّا وقد عُرِضَ عليها رسولُ الله صلعم فتأباه اذا قيل لها انه يتيمٌ وذلك أَنّا انما كُنّا نَرْجو المعروفَ من ابي الصبيّ فكُنّا نقول يتيمٌ ما عَسَي ان تَصْنَع امه وجدُّه فكُنّا نَكْرَهُهُ لذلك فما بقيتْ امراةٌ قدِمَتْ معي الّا اخذَتْ ضَريعًا غيري فلمّا أَجْمَعْنا الانطلاق قلتُ لصاحبي والله اني لأَكْرَهُ أن ارجعَ من بين صواحبي ولم آخُذْ رضيعًا والله لاذهبنّ الي ذلك اليتيم لآخُذَنّه قال لا عليك ان تفعلي عَسَي الله ان يجعل لنا فيه بركةً • قالت فذهبتُ اليه فاخذتُه وما حملني على أَخْذه الّا انّي لم اجدْ غيره قالت فلمّا اخذتُه رجعتُ به الي رَحْلي فلمّا وضعتُه في حجري اقبل عليه ثَدْيايَ بما شاء من لبن فشرب حتي رَوِيَ وشرب معه اخوه حتي رَوِيا ثم ناما وما كُنّا ننام معه قبل ذلك وقام زوجي الي شارفنا تلك فاذا انها لحافلٌ فحلب منها ما شرب وشربتُ حتي انتهينا رِيًّا وشِبَعًا فبِتْنا بخير ليلة قالت يقول صاحبي حين اصبحنا تَعَلّمي والله يا حليمة لقد اخذتِ نَسَمَةً مباركةً قالت قلت والله اني لأَرْجُو ذلك • قالت ثم خرجنا وركبتُ اتاني وحملتُه عليها معي فوالله لَقَطَعَتْ بالركب ما يَقْدِر علي شيء من حُمُرهم حتي ان صواحبي لَيَقُلْنَ لي يا بنت ابي ذُوَيب وَيْحَكِ ارْبَعي علينا أَلَيْسَتْ هذه اتانَكِ التي كنتِ خرجتِ عليها فاقول لهنّ بلي والله انها لهي هي فيَقُلْنَ والله ان لها لشأنًا • قالت ثم قدمنا

صلعم المدينة فقال ابن ستّين سنة وقدمها رسول الله وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسمع حسّان ما سمع وهو ابن سبع سنين؛ قال ابن اسحاق فلمّا وَضَعَتْهُ أمُّهُ صلعم ارسلت الي جدّه عبد المطلب انه قد وُلِدَ لك غلامٌ فَأْتِهِ فانظُرْ اليه فأتاه فنظر اليه وحَدَّثَتْهُ بما راتْ حين حملتْ به وما قيل لها فيه وما أُمِرَتْ ان تُسمِيهُ فيزعمون ان عبد المطلب اخذه فدخل به الكعبة فقام يدعو الله ويتشكّر له ما اعطاه ثم خرج به الي أُمّه فدفعه اليها والتمس لرسول الله صلعم الرُّضَعَآء • قال ابن هشام المراضع وفي كتاب الله في قصّة موسي وحرّمنا عليه المراضع؛ قال ابن اسحاق فاستَرْضَعَ له امراةً من بني سعد بن بكر يقال لها حَليمة بنت ابي ذُوَيْب وابو ذُوَيْب عبدُ الله بن الحارث بن شِجْنَة بن جابر بن رِزام بن ناصِرة بن قُصَيَّة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان واسم ابيه الذي ارضَعَهُ صلعم الحارث بن عبد العُزّي بن رفاعة بن مِلّان بن ناصرة بن قُصَيَّة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن • قال ابن هشام ويقال هلال بن ناصرة؛ قال ابن اسحاق واخوته من الرضاعة عبد الله ابن الحارث وأُنَيْسَة بنت الحارث وجُذامة بنت الحارث وهي الشَّيْمآء غلب ذلك علي اسمها فلا تُعرَفُ في قومها الّا به وهم لِحَليمَةَ ابنة ابي ذويب عبد الله بن الحارث أُمّ رسول الله صلعم ويذكرون ان الشَّيْمآء كانت تَحْضُنُهُ مع أُمّه اذا كان عندهم قال ابن اسحاق وحدّثني جَهْم بن ابي جَهْم مولي الحارث بن حاطب الجُمَحي عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب او عمّن حدّثه عنه قال كانت حليمة ابنة ابي ذويب السَّعْدية أُمُّ رسول الله صلعم التي ارضَعَتْهُ تحدّث انها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير تُرْضعه في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس الرُّضَعَآء

ذِكْرُ ما قِيلَ لِآمِنَةَ عِنْدَ حَمْلِهَا برسول الله صلعم

ويزعمون فيما يتحدّث الناس والله اعلم ان آمنة بنت وهب أُمّ رسول الله صلعم كانت تُحَدّثُ انّها أُتيتْ حين حملَتْ برسول الله صلعم فقيل لها انكِ قد حملتِ بسيّد هذه الأُمّة فاذا وقع الي الارض فقولي * أُعِيذُهُ بالواحِدْ * من شَرِّ كلِّ حاسِدْ * ثم سمّيهِ مُحَمَّداً ورأتْ حين حملت به انّه خرج منها نورٌ رأتْ به قُصُورَ بُصْرَي من ارض الشام ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلي الله عليه وسلم ان هلك وأُمّ رسول الله صلعم حاملٌ به ۞

وَلَادَةُ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم ورِضَاعُهُ

قال ابن اسحاق ووُلد رسول الله صلعم يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاوّل عام الفيل* قال ابن اسحاق حدّثني المطّلب بن عبد الله بن قيس ابن مَخْرَمة عن ابيه عن جدّه قيس بن مَخْرَمة قال وُلدت انا ورسول الله صلعم عام الفيل فنحن لِدَانِ ٥ قال ابن اسحاق وحدّثني صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن يحيي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة الانصاري قال حدّثني من شئتُ من رجال قومي عن حَسّان بن ثابت قال والله انّي لغلامٌ يفعَةٌ ابنُ سبع سنين او ثمان أعقِلُ كلّما سمعتُ اذ سمعتُ يهوديّاً يَصْرُخُ بأعلي صوته علي أُطَمَةٍ بيَثْرِبَ يا معشر يهود حتي اذا اجتمعوا اليه قالوا ويْلَكَ ما لك قال طلع الليلة نجمُ احمد الذي وُلد به ٥ قال ابن اسحاق فسالتُ سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت فقلتُ ابنُ كم كان حسّان مَقْدَمَ رسول الله

ابن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وبَرَّة لأُمّ حبيب بنت اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب ابن فهر وأُمّ حبيب لبَرَّة بنت عوف بن عَبيد بن عَويج بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر* فزعموا انه دخل عليها حين أُمْلِكَها مَكَانَهُ فوَقَعَ عليها فحملت برسول الله صلعم ثم خرج من عندها فأتي المراةَ التي عَرَضَتْ عليه ما عرضَتْ فقال لها ما لك لا تعرضين عليّ اليومَ ما كنتِ عَرَضْتِ عليّ بالامس قالت له فارقك النورُ الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليومَ حاجةٌ وقد كانت تسمع من اخيها ورَقَة بن نوفل وكان قد تَنَصَّرَ واتَّبع الكُتُبَ انه سيكون كان في هذه الأُمّة نبيٌّ* قال ابن اسحاق وحدّثني ابي اسحاقُ بن يَسَار انه حُدِّث ان عبد الله انما دخل علي امراة كانت له مع آمنة بنت وهب وقد عَمِلَ في طينٍ له وبه آثار من الطين فدعاها الي نفسه فأبطأتْ عليه لما رات به من آثار الطين فخرج من عندها فتوضّأَ وغسل ما كان به من ذلك ثم خرج عامدًا الي آمنة فمرّ بها فدعَتْهُ الي نفسها فأَبَي عليها وعمد الي آمنة فدخل عليها فأَصابها فحملتْ بمحمّد صلّي اللّه عليه وسلّم ثم مرّ بآمراته تلك فقال لها هل لك قالت لا مررتَ بي وبين عينيك غُرّة فدعوتك فأبيتَ ودخلتَ علي آمنة فذهبَتْ بها* قال ابن اسحاق فزعموا ان امراته تلك كانت تُحدِّثُ انه مرّ بها وبين عينيه مثل غُرَّة الفَرَس قالت فدعوته رجاءَ ان تكون تلك بي فأَبي عليّ ودخل علي امنة فاصابها فحملت برسول الله صلي الله عليه وسلم* فكان رسول الله صلعم أوسَطَ قومه نسبًا واعظمهم شرفًا من قبل ابيه وأُمّه*

اخر الجزء الثاني من اجزاء ابن هشام

يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل ماية وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على الابل فقالت قريش ومن حضر قد انتهي رضي ربّك يا عبد المطلب فزعموا ان عبد المطلب قال لا والله حتي اضرب عليها ثلاث مرّات فضربوا على عبد الله وعلي الابل وقام عبد المطلب يدعو الله فخرج القدحُ على الابل ثم عادوا الثانية وعبد المطلب قايمٌ يدعو الله فضربوا فخرج القدح على الابل ثم عادوا الثالثة وعبد المطلب قايم يدعو الله فضربوا فخرج القدح على الابل فنُحِرَتْ ثم تُرِكَتْ لا يُصَدُّ عنها انسانٌ ولا يُمْنَعُ + قال ابن هشام ويقال انسانٌ ولا سَبُعٌ قال ابن هشام وبين اضعاف هذا الحديث رَجَزٌ لم يصحّ عندنا عن احد من اهل العلم بالشعر‌ه

ذِكرُ المَرْأَةِ المُتَعَرِّضَةِ لِنِكَاحِ عبدِ الله بن عبد المطّلب

قال ابن اسحاق ثم انصرف عبد المطّلب آخِذًا بِيَد عبد الله فمرّ به فيما يزعمون على امراة من بني اسد بن عبد العُزّي بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وهي أُخت وَرَقَةَ بن نوفل بن اسد بن عبد العُزّي وهي عند الكعبة فقالت له حين نظرت الي وجهه اين تَذْهَبُ يـا عبد الله قال مع ابي قالت لك مثل الابل التي نُحرت عنك وَقَعْ عليّ الآن قال انا مع ابي ولا استطيع خِلَافَهُ ولا فِرَاقَهُ* فخرج به عبد المطلب حتي اتي به وَهْبَ بن عبد مناف بن زُهْرة بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُوَيّ بن غالب بن فهر وهـو يوميذ سيّد بني زُهْرة سنًّـا وشرنًا فزوجه ابنته آمِنَةَ بنت وَهْب وهي يوميذ افضلُ امراة في قريش نسبًا وموضعًا هي لَبَرَّة بنت عبد العُزّي بن عثمان بن عبد الدار بن قصي

المدينة فوجدوها فيها يزعمون بخَيْبَرَ فركبوا حتي جاؤوها فسألُوها وقَصّ عليها عبد المطلب خَبَرَه وخبر ابنه وما اراد به ونَذْرَه فيه فقالت لهم ٱرجعوا عنّي اليوم حتي يأتيني تابعي فأسالَهُ فرجعوا من عندها فلمّا خرجوا عنها قام عبد المطلب يَدْعُو الله ثم غَدَوْا عليها فقالت لهم قد جآءني الخبر كم الدِّيَةُ فيكم قالوا عشرٌ من الابل وكانت كذلك قالت فٱرجعوا الي بلادكم ثم قَرِّبوا صاحبَكم وقرّبوا عشرًا من الابل ثم ٱضربوا عليها وعليه بالقداح فان خرجَتْ علي صاحبكم فزيدوا من الابل حتي يَرْضَي ربُّكُم وان خرجتْ علي الابل فٱنحروها عنه فقد رضي ربُّكم ونَجَا صاحبُكم * فخرجوا حتي قدموا مكّة فلمّا اجمعوا علي ذلك من الامر قام عبد المطلب يدعو الله ثم قرّبوا عبدَ الله وعشرًا من الابل وعبدُ المطلب عند هُبَلَ يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدحُ علي عبد الله فزادوا عشرًا من الابل فبلغت الابل عشرين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح علي عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل ثلاثين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح علي عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل اربعين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح علي عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل خمسين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح علي عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل ستين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح علي عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل سبعين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج العدح علي عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل ثمانين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح علي عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل تسعين وقام عبد المطلب

وسيطًا وان خرج عليه مِنْ غَيْرِكُمْ كان حليفًا وان خرج مُلْصَقٌ كان على مَنْزِلته فيهم لا نَسَبَ له ولا حِلْفَ وان خرج فيه شيء مما سوي هذا مما يعملون به نَعَمْ عملوا به وان خرج لا اخّروه عامه ذلك حتي ياتوه به مَرَّةً أُخْرَي ينتهون في امورهم الي ذلك مما خرجتْ به القداحُ * فقال عبد المطّلب لصاحب القداح اضربْ على بنيّ هولاء بقداحهم هذه وأَخْبَرَه بنَذْره الذي نذره فأعطاه كلُّ رجل منهم قدحَهُ الذي فيه اسمُهُ وكان عبد الله بن عبد المطلب اصغر بني ابيه كان هو والزبير وابو طالب لفاطمة بنت عمرو بنْ عايذ بن عبد بن عمران بن مخزوم ابن يَقَظَةَ بن مُرَّةَ بن كعب بن لُوَيّ بن غالب بن فهر + قال ابن هشام عايذ ابن عمران بن مخزوم ـ قال ابن اسحاق وكان عبد الله فيما زعموا احبَّ ولد عبد المطلب اليه فكان عبد المطلب يري ان السَّهْمَ اذا اخطأه فقد أُشْوِيَ وهو ابو رسول الله صلعم ـ فلمّا اخذ صاحبُ القداح القداحَ ليضرب بها قام عبد المطلب عند هُبَلَ يَدْعُو الله ثم ضرب صاحبُ القداح فخرج القدحُ على عبد الله فاخذ عبد المطلب بيده واخذ الشَّفْرَةَ ثم اقبل به الي إسَافٍ ونَائلَةَ ليَذْبَحَه فقامت اليه قريشٌ من أَنْدِيَتها وقالوا ما ذا تريد يا عبد المطلب قال أَذْبَحُه قالت له قريشٌ وبنوه والله لا تذبحه ابدًا حتي تُعْذِرَ فيه لئن فعلتَ هذا لا يزال الرجل ياتي بآبنه حتي يذبحه فما بقاء الناس على هذا وقال المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم بن يقظة وكان عبدُ الله ابنَ اخت القوم والله لا تذبحه ابدا حتي تُعْذِرَ فيه فان كان فداؤه باموالنا فَدَيْنَاه وقالت له قريشٌ وبنوه لا تفعلْ وانطلقْ به الي الحجاز فان به عَرَّافَةً لها تابعٌ فَسَلْها ثم انت على راس امرك ان امرتْك بذَبْحِه ذَبَحْتَه وان امرتْك بأمر لك وله فيه فرجٌ قَبِلْتَه فانطلقوا حتي قدموا

ذِكْرُ نَذْرِ عَبْدِ المطّلب ذَبْحَ وَلَدِهِ

قال ابن اسحاق وكان عبد المطلب بن هاشم فيما يزعمون والله اعلم قد نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم لئن وُلِد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتي يمنعوه ليَنْحرنَّ احدَهم لله عند الكعبة فلمّا تَوَافَي بنوه عشرةً وعرف انهم سيَمْنعونه جمعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الي الوفاء لله بذلك فأَطاعوه وقالوا كيف نَصْنَع قال ليأخُذْ كلُّ رجل منكم قدحًا ثم يَكْتُبْ فيه اسمَه ثم آيتوني ففعلوا ثم اتوه فدخل بهم علي هُبَلَ في جوف الكعبة وكان هُبَلُ علي بير في جوف الكعبة وكانت تلك البير هي التي يُجْمَعُ فيها ما يُهْدَي للكعبة وكان عند هُبَلَ قِداحٌ سبعة كلُّ قدح منها فيه كتابٌ قدحٌ فيه العَقْلُ اذا اختلفوا في العَقْل من يَحْمِلُه منهم ضربوا بالقداح السبعة فان خرج العقلُ فعلَي من خرج حمله وقِدْحٌ فيه نَعَمْ للامر اذا ارادوه يُضْرَبُ به في القداح فان خرج قدحُ نَعَمْ عملوا به وقدحٌ فيه لَا اذا ارادوا امرًا ضربوا به في القداح فاذا خرج ذلك القدحُ لم يفعلوا ذلك الامر وقدحٌ فيه مِنْكُمْ وقدحٌ فيه مُلْصَقٌ وقدحٌ فيه مِنْ غَيْرِكُمْ وقدحٌ فيه المياهُ اذا ارادوا ان يحفروا للماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدحُ فحيث ما خرج عملوا به وكانوا اذا ارادوا ان يَخْتِنُوا غلامًا او يُنْكِحوا منكحًا او يدفنوا ميتًا او شَكُّوا في نسب احدهم ذهبوا به الي هُبَلَ وبمائة درهمٍ وجَزُورٍ فأَعطوها صاحبَ القداح الذي يضرب بها ثم قرّبوا صاحبَهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا إلهَنَا هذا فلان بن فلان قد أَردْنَا به كذا وكذا فأَخْرِج الحقَّ فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضربْ فان خرج عليه منكُمْ كان منهم

قال ابن اسحاق فعفّتْ زمزمُ على البئار التي كانت قبلها يسقي عليها الحاجّ وانصرف الناس اليها لمكانها من المسجد الحرام ولفضلها على ما سواها من المياه ولانّها بير اسماعيل بن ابراهيم وافتخرت بها بنو عبد مناف على قريش كلّها وعلى ساير العرب فقال مُسافر بن ابي عمرو بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف وهو يَفْخَرُ على قريش بما ولوا عليهم من السقاية والرفادة وما اقاموا للناس من ذلك وبزمزم حين ظهرتْ لهم وانّما كان بنو عبد مناف اهلَ بيتٍ واحدٍ شَرَفُ بعضهم لبعض شرفٌ وفضلُ بعضهم لبعض فضلٌ

وَرِثْنا المجدَ من آبآئنا فنمي بنا صُعُدا
الم نَسْقِ الحجيجَ ونَنْحَرِ الدلّافةَ الرُّفُدا
ونلقي عند تصريف المنايا شُدَّدًا رُفُدا
فانْ نَهلِكْ فلم نُملَكْ ومن ذا خالدٌ خَلَدَا
وزمزمُ في أَرومتِنا ونَفْقأ عينَ من حَسَدا

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له ٭ قال ابن اسحاق وقال حذيفة بن غانم اخو بني عدي بن كعب بن لوي

وساقي الحجيجِ ثم للخُبْزِ هاشمٍ وعبدِ منافٍ ذلك السّيّدِ الفِهْرِي
طَوَي زمزمًا عند المقام فأَصبحتْ سقايتُهُ فخرًا على كلّ ذي فَخْرِ

قال ابن هشام يعني عبد المطلب بن هاشم وهذان البيتان في قصيدة لحذيفة ساذكرها في موضعها ان شاء الله ٭

ذِكْرُ بِمارِ قَبايِلِ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ

قال ابن هشام وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت بِمارًا بمكّة فيها حدثنا زياد بن عبد الله البكاءي عن محمد بن اسحاق قال حفر عبد شمس بن عبد مناف الطَّوِيّ وهي البير التي بأعلي مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف الثقفي وحفر هاشمُ بن عبد مناف بَذَّرَ وهي البير التي عند المُسْتَنْذَرِ خطمِ الخَنْدَمَةِ علي فم شعب ابي طالب وزعموا انه قال حين حفرها لأَجْعَلَنَّها بَلاَغًا للناس قال ابن هشام وقال الشاعر

سقي اللهُ أَمْواهًا عرفتُ مكانَها   جُرَابًا ومَلْكُومًا وبَذَّرَ والغَمْرَا

قال ابن اسحاق وحفر سَجْلَةَ وهي بير المُطْعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف التي يسقون عليها اليوم تزعم بنو نوفل ان المطعم ابتاعها من اسد بن هاشم وتزعم بنو هاشم انه وهبها له حين ظهرتْ زمزمُ فاستغنوا بها عن تلك الابآر* وحفر أُمَيَّةُ بن عبد شمس الحفرَ لنفسه وحفرت بنو اسد بن عبد العزّي شُفَيَّةَ وهي بير بني اسد وحفرت بنو عبد الدار أُمَّ أَحْرادٍ وحفرت بنو جُمَحٍ السُّنْبُلَةَ وهي بير خَلَف بن وهب وحفرت بنو سَهْم الغَمْرَ وهي بير بني سَهْم وكانت ابآرٌ حفايرُ خارجًا من مكّة قديمةً من عهد مُرَّةَ بن كعب وكلاب بن مرّة وكبرآءُ قريش الاوايل منها يشربون وهي رُمٌّ ورُمٌّ بير مرّة بن كعب وخُمٌّ وخُمٌّ بير بني كلاب ابن مرّة والحَفْرُ وقال حُذَيْفَةُ بن غانم اخو بني عدي بن كعب بن لوي (قال ابن هشام وهو ابو ابي جَهْم بن حذيفة)

وقِدْمًا غَنِينَا قبل ذلك حِقْبَةً   ولا نَسْتَقِي الاّ بِخُمٍّ او الحَفْرِ

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شاء الله في موضعها٭

له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غداً فالله اعلم اي ذلك كان * فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين اساف ونائلة اللذين كانت قريش تنحر عندهما ذبائحها فجاء بالمعول وقام ليحفر حيث أمر فقامت اليه قريش حين راوا جده فقالوا والله لا نتركك تحفر بين وثنينا هذين اللذين ننحر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحارث ذد عني حتي احفر فوالله لامضين لما أمرت به فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا حتي بدا له الطي فكبر وعرف انه قد صدق فلما تمادي به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنت جرهم فيها حين خرجت من مكة ووجد فيها اسيافاً قلعية وأدراعاً فقالت له قريش يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق قال لا ولكن هلم الي امر نصف بيني وبينكم نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف تصنع قال اجعل للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه علي شيء كان له ومن تخلف قدحاه فلا شيء له قالوا انصفت فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب وقدحين ابيضين لقريش ثم اعطوا القداح صاحب القداح الذي يضرب بها عند هبل وهبل صنم في جوف الكعبة وهو اعظم اصنامهم وهو الذي يعني ابو سفيان بن حرب يوم أحد حين قال اعل هبل اي اظهر دينك وقام عبد المطلب يدعو وضرب صاحب القداح فخرج الاصفران علي الغزالين للكعبة وخرج الاسودان علي الاسياف والادراع لعبد المطلب وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف باباً للكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان اول ذهب حليته الكعبة فيما يزعمون ثم ان عبد المطلب اقام سقاية زمزم للحاج ۞

فركبها فلمّا انبعثت به انفجرَتْ من تحت خُفّها عينٌ من ماءٍ عذب فكَبَّرَ عبد المطلب وكبّر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستقوا حتي ملئوا أسقيتهم ثم دعا القبايل من قريش فقال هَلُمَّ الي الماءِ فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاءوا فشربوا واستقوا ثم قالوا قد والله قُضِيَ لك علينا يا عبد المطلب والله لا نُخاصمك في زمزم ابداً ان الذي سقاك هذا الماءَ بهذه الفلاة لهو سقاك زَمْزَمَ فارجع الي سقايتك راشداً فرجع ورجعوا معه ولم يَصِلوا الي الكاهنة وخَلّوا بينه وبينها؟ قال ابن اسحاق فهذا الذي بلغني من حديث علي بن ابي طالب رضوان الله عليه في زمزم وقد سمعت من يحدّث عن عبد المطلب انه قيل له حين أُمِر بحَفْر زمزم

ثم ادْعُ بالماءِ الرَّوآءِ غيرِ الكَدِرْ

يَسْقي حجيجَ الله في كلّ مَبَرّْ ليس يُخاف منه شيءٌ ما عَمِرْ

فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الي قريش فقال اعلموا اني قد أُمِرْتُ ان احفر زمزم قالوا فهل بُيِّنَ لك اين هي قال لا قالوا فارجع الي مَضْجَعك الذي رايت فيه ما رايت فان يكن حقًّا من الله يُبيَّنْ لك وان يك من الشيطان فلن يعودَ اليك فرجع عبد المطلب الي مضجعه فنام فيه فأُتِيَ فقيل له احفرْ زمزم انك ان حفرتَها لم تَنْدَمْ * وهي تُراثٌ من ابيك الاعظَمْ * لا تُنْزَفُ ابداً ولا تُذَمّْ * تسقي الحجيج الاعظَمْ * مثل نعامٍ جافلٍ لم يُقْسَمْ * يَنْذُرُ فيها ناذرٌ لمُنْعِمْ * تكون ميراثًا وعَقْدًا مُحْكَمْ * ليست كبعض ما قد تَعْلَمْ * وهي بين الفَرْث والدَّمّْ * قال ابن هشام هذا الكلام والكلام الذي قبله في حديث عليّ رضوان الله عليه في حفر زمزم من قوله لا تنزف أبدا ولا تذم الي قوله عند قرية النمل عندنا سَجْعٌ وليس بشِعْرٍ؟ قال ابن اسحاق فزعموا انه حين قيل له ذلك قال واين هي قيل

ودُلَّ علي موضعها وعرف انه قد صُدِقَ غَدَا بمِعْوَاه ومعه ابنه الحارث بن عبد المطَّلب ليس له يوميذ ولدٌ غيره فحفر فلمّا بَدَا لعبد المطَّلب الطَّيُّ كَبَّرَ فعرفَتْ قريشٌ انّه قد أَدْرَكَ حاجتَه فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انها بيرُ ابينا اسماعيل وان لنا فيها حقًّا فأشْرِكْنا معك فيها قال ما انا بفاعلٍ ان هذا الامرَ قد خُصِصْتُ به دونكم واُعْطِيتُه من بينكم قالوا له فأنْصِفْنا فانّا غير تاركيك حتي نُخَاصِمَكَ فيها قال فَاجعلوا بيني وبينكم من شيتم اُحَاكِمْكم اليه قالوا كاهنة بني سَعْد هُذَيم قال نعم وكانت بأشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني ابيه من بني عبد مناف وركب من كلّ قبيلة من قريش نفرٌ قال والارض اذ ذاك مَفَاوِزُ قال فخرجوا حتي اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فَنِيَ ماءُ عبد المطلب واصحابه فظَمِـُٔوا حتي أيقَنوا بالهلكة فاستسقوا مَنْ معهم من قبايل قريش فأبَوْا عليهم وقالوا انّا بمفازة ونحن نَخْشَي علي انفسنا مثل ما اصابكم * فلمّا راي عبد المطلب ما صنع القومُ وما يتخوَّف علي نفسه واصحابه قال ما ذا ترون قالوا ما رأيُنا الّا تَبَعٌ لرأيك فمُرْنا بما شيتَ قال فاني اري ان يحفر كلُّ رجل منكم حُفْرَتَه لنفسه بما بكم الآن من القوّة فكلّما مات رجلٌ دفعه اصحابُه في حفرته ثم وارَوْه حتي يكون اخركم رجلًا واحدًا فضَيْعَةُ رجل واحد أيسَرُ من ضَيْعَةِ ركبٍ جميعًا قالوا نِعْمَ ما امرتَ به فقام كلُّ رجل منهم فحفر حفرته ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشًا ثم ان عبد المطَّلب قال لاصحابه والله انَّ اِلْقَاءَنا بأيدينا هكذا للموت لا نَضْرب في الارض ونبتغي لانفسنا لَعَجْزٌ فعَسَي الله ان يرزُقَنا ماءً ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتي اذا فرغوا ومن معهم من قبايل قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلون تقدّم عبد المطلب الي راحلته

هُمُ المُدِلّون إمّا مَعْشَرٌ فخروا   عند الفخار بأنساب نَقِيّات
زَيْنُ البيوت التي خَلّوا مساكنها   فأَصْبَحَتْ منهمُ وَحْشًا خَلِيّاتِ
اقول والعين لا ترقي مدامعُها   لا يُبْعِدُ الله اصحابَ الرَّزِيّاتِ

ابو الشُّعث الشجيات هاشم بن عبد مناف ، ثم ولي عبد المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمّه المطّلب فأقامها للناس واقام لقومه ما كان آباؤه يقيمون قبله لقومهم من امرهم وشَرُف في قومه شرفاً لم يبلُغْه احدٌ من آبائه واحبّه قومُه وعظم خَطَرُه فيهم ۞

ذِكْرُ حَفْرِ زَمْزَمَ وما جَرَى من الخُلْفِ فيها

ثم ان عبد المطّلب بينما هو نايمٌ في الحِجْرِ اذ أُتِيَ فأُمِرَ بحَفْرِ زمزم وكان اوّل ما ابتدئ به عبد المطّلب من حفرها كما حدّثني يزيد بن ابي حبيب المصري عن مَرْثَد بن عبد الله اليَزَني عن عبد الله بن زُرَيْر الغافقي انه سمع عليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه يحدّث حديث زمزم حين أُمر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطّلب اني لنايمٌ في الحجر اذ اتاني آتٍ فقال احْفِرْ طَيْبَةَ قال قلتُ وما طَيْبَةُ قال ثم ذهب عنّي فلمّا كان الغدُ رجعتُ الي مَضْجَعي فنمْتُ فيه فجاءني فقال احفرْ بَرَّةَ قال فقلت وما بَرّةُ قال ثم ذهب عنّي فلمّا كان الغد رجعت الي مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر المَضْنُونَةَ قال قلت وما المضنونة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الي مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم قال لا تَنْزَفُ ابدًا ولا تُذَمّ * تَسْقي الحجيجَ الاعظَمْ * وهي بين الفَرْث والدَّمْ * عند نَقْرة الغُراب الاعصَمْ * عند قرية النمل * قال فلمّا بيّن له شانُها

وهاشمٌ في ضريحٍ وسْطَ بلقَعَةٍ	تَسْفي الرياحُ عليه بين غزّاتِ
ونوفلٌ كان دون القوم خالِصَتي	أمسى بسَلمان في رمسٍ بموماتِ
لم ألقَ مثلهمُ عُجْماً ولا عرَبا	اذا استقلّت بهم أدمُ المطيّاتِ
أمست ديارُهم منهم معطَّلةً	وقد يكونون زيناً في السريّاتِ
أفناهم الدهرُ أم كلّت سيوفُهمُ	أم كلّ من عاش أزواد المنيّاتِ
أصبحتُ أرضى من الأقوام بعدهم	بسْطَ الوجوه وإلقاء التحيّاتِ
يا عين وابكي أبا الشُّعثِ الشَّجيّاتِ	يبكينه حُسّراً مثلَ البليّاتِ
يبكين أكرم من يمشي على قدمٍ	يعولنه بدموعٍ بعد عبراتِ
يبكين شخصاً طويلَ الباع ذا فجَرٍ	آبي الهضيمة فرّاجَ الجليلاتِ
يبكين عمرو العُلا اذ حان مصرعُه	سمحَ السجيّةِ بسّامَ العشيّاتِ
يبكينه مستكيناتٍ على حَزَنٍ	يا طولَ ذلك من حزنٍ وعولاتِ
يبكين لما جلاهُنّ الزمانُ له	خُضْرَ الخدود كأمثال الحميّاتِ
محتزماتٍ على أوساطهنّ لما	جرّ الزمانُ من احداث المصيباتِ
أبيتُ ليلي أُراعي النجمَ من ألمٍ	أبكي وتبكي معي شجوي بنيّاتِ
ما في القروم لهم عِدلٌ ولا خطرٌ	ولا لمن تركوا شرْوى بقيّاتِ
أبناؤهم خيرُ أبناءٍ وأنفسهم	خيرُ النفوس لدى جهدِ الأليّاتِ
كم وهبوا من طمرٍّ سابحٍ أرِنٍ	ومن طمِرّةٍ نهبٍ في طمِرّاتِ
ومن سيوفٍ من الهنديّ مخلَصةٍ	ومن رماحٍ كأشطانِ الركيّاتِ
ومن توابعَ ممّا يفضِلون بها	عند المسائل من بذلِ العطيّاتِ
فلو حسبتُ وأحصى الحاسبون معي	لم أقضِ أفعالَهم تلك الهنيّاتِ

اذا تذكّرتُ اخي نوفلاً ذكّرني بالأوّليّاتِ
ذكّرني بالأزرِ الحُمْرِ والأرديةِ الصُّفْرِ القَشيباتِ
اربعةٌ كلُّهم سيّدٌ ابناء ساداتٍ لساداتِ
ميتٌ بردمانَ وميتٌ بسَلْمانَ وميتٌ عند غزّاتِ
وميّتٌ أُسْكِنَ لَحْداً لدى المحجوب شرقيَّ البنيّاتِ
اخلصهم عبدُ مناف فهمْ من لومِ مَنْ لامَ بمَنْجاتِ
انّ المُغيرات وابناءَها من خيرِ احياءٍ وأمواتِ

وكان اسم عبد مناف المُغيرة وكان اوّل بني عبد مناف هُلْكاً هاشماً بغَزّة من ارض الشام ثم عبدَ شمس بمكّة ثم المطّلب بردْمان من ارض اليمن ثم نوفلاً بسَلْمان من ناحية العراق فقيل لمطرود فيها يزعمون لقد قلتَ فاحسنتَ ولو كان افحلَ ممّا هو لكان احسنَ فقال انظروني لَيالي فمكث اياماً ثم قال

يا عينِ جودي وأذْري الدمعَ وانْهَمِري وابكي على السِّرِّ من كعب المُغيراتِ
يا عينِ واسْحَنْفِري بالدمع واحتفلي وابكي خبيئاتِ نفسي في المُلِمّاتِ
وابكي على كلِّ فيّاضٍ اخي ثقةٍ ضخْمِ الدسيعةِ وهّابِ الجَزيلاتِ
محْضِ الضريبةِ عالي الهمِّ مُختلقٍ جلْدِ النحيزةِ ناءٍ بالعظيماتِ
صعْبِ البديهةِ لا نِكْسٍ ولا وَكَلٍ ماضي العزيمةِ متْلافِ الكريماتِ
صقْرٍ توسّطَ من كعبٍ اذا نُسِبوا بحبوحةَ المجدِ والشُّمِّ الرفيعاتِ
ثم انْدُبي الفيضَ والفيّاضَ مُطّلِباً واستخْرِطي بعد فيْضاتٍ بجمّاتِ
أمسى بردْمانَ عنّا اليومَ مُغْترِباً يا لَهْفَ نفسي عليه بينَ أمواتِ
وابكي لكِ الويلُ إمّا كنتِ باكيةً لعبد شمس بشرقيِّ البُنَيّاتِ

قريشٌ انّما تُسمّيه الفَيْض لسَماحته وفضله وكان هاشم بن عبد مناف قدم المدينة فتزوّج سَلْمَي بنت عمرو احد بني عديّ بن النّجّار وكانت قبله عند أُحَيْحَة بن الجُلَاح بن الحَرِيش (قال ابن هشام ويقال الحَرِيس) بن جَحْجَبَي بن كُلْفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوْس فولَدَتْ له عمرو بن أُحَيْحَة وكانت لا تَنْكِحُ الرجالَ لشرفها في قومها حتي يَشْرطوا لها ان امرها بيدها اذا كَرِهَتْ رجلاً فارَقَتْهُ فولدَت لهاشم عَبْدَ المُطَّلب فسمّته شَيْبَةَ فتركه هاشمٌ عندها حتي كان وصيفاً او فوق ذلك ثم خرج اليه عمّهُ المطّلب ليَقْبِضه فيُلْحِقَهُ ببلده وقومه فقالت له سَلْمَي لستُ بمُرْسِلته معك فقال المطّلب اني غيرُ منصرف حتي اخرج به معي ان ابن اخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه ونحن اهلُ بيتِ شَرَفٍ في قومنا نَلِي كثيرًا من امورهم وقومُه وعشيرتُه وبَلَدُه خيرٌ له من الاقامة في غيرهم او كما قال وقال شَيْبَةُ لعمّه المطّلب فيما يزعمون لستُ بمفارقها الا ان تَأْذَنَ لي فاذنَتْ له ودفعَتْه اليه فاحتمله فدخل به مكّة مُرْدِفَهُ معه علي بعيره فقالت قريشٌ عَبْدُ المطّلبِ ابتاعه فبِهَا سُمّي شَيْبَةُ عبدَ المطّلب فقال المطّلب وَيْحكم انّما هو ابن اخي هاشم قدمتُ به من المدينة* ثم هلك المطّلب بردْمَانَ من ارض اليمن فقال رجل من العرب يبكيه

قد ظَمِيَ الحَجيجُ بعد المطّلبْ
بعد الجِفَانِ والشّرَابِ المُنْثَعِبْ
ليتَ قريشًا بعده علي نُصُبْ

وقال مطرود بن كعب الخزاعيّ يبكي المطّلب وبني عبد مناف جميعًا حين اتاه نَعِيّ نَوْفَل بن عبد مناف وكان نوفل آخرهم هُلْكاً

يا لَيْلَةً هَيّجتِ لَيْلاتِي   احْدَي لَيَالِيّ القَسِيّات
ومـا أُقاسي من هموم   ومـا عَالَجْتُ من رُزْءِ المَنِيّات

الناس على عبد الملك فلمّا دخل عليه قال يابا سعيد الم نكن نحن وانتم يعني بني عبد شمس بن عبد مناف وبني نوفل بن عبد مناف في حلف الفضول قال انت اعلم قال عبد الملك لَتُخْبِرَنّي يابا سعيد بالحقّ من ذلك قال لا والله لقد خرجنا نحن وانتم منه قال صدقتَ * تمّ خَبَرُ حلف الفضول ۞

قال ابن اسحاق فولي السقاية والرفادة هاشم بن عبد مناف وذلك ان عبد شمس كان رجلاً سَفّارًا قلَّ ما يقيم بمكّة وكان مُقِلًّا ذا وَلَدٍ وكان هاشم مُوسِرًا فكان فيما يزعمون اذا حضر الحاجّ قام في قريش فقال يا معشر قريش انّكم جيرانُ الله واهلُ بيْته وانّه ياتيكم في هذا الموسم زُوّارُ الله وحُجّاجُ بيته وهم ضَيْفُ الله واحقُّ الضيف بالكرامة ضَيْفُهُ فاجمعوا لهم ما تصنعون به لهم طعامًا ايامَهم هذه التي لا بُدَّ لهم من الاقامة بها فانه والله لو كان مالي يَسَعُ لذلك ما كلّفتكموه فيخرجون لذلك خَرْجًا من اموالهم كلُّ امرئٍ بقدر ما عنده فيصنع به للحاجّ طعامًا حتى يَصْدُروا منها وكان هاشم فيما يزعمون اوّل من سَنَّ الرحلتَيْن لقريش رحلة الشتآء والصيف واوّل من اطعم الثريدَ بمكّة وانّما كان اسمه عَمْرًا فما سُمّي هاشمًا الّا بهَشْمه الخُبْزَ بمكّة لقومه فقال شاعرٌ من قريش او من بعض العرب

عَمْرُو الذي هَشَمَ الثريدَ لقومهِ ... قومٍ بمكّة مُسْنِتينَ عِجَافِ
سُنّتْ اليه الرحلتان كلاهما ... سَفَرُ الشتآء ورحلةُ الاصيافِ

قال ابن هشام انشدني بعض اهل العلم بالشعر من اهل الحجاز

قومٍ بمكّة مسنتين عجافِ * قال ابن اسحاق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغَزَّة من ارض الشام تاجرًا فولي السقاية والرفادة من بعده المطّلب بن عبد مناف وكان اصغر من عبد شمس وهاشم وكان ذا شَرَفٍ في القوم وفَضْلٍ وكانت

اهلها وغيرهم ممّن دخلها من ساير الناس الّا قاموا معه وكانوا على من ظَلَمَه حتي تُرَدّ عليه مَظْلِمَتُه فسمّتْ قريشٌ ذلك الحِلْفَ حِلْفَ الفُضُول، قال ابن اسحاق فحدّثني محمّد بن زيد بن المهاجر بن قُنْفُذ التَّيْمي انّه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزُّهْري يقول قال رسول الله صلعم لقد شهدتُّ في دار عبد الله ابن جُدْعان حِلْفًا ما أُحِبُّ ان لي به حُمْرَ النَّعَم لو أُدْعَى به في الاسلام لأَجَبْتُ، قال ابن اسحاق وحدّثني يزيد بن عبد الله بن أُسامة بن الهادي اللَّيْثي ان محمد بن ابراهيم بن الحارث التَّيْمي حدّثه انه كان بين الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبين الوليد بن عُتْبة بن ابي سفيان والوليد يومئذ امير المدينة امّره عليها عمُّه معاوية بن ابي سفيان مُنَازَعةٌ في مال كان بينهما بذي المَرْوَة فكان الوليد تحامَلَ على الحسين رضي الله عنه في حقّه لسُلْطانه فقال له الحسين أَحْلِفُ بالله لَتُنْصِفُنّي من حقّي او لَآخُذَنَّ سيفي ثم لاقومنّ في مسجد رسول الله صلعم ثم لأَدْعُوَنَّ بحِلْف الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير وهو عند الوليد حين قال الحسين رضّه ما قال وانا احلف بالله لَئِنْ دعا به لَآخُذَنَّ سيفي ثم لاقومنّ معه حتي يُنْصَفَ من حقّه او نَمُوتَ جميعًا قال فبلَغَتِ المِسْوَر ابن مَخْرَمة بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك قال فبَلَغَتْ عبدَ الرحمن بن عثمان ابن عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك فلمّا بلغ ذلك الوليدَ بن عتبة أَنْصَفَ الحسينَ من حقّه حتي رضي، قال ابن اسحاق وحدّثني يزيد بن عبد الله بن أُسامة بن الهادي اللَّيْثي عن محمّد بن ابراهيم بن الحارث التَّيْمي قال قدم محمّد ابن جبير بن مُطْعِم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وكان محمد بن جبير اعلم قريش على عبد الملك بن مروان بن الحكم حين قُتِلَ ابنُ الزبير واجتمع

علي امرهم حِلْفًا مُوَكَّدًا علي ان لا يتخاذلوا ولا يُسْلِم بعضُهم بعضًا ما بَلَّ بحرٌ صُوفَةً فأخرج بنو عبد مناف جَفْنَةً مملوءةً طيبًا فيزعمون ان بعض نساء بني عبد مناف اخرجَتْهـا لهم فوضعوها لأَحْلافهم في المسجد عند الكعبة ثم غَمَسَ القومُ ايديهم فيها فتعاقدوا وتعاهدوا هُمْ وحُلَفاؤُهم ثم مَسَحُوا الكعبة بأَيديهم توكيداً علي انفسهم فسُمُّوا المطيَّبين وتعاقد بنو عبد الدار وتعاهدوا هم وحلفاؤُهم عند الكعبة حلفًا مُوَكَّدًا علي ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضًا فسُمُّوا الأَحْلاف ثم سُوِنَدَ بين القبايل ولُزَّ بعضُها ببعض فعُبِّيَتْ بنو عبد مناف لبني سهم وعُبِّيت بنو اسد لبني عبد الدار وعُبِّيت زُهْرة لبني جُمَح وعُبِّيت تَيْم لبني مخزوم وعبِّيت بنو الحارث بن فهر لبني عدي بن كعب ثم قالوا لِتَفْنِ كلُّ قبيلة من أُسْنِدَ اليه فبينا الناس علي ذلك قد اجمعوا الحرب اذ تداعوا الي الصُّلْح علي ان يعطُوا بني عبد مناف السقاية والرفادة وان تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت ففعلوا ورضي كلُّ واحد من الفريقَيْن بذلك وتحاجز الناس عن الحرب وثبت كلُّ قوم مع من حالفوا فلم يزالوا علي ذلك حتي جاء الله بالاسلام فقال رسول الله عم ما كان من حِلْفٍ في الجاهلية فان الاسلام لم يَزِدْهُ الّا شِدَّةً

حِلْفُ الفُضُول

قال ابن هشام وأَمَّا حِلْفُ الفُضُول فحدَّثني زياد بن عبد الله البكّاءي عن محمد ابن اسحاق قال تداعت قبايل من قريش الي حِلْفٍ فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جُدْعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لوي لشَرَفه وسنّه فكان حِلْفُهم عنده بنو هاشم وبنو المطّلب واسد بن عبد العزّي وزُهْرة ابن كلاب وتيم بن مرة فتعاقدوا وتعاهدوا علي ان لا يجدوا بمكة مظلومًا من

عبد الدار قال الحسنُ فجعل اليه قُصَيٌّ كلَّ ما كان بيده من امر قومه وكان قصيٌّ لا يُخَالَف ولا يُرَدُّ عليه شيءٌ صنعه ❁

ذِكْرُ ما جَرَى من اختلافِ قريشٍ بعد قُصَيٍّ وحِلْفِ المُطَيَّبِين

قال ابن اسحاق ثم ان قصيَّ بن كلاب هلك فاقام امره في قومه بنوه من بعده فاختطُّوا مَكَّةَ رِبَاعاً بعد الذي كان قطع لقومه بها فكانوا يقطعونها في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم ويبيعونها فاقامت على ذلك قريشٌ معهم ليس بينهم اختلافٌ ولا تنازعٌ ثم ان بني عبد مناف بن قصي عَبْدَ شمس وهاشماً والمطّلبَ ونوفلاً اجمعوا ان ياخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قصيّ ممّا كان قصيٌّ جعل الي عبد الدار من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة ورأوا انهم اولي بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم فتفرّقت عند ذلك قريشٌ فكانت طايفةٌ مع بني عبد مناف علي رأيهم يرَوْنَ انهم احقُّ به من بني عبد الدار لمكانهم في قومهم وكانت طايفة مع بني عبد الدار يرون ان لا يُنْزَع منهم ما كان قصيٌّ جعل اليهم فكان صاحبُ امر بني عبد مناف عَبْدَ شمس بن عبد مناف وذلك انه كان أَسَنَّ بني عبد مناف وكان صاحب امر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار فكان بنو اسد بن عبد العُزّي بن قصيّ وبنو زُهْرة بن كلاب وبنو تَيْم بن مرّة بن كعب وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع بني عبد مناف وكان بنو مخزوم بن يَقَظَة بن مرّة وبنو سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب وبنو جُمَح بن عمرو بن هصيص وبنو عديّ بن كعب مع بني عبد الدار وخرجت عامرُ بن لوي ومُحارب بن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفريقَيْن فعقد كلُّ قوم

قال ابن هشام وتُروَي هذه الابيات لزُهَيْر بن جَنَاب الكلبي؞ قال ابن اسحاق فلمّا كَبِرَ قُصَيٌّ ورَقَّ عَظْمُهُ وكان عبدُ الدار بِكْرَه وكان عبدُ مناف قد شَرُفَ في زمان ابيه وذهب كلَّ مذهب وعبدُ العزَّي وعَبْدٌ قال قصيٌّ لعبد الدار اما والله يا بُنَيَّ لأُلْحِقَنَّك بالقوم وان كانوا قد شرفوا عليك لا يدخل رجلٌ منهم الكعبة حتي تكون انت تَفْتَحُها له ولا يَعْقِدُ لقريش لواء لحربها الا انت بيدك ولا يَشْرَبُ رجلٌ بمكّة الّا من سقايتك ولا ياكل احدٌ من اهل المُوسم طعامًا الّا من طعامك ولا تَقْطَعُ قريشٌ امرًا من امورها الّا في دارك فأعطاه دارَه دارَ النَّدْوَة التي لا تَقْضي قريشٌ امرًا الّا فيها واعطاه الحجابة واللواء والسقاية والرفادة وكانت الرفادة خَرْجًا تُخْرِجُهُ قريشٌ في كلّ مُوسِمٍ من اموالها الي قصيّ بن كلاب فيَصْنَعُ به طعامًا للحاجّ فياكلُهُ مَنْ لم تكن له سَعَةٌ ولا زادٌ وذلك ان قُصَيًّا فَرَضَهُ علي قريش فقال لهم حين امرهم به يا معشر قريش انكم جِيرَانُ الله واهلُ بيته واهلُ الحرم وان الحاجَّ ضَيْفُ الله وزُوّار بيته وهم احقُّ الضَّيْف بالكرامة فاْجعلوا لهم طعامًا وشرابًا ايّام الحجّ حتي يَصْدُرُوا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كلّ عام من اموالهم خَرْجًا فيَدْفَعونه اليه فيصنعه طعامًا للناس ايّام مِنًي فجَرَي ذلك من امره في الجاهلية علي قومه حتي قام الاسلام ثم جري في الاسلام الي يومك هذا فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كلَّ عام بمِنًي للناس حتي ينقضي الحجّ؞ قال ابن اسحاق حدّثني بهذا من امر قصي بن كلاب وما قال لعَبْد الدار فيما دفع اليه ممّا كان بيده أبي إسْحَاقُ بنُ يَسَار عن الحسن بن محمّد بن عليّ بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعتُه يقول ذلك لرجل من بني عبد الدار يقال له نُبَيْه بن وهب بن عامر بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن

وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد هُذَيم القضاعيّ في ذلك من امر قصيّ حين دعاهم فأجابوه

جَلَبْنا الخيلَ مُضْمَرَةً تَغالَي — مِن الاعراف اعراف الجَنَاب
الي غَوْرَي تِهامَةَ فالتقَيْنا — مِن الغَبْغَاءِ في قاعٍ يَبَابِ
فامّا صُوفَةُ الخُنْثَي فخَلّوا — منازلَهم مُحاذرَةَ الضِّرابِ
وقامَ بنو عليّ اذ رَأَوْنا — الي الاسياف كالابل الطِّرابِ

وقال قُصيّ بن كلاب

انا ابنُ العاصمين بني لُؤَيٍّ — بمكّة منزلي وبها رَبيتُ
الي البَطْحاءِ قد عَلِمَتْ مَعَدٌّ — ومَرْوتِها رَضيتُ بها رَضِيتُ
فلستُ لغالب ان لم تأثّلْ — بها اولادُ قَيْذَرَ والنبيتُ
رِزاحٌ ناصري وبه أُسامي — فلستُ اخافُ ضَيْمًا ما حَيِيتُ

فلمّا استقرّ رزاحُ بن ربيعة في بلاده نَشَرَه الله ونشر حُنًّا فهما قبيلا عُذْرَةَ اليوم وقد كان بين رزاح بن ربيعة حين قدم بلادَه وبين نَهْد بن زيد وحَوْتَكة بن أَسْلَمَ وهما بطنان من قُضاعة شيءٌ فأخافهم حتي لحقوا باليمن وجَلَوْا من بلاد قضاعة فهم اليوم باليمن فقال قصيّ بن كلاب وكان يحبّ قضاعة ونَمَاءَها واجتماعَها ببلادها لما بينه وبين رزاح من الرَّحم ولبَلاَئهم عنده اذ اجابوه اذ دعاهم الي نُصْرَته وكَرِهَ ما صنع بهم رزاحٌ

أَلاَ مَنْ مُبْلِغٌ عَنّي رِزاحًا — فانّي قد لَحَيْتُك في اثْنَتَيْنِ
لَحَيْتُك في بني نَهْد بن زيد — كما فرّقتَ بينهمُ وبيني
وحَوْتَكَةَ بن اسلمَ ان قومًا — عَنَوْهم بالمساءةِ قد عَنَوْني

خليفة حديثَ قصيّ بن كلاب ومـا جمع من امر قومـه واخراجه خزاعة وبني بكر من مكّة وولايته البيت وامر مكّة فلم يَرْدُدْ ذلك عليه ولم يُنْكره ،
قال ابن اسحاق فلمّا فرغ قصيٌّ من حربه انصرف اخوه رِزاحُ بن ربيعة الي بلاده بمن معه من قومه فقال رزاحٌ في اجابته قُصَيًّا

لمّا اتي من قصيّ رسولٌ فقال الرسولُ أَجيبوا الخليلاَ
نَهَضْنا اليه نَقُودُ الجيادَ ونَطْرَحُ عنّا المَلولَ الثقيلاَ
نَسير بها الليلَ حتي الصباح ونَكْمي النهارَ لئلّا نَزُولاَ
فهُنّ سِراعٌ كورْدِ القَطَا يُجِبْنَ بنا من قصيّ رسولاَ
جمعنا من السّرِّ من أَشْمَذَيْنِ ومن كلّ حيٍّ جمعنا قبيلاَ
فيا لك حَلْبَةَ ما لَيْلَةٍ تَزِيدُ علي الالف سَيْبًا رَسِيلاَ
فلمّا مَرَرْنَ علي عَسْجَدٍ وأَسْهَلْنَ من مُسْتَناخٍ سبيلاَ
وجاوَزْنَ بالرُّكْن من وَرِقَان وجاوزن بالعَرْج حَيًّا حُلُولاَ
مَرَرْنَ علي الحَلْيِ ما ذُقْنَهُ وعالَجْنَ من مَرٍّ ليلاً طويلاَ
نُدَنّي من العُوذِ أَفْلاءَها ارادةَ ان يَسْتَرِقْنَ الصَّهيلاَ
فلمّا انتهيْنا الي مكّة أَبَحْنا الرجالَ قبيلاً قبيلاَ
نُعاوِرُهم ثَمَّ حَدَّ السُّيُوف وفي كلّ أَوْبٍ خَلَسْنا العقُولاَ
نُخَبِّزُهم بصِلاب النُّسُورِ خَبْزَ القَوِيّ العزيزِ الذليلاَ
قَتَلْنا خزاعةَ في دارها وبكرًا قتلنا وجيلاً فجيلاَ
نَفَيْناهم من بلاد المليك كما لا يَحُلُّون ارضًا سُهُولاَ
فأَصْبَحَ سَبْيُهُمُ في الحديد ومن كلّ حيّ شَفَيْنا الغليلاَ

قريش وكنانة وقضاعة ففيه الدية مؤداة وان تخلّي بين قصيّ وبين الكعبة ومكّة فسمّي يعمر بن عوف يومئذ الشدّاخ لما شدخ من الدماء ووضع منها + قال ابن هشام ويقال الشدّاخ ◦ قال ابن اسحاق فولي قصيّ البيت وامر مكة وجمع قومه من منازلهم الي مكّة وتملّك علي قومه واهل مكة فملّكوه الّا انه قد اقرّ للعرب ما كانوا عليه وذلك انّه كان يراه دينًا في نفسه لا ينبغي تغييره فاقرّ آل صفوان وعدوان والنسأة ومرّة بن عوف علي ما كانوا عليه حتي جاء الاسلام فهدم الله به ذلك كلّه * فكان قصيّ اوّل بني كعب بن لوي اصاب ملكًا اطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء فحاز شرف مكة كلّه وقطع مكة رباعًا بين قومه فانزل كلّ قوم من قريش منازلهم من مكة التي اصبحوا عليها ويزعم الناس ان قريشًا هابوا قطع شجر من الحرم في منازلهم فقطعها قصيّ بيده واعوانه فسمّته قريش مجمّعًا لما جمع من امرها وتيمّنت بامره فما تنكح امراة ولا يزوّج رجل من قريش ولا يتشاورون في امر نزل بهم ولا يعقدون لواء لحرب قوم في غيرهم الّا في داره يعقده لهم بعض ولده وما تدرع جارية اذا بلغت ان تدرع من قريش الّا في داره يشقّ عليها فيها درعها ثم تدرعه ثم ينطلق بها الي اهلها * فكان امره في قومه من قريش في حياته ومن بعد موته كالدين المتّبع لا يعمل بغيره واتّخذ لنفسه دار الندوة وجعل بابها الي مسجد الكعبة ففيها كانت قريش تقضي امورها + قال ابن هشام وقال الشاعر

قصيّ لعمري كان يدعي مجمّعًا به جمع الله القبائل من فهر

قال ابن اسحاق حدّثني عبد الملك بن راشد عن ابيه قال سمعت السائب بن خبّاب صاحب المقصورة يحدّث انّه سمع رجلًا يحدّث عمر بن الخطّاب وهو

أَأَجْعَلُه رجلاً او امراةً فوالله مـا ادري مـا اصنع ومـا يتوجّه لي فيه وجهٌ قال فقالت سبحان الله لا اباك أتّبِعِ القضاءَ المَبَالَ أَقْعِدْه فان بال من حيث يبول الرجلُ فهو رجلٌ وان بـال من حيث تبـول المراة فهي امراة قال مَسِّي سُخَيْلُ بعدهـا او صَبِّحِي فَرَّجْتِها والله ثم خرج على النـاس حين اصبح فقَضَي بالذي اشارت به عليه ۞

غَلَبُ قُصَيّ بن كِلَابٍ على أَمْرِ مَكَّةَ وجَمْعُهُ أَمْرَ قُرَيْشٍ ومَعُونَةُ قُضَاعَةَ له

قال ابن اسحاق فلمّـا كان ذلك العام فعلَتْ صوفةُ كما كانت تفعل قد عرفَتْ لهـا ذلك العربُ هو دينٌ في انفسهم في عهد جُرْهُمْ وخُزاعة وولايتهم فأَتـاهم قُصَيّ ابن كلاب بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة فقـال لا نحن أَوْلَي بهذا منكُمْ فقاتلوه فاقتتل الناسُ قتـالاً شديداً ثم انهزمتْ صوفة وغلبهم قصيٌّ على ما كان بأَيْديهم من ذلك وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصيّ وعرفوا انّـه سيمنَعُهم كما منع صوفة وانّـه سيَحُول بينهم وبين الكعبـة وامر مكة فلمّا انحازوا عنه بَادَاهُم واجمع لحربهم وخرجت اليه خزاعة وبنو بكر فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً بالأَبْطَحِ حتي كَثُرَت القتلي في الفريقَيْن جميعًا ثم انّهم تَدَاعَوْا الي الصُّلْح والي ان يُحَكِّموا بينهم رجلاً من العرب فحكّموا يَعْمَرَ بن عوف بن كعب بن عامر بن لَيْث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقَضَي بينهم بأَنّ قُصَيًّا أَوْلَي بالكعبة وامر مكّة من خزاعة وان كلَّ دم اصابه قصيٌّ من خزاعة وبني بكر موضوعٌ يَشْدَخُهُ تحت قَدَمَيْه وان ما اصابت خزاعةُ وبنو بكر مـن

وهذه الابيات في قصيدة له فلأنّ الافاضة من المزدلفة كانت في عدوان فيما حدّثني زياد بن عبد الله البكائيّ عن محمّد بن اسحاق يتوارثون ذلك كابراً عن كابر حتي كان اخرهم الذي قام عليه الاسلام ابو سيّارة عميلة بن الاعزل ففيه يقول شاعر من العرب

نحن دفعنا عن ابي سيّارهْ وعن مواليه بني فزارهْ
حتي اجاز سالمًا حمارهْ مستقبلَ القبلة يدعو جارهْ

وكان ابو سيّارة يدفع بالناس علي اتان له فلذلك قال سالمًا حماره

امرُ عامر بن ظَرِب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان

قال ابن اسحاق وقوله حكمٌ يقضّي يعني عامر بن ظرب العدواني وكانت العرب لا يكون بينها نادرةٌ ولا عضلةٌ في قضاء الاّ اسندوا ذلك اليه ثم رضوا بما قضي فيه فاختُصِمَ اليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه في رجلٍ خنثي له ما للرجل وله ما للمراة أتجعله رجلاً ام امراةً ولم ياتوه بأمر كان اعضلَ منه فقال حتي انظر في امركم فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر العرب فاستأخروا عنه فبات ليلتهُ ساهرًا يقلّب امره وينظر في شأنه لا يتوجّه له منه وجهٌ وكانت له جاريةٌ يقال لها سخيلة ترعي عليه غنمهُ فكان يعاتبها اذا سرحت فيقول صبّحتِ والله يا سخيل واذا اراحت عليه قال مسّيتِ والله يا سخيل وذلك انها كانت تؤخّر السّرح حتي يسبقها بعضُ الناس وتؤخّر الاراحة حتي يسبقها بعضٌ فلمّا رات سهره وقلّة قراره علي فراشه قالت ما لك لا ابالك ما عراك في ليلتك هذه قال ويلكِ دعيني امرٌ ليس من شانكِ ثم اعادت له مثل قولها فقال في نفسه عسي ان تاتي ممّا انا فيه بفرج قال ويحكِ اختُصِمَ اليّ في ميراثِ خنثي

فيقول لا والله حتي تميل الشمسُ فيَظَلُّ ذَوُو الحاجات الذين يحبّون التعجيل يرمونه بالحجارة ويستعجلونه بذلك ويقولون له ويْلك قُمْ فأرم فيأبَي عليهم حتي اذا مالت الشمسُ قام فرمَي ورمَي الناسُ معه ؟ قال ابن اسحاق فاذا فرغوا من رمْي الجمار وارادوا النفر من مِنَي اخذتْ صوفةُ بجانبَي العقبة فحبسوا الناس وقالوا أَجيزِي صوفة فلم يجزْ احدٌ من الناس حتي يمرّوا فاذا نفذتْ صوفةُ ومضتْ خُلّيَ سبيلُ الناس فانطلقوا بعدهم فكانوا كذلك حتي انقرضوا فورثهم ذلك من بعدهم بالقعدد بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت من بني سعد في آل صفوان ابن الحارث بن شِجْنَة + قال ابن هشام صفوان بن جَناب بن شِجْنة بن عُطارد ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ؟ قال ابن اسحاق فكان صفوان هو الذي يُجيز للناس بالحجّ من عرفة ثم بنوه من بعده حتي كان اخرهم الذي قام عليه الاسلام كَرِبَ بن صفوان وقال ابن مَغْراءَ السعديّ

لا يبْرحُ الناسُ ما حجّوا معرّفهم ... حتي يقال اجيزوا آل صَفْوانا

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة لأوس بن مَغْراءَ ۞

ما كانت عليه عَدْوانُ من إِفاضة المزدلفة

وامّا قولُ ذي الأَصْبَع العَدْواني واسمه حُرْثان بن عمرو

عذيرَ الحيّ من عَدْوانَ كانوا حيّةَ الارض
بَغَي بعضهم ظُلْمًا فلم يرعِ علي بَعْض
ومنهم كانت الساداتُ والموفونَ بالقَرْض
ومنهم من يُجيز الناسَ بالسُنّة والفَرْض
ومنهم حَكَم يقضي فلا ينْقَضُ ما يقْضي

يجمعون لنصر قصيّ وخزاعةُ تزعم ان حليل بن حبشية اوصى بذلك قُصَيًّا وامره به حين انتشر له من ابنته من الولد ما انتشر وقال انت اولي بالكعبة وبالقيام عليها وبامر مكّة من خزاعة فعند ذلك طلب قصيٌّ ما طلب ولم نسمع ذلك من غيرهم والله اعلم ايّ ذلك كان ۞

ما كان يَليهِ الغَوْثُ بن مُرٍّ من الإجَازَةِ للنَّاسِ بالحجِّ

وكان الغَوْثُ بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة بن اليـاس بن مضر يلي الاجـازة للنـاس بالحجّ من عَرَفَةَ وولدُه من بعده وكان يقال له ولولده صُوفَة وانّما ولي ذلك الغوث ابن مُرّ لانّ أُمّه كانت امراة من جُرْهُم وكانت لا تلد فنذرتْ لله ان هي ولدتْ رجلاً ان تَصَدَّقَ به على الكعبة عبدًا لها يَخْدُمُها ويقوم عليهـا فولدت الغَوْثَ فكان يقوم على الكعبة في الدهر الاوّل مع اخواله من جُرْهُم فولِيَ الإجازةَ بالناس من عَرَفَةَ لمكانه الذي كان به من الكعبة وولده من بعده حتي انقرضوا فقـال مُرّ بن أُدّ لوفاء نذر أُمّه

اني جعلتُ رَبِّ من بَنِيَّهْ ... رَبِـيـطَـةً بمكّـة العَلِيَّهْ
فبارِكَـنَّ لي بهـا أَلِيَّهْ ... واجعلْه لي من صالح البَرِيَّهْ

وكان الغوثُ بن مرّ زعموا اذا دفَعَ بالناس قال

لاهُمَّ اني تـابـعٌ تَـبَـاعَهْ ... ان كان أَثْمٌ فعلَى قُضَاعَهْ

قال ابن اسحاق حدّثني يحيي بن عَبَّاد بن عبد الله بن الزُّبير عن ابيه عَبَّاد قال كانت صُوفة تَدْفَعُ بالناس من عَرَفَة وتُجيز بهم اذا نَفَروا من مِنيً حتي اذا كان يوم النفر اتوا لرَمْي الجمار ورجلٌ من صوفة يرمي للنـاس لا يرمون حتي يرمي فكان ذَوُو الحاجات المستعجلون ياتونه فيقولون لـه قُمْ فَارْمِ حتي نرمي معك

إِسْتِبْدَادُ قَوْمٍ من خُزَاعَةَ بِوِلَايَةِ البَيْتِ

قال ابن اسحاق ثم ان غُبْشَانَ من خزاعة وَلِيَتِ البيتَ دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم عمرو بن الحارث الغُبْشاني وقريشٌ اذذاك حُلُولٌ وصِرَمٌ وبيوتاتٌ متفرّقون في قومهم من بني كنانة فوليَتْ خزاعةُ البيتَ يتوارثون ذلك كابرًا عن كابر حتي كان اخرهم حُلَيْل بن حَبَشِيَّةَ بن سَلُول بن كعب بن عمرو الخزاعي + قال ابن هشام ويقال حُبْشِيَّة بن سلول ۞

تَزَوّجُ قُصَيِّ بن كِلَابٍ حُبَّى بِنْتَ حُلَيْلٍ

قال ابن اسحاق ثم ان قُصَيَّ بن كلاب خَطَبَ الي حُلَيْل بن حبشية بنتَهُ حُبَّي فرَغِبَ فيه حُلَيْلٌ فزوّجه فولدَتْ له عبد الدار وعبد مَنَاف وعبد العُزَّي وعبدًا فلمّا انتشر ولدُ قصيّ وكَثُرَ مالُه وعَظُمَ شَرَفُه هلك حليلٌ فرأَي قُصَيٌّ انّه أَوْلَي بالكعبة وبأمر مكّة من خزاعة وبني بكر وان قريشًا فُرْعَةُ اسماعيل بن ابرهيم وصريح ولده فكلّم رجالًا من قريش وبني كنانة ودعاهم الي اخراج خزاعة وبني بكر من مكّة فأَجابوه وكان ربيعة بن حَرَام بن عُذْرة بن سعد بن زيد قد قدم مكّة بعد هلاك كلاب فتزوّج فاطمةَ بنت سعد بن سَيَل وزُهْرة يومئذ رجلٌ وقُصَيٌّ فطيمٌ فاحتملها الي بلاده فحملَتْ قُصَيًّا معها واقام زُهْرَةُ فولدَتْ لربيعة رِزَاحًا فلمّا بلغ قصيٌّ وصار رجلًا اتي مكّة فأَقام بها فلمّا اجابه قومه الي ما دعاهم اليه كتب الي اخيه من أُمّه رزاح بن ربيعة يَدْعُوه الي نُصْرته والقيام معه فخرج رزاح بن ربيعة ومعه اخوته حُنّ بن ربيعة ومحمود بن ربيعة وجلهمةُ بن ربيعة وهم لغير فاطمة فيمن تَبِعَهم من قضاعة في حاجّ العرب وهم

وَنحن وَلِينا البيتَ من بعد نابتٍ … بِعِزٍّ فما يَحْظي لَدَينا المُكاثِرُ
مَلَكْنا فعَزَّزْنا فأعْظِمْ بمُلْكنا … فليس لحَيٍّ غيرنا ثَمّ فاخرُ
الم ينكحوا من غير شَخْصٍ علمتهُ … فابناؤُهُ منّا ونحن الاصاهرُ
فان تَنْثَنِ الدنيا علينا بحالها … فان لها حالًا وفيها التشاجرُ
فأَخْرَجَنا منها المليكُ بقُدْرةٍ … كذلك يا للناس تجري المقادرُ
اقول اذا نام الخَلِيُّ ولم أَنَمْ … أَذَا العرشِ لا يَبْعُدْ سُهيلٌ وعامرُ
وبُدِّلْتُ منها أَوْجُهًا لا أُحِبُّها … قبايلُ منها حِمْيَرٌ ويُحابِرُ
وصِرْنا احاديثًا وكُنّا بغِبْطَةٍ … بذلك عَضَّتْنا السنون الغَوابِرُ
فسَحَّتْ دموعُ العين تبكي لبلدةٍ … بها حَرَمٌ أَمْنٌ وفيها المشاعرُ
وتبكي لبَيْتٍ ليس يُؤْذَى حَمامُهُ … يَظَلُّ به أَمْنًا وفيه العصافرُ
وفيه وحوشٌ لا تُرامُ انيسةً … اذا خرجَتْ منه فليست تُغادَرُ

قال ابن هشام قوله فابناؤُهُ منّا عن غير ابن اسحاق، قال ابن اسحاق وقال عمرو بن الحارث ايضًا يذكر بكرًا وغُبْشانَ وساكنَ مكّة الذين خلفوا فيها بعدهم

يا ايُّها الناس سيروا انَّ قَصْرَكُمُ … ان تُصْبِحوا ذات يوم لا تَسيرونا
حُثّوا المَطِيَّ وأَرْخوا من أَزِمَّتِها … قبل المَمات وقَضُّوا ما تُقَضُّونا
كُنّا أُناسًا كما كنتم فغَيَّرَنا … دَهْرٌ فانتم كما كُنّا تكونونا

قال ابن هشام هذا ما صحّ له منها وحدّثني بعضُ اهل العلم بالشعر ان هذه الابيات اوّل شعر قيل في العرب وانّها وُجِدَتْ مكتوبةً في حَجَرٍ باليمن ولم يُسَمَّ لي قايلُها ٥

اسْتِيلاَءُ قَوْمِ كِنَانَةَ وخُزَاعَةَ على البَيْتِ وَنَفْيُ جُرْهُمٍ

ثم ان جُرْهُمًا بَغَوْا بمكّة واستحلّوا حلالاً من الحُرْمة وظلموا من دخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة الذي يُهْدَي لها فرَّق امرُهم فلمّا راتْ بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وغُبْشَانُ من خزاعة ذلك اجمعوا لحَرْبهم واخراجهم من مكّة فأذنوهم بالحرب فاقتتلوا فغَلَبَتْهم بنو بكر وغبشانُ فنَفَوْهم من مكّة وكانت مكّة في الجاهلية لا تُقِرّ فيها ظُلْمًا ولا بَغْيًا لا يَبْغي فيها احدٌ الّا اخرجَتْه فكانت تُسَمَّي النَّاسَّةَ ولا يريدها ملكٌ يستحلّ حُرْمتها الّا هلك مكانه فيقال ما سُمِّيت بَكَّة الّا انّها كانت تَبُكّ اعناقَ الجبابرة اذا احدثوا فيها شيئاً * قال ابن هشام اخبرني ابو عبيدة ان بَكّة اسم لبَطْن مَكّة لانهم يَتَبَاكّون فيها اي يزْدَحمون وانشدني

اذا الشريبُ اخذَتْهُ أَكَّهْ فخَلِّهِ حتي يَبُكَّ بَكَّهْ

اي فدَعْه يَبُكّ ابلَهُ اي يُخَلِّيها الي الماء فتَزْدَحم عليه وهو موضع البيت والمسجد وهذان البيتان لعَامَانَ بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم * قال ابن اسحاق فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجُرْهُمِيّ بغَزَالَيِ الكعبة وبحَجَر الركن فدفنها في زَمْزَمَ وانطلق هو ومن معه من جرهم الي اليمن فحزنوا علي ما فارقوا من امر مكّة ومُلْكها حزناً شديداً فقال عمرو بن الحارث بن مضاض في ذلك وليس بمضاض الاكبر

كَأَنَّ لم يَكُنْ بين الحَجون الي الصَّفَا انيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكّة سامرُ
بلي نحن كُنَّا اهلَها فأَزَالَنا صُرُوفُ الليالي والجُدُودُ العواثرُ
وكُنَّا وُلاَةَ البيت من بعد نابتٍ نطوف بذلك البيت والخيرُ ظاهرُ

فأعجبهما فنزلا به فنزل مضاض بن عمرو بن سعد من جُرهُم أعلي مكّة بقعيقعان فما حاز ونزل السميدع بقطوراء اسفل مكة بأجياد وما حاز فكان مضاض يعشُر من دخل مكة من اعلاها وكان السميدع يعشُر من دخل مكة من اسفلها وكلٌّ في قومه لا يدخل واحد منهما علي صاحبه ثم ان جُرهمًا وقطوراء بَغَي بعضهم علي بعض وتنافسوا الملك بها ومع مضاض يومئذ بنو اسماعيل وبنو نابت واليه ولاية البيت دون السميدع فسار بعضهم الي بعض فخرج مضاض من قعيقعان في كتيبته سائراً الي السميدع ومع كتيبته عُدَّتها من الرِّماح والدَّرق والسيوف والجعاب يُقعقِع بذلك معه فيقال ما سُمّي قعيقعانُ قعيقعانَ الا لذلك وخرج السميدع من أجياد ومعه الخيلُ والرجالُ فيقال ما سُمّي أجيادٌ اجياداً الّا لخروج الجِياد من الخيل مع السميدع منه فالتقوا بفاضِح فاقتتلوا قتالاً شديداً فقُتل السميدعُ وفُضِحَتْ قطوراء فيقال ما سُمّي فاضِحٌ فاضحًا الّا لذلك ثم ان القوم تداعوا الي الصُّلح فساروا حتي نزلوا المَطابخ شِعْبًا بأعلي مكّة فاصطلحوا به وسلّموا الامرَ الي مضاض فلمّا جُمِعَ اليه امرُ مكة فصار مُلكُها له نحر للناس فأطْعَمهم فاطّبَخ الناسُ واكلوا فيقال ما سُمّيت المطابخُ المطابخَ الاّ لذلك وبعض اهل العلم يزعمون انّها انّما سُمّيت المطابخ لما كان تُبَّع نحر بها واطعم وكانت منزلَه وكان الذي كان بين مضاض والسميدع أوّلَ بغْيٍ كان بمكّة فيما يزعمون ثم نشر اللهُ ولد اسماعيل بمكة واخوالُهم من جُرهُم وُلاةُ البيت والحُكّامُ بمكة لا ينازعهم ولد اسماعيل في ذلك لخُؤولتهم وقرابتهم وإعْظامًا للحُرْمة ان يكون بها بغيٌ او قتالٌ فلمّا ضاقت مكة علي ولد اسماعيل انتشروا في البلاد فلا يناوِءُون قومًا الاّ اظهرهم الله عليهم بدينهم فوطِئُوهم ۞

اشارة الى ذكر احتفار زمزم

قال محمد بن اسحاق بينما عبد المطّلب بن هاشم نايم في الحِجْر اذ أُتي فأُمِر بحفر زمزم وهي دفن بين صنمي قريش اساف ونائلة عند منحر قريش كانت جرهم دفنتها حين ظعنوا من مكة وهي بير اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام التي سقاه الله حين ظمي وهو صغير فالتمست له أُمّه ماء فلم تجده فقامت على الصفا تدعو الله وتستغيثه لاسماعيل ثم أتت المروة ففعلت مثل ذلك وبعث الله جبريل فهمز به بعقبه في الارض فظهر الماء وسمعت أُمّه اصوات السباع فخافتها عليه فاقبلت تشتد نحوه فوجدته يفحص بيده عن الماء من تحت خدّه ويشرب فجعلته حسيًا ۞

امر جرهم ودفن زمزم

قال ابن هشام وكان من حديث جرهم ودفنها زمزم وخروجها من مكّة ومن ولي امر مكّة بعدها الي ان حفر عبد المطّلب زمزم ما حدّثنا زياد بن عبد الله البكاءي عن محمّد بن اسحاق المطّلبي قال لمّا توفّي اسماعيل بن ابراهيم ولي البيت بعده ابنه نابت بن اسماعيل ما شاء الله ان يليه ثم ولي البيت بعده مضاض بن عمرو الجرهمي + قال ابن هشام ويقال مُضاض بن عمرو الجرهمي ؛ قال ابن اسحاق وبنو اسماعيل وبنو نابت مع جدّهم مضاض بن عمرو واخوالهم من جرهم وجرهم وقطوراء يومئذ اهل مكة وهما ابنا عمّ وكانا ظعنا من اليمن فاقبلا سيّارة وعلي جرهم مضاض بن عمرو وعلي قطوراء السميدع رجل منهم وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الّا ولهم ملك يقيم امرهم فلمّا نزلا مكّة رأيا بلداً ذا ماء وشجر

فاطمةُ بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأُمّها صَخْرةُ بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأُمّ صَخْرةَ تَخْمُر بنت عبد بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأُمّ الحارث بن عبد المطّلب سَمْراءُ بنت جُنْدَب ابن حُجَير بن رِئاب بن حبيب بن سُواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة وأُمّ ابي لهب لُبْنَي بنت هاجر بن عبد مناف ابن ضاطِر بن حَبَشِيَّة بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي * قال ابن هشام فولد عبدُ الله بن عبد المطّلب رسولَ الله صلّي الله عليه وسلّم سيّدَ ولد آدَمَ مُحَمَّدَ بن عبد الله وأُمّه آمِنَةُ بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كِلاب ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأُمّها بَرّةُ بنت عبد العُزّي بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرّةَ بن كعب ابن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأُمّ بَرّةَ أُمّ حَبيب بنت أَسَد ابن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر وأُمّ أُمّ حبيب بَرّةُ بنت عوف بن عَبيد بن عَويج بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر فرسولُ الله صلي الله عليه وسلم اشرفُ ولد آدم حَسَبًا وافضلُهم نَسَبًا من قبل ابيه وامه صلي الله عليه وسلم ۞

اخر الجزء الاول من اجزاء ابن هشام

قال ابن هشام فولد هاشمُ بن عبد مناف اربعة نفرٍ وخمس نسوة عبدَ المطّلب ابن هاشم وأَسَد بن هاشم وابـا صَيْفيّ بن هاشم ونَضْلَةَ بن هاشم والشِّفَـاءَ وخالدة وضعيفة ورُقَيَّة وحَيَّة فأُمُّ عبد المطّلب ورُقَيَّة سَلْمَى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خِداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النَّجَّار واسم النَّجَّار تَيْم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وأُمُّها عَمِيرة بنت صَخْر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجّار وأُمّ عميرة سَلْمَى بنت عبد الأَشْهَل النجّاريّة وأُمُّ أَسَد قَيْلَةُ بنت عامر بن مالك الخزاعي وأُمّ ابي صَيْفيّ وحَيَّة هِنْد بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجيّة وأُمُّ نَضْلَةَ والشفاء امراةٌ من قُضاعة وأُمُّ خالدة وضعيفة واقدةُ بنت ابي عديّ المازنيّةُ ✿

أَوْلَادُ عَبْدِ المُطَّلِبِ بن هَاشِمٍ

اعقب

قال ابن هشام فولد عبدُ المطّلب بن هاشم عشرة نفرٍ وست نسوة العباس

درج اعقب اعقب درج عقبه اعقب اعقب ولد بنتا

وحمزة وعبد الله وابـا طالب واسمه عبد مناف والزبير والحارث وحجلا والمقوم

لم يعقب اعقب ولدت ولدت ولدت

وضرارا وابا لهب واسمه عبد العزي وصفية وام حكيم البيضا وعاتكة واميمة

ولدت ولدت

واروي وبرة * فأُمُّ العَبَّاس وضِرارٍ نُتَيْلَةُ بنت جَنَاب بن كُلَيْب بن مالك بن عمرو ابن عامر بن زيد مناة بن عامر وهو الضَّحْيان بن سعد بن الخزرج بن تَيْم اللَّات بن النَّمِر بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصَى بن جَدِيلة بن اسد بن ربيعة بن نزار ويقال افصي بن دُعْمي بن جديلة وأُمُّ حَمْزَة والمُقَوِّم وحَجْل وكان يُلَقَّب بالغَيْدَاق لكثرة خيره وصَفِيَّة هَالَةُ بنت أُهَيْب بن عبد مناف بن زُهْرة بن كلاب ابن مُرَّة بن كعب بن لوي وأُمُّ عبد الله وابي طالب والزُّبَيْر وجميع النساء غير صفيّة

ما نري في الناس شخصاً واحداً   من علمناه كسعد بن سيل
فارساً اضبط فيه عسرةٌ   واذا ما واقف القرن نزل
فارساً يستدرجُ الخيلَ كما   استدرج الحرّ القطاميّ الحجل .

قال ابن هشام قوله كما استدرج الحرّ عن بعض اهل العلم بالشعر * قال ابن هشام ونُعم بنت كلاب وهي ام سعد وسعيد ابني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي وامها فاطمة بنت سعد بن سيل * قال ابن اسحاق فولد قصيّ بن كلاب اربعة نفر وامراتين عبد مناف بن قصيّ وعبد الدار بن قصي وعبد العزّي ابن قصي وعبد بن قصي وتخمر بنت قصي وبرّة بنت قصي وامهم حبّي بنت حُليل بن حبشيّة بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي * قال ابن هشام ويقال حبشية بن سلول * قال ابن اسحاق فولد عبدُ مناف واسمه المُغيرة ابن قصي اربعة نفر هاشمَ بن عبد مناف والمطّلب بن عبد مناف وعبد شمس بن عبد مناف وامّهم عاتكة بنت مرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة ابن سُليم بن منصور بن عِكرمة ونوفل بن عبد مناف وامّه واقدةُ بنت عمرو المازنيّة مازن بن منصور بن عكرمة * قال ابن هشام فبهذا النسب خالفهم عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نُسيب بن مالك بن الحارث بن مازن ابن منصور بن عكرمة * قال ابن هشام وابو عمرو وتماضر وقلابة وحيّة وريطة وامّ الاخثم وامّ سفيان بنو عبد مناف فامّ ابي عمرو وريطة امراة من ثقيف وامّ ساير النساء عاتكة بنت مرّة بن هلال امّ هاشم بن عبد مناف وامّها صفيّة بنت حوزة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وامّ صفيّة بنتُ عائذ الله بن سعد العشيرة بن مذحج ٭

قال ابن اسحاق فولد كعبُ بن لوي ثلاثة نفر مُرّةَ بن كعب وعديَّ بن كعب وهُصَيْص بن كعب وأُمُّهم وَحْشِيَّةُ بنت شيبان بن مُحارب بن فهر بن مالك بن النضر فولد مُرّةُ بن كعب ثلاثة نفر كِلَابَ بن مُرّةَ وتَيْمَ بن مرّة ويَقَظَةَ بن مرّة فأُمّ كلاب هِنْدُ بنت سُرَيْر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة وأُمّ يَقَظَةَ البَارِقِيَّةُ امراة من بَارِق الأَسْد من اليمن ويقال هي أُمّ تَيْم ويقال تيمٌ لِهِنْدٍ بنت سُرَيْر امِّ كلاب + قال ابن هشام بارِق بنو عديّ بن حارثة بن عمرو ابن عامر بن حارثة بن امري القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث وهم في شَنُوأَةَ قال الكميت بن زيد

وأَزْدُ شَنُوأَةَ اندروا علينا ... بجُمٍّ يَحْسِبون لها قُرُونَا

فلمّا قُلْنا لبارقَ قد اساءتم ... ولا قلنا لبارق أَعْتِبُونَا

وهذان البيتان في قصيدة له وانّما سُمُّوا ببَارِق لانّهم تبعوا البَرْقَ؞ قال ابن اسحاق فولد كلابُ بن مرّة رجلَيْن قُصَيَّ بن كلاب وزُهْرَةَ بن كلاب وأُمُّهما فاطمة بنت سعد بن سَيَل احد بني الجَدَرَة من خَثْعَمَة الازد من اليمن حلفاء في بني الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة + قال ابن هشام يقال خَثْعَمَة الأَسْد وخثعمة الازد وهو خثعمة بن يَشْكُر بن مُبَشِّر بن صَعْب بن دُهْمان بن نصر بن زَهْران ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن الغوث ويقال خثعمة بن يَشْكُر بن مبشّر بن صعب بن نصر بن زهران بن الاسد بن الغوث وانّما سُمُّوا الجَدَرَة لانّ عامر بن عمرو بن خزيمة بن خثعمة تزوّج بنت الحارث بن مضاض الجُرْهمي وكانت جُرْهُم اصحاب الكعبة فبَنَى الكعبةَ جدارًا فسُمّي عامر ذلك الجادر فقيل لولده الجَدَرَة لذلك؞ قال ابن اسحاق ولسَعْد بن سَيَل يقول الشاعر

وحدّثني ان هاشمًا قال لعامر قُلْ فيَّ بيتًا جيّدًا أُثِبْكَ عليه فقال عامر البيت الاوّل فلم يُعْجِب هاشمًا ثم قال الثاني فلم يعجبه ثم قال الثالث فلم يعجبه فلمّا قال *يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له* أَعْجَبَهُ فأثابه عليه + قال ابن هشام وذلك الذي اراد الكميت بن زيد بقوله

وهاشمُ مُرَّةَ المُفْنِي ملوكًا ... بلا ذنبٍ اليه ومُذْنِبِينَا

وهذا البيت في قصيدة له وقول عامر يوم الهباءات عن غير ابي عبيدة ❊ قال ابن اسحاق قوم لهم صيتٌ وذِكْرٌ في غطفانَ وقَيْسٍ كلّها فأقاموا على نسبهم وفيهم كان البَسْلُ ❊

أَمْرُ البَسْل

والبَسْلُ فيما يزعمون ثمانية اشهرٍ حُرُمٌ لهم من كلّ سنة من بين العرب قد عرفتْ ذلك لهم العربُ لا يُنْكرونه ولا يَدْفَعونه يسيرون به الي ايّ بلاد العرب شاءُوا لا يخافون منهم شيئًا قال زُهَيْر بن ابي سُلْمَي يعني بني مُرَّةَ + قال ابن هشام زُهَيْر احدُ مُزَيْنة بن أُدّ بن طابخة بن الياس بن مضر ويقال زهير بن ابي سلمي من غطفان ويقال حليف في غطفان +

تَأَمَّلْ فإن تَقْوَ المَرَوْراةُ منهم ... وداراتُها لا تَقْوِ منهم إذًا نَخْلُ

بلادٌ بها نادَمْتُهم وأَلِفْتُهم ... فإن تُقْوِيَا منهم فإنهم بَسْلُ

يقول ساروا في حُرُمهم + قال ابن هشام وهذان البيتان في قصيدة له ❊ قال ابن اسحاق وقال أَعْشَي بني قيس بن ثعلبة

أَجارَتُكم بَسْلٌ علينا مُحَرَّمٌ ... وجارَتُنا حِلٌّ لكم وحليلُها

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له ❊

ابن الحُمام المُرّيّ ثم احد بني سَهْم بن مُرّة يردّ على الحارث بن ظالم وينتمي الي غطفان

الا لَسْتم منّا ولَسْنا اليكم بَرِئْنا اليكم من لويّ بن غالبِ
أَقَمْنا على عزّ الحِجاز وانتم بمُعْتَلَج البَطْحاء بين الاخاشِبِ

يعني قريشًا ثم ندم الحصين على ما قال وعرف ما قال الحارث فانتمي الي قريش وأَكْذَب نفسه فقال

نَدِمْتُ على قول مضي كنتُ قُلْتُه تبيّنْتُ فيه انّه قولُ كاذبِ
فلَيْتَ لساني كان نِصْفَيْنِ منهما بكيمٌ ونصفٌ عند مَجْرَي الكواكبِ
ابونا كناني بمكّة قَبْرُهُ بمعتلج البطحاء بين الاخاشب
لنا الربعُ من بيت الحرام وِراثةً وربعُ البِطاح عند دار ابن حاطبِ

اي ان بني لويّ كانوا اربعةً كعب وعامر وسامة وعوف + قال ابن هشام وحدّثني من لا اتّهِمُ ان عمر بن الخطّاب قال لرجل من بني مُرّة ان شِئْتُم ان ترجعوا الي نسبكم فَارجعوا اليه؞ قال ابن اسحاق وكان القوم اشرافًا في غطفان هم سادتُهم وقادتُهم منهم هَرِم بن سِنان بن ابي حارثة بن مُرّة بن نُشْبة وخارجةُ ابن سنان بن ابي حارثة والحارث بن عوف والحصين بن الحُمام وهاشم بن حَرْمَلة الذي يقول له القايل هاشم بن حَرْمَلَهْ

تري الملوكَ عنده مُغَرْبَلَهْ يقتُلُ ذا الذنب ومن لا ذنبَ لَهْ

قال ابن هشام أَنْشَدَني ابو عبيدة هذه الابيات لعامر الخَصَفي خَصَفَة بن قيس ابن عيلان

أَحْيَا اباه هاشمُ بن حَرْمَلَهْ يومَ الهَبَاآت ويوم اليَعْمَلَهْ
تَرَي الملوكَ عنده مُغَرْبَلَهْ يقتل ذا الذنب ومن لا ذنبَ لَهْ

معه من قومه فأتاه ثعلبةُ بن سعد وهو اخوه في نسب بني ذُبيان ثعلبةُ بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فحبسه فزوّجه والتاطه وآخاه فشاع نسبه في بني ذبيان* وثعلبة فيما يزعمون الذي يقول لعوف حين أُبطِئَ به فتركه قومه

أَحبِسْ عليّ ابنَ لؤيّ جملك   تركك القومُ ولا مُتْرَكَ لك

قال ابن اسحاق وحدثني محمّد بن جعفر بن الزبير او محمّد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حُصين ان عمر بن الخطّاب قال لو كنتُ مُدّعِيًا حيًّا من العرب او مُلحقَهم بنا لادّعيتُ بني مُرّة بن عوف انّا لنعرف فيهم الاشباه مع ما تعرف من موقع ذلك الرجل حيث وقع يعني عوف بن لؤيّ قال ابن اسحاق فهو في نسب غطفان مُرّةُ بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهم يقولون اذا ذُكِرَ لهم هذا النسبُ ما نُنكِره وما نجحده وانّه لأحبُّ النسب الينا وقال الحارث بن ظالم (قال ابن هشام احد بني مُرّة بن عوف) حين هرب من النعمان بن المنذر فلحق بقريش

فما قومي بثعلبةَ بن سعد   ولا بفزارةَ الشُّعْرِ الرِّقابا
وقومي ان سألتَ بنو لؤيّ   بمكّة علّموا مُضَرَ الضِّرابا
سَفِهْنا باتّباعِ بني بَغيضٍ   وترك الأقربين لنا انتِسابا
سَفاهَةَ مُخْلِفٍ لما تروّى   هَراقَ الماءَ واتّبعَ السّرابا
فلو طُوِّعتُ عمرَك كنتُ منهم   وما أُلفيتُ انتجعُ السّحابا
وخَشَّ رواحةُ القرشيُّ رَحْلي   بناجيةٍ ولم يطلبْ ثوابا

قال ابن هشام هذا ما أنشدني ابو عبيدة منها* قال ابن اسحاق فقال الحُصين

أَمْرُ سَامَةَ

قال ابن اسحاق فامّا سامةُ بن لويّ فخرج إلي عُمَانَ وكان بها ويزعمون ان عامر بن لوي اخرجه وذلك انه كان بينهما شيءٌ ففقأ سامةُ عيْنَ عامر فاخافه عامر فخرج الي عُمان فيزعمون ان سامة بن لوي بينما هو يسير علي ناقته اذ وضعتْ راسَها ترتعُ فأخذت حيّةٌ بمشفرها فهصرتْها حتي وقعت الناقة لشقّها ثم نهشتْ سامةَ فقتلتْه فقال سامةُ حين أَحسّ بالموت فيما يزعمون

عَيْنِ فَٱبكي لسامةَ بن لُؤيٍّ عَلِقَتْ ما بسامةَ العَلّاقَهْ
لا اري مثل سامة بن لوي يوم حَلُّوا به قتيلًا لناقَهْ
بَلِّغَا عامرًا وكعبًا رسولًا ان نفسي اليهما مُشْتَاقَهْ
ان تكن في عُمان داري فانّي غالبيٌّ خرجتُ من غير فاقَهْ
رُبَّ كاسٍ هَرَقْتَ يابن لوي حَذَرَ الموت لم تكن مُهَرَاقَهْ
رُمْتَ دَفْعَ الحُتُوف يابن لوي ما لمن رام ذاك بالحتف طاقَهْ
وخَرُوسِ السُّرَي تركتَ رديًّا بعد جَدٍّ وجِدَّةٍ ورَشَاقَهْ

قال ابن هشام وبلغني ان بعض ولده اتي رسول الله صلعم فانتسب الي سامة بن لوي فقال رسول الله عم آلشاعر فقال له بعض اصحابه كانّك يرسول الله اردتَّ قوله

رُبَّ كاس هَرَقْتَ يابن لوي حذر الموت لم تكن مهراقَهْ قال أَجَلْ

أَمْرُ عوفِ بْنِ لُؤيٍّ ونقلتهُ

قال ابن اسحاق وامّا عوف بن لوي فانّه خرج فيما يزعمون في رَكْب من قريش حتي اذا كان بأَرض غَطَفَانَ بن سعد بن قيس بن عيلان أُبْطِيَ به فانطلق من كان

واسم الخَطَفَي حُذَيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كُلَيب بن يربوع بن حنظلة

واذا غَضِبْتُ رَمَتْ وراءي بالحَصَا ابناءُ جَنْدَلَةٍ كَخَيْرِ الجَنْدَلِ

وهذا البيت في قصيدة له، قال ابن اسحاق فولد غالبُ بن فهر رجلَين لُؤَيّ بن غالب وتَيْمَ بن غالب وأُمّهما سَلْمَي بنت عمرو الخُزاعي وتَيْمُ بن غالب الذينَ يقال لهم بنو الادرَم + قال ابن هشام وقيس بن غالب وأُمّه سَلْمَي بنت كعب بن عمرو الخزاعي وهي أُمّ لؤيّ وتيم ابنَيْ غالب، قال ابن اسحاق فولد لؤيّ بن غالب اربعة نفر كعب بن لويّ وعامر بن لوي وسامة بن لوي وعوف بن لوي، فأُمّ كعب وعامر وسامة ماوِيّةُ بنت كعب بن القَيْن بن جسر من قُضاعة + قال ابن هشام ويقال والحارث بن لوي وهم جُشَم بن الحارث في هِزّانَ من ربيعة قال جرير

بني جُشَمٍ لستم لِهِزّانَ فانْتَمُوا لِأَعْلَي الرَوابي من لوي بن غالب

ولا تُنْكِحوا في آل ضَوْرٍ نِساءَكم ولا في شُكَيْسٍ بِئسَ مَثْوَي الغرايب

وسعد بن لوي وهم بُنانة في شَيْبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل من ربيعة وبُنانةُ حاضنةٌ لهم من بني القَيْن بن جَسْر بن شَيْع الله ويقال سَيْع الله بن الاسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة ويقال بنت النَمِر بن قاسط من ربيعة ويقال بنت جَرْم بن رَبّان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة * وخُزَيمة بن لوي وهم عايذةُ في شيبان ابن ثعلبة وعايذة امراة من اليمن وهي أُمّ بني عُبَيْد بن خزيمة بن لوي وأُمّ بني لوي كلّهم الّا عامر بن لويّ ماويّةُ بنت كعب بن القين بن جسر وأُمّ عامر ابن لوي مَخْشِيّةُ بنت شيبان بن مُحارب بن فهر ويقال لَيْلَي بنت شيبان بن محارب بن فهر،

التجارة والاكتساب يقول قد كان يغنيهم عن هذا شَحْمٌ ومَحْضٌ والمحضُ اللبن الحليب الخالص وهذه الابيات في ارجوزة له وقال ابو خَلَدَةَ اليَشْكُرِي ويَشْكُرُ ابن بكر بن وايل

إخْوَةٌ قَرَّشُوا الذُّنُوبَ علينا في حديثٍ من عُمْرِنا وقديمِ

وهذا البيت في ابيات له٭ قال ابن اسحاق ويقال انما سُمِّيَت قُرَيْشٌ قريشًا لتَجَمُّعها من تَفَرُّقها يقال للتَّجَمُّع التَّقَرُّش٭ فولد النضرُ بن كنانة رجلَيْنِ مالكَ بن النضر ويَخْلُدَ بن النضر فأُمُّ مالك عاتكةُ بنتُ عَدْوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ولا أَدْرِي الْي أمٍّ يَخْلُدَ أَمْ لا٭ قال ابن هشام والصَّلْتَ بن النضر فيما قال ابو عمرو المَدَنِي وأُمُّهم جميعًا بنتُ سعد بن ظَرِب العَدْوَاني وعَدْوانُ ابن عمرو بن قيس بن عيلان وقال كُثَيِّرُ بن عبد الرحمن وهو كُثَيِّرُ عَزَّةَ احد بني مُلَيْح بن عمرو بن خزاعة

اليْسَ ابي بالصَّلْتِ ام ليس اخوتي لكلِّ هِجانٍ من بني النضر أَزْهَرَا

رايتُ ثيابَ العَصْبِ مُخْتَلِطَ السَّدَي بنا وبهم والحَضْرَمِيَّ المُخَصَّرَا

فان لم تكونوا من بني النضر فاتركوا اراكًا بأذناب الفَوَايِج أَخْضَرَا

وهذه الابيات في قصيدة له والذين يَعْزُونَ الي الصَّلْتِ بن النضر من خزاعة بنو مُلَيْح بن عمرو رَهْطُ كُثَيِّرِ عَزَّةَ٭ قال ابن اسحاق فولد مالكُ بن النضر فِهْرَ بن مالك وامُّه جَنْدَلَةُ بنتُ الحارث بن مِضَاض الجُرْهُمِي٭ قال ابن هشام وليس بابن مُضَاض الاكبر٭ قال ابن اسحاق فولد فِهر بن مالك اربعة نفر غالب بن فهر ومُحَارِب بن فهر والحارث بن فهر وأَسَد بن فهر وأُمُّهم لَيْلَي بنتُ سعد بن هذيل ابن مدركة٭ قال ابن هشام وجَنْدَلة بنتُ فهر وهي أُمُّ يَرْبُوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وأُمُّها لَيْلَي بنتُ سعد قال جرير بن عطيّة بن الخَطَفَي

مدركة وأُمّها امراةٌ من قُضاعة فولد خزيمة بن مدركة اربعة نفرٍ كِنانة بن خزيمة وأَسَد بن خزيمة وأَسَدَة بن خزيمة والهُون بن خزيمة فأُمّ كنانة عُوانةُ بِنتُ سعد بن قيس بن عَيْلَان بن مُضَر + قال ابن هشام ويقال الهَوْن بن خزيمة

قال ابن اسحاق فولد كنانةُ بن خزيمة اربعة نفرٍ النَّضْر بن كنانة وعبد مناة بن كنانة ومالك بن كنانة ومِلْكان بن كنانة فأُمّ النَّضْرِ بَرّةُ بنتُ مُرّ بن أُدّ بن طابخة ابن الياس بن مضر وساير بنيه لامراة أُخْرَى + قال ابن هشام أُمّ النضر ومالك وملكان بَرّةُ بنت مُرّ وأُمّ عبد مناة هالةُ بنت سُوَيد بن الغِطْرِيف من أَزْدِ شَنُوءَةَ وشنوءةُ عبدُ الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأَسْد بن الغوث وانّما سُمّوا شنوءة لشَنَآنٍ كان بينهم والشَّنَآنُ البُغْضُ * وقال ابن هشام النضر قُرَيْشٌ فمن كان من ولده فهو قُرَشيٌّ ومن لم يكن من ولده فلَيْس بقُرَشيٍّ قال جَرير بن عطيّةَ احد بني كُلَيْب بن يَرْبُوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان

فما الأُمّ التي ولدَتْ قُرَيْشًا   بمُقْرِفَةِ النِّجَارِ ولا عَقِيمِ
وما قَرمٌ بأَنْجَبَ من ابيكم   ولا خالٌ بأَكْرَمَ من تَمِيمِ

يعني بَرّةَ بنتَ مُرٍّ أُخْتَ تميم بن مُرّ أُمّ النَّضْر وهذان البيتان في قصيدة له ويقال فِهْرُ بن مالك قُرَيْشٌ فمن كان من ولده فهو قرشيٌّ ومن لم يكن من ولده فليس بقرشيٍّ وانّما سُمّيت قُرَيْشٌ قريشًا من التَّقَرُّش والتَّقَرُّش التِّجارة والاكتساب وقال رُؤْبَةُ بن العَجّاج

قد كان يُغْنِيهم عن الشُّغُوشِ   والخَشْلِ من تَساقُطِ القُرُوشِ
شَحْمٌ ومَحْضٌ ليس بالمغشوشِ

والشُّغُوش قمح يسمّي الشُّغُوش والخَشْل رؤوس الخلاخيل والأَسْوِرة ونحوه والقُرُوش

وجمعُ وصيلة وصايلُ ووصلٌ وجمعُ بحيرة بحايرُ وبحرٌ وجمعُ سايبة الاكثر سوايبُ وجمعُ حامٍ الاكثر حوامٍ ۞

عُدْنَا الى سِيَاقَة النَّسَبِ

قال ابن اسحاق وخزاعة تقول نحن بنو عمرو بن عامر من اليمن + قال ابن هشام وتقول خزاعة نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأَسْد بن الغَوْث وخِنْدِف أُمُّها فيما حدّثني ابو عبيدة وغيره من اهل العلم ويقال خُزاعة بنو حارثة بن عمرو بن عامر وانما سُمّيت خُزاعة لانّهم تَخَزَّعُوا من ولد عمرو بن عامر حين اقبلوا من اليمن يريدون الشام فنزلوا بمَرِّ الظَّهْرَانِ واقاموا بها قال عَوْن بن أَيُّوب الانصاري احد بني عمرو بن سَوَاد بن غنم بن كعب بن سلمة من الخزرج في الاسلام

فلمّا هَبَطْنا بَطْنَ مَرٍّ تَخَزَّعَتْ   خُزاعةُ عنّا في حُلُولٍ كَرَاكِرِ
حَمَتْ كُلَّ وادٍ من تِهامة واحْتَمَتْ   بِصُمِّ القَنا والمُرْهَفاتِ البَوَاتِرِ

وهذان البيتان في قصيدة له وقال ابو المطهَّر اسماعيل بن رافع الانصاري احد بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس

فلمّا هَبَطْنا بطنَ مكّة أَحْمَدَتْ   خزاعةُ دارَ الآكِلِ المُتَحَامِلِ
فحَلَّتْ اكاريساً وشَتَّتْ قنابلاً   على كلِّ حَيٍّ بين نَجْدٍ وساحِلِ
نَفَوْا جُرْهُماً عن بطن مكّة واحْتَبَوْا   بِعِزٍّ خزاعيٍّ شديد الكَوَاهِلِ

وهذه الابيات في قصيدة له وانا ان شاء الله اذكر نَفْيَها جُرْهُماً في موضعه ؛ قال ابن اسحاق فولد مدركة بن الياس رجلَيْن خُزَيْمة بن مدركة وهُذَيْل بن

عندهم الناقة تشقّ اذنها فلا يركب ظهرها ولا يجزّ وبرها ولا يشرب لبنها الا ضيف او يتصدق به وتهمل لآلهتهم والسايبة التي ينذر الرجل ان يسيّبها ان برأ من مرضه او ان اصاب امرا يطلبه فاذا كان ذلك اساب ناقةً من ابله او جملًا لبعض آلهتهم فسابت فرعت لا ينتفع بها والوصيلة التي تلد امها اثنين في كلّ بطن فيجعل صاحبها لآلهته الاناث منها ولنفسه الذكور منها فتلدها امها ومعها ذكر في بطن فيقولون وصلت اخاها فيسيب اخوها معها فلا ينتفع به حدّثني به يونس وغيره روي بعض ما لم يرو بعض⁺ قال ابن اسحاق فلمّا بعث الله تبارك وتعالي رسوله محمّدًا صلعم انزل عليه ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون* وانزل الله عزّ وجلّ وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصةٌ لذكورنا ومحرّم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم* وانزل عليه قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالًا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون* وانزل عليه من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصّاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افتري على الله كذباً ليضلّ الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين* قال ابن هشام وقال تميم بن أُبيّ بن مُقبل احد بني عامر بن صعصعة

فيه من الأخرج المرباع قرقرةٌ هدر الديافي وسط الهجمة البحر

وهذا البيت في قصيدة له وقال الشاعر

حولَ الوصايل في شريفٍ حقّةٌ والحاميات ظهورها والسيّب

وبعض الناس يروي هذه الابيات لزُهَيْر بن جَنَاب الكَلْبي ، قال ابن اسحاق وكان ذو الكَعَبات لبَكْرٍ وتَغْلِبَ ابنَيْ وايل وإيادٍ بسَنْدَادَ وله يقول أَعْشَي بني قيس بن ثعلبة

بين الخَوَرْنَق والسدير وبارقٍ والبيت ذي الكَعَبات من سَنْدَادِ

قال ابن هشام وهذا البيت للأَسْوَد بن يَعْفُر النَّهْشَلي نَهْشَل بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم في قصيدة له وأَنْشَدَنيه ابو مُحْرِزٍ خَلَفٌ الأَحْمَرُ

اهل الخورنق والسدير وبارق والبيت ذي الشرفات من سنداد

امر البحيرة والسايبة والوصيلة والحامى

قال ابن اسحاق وامّا البحيرة فهي بنتُ السايبة والسايبةُ الناقةُ اذا تابعت بين عشر اناثٍ ليس بينهنّ ذكر سُيِّبَتْ فلم يُرْكَبْ ظهرُها ولم يُجَزَّ وبرُها ولم يَشْرَبْ لبنَها الاّ ضيفٌ فما نُتِجَتْ بعد ذلك من انثي شُقَّتْ أُذُنُها ثم خُلِّيَ سبيلُها مع أُمِّها فلم يُرْكَبْ ظَهْرُها ولم يُجَزّ وبرُها ولم يَشْرَبْ لبنَها الاّ ضيفٌ كما فُعِلَ بأُمِّها فهي البحيرةُ بنتُ السايبة ، والوصيلةُ الشاةُ اذا أَتْأَمَتْ عشر اناث متتابعات في خمسة ابطُن ليس بينهنّ ذكرٌ جُعِلَتْ وصيلةً قالوا قد وَصَلَتْ فكان ما وَلَدَتْ بعد ذلك للذكور منهم دون الاناث الاّ ان يموت منها شيء فيَشْتَرِكوا في اكله ذُكُورُهم واناثُهم ، قال ابن هشام ويُرْوَي فكان ما ولدت بعد ذلك لذكور بَنيهم دون بناتهم ، قال ابن اسحاق والحامي الفَحْلُ اذا نُتِجَ له عشر اناث متتابعات ليس بينهنّ ذكرٌ حُمِيَ ظهره فلم يُرْكَبْ ولم يُجَزّ وبره وخُلِّيَ في إبِلِهِ يَضْرِبُ فيها لا يُنْتَفَعُ به بغير ذلك ، قال ابن هشام هذا كلُّه عند العرب على غير هذا الاّ الحامي فانّه عندهم على ما قال ابن اسحاق فالبحيرة

بتَبَالَة + قال ابن هشام ويقال ذو الخَلَصَة وقال رجل من العرب

لو كنتَ يا ذا الخُلَص المَوْتُورا   مثلي وكان شيخُكَ المقبورا

لم تَنْهَ عن قَتْل العُداة زُورا

وكان ابوه قُتِلَ فأَراد الطَّلَبَ بثَأْره فأَتي ذا الخلصة فاسْتَقْسَم بالأَزْلام عنده فخرج السهمُ بنَهْيِهِ عن ذلك فقال هذه الابيات ومن الناس من يَنْحَلُها امرأَ القيس ابن حُجْر الكندي فبعث اليه رسول الله صلعم جرير بن عبد الله البَجَلي فهدمه قال ابن اسحاق وكانت فِلْسُ لطَيِّءٍ ومن يَلِيها بجَبَلَيْ طَيِّءٍ يعني سَلْمَي وأَجَأ + قال ابن هشام فحدّثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم بعث اليها عليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه فهدمها فوجَدَ فيها سَيْفَيْن يقال لأَحدهما الرَّسُوب وللاخر المِخْذَم فأَتي بهما رسول الله صلعم فوَهَبَهُمَا له فهُما سيْفَا عليّ رضي الله عنه قال ابن اسحاق وكان لحِمْيَرَ واهل اليمن بيتٌ بصَنْعَاءَ يقال له رِئَام قال ابن هشام وقد ذكرتُ حديثه فيما مَضَي ء قال ابن اسحاق وكانت رُضَاءَ بيتًا لبني ربيعة ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ولها يقول المُسْتَوْغِر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة حين هدمها في الاسلام

ولقد شَدَدتُّ علي رُضَاءَ شَدَّةً   فتركتُها قَفْرًا بقاعٍ أَسْحَمَا

قال ابن هشام قوله فتركتها قفرًا بقاع اسحما عن رجل من بني سعد ويقال ان المُسْتَوْغِر عُمِّرَ ثلاثماية سنة وثلاثين سنة وكان أَطْوَلَ مُضَرَ كلّهـا عُمْرًا وهو الذي يقول

ولقد سَئِمْتُ من الحيوة وطُولِها   وعُمِّرْتُ من عَدَد السنين مِيِينَا

ماية حَدَتْها بعدها مايتان لي   وازددتُ من عدد الشهور سنينا

هل ما بقي الّا كما قد فاتنا   يومٌ يمرُّ وليلةٌ تَحْدُونَا

وتطوف بها كطوافها بها وتنحر عندها وهي تعرف فضل الكعبة عليها لانّها كانت قد عرفت انها بيت ابراهيم ومسجده فكانت لقريش وبني كنانة العزّي بنخلة وكان سدنتها وحجّابها بني شيبان من سليم حلفاء بني هاشم + قال ابن هشام حلفاء بني ابي طالب خاصّة وسليم سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ؞ قال ابن اسحاق وقال شاعر من العرب

لقد أنكحت أسماء راس بقيرةٍ　　من الأدم اهداها امرؤ من بني غنم

راي قذعًا في عينها اذ يسوقها　　الي غبغب العزّي فوسّع في القسم

وكذلك كانوا يصنعون اذا نحروا هديًا قسّموه في من حضرهم والغبغب المنحر ومهراق الدماء ؞ قال ابن هشام هذان البيتان لأبي خراش الهذليّ واسمه خويلد بن مرّة في ابيات له والسدنة الذين يقومون بأمر الكعبة وقال رؤبة بن العجّاج　　فلا وربّ الآمنات القطّن　　بمحبس الهدي وبيت المسدن

وهذان البيتان في ارجوزة له وساذكر حديثها ان شاء الله في موضعه ؞ قال ابن اسحاق وكانت اللّات لثقيفٍ بالطايف وكان سدنتها وحجّابها بني معتّب من ثقيف + قال ابن هشام وساذكر حديثها ان شاء الله في موضعه ؞ قال ابن اسحاق وكانت مناة للأوس والخزرج ومن دان بدينهم من اهل يثرب علي ساحل البحر من ناحية المشلّل بقديد + قال ابن هشام وقال الكميت بن زيد

وقد آلت قبايل لا تولّي　　مناة ظهورها متحرّفينا

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن هشام فبعث رسول الله صلعم اليها ابا سفيان بن حرب فهدمها ويقال عليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه ؞ قال ابن اسحاق وكان ذو الخلصة لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب

وكان في دوس صنمٌ لعمرو بن حُمَمَة الدَّوسي * قال ابن هشام سأذكر حديثه ان شاء الله في موضعه ودوس ابن عُدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسد بن الغوث ويقال دوس بن عبد الله بن زهران بن الاسد بن الغوث ؛ قال ابن اسحاق وكانت قريش قد اتّخذت صنمًا على بير في جوف الكعبة يقال له هُبَل + قال ابن هشام سأذكر حديثه ان شاء الله في موضعه ؛ قال ابن اسحاق واتّخذوا اسافًا ونائلةَ على موضع زمزم ينحرون عندها وكان اسافُ ونائلةُ رجلاً وامراةً من جرهم هو اسافُ ابن بغْي ونائلةُ بنتُ ديكٍ فوقع اسافُ على نائلةَ في الكعبة فمسخهما اللهُ حجرين + قال ابن هشام حدّثني عبد الله بن ابي بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن اسعد بن زُرارة انها سمعتْ عايشة تقول ما زلْنا نسمع ان اسافًا ونائلة كانا رجلاً وامراةً من جُرهم أحدثا في الكعبة فمسخهما الله حجرين والله اعلم ؛ قال ابن اسحاق وقال ابو طالب

وحيث يُنيخُ الاشعرون رِكابَهم بمَفضَي السُّيُولِ من إسافٍ ونائلِ

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شاء الله في موضعها ؛ قال ابن اسحاق واتّخذ اهلُ كلّ دار في دارهم صنمًا يعبدونه فاذا اراد الرجل منهم سفرًا تمسّح به حين يركبُ فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتوجّه الي سفره واذا رجع من سفره تمسّح به فكان اوّل ما يبدأُ به قبل ان يدخُلَ على اهله فلمّا بعث الله رسوله محمّدًا صلعم بالتوحيد قالت قريش أجعلَ الآلهةَ الهًا واحدًا ان هذا لشيْءٌ عُجابٌ * وكانت العربُ قد اتَّخذَتْ مع الكعبة طَوَاغيتَ وهي بيوتٌ تعظّمها كتعظيم الكعبة لها سدنةٌ وحُجّابٌ وتهْدي لها كما تهْدي للكعبة

يَرِيشُ اللهُ في الدنيا ويَبْرِي ولا يَبْرِي يَعُوقُ ولا يَرِيشُ

وهذا البيت في قصيدة له ويقال همدان بن اوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبا٠ قال ابن اسحاق وذو الكَلَاع من حمير اتّخذوا نَسْرًا بأرض حمير وكان لخَوْلَانَ صنمٌ يقال له عَمُّ أَنَسٍ بأرض خَوْلَانَ يَقْسِمون له من انعامهم وحروثهم قِسْمًا بينه وبين الله بزعمهم فما دخل في حَقِّ عَمِّ أَنَسٍ من حَقِّ الله الذي سَمَّوه له تركوه له وما دخل في حَقِّ الله من حَقِّ عَمِّ انس رَدُّوه عليه وهم بطنٌ من خولان يقال لهم الأَديم وفيهم انزل الله تبارك وتعالي فيما يذكرون وجعلوا لله ممّا ذرا من الحرث والانعام نصيبًا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الي الله وما كان لله فهو يصل الي شركائهم ساء ما يحكمون + قال ابن هشام خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ويقال خولان بن عمرو بن مُرَّة بن أُدَد بن زيد بن مِهْسَع بن عمرو بن عريب بن زيد ابن كهلان بن سبا ويقال خولان بن عمرو بن سعد العشيرة بن مذحج٠ قال ابن اسحاق وكان لبني مِلْكَانَ بن كنانة بن خزيمة بن مدركة صنمٌ يقال له سَعْدٌ صخرةٌ بفلاةٍ من ارضهم طويلةٌ فأَقْبل رجلٌ من بني مِلْكَان بإبلٍ له مُؤَبَّلَةٍ ليَقِفَها عليه التماسَ بَرَكَتِهِ فيما يزعم فلمّا رأته الابلُ وكانت مَرْعِيَّةً لا تُرْكَبُ وكانت تُهراق عليه الدمآء نفرتْ منه فذهبتْ في كلِّ وَجْهٍ فغضبَ رَبُّها المِلْكَانيُّ فأَخذ حجرًا فرَمَاه به ثم قال لا بارك الله فيك نَفَّرْتَ عليَّ إِبِلي ثم خرج في طلبها حتي جمعها فلمّا اجتمعتْ له قال

أَتَيْنَا الي سَعْدٍ ليَجْمَعَ شَمْلَنا فشَتَّتَنا سَعْدٌ فلا نحن من سَعْدِ

وهل سعدُ الّا صخرةٌ بتَنُوفَةٍ من الارض لا تَدْعو لغَيٍّ ولا رُشْدِ

علي عَرَفَة والمُزْدَلِفَة وهَدْيِ البُدْنِ والاهْلَال بالحجّ والعُمرة مع ادْخالهم فيه ما ليس منه فكانت كنانةُ وقريشٌ اذا أَهَلُّوا قالوا لَبّيْك اللّهمّ لَبّيْك لَبّيْك لا شريكَ لك الّا شريكٌ هو لك تَمْلِكُهُ وما ملك فيوحّدونه بالتّلبية ثم يُدْخلون معه اصنامَهم ويجعلون مِلْكَها بيده يقول الله تبارك وتعالي لمحمّد صلعم وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي ما يوحّدونني بمعرفة حقّي الّا جعلوا معي شريكاً من خلقي، وقد كانت لقوم نوح اصنامٌ قد عَكَفُوا عليها قَصَّ الله تبارك وتعالي خبرها علي رسوله محمّد صلعم فقال وقالوا لا تَذَرُنَّ آلهتكم ولا تذرن وَدًّا ولا سُوَاعًا ولا يَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْرًا وقد اضلّوا كثيرًا فكانوا الذين اتّخذوا تلك الاصنام من ولد اسماعيل وغيرهم وسمّوا باسمائها حين فارقوا دين اسماعيل هذيل ابن مدركة بن الياس بن مضر اتّخذوا سُوَاعًا فكان لهم برُهَاط وكَلْبُ بن وَبَرَةَ من قُضاعة اتّخذوا وَدًّا بدُومَة الجَنْدَل، قال ابن اسحاق وقال كعب بن مالك الانصاري وتَنْسَي اللّاتَ والعُزّي ووَدًّ ونَسْلُبها القلايدَ والشُّنُوفَا

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها ان شاء الله وكَلْبُ ابن وبرة بن تَغْلِبَ بن حُلْوان بن عِمْران بن الحاف بن قُضاعة، قال ابن اسحاق وأَنْعُمُ من طَيِّءٍ واهلُ جُرَشَ من مَذْحِج اتّخذوا يَغُوثَ بجُرَشَ* قال ابن هشام ويقال أَنْعُمُ وطَيّءٌ ابن أُدَد بن مالك ومالك مَذْحِج بن أُدَد ويقال طَيِّءٌ ابن ادد ابن زيد بن كَهْلان بن سبا، قال ابن اسحاق وخَيْوانُ بطنٌ من هَمْدَانَ اتّخذوا يَعُوقَ بأرض همدان من اليمن* قال ابن هشام اسم همدان أَوْسَلَةُ بن مالك بن زيد بن ربيعة بن اوسلة بن الخِيَار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال اوسلة بن زيد بن اوسلة بن الخيار قال مالك بن نَمَط الهَمْداني

ابن الحارث التّيمي ان ابـا صالح السّمّان حدّثه انّه سمع ابـا هُرَيْرة + قال ابن هشام واسم ابي هريرة عبد الله بن عامر ويقـال اسمه عبد الرحمن بن صَخْر + يقول سمعتُ رسول الله يقول لأَكْثَم بن الجَوْن الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لُحَيّ ابن قمعة بن خندف يجرّ قُصْبَهُ في النار فما رايتُ رجلًا أَشْبَهَ برجل منك به ولا بك منه فقال اكثمُ عَسَي ان يَضُرَّني شَبَهُهُ يا نبيَّ الله قال لا انك مومنٌ وهـو كافرٌ انّـه كان اوّل من غَيَّرَ دينَ اسمـاعيل فنصب الأَوْثـــان وبَحَّرَ البحيرةَ وسَيَّبَ السايبة ووَصَّلَ الوصيلة وحَمَي الحامي + قال ابن هشام حدّثني بعضُ اهل العلم ان عمرو بن لحيّ خرج من مكة الي الشام في بعض اموره فلمّا قدم مَآبَ من ارض البَلْقَآء وبها يومئذ العَماليقُ وهم ولد عِمْلاق ويقال عِمْلِيق بن لاوَذ بن سام بن نوح رَآهم يعبدون الاصنامَ فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكُمْ تعبدون قالوا هذه اصنامٌ نَعبُدُها فنَستَمْطِرُها فتُمْطِرنا ونستنصرها فتنصُرُنا فقال لهم افلا تُعْطُوني منها صَنَمًا فأَسيرَ به الي ارض العرب فيعبدونه فأعطَوْه صنمًا يقال له هُبَلُ فقدم به مكّة فنَصَبَهُ وأَمر الناسَ بعبادته وتعظيمه + قال ابن اسحاق ويزعمون ان اوّل ما كانت عبادة الحجارة في بني اسماعيل انه لا يَظْعَنُ من مكّة ظاعنٌ منهم حين ضاقَتْ عليهم والتمسوا الفَسْحَ في البلاد الّا حمل معه حجرًا من حجارة الحرم تعظيمًا للحرم فَحَيْثُما نزلوا وَضَعُوه فطافوا به كطَوافهم بالكعبة حتي سَلَخَ ذلك بهم الي ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم حتي خَلَفَت الخُلُوفُ ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسماعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الي ما كانت عليه الامم قبلهم من الضَّلالات وفيهم علي ذلك بقايا من عهد ابراهيم يتمسّكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحجّ والعُمرة والوُقُوف

يا اقرع بن حابس يا اقرع   انك ان يصرع اخوك تصرع

وقال   ابني نزار انصرا اخاكما   ان ابي وجدته اباكما   لن يغلب اليوم اخ والاكما

وقد تيامنت فلحقت باليمن + قال ابن هشام قالت اليمن وبجيلة انمار بن اراش ابن لحيان بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال اراش بن عمرو بن لحيان بن الغوث ودار بجيلة وخثعم يمانية قال ابن اسحاق فولد مضر بن نزار رجلين الياس بن مضر وعيلان بن مضر + قال ابن هشام وامهما جرهمية ٭ قال ابن اسحاق فولد الياس بن مضر ثلاثة نفر مدركة بن الياس وطابخة بن الياس وقمعة بن الياس وامهم خندف امراة من اليمن + قال ابن هشام خندف بنت عمران بن الحاف بن قضاعة ٭ قال ابن اسحاق وكان اسم مدركة عامرا واسم طابخة عمرا وزعموا انهما كانا في ابل لهما يرعيانها فاقتنصا صيدا فقعدا عليه يطبخانه وعدت عادية على ابلهما فقال عامر لعمرو اتدرك الابل ام تطبخ هذا الصيد فقال عمرو بل اطبخ فلحق عامر بالابل فجاء بها فلما راحا على ابيهما حدثاه شانهما فقال لعامر انت مدركة وقال لعمرو انت طابخة وخرجت امهم لما بلغها الخبر وهي مسرعة فقال لها تخندفين فسميت خندف ٭ واما قمعة فتزعم نساب مضر ان خزاعة من ولد عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس ٭

قصة عمرو بن لحي وذكر اصنام العرب

وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه قال حدثت ان رسول الله صلعم قال رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فسالته عن من بيني وبينه من الناس فقال هلكوا ٭ قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن ابراهيم

وهذه الابيات في قصيدة له؛ وقال عديّ بن زيد في ذلك

والحَضْرُ صابتْ عليه داهيةٌ   من فوقه أيِّدٌ مَنَاكِبُهَا
رَبِيّةٌ لم تُوقِ وَالِدَهـا   لِحَيْنِها اذ اضاع راقِبُهَا
اذ غَبقَتْهُ صَهْبـاءَ صافيةً   والخمرُ وهَلْ يهيمُ شارِبُهَا
واسلمتْ اهلَـها بليلتهـا   تَظُنُّ ان الرّئيسَ خاطِبُهَا
فكان حَظُّ العَرُوس اذ جَشَـرَ   الصُّبْحُ دماءٌ تَجْرِي سبائبُهَا
وخُرِّبَ الحضرُ واستُبِيحَ وقد   أُحْرِقَ في خِدْرِها مشاجِبُهَا

وهذه الابيات في قصيدة له؛

ذِكْرُ وَلَدِ نِزارِ بْنِ مَعَدٍّ

قال ابن اسحاق فوَلَدَ نزارُ بن مَعَدٍّ ثلاثة نفر مُضَرَ بن نزار وربيعة بن نزار وانمار بن نزار+ قال ابن هشام واياد بن نزار قال الحارث بن دوس الايادي وتُرْوَى لابي دُؤاد الايادي واسمه جارِيَةُ بن الحَجّاج

وفُتُوٍّ حسنٍ اوجههم   من إياد بن نِزار بن مَعَدّ

وهذا البيت في ابيات له فأمُّ مُضَرَ واياد سَوْدة بنت عَكّ بن عدنان وأُمُّ ربيعة وانمار شُقَيْقة بنت عَكّ بن عدنان ويقال جُمْعَةُ بنتُ عكّ بن عدنان؛ قال ابن اسحاق فانمار ابو خَثْعَمَ وبَجيلة قال جرير بن عبد الله البَجَلي وكان سيّد بَجيلة وهو الذي يقول له القايل   لولا جريرٌ هَلَكَتْ بَجيلَهْ

وهو يُنافِرُ الفُرافِصَةَ الكلبيَّ الي الأَقْرع بن حابس بن عقال بن مُجاشع بن دارم ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

شادهُ مَرْمَراً وجَلَّلَهُ كِلْساً فللطَّيرِ في ذُراه وُكُورُ
لم يَهَبْهُ رَيْبُ المنون فبادَ الملكُ عنه فبابُهُ مَهْجُورُ

وهذه الابيات في قصيدة له والذي ذكر ابو دواد الايادي في قوله

وأَرَي الموتَ قد تَدَلَّي من الحضر علي ربِّ اهله السَّاطِرُونِ

وهذا البيت في قصيدة له ويقال انّها لخَلَف الأَحْمَر ويقال لحَمَّاد الراوية وكان كسري سابور ذو الاكتاف غزا ساطرونَ ملكَ الحضر فحصره سنتَيْن فاشرفَتْ بنتُ ساطرون يومًا فنظرتْ الي سابور وعليه ثياب ديباج وعلي راسه تاجٌ من ذهب مُكَلَّلٌ بالزبرجد والياقوت واللُّؤْلُؤ وكان جميلاً فدَسَّتْ اليه أَتَتزَوَّجُني ان فتحتُ لك باب الحضر فقال نعم فلمّا امسي ساطرونُ شرب حتي سكر وكان لا يبيتُ الّا سكران فأَخَذَتْ مفاتيح باب الحضر من تحت راسه فبعثَتْ بها مع مولًي لها ففتح الباب فدخل سابور فقتل ساطرونَ واستباح الحَضْرَ وخَرَبَهُ وسار بها معه وتزوَّجها فبينما هي نائمة علي فراشها ليلاً اذ جعلت تَتَمَلْمَلُ لا تنام فدَعَا لها بالشمع ففُتِّشَ فراشُها فوُجِدَ عليه ورقةُ آسٍ فقال لها سابور اهذا الذي اسهرَكِ قالت نعم قال فما كان ابوك يصنعُ بكِ قالت كان يَفْرِشُ لي الديباج ويُلْبِسني الحرير ويُطْعِمني المُخَّ ويَسْقيني الخمرَ قال أَفكان جزاء ابيكِ ما صنعتِ به انتِ اليَّ بذلك أَسْرَعُ ثم امر بها فرُبِطَتْ قُرُونُ راسها بذنب فرسٍ ثم رُكِضَ الفرسُ حتي قتلها ففيه يقول اعشي بني قيس بن ثعلبة

الم تَرَي الحَضْرَ اذ اهلُهُ بِنُعْمَي وهل خالدٌ من نَعِمْ
اقام به شاهبُورُ الجنودَ حَولَيْن يَضْرب فيه القُدُمْ
فلمّا دعا رَبَّه دَعْوَةً اناب اليه فلم يَنْتَقِمْ

الله قال انتم منّا والينا أهْلَ البيت • قال ابن هشام فبلغني عن الزهري انه قال نحن ثمّ قال رسول الله صلعم سَلْمَانُ منّا أَهْلَ البيت • قال ابن هشام فهو الذي عَنَي سطيحٌ بقوله نبيّ زكيّ • ياتيه الوَحْيُ من قبل العليّ • والذي عَنَي شقٌّ بقوله بل بمنقطع برسول مُرْسَل • ياتي بالحقّ والعدل • من اهل الدين والفضل • يكون الملك في قومه الي يوم الفصل ۞ قال ابن اسحاق وكان في حَجَر باليمن فيما يزعمون كتابٌ بالزَّبُور كُتب في الزمان الاوّل

لِمَنْ مُلْكُ ذِمَار لِحِمْيَر الاخيار لمن ملك ذمار للحبشة الاشرار

لمن ملك ذمار لفارس الاحرار لمن ملك ذمار لقريش التجار

قال ابن هشام ذَمار فيما اخبرني يونس النحوي ۞ قال ابن اسحاق وقال أَعْشَي بني قيس بن ثعلبة في وقوع ما قال سطيحٌ وصاحبُهُ

ما نَظَرت ذاتُ اشفار كَنَظْرتها حقًّا كما صدقَ الذِّئبيُّ اذ سَجَعَا

وكانت العربُ تقول لسطيح الذِّئبيّ لانّه سطيح بن ربيعة بن مسعود بن مازن ابن ذِئب ۞ قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له ۞

قِصَّةُ مَلِكِ الحَضْرِ

قال ابن هشام وحدّثني خَلّاد بن قُرّة بن خالد السَّدُوسيّ عن جَنّاد او عن بعض عُلماء اهل الكوفة بالنسب انّه يقال ان النُّعمان بن المنذر من ولد سَاطِرُونَ مَلِكِ الحَضْرِ والحَضْرُ حِصْنٌ عظيم كالمدينة كان علي شاطئ الفُرات وهو الذي ذكر عديّ بن زيد في قوله

واخو الحَضْر اذ بناه واذ دجْلَةُ تُجْبَي اليه والخَابُور

ذِكْرُ ما ٱنْتَهى اليه أَمْرُ الفُرْسِ باليمن

قال ابن اسحاق فاقام وَهْرِزُ والفُرْسُ باليمن فمِن بقيّة ذلك الجيش من الفرس الأَبْنَآء الذين باليمن اليوم وكان ملك الحبشة باليمن فيما بين ان دخلها ارياط الي ان قَتَلَت الفرسُ مسروقَ بن ابرهة وأُخْرِجت الحبشةُ اثنتين وسبعين سنة توارث ذلك منهم اربعة ارياط ثم ابرهة ثم يكسوم بن ابرهة ثم مسروق بن ابرهة ۞ قال ابن هشام ومات وَهْرِزُ فأَمَّرَ كِسْرَي ابنَهُ المَرْزُبانَ بن وَهْرِزَ علي اليمن ثم مات المرزُبان فامّر كسري ابنَه التَّيْنُجَانَ بن المرزبان علي اليمن ثم مات التينجانُ فامّر كسري ابنَ التينُجان علي اليمن ثم عزله وامّر بَاذَانَ فلم يزل عليها حتي بعث اللهُ محمّدًا النبيَّ صلعم فبَلَغَني عن الزُّهْري انه قال كتب كسري الي باذان انه بلغه ان رجلاً من قريش خرج بمكّة يزعم انه نبيّ فسِرْ اليه فٱسْتَتِبْهُ فان تاب والّا فابعثْ اليّ براسه فبَعَثَ باذانُ بكتاب كسري الي رسول الله صلعم فكتب اليه رسولُ الله صلعم ان اللهَ قد وَعَدَني ان يُقْتَل كسري في يوم كذا من شهر كذا فلمّا اتي باذانَ الكتابُ تَوَقَّفَ لينظُرَ وقال ان كان نبيًّا فسيَكُون ما قال فقَتَلَ الله كسري في اليوم الذي قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ۞ قال ابن هشام علي يَدَيْ ابنه شِيرُويَه وقال خالد بن حِقّ الشَّيْبانيّ

وكِسْرَي اذ تَقَسَّمَهُ بَنُوهُ   بأَسْيافٍ كما ٱقْتُسِمَ اللِّحَامُ
تَمَخَّضَتِ المَنُون له بيوم   أَني ولكُلّ حاملةٍ تَمامُ

قال الزُّهْري فلمّا بلغ ذلك باذانَ بعث باسلامه واسلام مَنْ معه من الفُرس الي رسول الله صلعم فقالت الرُّسُلُ من الفرس لرسول الله صلعم الي مَنْ نحن يا رسول

تلك المكارم لا قعبان من لبن فانه للنابغة الجَعْدي في قصيدة له، قال ابن اسحاق وقال عدي بن زيد الحيري وكان احد بني تميم قال ابن هشام احد بني امْرِي القيس بن زيد مناة بن تميم ويقال عدي من العباد من اهل الحيرة

ما بَعْدَ صَنْعاءَ كان يَعْمُرُها   وُلاةُ مُلْكٍ جَزْلٍ مَواهِبُهَا
رَفَّعَها من بَنَى لَدَيْ قَزَعِ   المُزْنِ وتَنْدَي مِسْكًا مَحارِبُها
محفوفةٌ بالجبال دون عُرَي   الكائدِ ما تُرْتَقَي غَوارِبُها
يأْنَسُ فيها صَوْتُ النُّهامِ اذا   جاوبها بالعشيّ قاصبُها
ساقت اليها الأَسبابُ جُنْدَ بني   الاحرار فُرْسانُها مواكبُها
وفُوِّزَتْ بالبغال تُوسَقُ بِآ   لْحَتْف وتَسْعَي بها توالبُهَا
حتي راها الاقوال من طَرَفِ   المَنْقَلِ مُخْضَرَّةً كتائبُها
يومَ يُنادون آلَ بَرْبَرَ و   اليَكْسوم لا يُفْلِحَنَّ هاربُها
فكَأَنَّ يومٌ باقي الحديث وزَا   لَتْ امَّةٌ ثابتٌ مراتبُها
وبُدِّلَ الفَيْجِ بالزَّرافة و   الأَيّامِ جُونٌ جَمٌّ عجائبُها
بعد بني تُبَّعٍ نَخاوِرَةٍ   قد اطمأَنَّتْ بها مرازبُها

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له وانشدني ابو زيد الانصاري رواه لي عن المفضَّل الضَّبّيّ قوله يوم ينادون آل بربر والبكسوم، وهذا الذي عَنَي سطيح بقوله يليه ارم ذي يزن * يخرج عليهم من عدن * فلا يترك منهم احداً باليمن، والذي عَنَي شقّ بقوله غلام ليس بدنيّ ولا مُدَنّ * يخرج عليهم من بيت ذي يزن ۞

ومن يسمَعْ بلأْمِهِمــا   فانّ الخَطْبَ قد فَقُمـا
وَقَتلْنا القَيْلَ مسروقًـا   ورويْنـا الكثيبَ دمَـا
وانّ القَيْلَ قَيْلُ الناس   وَهْرِزٌ مقْسِمٌ قَسَمـا
يَذُوقُ مُشَعْشَعًـا حتي   يُفِيءَ السَّبْيَ والنَّعَمـا

قال ابن هشام وهذه الابيات في ابيات له وانشدني خَلّادُ بن قُرَّةَ السَّدُوسيّ اخرها بيتًا لأَعْشَي بني قيس بن ثعلبة في قصيدة له وغيرُه من اهل العلم بالشعر يُنْكِرُهـا له٭ قال ابن اسحاق وقال ابو الصَّلْت بن ابي ربيعة الثقفي قال ابن هشام وتُرْوَي لأُمَيَّةَ بن ابي الصَّلْت

ليَطْلُبِ الوِتْرَ امثالُ ابن ذي يزن   ريَّمَ في البحر للاعداء أَحْوَالا
يَمَّمَ قَيْصَرَ لمّـا حان رِحْلَتُهُ   فلم يَجِدْ عنده بعض الذي سَأَلا
حتي اتي ببني الاحرار يَحْمِلُهم   انّك عَمْرِي لقد اسرعْتَ قَلْقَـالا
ثم انتحي نحو كسري بعد عاشرة   من السنين يهين النفس والمَـالا
لله دَرُّهُمُ من عُصْبَةٍ خرجوا   ما ان اري لهم في الناس أَمْثالا
بِيضًـا مَرَازِبَةً غُلْبًـا أَسَـاوِرَةً   أُسْدًا تُرَبِّبُ في الغَيْضات اشبالا
يَرْمُون عن شُدُفٍ كانّهـا غُبُطٌ   بِزَمْخَرٍ يُعْجِلُ المَرْمِيَّ إِعْجالا
أَرْسَلْتَ أُسْدًا علي سُود الكلاب فقد   أَضْحَي شريدُهم في الارض فُلّالا
فاشْرَبْ هنيئًا عليك التاجُ مُرْتَفِعًا   في راس غُمْدَانَ دارًا منك مِحْلالا
واشرب هنيئًا فقد شالت نَعامتُهم   وأَسْبِلِ اليومَ في بُرْدَيْكَ اسْبالا
تلك المكارمُ لا قَعْبانِ من لَبَنٍ   شِيبـا بماءٍ فعـادا بَعْدُ أَبْوالا

قال ابن هشام هذا ما صَحَّ له مّما روي ابن اسحاق منها الّا اخرها بيتًا قوله

فان يهلكوا كان ذلك الذي اردتَّ بهم وان يظفروا كان ذلك مُلْكًا ازددتَه، فبعث معه كسري من كان في سجونه وكانوا ثماني ماية رجل واستعمل عليهم وَهْرِز وكان ذا سِنٍّ فيهم وافضلَهم حَسَبًا وبيتًا فخرجوا في ثماني سفاين فغرقت سفينتان ووصل الي ساحل عَدَنَ ستُّ سفاين فجمع سَيْفٌ الي وَهْرِز من استطاع من قومه وقال له رِجْلي مع رِجْلك حتي نموتَ جميعًا او نَظْفَرَ جميعًا قال وهرز أَنْصَفْتَ، وخرج اليه مسروق بن ابرهة ملكُ اليمن وجمع اليه جُنْدَه فارسل اليهم وهرز ابنًا له ليُقاتِلَهم فيختبرَ قتالهم فقُتِلَ ابنُ وَهْرِز فزاد ذلك حَنَقًا عليهم فلمّا تَواقَفَ الناسُ علي مَصافِّهم قال وهرز أَرُوني ملكَهم قالوا له أَتَرَي رجلًا علي الفيل عاقدًا تاجَهُ علي راسه بين عينيه ياقوتةٌ حمراء قال نعم قالوا ذلك ملكهم قال اتركوه فَوَقَفُوا طويلًا ثم قال علامَ هو قالوا قد تحوّل علي الفرس قال اتركوه فوقفوا طويلًا ثم قال علامَ هو قالوا علي البغلة قال وَهْرِز بِنْتُ الحمارِ ذَلَّ وذَلَّ مُلْكُه اني سارميه فان رايتم اصحابه لم يتحرّكوا فاثبتوا حتي أُوذِنَكم فاني قد اخطأتُ الرجلَ وان رايتم القومَ قد استداروا ولاثوا به فقد اصبتُ الرجلَ فاحملوا عليهم * ثم وَتَّرَ قوسَه وكانت فيما يزعمون لا يُوتِرها غيرُه من شدّته وامر بحاجبيه فعُصِبا له ثم رماه فصَكَّ الياقوتةَ التي بين عينيه فتغلغلت النُّشابة في راسه حتي خرجتْ من قفاه ونُكِسَ عن دابّته واستدارت الحبشة ولاثتْ به وحملتْ عليهم الفرسُ وانهزموا فقُتِلوا وهربوا في كلّ وجه واقبل وهرز ليدخلَ صنعاءَ حتي اذا اتي بابها قال لا تدخلُ رايتي مُنَكَّسَةً ابدًا اهدموا البابَ فهدم ثم دخلها ناصبًا رايتَه فقال سيف بن ذي يزن

يَظُنُّ الناسُ بالمَلِكَيْن   انهما قد التأما

فخرج حتي اتي النّعمان بن المنذر وهو عامل كسري علي الحيرة وما يليها من ارض العراق فشكا اليه امر الحبشة فقال له النعمان ان لي علي كسري وِفادةً في كلّ عام فاقم حتي يكون ذلك ففعل ثم خرج معه فادخله علي كسري وكان كسري يجلس في ايوانِ مجلسه الذي فيه تاجه مثل القنقل العظيم فيما يزعمون يضرب فيه الياقوت والزبرجد واللولو بالذهب والفضّة معلّقًا بسلسلة من ذهب في راس طاقة في مجلسه ذلك فكانت عنقه لا تحمل تاجه انّما يستر بالثياب حتي يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل راسه في تاجه فاذا استوي في مجلسه كُشف عنه الثياب فلا يراه رجل لم يره قبل ذلك الّا برك هيبةً له * فلمّا دخل عليه سيف ابن ذي يزن برك + قال ابن هشام حدّثني ابو عبيدة ان سيفًا لمّا دخل عليه طاطأ راسه فقال الملك ان هذا الاحمق يدخل عليّ من هذا الباب الطويل ثم يطاطيء راسه فقيل هذا لسيفٍ فقال انّما فعلت هذا لهمّي لانّه يضيق عنه كلّ شيء * قال ابن اسحاق ثم قال ايّها الملك غلبنا علي بلادنا الاغربة فقال كسري ايُّ الاغربة الحبشة ام السند قال بل الحبشة فجيتك لتنصرني ويكون ملك بلادي لك قال بعدت بلادك مع قلّة خيرها فلم اكن لاورّط جيشًا من فارس بارض العرب لا حاجة لي بذلك * ثم اجازه بعشرة الاف درهم وافٍ وكساه كسوةً حسنة فلمّا قبض ذلك سيف خرج فجعل ينثر ذلك الورق للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان لهذا لشانًا ثم بعث اليه فقال عمدت الي حباء الملك تنثره للناس قال وما اصنع بهذا ما جبال ارضي التي جيت منها الّا ذهبٌ وفضّة يرغّبه فيها فجمع كسري مرازبته فقال ما ذا ترون في امر هذا الرجل وما جاء له فقال قايلٌ ايّها الملك ان في سجونك رجالًا قد حبستهم للقتل فلو انك بعثتهم معه

ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يمدح سليمان بن عبد الملك بن مروان ويَهْجُو الحَجَّاج بن يوسف ويذكر الفيل وجَيْشَهُ

فلمّا طَغَي الحَجَّاجُ حين طَغَي بهِ غِنًي قال اني مُرْتَقٍ في السَّلالِمِ
فكان كما قال ابن نوح سأرْتَقي الي جبلٍ من خشية الماء عاصِمِ
رمي اللهُ في جُثْمانه مثلَ ما رمى عن القِبْلة البيضاء ذاتِ المحارِمِ
جُنُودًا تَسُوقُ الفيلَ حتي اعادهم هَبَآءً وكانوا مُطْرَخِمِّي الطراخِمِ
نُصِرْتَ كنُصْرِ البيتِ اذ ساق فِيلَه اليهِ عظيمُ المشركين الاعاجِمِ

وهذه الابيات في قصيدة له • قال ابن هشام وقال عبد الله بن قيس الرُّقَيَّات احدُ بني عامر بن لُوَيّ بن غالب يذكر ابرهةَ وهو الأَشْرَمُ والفيلَ

كَادَهُ الاشرمُ الذي جاء بالفيل فَوَلَّي وجَيْشُهُ مهزومُ
واستَهَلَّتْ عليهم الطيرُ بالجَنْدَل حتي كانّه مرجومُ
ذاك من يَغْزُهُ من الناس يَرْجِعْ وهو فَلٌّ من الجيوش ذميمُ

وهذه الابيات في قصيدة له • قال ابن اسحاق فلمّا هلك ابرهةُ مَلَكَ الحبشةَ يَكْسُومُ بن ابرهة وبه كان يُكْنَي * فلمّا هلك يكسومُ بن ابرهة مَلَكَ اليمن في الحبشة اخوه مسروق بن ابرهة ۞

خُرُوجُ سَيْفِ بن ذى يَزَن ومُلْكُ وَهْرِزَ على اليمن

فلمّا طال البلاء على اهل اليمن خرج سَيْفُ بن ذي يَزَن الحِمْيَريّ وكان يُكْنَي بأَبي مُرَّةَ حتي قدم على قَيْصَرَ ملك الروم فشَكَا اليه ما هم فيه وساله ان يُخْرِجَهم عنه ويَلِيَهُم هو ويَبْعَثَ اليهم من شاء من الروم فيكونَ له مُلْكُ اليمن فلم يُشْكِه

فولّوا سِرَاعًا هاربين ولم يوبْ　الي اهلهِ مِلْجَيْش غيرُ عصائبِ

قال ابن هشام انشدني ابو زيد الانصاري قوله على القاذفات في رووس المناقب وهذه الابيات في قصيدة لابي قيس ساذكرها في موضعها ان شاء الله وقوله غداة ابي يكسوم يعني ابرهة كان يكنّي ابا يَكْسُوم ۰ قال ابن اسحاق وقال طالب ابن ابي طالب بن عبد المطلب

الم تعلموا ما كان في حرب دَاحِسٍ　وجيشِ ابي يكسوم اذ مَلَـُوا الشِّعبا

فـلـولَا دِفَـاعُ اللهِ لا شيء غـيـرهُ　لاصبحتُم لا تمنعون لكم سِرْبـا

قال ابن هشام وهذان البيتان في قصيدة له في يوم بدر ساذكرها ان شاء الله في موضعها ۰ قال ابن اسحاق وقال ابو الصَّلْت بن ابي ربيعة الثقفيّ في شَأْن الفيل يذكر الحنيفيّة دينَ ابراهيم ۰ قال ابن هشام ترويّ لأُميّةَ بن ابي الصلت بن ابي ربيعة الثقفي

إنَّ آيـاتِ ربِّنـا باقيـاتٌ　مـا يُمَارِي فيهنّ الا الكفورُ

خلق الليل والنهـار فكلٌّ　مستبينٌ حِسَـابُـه مقدورُ

ثم يجلو النهار ربٌّ كريم　بمهاة شُعَاعُهـا منشورُ

حبس الفيلَ بالمغمّس حتي　ظلّ يحبو كأنّه معقورُ

لازمـًا حَلْقَةَ الجِرَانِ كما　قُطِرَ من صخرِ كبكبٍ محدورُ

حوله من ملوك كِنْدَةَ ابطالٌ　مَلَاوِيثُ في الحروب صُقُورُ

خَلَّفوه ثم ابذَعَرّوا جميعًا　كلُّهم عظمُ ساقِه مكسورُ

كلُّ دينٍ يومَ القيامة عند　الله الا دين الحنيفيّة زورُ

قال ابن هشام وقال الفرزدق واسمه همّام بن غالب احد بني مُجَاشع بن دارم

لم تُخْلَق الشِّعْرَي لَيَالِي حُرِّمَتْ   اذ لا عزيزَ من الانـام يرومُها
سَايِلْ اميرَ الحُبْشِ عنها ما راي   ولَسَوْفَ يُنْبِي الجاهلين علِيمُها
سِتُّون الفًا لم يَوُوبُوا ارضَهم   ولم يَعِشْ بعد الاياب سقيمُها
كانت بها عادٌ وجُرْهُم قبلهم   والله من فوق العباد يُقيمُها

يعني ابن الزِّبَعْرَي بقوله بعد الاياب سقيمها ابرهةَ اذ حملوه معهم حين اصابه ما اصابه حتي مات بصَنْعَاءَ ‹ وقال ابو قيس بن الأَسْلَت الانصاري ثم الخَطْمي واسمه صَيْفي قال ابن هشام ابو قيس صيفيُّ بن الأَسْلَت بن جُشَم بن وايل ابن زيد بن قيس بن عامر بن مُرَّةَ بن مالك بن الأَوس

ومن صُنْعِهِ يوم فيل الحُبُو   شِ اذ كلّما بعثوه رَزَمْ
مَحَاجِنُهم تحت أَقْرابه   وقد شَرَّموا انفَهُ فانْخَرَمْ
وقد جعلوا سَوْطَهُ مِغْوَلاً   اذا يَمَّموه قَفَاهُ كَلَمْ
فَوَلَّي وأَدْبَرَ أَدراجَهُ   وقد بآءَ بالظُّلْمِ من كان ثَمّ
فأَرْسَلَ من فوقهم حاصبًا   يَلُفُّهم مِثْلَ لَفِّ القَزَمْ
يَحُضُّ علي الصبْرِ أَحبارَهم   وقد ثَأَجُوا كَثُوَاجِ الغَنَمْ

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له والقصيدة ايضًا تُرْوَي لأُمَيَّةَ بن ابي الصَّلْتِ ‹ قال ابن اسحاق وقال ابو قيس بن الأَسْلَت ايضًا

فقُوموا فصَلُّوا رَبَّكُم وتَمَسَّحوا   بأَرْكان هذا البيت بين الأَخاشب
فعندكم منه بَلآءٌ ومَصْدَقٌ   غَدَاةَ ابي يَكْسُومَ هادي الكتايب
كتيبتُه بالسهل تُمْسي ورَجْلُه   علي القاذفات في رُوس المَناقِب
فلمّا اتاكم نَصْرُ ذي العرش رَدَّهم   جنودُ المليك بين سافٍ وحاصِب

وهذا البيت في ابيات له ساذكرها في موضعها ان شاء الله ٭ والايلاف ايضا ان يكون للانسان أَلْفٌ من الابل او البقر او الغنم او غير ذلك يقال آلَفَ فلانٌ ايلافاً وقال الكميت بن زيد احد بني اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ

بعام يقول له المُؤْلفون   هذا المُعيمُ لنا المُرْجِلُ

وهذا البيت في قصيدة له والايلاف ايضًا ان يكون القوم أَلْفًا يقال آلَفَ القومُ ايلافاً قال الكميت بن زيد

وآلَ مُزَيْقِيَـاءَ غَدَاةَ لاَقَـوْا   بني سعد بن ضَبَّةَ مُؤْلِفِينَا

وهذا البيت في قصيدة له والايلاف ايضًا ان تَأْلَفَ الشيءَ في الشيء فيأْلفهُ ويلْزَمُهُ فيقال آلَفْتُهُ اياه ايلافاً والايلاف ايضًا ان تُصَيِّرَ ما دون الالْفِ أَلْفًا يقال آلَفْتُهُ ايلافاً ٭ قال ابن اسحاق وحدّثني عبد الله بن ابي بكر عن عَمْرَةَ بنت عبد الرحمن بن أَسْعَدَ بن زُرارة عن عايشة قالت لقد رايتُ قائدَ الفيل وسائسَهُ بمكّة اعميين مقعدين يستطعمان ٭

ما قيلَ في صِفَةِ الفيلِ من الشعر

قال ابن اسحاق فلمّا رَدَّ الله الحبشة عن مكّة واصابهم ما اصابهم به من النقمة اعظمت العربُ قريشًا وقالوا هم اهلُ الله قاتَلَ اللهُ عنهم وكفاهم مُؤْنةَ عدوّهم فقالوا في ذلك اشعاراً يذكرون فيها ما صنع الله بالحبشة وما ردّ عن قريش من كَيْدهم فقال عبد الله بن الزِّبَعْرَي بن عديّ بن قيس بن عديّ بن سَعْد بن سُعَيْد بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لُؤيّ بن غالب بن فهر

تنكّلوا عن بطن مكّة انّهـا   كانت قديمًا لا يُرام حريمُهَا

رحلة الشتاء والصيف فليَعْبُدُوا ربَّ هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف، اي لِئلّا يُغيِّر شيئًا من حالهم التي كانوا عليها لِمَا اراد الله بهم من الخير لو قبلوه + قال ابن هشام الابابيل الجماعات ولم تتكلّم لها العربُ بواحد علمناه وأمّا السجّيل فاخبرني يونُسُ النحويُّ وابو عُبَيْدة انه عند العرب الشديد الصُّلْبُ قال رُؤْبةُ بن العجّاج

ومَسَّهم ما مَسّ اصحابَ الفيلْ   تَرْميهم حِجَارَةٌ من سِجّيلْ

ولَعِبَتْ طيرٌ بهم ابابيلْ

وهذه الابيات في ارجوزة له وذكر بعض المفسّرين انها كلمتان بالفارسية جعلتّهما العربُ كلمةً واحدةً وانّما هو سنج وجل يعني بالسنج الحجر والجل الطين يعني الحجارة من هذين الجنسين الحجر والطين والعَصْف ورَقُ الزرع الذي لم يُقَصَّبْ وواحدتُه عَصْفة واخبرني ابو عبيدة انه يقال له العُصافة والعَصيفة وانشدني لعَلْقَمة بن عَبَدَة احد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

تَسْقِي مَذانِبَ قد مالت عصيفتُها   حُدُورُها من أَتِيِّ الماء مطمورُ

وهذا البيت في قصيدة له وقال الراجز   فصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مأكول

ولهذا البيت تفسيرٌ في النحو، وإيلاف قريش إلْفهم الخُرُوجُ الي الشام في تجارتهم وكانت لهم خَرْجتان خرجة في الشتاء وخرجة في الصيف اخبرني ابو زيد الانصاري ان العرب تقول أَلِفْتُ الشيء إلْفًا وآلفتُه إيلافًا في معني واحد وانشدني لذي الرُّمَّة

من المُؤْلِفَاتِ الرَّمْلَ أَدْماءُ حرةٌ   شُعاعُ الضُّحَي في لونها يَتَوضّحُ

وهذا البيت في قصيدة له وقال مَطْرود بن كعب الخزاعيّ

المُنْعِمِينَ اذا النُّجُومُ تغيّرتْ   والظاعنين لرِحْلَةِ الإيلاف

امثال الحِمّص والعَدَس لا تُصيبُ احداً منهم الا هلك وليس كُلّهم اصابت ووجّهوا هاربين يبتدرون الطريق الذي جاءوا منه ويسئلون عن نُفيل بن حبيب ليدُلّهم على الطريق الي اليمن فقال نفيل حين راي ما انزل الله بهم من نِقْمته

ايـن المَفَرّ والالـهُ الطـالـبُ والأشرمُ المغلوبُ ليس الغالبُ

قال ابن هشام قوله ليس الغالب عن غير ابن اسحاق ٭ قال ابن اسحاق وقال نفيل ايضاً

الا حُيّيتِ عنّا يا رُدَيْنـا نَعِمْناكم مع الاصباح عينا

رُدَيْنـةُ لو رايتِ ولا تريـهِ لدي جَنْبِ المُحَصَّبِ ما راينا

اذاً لعَذَرْتني وحَمِدْتِ امري ولم تأسَي على ما فات بَيْنا

حَمِدْتُ الله اذ ابصرتُ طيراً وخِفْتُ حجارةً تُلْقَي علينـا

فكُلّ القوم يسال عن نُفيل كأنّ عليّ للحُبْشان دَيْنـا

فخرجوا يتساقطون بكلّ طريق ويَهْلِكون على كلّ مَنْهَل وأُصيب ابرهةُ في جسده وخرجوا به معهم يسقُطُ انملةً انملةً كلّما سقطتْ منه انملةٌ اتبعَتْها منه مِدّةٌ تمُتُّ قَيْحاً ودماً حتي قدموا به صَنْعاءَ وهو مثل فَرْخ الطاير فما مات حتي انصدَعَ صدرُه عن قلبه فيما يزعمون ٭ قال ابن اسحاق وحدّثني يعقوب بن عُتْبة انه حُدِّث ان اوّل ما رُؤِيَت الحَصْبَةُ والجُدَرِيُّ بأرض العرب ذلك العام وانه اوّل ما رُؤِيَ بها مرايرُ الشجر الحَرْمَلُ والحَنْظَلُ والعُشَرُ ذلك العام ٭ قال ابن اسحاق فلمّا بعث الله محمّدا صلعم كان ممّا يَعُدُّ الله على قريش من نعمته عليهم وفَضْله ما رَدَّ عنهم من امر الحبشة لبقاء امرهم ومدّتهم فقال تبارك وتعالي الم تَرَ كيف فعل ربُّك باصحاب الفيل الم يجعل كَيْدهم في تضليل وارسل عليهم طيراً ابابيل ترميهم بحجارة من سجّيل فجعلهم كعصف ماكول٭ لايلاف قريش ايلافهم

لَاهُمَّ ان العَبْدَ يَمنع رَحْلَهُ فَامْنَعْ حِلَالَكْ
لا يَغْلِبَنَّ صليبُهم ومِحَالُهم عَدْوًا مِحَالَكْ
زاد الواقديّ ان كنتَ تارِكَهم وقِبْلَتَنا فأَمْرٌ ما بَدَا لَكْ

قال ابن هشام هذا ما صَحَّ له منها، قال ابن اسحاق وقال عِكْرِمة بن عامر ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيّ

لَاهُمَّ أَخْزِ الاسودَ بن مَقْصُودْ الآخِذَ الهَجْمَةَ فيها التَّقْلِيدْ
بين حِرَاءٍ وثَبِيرٍ فالبِيدْ يَحْبِسُها وهي الاتُ التَّطْرِيدْ
فضَمَّهَا الي طَمَاطِمٍ سُودْ اخْفِرْهُ يا ربّ وانت مَحْمُودْ

قال ابن هشام هذا ما صَحَّ له منها، قال ابن اسحاق ثم ارسل عبد المطّلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الي شَعَف الجبال فتحرّزوا فيها ينتظرون ما ابرهةُ فاعلٌ بمكّة اذا دخلها، فلمّا اصبح ابرهة تَهَيَّأَ لدخول مكّة وهَيَّأَ فيلَه وعَبَّا جَيْشَهُ وكان اسم الفيل مَحْمُوداً وابرهةُ مجمعٌ لهَدْم البيت ثم الانصراف الي اليمن فلمّا وجّهوا الفيل الي مكّة اقبل نُفَيْل بن حبيب حتي قام الي جنب الفيل واخذ بأُذُنه فقال له ابرُكْ محمودُ وارْجِعْ راشدًا من حيث جِئْتَ فانّك في بلد الله الحرام ثم ارسل أُذُنَهُ فبَرَكَ الفيلُ وخرج نفيل بن حبيب يشتدّ حتي اصعَدَ في الجبل وضربوا الفيلَ ليقومَ فأبي فضربوا في راسه بالطَّبَرْزِين ليقوم فأَبَي فادخلوا مَحَاجِنَ لهم في مَرَاقّه فبَزَغُوه بها ليقوم فأَبَي فوجّهوه راجعًا الي اليمن فقام يُهَرْوِلُ ووجّهوه الي الشام ففعل مثل ذلك ووجّهوه الي المشرق ففعل مثل ذلك فوجّهوه الي مكّة فبَرَكَ، وارسل الله عليهم طيرًا من البحر امثال الخَطَاطِيف والبَلَسَان مع كلّ طير منها ثلاثة احجار يحملها حَجَرٌ في مِنْقاره وحجران في رجليه

فاستأذنْ له عليه وانفعْه عنده بما استطعتَ فقال افعلُ فكلّم أُنَيْس ابرهةَ فقال له أيُّها الملك هذا سيّد قُرَيْش ببابك يستأذن عليك وهو صاحب عَيْن مكّة وهو يُطْعم الناس بالسهل والوحوش في روس الجبال فَأْذَنْ له عليك فيكلّمك في حاجته قال فاذنَ له ابرهةُ وكان عبد المطّلب أَوْسَمَ الناس وأَجْمَلَه واعظمه فلمّا رَآه ابرهة أَجَلَّه واكرمه عن ان يُجْلِسهُ تَحْتَه وكَرِهَ ان تَرَاهُ الحبشةُ يُجْلِسه معه على سرير مُلكه فنزل ابرهة عن سريره فجلس على بساطه وأَجْلسه معه عليه الي جنبه ثم قال لتَرْجمانه قُلْ له حاجتُك ففعل الترجمانُ فقال حاجتي ان يَرُدَّ عليَّ الملكُ مائتيْ بعيرٍ اصابها لي فلمّا قال له ذلك قال ابرهةُ لترجمانه قُلْ له قد كنتَ أَعْجَبْتَني حين رايتُك ثم قد زَهِدتُّ فيك حين كَلَّمْتَني أَتُكلِّمني في مائتي بعيرٍ أَصَبْتُها لك وتَتْرُكُ بيتًا هو دينُك ودينُ آبَائك قد جيتُ لِهَدْمه لا تكلّمني فيه قال له عبد المطّلب انّي انا رَبُّ الابلِ وان للبيت رَبًّا سيَمْنَعُه قال وما كان لِيَمْتَنِعَ منّي قال انت وذاك، وكان فيما يزعم بعض اهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب الي ابرهة حين بعث اليه حُنَاطَةَ يَعْمُرُ بن نُفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة وهو يومئذ سيّد بني بكر وخُوَيْلِدُ بن واثلة الهُذَلِيُّ وهو يومئذ سيّد هُذَيْل فعرضوا على ابرهة ثُلُثَ اموالِ تِهامة على ان يَرْجِعَ عنهم ولا يَهْدِمَ البيت فأَبَى عليهم والله اعلم اكان ذلك ام لا * فرَدَّ ابرهةُ على عبد المطّلب الابلَ التي اصاب له فلمّا انصرفوا عنه انصرف عبد المطّلب الي قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكّة والتَّحَرُّز في شَعَف الجبال والشعاب تَخَوُّفًا عليهم مَعَرَّةَ الجيش ثم قام عبد المطّلب فأَخذ بحَلْقة باب الكعبة وقام معه نَفَرٌ من قريش يَدْعُون الله ويستنصرونه على ابرهةَ وجنده فقال عبد المطّلب وهو آخِذٌ بحَلْقة باب الكعبة

فلمّا نزل ابرهةُ المغمّس بعث رجلاً من الحبشة يقال له الأسْوَد بن مقصود على خيل له حتي اتي الي مكّة فساق اليه اموالَ اهل تِهامَةَ من قريش وغيرهم واصاب فيها مايتيْ بعير لعبد المطّلب بن هاشم وهو يوميذ كبيرُ قريش وسيّدُها فهمّت قريشٌ وكنانةُ وهُذيلٌ ومن كان بذلك الحرم بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقةَ لهم به فتَرَكُوا ذلك ٭ وبعث ابرهةُ حُنَاطَةَ الحِميَريَّ الي مكّة وقال له سَلْ عن سيّد اهل هذا البلد وشريفهم ثم قُلْ له ان الملك يقول لك اني لم آتِ لحربكم انّما جئتُ لِهَدْم هذا البيت فان لم تَعْرِضوا دونه بحرب فلا حاجةَ لي بدمائكم فان هو لم يُرِدْ حربي فأْتِني به فلمّا دخل حُنَاطَةُ مكّة سأَل عن سيّد قريش وشريفها فقيل له عبد المطّلب بن هاشم فجاءه فقال له ما أَمَرَه به ابرهةُ فقال له عبد المطّلب والله ما نُريد حَرْبَه وما لنا بذلك منه طاقةٌ هذا بيتُ الله الحرام وبيتُ خليله ابراهيم صلعم او كما قال فان يمنعه منه فهو بيتُه وحرمتُه وان يُخَلِّ بينه وبينه فوالله ما عندنا دَفْعٌ عنه فقال له حُناطة فانطلقْ اليه فانه قد امرني ان آتيه بك فانطلقَ معه عبد المطّلب ومعه بعضُ بنيه حتي اتي العسكر فسَأَلَ عن ذي نَفْر وكان له صديقًا حتي دخل عليه وهو في مَحْبَسه فقال له يا ذا نفر هل عندك من غَناءٍ فيما نزل بنا فقال له ذو نفر وما غناءُ رَجُلٍ أَسيرٍ بيدَيْ ملك ينتظر ان يقتُلَهُ غُدُوًّا او عشيًّا ما عندي غناءٌ في شيءٍ ممّا نزل بك الّا انّ أُنَيْسًا سايسَ الفيل صديقٌ لي فسأُرسل اليه وأُوصيه بك واُعظِم عليه حَقَّكَ وأَسالُه ان يستاذنَ لك علي الملك فيُكلّمه بما بدا لك ويَشْفَع لك عنده بخَيْرٍ ان قدر علي ذلك فقال حَسْبي ٭ فبعث ذو نفر الي أُنَيس فقال له ان عبد المطّلب سيّد قريش وصاحب عِيرِ مكة يُطْعم الناس بالسهل والوحوش في رؤس الجبال وقد اصاب له الملك مايتيْ بعير

سبيله وخرج به معه يدلّه حتي اذا مرّ بالطايف خرج اليه مسعود بن معتّب ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف في رجال ثقيف واسم ثقيف قسيّ بن النبيت بن منبّه بن منصور بن يقدم بن افصي بن دعمي بن اياد بن نزار بن معدّ بن عدنان قال امية بن ابي الصلت الثقفي

قومي اياد لو انهم امم   او لو اقاموا فتهزل النعم

قوم لهم ساحة العراق اذا   ساروا جميعا والقطّ والقلم

وهو الصكّ قال ابن هشام وهو قول الله تعالي عجّل لنا قطّنا قال ابن اسحاق وقال امية ايضا

فاما تسالي عنّي لبينا   وعن نسبي اخبّرك اليقينا

فانّا للنبيت ابي قسيّ   لمنصور بن يقدم الاقدمينا

قال ابن هشام ثقيف قسيّ بن منبّه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر والبيتان الاوّلان والاخران في قصيدتين لامية قال ابن اسحاق فقالوا له ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس عندنا لك خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلّك عليه فتجاوز عنهم واللات بيت لهم بالطايف كانوا يعظّمونه نحو تعظيم الكعبة قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة النحوي لضرار بن الخطّاب الفهري

وفرّت ثقيف الي لاتها   بمنقلب الخايب الخاسر

وهذا البيت في ابيات له قال ابن اسحاق فبعثوا معه ابا رغال يدلّه علي الطريق الي مكة فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتي انزله المغمّس فلما انزله به مات ابو رغال هنالك فرجمت قبره العرب فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمّس

فأيّ النـاس فاتونـا بوِتْرٍ وأيّ الناس لم نُعْلِكْ لِجَامَا

ألسْنَا الناسئِين علي مَعَدٍّ شهور الحلّ نَجْعَلُها حَرَامَا

قال ابن هشام اوّل الاشهر الحرم المحرّم قال ابن اسحاق فخرج الكنـانيّ حتي اتي القَلِيس فقَعَدَ فيها* قال ابن هشام يعني أَحْدَثَ فيها قال ابن اسحاق ثم خرج فلحِقَ بأرضه فأُخْبِرَ بذلك ابرهةُ فقال من صنع هذا فقيل صنعه رجل من اهل هذا البيت الذي تحجّ العربُ اليه بمكّة لمّا سمع قولَكَ أَصْرِفُ اليها حَجّ العرب غَضِبَ فجاء فقعد فيها اي انها لَيْسَتْ لذلك بأَهْلٍ فغَضِبَ عند ذلك ابرهةُ وحلف لَيَسِيرَنَّ الي البيت حتي يَهْدِمَهُ* ثم امر الحبشة فتهيّأتْ وتجهّزت ثم سار وخرج معه بالفيل وسمعتْ بذلك العربُ فأَعْظَمُوه وفُظِعُوا به ورَأَوْا جهـاده حقّـا عليهم حين سمعوا انه يريد هَدْمَ الكعبة بيت الله الحرام* فخرج اليه رجلٌ كان من اشراف اهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نَفْرٍ فدَعَا قومه ومن اجابه من ساير العرب الي حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله وما يريد من هَدْمه واخرابه فأَجابه من اجابه الي ذلك ثم عرض له فقاتله فهُزِمَ ذو نَفْرٍ واصحابُه وأُخِذَ له ذو نفر وأُتِي بـه اسيرًا فلمّا اراد قتله قال له ذو نفر ايّها الملك لا تَقْتُلْنِي فانـه عسي ان يكون بَقَائي معك خيرًا لك من قتلي فتَرَكَه من القتل وحبسـه عنده في وثـاق وكان ابرهة رجلاً حليمًـا ثم مضي ابرهة علي وجهه ذلك يريد مـا خرج لـه حتي اذا كان بأَرض خَثْعَم عرض له نُفَيْلُ بن حبيب الخثعميّ في قبيلَيْ خَثْعَم شَهْرَانَ ونَاهِسٍ ومن تبعه من قبايل العرب فقاتله فهزمه ابرهةُ وأُخِذَ له نُفَيْلٌ اسيرًا فأُتِي به فلمّـا هَمَّ بقتله قال له نفيلٌ ايّها الملك لا تقتلني فانّي دليلك بأَرض العرب وهاتان يَدَايَ لك علي قبيلَيْ خَثْعَمَ شَهْرَانَ ونَاهِسٍ بالسمع والطاعة فخلّي

ذلك الشهر ففيه انزل الله تبارك وتعالي انما النسيء زيادة في الكفر يضلّ به الذين كفروا يحلّونه عامًا ويحرّمونه عامًا ليواطئوا عدّة ما حرّم الله فيحلّوا ما حرّم الله * قال ابن هشام ليواطئوا ليوافقوا المواطأة الموافقة تقول العرب قد واطأتك علي هذا الامر اي وافقتك عليه والايطاء في الشعر الموافقة وهو اتّفاق القافيتين من لفظ واحد وجنس واحد نحو قول العجّاج واسم العجّاج عبد الله بن روبة احد بني سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار في أثعبانِ المَنْجَنُونِ المرسَلِ ثم قال مَدَّ الخليج في الخليج المرسَلِ وهذان البيتان في أرجوزة له * قال ابن اسحاق وكان اوّل من نسأ الشهور علي العرب فأحلّت منها ما أحلّ وحرّمت منها ما حرّم القَلَمَّس وهو حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة ثم قام بعده علي ذلك ابنه عبّاد بن حذيفة ثم قام بعد ابنه عبّاد قلع ابن عبّاد ثم قام بعد قلع أميّة بن قلع ثم قام بعد اميّة عوف بن امية ثم قام بعد عوف ابو ثمامة جنادة بن عوف وكان آخرهم وعليه قام الاسلام وكانت العرب اذا فرغت من حجّها اجتمعت اليه فحرّم الاشهر الحُرُم الاربعة رجب وذو القعدة وذو الحجّة والمحرّم فاذا اراد ان يحلّ منها شيئًا احلّ المحرّم فأحلّوه وحرّم مكانه صفرًا فحرّموه ليواطئ عدّة الاربعة الاشهر الحرم فاذا ارادوا الصدر قام فيهم فقال اللهمّ اني أحللت لهم احد الصفرين الصفر الاوّل ونسأت الاخر للعام المقبل فقال في ذلك عمير بن قيس جذل الطّعانِ احد بني فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة يفتخر بالنَّسَاة علي العرب

لقد علِمَتْ معدّ ان قومي   كِرامُ الناس ان لهم كِرامَا

فرفع ارياط الحربة فضرب ابرهة يريد يافوخه فوقعت الحربة علي جبهة ابرهة فشرمت حاجبه وانفه وعينه وشفته فبذلك سمي ابرهة الاشرم وحمل عتودة علي ارياط من خلف ابرهة فقتله وانصرف جند ارياط الي ابرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن وودي ابرهة ارياط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا شديدا وقال عدا علي اميري فقتله بغير امري ثم حلف ان لا يدع ابرهة حتي يطا بلاده ويجز ناصيته فحلق ابرهة راسه وملا جرابا من تراب اليمن ثم بعث به الي النجاشي ثم كتب اليه ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك اختلفنا في امرك وكل طاعته لك الا اني كنت اقوي علي امر الحبشة واضبط لها واسوس منه وقد حلقت راسي كله حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه بجراب تراب من ارضي ليضعه تحت قدميه فيبر قسمه في فلما انتهي ذلك الي النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتي ياتيك امري فاقام ابرهة باليمن ❁

أَمْرُ الفِيلِ وقِصَّةُ النَّسَاءَةِ

ثم ان ابرهة بني القليس بصنعاء فبني كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشيء من الارض ثم كتب الي النجاشي اني قد بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته حتي اصرف اليها حج العرب ❁ فلما تحدثت العرب بكتاب ابرهة ذلك الي النجاشي غضب رجل من النساءة احد بني فقيم بن عدي ابن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر والنساءة الذين كانوا ينسوون الشهور علي العرب في الجاهلية فيحلون الشهر من اشهر الحرم ويحرمون مكانه الشهر من اشهر الحل ويؤخرون

قال ابن هشام زُبَيْد بن سَلَمَةَ بن مازن بن منبّه بن صَعْب بن سعد العشيرة ابن مَذْحِج ويقال زُبَيْد بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة ويقال زبيد بن صعب ومُراد يُحَابِر بن مَذْحِج * قال ابن هشام وحدّثني ابو عبيدة قال كتب عمر بن الخطّاب الي سَلْمان بن ربيعة الباهلي وباهلة بن يَعْصُر بن سعد بن قيس ابن عيلان وهو بأَرْمينية يامره أن يُفَضِّلَ اصحاب الخيل العِراب على اصحاب الخيل المَقارِف في العطاء فعرض الخيل فمرّ به فرسُ عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ فقال له سلمان فرسُك هذا مُقْرِف فغضب عمرو وقال هجينٌ عرف هجينًا مِثْلَه فوثب اليه قيس فتَوَعَّدَه فقال عمرو هذه الابيات ، قال ابن هشام فهذا الذي عَنَى سطيح الكاهنُ بقوله لتهبطنّ ارضكم الحبش * فلتملكنّ ما بين ابيَن الي جُرَش * والذي عَنَي شقٌّ الكاهن بقوله لينزلنّ بأرضكم السودان * فليغلبُنَّ على كل طفلة البنان * وليملكُنَّ ما بين ابيَن الي نَجْران ۞

غَلْبُ أَبْرَهَةَ الأَشْرَم على امر اليمن وقَتْلُ أَرْياط

قال ابن هشام فاقام ارياط باليمن سنين في سلطانه ذلك ثم نازعه في امر الحبشة باليمن ابرهةُ الحبشيُّ حتي تفرّقت الحبشةُ عليهما فانحاز الي كلّ واحد منهما طايفةٌ منهم ثم سار احدهما الي الاخر فلمّا تقارب الناسُ ارسل ابرهة الي ارياط لا تَصْنَع بأَن تَلْقَي الحبشةَ بعضَها ببعض حتي تُفْنِيَها شيئًا فابرُزْ لي وابرُزْ لك فايّنا اصاب صاحبه انصرف اليه جُنْدُه فارسل اليه ارياط أَنْصَفْتَ فخرج اليه ابرهة وكان رجلًا قصيرًا لحيمًا وكان ذا دين في النصرانية وخرج اليه ارياط وكان رجلًا جميلًا طويلًا وفي يده حَرْبَةٌ له وخَلْفَ ابرهة غلامٌ له يقال له عَتْوَدَةُ يمنع ظهره

بمنهمة واسفله جروب   وحر الموحل اللثق الزليق
بمرمرة واعلاه رخام   تحام لا يغيب في الشقوق
مصابيح السليط تلوح فيه   اذا يمسي كتوماض البروق
ونخلته التي غرست اليه   يكاد البسر يهصر بالعذوق
فاصبح بعد جدته رمادا   وغير حسنه لهب الحريق
واسلم ذو نواس مستكينا   وحذر قومه ضنك المضيق

وقال ابن الذئبة الثقفي في ذلك قال ابن هشام الذئبة امه واسمه ربيعة بن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي

لعمرك ما للفتى من مفر   مع الموت يلحقه والكبر
لعمرك ما للفتى صحرة   لعمرك ما ان له من وزر
أبعد قبايل من حمير   أبيدوا صباحا بذات العبر
بالف الوف وحرابة   كمثل السماء قبيل المطر
يصم صياحهم بالمقربات   ينفون من قاتلوا بالذفر
سعالي مثل عديد التراب   تيبس منهم رطاب الشجر

وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي في شيء كان بينه وبين قيس بن مكشوح المرادي فبلغه انه يتوعده فقال يذكر حمير وعزها وما زال من ملكها عنها

أتوعدني كانك ذو رعين   بافضل عيشة او ذو نواس
وكاين كان قبلك من نعيم   وملك ثابت في الناس راسي
قديم عهده من عهد عاد   عظيم قاهر الجبروت قاسي
فامسى اهله بادوا وامسى   يحول من اناس في اناس

منّا ولكنّي سأكتب لك الي ملك الحبشة فانه على هذا الدين وهو اقرب الي بلادك فكتب اليه يامره بنصره والطلب بثاره فقدم دوس على النجاشي بكتاب قيصر فبعث معه سبعين الفاً من الحبشة وامّر عليهم رجلاً منهم يقال له ارياط ومعه في جنده ابرهة الاشرم فركب ارياط البحر حتي نزل بساحل اليمن ومعه دوس وسار اليه ذو نواس في حمير ومن اطاعه من قبايل اليمن فلمّا التقوا انهزم ذو نواس واصحابه فلمّا راي ذو نواس ما نزل به وبقومه وجّه فرسه في البحر ثم ضربه فدخل به فخاض به وضحضاح البحر حتي افضي به الي غمره فادخله فيه فكان اخر العهد به ودخل ارياط اليمن فملكها فقال رجل من اهل اليمن وهو يذكر ما ساق اليهم دوس من امر الحبشة *لا كدوس ولا كاعلاق رحله* فهو مثل باليمن الي هذا اليوم وقال ذو جدن الحميري

هونكما لن يردّ الدمع ما فاتا　　لا تهلكي اسفًا في اثر من ماتا
أبعد بينون لا عين ولا اثر　　وبعد سلحين يبني الناس ابياتا

وبينون وسلحين وغمدان من حصون اليمن التي هدمها ارياط ولم يكن في الناس مثلها وقال ذو جدن ايضًا

دعيني لا اباك لن تطيقي　　لحاك الله قد انزفت ريقي
لدي عزف القيان اذ انتشينا　　واذ نسقي من الخمر الرحيق
وشرب الخمر ليس عليّ عارًا　　اذا لم يشكني فيه رفيقي
فانّ الموت لا ينهاه ناه　　ولو شرب الشفاء مع النشوق
ولا مترهب في اسطوان　　يناطح جدره بيض الانوق
وغمدان الذي حدّثت عنه　　بنوه مسمكًا في راس نيق

الحميد * قال ابن هشام الأُخْدُود الحفر المستطيل في الارض كالخَنْدَق والجَدْوَل ونحوه وجمعه أَخاديدُ وقال ذو الرُّمَّة واسمه غَيْلان بن عُقْبة احد بني عدي بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة بن الياس بن مُضَر

من العراقيّة اللاّتي يَحِيلُ لها بين الغلاة وبين النخل أُخْدُودُ

يعني جَدْوَلاً وهذا البيت في قصيدة له ويقال لأَثر السيف والسكّين في الجلد وأَثر السَّوط ونحوه أُخْدود وجمعه أَخاديد ۞ قال ابن اسحاق وكان فيمن قَتَلَ ذو نُواس عبدُ الله بن الثامر رأسُهم وامامُهم ۞ قال ابن اسحاق حدّثني عبد الله ابن ابي بكر بن محمّد بن عمرو بن حَزْم انه حُدِّث ان رجلاً من اهل نجران كان في زمان عمر بن الخطّاب حفر خَرِبةً من خَرِب نَجْران لبعض حاجته فوَجَدُوا عبد الله بن الثامر تحت دَفْن منها قاعداً واضعاً يده على ضَرْبة في راسه مُمْسِكاً عليها بيده فاذا أُخِّرت يَدُهُ عنها تَثَعَّبَتْ دماً واذا أُرْسِلت يدُه رَدَّها عليها فأَمْسكت دَمَها وفي يده خاتم مكتوب فيه ربّي الله فكُتب فيه الي عمر ابن الخطّاب يُخْبَرُ بأَمره فكَتَبَ اليهم عمر أَنْ أَقِرُّوه على حاله ورُدُّوا عليه الدَّفْنَ الذي كان عليه ففعلوا ۞

أَمرُ دَوْسٍ ذي ثَعْلَبَانَ وابتداء مُلْكِ الحَبَشة وذكرُ أَرْيَاط المستولى على اليمن

قال ابن اسحاق وأُفْلِتَ منهم رجلٌ من سَبَأٍ يقال له دَوْس ذو ثُعْلُبَانَ على فرس له فسَلَكَ الرملَ فأَعْجَزَهم فمَضَي على وجهه ذلك حتي اتي قَيْصَرَ صاحب الروم فاستنصره على ذي نواس وجنوده واخبره بما بلغ منهم فقال له بَعُدَتْ بلادُك

تفعل فجعل عبد الله بن الثامر اذا دخل نجران لم يلقَ احداً به ضُرٌّ الّا قال له يا عبد الله اتُوحِّدُ اللهَ وتدخل في ديني وادعو اللهَ فيعافيك ممّا انت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحّد اللهَ ويسلم ويدعو له فيشفي حتي لم يبقَ بنجران احدٌ به ضُرٌّ الّا اتاه فاتّبعه علي امره ودعا له فعوفيَ حتي رُفِعَ شأنُه الي ملك نجران فدعاه فقال له أفسدتَ عليَّ اهلَ قريتي وخالفتَ ديني ودين آبـآئي لأمثّلنَّ بك قال لا تقدر علي ذلك قال فجعل يرسل به الي الجبل الطويل فيطرح علي راسه فيقعُ الي الارض ليس به بأسٌ وجعل يبعث به الي مياهٍ بنجران بحورٍ لا يقعُ فيها شيءٌ الّا هلك فيلقي فيها فيخرج ليس به باسٌ فلمّا غلبه قال له عبد الله بن الثامر انّك والله لا تقدر علي قتلي حتي توحّدَ اللهَ فتؤمنَ بما آمنتُ به فانّك ان فعلتَ سُلّطتَ عليَّ فتقتلني قال فوحّد اللهَ ذلك الملكُ وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصاةٍ كانت في يده فشجّه شجّةً غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه واستجمع اهل نجران علي دين عبد الله بن الثامر وكان علي ما جاء به عيسي من الانجيل وحُكمه ثم اصابهم ما اصاب اهل دينهم من الاحداث فمن هنالك كان اصل النصرانية بنجران ٭ قال ابن اسحق فهذا حديث محمد بن كعب القُرظي وبعض اهل نجران عن عبد الله بن الثامر فالله اعلم ايُّ ذلك كان ٭

أمر الاخدود ٭ فسار اليهم ذو نُواس بجنوده فدعاهم الي اليهودية وخيّرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخدّ لهم الأخدودَ فحرّق بالنار وقتل بالسيف ومثّل بهم حتي قتل منهم قريباً من عشرين الفاً ففي ذي نواس وجنده انزل الله علي رسوله محمد صلعم قتل اصحاب الأخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم علي ما يفعلون بالمومنين شهود وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله العزيز

أَمْرُ عبد الله بن الثَّامِرِ وقِصَّةُ أَصْحَاب الأُخْدُود

قال ابن اسحاق وحدّثني يزيد بن زياد عن محمّد بن كعب القُرَظي وحدّثني ايضًا بعضُ اهل نَجْران عن اهلها ان اهل نجران كانوا اهلَ شِرْكٍ يعبدون الأَوْثان وكان في قرية من قُرَاها قريبًا من نجرانَ ونجرانُ القريةُ العُظْمَي التي اليها جِماعُ اهل تلك البلاد ساحرٌ يعلّم غِلْمَانَ اهل نجران السِّحْرَ فلمّا نزلها فيميونُ ولم يسمّوه لي باسمه الذي سمّاه به ابنُ منبِّه قالوا رجلٌ نزلها ابتَنَي خيمةً بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحرُ فجعل اهل نجران يُرْسلون غلمانهم الي ذلك الساحر يعلّمهم السحرَ فبعث اليه الثَّامِرُ ابنَهُ عبدَ الله بن الثامر مع غلمان اهل نجران فكان اذا مرّ بصاحب الخيمة اعجبه ما يري منه من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتي اسلم فوَحَّدَ اللهَ وعَبَدَه وجعل يسأله عن شرايع الاسلام حتي اذا فَقِهَ فيه جعل يساله عن الاسم الاعظم وكان يَعْلَمه فكَتَمَهُ اياه وقال له يا ابن اخي انّك لن تَحْمِلهُ أَخْشَي ضَعْفَكَ عنه والثامرُ ابو عبد الله لا يظنّ الّا ان ابنه يختلف الي الساحر كما تختلف الغلمان * فلما راي عبد الله ان صاحبه قد ضَنَّ به عنه وتخوّف ضَعْفَه فيه عمد الي قداح فجمعها ثم لم يُبْقِ لله اسمًا يَعْلَمه الّا كتبه في قِدْحٍ لكلّ اسم قدحٌ حتي اذا أَحْصاها أَوْقَدَ لها نارًا ثم جعل يَقْذِفُها فيها قدحًا قدحًا حتي اذا مرّ بالاسم الاعظم قذف فيها بِقِدْحِه فوَثَبَ القدحُ حتي خرج منها لم تَضُرَّه شيئًا فأَخذه ثم اتي صاحبَه فأَخبره بانه قد علم الاسم الذي كَتَمَهُ فقال وما هو قال هو كذا وكذا قال وكَيْفَ علمته فاخبره بما صنع قال اي ابن اخي قد أَصَبْتَه فأَمْسِكْ علي نفسك وما اظنّ ان

وقال يا فيميون عبدٌ من عباد الله اصابه ما تري فادعُ الله له فدعا له فيميون فقام الصبيّ ليس له باسٌ وعرَفَ فيميونُ انه قد عُرِفَ فخرج من القرية واتبعه صالحٌ فبينما هو يمشي في بعض الشام اذ مرّ بشجرة عظيمة فناداه رجلٌ فقال أفيميون قال نعم قال ما زلتُ أنظرك واقول متي هو جاءٍ حتي سمعتُ صوتك فعرفتُ انّك هو لا تبرَحْ حتي تقوم عليّ فانّي ميّتٌ الآن قال فمات وقام عليه حتي واراه ثم انصرف وتبعه صالحٌ حتي وطئا بعض ارض العرب فعَدَوْا عليهما فاختطفتّهما سيّارةٌ من بعض العرب فخرجوا بهما حتي باعوهما بنَجْرانَ واهل نَجْران يومئذ علي دين العرب يعبدون نَخْلَةً طويلةً بين أظْهُرهم لها عيدٌ كلّ سنة اذا كان ذلك العيد علّقوا عليها كلّ ثوبٍ حسنٍ وَجَدُوه وحُلِيّ النساء ثم خرجوا اليها فعَكَفُوا عليها يوماً فابتاع فيميونَ رجلٌ من اشرافهم وابتاع صالحاً اخرُ فكان فيميونُ اذا قام من الليل في بيْتٍ له أسْكَنَه اياه سيّدُه يصلّي استسرج له البيتُ نوراً حتي يُصبح من غير مِصْباح فرأي ذلك سيّدُه فأعجبه ما يري منه فسأله عن دينه فاخبره به وقال له فيميونُ انّما انتم في باطل ان هذه النخلة لا تَضُرُّ ولا تنفع ولو دعوتُ عليها الاهي الذي اعبُدُ لأهْلكها وهو الله وحده لا شريكَ له قال فقال له سيّدُه فافعل فانّك ان فعلتَ دخلنا في دينك وتركْنا ما نحن عليه قال فقام فيميونُ فتطهّر وصلّي ركعتَيْن ثم دعا الله عليها فارسل الله عزّ وجلّ ريحاً فجعفتْها من اصلها فالقتْها فاتبعه عند ذلك اهل نجران علي دينه فحملهم علي الشريعة من دين عيسى بن مريم ثم دخلتْ عليهم الاحداث التي دخلت علي اهل دينهم بكلّ ارض فمن هنالك كانت النصرانية بنَجْران في ارض العرب قال ابن اسحاق فهذا حديثُ وهب بن منبّه عن اهل نَجْرانَ ۞

منها الي قرية لا يُعرَف بها وكان لا ياكل الّا من كَسْب يَدَيْه وكان بَنّاءً يعمل الطين وكان يعظّم الاحدَ فاذا كان يوم الاحد لم يعمل فيه شيئًا وخرج الي فلاة من الارض يصلّي بها حتي يُمْسِيَ قال وكان في قرية من قُرَي الشام يعمل عمله ذلك مستخفيًا ففطن لشانه رجلٌ من اهلها يقال له صالح فأَحَبَّه صالح حُبًّا لم يحبّه شيئًا كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب ولا يَفْطُنُ له فَيْميُونُ حتي خرج مرّة في يوم الاحد الي فلاة من الارض كما كان يصنع وقد اتبعه صالح وفيميون لا يدري فجلس صالح منه مَنْظَرَ العين مستخفيًا منه لا يحبُّ ان يعلم بمكانه وقام فيميون يصلّي فبينا هو يصلّي اذ اقبل نحوه التِّنِّينُ الحيّة ذات الرُّؤُوس السبعة فلمّا راها فيميون دعا عليها فماتَتْ وراَٴها صالحٌ ولم يَدْرِ ما اصابها فخافها عليه فعيل عولهُ فصَرَخ يا فيميون التنّين قد اقبل نحوك فلم يَلْتَفِتْ اليه واقبل علي صلاته حتي فرغ منها وامْسي فانصرف وعَرَف انه قد عُرِفَ وعَرَف صالحٌ انه قد راي مكانه فقال له يا فيميون تعلم والله اني ما حببتُ شيئًا قطُّ حُبَّك وقد اردتُ صُحْبَتك والكَيْنُونة معك حيث كنتَ قال ما شِئتَ امري كما تري فان علمتَ انك تَقْوَي عليه فنعَمْ فلَزِمَهُ صالحٌ وقد كاد اهل القرية يَفْطُنُون لشانه وكان اذا فاءَ جاءَه العبدُ به الضُّرّ دعا له فشُفِيَ واذا دُعِيَ الي احد به ضُرٌّ لم يَاتِه وكان لرجل من اهل القرية ابنٌ ضريرٌ فسأَل عن شَأْن فيميون فقيل له انه لا ياتي احداً دعاه ولكنّه رجل يعمل للناس البُنْيان بالأَجْر فعمد الرجل الي ابنه ذلك فوضعه في حُجْرته وأَلْقَي عليه ثوباً ثم جاءَه فقال له يا فيميون اني قد اردتُ ان أَعْمَلَ في بيتي عملاً فانطلقْ معي اليه حتي تَنْظُرَ اليه فأُشارطك عليه فانطلق معه حتي دخل حُجْرَتَه ثم قال له ما تريد ان تعمل من بَيْتك هذا قال كذا وكذا ثم انتشط الرجلُ الثوبَ عن الصبيّ

بين قَدَمه ونَعْله ثم اتاه فلمّا خَلَا معه وثب اليه فواثبه ذو نواس فوجَأَه حتي قتله وحزّ راسه فوضعه في الكُوّة التى كان يُشْرِفُ منها ووضع مِسْوَاكَهُ في فيه ثم خرج علي الناس فقالوا له ذو نواس* أَرَطْبٌ ام يَبَاس* فقال سَلْ نَخْمَاس* استَرْطبان ذو نواس* استرطبان لا باس* فنظروا الي الكُوّة فاذا راس لَخْنيعة مقطوع فخرجوا في اثر ذي نواس حتي ادركوه فقالوا ما ينبغي ان يملكنا غيرك اذ أَرَحْتَنا من هذا الخبيث ۞

مُلْكُ ذى نُوَاس

فملّكوه واجتمعت عليه حميرُ وقبايل اليمن فكان آخر ملوك حمير وهو صاحب الأُخْدُود وتَسَمّي يُوسُفَ فاقام في ملكه زمانًا وبنَجْران بقايا من اهل دين عيسي ابن مريم علي الانجيل اهلُ فضل واستقامة من اهل دينهم لهم راسٌ يقال له عبد الله بن الثامر وكان مَوْقِعُ اصلِ ذلك الدين بنَجْران وهي بأَوْسط ارض العرب في ذلك الزمان واهلُها وساير العرب كلُّها اهلُ اوثان يعبدونها وذلك ان رجلًا من بقايا اهل ذلك الدين يقال له فَيْمِيُون وقع بين أَظْهُرِهم فحملهم عليه فدانوا به ۞

اِبْتِدَآء وُقُوعِ ٱلنَّصْرَانِيَّةِ بِنَجْرَان

قال ابن اسحاق حدّثني المغيرة بن ابي لبيد مولي الأَخْنَس عن وهب بن منبّه اليماني انه حدّثهم ان مَوْقِعَ ذلك الدين بنَجْران كان ان رجلاً من بقايا اهل دين عيسي بن مريم عليه السلام يقال له فَيْمِيُون وكان رجلاً صالحاً مجتهدًا زاهدًا في الدنيا مُجَابَ الدَّعْوة وكان سايحًا ينزل القُرَي لا يُعْرَفُ بقَرْية الّا خرج

قال ابن اسحاق فلمّا نزل عمرو بن تبان اليمنَ مُنع منه النومُ وسلّط عليه السَّهَرُ فلمّا جهده ذلك سال الأَطِبَّاءَ والحُزاة من الكُهّان والعَرّافين عمّا به فقال له قايل منهم انه والله ما قتل رجلٌ قطُّ اخاه او ذا رَحِمِهِ بغياً عليه مثل ما قتلتَ اخاك عليه الاّ ذهب نومُه وسلّط عليه السهرُ فلمّا قيل له ذلك جعل يقتل كلَّ مَنْ امره بقتل اخيه حسان من اشراف اليمن حتي خلص الي ذي رُعَيْن فقال له ذو رعين ان لي عندك براءةً فقال وما هي قال الكتاب الذي دفعتُه اليك فأَخْرجه فاذا فيه مكتوب البيتان فتَرَكه وراي انه قد نصحه وهَلَكَ عمرو فمرج امر حمير عند ذلك وتفرّقوا

وُثُوبُ لَخْنِيعَةَ ذي شَنَاتِرَ على مُلْكِ اليمن

فوَثَبَ عليهم رجلٌ من حمير لم يكن من بيوت المملكة يقال له لَخْنيعة ينوف ذو شَنَاتِر فقَتَلَ خيارهم وعبث ببيوت اهل المملكة منهم فقال قايل من حمير

تُقَتِّل أَبْناها وتَنْفي سراتها وتَبْني بأَيْديها لها الذُّلَّ حِمْيَرُ
تُدَمِّرُ دُنْياها بطَيْش حُلُومها وما ضيَّعت من دينها فهو اكبرُ
كذاك القُرون قبل ذاك بظُلْمها وإِسْرافها تاتي الشُّرورَ فتَخْسَرُ

وكان لَخْنيعة امرأً فاسقًا يعمل عمل قوم لوط فكان يُرْسل الي الغُلامِ من ابناء الملوك فيَقَعُ عليه في مَشْرُبَةٍ له قد صنعها لذلك امْلاً بملك بعد ذلك ثم يطّلع من مشربته تلك الي حرسه ومَنْ حضر مِنْ جنده قد اخذ مِسْوَاكًا فجعله في فيه اي ليعْلِمَهم انّه قد فرغ منه حتي بعث الي زُرْعَةَ ذي نُوَاس بن تُبَانَ أَسْعَدَ اخي حسّان وكان صبيًا صغيرًا حين قُتل حَسَّانُ ثم شبّ غلامًا جميلًا وسيمًا ذا هيئةٍ وعقلٍ فلمّا اتاه رسولُه عرف ما يريد به فأَخذ سِكّينًا حديدًا لطيفًا فخباه

عنده ويكلّمون منه اذ كانوا على شِرْكِهم فقال الحبران لتُبّع انّما هو شيطان يَفْتِنُهم بذلك فخَلِّ بيْننا وبينه قال فشأنُكما به فاستخرجا منه فيما يزعم اهل اليمن كلباً اسودَ فذبحاه ثم هَدَمَا ذلك البيت فبقاياه اليوم كما ذُكر لي بها اثار الدماء التي كانت تُهراق عليه ۞

مُلْكُ ابنه حَسَّان بن تبان وقَتْلُ عمرو اخيه

فلمّا ملك ابنه حَسَّان بن تبان اسعد ابي كرب سار بأهل اليمن يريد ان يَطَأ بهم ارض العرب وارض الاعاجم حتي اذا كان ببعض ارض العراق + قال ابن هشام بالبَحْرَيْن فيما ذكر لي بعض اهل العلم + كرِهَتْ حِمْيرُ وقبايل العرب السَّيْر معه وارادوا الرجعة الي بلادهم واهليهم فكلّموا اخًا له يقال له عمرو وكان معه في جيشه فقالوا له اقتُلْ اخاك حسّان ونُمَلِّكَكَ علينا وترجع بنا الي بلادنا فأجابهم فاجتمعوا علي ذلك الّا ذا رُعَيْن الحِميري فانّه نَهاه عن ذلك فلم يقبل منه فقال ذو رُعَيْن

الا من يَشْتَري سَهَرًا بنَوْمٍ سعيدٌ من يبيت قريرَ عَيْنِ
فامّا حِمْيرٌ غَدَرتْ وخانت فمعْذِرَةُ الالـه لـذي رُعَيْنِ

ثم كتبهما في رقعة وختم عليها ثم اتي بها عمرًا فقال له ضَعْ لي هذا الكتاب عندك ففعل ثم قتل عمرو اخاه حسان ورجع بمن معه الي اليمن فقال رجل من حمير

لاهِ عَيْنًا الذي راي مثلَ حَسَّانَ قتيلًا في سالفِ الأَحْقَابِ
قَتَلَتْه المَقَاوِلُ خَشْيَةَ الحَبْسِ غداة قالوا لَبَابِ لَبَابِ
مَيْتُكم خيرُنا وحيُّكم رَبٌّ علينا وكُلُّكم اربابُ

وقوله لباب لباب لا باسَ بلُغة حمير + قال ابن هشام ويُرْوَي لِبَابِ لِبَابِ ۞

قال ابن هشام وهذا الشعر مقيّد والمقيّد الذي لا يرفع ولا ينصب ولا يخفض٠
ثم خرج متوجّهًا الي اليمن بمن معه من جنوده وبالحبرين حتي اذا دخل اليمن
دعا قومَهُ الي الدخول فيما دخل فيه فأَبَوْا عليه حتي يحاكموه الي النار التي كانت
باليمن٠ قال ابن اسحاق حدّثني ابو مالك بن ثعلبة بن ابي مالك القُرَظي قال
سمعتُ ابراهيم بن محمّد بن طلحة بن عبيد الله يحدّث ان تُبَّعًا لمّا دنا من
اليمن ليدخُلَها حالت حِمْيَرُ بينه وبين ذلك وقالوا لا تَدْخُلها علينا وقد فارقتَ
ديننا فدَعَاهم الي دينه وقال انه خيرٌ من دينكم قالوا فحاكِمْنا الي النار قال نعم٠
قال وكانت باليمن فيما يزعم اهلُ اليمن نارٌ تَحكُمُ بينهم فيما يختلفون فيه تاكل
الظالمَ ولا تَضُرُّ المظلومَ٠ فخرج قومُهُ باوثانهم وما يتقرّبون به في دينهم وخرج
الحَبْران بمصاحفهما في اعناقهما متقلّدَيْها حتي قعدوا للنار عند مَخْرجها الذي
تخرج منه فخرجت النار اليهم فلمّا اقبلَتْ نحوهم حادوا عنها وهابوها فذَمَرَهم
من حضرهم من الناس وامرهم بالصبر لها فصبروا لها حتي غشِيَتْهم فاكلت
الأَوْثانَ وما قرّبوا معها ومن حمل ذلك من رجالِ حِمْيَرَ وخرج الحبران بمصاحفهما
في اعناقهما تَعْرَقُ جِباهُهما لم تَضُرَّهما فأَصْفَقت عند ذلك حميرُ علي دينه فمِنْ هنالك
وعن ذلك كان اصل اليهوديّة باليمن٠ قال ابن اسحاق وقد حدّثني محدّثٌ ان
الحَبْرَيْن ومن خرج من حمير انّما اتّبعوا النارَ ليردُّوها وقالوا من ردّها فهو أَوْلي
بالحقّ فدَنَا منها رجالُ حمير بأَوْثانهم ليردُّوها فدَنَتْ منهم لتاكلهم فحادوا عنها
ولم يستطيعوا رَدَّها ودَنَا منها الحبران بعد ذلك وجعلا يَتْلُوانِ التوراة وتَنْكُصُ
حتي رَدَّاها الي مخرجها الذي خرجت منه فأَصْفَقت عند ذلك حميرُ علي دينهما
فالله اعلم اي ذلك كان٠ قال ابن اسحاق وكان رِئامٌ بيتًا لهم يعظّمونه وينحرون

سُبَيْعَةُ بنت الأَحَبّ بن زَبِينَة بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر ابن هَوَازِن بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهر بن مالك بن النضر بن كِنانة لابنٍ لها منه يقال له خالد تُعَظِّم عليه حُرْمة مكّة وتَنْهاه عن البَغْي فيها وتذكر تُبَّعًا وتَذَلُّلَه لها وما صنع بها

أَبُنَيَّ لا تَظْلِمْ بمكّة لا الصغيرَ ولا الكبيرْ
واحفظْ محَارِمَها بُنَيَّ ولا تَغُرَّنْكَ الغُرورْ
أَبُنَيَّ من يَظْلِمْ بمكّة يَلْقَ أَطْرافَ الشُّرورْ
ابنيَّ يُضرَبْ وجهُهُ ويَلُحْ بخَدَّيْه السَّعيرْ
ابنيَّ قد جَرَّبْتُها فوجَدْتُ ظالِمَها يَبُورْ
اللهُ أَمَّنها وما بُنِيَتْ بعَرْصَتِها قُصورْ
واللهُ أَمَّنَ طيرَها والعُصْمُ تأمن في ثَبِيرْ
ولقد غزاها تُبَّعٌ فكَسَا بَنِيَّتَها الحَبِيرْ
وأَذَلَّ ربّي مُلْكَهُ فيها فأَوْفَى بالنُّذورْ
يَمْشي اليها حافيًا بفِنائها أَلْفَا بَعيرْ
ويَظَلُّ يُطْعِمُ اهلَها لَحْمَ المَهَارَي والجُزُورْ
يَسْقِيهمِ العَسَلَ المُصَفَّي والرَّحِيضَ من الشَّعيرْ
والفيلَ أُهْلِكَ جَيْشُهُ يُرْمَون فيها بالصُّخورْ
والمُلْكُ في أَقْصَي البِلاد وفي الأَعاجِمِ والجَزِيرْ
فاسمعْ اذا حُدِّثْتَ وافهمْ كيف عاقِبَةُ الامورْ ۞

قال ابن اسحاق وكان تُبعٌ وقومُه اصحابَ أَوْثان يعبدونها فتوجّه الي مكّة وهي طريقُه الي اليمن حتي اذا كان بين عُسْفَانَ وأَمَجٍ اتاه نفرٌ من هُذَيْل بن مُدْركة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ فقالوا له ايُّها الملك الا نَدُلُّكَ علي بيت مالٍ داثرٍ اغفَلَتْه الملوك قبلك فيه اللُّؤْلُؤُ والزبرجد والياقوت والذهب والفضّة قال بلي قالوا بيتٌ بمكّة يعبُدُهُ اهلُه ويُصَلُّون عنده وانّما اراد الهُذَليُّون هَلاكَه بذلك لما عرفوا من هلاك مَنْ اراده من الملوك وبغي عنده فلمّا أَجمَعَ لما قالوا ارسل الي الحَبْرَيْن فسألهما عن ذلك فقالا له ما اراد القومُ الّا هلاكَك وهلاكَ جُنْدِك ما نعلم بيتًا لله اتّخذه في الارض لنفسه غيره ولئن فعلتَ ما دَعَوْكَ اليه لَتَهلكَنَّ ولَيَهْلَكَنَّ مَنْ معك جميعًا قال فما ذا تامراني ان أَصْنَعَ اذا قدمتُ عليه قالا تصنع عنده ما يصنع اهلُه تطوف به وتعظّمه وتكرّمه وتَحْلُقُ راسَكَ عنده وتذلُّ له حتي تخرج من عنده قال فما يمنعكُمَا انتما من ذلك قالا اما والله انه لَبيتُ ابينا ابراهيم وانّه لَكَما اخبرناك ولكنّ اهلَه حالوا بيننا وبينه بالأَوْثان التي نصبوها حوله وبالدماء التي يُهْرِيقون عنده وهم نَجَسٌ اهلُ شِرْكٍ او كما قالا له فعرف نُصْحَهما وصِدْقَ حديثهما فقَرَّبَ النفرَ من هُذَيْل فقطع ايديهم وارجُلَهم ثم مضي حتي قدم مكّة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق راسه واقام بمكّة ستّة ايّام فيما يذكرون ينحر بها للناس ويُطْعِم اهلها ويسقيهم العسل وأُرِيَ له في المنام ان يكسو البيت فكساه الخَصَفَ ثم أُري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه المَعَافِرَ ثم أُري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه المُلَآءَ والوصايل فكان تُبّع فيما يزعمون اوّل مَنْ كسا البيتَ وأَوصي به وُلاتَه من جُرْهُم وامرهم بتطهيره والّا يُقَرِّبوه دمًا ولا مَيْتَةً ولا مبلاثًا وهي الحايض وجعل له بابًا ومفتاحًا وقالت

مهاجرُ نَبِيّ يخرج من هذا الحرم من قريش في اخر الزمان تكون دَارَهُ وقَرَارَهُ؟ فتَنَاهَي عن ذلك ورَأَي ان لهما علمًا واعجبه ما سمع منهما فانصرف عن المدينة واتّبعهما علي دينهما فقال خالد بن عبد العُزّي بن غَزِيّة بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النَّجّار يفخر بعمرو بن طَلَّة

أَصَحَا ام قد نهي ذكره ام قضي من لَذَّة وَطَرَهْ
ام تذكَّرت الشَّبَابَ وما ذكرك الشبابُ او عُصُرَهْ
انّها حربٌ رُباعِيَةٌ مثلها اتي الفَتَي عِبَرَهْ
فَسَلَا عِمْرَانَ او أَسَدًا اذ اتت غَدْوًا مع الزُّهَرَهْ
فيلقٌ فيها ابو كَرِبٍ سَبِغٌ ابدانها ذَفِرَهْ
ثم قالوا من يؤمّ بها أبَنِي عوف ام النَّجَرَهْ
بل بني النَّجّار انّ لنا فيهم قتلَي وإنَّ تِرَهْ
فتلقّتْهم مُسَايِفَةٌ مدّها كالغَيْبَةِ النَّثِرَهْ
فيهم عمرو بن طَلَّةَ مَلَّا الالهُ قومَهُ عُمُرَهْ
سيّدا سامَي الملوكَ ومَنْ رامَ عمرًا لا يكن قَدَرَهْ

وهذا الحيّ من الانصار يزعمون انّه انّما كان حَنَقُ تُبّعٍ علي هذا الحيّ من يهود الذين كانوا بين اَظْهُرِهم وانّما اراد هلاكهم فمنعوهم منه حتي انصرف عنهم ولذلك قال في شعره

ما بالُ نَوْمِكَ مِثْلَ نوم الأَرْمَدِ أَرِقًا كَأَنَّكَ لا تزال تُسَهَّدُ
حَنَقًا علي سِبْطَين حَلَّا يَثْرِبًا اولي لهم بعقاب يومٍ مُفْسِدِ

قال ابن هشام الشعرُ الذي فيه هذا البيت مصنوع فذلك منعنا من اثباته؟

لَيْتَ حَظّي من ابي كرب   أَنْ يَسُدَّ خَيْرَهُ خَبَلَهْ

قال ابن اسحاق وكان قد جعل طريقَهُ حين اقبل من المشرق على المدينة وكان قد مَرَّ بها في بَدْأَته فلم يَهِجْ اهلَها وخلّف بين أَظْهُرِهم ابناً له فقُتل غيلةً فقدمها وهو مُجْمِعٌ لإِخْرابها واستيصال اهلها وقطع نخلها فجمع له هذا الحيُّ من الانصار ورئيسُهم عمرو بن طَلَّة اخو بني النَّجَّار ثم احد بني عمرو بن مبذول واسم مبذول عامر بن مالك بن النَّجَّار واسم النجّار تَيْم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخَزْرَج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر + قال ابن هشام عمرو بن طَلَّة عمرو بن معاوية ابن عمرو بن عامر بن مالك بن النجّار وطَلَّةُ أُمُّهُ وهي بنت عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج قال ابن اسحاق وقد كان رجلٌ من بني عديّ بن النجّار يقال له أَحْمَرُ عَدَا على رجل من اصحاب تُبَّع حين نزل بهم فقتله وذلك انه وجده في عَذْقٍ له يَجُدُّهُ فضربه بمِنْجَله فقتله وقال انما التمرُ لمن أَبَّرَه فزاد ذلك تُبَّعًا حَنَقًا عليهم فاقتتلوا فتَزْعم الانصارُ انهم كانوا يقاتلونه بالنهار ويَقْرُونه بالليل فيعجبه ذلك منهم ويقول والله ان قومنا لكرامٌ فبَيْنا تُبَّع على ذلك من حربهم اذ جاءَه حَبْرانِ من احبار اليهود من بني قُرَيْظَة (وقُرَيْظَة والنَّضير والنَّجَّام وعمرو وهو هُدَل بنو الخزرج بن الصَّريح بن التَّوْأَمان ابن السِبْط بن اليَسَع بن سعد بن لاوي بن خَيْر بن النَّجَّام بن تنحوم بن عازر ابن عزرا بن هارون بن عمران بن يَصْهَر بن قاهت بن لاوي بن يعقوب وهو اسراييل بن اسحاق بن ابرهيم خليل الرحمن) عالمان راسخان حين سمعا ما يريد من إهْلاك المدينة واهلها قالا له أيُّها الملك لا تفعل فانك ان أَبَيْتَ الّا ما تريد حِيلَ بينك وبينها ولم نامن عليك عاجلَ العُقوبة فقال لهما ولِمَ ذلك قالا هي

الفوز والخيرات * قال احقّ ما تقول قال أيْ وربّ السماء والارض * وما بينهما من رفع وخفض * انّ ما انبأتك به لحقّ ما فيه أمض * قال ابن هشام الأمض شكّ او باطل ، فوقع في نفس ربيعة بن نصر ما قالا فجهّز بنيه واهل بيته الي العراق بما يصلحهم وكتب لهم الي ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرّزاد فاسكنهم الحيرة فمن بقيّة ولد ربيعة بن نصر النّعمان بن المنذر فهو في نسب اليمن وعلمهم النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر ذلك الملك * قال ابن هشام النعمان بن المنذر بن المنذر فيما اخبرني خلف الاحمر ۞

إستيلاء ابي كرب تبان أسعد على ملك اليمن وغزوه الى يثرب

قال ابن اسحاق فلمّا هلك ربيعة بن نصر رجع ملك اليمن كلّه الي حسّان بن تبان أسعد ابي كرب وتبان اسعد هو تبّع الاخر بن كليكرب بن زيد وزيد هو تبّع الاول بن عمرو ذي الاذعار بن أبرهة ذي المنار بن الريش * قال ابن هشام ويقال الرايش ، قال ابن اسحاق ابن عديّ بن صيفيّ بن سبا الاصغر بن كعب كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس ابن وايل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن العرنجج والعرنجج حمير بن سبا الاكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان * قال ابن هشام يشجب بن يعرب بن قحطان ، قال ابن اسحاق وتبان أسعد ابو كرب الذي قدم المدينة وساق الحبرين من يهود المدينة الي اليمن وعمّر البيت الحرام وكساه وكان ملكه قبل ملك ربيعة بن نصر * قال ابن هشام وهو الذي يقال له

ينقطع قال لا بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبيٌّ زكيٌّ ياتيه الوحيُ من قِبَلِ العليّ قال وممّن هذا النبيّ قال رجلٌ من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الي آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاوّلون والاخرون * يسعد فيه المحسنون * ويشقى فيه المسيئون * قال احقّ ما تخبرني قال نعم والشفق والغسق والفلق * اذا اتّسق * ان ما انباتك به لحقّ * ثم قدم عليه شقّ فقال له كقوله لسطيح وكتمه ما قال سطيحٌ لينظر أيتفقان ام يختلفان فقال نعم رايتَ حممةً * خرجتْ من ظلمةٍ * فوقعتْ بين روضةٍ وأكمةٍ * فاكلتْ منها كلّ ذات نسمةٍ * قال فلمّا قال له ذلك عرف انهما قد اتّفقا فانّ قولهما واحدٌ الّا ان سطيحًا قال وقعتْ بارض تهمة فاكلت منها كلّ ذات جمجمةٍ وقال شقّ وقعتْ بين روضةٍ وأكمةٍ فاكلت منها كلّ ذات نسمةٍ فقال له الملك ما اخطأتَ يا شقّ منها شيئًا فما عندك في تاويلها فقال أحلف بما بين الحرّتين من انسان * لينزلنّ ارضكم السودان * فليغلبنّ على كلّ طفلة البنان * وليملكنّ ما بين أبين الي نجران * فقال له الملك وأبيك يا شقّ ان هذا لنا لغائظٌ موجعٌ فمتي هو كائنٌ افي زماني ام بعده قال لا بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيمٌ ذو شان * ويذيقهم اشدّ الهوان * قال ومن هذا العظيم الشان قال غلامٌ ليس بدنيٍّ ولا مدنٍّ * يخرج عليهم من بيت ذي يزنْ * فلا يترك احدًا منهم باليمن * قال افيدوم سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسلٍ * ياتي بالحقّ والعدل * بين اهل الدين والفضل * يكون الملك في قومه الي يوم الفصل * قال وما يوم الفصل قال يوم تجزي فيه الولاة * ويدعي فيه من السماء بدعوات * يسمع منها الاحياء والاموات * ويجمع فيه الناس للميقات * يكون فيه لمن اتّقي

مملكته الاّ جمعه اليه فقال لهم اني قد رايتُ رويًا هالتّني وفُظِعتُ بها فاخبروني بها وبتاويلها فقالوا اقصُصها علينا نخبّرك بتاويلها فقال اني ان اخبرتكم بها لم اطمانّ الي خبركم عن تاويلها انه لا يعرف تاويلها الا من عرفها قبل ان أُخبِره بها فقال له رجل منهم فان كان الملك يريد بهذا فليبعث الي سَطيحٍ وشِقٍّ فانه ليس احدٌ اعلم منهما فهما يخبرانه بما سأل عنه واسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود ابن مازن بن ذيب بن عدي بن مازن وشقّ ابن صَعب بن يشكُر بن رُهم ابن أفرك بن قسر بن عبقر بن انمار بن إراش وانمار هو ابو بجيلة وخثعم * قال ابن هشام قالت اليمن وبجيلة انمار بن إراش بن لِحيان بن عمرو بن الغَوث بن نَبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال اراش بن عمرو بن لحيان ودار بجيلة وخثعم يمانية * قال ابن اسحاق فبعث اليهما فقدم عليه سطيحٌ قبل شقّ فقال له اني قد رايتُ رويًا هالتّني وفُظِعتُ بها فاخبرني بها فانك ان اصبتَها اصبتَ تاويلها فقال افعلُ رايتَ حُمَمةً * خرجتْ من ظُلُمةٍ * فوقعتْ بارض تَهَمَةٍ * فاكلتْ منها كلّ ذات جُمجُمةٍ * فقال له الملك ما اخطأتَ منها شيئًا يا سطيحُ فما عندك في تاويلها قال أحلِفُ بما بين الحرّتَين من حَنَشٍ * لتهبِطنّ ارضَكُم الحبَشُ * فلتملكنّ ما بين أبيَن الي جُرَشٍ * فقال له الملك وأبيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظٌ موجعٌ فمتي هذا كائنٌ أفي زماني ام بعده قال لا بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين قال افيدوم ذلك من مُلكهم ام ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ثم يُقتلون ويُخرجون منها هاربين قال ومن يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه أرِم ذي يَزَنٍ * يخرج عليهم من عدَنٍ * فلا يترُك منهم احدًا باليمَنٍ * قال افيدوم ذلك من سلطانه امر

والعَرِمُ السُّدُّ وواحده عَرِمَة فيما حدّثني ابو عبيدة • وقال الأعشي أعشي بني قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هِنْب بن أفصي بن جديلة بن أَسَد بن ربيعة بن نِزار بن معدّ + قال ابن هشام ويقال افصي بن دُعْمِي بن جديلة واسم الاعشي مَيْمُون بن قيس بن جَنْدَل بن شَراحيل بن عوف بن سعد بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة

وفي ذاك للمُؤتَسِي اسوةٌ ومَارِبُ عَفّي عليها العَرِمْ
رُخَامٌ بَنَتْهُ لهم حِمْيَرٌ اذا جاء مَوّارُهُ لم يَرِمْ
فأَرْوَي الزروعَ واعنابها علي سعة ماؤهم اذ قُسِمْ
فصاروا ايادي ما يَقْدِرون منه علي شرب طِفْلٍ فُطِمْ

وهذه الابيات في قصيدة له + وقال أُمية بن ابي الصَّلْت الثَّقَفي واسم ثَقيف قَسِيُّ بن منبّه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان بن مُضَر بن نزار بن معدّ

من سبا الحاضرين مارب اذ يَبْنُون من دون سَيْله العَرِمَا

وهذا البيت في قصيدة له وتُرْوَي للنابغة الجَعْدي واسمه قيس بن عبد الله احد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن وهو حديث طويل مَنَعَني من استقصائه ما ذكرتُ من الاختصار

امر ربيعة بن نصر ملك اليمن وقِصّةُ شِقّ وسَطِيح الكاهنَيْن معه

قال ابن اسحق وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن من اضعاف ملوك التبابعة فرأي رويًا هَالَتْه وفُظِعَ بها فلم يَدَعْ كاهنًا ولا ساحرًا ولا عائفًا ولا منجّمًا من اهل

لخم بن عدي بن الحارث بن مُرّة بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عمرو بن عريب ابن يَشْجُب بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال لخم بن عدي بن عمرو بن سبا ويقال ربيعة بن نصر بن ابي حارثة بن عمرو بن عامر وكان تخلّف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن ۞

أمْرُ عمرو بن عامر في خروجه من اليمن وقصّة سُدّ مَأرِب

وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن فيما حدّثني ابو زيد الانصاري انّه راي جُرَذًا يَحْفِرُ في سُدّ مَأرِبَ الذي كان يَحْبِسُ عليهم الماءَ فيصْرِفونه حيث شاءوا من ارضهم فعلم انه لا بقاء للسدّ على ذلك فاعتَزَمَ على النُّقْلة من اليمن فكاد قومه فأمر اصغرَ ولده اذا اغلظ له ولَطَمَه ان يقوم اليه فيلْطِمه ففعل ابنُه ما امره به فقال عمرو لا اقيم ببلد لطم وجهي فيه اصغرُ ولدي وعرض امواله فقال اشرافٌ من اشراف اهل اليمن اغتنموا غَضْبة عمرو فاشتروا منه امواله فانتقل في ولده وولد ولده ، وقالت الأَسْد لا نتخلّف عن عمرو بن عامر فباعوا اموالهم وخرجوا معه فساروا حتّي نزلوا بلادَ عَكّ مجتازين يرتادون البلاد فحاربتهم عَكٌّ فكانت حربُهم سِجالاً ففي ذلك قال عبّاس بن مِرْداس البيت الذي كتبناه ، ثم ارتحلوا عنهم فتفرّقوا في البُلدان فنزل آلُ جَفْنة بن عمرو بن عامر الشامَ ونزلت الأَوْسُ والخَزْرَجُ يَثْرِبَ ونزلت خُزاعة مَرًّا ونزلت أَزْدُ السَّراةِ السراةَ ونزلت أَزْدُ عُمَانَ عمانَ ، ثم ارسل الله على السدّ السَّيْلَ فهدمه ففيه انزل الله على رسوله محمّد صلعم لقد كان لسبا في مساكنهم ايةٌ جنّتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربّكم واشكروا له بَلْدَةٌ طيّبة وربٌّ غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سَيْلَ العَرِمِ +

معدّ وقُضاعة بن معدّ وكان قُضاعة بِكْرَ مَعَدّ الذي به يُكْنَي فيما يزعمون وقُنُص بن معدّ وإيَاد بن معدّ فامّا قُضاعة فتيامَنَتْ الي حِمْيَر بن سبا وكان اسم سبا عبد شمس وانّما سُمّي سبا لانّه اوّل مَنْ سبا في العرب ❊ ابن يعرب بن يَشْجُب بن قحطان ❊ قال ابن هشام فقالت اليمنُ وقضاعةُ قضاعةُ بن مالك ابن حمير وقال عمرو بن مُرّة الجُهَنيّ وجُهَيْنة بن زيد بن لَيْث بن سود بن أسْلُم بن الحاف بن قضاعة

نحنُ بنو الشيخ الهِجان الأزْهَرِ   قضاعة بن مالك بن حمير ❊

النسب المعروف غير المُنْكَر

قال ابن اسحاق وامّا قُنُص بن معدّ فهلكتْ بقيّتهم فيما يزعم نُسّابُ معدّ وكان منهم النُّعمان بن المنذر ملك الحيرة ❊ قال ابن اسحاق حدّثني محمّد بن مسلم ابن عبيد الله بن شهاب الزهري ان النعمان بن المنذر كان من ولد قُنُص بن معدّ + قال ابن هشام ويقال قَنَصٌ ❊ قال ابن اسحاق وحدّثني يعقوب بن عُتْبة ابن المغيرة بن الأخْنَس عن شيخ من الانصار من بني زُرَيْق انه حدّثه ان عمر ابن الخطّاب حين أُتي بسَيْف النعمان بن المنذر دعا جُبَيْر بن مُطْعم بن عدي ابن نَوْفَل بن عبد مناف بن قُصَيّ وكان جُبَيْر أنْسَبَ قريش لقريش وللعرب قاطبةً وكان يقول انّما اخذتُ النسبَ من ابي بكر الصديق وكان ابو بكر من نسب العرب فسَلَّحَه اياه ثم قال ممّن كان يا جُبير النعمانُ بن المنذر قال كان من اشلاء قُنُص بن معدّ ❊ قال ابن اسحاق وامّا ساير العرب فيزعمون انه كان رجلاً من لَخْم من ولد ربيعة بن نصر فالله اعلم ايّ ذلك كان + قال ابن هشام

تفرّقت القبايل من ولد اسماعيل بن ابراهيم • فولد عدنان رجلين معدّ بن عدنان وعكّ بن عدنان • قال ابن هشام فصارت عكّ في دار اليمن وذلك ان عكّا تزوّج في الأشعريين فاقام فيهم فصارت الدار واللغة واحدةً والاشعريون بنو أشعر ابن نبت بن أدد بن زيد بن هميسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويقال أشعر نبت بن أدد ويقال اشعر بن مالك ومالك مذحج بن ادد بن زيد بن هميسع ويقال اشعر بن سبا ابن يشجب وانشدني ابو محرز خلف الاحمر وابو عبيدة لعبّاس بن مرداس احد بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ابن نزار بن معدّ بن عدنان يفخر بعكّ

وعكّ بن عدنان الذين تلعّبوا بغسّان حتّي طرّدوا كلّ مطرد

وهذا البيت في قصيدة له وغسّان ماءٌ بسدّ مأرب باليمن كان شربًا لولد مازن ابن الأسد بن الغوث فسمّوا به ويقال غسّان ماءٌ بالمشلّل قريب من الجحفة والذين شربوا منه فسمّوا به قبايل من ولد مازن بن الأسد بن الغوث بن نبت ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال حسّان بن ثابت الانصاري والانصار بنو الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث

امّا سألت فانّا معشر نجب الأسد نسبتنا والماءُ غسّانُ

وهذا البيت في ابيات له فقالت اليمن وبعض عكّ وهم الذين بخراسان منهم عكّ بن عدثان بن عبد الله بن الأسد بن الغوث ويقال عدثان بن الذيب بن عبد الله بن الأسد • قال ابن اسحاق فولد معدّ بن عدنان اربعة نفر نزار بن

رحمة الله وبركاته عليه فدُفِن في الحِجْر مع أُمّه هَاجَرَ+ قال ابن هشام تقول العربُ هَاجَرُ وآجَرُ فيبدلون الالف من الهاء كما قالوا هَرَاق وأَرَاق الماءَ وغيره وهاجَرُ من اهل مصر؛ قال ابن هشام حدّثنا عبد الله بن وَهْب عن عبد الله ابن لهيعة عن عمر مولي غُفْرَةَ ان رسول الله صلعم قال اللهَ اللهَ في اهل الذِّمّة اهل المَدَرَة السوداء السُّحْمِ الجِعَادِ فان لهم نسبًا وصِهرًا قال عمر مولي غُفْرة نسبُهم انّ أُمَّ اسماعيل النبيّ عليه السلام منهم وصِهْرُهم ان رسول الله صلعم تَسَرَّر فيهم قال ابن لهيعة أُمّ اسماعيل هاجرُ من أُمّ العرب قريةٍ كانت امام الفَرْمَاء من مصر وامُّ ابراهيم مارية سُرِّيّة النبيّ صلعم التي اهداها له المُقَوْقِسُ من حَفْنَ من كورة انصناء؛ قال ابن اسحاق حدثنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزُّهْري ان عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري ثم السَّلَمِيّ حدّثه ان رسول الله صلعم قال اذا افتتحتم مصرَ فاستوصوا بأَهلها خيرًا فان لهم ذِمّةً ورَحِمًا فقلتُ لمحمّد بن مسلم الزهري ما الرحمُ التي ذكر رسول الله صلعم لهم فقال كانت هاجرُ امَّ اسماعيل منهم+ قال ابن هشام فالعرب كلُّها من ولد اسماعيلَ وقَحْطَانَ وبعض اليمن يقول قحطان من ولد اسماعيل ويقال اسماعيل ابو العرب كلّها؛ قال ابن اسحاق عادٌ ابن عوص بن إرَم بن سام ابن نوح وثمودُ وجَدِيس ابنا عاثر بن ارم بن سام بن نوح وطَسْم وعِمْلاق واميم بنو لاوَذَ بن سام بن نوح عربٌ كلّهم؛ فولد نابت بن اسماعيل يَشْجُب بن نابت فولد يَشْجُب يَعرُب بن يشجب فولد يعرب، تيرح بن يعرب فولد تيرح ناحور ابن تيرح فولد ناحور مُقَوِّم بن ناحور فولد مُقَوِّم أُدَد بن مقوّم فولد أُدد عَدْنَان بن أُدد+ قال ابن هشام ويقال عدنان بن أُدّ؛ قال ابن اسحاق فبنو عدنان

ابن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يرد بن مهلاييل بن قاين بن أنوش بن شيث بن آدم ٭ قال ابن هشام وانا ان شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر اسماعيل بن ابراهيم ومن ولد رسول الله صلعم من ولده واولادهم لأصلابهم الأوّل فالاوّل من اسماعيل الي رسول الله صلعم وما يعرض من حديثهم وتارك ذكر غيرهم من ولد اسماعيل علي هذه الجهة للاختصار الي حديث سيرة رسول الله وتارك بعض ما ذكر ابن اسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله صلعم فيه ذكر وما نزل فيه من القران شيء وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب ولا تفسيرًا له ولا شاهدًا عليه لما ذكرت من الاختصار واشعارًا ذكرها لم ار احدًا من اهل العلم بالشعر يعرفها واشياء بعضها يشنع الحديث به وبعض يسوء بعض الناس ذكره وبعض لم يقرّ لنا البكّائي بروايته ومستقصٍ ان شاء الله ما سوي ذلك بمبلغ الرواية له والعلم به ٭

سياقة النسب من ولد اسماعيل عليه السلام

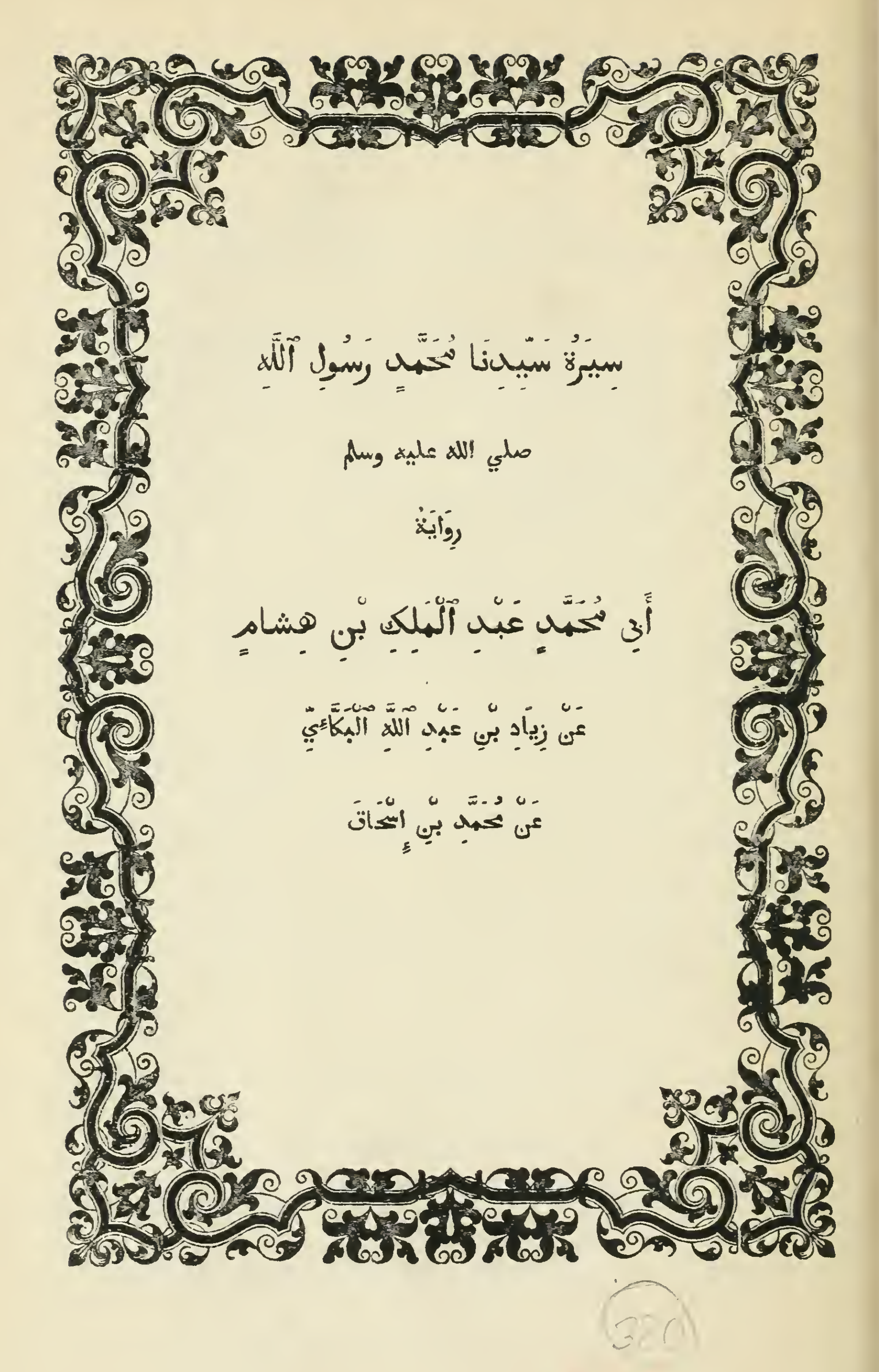
قال ابن هشام حدّثنا زياد بن عبد الله البكّائي عن محمد بن اسحاق المطّلبي قال ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما سلامُ الله اثني عشر رجلًا نابتًا وكان اكبرهم وقيذر واذبل ومبشي ومسمعًا وماشي ودمًّا واذر وطيما ويطور ونبش وقيذما وامّهم رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي * قال ابن هشام ويقال مُضاض وجرهم ابن قحطان وقحطان ابو اليمن كلّها واليه يجتمع نسبها ابن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح ٭ قال ابن اسحاق جرهم بن يقطن بن عيبر بن شالخ ٭ قال ابن اسحاق وكان عمر اسماعيل فيما يذكرون مائة سنة وثلاثين سنة ثم مات

بســم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم

ذكر سَرْدِ النَّسَبِ الزَّكِيِّ

من محمّد صلى الله عليه وسلم وآله الى آدم عليه السلام

قال ابو محمّد عبد الملك بن هشام النحوي هذا كتابُ سيرة رسول اللّه صلعم وآله قال محمد بن عبد الله بن عبد المطّلب واسم عبد المطّلب شَيْبَةُ بن هاشم واسم هاشم عمرو بن عبد مَنَاف واسم عبد مناف المُغِيرة بن قُصَيّ واسم قُصَيّ زيد بن كِلاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة بن خُزَيْمة بن مُدْرِكة واسم مدركة عامر بن اِلْيَاس بن مُضَر ابن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنان بن أُدّ ويقال أُدَد بن مُقَوِّم بن ناحور بن تَيْرَح بن يَعْرُب بن يَشْجُب بن نابت بن اسماعيل بن ابرهيم خليل الرحمن بن تارح وهو آزر بن ناحور بن سَارُوح بن رَاعُو بن فالخ بن عَيْبَر بن شالخ بن أَرْفَخْشَد بن سام ابن نوح بن لَامَك بن مَتُّوشَلَخ بن خَنُوخ وهو إِدْرِيس النبيّ فيما يزعمون والله اعلم وكان اوّل بني آدم أُعْطِيَ النُّبُوَّةَ وخَطَّ بالقلم ابن يَرْدَ بن مَهْلِيل بن قَيْنَن ابن يانِش بن شيث بن آدم صلعم ۞ قال ابو محمد عبد الملك بن هشام حدّثنا زياد بن عبد الله البَكَّائيّ عن محمّد بن اسحاق المطّلبي بهذا الذي ذكرت من نسب محمّد رسول الله صلعم الي آدم وما فيه من حديث ادريس وغيره * قال ابن هشام وحدّثني خَلَّاد بن قُرَّة بن خالد السَّدُوسيّ عن شَيْبان ابن زُهَيْر بن شقيق بن ثور عن قتادة بن دِعامة انه قال اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن ابن تارح وهو آزر بن ناحور بن اسْرَغ بن أَرْعو بن فالخ بن عابر



سِيرَةُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ ٱللَّهِ

صلي الله عليه وسلم

رِوَايَةُ

أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ

عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ ٱلْبَكَّائِيِّ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ



